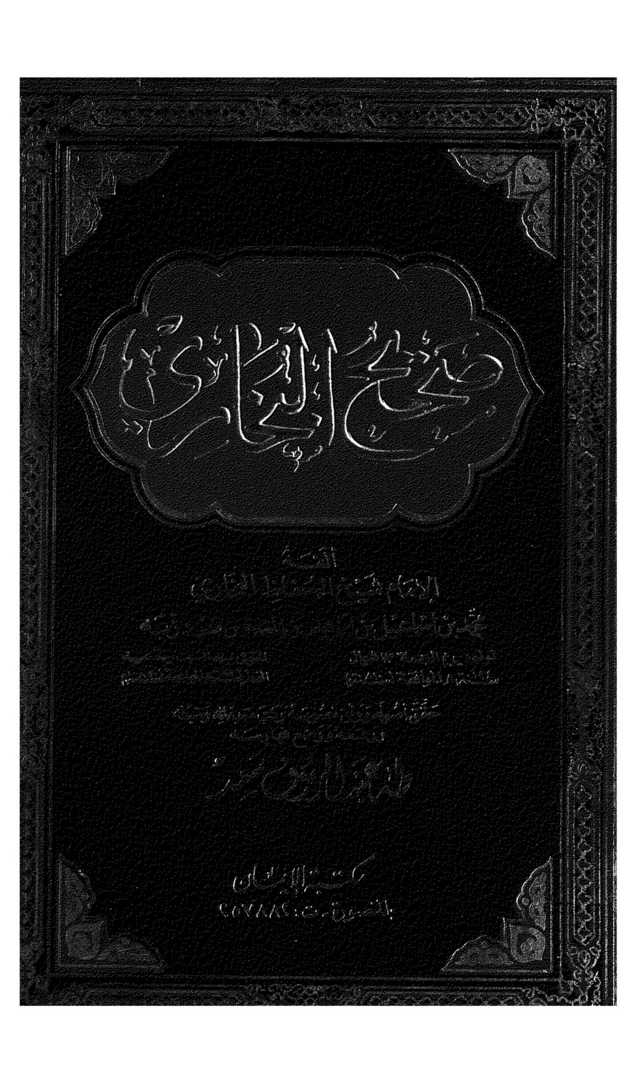

صحيح البخاري
مكتبة الإيمان

صحيح البخارى

ألفه

الإمام شيخ الحفاظ البخارى
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ

المولود يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ

الموافقة لسنة ٨١٠ م

المتوفى ليلة السبت عشاء ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ

الموافقة لسنة ٨٧٠ م

حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه

ورقمه ووضع فهارسه

طه عبد الرءوف سعد

المجلد الرابع

مكتبة الإيمان بالمنصورة
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر

طبعة جديدة
مضبوطة - محققة
معتنى بإخراجها
أصح الطبعات - وأكثرها شمولا
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٥ - كتاب المرضى

١ - باب : ما جاء فى كفارة المرض ، وقول الله تعالى : ﴿ مَن يعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ به ﴾

٥٦٤٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ الْحكَمُ بْنُ نافعٍ أَخبَرَنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخبَرَنى عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إلا كَفَّرَ اللهُ بهَا عَنْهُ حتَّى الشَّوْكَة يُشَاكُهَا » .

٥٦٤١ / ٥٦٤٢ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثنا عَبْدُ الْمَلك بْنُ عَمْرو ، حَدَّثنا زُهَيْرُ ابنُ مُحَمَّد عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسار ، عَنْ أَبى سَعِيد الْخُدْرِىِّ ، وَعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ [١] ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مَا يُصِيبُ الْمُسْلمَ مِنْ نَصَب وَلا وَصَب وَلا هَمّ وَلا حَزَن وَلا أَذًى وَلا غَمّ حتى الشَّوْكَة يُشَاكُهَا إلا كَفَّرَ اللهُ بهَا مِنْ خَطَايَاهُ » .

٥٦٤٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ عَنْ سَعْد عَنْ عَبْد الله بْن كَعْب عَنْ أَبيه[٢] عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مَثَلُ الْمُؤْمنِ كَالْخَامَة منَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدلُهَا مَرَّةً ، وَمَثَلُ الْمُنَافقِ كَالأَرْزَة لا تَزَالُ حتى يكُونَ انْجعافُهَا مَرَّةً وَاحدَةً » . وقالَ زَكَريَّا : حَدَّثَنى سَعْد حَدَّثَنى ابْنُ كَعْب عَنْ أَبيه كَعْب عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٥٦٤٤ - حدّثنا إبْرَاهيمُ بْنُ الْمُنْذر ، قالَ : حَدَّثَنى مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيح قالَ : حَدَّثَنى أَبى عَنْ هلال بْنْ عَليّ منْ بَنى عامر بْنِ لُؤَيّ عَنْ عَطاء بْنِ يَسار عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمنِ كَمَثَلِ الْخَامَة منَ الزَّرْعِ منْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا فَإذَا اعْتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلاء ، وَالْفَاجِرُ كَالأَرْزَة صَمَّاءَ مُعْتَدلَةً حتَّى يَقْصمَهَا اللهُ إذا شَاءَ » .

---

(١) الحديث عن صحابيين أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين .

(٢) هو كعب بن مالك رضى الله عنه .

٥٦٤٥ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسار أَبَا الحُبابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ » .

٢ - باب : شدّة المرض

٥٦٤٦ - **حدّثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ ح [1] وَحدَّثني بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : ما رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٥٦٤٧ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ الْحارِثِ بْنِ سُوَيْد عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في مَرَضِه وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَديدًا وقلت : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَديدًا ، قُلْتُ : إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ قالَ : «أجل مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إلا حَاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَما تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ» .

٣ - باب : أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ

٥٦٤٨ - **حدّثنا** عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ : دَخَلْتُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، قالَ : « أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ » قُلْتُ : ذلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ، قالَ : أَجَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِه كَما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » .

٤ - باب : وجوب عيادة المريض

٥٦٤٩ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَطْعِمُوا الْجائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِيَ» .

٥٦٥٠ - **حدّثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَني أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قالَ : سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : أَمَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ : نَهَانَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَلُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَعَنِ الْقَسِّيِّ وَالْمِيثَرَةِ وَأَمَرَنَا أَنْ نَتْبَعَ الْجَنَائِزَ وَنَعُودَ الْمَرِيضَ وَنُفْشِيَ السَّلَامَ » .

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر أو أن (ح) علامة حاصرة بين سندين .

٥ - باب : عيادة المغمى عليه

٥٦٥١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جابرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهما يَقُولُ : مَرِضْتُ مَرَضًا فَأَتاني النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُني وَأَبُو بكْرٍ وَهُما ماشِيان فَوَجَداني أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوضأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ (١) عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَإذَا النَّبِيُّ ﷺ فقلت: يا رَسُولَ الله كَيْفَ أَصْنَعُ فى مالِى ؟ كَيْفَ أَقْضِى فى مالِى ؟ فَلَمْ يُجِبْنِى بِشَىْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيراثِ .

٦ - باب : فضل من يُصرَع من الريح

٥٦٥٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ عِمْرانَ أَبِى بَكْرٍ قالَ : حَدَّثَنى عَطاءُ بْنُ أَبِى رَباحٍ ، قالَ : قالَ لِى ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة ؟ قُلْتُ : بَلى ! قالَ : هذه الْمَرْأَةُ السَّوْداءُ أَتَت النَّبِيَّ ﷺ فقالَتْ : إِنِّى أُصْرَعُ وَإِنِّى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ الله لِى قالَ : «إِنْ شِئْت صَبَرْت وَلَكِ الْجنَّةُ وَإِنْ شِئْت دَعَوْتُ اللهَ أَن يُعَافِيَكِ » فَقَالَتْ : أَصْبِرُ ، فَقالَتْ: إِنِى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ الله أَنْ لا أَتَكَشَّفَ ، فدَعَا لها .

حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا مَخْلَدٌ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنى عَطاءٌ أَنَّهُ رَأَى أُم زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ سَوْداءُ عَلى سِتْرِ الْكَعْبَة .

٧ - باب : فضل من ذهب بصره

٥٦٥٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنى ابْنُ الْهاد عَنْ عَمْرو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ قَالَ : إذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِى بِحَبِيبَتَيْه فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ » يُرِيدُ عَيْنَيْه . تَابَعَهُ أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ وَأَبُو ظِلالٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٨ - باب : عيادة النساء الرجالَ

وَعادَتْ أُمُّ الدَّرْداءِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِد منَ الأَنْصَار

٥٦٥٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مالك عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ أَنَّها قالَتْ : لَمَّا قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بكْرٍ وَبِلالٌ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِما قُلْتُ : يا أَبَت كَيْفَ تَجِدُكَ وَيَا بِلالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قالَتْ : وَكانَ أَبُو بكْرٍ إِذا أَخَذَتْه الْحُمَّى يَقُولُ :

---

(١) الوضوء بفتح الواو هو الماء الذى يُتوضأ به .

كُــلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِــهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكَانَ بِلال إذا أَقْلَعَتْ عَنْهُ يَقُولُ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِــوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيــلُ

وَهَــلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مجَـــنَّةٍ وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيـلُ

قالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقالَ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا [١] وَبَارِكْ لَنَا فِى مُدِّهَا وَصَاعِهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ » .

٩ - باب : عيادة الصبيان

٥٦٥٥ - **حدّثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَاصِمٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُثْمانَ عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ ابْنَةً لِلنَّبِىِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ وَهْوَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ وَسَعْدٌ وأُبَىٌّ نَحْسِبُ أَنَّ ابْنَتِى قَدْ حُضِرَتْ فَاشْهَدْنَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْها السَّلامَ وَيَقُولُ : « إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ مُسَمى فَلْتَحْتَسِبْ وَلْتَصْبِرْ » . فَأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ ، فَقامَ النَّبِىُّ ﷺ وَقُمْنا فَرُفِعَ الصَّبِىُّ فِى حِجْرِ النَّبِىِّ ﷺ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ فَفاضَتْ عَيْنا النَّبِى ﷺ فَقالَ لَهُ سَعْدٌ : ما هَذا يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « هذهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللهُ فِى قُلُوبِ مَنْ شاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَلا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ إِلا الرُّحَمَاءَ » .

١٠ - باب : عيادة الأعراب

٥٦٥٦ - **حدّثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ ، حَدَّثَنا خالد عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ عَلى أَعْرَابِى يَعُودُهُ قالَ : وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا دَخَلَ عَلى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَقالَ لَهُ : « لا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ » ، قالَ : قُلْتَ : طَهُورٌ؟! كَلاَّ بَلْ هِىَ حُمَّى تَفُورُ - أَوْ تَثُورُ - عَلى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ: « فَنَعَمْ إِذًا » .

١١ - باب : عيادة المشرك

٥٦٥٧ - **حدّثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابت عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ غُلامًا لِيَهُـودَ كَانَ يَخْـدُمُ النَّبِىَّ ﷺ فَمَرِضَ فَأَتاهُ النَّبِىُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقالَ : « أَسْلِمْ » فَأَسْلَمَ .

---

(١) وهى من أصح بلاد الله ببركة دعوته ﷺ لا حرمنا الله من زيارته ﷺ فيها .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ لَمَّا حُضِرَ أَبُو طَالِبٍ جَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ .

١٢ - باب : إذا عاد مريضًا فحضرت الصلاة فصلى بهم جماعة

٥٦٥٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيى حَدَّثَنا هِشامٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ فَصَلَّى بِهِمْ جالِسًا فَجَعَلُوا يُصَلُّونَ قِيامًا ؛ فَأَشارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا فَلَمَّا فَرَغَ ، قالَ : « إِنَّ الإِمَامَ لَيُؤْتَمُّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِنْ صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا » .

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ [١] : قالَ الْحُمَيْدِيُّ : هذا الْحَدِيثُ مَنْسُوخٌ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخِرَ ما صَلَّى صَلَّى قاعِدًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيامٌ .

١٣ - باب : وضع اليد على المريض

٥٦٥٩ - حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ أَخْبَرَنا الْجُعَيْدُ عَنْ عائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ أَنَّ أَباها قالَ : تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا فَجاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي فَقُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي أَتْرُكُ مالاً وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلا بِنْتاً واحِدَةً فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مالِي وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ ؟ فَقالَ : « لا » ، فَقُلْتُ فَأُوصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ ؟ قالَ : « لا » ، قُلْتُ : فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ لَها الثُّلُثَيْنِ قالَ : « الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ » ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلى جَبْهَتِهِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ » فَما زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلى كَبِدِي فِيما يُخالُ إِلَيَّ حَتَّى السَّاعَةَ .

٥٦٦٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ قالَ : حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحارِثِ ابْنِ سُوَيْدٍ قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ : دَخَلْتُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ » فَقُلْتُ ذلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَجَل » ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مَرَضٌ فَما سِواهُ إِلا حَطَّ اللهُ لَهُ سَيِّئاتِهِ كَما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَها » .

١٤ - باب : ما يقالُ للمريض وما يجيب

٥٦٦١ - حدّثنا قَبِيصَةُ قالَ : حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ

(١) هو الإمام البخارى نفسه .

الْحَارث بْنِ سُوَيْد عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فى مَرَضِه فَمَسِسْتُهُ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شديدًا فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَديدًا وذَلكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ، قالَ : « أَجَلْ وَما منْ مُسْلِمٍ يُصيبُهُ أَذًى إلا حَاتَّتْ عنْهُ خَطَايَاهُ كما تَحاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ » .

٥٦٦٢ - حدّثنا إسْحاقُ حَدَّثَنا خالدُ بْنُ عَبْد الله ، عَنْ خَالد عَنْ عكرمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخلَ عَلى رَجُلٍ يَعُودُهُ ، فَقَالَ : « لا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ » ، فقالَ : كَلاَّ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلى شَيْخٍ كَبيرٍ ، كَيْما تُزيرَهُ القبورَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَنَعَمْ إِذًا » [١] .

١٥ - باب : عيادة المريض راكبًا وماشيًا وَرِدْفًا على الحمار

٥٦٦٣ - حدّثني يَحْيى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شهابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أُسامَةَ بْنَ زَيْد أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ عَلَى حمارٍ عَلَى إكاف عَلَى قَطيفَة فَدَكيَّة وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وراءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ قَبْلَ وَقْعَة بَدْرٍ [٢] فَسارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلسٍ فيه عَبْدُ الله بْنُ أُبَيِّ ابنُ سَلُولَ [٣] ، وَذَلكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلمَ عَبْدُ الله وَفى الْمَجْلسِ أَخْلاطٌ منَ الْمُسْلمينَ وَالْمُشْركينَ عَبَدَة الأَوْثان وَالْيَهُود وَفى الْمَجْلسِ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشيَت الْمَجْلسَ عَجاجَةُ الدَّابَّة خَمَّرَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيّ أَنْفَهُ بردائه قالَ : لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنا ، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَقَفَ وَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إِلى الله فَقَرأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ أُبَى : يَا أَيُّها الْمَرْءُ إِنَّهُ لا أَحْسَنَ مما تقول إن كانَ حَقًا فَلا تُؤْذنَا به فى مَجالسنا وَارْجعْ إِلى رَحْلكَ فَمَنْ جاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْه، قالَ ابْنُ رَواحَةَ : بَلَى يَا رَسُولَ الله فَاغْشنا به فى مَجالسنا فَإِنَّا نُحبُّ ذلكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلمُونَ وَالْمُشْركُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثاوَرُونَ فَلَمْ يَزَل النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَكَتُوا ، فَرَكبَ النَّبِيُّ ﷺ دابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلى سَعْد بْنِ عُبادَةَ ، فَقالَ لَهُ : « أَىْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَاب يُريدُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيّ » قالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ الله اعْفُ عَنهُ وَاصْفَحْ فَلَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ وَلَقَد اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذه البَحْرَة [٤] أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ فَلَمَّا رَدَّ ذَلكَ بِالْحَقِّ الَّذى أَعطاكَ شَرقَ بذَلكَ فَذَلكَ الَّذى فَعَلَ به مَا رَأَيْتَ .

٥٦٦٤ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مُحَمَّد هُوَ

---

(١) وقد كان .

(٢) إذ لم يسلم عبد الله نفاقاً إلا بعد انتصار المسلمين ببدر .

(٣) سلول أم عبد الله ومن هنا أثبتنا الألف فى ابن الثانية وأعربنا سلول إعراب عبد الله .

(٤) أى أهل هذه البلدة (المدينة المنورة) .

ابْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلا بِرْذَوْنٍ .

١٦ - باب : قول المريض: إني وَجِعٌ أو وَارَأْسَاهُ أو اشتد بي الوجع وَقَوْلِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلام : ﴿ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾

٥٦٦٥ - حدّثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ وَأَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ فقالَ : « أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَا الْحَلاَّقَ فَحَلَقَهُ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْفِدَاءِ (١) .

٥٦٦٦ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ أَخْبَرنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : وَارَأْسَاهُ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ » ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَاثُكْلِيَاهْ وَاللهِ إِنِّي لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ ثُمَّ قُلْتُ : يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ».

٥٦٦٧ - حدّثنا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، قَالَ : أَجَلْ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ» قَالَ : لَكَ أَجْرَانِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ إِلا حَطَّ اللهُ سَيِّآتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا .

٥٦٦٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرنا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي زَمَنَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقُلْتُ : بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلا يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ لِي أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي ؟ قَالَ : « لا » ، قُلْتُ : بِالشَّطْرِ ؟ قَالَ : « لا » ، قلت :

---

(١) إذ كان محرما - رضي الله عنه .

الثُّلُثُ؟، قالَ : « الثُّلُثُ كَثِيرٌ أَنْ تَدَعَ ورَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وجْهَ الله إلا أُجِرْتَ عليها حتى مَا تَجْعَلُ فِي فِيَ امْرَأَتِكَ»[١] .

١٧ - باب : قول المريض : قوموا عنى

٥٦٦٩ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسى حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ ح [٢] وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ مَحَمَّد، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : لَمَّا حُضِر رَسُولُ الله ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رَجال فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلُمَّ اكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ » فقالَ عُمَرُ : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كتابُ الله ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبوا يَكْتُبْ لَكُمْ النبيُّ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : ما قالَ عُمَرُ : فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: « قُومُوا » ، قالَ عُبَيْدُ الله : وكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ الله وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ [٣] .

١٨ - باب : من ذهب بالصبى المريض ليُدْعَى له

٥٦٧٠ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا حَاتِمٌ هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْجُعَيْدِ قالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ .

١٩ - باب : تمنى المريض الموتَ

٥٦٧١ - حدثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ حَدَّثَنا ثَابت الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ فَإِنْ كانَ لا بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي »[٤] .

---

(١) أى فى فمها وأنت تطلب ثواب ذلك من الله فإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) وليس فيهما خير فما رفع تحديد ليلة القدر إلا بهما .

(٤) أما تمنى يوسف ومريم عليهما السلام الموت فكان لأسباب / راجع لنا كتاب « نعيم القبر وعذابه والاستعداد للموت » .

٥٦٧٢ - حدثنا آدَمُ قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ إِسْماعيلَ بْنِ أَبى خالد عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبى حازِم، دَخَلْنا عَلى خَبَّاب نَعُودُهُ وَقَد اكْتَوى سَبْعَ كَيَّات فقالَ : إنَّ أَصْحابَنَا الَّذينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيا ، وإنَّا أَصَبْنا ما لا نَجدُ لَهُ مَوْضعًا إلاَّ التُّرابَ ، ولَوْلا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بالْمَوْت لَدَعَوْتُ بِه ، ثُمَّ أَتَيْناهُ مَرَّةً أُخرى وَهُوَ يَبْنى حَائطًا لَهُ فَقالَ : « إنَّ الْمُسْلِمَ يُؤجَرُ فِى كُلِّ شَىْءٍ يُنْفقُهُ إلا فِى شَىْءٍ يَجْعَلُهُ فِى هذا التُّراب (١) » .

٥٦٧٣ - حدثنا أَبُو الْيَمان قالَ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخْبَرَنى أَبُو عُبَيْد مَوْلى عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَوْف ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يُدْخلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ » ، قالُوا : وَلا أَنْتَ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « لا وَلا أَنَا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنى اللهُ بِفَضْلٍ ورَحْمَة فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَلا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ إمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا ، وإمَّا مُسيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ » (٢) .

٥٦٧٤ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبى شَيْبَةَ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هشَامٍ عَنْ عَبَّاد بْنِ عَبْد الله بْنِ الزُّبَيْر قالَ : سَمعْتُ عَائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : سَمعْتُ النَّبىَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَندٌ إلَىَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفرْ لِى وَارْحَمْنى وَأَلْحقْنى بالرَّفيق » .

٢٠ - باب : دعاء العائد للمريض

وَقَالَتْ عَائشَةُ بِنْتُ سَعْد (٣) عَنْ أَبيها قالَ النَّبىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً »

٥٦٧٥ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهيمَ عَنْ مَسْرُوق عَنْ عَائشَةَ (٤) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ إذَا أَتى مَرِيضاً أَوْ أُتِىَ بِه قَالَ : « اذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وأَنْتَ الشَّافى لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا » .

قالَ عَمْرُو بْنُ أَبِى قَيْسٍ وَإِبْراهيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهيمَ وَأَبِى الضُّحَى إذَا أُتِىَ بِالْمَرِيضِ .

وقالَ جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى الضُّحى وَحْدَهُ وَقالَ : إذَا أَتى مَرِيضًا .

٢١ - باب : وضوء العائد للمريض

٥٦٧٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدرِ ، قالَ :

---

(١) أما إذا بنى ليسكن أو ينفع غيره من المسلمين فلا بأس بذلك . (٢) أى : يرجع عما هو فيه .

(٣) أى : ابن أبى وقاص رضى الله عنهما . (٤) بنت أبى بكر رضى الله عنهما .

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ أَوْ قَالَ : « صُبُّوا عَلَيْهِ » فَعَقَلْتُ ، فَقُلْتُ : لا يَرِثُنِي إِلاَّ كَلالَةٌ (١) فَكَيْفَ الْمِيرَاثُ ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ .

٢٢ - باب : من دعا برفع الوباء والحمى

٥٦٧٧ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ وَيَا بِلالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلالٌ إِذَا أُقلع عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ فَيَقُولُ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ ... وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ » .

* * *

(١) الكلالة ما لا أصل له ولا فرع فيرثه الحواشى .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٦ - كتاب الطب

١ - باب : ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء

٥٦٧٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً » .

٢ - باب : هل يداوى الرجلُ المرأةَ ؟ أو المرأةُ الرجلَ ؟

٥٦٧٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنْ رُبَيِّعَ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، قالَتْ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهم وَنَرُدُّ الْقَتْلَى وَالْجَرحى إِلَى الْمَدِينَةِ .

٣ - باب : الشفاء فى ثلاث

٥٦٨٠ - حدّثنى الْحُسَيْنُ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ شُجاعٍ حَدَّثَنا سَالِمٌ الأَفْطَسُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ : شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ [1] .

رَفَعَ الْحَدِيثَ . وَرَوَاهُ الْقُمِّيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِى الْعَسَلِ وَالْحَجْمِ .

٥٦٨١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الحارِث ، حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمٍ الأَفْطَسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: « الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ ».

---

(١) ويقال آخر الدواء الكى أى إذا لم ينجح فيه أنواع العلاج الأخرى .

٤ - باب : الدواء بالعسل ، وقول الله تعالى : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾

٥٦٨٢ - حدّثنا عليُّ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامٌ عَنْ أَبِيه عَنْ عَائشَةَ *رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ* : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْحَلْواءُ وَالْعَسَلُ .

٥٦٨٣ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ » .

٥٦٨٤ - حدّثنا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيد حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنا سَعِيد عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقالَ : اسْقِه عَسَلاً » ثُمَّ أَتاهُ الثَّانِيَةَ ، فقالَ : « اسْقِه عَسَلاً » ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقالَ : فَعَلْتُ ، فقالَ : «صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِه عَسَلاً » فسقاه فبرأ .

٥ - باب : الدواء بألبان الإبل

٥٦٨٥ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنا سَلاَّمُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو نُوحٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنا ثَابِت عَنْ أَنَسٍ أَنَّ ناسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ قَالُوا : يا رَسُولَ الله : آوِنَا وَأَطْعِمْنَا فَلَمَّا صَحُّوا قالوا : إِنَّ الْمَدِينةَ وَخِمَةٌ فَأَنْزَلَهُمُ الْحَرَّةَ فِي ذَوْدٍ لَهُ فَقالَ : اشْرَبُوا أَلْبَانَها فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا راعِيَ النَّبِيِّ ﷺ واسْتاقُوا ذَوْدَهُ فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكْدِمُ الأَرْضَ بِلِسانه حَتَّى يَمُوتَ .

قالَ سَلامٌ : فَبَلَغَنِي أَنَّ الْحَجَّاجَ قالَ لأَنَسٍ : حَدِّثْنِي بِأَشَدِّ عُقُوبَةٍ عاقَبَهُ النَّبِي ﷺ فَحَدَّثَهُ بِهَذا فَبَلَغَ الْحَسَنَ ، فقالَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْهُ بهذا [١] .

٦ - باب : الدواء بأبوال الإبل

٥٦٨٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا هَمَّام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ ناسًا اجْتَوَوْا فِي الْمَدِينَةِ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْحَقُوا بِراعِيه يَعْنِي الإِبِلَ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِها وَأَبوالِها فَلَحِقُوا بِراعِيه فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِهَا حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدانُهُمْ فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَساقُوا الإِبِلَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ فَجِيءَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، قالَ قَتَادَةُ : فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّ ذلكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ .

---

(١) لأن الحجاج كان دموياً يحب القتل ويكثر منه وقد نهى ﷺ بعد ذلك عن المثلة .

٧ - باب : الحبة السوداء

٥٦٨٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَالِدِ ابْنِ سَعْدٍ قالَ : خَرَجْنا ومَعَنا غَالِبُ بْنُ أَبْجَرَ فَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهْوَ مَرِيضٌ فَعادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فقالَ لَنَا : عَلَيْكُمْ بهذه الْحُبَيْبَةِ السَّوْداءِ ، فَخُذُوا مِنْها خَمْسًا أو سبعًا فَاسْحَقُوها ثُمَّ اقْطُرُوهَا فِي أَنْفِه بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ فِي هذا الْجَانِبِ ، وفي هذا الْجَانِبِ فَإِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها حدثتني أَنَّهَا سَمِعت النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلا من السَّامِ » ، قُلْتُ : وَمَا السَّامُ ؟ قالَ : « المَوْتُ » .

٥٦٨٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهاب ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَخْبَرَهُما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يقول: « في الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلا السَّامَ » . قالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالسَّامُ الْمَوْتُ. وَالْحَبَّةُ السَّوْداءُ : الشُّونِيزُ .

٨ - باب : التَّلْبِينَة للمريض

٥٦٨٩ - حدّثنا حِبَّان بْنُ مُوسى أَخبَرنا عَبْدُ الله أَخْبَرنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، أَنَّها كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ (١) للمَرِيضِ ولِلْمَحْزُونِ عَلَى الْهالِكِ ، وَكانَتْ تَقُولُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ المَرِيضِ وتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ » .

٥٦٩٠ - حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمغرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّها كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينَةِ وتَقُولُ : هُوَ الْبَغِيضُ النَّافِعُ .

٩ - باب : السَّعُوط

٥٦٩١ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « احْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَاسْتَعَطَ » (٢) .

١٠ - باب : السَّعُوط بالقُسْط الهنديِّ البحريِّ وَهْوَ الكُسْتُ مِثْلُ الكَافُور وَالْقَافُور مِثْلُ : كُشِطَت وَقُشِطَتْ نُزِعَتْ ، وَقَرَأَ عَبْدُ الله : قُشِطَتْ

٥٦٩٢ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرنا ابْنُ عُيَيْنَةَ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُبَيْدِ الله

---

(١) نوع من الطعام .

(٢) أي : استعمل السعوط .

عَنْ أُم قَيْسٍ بِنْت مِحْصَنٍ ، قالتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ : يُسْتَعط بِهِ مِنَ العُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ » .

٥٦٩٣ - وَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لِي لم يَأْكُلِ الطَّعامَ فَبالَ عَلَيْهِ فَدَعا بِماءٍ فَرَشَّ عَلَيْه .

١١ - باب : أيَّ ساعة يحتجم ، واحتجم أبو موسى ليلاً

٥٦٩٤ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكرِمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ صائِم .

١٢ - باب : الحجم فى السفر والإحرام ، قالَهُ ابْنُ بُحَيْنَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٦٩٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ وَعَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ مُحْرِمٌ .

١٣ - باب : الحجامة من الداء

٥٦٩٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرنا عَبْدُ الله أَخْبَرنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّام فقالَ : احْتَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وأَعْطاهُ صاعَيْنِ مِنْ طَعامٍ وَكَلَّمَ مَوالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ ، وقالَ : « إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجامَةُ وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ » ، وقالَ : لا تُعَذِّبُوا صِبْيانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ العُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ .

٥٦٩٧ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيد حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو وَغَيْرُهُ أَنَّ بُكَيرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتادَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما عادَ المُقَنَّعَ ثُمَّ قالَ : لا أَبْرَحُ حَتَّى يَحْتَجِمَ فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ فِيهِ شِفَاءً».

١٤ - باب : الحجامة على الرأس

٥٦٩٨ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ بُحَيْنَةَ يُحَدِّث أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ احْتَجَمَ بِلَحْيِ جَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ وَهْوَ مُحْرِمٌ فِي وَسَطِ رَأْسِه .

٥٦٩٩ - وقالَ الأَنْصَارِيُّ : أَخْبَرنا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنا عِكرمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ احْتَجَمَ فِي رَأْسِه .

١٥ - باب : الحجم من الشقيقة والصداع

٥٧٠٠ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَأْسِهِ وَهْوَ مُحْرِمٌ مِنْ وَجَعٍ كانَ بِهِ بِمَاءٍ يُقالُ لَهُ : لَحْيُ جَمَلٍ .

٥٧٠١ - وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَواء أَخْبَرَنا هشام عَنْ عِكْرمة ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ احْتَجَمَ وَهْوَ مُحْرِم فِي رَأْسِه مِنْ شَقِيقَةٍ كانَتْ بِه .

٥٧٠٢ - حدثنا إِسْمَاعِيل بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنا ابْنُ الغَسِيلِ ، قالَ : حَدَّثَنِي عاصِمُ بْنُ عُمَرَ عَن جابرِ بْنِ عَبْدِ الله قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ لَذْعَةٍ مِنْ نَارٍ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ .

١٦ - باب : الحلق من الأذى

٥٧٠٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا حَمَّاد عَنْ أَيُّوبَ ، قالَ : سَمِعْتُ مُجاهِدًا عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عن كَعْب هو ابْنُ عُجْرَةَ قالَ : أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَة ، وَأَنا أُوقد تَحْتَ بُرْمَةٍ والْقَمْلُ يتَنَاثَرُ عَنْ رَأْسِي فقال : « أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : «فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلاثَة أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً » .

قالَ أَيُّوبُ : لا أَدْرِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ .

١٧ - باب : من اكتوى أوكوى غيره وفضل من لم يكتو

٥٧٠٤ - حدثنا أَبو الْوَلِيد هشامُ بْنُ عَبْد الملك ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الغَسِيلِ حَدَّثَنا عاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتادَةَ قالَ : سَمِعْتُ جابِراً عَنِ النَّبِي ﷺ قالَ : « إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفَاءٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ » .

٥٧٠٥ - حدثنا عِمرانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنا حُصَيْنٌ عَنْ عامِرٍ عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : لا رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ ، فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ فَقالَ : حَدَّثَنا ابْنُ عَبَّاسٍ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ حتى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : « مَا هَذَا ؟ أُمَّتِي هَذِه ؟ » ، قِيلَ : هَذَا مُوسى وَقَوْمُهُ ، قِيلَ : انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الأُفُقَ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : انْظُرْ هاهُنَا وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذا سَوَادٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ ، قِيلَ : هَذه أُمَّتُكَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ فَأَفَاضَ الْقَوْمُ ،

وَقالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِالله وَاتَّبَعْنا رَسُولَهُ فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِى الإِسْلامِ فَإِنَّا وُلِدْنَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فَخَرَجَ ، فَقالَ : « هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فقالَ : عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ : أَمِنْهُمْ أَنا يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « نَعَمْ » فَقامَ آخَرُ فَقالَ : أَمِنْهُمْ أَنا ؟ قالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » .

١٨ - باب : الإِثْمِدِ والكحل من الرمد ، فيه عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ

٥٧٠٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِى حُمَيْدُ بْنُ نافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّىَ زَوْجُها فَاشْتَكَتْ عَيْنَها فَذَكَرُوها لِلنَّبِىِّ ﷺ وَذَكَرُوا لَهُ الكُحْلَ وأَنَّهُ يُخاف عَلَى عَيْنِها ، فقالَ : « لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِى بَيْتِهَا فِى شَرِّ أَحْلاسِهَا أَوْ فِى أَحْلاسِهَا فِى شَرِّ بَيْتِها فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بَعْرَةً ، فَلا ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

١٩ - باب : الجُذام

٥٧٠٧ - وقالَ عَفّانُ حدثنا سُلَيْمُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ مِيناءَ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا عدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا هَامَةَ وَلا صَفَرَ[1] وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كما تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ » .

٢٠ - باب : المَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ

٥٧٠٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنا غُنْدَر حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلك قالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْث قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : «الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

قـالَ شُعْبَةُ : وَأَخْبَرَنِى الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِىِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيد بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ شُعْبَةُ : لَمَّا حَدَّثَنِى بِهِ الْحَكَمُ لَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلك .

٢١ - باب : اللَّدُود[2]

٥٧٠٩ / ٥٧١٠ / ٥٧١١ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا سُفْيَانُ

---

(١) لا شئ من هذا مؤثر بنفسه ولكن بإذن الله وإلا فمن أعدى المريض الأول .

(٢) اللد أخذ اللسان إلى أحد شقى الفم وصب الدواء فى الشق الآخر .

قالَ : حَدَّثَنى مُوسَى بْنُ أَبِى عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ مَيِّتٌ .

٥٧١٢ - قالَ : وقالَتْ عَائِشَةُ : « لَدَدْنَاهُ فِى مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تَلُدُّونى » فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّواءِ فَلَمَّا أَفاقَ قالَ : « أَلَمْ أَنْهكُمْ أَنْ تَلُدُّونى » قُلْنَا : كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّواءِ ؟ ، فَقَالَ : « لا يَبْقَى فِى البَيْتِ أَحَدٌ إِلا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلا العَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » .

٥٧١٣ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنى عُبَيْدُ اللهِ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ قالَتْ : دَخَلْتُ بِابْنٍ لِى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَنْهُ مِنَ الْعُذْرَةِ فَقَالَ : «عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بِهَذَا العلاقِ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِىِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذاتُ الْجَنْبِ يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ » . فَسَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ يَقُولُ : بَيَّنَ لَنَا اثْنَيْنِ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنا خَمْسَةً ، قُلْتُ لِسُفْيانَ : فَإِنَّ مَعْمَرًا يَقُولُ : أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ ، قالَ : لَمْ يَحْفَظْ إِنَّما قالَ : أَعْلَقْتُ عَنْهُ ، حفظْتُهُ مِنْ فِى الزُّهْرِىِّ ، وَوَصَفَ سُفْيانُ الْغُلامَ يُحَنَّكُ بالإِصْبَعِ وَأَدْخَلَ سُفْيانُ فى حَنَكِهِ إِنَّما يَعْنِى رَفْعَ حَنَكِهِ بِإِصْبَعِهِ وَلَمْ يَقُلْ : أعلقوا عَنْهُ شَيْئًا .

٢٢ - باب

٥٧١٤ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا مَعْمَر وَيُونُسُ قالَ الزُّهْرِىُّ: أَخْبَرَنى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِى أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى فَأَذِنَّ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فِى الأَرْضِ : بَيْنَ عَبَّاسٍ وَآخَرَ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قالَ : هَلْ تَدْرِى مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِى لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : هُوَ عَلِىٌّ ، قالَتْ عَائِشَةُ : فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَها وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ : « هَرِيقُوا عَلَىَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّى أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » . قالَتْ : فَأَجْلَسْنَاهُ فِى مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ حَتَّى جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، قالَتْ : وَخَرَجَ إِلى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ .

٢٣ - باب : العُذْرَة

٥٧١٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخْبَرَنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ أُم قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ الأَسَدِيَّةَ - أَسَدَ خُزَيْمَةَ وكَانَتْ مِنَ الْمُهاجراتِ الأُوَلِ اللاتى بايَعْنَ

النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابْنٍ لَها قَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ العُذْرَةِ ، فقالَ النَّبِيُّ : « عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بِهذَا العِلاقِ عَلَيْكُمْ بِهذَا العُودِ الهِنْدِيِّ فَإِنَّ فيه سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ » .

يُرِيدُ الكُسْتَ وَهُوَ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ .

وَقالَ يُونُسُ وإِسْحَاقُ بْن رَاشِد عَنِ الزُّهْرِيِّ « عَلَّقَتْ عَلَيْهِ » .

٢٤ - باب : دواء المبطون

٥٧١٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ : إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ فَقالَ: « اسْقِه عَسَلاً » فَسَقَاهُ ، فقالَ : إِنِّي سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إلاَّ اسْتِطْلاقًا ، فقالَ : « صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ » (١) .

تَابَعَهُ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ .

٢٥ - باب : لا صَفَرَ وهو داء يأخذ البطن

٥٧١٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا عَدْوَى وَلا صَفَرَ وَلا هَامَةَ » ، فقالَ أَعْرَابِي : يَا رَسُولَ اللهِ فَما بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّها الظِّبَاءُ فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَها فَيُجْرِبُهَا ؟ فقالَ : « فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ » (٢) .

رواهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسِنان بْنِ أَبِي سِنَانٍ .

٢٦ - باب : ذات الجنب

٥٧١٨ - حدّثني مُحَمَّد أَخْبَرنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ :أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهاجِرات الأُوَلِ اللاَّتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابْنٍ لَها

(١) وفي الثالثة أو الرابعة شفي بإذن الله وكانت المرات الأولى غسلاً وذهاباً بالمرض .

(٢) فالعدوى بقدر الله فأنت تجد من يخالط المريض منهم من يمرض ومنهم من لا يمرض .

قَدْ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ فقالَ : « اتَّقُوا اللهَ عَلَى مَا تَدْغَرُونَ أَوْلادَكُمْ بِهَذِهِ الأَعْلاقِ ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ » . يُرِيدُ الْكُسْتَ يَعْنِي القُسْطَ قالَ : وَهِيَ لُغَةٌ .

٥٧١٩/ ٥٧٢٠/ ٥٧٢١ - حدّثنا عَارِمٌ حدثنا حَمَّاد ، قالَ : قُرِئَ عَلى أَيُّوبَ مِنْ كُتُبِ أَبِي قِلابَةَ مِنْهُ مَا حَدَّثَ بِهِ وَمِنْهُ مَا قُرِئَ عَلَيْهِ وَكانَ هَذا فِي الكِتابِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ ابْنَ النَّضْرِ كَوَيَاهُ وَكَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِهِ .

وقَالَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : أَذِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالأُذُنِ .

قَالَ أَنَس : كُوِيتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَرسُولُ اللهِ ﷺ حَيٌّ ، وَشَهِدَنِي أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَسُ ابْنُ النَّضْرِ وزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وأَبُو طَلْحَةَ كَوانِي .

٢٧ - باب : حرق الحصير ليسد به الدم

٥٧٢٢ - حدّثني سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ القارِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْبَيْضَةُ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَكانَ علي يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ وَجاءَتْ فاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ فَلَمَّا رَأَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْها وَأَلْصَقَتْها عَلى جُرْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَقَأَ الدَّمُ .

٢٨ - باب : الحُمى من فيح جهنم

٥٧٢٣ - حدّثني يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ » ، قَالَ نَافِع وَكانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ : اكْشِفْ عَنَّا الرِّجْزَ .

٥٧٢٤ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ هِشامٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ أَنَّ أَسْماءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما كَانَتْ إِذا أُتِيَتْ بِالْمَرْأَةِ قَدْ حُمت تَدْعُو لَها أَخَذَت الْماءَ فَصَبَّتْهُ بَيْنَها وَبَيْنَ جَيْبِها [1] وَقالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالْماءِ .

---

(١) فتحة القميص .

٥٧٢٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيى حَدَّثَنا هِشامٌ أَخبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » .

٥٧٢٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « الْحُمَّى مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .

٢٩ - باب : من خرج من أرض لا تلايمه

٥٧٢٧ - حدّثنا عَبْدُ الأَعْلى بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا أَوْ رِجَالاً مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلامِ وَقَالُوا : يَا نَبِىَّ اللهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَبِرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبوالها ، فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرَّة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعىَ رسول الله ﷺ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ ، فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِى آثَارِهِمْ وَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتُرِكُوا فِى نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ (١) .

٣٠ - باب : ما يُذكر فى الطاعون

٥٧٢٨ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِى حَبِيبُ بْنُ أَبِى ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْدًا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا» (٢) فَقُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَلا يُنْكِرُهُ ، قَالَ : نَعَمْ ؟ .

٥٧٢٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ عُمَرُ : ادْعُ لِى الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ خَرَجْتَ لأَمْرٍ وَلا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ،

---

(١) جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ولم تكن الحدود فرضت بعدُ.

(٢) وهذا هو عزل البلد الذى به وباء أو هو الحجر الصحى الذى عرفه العالم بعد مئات السنين .

وقَالَ بَعْضُهُمْ : معَكَ بَقيَّةُ النَّاسِ وأَصْحَابُ رَسُول الله ﷺ ولا نَرى أَنْ تُقْدمَهُمْ على هذا الْوَباء، فقَالَ : « ارْتَفعُوا عنِّى » ثُمَّ قَالَ : ادعُ لِى مَنْ كَانَ ههُنا من مَشْيَخَة قُرَيْشٍ من مُهاجرَة الْفَتْحِ ، فَدَعَوتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلفْ منْهُمْ عَلَيْه رَجُلان فقَالُوا : نَرى أَنْ تَرْجعَ بالنَّاسِ ولا تُقْدمْهُمْ عَلى هَذَا الْوَباء فَنَادى عُمَرُ فِى النَّاس إنى مُصَبِّحٌ على ظَهْرٍ فَأَصْبحُوا علَيْه . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجرَّاحِ : أَفراراً منْ قَدَر الله ؟ فقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَها يَا أَبا عُبَيْدَةَ، نَعَمْ ، نَفرُّ منْ قَدَر الله إلى قَدَر الله ، أَرَأَيْتَ لَوْ كانَ لَكَ إبِل هَبَطَتْ وادِيًا لَهُ عُدْوَتان إحْداهُما خَصيبةٌ والأُخْرى جَدْبَةٌ أَلَيْس إنْ رَعَيْتَ الخَصيبةَ رَعَيْتَها بقَدَر الله وإنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَها بقَدَر الله قَالَ : فَجاءَ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ عَوْف وكَانَ مُتَغَيِّبًا فِى بَعْضِ حَاجَته فقَالَ : إنَّ عنْدى فِى هذا علماً سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : « إذَا سَمعْتُمْ به (١) بأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عليْه وإذَا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بهَا فَلا تَخْرُجُوا فرَارًا منْهُ » . قَالَ : فَحَمدَ الله عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ .

٥٧٣٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالك عَنْ ابْنِ شهاب عَنْ عَبْد الله بْن عَامرٍ خَرَجَ إلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا كانَ بسَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَباءَ قَدْ وقَعَ بالشَّامِ فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إذَا سَمعْتُمْ بِهِ بأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عَلَيْه وإذَا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بهَا فَلا تَخْرُجُوا فرَارًا منْهُ » .

٥٧٣١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالكٌ عَنْ نُعَيْم الْمُجْمرِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا يَدْخُلُ المَدينَةَ المَسيحُ ولا الطَّاعُونُ » .

٥٧٣٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد ، حَدَّثَنا عَاصم ، حَدَّثَتْنى حَفْصَةُ بنْتُ سيرِينَ ، قَالَتْ : قَالَ لِى أَنَسُ بْنُ مالك رَضىَ الله عنه : يَحْيَى بِمَ مَاتَ؟ قُلْتُ: منَ الطَّاعُون ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٥٧٣٣ - حدّثنا أَبُو عَاصمٍ عَنْ مَالك عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِى صالحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « المَبْطُونُ شَهيدٌ والمَطْعُونُ شَهيدٌ » .

٣١ - باب : أجر الصابر فى الطاعون

٥٧٣٤ - حدّثنا إسْحَاقُ ، أَخْبَرَنا حَبَّانُ حَدَّثَنا دَاوُدُ بْنُ أَبِى الْفُرات ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله

---

(١) أى بالطاعون عياذاً بالله تعالى منه .

ابنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ عَنْ عَائشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّها أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَها نَبِيُّ اللهِ ﷺ : « أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ » . تابعَهُ النَّضرُ عَنْ داوُدَ .

٣٢ - باب : الرُّقَى بالقرآن والمعوِّذات

٥٧٣٥ - حدّثني إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنَا هِشام عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعوِّذَاتِ فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِها . فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَنفِثُ قال : كَانَ يَنْفُثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما وَجْهَهُ .

٣٣ - باب : الرُّقَى بفاتحة الكتاب ويُذْكر عَنْ ابْنِ عَبَّاس عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٧٣٦ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ (١) فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ ، فقالوا : هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ ؟ فقالوا : إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا وَلَا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنا جُعْلاً فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ فَقَالُوا : لا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلُوهُ ، فَضَحِكَ ، وَقَالَ : « وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ » .

٣٤ - باب : الشرط في الرقية بقطيع من الغنم

٥٧٣٧ - حدّثني سِيدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنا أَبُو مَعْشَرٍ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَّاءُ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ (٢) فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَقَالَ : هلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ ؟ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلاً لَدِيغاً أَوْ سَلِيماً فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ ، فَبَرَأَ ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللهِ أَجْرًا ؟حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ أَخَذَ عَلَى كِتابِ اللهِ أَجْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عليه أَجْرًا كِتَابُ اللهِ » .

---

(١) لم يأمروا لهم بالضيافة .

(٢) ويقال للديغ سليم تفاؤلاً أن يَسْلَم .

٣٥ - باب : رقية العين(١)

٥٧٣٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيانُ حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ خَالِد قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ .

٥٧٣٩ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْب بن عَطِيَّةَ الدِّمَشْقِي ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ أَخْبَرَنا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِها جارِيَةً فِي وَجْهِها سَفْعَةٌ ، فقَالَ : « اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ » . وقَالَ عُقَيْل عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ .

٣٦ - باب : العين حقّ

٥٧٤٠ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْعَيْنُ حَقٌّ » ونَهى عَنِ الْوَشْمِ (٢) .

٣٧ - باب : رقية الحية والعقرب

٥٧٤١ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبانِي ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْحُمة ، فقَالَتْ : رخَّصَ النبي ﷺ في الرُّقية من كل ذي حُمَةٍ .

٣٨ - باب : رقية النبي ﷺ

٥٧٤٢ - حدّثنا مُسَدَّد حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث عَنْ عَبْد الْعَزِيزِ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنا وَثابت عَلى أَنَسِ بْنِ مَالك فَقَالَ ثَابِت : يا أَبا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ ، فَقَالَ أَنَس : أَلا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُول الله ﷺ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ البَاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شَافِيَ إِلا أَنْتَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا » .

٥٧٤٣ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عليّ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ

(١) أي الرقية من الحسد .

(٢) فقد لعن ﷺ الواشمة التي تشم الناس والمستوشمة التي يُفعل بها ذلك .

بِيَده الْيُمْنى ويقول : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِب البَاسَ اشْفِهْ وأَنْتَ الشَّافِى لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا » . قَالَ سُفْيَانُ : حَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُوراً فحَدَّثَنِى عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ .

٥٧٤٤ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ أَبِى رَجاء ، حَدَّثَنا النَّضْرُ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كان يَرْقِى يقُولُ : « امْسَحِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ بِيَدِكَ الشِّفَاءُ لا كَاشِفَ لَهُ إِلا أَنْتَ » .

٥٧٤٥ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنِى عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ : « بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

٥٧٤٦ - حدّثنى صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ فِى الرُّقْيَة : « تُرْبَةُ أَرْضِنَا وَرِيقَةُ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

٣٩ - باب : النفث فى الرقية

٥٧٤٧ - حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا قَتَادَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « الرُّؤْيَا مِنَ الله وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَان فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يكْرَهُهُ فَلْيَنْفثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلاثَ مَرَّات وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ » . وقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَإِنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَىَّ مِنَ الْجَبَلِ فَما هُوَ إِلا أَنْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَما أُبَالِيها .

٥٧٤٨ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله الأُوَيْسِىُّ حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قَالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذا أَوى إِلى فِراشِه نَفَثَ فِى كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ الله أَحَد وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما وَجْهَهُ وَما بَلَغَتْ يَداهُ مِنْ جَسَدِه . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا اشْتَكَى كانَ يَأْمُرُنِى أَنْ أَفْعَلَ ذلِكَ بِه . قَالَ يُونُسُ : كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذلِكَ إِذَا أَوى إِلى فِرَاشِه .

٥٧٤٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ أَبِى الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِى سَعِيد أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ انْطَلَقُوا فِى سَفْرَة سَافَرُوها حَتَّى نَزَلُوا فِى حَىٍّ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَىِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ

شَىْءٍ لا يَنْفَعُهُ شَىْءٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَىْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا : يا أَيُّها الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنا لُدِغَ فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَىْءٍ لا يَنْفَعُهُ شَىْءٌ فَهَلْ عِنْدَ أَحَد مِنْكُمْ شَىْءٌ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَعَمْ وَاللهِ إِنِّى لَرَاقٍ وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَد اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونا فَما أَنَا بِراقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنا جُعْلاً ، فَصالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفِلُ ويَقْرَأُ ﴿ الْحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ ﴾[1] حَتَّى لَكَأَنَّما نَشِطَ مِنْ عِقَال ، فَانْطَلَقَ يَمْشِى ما بِهِ قَلَبَةٌ ، قَالَ : فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِى صالَحُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُم : اقْسِمُوا ، فَقَالَ الَّذِى رَقَى : لا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِىَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِى كَانَ فَنَنْظُرَ ما يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَما يُدْرِيكَ أَنَّها رُقْيَةٌ ؟أَصَبْتُمْ، أَقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِى مَعَكُمْ بِسَهْمٍ»[2] .

٤٠ - باب : مسح الرَّاقى الوجع بيده اليمنى

٥٧٥٠ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ سُفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِم عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : كان النَّبِىُّ ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ يَمْسَحُهُ بِيَمِينِه : « اذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِى لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا » فَذَكَرْتُهُ لِمَنْصُورٍ فَحَدَّثَنى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها بِنَحْوِهِ .

٤١ - باب : فى المرأة تَرْقى الرجل

٥٧٥١ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد الْجُعْفِىُّ ، حَدَّثَنا هشام أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَنْفِثُ عَلى نَفْسِه فِى مَرَضِه الَّذِى قُبِضَ فِيه بِالْمُعَوِّذَات فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِه لِبَرَكَتِها فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ ؟ ، قَالَ : يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما وَجْهَهُ .

٤٢ - باب : من لم يرْق

٥٧٥٢ - حدّثنا مُسَدَّد حَدَّثَنا حُصَيْنُ بن نُمَيْرٍ عن حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِىُّ ﷺ يومًا فقَالَ : «عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ. فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِىُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِىُّ مَعَهُ الرَّجُلانِ وَالنَّبِىُّ مَعَهُ الرَّهْطُ

---

(١) إلى آخر سورة فاتحة الكتاب .

(٢) لم يأخذ منهم ﷺ شيئاً وإنما قوله هذا تعبيراً عن حلِّ ما أخذوا .

وَالنَّبِىُّ لَيس مَعَهُ أَحَدٌ ورَأَيْتُ سَوَادًا كَثيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَرجَوْتُ أَنْ تكُونَ أُمَّتى فَقيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، ثُمَّ قيلَ لِى : انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثيرًا سَد الأُفُقَ فَقيلَ لِى : انْظُرْ هكَذَا وَهكَذَا ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقيلَ : هَؤُلاء أُمَّتُكَ وَمَعَ هَؤُلاء سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغَيْرِ حسَاب » فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبيِّنْ لَهُمْ ، فَتَذَاكَرَ أَصْحابُ النَّبِىِّ ﷺ فقالوا : أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنا فِى الشِّرْكِ وَلكنَّا آمَنَّا بالله وَرَسُوله ، وَلَكنْ هَؤُلاء هُمْ أَبْناؤُنا ، فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فقَالَ : « هُمُ الَّذينَ لا يَتَطَيَّرُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فقامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَن ، فقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنا يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَقامَ آخَرُ ، فقَالَ: أمنهم أنا ؟ فقَالَ : سبقك بهَا عُكَّاشَةُ .

٤٣ - باب : الطِّيَرَة

٥٧٥٣ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَالشُّؤْمُ فِى ثَلاث : فِى المَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالدَّابَّةِ » (١) .

٥٧٥٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : أَخبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْن عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لا طِيَرَةَ وَخَيْرُهَا الفَأْلُ » ، قَالُوا : ومَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ » .

٤٤ - باب : الفَأْل

٥٧٥٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا هشَام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُبَيْد الله بْن عَبْد الله عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا طِيَرَةَ وَخَيْرُهَا الفَأْلُ » قَالَ : وَمَا الفَأْلُ يا رسولَ الله ؟ قَالَ : « الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ» .

٥٧٥٦ - حدّثنا مُسْلمُ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا هشَام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِى الفَأْلُ الصَّالِحُ الكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ » .

٤٥ - باب : لا هامة (٢)

٥٧٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحكَم حَدَّثَنا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنا إِسْرائيلُ أَخْبَرَنا أَبُو حَصِينٍ عَن

---

(١) فى المرأة المخالفة لزوجها وفى الدار الضيقة أو كان لها جيران سوء والدابة فى حرنها وعدم طاعتها لصاحبها .

(٢) كانت تزعم العرب أن القتيل إذا قتل يخرج من هامته طائر يقول اسقونى اسقونى حتى يؤخذ بثأره وهى من خرافات الجاهلية .

أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا هَامَةَ وَلا صَفَرَ » .

٤٦ - باب : الكَهَانَة

٥٧٥٨ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالد عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَضَى فى امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا فَرَمَتْ إِحْداهُما الأُخْرى بِحَجَرٍ فَأَصابَ بَطْنَها وَهْىَ حَامِل ، فَقَتَلَت وَلَدَهَا الَّذى فى بَطْنِها ، فَاخْتَصَمُوا إِلى النَّبِىِّ ﷺ فقضى أَنَّ دِيَةَ مَا فِى بَطْنِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ فقال ولِىُّ المرأة التى غَرِمَتْ : كَيْفَ أَغْرَمُ يا رسولَ الله مَنْ لا شَرِبَ وَلا أَكَلَ ، وَلا نَطَقَ ولا اسْتَهَلَّ ؟ (١) فمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ فقَالَ النبى ﷺ : « إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الكُهَّان » .

٥٧٥٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مالك عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْن رَمَتْ إِحْداهُما الأُخْرى بِحَجَرٍ فَطَرَحَتْ جنينَها فَقَضى فِيهَا النَّبِىُّ ﷺ بِغُرَّةٍ : عَبْد أَوْ أَمَة .

٥٧٦٠ - وَعَنِ ابْنِ شهابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَضى فِى الْجَنِينِ يُقْتَلُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَة ، فقَالَ الَّذى قُضِىَ عَلَيْه كَيْفَ أغرمُ ما لا أَكَلَ وَلا شَرِبَ وَلا نَطَقَ وَلاَ اسْتَهَلَّ ؟ وَمِثْلُ ذلِكَ يُطلُّ . فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الكُهَّان .

٥٧٦١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ الْحارِثِ عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ قَالَ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِىِّ (٢) وَحُلْوان الْكاهِنِ .

٥٧٦٢ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ يَحيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّان ، فقَالَ : « لَيْسَ بِشَىْء . فقَالُوا : يا رَسُولَ الله إِنَّهُمْ يُحدِّثُونَنا أَحْيانًا بِشَىْء فَيَكُونُ حَقًا ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « تلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا

---

(١) والاستهلال صراخ الطفل بعد ولادته ، ويطل يبطل .

(٢) ما تأخذه المرأة البغى أجراً من الرجل الذى زنى بها .

الجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِى أُذُن وَلِيِّه فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَة » . قَالَ علىّ : قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاق : مُرْسَل : (١) الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ ، ثُمَّ بَلَغَنِى أَنَّهُ أَسْنَدَهُ بَعْدَهُ .

٤٧ - باب : السحر

وَقَوْل الله تعالى : ﴿ ولَكنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَد حتى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ به بَيْنَ الْمَرْء وزَوْجِه وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ به مِنْ أَحَد إلا بِإِذْنِ الله وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ ولا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الآخِرَة مِنْ خَلاق ﴾ . وَقَوْله تعالى : ﴿ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ . وقوله : ﴿ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ . وقوله : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْه مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ . وَقَوْلِه : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى العُقَد ﴾ . وَالنَّفَّاثات : السَّوَاحِرُ . تُسْحَرون : تُعَمَّوْنَ .

٥٧٦٣ - حدّثنا إِبراهيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا عيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هشام عَنْ أَبيه عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولَ الله ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنى زُرَيْق يقَالَ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ حَتَّى كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُخيَّل إِلَيْه أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَما فَعَلَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذاتَ يَوم أَوْ ذاتَ لَيْلَة وَهُوَ عِنْدى لكنَّهُ دَعا وَدَعَا ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عَائشَةُ أَشَعَرْت أَنَّ اللهَ أَفْتَانى فيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فيه » ؟ أَتَانى رَجُلان فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عنْدَ رَأْسى وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ فَقَال: أَحَدُهُمَا لصَاحبه مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فقَالَ : مَطْبُوبٌ (٢) ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَم، قَالَ : فِى أَىِّ شَىْء ؟ قَالَ : فِى مُشْط وَمُشَاطَة وَجُف طَلْعِ نَخْلَة ذَكَر، قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ » ، فَأَتَاهَا رسول الله ﷺ فى نَاس مِنْ أَصْحَابه فجاءَ فقَال: « يا عَائشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحنَّاء أَوْ كَأَنَّ رءُوسَ نَخْلهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِين » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، أَفَلا اسْتَخْرَجتَهُ ، قَالَ : « قَدْ عَافَانى اللهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ على النَّاس فيه شَرا » فَأَمَرَ بِها فَدُفِنَتْ . تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَابْنُ أَبِى الزِّنَادِ عَنْ هِشَام ، وقال اللَّيثُ عن هشام فِى مُشْط ومُشَاقة ، يقَالَ : الْمُشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَر إذا مُشِطَ ، والْمُشَاقَةُ من مُشَاقة الكتان .

---

(١) الحديث المرسل ما سقط من سنده الصحابى كأن يقول التابعى عن رسول الله ﷺ ولا يذكر [illegible]ابى الذى سمع منه .

(٢) أى : مسحور .

٤٨ - باب : الشرك والسحر من الموبقات

٥٧٦٤ - حدّثني عَبْدُ العَزيز بْنُ عَبْد الله حَدَّثَني سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْر بْن زَيْد عَنْ أَبي الْغَيْث عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « اجْتَنبُوا الْمُوبِقَات الشِّرْكُ [١] بِالله وَالسِّحْرُ » .

٤٩ - باب : هل يَسْتَخْرِجُ السحرَ ؟

وقَالَ قَتادَةُ : قُلْتُ لسَعيد بْنِ الْمُسَيَّب رَجُلٌ به طب أَوْ يُؤَخذُ عَنِ امْرَأَته [٢] أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ ؟ قالَ : لا بَأْسَ بِه ، إِنَّما يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاحَ فأَمَّا ما يَنْفَعُ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ .

٥٧٦٥ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنا به ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ : حَدَّثَني آلُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ ، فَسَأَلْتُ هشامًا عَنْهُ فحَدَّثَنا عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَت : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتي النِّسَاءَ وَلا يَأْتيهنَّ ، قَالَ سُفْيانُ : وَهذا أَشدُّ ما يَكُونُ منَ السِّحْرِ إذا كانَ كَذا ، فقَالَ : « يا عَائشَةُ أَعَلمْت أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَاني فيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فيه أَتَاني رَجُلان فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عنْدَ رَأْسي وَالآخَرُ عنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ الَّذي عنْدَ رَأْسي للآخَر : مَا بَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ : لبيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُلٌ منْ بَني زُرَيْقٍ حَليفٌ ليَهُودَ كَانَ مُنَافقًا ، قَالَ : وَفيمَ ؟ قَال: في مُشْط وَمُشَاقَة ، قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قَالَ : في جُفِّ طَلْعَة ذَكَرٍ تَحْتَ رَعوفَة في بئْر ذَرْوَانَ » قَالَتْ : فَأَتَى النبيُّ ﷺ البئْرَ حتى استَخْرَجَهُ فَقَالَ : « هَذه البئْرُ التي أُريتُهَا وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحنَّاء وكَأَنَّ نَخلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطين » . قَالَ : «فاستُخْرِجَ»، قَالَتْ : فَقُلْتُ: أَفَلا أَيْ تَنَشَّرْتَ فقَالَ : « أَمَا وَالله فَقَدْ شَفَاني ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثيرَ عَلَى أَحَد منَ النَّاسِ شَرًّا».

٥٠ - باب : السحر

٥٧٦٦ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هشامٍ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ قَالَت: سُحِرَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى إنه لَيُخَيَّلُ إِليه أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إذا كانَ ذاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عنْدي دَعَا الله وَدَعاهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَشَعَرْت يَا عَائشَةُ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَاني فيمَا استَفْتَيْتُهُ فيه » ؟ قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « جَاءَني رَجُلان فَجَلَسَ أَحَدُهُما

---

(١) أي هي الشرك إلى آخره . (٢) وهو ما يسميه الناس المربوط .

عِنْدَ رَأْسِي والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لصاحبه : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ، قَالَ : ومَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بن الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ من بنى زُرَيْق ، قَالَ : فيماذا ؟ قَالَ: فى مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ ، قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِى بِئْرِ ذِى أَرْوَانَ » ، قَالَ: فذَهَبَ النبىُّ ﷺ فِى أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابه إِلى البئْرِ فنظرَ إليها وعليها نخلٌ ثمَّ رجعَ إِلى عائشةَ فقَالَ : « وَالله لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاء وكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِين » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَفَأَخْرَجْتَهُ ؟ قَالَ : « لا أَمَّا أَنَا فَقَد عَافَانِىَ اللهُ وَشَفَانى وَخَشِيتُ أَن أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَراً وأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ » .

٥١ - باب : من البيان سحراً

٥٧٦٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالك عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلان مِنَ الْمَشْرِق فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانهما فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ . « إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا أَوْ إِنَّ بَعْضَ البَيَانِ لَسِحْرٌ » (١) .

٥٢ - باب : الدواء بالعجوة للسحر

٥٧٦٨ - حدثنا عَلِى ، حَدَّثَنا مَرْوَانُ أَخْبَرَنا هَاشم أَخْبَرَنا عَامِرُ بْنُ سَعْد عَنْ أَبيه رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنِ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ وَلا سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ » . وقَالَ غَيْرُهُ : سَبْعَ تَمَرات .

٥٧٦٩ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنا هَاشِمُ بْنُ هاشِمٍ سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْد ، سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ سُمٌّ وَلا سِحْرٌ » .

٥٣ - باب : لا هَامَةَ (٢)

٥٧٧٠ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا عَدْوَى وَلا صَفَرَ وَلا هَامَةَ » ، فقَالَ : أَعْرَابِى يا رَسُولَ الله فَمَا بَالُ الإِبلِ تَكُونُ فِى الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيُخَالِطُهَا البَعيرُ الأَجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ » .

---

(١) راجع كتاب « المجازات النبوية » للشريف الرضى من تحقيقنا ترى العجب العجاب من بلاغته ﷺ فى أكثر من ثلاثمائة حديث فى كل واحد منها نوع من البلاغة .

(٢) شرحنا معناها قريباً انظر هامش ص٢٨ من هذا المجلد .

٥٧٧١ - وَعَنْ أَبِى سَلَمَةَ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ بَعْدُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍ » وأَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَدِيثَ الأَوَّلِ قُلْنا : أَلَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ لا عدوى [١] ؟ فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَما رَأَيْتُهُ نَسِىَ حَدِيثًا غَيْرَهُ .

٥٤ - باب : لا عدوى

٥٧٧٢ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله وَحَمْزَةُ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله : « لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِى ثَلاثٍ فِى الفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ » .

٥٧٧٣ - حدّثنا أَبُو الْيَمان أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يقُولَ : « لا عَدْوَى » .

٥٧٧٤ - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ » .

٥٧٧٥ - وَعَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى سِنانُ بْنُ أَبِى سنان الدؤلِىُّ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا عَدْوَى » فَقامَ أَعْرابِىٌّ فقَالَ : أَرَأَيْتَ الإِبِلَ تَكُونُ فِى الرِّمالِ أَمْثالَ الظِّباءِ فَيَأْتِيها الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَتَجْرَبُ ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ » .

٥٧٧٦ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِك رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِى الفَأْلُ » قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ » .

٥٥ - باب : مَا يُذكر فى سُمِّ النبى ﷺ

رَواهُ عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٥٧٧٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ شاةٌ فِيها سُمٌّ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنِّى سَائِلُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِى عَنْهُ » ، فَقَالُوا : نَعَمْ يا أَبا الْقاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ أَبُوكُمْ » ؟ قَالُوا : أَبُونَا فُلانٌ ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كَذَبْتُمْ

---

(١) لا عدوى مؤثرة بنفسها ولكن إذا أراد الله كانت .

بَلْ أَبُوكُم فلانٌ » ، فقَالَوا : صَدَقْتَ وبَرِرْتَ ، فقَالَ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شيءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ» ؟ فقَالُوا : نَعَمْ يا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كما عَرَفْتَهُ فى أَبِينَا ، قَالَ لهم رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أَهْلُ النَّارِ » ؟ فقَالُوا : نَكُونُ فيها يَسيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فيها فقَالَ لهم رَسُولُ الله ﷺ : « اخْسَئُوا فيها وَالله لا نَخْلُفُكُمْ فيهَا أَبدًا » . ثُمَّ قَالَ لهم : «فَهَل أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عنهُ » قَالُوا : نَعَمْ ، فقَالَ : «هَلْ جَعَلْتُمْ فى هَذه الشَّاة سُمًّا » ؟ فقالوا : نَعَمْ ، فقَالَ : مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلكَ فقَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ وَإِنْ كُنتَ نَبيا لَمْ يَضُرَّكَ .

٥٦ - باب : شرب السُّمِّ والدواء به وبما يخاف منه

٥٧٧٨ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْد الْوَهَّاب حَدَّثَنا خَالدُ بْنُ الْحَارث حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ قَالَ : سَمعْتُ ذَكْوانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَرَدَّى منْ جبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِى نارِ جهَنَّم يَتَرَدَّى فيه خَالدًا مُخَلَّدًا فيهَا أَبدًا ، وَمَن تَحَسَّى سُماً فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِى يَده يتحسَّاه فى نارِ جهنمَ خالداً مُخَلَّدًا فيها أبدًا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدتُه فى يده يَجأُ بهَا فى بَطْنه فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالدًا مُخَلَّدًا فيهَا أَبَدًا» .

٥٧٧٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلام حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بكْرٍ أَخْبَرَنا هَاشمُ بْنُ هاشمٍ قَالَ: أَخْبَرَنى عَامرُ بْنُ سَعْد قَالَ : سَمعْتُ أَبِى (١) يَقُولُ : سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمرَاتِ عَجْوَةٍ لمْ يَضُرُّهُ ذَلكَ اليَوْمَ سمٌ وَلا سِحْرٌ » .

٥٧ - باب : ألبان الأُتُن

٥٧٨٠ - حدَّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ الْخَوْلانى عَنْ أَبِى ثَعْلَبَةَ الْخُشَنىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِى نابٍ مِنَ السَّبعِ قَالَ الزُّهْرِىُّ : ولَمْ أَسْمَعْهُ حَتَّى أَتَيْتُ الشَّامَ .

٥٧٨١ - وزاد اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ : وَسَأَلْتُهُ هَلْ نَتَوضَأُ أَوْ نَشْرَبُ أَلْبَانَ الأُتُنِ أَوْ مَرَارَةَ السَّبُعِ أَوْ أَبْوالَ الإِبلِ ؟ قَالَ : قَدْ كانَ الْمُسْلمُونَ يَتَداوَوْنَ بها فلا يرَوْنَ بذلكَ بَأسًا ، فَأَمَّا أَلْبانُ الأُتُنِ فَقَدْ بَلَغَنا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عَنْ لُحُومها وَلَمْ يَبْلُغْنا عَنْ أَلْبَانها أَمر وَلا نَهىٌ ، وَأَمَّا مَرارَةُ السَّبُعِ قَالَ ابْنُ شِهابٍ : أَخْبَرَنى

(١) هو سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه .

أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ أَنَّ أَبا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نابٍ مِنَ السَّبُعِ .

٥٨ - باب : إذا وقع الذباب فى الإناء

٥٧٨٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلى بَنِي تَمِيمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ مَوْلى بَنِي زُرَيْقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الآخَرِ دَاءً »(١) .

* * *

(١) راجع فى هذا الموضوع المجلد الثالث من كتاب « الفتاوى » للشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف - راجع أيضاً كتاب « الطب النبوى » لابن قيم الجوزية تحقيق عبد المعطى أمين قلعجى فقد شفيا وكفيا وأثبتا علمياً وطبياً صحة الحديث .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٧٧ - كتاب اللباس

١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِه ﴾

وقَالَ النبى ﷺ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ولَا مَخِيلَةٍ [١] » .

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلْ ما شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ ما خَطَتْكَ اثْنَتَانِ سَرَفٌ ، أَوْ مَخِيلَةٌ .

٥٧٨٣ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِى مالك عَنْ نافعٍ وَعَبْدِ الله بْنِ دينارٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ يُخْبِرُونَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ » .

٢ - باب : من جرَّ إزاره من غير خُيَلاء

٥٧٨٤ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْر ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالمِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِيه رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » . قَالَ أَبُو بكْرٍ يا رَسُولَ الله إِنَّ أَحَدَ شقَّى إِزَارِى يَسْتَرْخِى إِلا أَنْ أَتَعاهَدَ ذلكَ مِنْهُ ؟ فقَالَ النبى ﷺ : « لَسْتَ ممَّنْ يَصْنَعُهُ خُيَلاءَ » .

٥٧٨٥ - حدّثنى مُحَمَّد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ونَحْنُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَقامَ يَجرُّ ثَوْبَهُ مُسْتَعْجِلاً حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وثَابَ النَّاسُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَجُلِّىَ عَنْها ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا وقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله فَإِذَا رَأَيْتُم مِنْهَا فَصَلُّوا وَادْعُوا اللهَ حَتَّى يَكْشِفَهَا » .

٣ - باب : التشمير فى الثياب

٥٧٨٦ - حدّثنى إِسْحاقُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِى زائدةَ أَخْبَرَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِى جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِى جُحَيْفَةَ قَالَ: . . .فَرَأَيْتُ بِلالاً جاءَ بِعَنَزَةٍ[٢]فَرَكَزَها ثُمَّ أَقامَ الصَّلَاةَ

---

(١) التكبر والعجب .

(٢) العنزة أطول من العصا فى أسفلها زج يتوكأ عليها الشيخ الكبير .

فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ فِي حلة مُشَمِّرًا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِلَى العَنَزَةِ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوابَّ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَراءِ العَنَزَةِ .

٤ - باب : ما أسفل من الكعبين فهو في النار

٥٧٨٧ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ » .

٥ - باب : من جرَّ ثوبه من الخُيَلاء

٥٧٨٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا مَالك عَنْ أَبِي الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزارَهُ بَطَرًا .

٥٧٨٩ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ،حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ أَو قَالَ أَبُو القاسِمِ [1] ﷺ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » .

٥٧٩٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ خالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ أَباهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزارَهُ خُسِفَ بِهِ فَهْوَ يتجلجل فِي الأَرْضِ إِلَى يَومِ القِيامَةِ » .

تابَعَهُ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعَيْبٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٠٠٠٠ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخبَرَنا أَبِي عَنْ عَمِّهِ جَرِيرِ ابْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فقَالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ .

٥٧٩١ - حدّثنا مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ ، حَدَّثَنا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : لَقِيتُ مُحارِبَ ابْنَ دِثَارٍ عَلى فَرَسٍ وَهْوَ يَأْتِي مَكانَهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هذا الْحَدِيثِ فحَدَّثَنِي ، فقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مَخِيلَةً لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ » ، فَقُلْتُ لِمُحارِبٍ : أَذَكَرَ إِزارَهُ قَالَ : مَا خَصَّ إِزارًا ولا قَمِيصًا . تَابَعَهُ جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَزَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ

(١) كنيته ﷺ والكنية ما بدأت بأب أو أم .

النَّبِيِّ ﷺ . وقَالَ اللَّيْثُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ . وتَابَعَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَقُدامَةُ بْنُ مُوسى ، عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ من جرِّ ثوبه .

٦ - باب : الإزار المهدَّب

وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وأَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وحَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ومُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ : أَنَّهُمْ لبسوا ثياباً مُهَدَّبَةً (١)

٥٧٩٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : جَاءَت امْرَأَةُ رِفاعَةَ الْقُرَظِيِّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنا جالِسَةٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ فقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ وَإِنَّهُ واللهِ ما مَعَهُ يا رَسُولَ اللهِ إلا مِثْلُ هذه الْهُدْبَةِ وأَخذَتْ هُدْبَةً مِنْ جِلْبابِها ، فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَوْلَها وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ قَالَتْ : فَقَالَ خَالِدٌ : يا أَبا بَكْرٍ أَلا تَنْهَى هذه عَمَّا تَجْهَرُ بِه عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَلا وَاللهِ مَا يَزِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ ، فقَالَ لها رسول اللهِ ﷺ : « لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ، لا حتى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ (٢) ، فَصَارَ سُنَّةً بَعْدُ » .

٧ - باب : الأردية

وَقَالَ أَنَسٌ : جَبَذَ أَعْرابِيٌّ رِداءَ النَّبِيِّ ﷺ

٥٧٩٣ - حدّثنا عَبْدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : فَدَعا النَّبِيُّ ﷺ بردائه ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنُوا فأذِنُوا لَهُمْ

٨ - باب : لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف :

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً ﴾

٥٧٩٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يا رَسُولَ اللهِ مَا يَلْبِسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيابِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَلْبَسُ

---

(١) الهدبة : طرف الثوب الذى لم ينسج (الشراريب) .

(٢) حتى يلتقيا ويجب الغسل من هذا اللقاء وهل لابد من الإنزال - قولان .

الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا الْبُرْنُسَ وَلا الْخُفَّيْنِ إلا أَنْ لا يَجِدَ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْكَعْبَيْنِ » .

٥٧٩٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عُثْمانَ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيٍّ (١) بَعْدَمَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ وَوُضِعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ والله أعلم .

٥٧٩٦ - حدّثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد عَنْ عُبَيْد الله قَالَ : أَخْبَرَنِي نافِع عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا تُوُفِّي عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ جاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ : يا رَسُولَ الله أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فيه وَصَلِّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِر لَهُ ، فَأَعْطاهُ قَمِيصَهُ وقَالَ : « إِذَا فَرَغْتَ فَآذِنَّا » ، فَلَمَّا فَرَغَ آذَنَهُ بِهِ فَجاءَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَجَذَبَهُ عُمَرُ فقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ نَهاكَ الله أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنافقِينَ فقَالَ : ﴿ **اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ** ﴾ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ **وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ** ﴾ فَتَرَكَ الصَّلاةَ عَلَيْهِمْ .

٩ - باب : جيب القميص من عند الصدر وغيره

٥٧٩٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ نافِعٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ طاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ضَرَبَ رَسُولُ الله ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُبَّتانِ مِنْ حَدِيد قَد اضْطُرَّتْ أَيْدِيهُما إِلى ثُدِيِّهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنامِلَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّما هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكانِها ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ هكَذا فِي جَيْبِهِ (٢) ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوَسِّعُها وَلا تَتَوَسَّعُ . تَابَعَهُ ابْنُ طاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ وَأَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ فِي الْجُبَّتَيْنِ . وَقَالَ حَنْظَلَةُ سَمِعْتُ طاوُسًا سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : جُبَّتانِ . وَقَالَ جعفَر بْنُ الأَعْرَجِ جُنَّتانِ .

١٠ - باب : من لبس جبة ضيقة الكمين فى السفر

٥٧٩٨ - حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي

---

(١) وكان منافقاً وذلك قبل أن ينزل الله تعالى فى المنافقين ﴿ ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره . . . ﴾ .

(٢) فتحة الصدر من القميص .

أَبُو الضُّحى ، قَالَ : حَدَّثَنِى مَسْرُوق ، قَالَ : حَدَّثَنِى الْمُغيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، قَالَ : انْطَلَقَ النَّبِىُّ ﷺ لِحَاجَتِه ثُمَّ أَقْبَلَ فَتَلَقَّيْتُهُ بِمَاء فَتَوَضَّأَ وَعَلَيْه جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْه فَكانا ضَيِّقَيْنِ فَأَخْرَجَ يَدَيْه مِنْ تَحْتِ بَدَنِه فَغَسَلَهُما وَمَسَحَ بِرَأْسِه وَعَلى خُفَّيْه .

١١ - باب : جبة الصوف فى الغزو

٥٧٩٩ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا ، عَنْ عامِرٍ عَنْ عروَةَ بْنِ الْمُغيرَةِ عَنْ أَبِيه رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ فِى سَفَرٍ ، فقَالَ : أَمعَكَ ماء ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَزَلَ عَنْ راحِلَتِه فَمَشى حَتَّى تَوارى عَنِّى فِى سَوادِ اللَّيْلِ ثُمَّ جاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْه الإِداوَةَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَعَلَيْه جُبَّة مِنْ صُوف فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِراعَيْه مِنْها حَتَّى أَخْرَجَهُما مِنْ أَسْفَلِ الجُبَّة فَغَسَلَ ذِرَاعَيْه ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِه ثُمَّ أَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خفيه ، فقَال : دَعْهُما فَإِنِّى أَدْخَلْتُهُما طاهِرَتَيْنِ فَمَسَحَ عَلَيْهِما .

١٢ - باب : القباء وفَرُّوج حَرِير وَهُوَ القَبَاءُ وَيُقَالُ : هُوَ الَّذى لَهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفه

٥٨٠٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قال : قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ أَقْبِيَةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا فَقال مَخْرَمَةُ : يَا بُنَىَّ انْطَلِقْ بنا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَقَال : ادْخُلْ فَادْعُهُ لِى ، قال : فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْه وَعَلَيْه قَبَاءٌ مِنْها ، فقال : « خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » قال : فَنَظَرَ إِلَيْه فَقال : « رَضِىَ مَخْرَمَةُ»؟ .

٥٨٠١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزيدَ بْنِ أَبِى حَبِيب عَنْ أَبِى الْخَيْر، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أُهْدِىَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ ثُمَّ صَلَّى فيه ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا - كَالْكَارِه لَهُ - ثُمَّ قَالَ : « لا يَنْبَغِى هذا لِلْمُتَّقِينَ » . تَابَعَهُ عَبْدُ الله بْنُ يُوسُف عَنِ اللَّيْث وقَالَ غَيْرُهُ : فَرُّوجٌ حَرِيرٌ .

١٣ - باب : البرانس (١)

٥٨٠٢ - وقَالَ لِى مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِى ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلى أَنَسٍ بُرْنُساً أَصْفَرَ مِنْ خَزٍّ .

---

(١) البرنس كل ثوب رأسه منه ملتزق به .

٥٨٠٣ - **حدّثنا** إسْماعيلُ قَالَ : حَدَّثَني مَالك عَنْ نافع عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يا رَسُولَ الله ما يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ منَ الثِّياب ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَلْبَسُوا القُمُصَ وَلا العَمَائمَ وَلا السَّرَاويلات وَلا البَرَانسَ وَلا الخفَافَ إلا أَحَدٌ لا يَجدُ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ وَلا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا الْوَرْسُ »

١٤ - باب : السراويل

٥٨٠٤ - **حدّثنا** أَبُو نُعَيْم حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرو ، عَنْ جابِرِ بْنِ زَيْد ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ » .

٥٨٠٥ - **حدّثنا** مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ، ما تَأْمُرُنا أَنْ نَلْبَسَ إذا أَحْرَمْنا ؟ قَالَ : « لا تَلْبَسُوا القَمِيصَ وَالسَّرَاوِيلَ وَالْعَمَائِمَ وَالبَرَانِسَ وَالخِفَافَ إلا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ نَعْلان فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ ، وَلا تَلْبَسُوا شَيْئًا مِنَ الثِّيَابِ مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا وَرْسٌ » .

١٥ - باب : العمائم

٥٨٠٦ - **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ القَمِيصَ وَلا العِمَامَةَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا الْبُرْنُسَ وَلا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلا وَرْسٌ وَلا الْخُفَّيْنِ إلا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُمَا فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ » .

١٦ - باب : التقنُّع

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْه عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ ، وقَالَ أَنَسٌ : عَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسه حَاشِيَةَ بُرْد .

٥٨٠٧ - **حدّثنا** إبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنَا هِشامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالت : هَاجَرَ إلى الْحَبَشَةِ رجال مِنَ الْمُسْلمينَ وتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهاجِرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » فقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَوَ تَرْجُوهُ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِصُحْبَته وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَيْنَما نَحْنُ يَوْمًا جُلُوس فِي

بَيْتنا فِى نَحْرِ الظَّهيرَةِ ، فقَالَ قَائِلٌ لأَبِى بكْرٍ : هَذا رَسُولُ الله ﷺ مُقْبلاً مُتَقَنِّعًا فِى ساعة لَمْ يكُنْ يَأْتينا فيها ، قَالَ أَبُو بكْرٍ : فدًا لَهُ بِأَبِى وأُمِّى وَالله إنْ جاءَ به فِى هذه السَّاعَة إلا لأَمْرٍ فَجاءَ النَّبِىُّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذنَ لَهُ فَدَخلَ ، فقَالَ حِينَ دَخلَ لأَبِى بَكْرٍ : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » قَالَ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِى أَنْتَ يا رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «فَإِنِّى قَدْ أُذنَ لِى فِى الْخُرُوجِ » قَالَ: فَالصُّحْبَةُ بِأَبِى أَنْتَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « نعَمْ» قَالَ : فَخُذْ بِأَبِى أَنْتَ يا رَسُولَ الله إحْدى رَاحِلَتَىَّ هَاتَيْنِ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: « بالثَّمَنِ » (١)، قَالَتْ : فَجَهَّزْناهُما أَحَثَّ الجَهازِ وَوضَعْنا لَهُما سُفْرَةً فِى جِراب فَقَطَعَتْ أَسْماءُ بِنْتُ أَبِى بكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطاقها فَأَوْكَتْ به الْجِرابَ وَلِذلكَ كانَتْ تُسَمَّى ذاتَ النِّطاق ، ثُمَّ لَحِقَ النَّبِىُّ ﷺ وأَبُو بكْرٍ بِغَارٍ فِى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : ثَوْر ، فَمكَثَ فيه ثَلاثَ لَيالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُما عَبْدُ الله ابْنُ أَبِى بكْرٍ وَهْوَ غُلام شَاب لَقِنٌ ثَقِفٌ فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدهما سَحَرًا فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بمكَّةَ كَبائت فَلا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَان به إلاَّ وَعاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُما بِخَبَرِ ذلكَ حِينَ يَخْتَلطُ الظَّلامُ وَيَرْعى عَلَيْهما عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُها عَلَيْهما حِينَ تَذْهَبُ ساعةٌ مِنَ الْعشاء فَيَبِيتان فِى رِسْلِها حَتَّى يَنْعِقَ بها عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ يَفْعَلُ ذلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيالِى الثَّلاث .

١٧ - باب : المِغْفَر

٥٨٠٨ - حدثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا مَالك عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعلى رَأْسه المغْفَر .

١٨ - باب : البُرُود وَالحِبَرَة والشَّمْلَة

وَقَالَ خَبَّابٌ : شكَوْنا إِلى النَّبِىِّ ﷺ وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ .

٥٨٠٩ - حدثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْد الله ، قَالَ : حَدَّثَنِى مالك عَنْ إِسْحاقَ بْن عَبْد الله ابْنِ أَبِى طَلْحَةَ عَنْ أَنَس بْنِ مالك قَالَ : كُنْتُ أَمْشِى مَعَ رَسُول الله ﷺ وَعَلَيْه بُرْدٌ نَجْرَانِى غَلِيظُ الْحَاشِيَة فَأَدْرَكَهُ أَعْرابِى فَجَبَذَهُ بردائه جَبْذَةً شَديدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلى صَفْحَة عاتق رَسُول الله ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بها حَاشِيَةُ الْبُرْد مِنْ شِدَّة جَبْذَته ، ثُمَّ قَالَ : يا مُحَمَّدُ مُرْ لِى مِنْ مال الله الَّذِى عِنْدَكَ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْه رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ(٢)، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطاء.

---

(١) لتكون هجرته ﷺ خالصة لله تعالى على الرغم من إنفاق أبى بكر رضى الله عنه الكثير .

(٢) ما كان يغضب ﷺ لنفسه إنما كان يغضب إذا انتهكت حرمات الله تعالى .

٥٨١٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْد ، قَالَ : جاءَت امْرَأَةٌ بِبُرْدَة قَالَ سَهْل : هَلْ تَدْرُونَ ما الْبُرْدَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِها ، قَالَتْ : يا رَسُولَ الله .إنِّي نَسَجْتُ هَذه بِيَدِي أَكْسُوكَها فَأَخَذَها رَسُولُ الله ﷺ مُحْتاجًا إِلَيْها فَخَرَجَ إِلَيْنا وَإِنَّها لإِزارُهُ ، فَجَسَّها رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فقَالَ : يَا رَسُولَ الله اكْسُنِيها ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَجَلَسَ ما شاءَ الله فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَواها ثُمَّ أَرْسَلَ بها إِلَيْه فقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : ما أَحْسَنْتَ ، سَأَلْتَها إِيَّاهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لا يَرُدُّ سَائِلاً ، فقَالَ الرَّجُلُ : والله مَا سَأَلْتُها إِلا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ ، قَالَ سَهْل : فَكانَتْ كَفَنَهُ .

٥٨١١ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ » ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عليه قَالَ : ادْعُ اللهَ لِي يَا رَسُولَ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فقَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ » ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فقَالَ : يا رسول الله ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فقَالَ رسول الله ﷺ : « سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ » .

٥٨١٢ - حدّثنا عَمْرو بْنُ عاصِمٍ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنس قَالَ : قُلْتُ لَهُ أَيُّ الثِّيابِ كانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : الحِبَرَةُ [١] .

٥٨١٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي الأَسْوَد ، حَدَّثَنا مُعاذ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ أَحَبُّ الثِّيابِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الحِبَرَةُ .

٥٨١٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْف ، أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ سُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ .

١٩ - باب : الأكسية والخمائص [٢]

٥٨١٥ / ٥٨١٦ - حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ ،

---

(١) ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن .

(٢) الخميصة : ثوب أسود أو أحمر له أعلام .

قَالَ : أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عائشةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ قالا : لَمَّا نَزَلَ برَسُول الله ﷺ طَفِقَ يَطرحُ خَمِيصَةً لُه عَلى وجهه فإذا اغْتَمَّ كشفها عَنْ وَجْهِه فقَالَ : وَهُوَ كَذَلِكَ « لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا » .

٥٨١٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا ابْنُ سَعْد ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ قالَتْ : صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فى خَمِيصَة لَهُ لَها أَعْلامٌ [١] فَنَظَرَ إلى أَعْلامِها نَظْرَةً فلمَّا سَلَّمَ قَالَ : « اذْهَبُوا بخَمِيصَتى هَذه إِلَى أَبِى جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْهَتنى آنفًا عَنْ صَلاتى وَائتُونى بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِى جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمٍ مِنْ بَنِى عَدِىِّ بْنِ كَعْبٍ .

٥٨١٨ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْد بْنِ هِلال عَنْ أَبِى بُرْدَةَ، قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِساءً وَإِزَارًا غَلِيظًا ، فَقالَتْ : قُبِضَ رُوحُ النبى ﷺ فِى هَذَيْنِ .

٢٠ - باب : اشتمال الصَّمَّاء

٥٨١٩ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ خُبَيْب ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَة قَالَ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنِ الْمُلامَسَة وَالْمُنَابَذَة وَعَنْ صَلاتَيْنِ : بَعْدَ الفَجْرِ حتى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ العَصْرِ حتى تَغِيبَ وَأَنْ يَحْتَبِىَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِه مِنْهُ شَىءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاء ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ .

٥٨٢٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، قَالَ : أَخْبَرَنى عامِرُ بْنُ سَعْد أَنَّ أَبا سَعِيد الْخُدْرِىَّ قَالَ : نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : نَهى عَنِ الْمُلامَسَة وَالْمُنَابَذَة فِى الْبَيْعِ ، وَالْمُلامَسَةُ : لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخرِ بِيَدِه بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهار ، وَلا يُقَلِّبُهُ إلا بِذَلِكَ . وَالْمُنَابَذَة أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلى الرَّجُلِ بثَوْبِه وَيَنْبِذَ الآخَرُ ثَوْبَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيْعَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلا تَرَاضٍ . وَاللِّبْسَتَيْنِ اشْتِمالُ الصَّمَّاء ، وَالصَّمَّاءُ أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلى أَحَدِ عَاتِقَيْه فَيَبْدُو أَحَدُ شِقَّيْه لَيْسَ عَلَيْه ثَوْبٌ ، وَاللِّبْسَةُ الأُخْرى : احْتِبَاؤُهُ بِثَوْبِه وَهُوَ جَالِسٌ لَيْسَ عَلَى فَرْجِه مِنْهُ شَىءٌ .

٢١ - باب : الاحتباء فى ثوب واحد

٥٨٢١ - حدّثنا إسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى مَالِك عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ

---

(١) أى : نقش فى الثوب .

أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ : أَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلى فَرْجِهِ مِنْهُ شَىْءٌ ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلى أَحَدِ شِقَّيْهِ، وَعَنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُنابَذَةِ .

٥٨٢٢ - حدّثنى مُحَمَّد قَالَ : أَخْبَرَنِى مَخْلَدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ : نَهى عَنِ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ وَأَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَىْءٌ .

٢٢ - باب : الخميصة السوداء

٥٨٢٣ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ ابْنِ فُلانٍ - هُوَ عَمْرو- ابْن سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ ، عَنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قالَتْ : أُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بِثِيابٍ فِيها خَمِيصَةٌ سَوْداءُ صَغِيرَةٌ ، فقَالَ : « مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو هذِهِ » فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، قالَ : «ائْتُونى بِأُمِّ خَالِدٍ» فَأُتِىَ بِهَا تُحْمَلُ فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا وَقَالَ : « أَبْلِى وَأَخْلِقِى » وَكانَ فِيها عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ فقَالَ : « يَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا سَنَاهْ » . وَسَنَاهْ بِالْحَبَشِيَّةِ ، حَسَنٌ .

٥٨٢٤ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، قالَتْ لِى : يا أَنَسُ انْظُرْ هذا الْغُلامَ فَلا يُصِيبَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ إِلى النَّبِىِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ ، فَغَدَوْتُ بِهِ فَإِذا هُوَ فِى حائِطٍ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُرَيْثِيَّةٌ وَهْوَ يَسِمُ الظَّهْرَ [١] الَّذِى قَدِمَ عَلَيْهِ فِى الْفَتْحِ .

٢٣ - باب : ثياب الخُضْر

٥٨٢٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ أَخْبَرَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ رِفاعَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَها عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الزبيرِ الْقُرَظِىُّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَعَلَيْها خِمارٌ أَخْضَرُ فَشَكَتْ إِلَيْها وَأَرَتْها خُضْرَةً بِجِلْدِها ، فَلَمَّا جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنِّساءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ، قالَتْ عائِشَةُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ما يَلْقَى الْمُؤْمِناتُ ، لَجِلْدُهَا أَشَدُّ خُضْرَةً مِنْ ثَوْبِها، قَالَ : وَسَمِعَ أَنَّها قَدْ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجاءَ وَمَعَهُ ابْنانِ لَهُ مِنْ غَيْرِها ، قَالَتْ : وَاللهِ ما لِى إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ إِلا أَنَّ مَا مَعَهُ لَيْسَ بِأَغْنى عَنِّى مِنْ هذِهِ ، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً [٢] مِنْ ثَوْبِها ،

(١) أى يجعل للإبل علامة تعرف بها .

(٢) هو طرف الثوب غير المنسوج تكنى أنه لا ينتصب .

فقال : كَذَبَتْ وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنِّي لأَنْفُضُهَا نَفْضَ الأَدِيمِ ، ولكنَّها ناشزٌ تُرِيدُ رفاعةَ، فقَالَ رسول الله ﷺ : « فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَحِلِّي لَهُ أَوْ لَمْ تَصْلُحِي لَهُ حتى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكِ » قَالَ : وأَبصرَ مَعَهُ ابْنَيْنِ ، فقَالَ : « بَنُوكَ هؤُلاءِ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « هذَا الَّذِي تَزْعُمِينَ مَا تَزْعُمِينَ فَوَاللهِ لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الغُرَابِ بِالْغُرَابِ » .

٢٤ - باب : الثياب البيض

٥٨٢٦ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبراهيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنا مِسْعَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ بِشِمالِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَمِينِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما ثِيابٌ بِيضٌ يَوْمَ أُحُدٍ ما رَأَيْتُهُما قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ [١] .

٥٨٢٧ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَهْوَ نائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَد اسْتَيْقَظَ فقَالَ : « ما مِنْ عَبْدٍ قالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ » . قلتُ : وإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وإِنْ سَرَقَ » ، قُلتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ ، قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ » وكان أبو ذَرٍّ إذا حدَّث بهذا قَالَ : وَإِن رَغِمَ أَنفُ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ أبو عبد الله [٢] هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقَالَ : لا إله إلا الله غُفِرَ لَه .

٢٥ - باب : لُبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه

٥٨٢٨ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا عُثْمانَ النَّهْدِيَّ قَالَ : أَتانَا كِتابُ عُمَرَ ، ونَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرَبِيجانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نهى عن الْحَرِيرِ إِلا هكَذَا وَأَشارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهامَ [٣] قَالَ : فيما عَلِمْنا أَنَّهُ يَعْنِي الأَعْلامَ .

٥٨٢٩ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا عاصِم ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجانَ أَنَّ النَّبِي ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلا هكَذَا وَصَفَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِصْبَعَيْهِ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ .

---

(١) يقصد أنهما من الملائكة .

(٢) هو الإمام البخاري - رضى الله عنه .

(٣) يعنى السبابة والوسطى .

٥٨٣٠ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيَى ، عَنِ التَّيمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لا يُلْبَسُ الحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إلا لَمْ يُلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الآخِرَةِ » .

٠٠٠٠ - حدّثنا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا أَبُو عُثْمانَ وَأَشارَ أَبُو عُثْمانَ بِإِصْبَعَيْهِ المُسَبِّحَةِ وَالوُسْطَى .

٥٨٣١ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلى قَالَ: كانَ حُذَيْفَةُ بِالمَدائِنِ فَاسْتَسْقى فَأَتاهُ دِهْقَانٌ بِماءٍ فِي إِناءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَرَماهُ بِهِ وَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ ، قَالَ رسول الله ﷺ : « الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ وَالحَرِيرُ وَالدِّيباجُ هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ » .

٥٨٣٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مالك قَالَ شُعْبَةُ ، فَقُلْتُ : أَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ شَدِيدًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فقَالَ : «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ » .

٥٨٣٣ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ ثابِت ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزبير يَخْطُبُ ، يَقُولُ : قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : « مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لم يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » .

٥٨٣٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْد ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي ذُبْيانَ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْب ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لم يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » . وقَالَ لَنا أَبُو مَعْمَر : حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِث ، عَنْ يَزِيدَ قَالَتْ مُعاذَةُ : أَخْبَرَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ عَبْدِ اللهِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ سَمِعَ عُمَرَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ .

٥٨٣٥ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمر حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ المُبارَك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِير ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ حِطَّانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ عَنِ الحَرِير ، فَقَالَت : ائْتِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَلْهُ ، قَالَ : فَسَأَلْتُهُ ، فقَالَ : سَلِ ابْنَ عُمَرَ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، فقَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّما يَلْبَسُ الحرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ » فَقُلْتُ : صَدَقَ وَما كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى

رَسُول الله ﷺ . وقَالَ : عَبْدُ الله بْنُ رَجاءٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيى ، حَدَّثَنِي عِمْرانُ وَقَصَّ الْحَدِيثَ .

٢٦ - باب : مس الحرير من غير لبس ويُرْوى فيه عَن الزبيْدِيِّ عَن الزُّهْرِيِّ عَن أَنَس عَن النَّبيِّ ﷺ

٥٨٣٦ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : أُهدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ثَوْبُ حَرِيرٍ فَجَعَلْنا نَلْمسُهُ وَنَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا » ؟ قُلْنا : نَعَمْ . قالَ : « مَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِى الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا» .

٢٧ - باب : افتراش الحرير

وقالَ عَبِيْدَةُ : هُوَ كَلُبْسِه .

٥٨٣٧ - حدثنا عَلِى ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ،حَدَّثَنا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِد عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلى عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : نَهانا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيها وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيباجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ .

٢٨ - باب : لبس القَسِّيِّ

وقَالَ عَاصِمٌ : عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ ما القَسِّيَّةُ ؟ قَالَ : ثِيَاب أَتَتْنا مِنَ الشَّامِ أَوْ مِنْ مِصْرَ ، مُضَلَّعَة فِيها حَرِير فِيهَا أَمْثالُ الأُتْرُنْجِ وَالْمِيثَرَةُ كانَت النِّساءُ تَصْنَعُهُ لِبُعُولَتِهِنَّ مِثْلَ الْقَطائِف : يُصَفِّرْنَهَا .

وقَالَ جَرِير عَنْ يزِيدَ فِى حَدِيثِه : القَسِّيَّةُ ثِياب مُضَلَّعَة يُجاءُ بِها مِنْ مِصْرَ فِيهَا الْحَرِيرُ . والمِيثرَةُ جلود السباع . قَالَ أَبو عَبْد الله : عَاصِم أَكْثَرُ وَأَصَحُّ فِى الْمِيثَرَة .

٥٨٣٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثاء ، حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مقرِّنٍ عَنِ ابْنِ عازِبٍ ، قَالَ : نَهانا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمياثِرِ الْحُمْرِ وَالقَسِّيِّ .

٢٩ - باب : ما يرخص للرجال من الحرير للحكَّة

٥٨٣٩ - حدثني مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنا وَكِيع ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِى لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحكَّةٍ بِهِما .

٣٠ - باب : الحرير للنساء

٥٨٤٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، ح[١] ، وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كَسَانِى النَّبِىُّ ﷺ حُلَّةً سِيرَاءَ[٢] فَخَرَجْتُ فِيها فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِى وَجْهِهِ فَشَقَّقْتُها بَيْنَ نِسائِى .

٥٨٤١ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِى جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ رَأَى حُلَّةَ سِيرَاءَ تُبَاعُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَوِ ابْتَعْتَها تَلْبَسُها لِلْوَفْدِ إذا أَتَوْكَ ، وَالْجُمْعَةِ ؟ قالَ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ هذهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ » ، وَأَنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلى عُمَرَ حُلَّةَ سِيَرَاءَ حَرِيرٍ كَساها إِيَّاهُ فَقَالَ عُمَرُ : كَسَوْتَنِيها وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِيها ما قُلْتَ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَبِيعَها أَوْ تَكْسُوَها » .

٥٨٤٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى أَنَسُ بْنُ مالِكٍ أَنَّهُ رَأَى عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بُرْدَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ .

٣١ - باب : ما كان النبى يَتَجَوَّزُ من اللباس والبُسْط

٥٨٤٣ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ حُنَيْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : لَبِثْتُ سَنَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظاهَرَتا عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَجَعَلْتُ أَهابُهُ فَنَزَلَ يَوْمًا مَنْزِلاً فَدَخَلَ الأَرَاكَ فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلْتُهُ فَقَالَ : عائِشَةُ وَحَفْصَةُ ، ثُمَّ قَالَ : كُنَّا فِى الْجاهِلِيَّةِ لا نَعُدُّ النِّساءَ شَيْئًا فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ وَذَكَرَهُنَّ اللهُ رَأَيْنا لَهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنا حَقًا مِنْ غَيْرِ أَنْ نُدْخِلَهُنَّ فِى شَىْءٍ مِنْ أُمُورِنا ، وَكَانَ بَيْنِى وَبَيْنَ امْرَأَتِى كَلامٌ ، فَأَغْلَظَتْ لِى فَقُلْتُ لَها : وَإِنَّكِ لَهُناكِ ؟ قالَتْ : تَقُولُ هذا لِى وَابْنَتُكَ تُؤْذِى النَّبِىَّ ﷺ فَأَتَيْتُ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ لَها : إِنِّى أُحَذِّرُكِ أَنْ تَعْصِىَ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَتَقَدَّمْتُ إِلَيْها فِى أَذاهُ فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَقُلْتُ لَها ، فَقَالَتْ : أَعْجَبُ مِنْكَ يا عُمَرُ قَدْ دَخَلْتَ فِى أُمُورِنا فَلَمْ يَبْقَ إِلا أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ، وَأَزْواجِهِ ، فَرَدَّدَتْ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ إِذَا غابَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِما

---

(١) حرف الحاء علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هو حاصر بين سندين .

(٢) فيها خطوط من حرير القز كالسيور .

يَكُونُ ، وإذا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَشَهِدَ أتانى بما يكُونُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وكَانَ مَنْ حَوْلَ رَسُولِ الله ، قَد استَقامَ لَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إلا مَلِكُ غَسَّانَ بِالشَّامِ كُنَّا نَخافُ أَنْ يَأْتِينا فما شَعَرْتُ إلا بالأنْصارى وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّهُ قَد حدَث أَمْرٌ ، قُلْتُ لَهُ : وَما هُوَ أَجاءَ الْغَسَّانىُّ ؟ قَالَ : أَعْظَمُ مِنْ ذاكَ ، طَلَّقَ رَسُولُ الله ﷺ نساءَهُ فَجِئْتُ فَإذا الْبُكاءُ من حُجرِهن كلِّها وإذا النَّبىُّ ﷺ قَدْ صَعِدَ فى مَشْرُبَةٍ لَهُ وعَلى باب الْمَشْرُبَةِ وَصِيف فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : استَأْذِنْ لى فَدَخَلْتُ فَإذا النَّبىُّ ﷺ على حَصِير قَدْ أَثَّرَ فى جَنْبِه وَتَحْتَ رَأْسه مِرْفَقَةٌ مِنْ أَدَمٍ [١] حَشْوُها لِيف ، وإذا أُهُب مُعَلَّقَةٌ ، وقَرَظ فَذَكَرْتُ الَّذى قُلْتُ لِحَفْصَةَ وأُم سَلَمَةَ وَالَّذى رَدَّتْ عَلَىَّ أُمُّ سَلَمَةَ فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَبِثَ تِسعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ [٢] .

٥٨٤٤ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخْبَرَتْنى هِنْد بِنْتُ الْحَارِث عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ : اسْتَيْقَظَ النَّبىُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ : « لا إِلَهَ إلا اللهُ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتْنَة مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ مَنْ يُوقِظُ صوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ كَمْ مِنْ كاسِيَةٍ فِى الدُّنْيَا عَارِيَةٍ يومَ القِيَامَةِ » . قَالَ الزُّهْرِىُّ : وكَانَتْ هِنْد لَها أَزْرار فى كُمَّيْها بَيْنَ أَصابعِها .

٣٢ – باب : ما يدعى لمن لبس ثوبًا جديدًا

٥٨٤٥ – حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيد بْنِ عَمْرو بْن سَعِيد بْنِ الْعاصِ ، قَالَ : حَدَّثَنى أَبى قَالَ : حَدَّثَتْنى أُمُّ خالد بِنْتُ خالد قَالَتْ : أُتِىَ رَسُولُ الله ﷺ بِثِيابٍ فيها خَمِيصَةٌ سَوداء ، قَالَ : « مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوها هذه الْخَمِيصَةَ » ؟ فَأُسكتَ الْقَوْمُ ، قَالَ : « ائْتُونى بِأُم خَالد » فَأُتِىَ بِى النَّبىُّ ﷺ فَأَلْبَسَنِيها بِيَدِه وقَالَ : « أَبْلِى وَأَخْلِقِى » مَرَّتَيْنِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلى عَلَمِ الْخَمِيصَة وَيُشِيرُ بِيَدِه إِلَىَّ وَيَقُولُ : « يا أُمَّ خَالد هَذَا سَنَا » والسَّنَا بِلِسَانِ الْحَبَشَة : الْحَسَنُ . قَالَ إِسْحاقُ : حَدَّثَتْنى امْرَأَة مِنْ أَهْلِى أَنَّها رَأَتْهُ عَلَى أُمِّ خالد .

٣٣ – باب : التَّزَعْفُرِ للرجال

٥٨٤٦ – حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِث ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : نَهَى النَّبىُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرجلُ .

---

(١) من جلد .

(٢) كان آلى ﷺ من نسائه شهراً وكان هذا الشهر تسعة وعشرين يوماً .

٣٤ - باب : الثوب المزعفر

٥٨٤٧ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِوَرْسٍ أَوْ بِزَعْفَرانٍ .

٣٥ - باب : الثوب الأحمر

٥٨٤٨ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ مرْبُوعًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ في حُلَّة حَمْراءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ .

٣٦ - باب : الميثرة الحمراء

٥٨٤٩ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مقرِّن عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ : عِيادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وتَشْمِيتِ العَاطِسِ. . . ونَهَانَا عَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالْقَسِّيِّ وَالإِسْتَبْرَقِ وَمَيَاثِرِ الْحُمْرِ.

٣٧ - باب : النعال السِّبْتِيَّة وغيرها

٥٨٥٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عَنْ سَعِيدٍ أَبِي مَسْلَمَة ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا أَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْه ؟ قَالَ : نَعَمْ [(١)] .

٥٨٥١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِك ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما رَأَيْتُكَ تصنع أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحابِكَ يَصْنَعُها قَالَ : ما هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ لا تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إِلا الْيَمَانِيَيْنِ وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّة وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَة وَرَأَيْتُكَ إِذا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذا رَأَوا الْهِلالَ ، وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَة [(٢)] فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ: أَمَّا الأَرْكانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يَمَسُّ إِلا الْيَمانِيَيْنِ ، وَأَما النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَلْبَسُ النِّعالَ لَيْسَ فِيها شَعَر وَيَتَوَضَّأُ فِيها فَأَنا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَها. وَأَمَّا الصُّفْرَة فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْبُغُ بِها ، فَأَنا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِها ، وَأَمَّا الإِهْلالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يَهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ راحِلَتُهُ .

٥٨٥٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِك ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ الله

---

(١) والبيئة الحجازية بيئة رملية يطهر بعضها بعضاً وليس كالشوارع الآن المملوءة بالنجاسات .

(٢) اليوم الثامن من ذى الحجة .

ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ وقَالَ : « مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ » .

٥٨٥٣ - حدّثنا محمد بن يوسف ، حَدَّثَنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس رَضِيَ الله عنهما قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِزَارٌ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَعْلان فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ » .

٣٨ - باب : يبدأُ بالنعل اليمنى

٥٨٥٤ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهال ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيم سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوق ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِه [1] وَتَنَعُّلِه .

٣٩ - باب : ينزع نعل اليسرى

٥٨٥٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ » .

٤٠ - باب : لا يمشي في نعل واحدة

٥٨٥٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُحْفِهِمَا أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا » .

٤١ - باب : قبالان في نعل واحد ومن رأى قبالاً واحدًا واسعًا

٥٨٥٧ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ ﷺ كانَ لَها قِبالان .

٥٨٥٨ - حدّثني مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا عِيسَى بْنُ طَهْمانَ قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مالك بِنَعْلَيْنِ لَهُما قِبَالان فقَالَ ثابت البُنَانِيُّ : هذه نعل النبي ﷺ .

---

(١) أي : ترجيل شعره ﷺ - راجع من تحقيقنا كتاب « الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية » للإمام الترمذي .

٤٢ - باب : القبة الحمراء من أَدَم

٥٨٥٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيه ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ فِي قُبَّة حَمْراءَ مِنْ أَدَمٍ وَرَأَيْتُ بِلالاً أَخَذَ وَضُوءَ [١] النَّبِيِّ ﷺ وَالناسُ يَبْتَدِرُونَ الْوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِه .

٥٨٦٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالك ح[٢] وَقَالَ اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شهاب ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلى الأَنْصارِ وَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ [٣] .

٤٣ - باب : الجلوس على الحصير ونحوه

٥٨٦١ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بكْرٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيد ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ ، فَيُصَلِّي وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلاتِه حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ ، فقَالَ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ [٤] حتى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ » .

٤٤ - باب : المزرَّر بالذهب

٥٨٦٢ - وقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ أَباهُ مَخْرَمَةَ قالَ لَهُ : يا بُنَيِ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَتْ عَلَيْه أَقْبِيَةٌ فَهْوَ يَقْسِمُها ، فَاذْهَبْ بِنا إِلَيْه فَذَهَبْنا فَوَجَدْنا النَّبِي ﷺ فِي مَنْزِله فقَالَ لِي : يا بُنَيَّ ادْعُ لِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْظَمْتُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَدْعُو لَكَ رَسُولَ الله ﷺ ؟ فقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَيْسَ بِجَبَّار ، فَدَعَوْتُهُ فَخَرَجَ وَعَلَيْه قَباءٌ مِنْ دِيباجٍ مُزَرَّرٌ بِالذَّهَبِ قال : « يا مَخْرَمَةُ هذا خَبَأْنَاهُ لَكَ » فَأَعْطاهُ إِياه .

٤٥ - باب : خواتيم الذهب

٥٨٦٣ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْم ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ابْنَ سُوَيْد بْنِ مُقَرِّن قَالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : نَهانا النَّبِيُّ ﷺ عَنْ سَبْعٍ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أَوْ قَالَ حَلْقَةِ الذَّهَبِ وَعَنِ الْحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيباجِ

---

(١) بفتح الواو الماء الذى يُتَوضَّأ به . (٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) أى جلد . (٤) الله سبحانه وتعالى لا يمل وإنما الكلام من باب المشاكلة .

وَالمِيثَرَةِ الْحَمْرَاءِ وَالقَسِّيِّ وَآنِيَةِ الفضَّةِ وأَمَرَنَا بِسَبْعٍ : بعِيَادَةِ المَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وتَشْمِيتِ العَاطِسِ وَرَدِّ السَّلامِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وإِبْرَارِ المُقْسِمِ ونَصْرِ المَظْلُومِ .

٥٨٦٤ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنِ النَّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهى عَنْ خاتَمِ الذَّهَبِ . وقَالَ عَمْرو : أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ سَمِعَ النَّضْرَ سَمِعَ بَشِيرا مِثْلَهُ .

٥٨٦٥ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ الله قالَ : حَدَّثَني نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ فَرَمَى بِهِ وَاتَّخَذَ خاتَماً مِنْ وَرِقٍ أَوْ فِضَّةٍ .

٤٦ - باب : خاتم الفضة

٥٨٦٦ - حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فَاتَّخَذَ النَّاسُ مِثْلَهُ فَلَمَّا رَآهُمْ قَدِ اتَّخَذُوها رَمى بِهِ وقَالَ : « لا أَلْبَسُهُ أَبَدًا » ثُمَّ اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ فاتَّخَذَ النَّاسُ خَواتِيمَ الفِضَّةِ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَبِسَ الْخاتَمَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمانُ حَتَّى وَقَعَ مِنْ عُثْمانَ فِي بِئْرِ أَرِيسَ .

٤٧ - باب

٥٨٦٧ - **حدثنا** عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ ، فَقَالَ : «لا أَلْبَسُهُ أَبَدًا » فَنَبَذَ النَّاسُ خَواتِيمَهُمْ .

٥٨٦٨ - **حدثني** يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قَالَ: حَدَّثَني أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ الله ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ[١] يومًا واحدًا ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اصْطَنَعُوا الْخَواتِيمَ مِنْ وَرِقٍ ولَبِسُوها ، فَطَرَحَ رَسُولُ الله ﷺ خاتَمَهُ فَطَرَحَ الناسُ خَواتِيمَهُمْ . تَابَعَهُ إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، وَزِيادٌ وَشُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وقَالَ ابْنُ مُسَافِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ : خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ .

---

(١) أي : من فضة .

٤٨ - باب : فَصِّ الخاتم

٥٨٦٩ - حدّثنا عَبْدانُ ، أخبرَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، أخبرَنا حُمَيْد قالَ : سُئِلَ أنس هَلِ اتَّخَذَ النَّبىُّ ﷺ خاتمًا ؟ قالَ : أخر لَيْلَةً صَلاةَ الْعشاء إلى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أقبلَ علَيْنا بوجْهِه فكأنى أنظُرُ إلى وَبِيصِ خاتمه قالَ : « إنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ونامُوا وإنَّكُمْ لَمْ تَزالُوا في صَلاة ما انْتَظَرْتُمُوها » .

٥٨٧٠ - حدّثنا إسْحاقُ أخبرَنا مُعتَمر قالَ : سَمعْتُ حُمَيْدًا يُحَدِّثُ عَنْ أنَس رَضىَ الله عَنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ خاتَمُهُ منْ فضةٍ وكانَ فَصُّهُ منهُ . وَقالَ يَحيى بْنُ أيُّوبَ : حَدَّثَنى حُمَيْد سَمِعَ أنسًا عَنِ النَّبىِّ ﷺ .

٤٩ - باب : خاتم الحديد

٥٨٧١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ أبى حازم ، عَنْ أبيه أنَّهُ سَمعَ سَهْلاً يَقُولُ : جاءَت امْرأة إلى النَّبىِّ ﷺ فقالت : جِئْتُ أهَبُ لَكَ نَفْسى فقامَتْ طَويلاً فَنظَرَ وَصَوَّبَ فَلَمَّا طالَ مُقَامُها فَقَالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنيها إنْ لَمْ تكُنْ لَكَ بها حاجَة قَالَ: «عِنْدَكَ شَىْءٌ تُصْدِقُهَا » ؟ قَالَ : لا . قَالَ : « انظُرْ » فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فقَالَ : والله إن وَجَدْتُ شَيْئًا ، قَالَ : « اذهَبْ فالْتَمس وَلَوْ خاتَمًا منْ حَديد » ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ قال: لا والله وَلا خاتَمًا منْ حَديد وعَلَيْه إزارٌ ما عَلَيْه رداءٌ فقَالَ : أُصْدِقُهَا إزارى ، فقَالَ النَّبىُّ ﷺ: « إزارُكَ إنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يكُنْ عَلَيْكَ منْهُ شَىْءٌ وَإنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يكُنْ عليْها منْهُ شَىْءٌ»، فَتَنَحَّى الرَّجُلُ ، فَجلَسَ فرآهُ النَّبىُّ ﷺ مُوَلِّيًا فَأمَرَ به فَدُعِىَ ، فقَالَ : « مَا مَعَكَ منَ القُرْآن»؟ قَالَ : سُورَةُ كَذا وكَذا لِسُوَرٍ عَدَّدَها قَالَ : « قَدْ مَلَّكْتُكَها بمَا مَعَكَ منَ القُرْآن».

٥٠ - باب : نقش الخاتم

٥٨٧٢ - حدّثنا عَبْدُ الأعْلى ، حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعيد عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أنَسِ ابْنِ مالك رَضىَ الله عَنْهُ أنَّ نَبىَّ الله ﷺ أرادَ أنْ يَكْتُبَ إلى رَهْط - أوْ أُناسٍ - منَ الأعاجم، فَقيلَ لَهُ : انَّهُمْ لا يَقْبَلُونَ كتاباً إلاَّ عَلَيْه خاتَم ، فاتخَذَ النَّبىُّ ﷺ خاتَماً منْ فضة نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ فكأنى بوَبِيصِ- أوْ بِبَصِيصِ الْخاتم فى إصْبَعِ النَّبىِّ ﷺ أوْ فى كَفِّه .

٥٨٧٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلام ، أخبرَنا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْر ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نافِعٍ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِق وَكَانَ فِى يَدِه ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِى يَدِ أَبِى بَكْرٍ ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِى يَدِ عُمَرَ ، ثُمَّ كَانَ بَعْدُ فِى يَدِ عُثْمانَ حَتَّى وَقَعَ بَعْدُ فِى بِئْرِ أَرِيسَ نَقْشُهُ مُحَمَّد رَسُولُ اللهِ .

٥١ - باب : الخاتم فى الخنصر

٥٨٧٤ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : صَنَعَ النَّبِىُّ ﷺ خاتَمًا ، قَالَ : « إِنَّا اتَّخَذْنا خاتَمًا وَنَقَشْنا فِيهِ نَقْشًا فَلا يَنْقُشُ عَلَيْهِ أَحَد » قَالَ : فَإِنِّى لأَرَى بَرِيقَهُ فِى خِنْصَرِه .

٥٢ - باب : اتخاذ الخاتم ليُخْتَمَ به الشىء أو ليكتَبَ به إلى أهل الكتاب وغيرهم

٥٨٧٥ - حدّثنا آدَمُ بْنُ إِياسٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :لَمَّا أَرادَ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَنْ يَقْرَأُوا كِتابَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُومًا ، فَاتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقْشُهُ مُحَمَّد رَسُولُ اللهِ فَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلى بَياضِه فِى يَدِه.

٥٣ - باب : من جعل فصَّ الخاتم فى بطن كفه

٥٨٧٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ اصْطَنَعَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ فَصَّهُ فِى بَطْنِ كَفِّه إِذا لَبِسَهُ فَاصْطَنَعَ النَّاسُ خَواتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَرَقِىَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنِّى كُنْتُ اصْطَنَعْتُهُ وَإِنِّى لا أَلْبَسُهُ فَنَبَذَهُ فَنَبَذَ النَّاسُ » . وَقالَ جُوَيْرِيَةُ : وَلا أَحْسِبُهُ إِلا قَالَ : فِى يَدِه الْيُمْنَى .

٥٤ - باب : قول النبى ﷺ : لا يُنقَشُ على نقش خاتمه

٣٠٩٢ / ١٣٥٥م

٥٨٧٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « إِنِّى اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : « إِنِّى اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ وَرِق وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ فَلا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِه » .

٥٥ - باب : هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر

٥٨٧٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِىُّ ، قَالَ :حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ ثُمامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلاثَةَ أَسْطُرٍ : مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولٌ سَطْرٌ وَاللهُ سَطْرٌ .

٥٨٧٩ - قال أبو عبد الله [(١)] : وَزَادَنِي أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا الأنصاريُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدِهِ وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ قَالَ : فَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ فَسَقَطَ ، قَالَ : فَاخْتَلَفْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمَانَ فَنَنْزَحُ الْبِئْرَ فَلَمْ نَجِدْهُ .

٥٦ - باب : الخاتم للنساء

وَكَانَ عَلَى عَائِشَةَ خَوَاتِيمُ ذَهَبٍ .

٥٨٨٠ - حدثنا أبو عاصم ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَزَادَ ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فَأَتَى النِّسَاءَ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ [(٢)] وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلالٍ .

٥٧ - باب : القلائد والسِّخَاب للنساء يعني قلادة من طيب وَسُكٍّ

٥٨٨١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلا بَعْدُ ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَصَدَّقُ بِخُرْصِهَا وَسِخَابِهَا .

٥٨ - باب : استعارة القلائد

٥٨٨٢ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : هَلَكَتْ قِلادَةٌ لأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رِجَالاً . فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ ، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ .

زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ : اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ .

٥٩ - باب : القُرْط

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَرَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ .

---

(١) هو البخاري نفسه رحمه الله . (٢) أنواع من الحلي .

٥٨٨٣ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيداً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَها وَلا بَعْدَهُما ، ثُمَّ أَتَى النِّساءَ وَمَعَهُ بِلالٌ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي قُرْطَها.

٦٠ - باب : السِّخَاب (١) للصبيان

٥٨٨٤ - حدّثني إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا وَرْقاءُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْواقِ الْمَدِينَةِ ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ ، فَقالَ : «أَيْنَ لُكَعُ » ؟ ثَلاثاً « ادْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ » ، فَقامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخابُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هكذا ، فَقالَ : الْحَسَنُ ، بِيَدِهِ هكَذا ، فَالْتَزَمَهُ ، فَقالَ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَما كانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ ما قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ما قَالَ .

٦١ - بابٌ : المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال

٥٨٨٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ وَالْمُتَشَبِّهاتِ مِنَ النِّساءِ بِالرِّجالِ . تابَعَهُ عَمْرٌو أَخْبَرَنا شُعْبَةُ .

٦٢ - باب : إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت

٥٨٨٦ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ وَقالَ : « أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ » قَالَ : فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلاناً وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلانَةَ .

٥٨٨٧ - حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أخبرتْهُ أَنَّ أُم سَلَمَةَ أَخْبرتْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ عِنْدَها وَفِي الْبَيْتِ مُخَنَّثٌ فقَالَ لِعَبْدِ اللهِ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ : يا عَبْدَ اللهِ إِنْ فتحَ لَكُمْ غَداً الطَّائِفُ فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلانَ فَإِنَّها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ (٢) ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَدْخُلَنَّ

---

(١) قلادة تتخذ من بعض الأشياء يعلقونها على الأطفال .

(٢) كناية عن سمنها مقبلة مدبرة وكان وصفاً محبباً في النساء .

هَؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ » . قَالَ أَبُو عَبْد الله تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ يَعْنِى أَرْبَعَ عُكَنٍ بَطْنِهَا فَهِىَ تُقْبِلُ بِهِنَّ ، وَقَوْلُهُ وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ : يَعْنِى أَطْرَافَ هَذِه الْعُكَنِ الأَرْبَعِ لأَنَّها مُحِيطَة بِالْجَنْبَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ ، وَإِنَّما قَالَ بِثَمانٍ : وَلَمْ يَقُلْ بِثَمانِيَةٍ وَواحِدُ الأَطْرَافِ وَهُوَ ذَكَر لأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ بِثَمانِيَةِ أَطْرَافٍ[١] .

٦٣ - باب : قص الشارب

وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يُحْفِى شَارِبَهُ حَتَّى يُنْظَرَ إِلى بَيَاضِ الْجِلْدِ ، وَيأْخُذُ هذَيْنِ يَعْنِى بَيْنَ الشَّارِبِ وَاللِّحْيَةِ - .

٥٨٨٨ - حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، قال أَصْحابُنا : عَنِ الْمَكِّىِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال : « مِنَ الفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ » .

٥٨٨٩ - حدّثنا عَلِى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قال الزُّهْرِىُّ ، حَدَّثَنا عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّب ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوايَةً : الفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ : الخِتَانُ وَالاسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ .

٦٤ - باب : تقليم الأظفار

٥٨٩٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى رَجاء ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ سُلَيْمانَ ، قال : سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « مِنَ الفِطْرَةِ حَلْقُ العَانَة وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ » .

٥٨٩١ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهاب عَنْ سَعِيد ابْنِ الْمُسَيَّب عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « الفِطْرَةُ خَمْسٌ : الخِتَانُ وَالاسْتِحْدَادُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَنَتْفُ الآبَاط » .

٥٨٩١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهال ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ زَيْد ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ » .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذا حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِه فَما فَضَلَ أَخَذَهُ .

---

(١) أى لم يذكر التمييز فى العدد - راجع من تحقيقنا « حاشية الخضرى على الأشمونى » شرح ألفية ابن مالك .

٦٥ - باب : إعفاء اللحى

وعَفَوْا : كَثَرُوا وكَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ .

٥٨٩٣ - حدّثنى مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدَةُ أَخْبَرَنا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِى الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « انْهَكُوا الشَّوَارِبَ وأَعْفُوا اللِّحَى » .

٦٦ - باب : مَا يُذكر فى الشيب

٥٨٩٤ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا أَخَضَبَ النَّبِىُّ ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلا قَلِيلاً [١] .

٥٨٩٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابتٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَس عَنْ خضابِ النَّبِىِّ ﷺ فقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَا يَخْضِبُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِه فِى لحيَتِه » .

٥٨٩٦ - حدّثنا مَالكُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا إِسْرائيلُ عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : أَرْسَلَنِى أَهْلِى إلى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ وَقَبَضَ إِسْرائِيلُ ثَلاثَ أَصابعَ مِنْ قُصة فيها شَعَرٌ من شعَرِ النَّبِىِّ ﷺ ، وكَانَ إِذَا أَصَابَ الإِنْسَانَ عَيْن أَوْ شَىْءٌ بَعَثَ إِلَيْها مخْضَبَهُ فَاطَّلَعْتُ فِى الجلجلِ فَرَأَيْتُ شَعرات حُمْراً .

٥٨٩٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا سَلاَّم عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنا شَعَرًا من شعَرِ النبى ﷺ مَخْضُوبًا .

٥٨٩٨ - وقَالَ لنا أَبُو نُعَيْم : حَدَّثَنا نُصَيْرُ بْنُ الأَشْعَثِ ، عَنِ ابْنِ مَوْهَبٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَرَتْهُ شَعَرَ النَّبِىِّ ﷺ أَحْمَرَ .

٦٧ - باب : الخضاب

٥٨٩٩ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِىُّ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، وَسُلَيْمانَ ابْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِى الله عَنْهُ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى لا يَصْبُغُونَ فَخالِفُوهم » .

٦٨ - باب : الجعد

٥٩٠٠ - حدّثنا إِسْماعِيلُ، قَالَ:حَدَّثَنِى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

---

(١) راجع صفاته الخَلقية والخُلقية فى « الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية » للإمام الترمذى / من تحقيقنا .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلا بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالآدَمِ وَلَيْسَ بِالجَعْدِ القَطَطِ وَلا بِالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ .

٥٩٠١ - حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ مَالِكٍ إِنَّ جُمَّتَهُ لتضرب قريبًا من مَنْكِبَيْهِ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ما حدَّث به قَطُّ إلا ضَحِكَ . تَابَعَهُ شُعْبَةُ شَعَرُهُ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ .

٥٩٠٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فرأيتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ العَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ : الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ » (١) .

٥٩٠٣ - حدّثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قتادة ، حَدَّثَنَا أَنَس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ .

٥٩٠٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَمَّام ، عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَس كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ مَنْكِبَيْهِ .

٥٩٠٥ - حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ شَعَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ : كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجِلاً ليس بِالسَّبِطِ وَلا الْجَعْدِ (٢) بين أُذنيه وعاتقه » .

٥٩٠٦ - حدّثنا مُسْلِم ، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ رَجِلاً لا جعدَ ولا سَبِطَ .

٥٩٠٧ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا جَرِير بْنُ حازِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ

(١) راجع لنا كتاب « المسيح الدجال وعلامات الساعة » .

(٢) بين الليونة والخشونة .

عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ حسن الوجه ، لم أَرَ قَبْلَهُ وَلابَعْدَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ سبطَ الكفين .

٥٩٠٨ / ٥٩٠٩ - حدَّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا مُعَاذُ بْنُ هانِئٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك - أَوْ عَنْ رَجُلٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ .

٥٩١٠ - وقَالَ هِشام عَنْ مَعْمَرٍ : عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَثْنَ [(١)] الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ .

٥٩١١/ ٥٩١٢ - وقَالَ أَبُو هلال : حَدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ ، أَوْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ شَبَهًا لَهُ .

٥٩١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُجاهد ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فَذَكَرُوا الدَّجال فقَالَ : إِنَّه مَكْتوب بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِر ، وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذاكَ ولَكِنَّهُ قَالَ : « أَمَّا إِبْراهيمُ فَانظُرُوا إِلى صَاحِبِكُمْ [(٢)] ، وأَمَّا مُوسى فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْد على جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخلْبَةٍ كأني أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوادِي يُلَبِّي » .

٦٩ - باب : التلبيد

٥٩١٤ - حدثنا أَبُو اليَمان ، أَخبَرنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَنْ ضَفَّرَ فَلْيَحْلِقْ وَلا تَشَبَّهُوا بالتَّلْبِيد ، وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُلَبِّدًا [(٣)] .

٥٩١٥ - حدثني حِبَّانُ بْنُ مُوسى ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد قَالا : أَخبَرَنا عبد الله ، أَخبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يهلُّ مُلَبِّدًا يقول : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ » لا يَزِيدُ عَلى هَؤُلاءِ الْكَلِمات .

٥٩١٦ - حدثني إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ما شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا

---

(١) أي : ضخم . (٢) يعني نفسه ﷺ . (٣) في الإحرام .

بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ : « إِنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِى ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِى فَلا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ » .

٧٠ - باب : الفرق

٥٩١٧ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أَهْلِ الْكِتابِ فِيما لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ ، وَكانَ أَهْلُ الْكِتابِ يَسْدِلُونَ أَشْعارَهُمْ ، وَكانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ فَسَدَلَ النَّبِىُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَقَ بعدُ .

٥٩١٨ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاءٍ قَالاَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلى وَبِيصِ الطِّيبِ فِى مَفارِقِ النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : فِى مَفْرِقِ النبى ﷺ .

٧١ - باب : الذَّوائب

٥٩١٩ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا الْفَضْلُ بْنُ عَنْبَسَةَ أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنا أَبو بِشْرٍ ح [١] وَحَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، خالَتِى ، وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَها فِى لَيْلَتِها ، قَالَ : فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسارِهِ قالَ: فَأَخَذَ بِذُؤابَتِى فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِينِهِ .

حدثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا هُشيم أَخبَرَنا أَبُو بِشْرٍ ، بِهذا وقَالَ : بِذُؤابَتِى أَوْ بِرَأْسِى .

٧٢ - باب : القَزَع

٥٩٢٠ - حدّثنا مُحَمَّد ، قَالَ : أَخْبَرَنِى مَخْلَد ، قَالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ حَفْصٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ نافِعٍ أَخْبَرَهُ عَنْ نافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يقول : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهى عَنِ الْقَزَعِ ؟ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ قُلْتُ : وَمَا الْقَزَعُ ؟ فَأَشارَ لَنا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ : إِذَا حَلَقَ الصَّبِى وَتَرَكَ هَهُنَا شَعَرَةً وَهَهُنَا وَهَهُنَا، فَأَشارَ لَنا عُبَيْدُ اللهِ إِلى ناصِيَتِهِ وَجَانِبَىْ رَأْسِهِ ،قِيلَ لِعُبَيْدِ اللهِ : فَالْجَارِيَةُ وَالْغُلامُ،

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

قَالَ : لا أَدْرِى هكَذا قَالَ الصَّبِىُّ : قَالَ عُبَيْدُ الله : وَعاوَدْتُهُ ، فقَالَ : أَمَّا القُصَّةُ وَالقَفا لِلْغُلامِ فَلا بَأْسَ بِهِما وَلَكِنِ الْقَزَعُ أَنْ يُتْرَكَ بِناصِيَتِهِ شَعَرٌ وَلَيْسَ فِى رَأْسِهِ غَيْرُهُ ، وكَذَلِكَ شَقُّ رَأْسِه هذا وهذا .

٥٩٢١ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ الْمثنى بْنِ عَبْد الله بْنِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عَنِ القَزَعِ .

٧٣ - باب : تطييب المرأة زوجها بيديها

٥٩٢٢ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، أَخبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْقاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : طَيَّبْتُ النَّبِىَّ ﷺ بِيَدِى لِحُرْمِه ، وَطَيَّبْتُهُ بِمِنًى قَبْلَ أَنْ يفِيضَ [١] .

٧٤ - باب : الطيب فى الرأس واللحية

٥٩٢٣ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ بِأَطْيَبِ ما يَجِدُ حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِه .

٧٥ - باب : الامتشاط

٥٩٢٤ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ فِى دارِ النبى ﷺ وَالنَّبِىُّ ﷺ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالمِدْرَى فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِى عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الأَبْصَارِ » .

٧٦ - باب : ترجيل الحائض زوجها

٥٩٢٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَالِك ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أُرجل رأس رَسُولِ الله ﷺ وأَنا حائِض .

حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا مَالِك عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائِشَةَ مِثْلَهُ .

٧٧ - باب : الترجيل [٢] والتيمن فيه

٥٩٢٦ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ مَا اسْتَطاعَ فِى تَرَجُّلِهِ ووضوئه .

---

(١) بعد رمى الجمرة .

(٢) أى : تسريح الشعر .

٧٨ - باب : ما يذكر فى المسك

٥٩٢٧ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشام ، أَخبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ وَلَخُلُوفُ فَم الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ » .

٧٩ - باب : ما يستحب من الطيب

٥٠٢٨ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا هشام عَنْ عُثْمانَ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قَالتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِىَّ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِه بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ .

٨٠ - باب : من لم يردَّ الطيب

٥٩٢٩ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا عَزْرَةُ بْنُ ثابت الأَنْصارِىُّ قَالَ : حَدَّثَنى ثُمامَةُ بْنُ عَبْد الله ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْـهُ أَنَّهُ كـانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ .

٨١ - باب : الذَّريرَة

٥٩٣٠ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ أَوْ مُحَمَّد عَنْهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنى عُمَرُ بْنُ عَبْد الله ابْنِ عُرْوَةَ سَمِعَ عُروَةَ وَالْقاسِم يُخْبِران عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : طَيَّبْتُ رَسُولَ الله ﷺ بِيَدَىَّ بِذَرِيرَةٍ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ لِلحِلِّ وَالإِحْرَامِ .

٨٢ - باب : المُتَفَلِّجَات للحسن

٥٩٣١ - حدّثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْد الله : لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَات وَالْمُسْتَوْشِمَات وَالْمُتَنَمِّصَات وَالْمُتَفَلِّجَات لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَات خَلْقَ الله تَعَالَى ، مَالِى لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النبِىُّ ﷺ وهـو فـى كِتَابِ الله : ﴿ **وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ - إلى - فانتهوا** ﴾ .

٨٣ - باب : الوصل فى الشَّعَر

٥٩٣٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنى مالك ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عبد الرَّحْمنِ بْنِ عَوْف أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ عامَ حجٍّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : - وَتَناوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَر كانَتْ بِيَد حَرَسِىٍّ - أَيْنَ عُلَماؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ : « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ » .

٥٩٣٣ - وقَالَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا فُلَيْح عَنْ زَيْد بْن أَسْلَمَ عَنْ عَطاء بْن يَسار عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ [(١)] وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ » .

٥٩٣٤ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمِ ابْنِ يَنَّاق ، يُحَدِّثُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْت شَيْبَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ جارِيةً مِنَ الأَنْصارِ تَزَوَّجَتْ وَأَنَّها مَرِضَتْ فَتَمَعَّطَ شَعَرُها فَأَرادُوا أَنْ يَصِلُوها فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: « لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ » .

تابَعَهُ ابْنُ إِسْحاقَ ، عَنْ أَبانَ بْنِ صالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ عائشَةَ .

٥٩٣٥ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أَسْماءَ بِنْت أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ امْرَأَةً جاءَتْ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَتْ : إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي ثُمَّ أَصابَها شَكْوى فَتَمَرَّقَ رَأْسُها ، وَزَوْجُها يَسْتَحِثُّنِي بِها أَفَأَصِل رَأْسَها ؟ فَسَبَّ رَسُولُ الله ﷺ الْواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ .

٥٩٣٦ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنِ امْرَأَتِهِ فاطِمَةَ عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ .

٥٩٣٧ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَعَنَ الله الْواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ والْواشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ » . وقَالَ نافِع : الْوَشْمُ فِي اللِّثَةِ .

٥٩٣٨ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : قَدِمَ مُعاوِيَةُ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَة قَدِمَها فَخَطَبَنا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ قَالَ : « ما كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَفْعَلُ هَذا غَيْرَ اليَهُود ، إِنَّ النبي ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ يَعْنِي الْواصِلَةَ فِي الشَّعَرِ .

٨٤ - باب : المتنمصات

٥٩٣٩ - حدثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، أَخْبَرَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : لَعَنَ عَبْدُ الله الْواشِمات والمُتَنَمِّصَات وَالْمُتَفَلِّجات لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَات خَلْقَ الله فقَالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ : ما هذا ؟ قَالَ : عَبْدُ الله وَمالِيَ لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله ، وَفِي

(١) الواصلة التى تصل شعر غيرها والمستوصلة التى يُفعَل بها ذلك .

كتاب الله ، قَالَتْ : وَالله لَقَدْ قَرأْتُ ما بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَما وَجَدْتُهُ ، قَالَ : وَالله لَئِنْ قَرأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ﴿ ومَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه ومَا نَهَاكُمْ عنهُ فَانْتَهُوا ﴾ .

٨٥ - باب : المَوْصُولَة

٥٩٤٠ - حدّثنى مُحمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْد الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : لَعَنَ النَّبِىُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ .

٥٩٤١ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَناسُفْيانُ ، حَدَّثَنا هشام ، أَنَّهُ سَمِعَ فاطمَةَ بِنْتَ الْمُنْذِرِ تَقُولُ : سَمِعْتُ أَسْماءَ قَالَتْ : سَأَلَت امْرَأَةٌ النَّبِىَّ ﷺ فقَالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ ابْنَتِى أَصابَتْها الْحَصْبَةُ فَامَّرَقَ شَعَرُها وَإِنِّى زَوَّجْتُها أَفَأَصِلُ فِيهِ ؟ فقَالَ : لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ .

٥٩٤٢ - حدّثنى يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، حَدَّثَنا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ أَوْ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الوَاشِمَةُ وَالْمُوتَشِمَةُ وَالوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ » يَعْنِى لَعَنَ النبىُّ ﷺ .

٥٩٤٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُود رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ الوَشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله مَالِى لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ فى كِتَابِ الله .

٨٦ - باب : الواشمة

٥٩٤٤ - حدّثنى يَحْيى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، عَنْ مَعْمرٍ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الْعينُ حَق » . وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ .

حدّثنا ابْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدِىٍّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ : ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ عابِسٍ ، حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله ، فقَالَ : سَمِعْتُ مِنْ أُمِّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْد الله مِثْلَ حَدِيث مَنْصُورٍ .

٥٩٤٥ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِى جُحَيْفَةَ قَالَ : رَأَيْتُ أَبِى فقَالَ : إنَّ النَّبِىَّ ﷺ نهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ (١) وَثَمَنِ الكَلْبِ وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِه وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ .

---

(١) أى : كسب الحجام .

٨٧ - باب : المُسْتَوْشِمَة

٥٩٤٦ - حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ عُمارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ عُمَرُ بامْرَأَة تَشِمُ ، فَقَامَ فقَالَ : أَنْشُدُكُمْ باللهِ مَنْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الوَشْمِ ؟ فقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُمْتُ فَقُلْتُ : يا أَميرَ الْمُؤْمنينَ أنا سَمِعْتُ، قَالَ : ما سَمِعْتَ ؟ قَالَ: سَمِعْتُ النبي ﷺ يقول: « لا تَشِمْنَ وَلا تَسْتَوْشِمْنَ» .

٥٩٤٧ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، عَنْ عُبَيْد الله ، أَخْبَرَنِي نَافِع ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَعَنَ النبيُّ ﷺ الواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ .

٥٩٤٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَات وَالْمُسْتَوْشِمَات وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَات لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ مَالِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسولُ الله ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ الله .

٨٨ - باب : التصاوير

٥٩٤٩ - حدثنا آدَمُ قالَ : حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله ابْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « لا تَدْخُلُ المَلائكَةُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ وَلا تَصَاوِير » . وقَالَ اللَّيْثُ :حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ أَبا طَلْحَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٨٩- باب : عذاب المُصَوِّرِينَ يوم القيامة

٥٩٥٠ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ مَسْرُوق فِي دارِ يَسارِ بْنِ نُمَيْرٍ فَرَأَى فِي صُفَّته تَماثِيلَ فقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ » .

٥٩٥١ - حدثنا إِبراهيمُ بْنُ الْمُنْذرِ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عياضٍ عَنْ عُبَيْد الله ، عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذه الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَة يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

٩٠ - باب : نقض الصُّوَر

٥٩٥٢ - حدثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ ، حَدَّثَنا هِشام ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ حِطَّانَ ، أَنَّ

عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شيئًا فيه تَصَالِيبُ إلا نَقَضَهُ .

٥٩٥٣ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ ، حَدَّثَنا عُمارَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دارًا بِالْمَدِينَةِ فَرَأَى في أَعْلاها مُصَوِّرًا يصور قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً » . ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ ماءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَهُ (١) فَقُلْتُ : يا أَبا هُرَيْرَةَ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : « منتهى الحلية » .

٩١ - باب : ما وُطِئَ من التصاوير

٥٩٥٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قالَ : حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الْقاسِمِ وَما بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيها تماثيل ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَتَكَهُ وَقَالَ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ ، قَالَتْ : فَجَعَلْناهُ وِسادَةً ، أَوْ وِسَادَتَيْنِ .

٥٩٥٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ داوُدَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشةَ قَالَتْ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَعَلَّقْتُ دُرْنُوكًا فيه تَماثِيلُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَنْزِعَهُ فَنَزَعْتُهُ .

٥٩٥٦ - وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِناءٍ واحِدٍ .

٩٢ - باب : من كره القعود على الصورة

٥٩٥٧ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، قالَ : حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ الْقاسِمِ ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَها اشْتَرَتْ نُمرُقَةً فيها تَصاوِيرُ فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبابِ فَلَمْ يَدْخُلْ ، فَقُلْتُ : أَتُوبُ إِلى اللهِ مِمَّا أَذْنَبْتُ ، قَالَ : ما هذه النُّمْرُقَةُ ؟ قُلْتُ : لِتَجْلِسَ عَلَيْها وتَوَسَّدَها قَالَ : « إِنَّ أَصْحَابَ هذه الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القيامة يُقَالُ لَهم : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَإِنَّ المَلائكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فيه الصُّورَةُ » .

٥٩٥٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ

(١) كان من طريقة أبي هريرة أن يتجاوز مواضع الوضوء .

المَلائكَةَ لا تَدخُلُ بَيْتًا فيه الصُّورَةُ » قَالَ بُسرٌ ثُمَّ اشتكى زَيد فَعُدْناهُ فَإذا عَلى بابه سِتر فيه صُورَةٌ ، فَقُلْتُ لعُبَيدِ الله رَبيب مَيْمُونَةَ زَوجِ النَّبيِّ ﷺ : أَلَمْ يُخبِرْنا زَيد عَنِ الصُّوَرِ يوم الأَوَّل ؟ فقَالَ عُبَيْدُ الله : أَلَم تَسْمَعْهُ حينَ قَالَ : « إلا رَقْمًا فِى ثَوْبٍ » .

وقَالَ ابنُ وَهْبٍ : أَخبَرَنا عَمْرو هُوَ ابنُ الحَارِثِ ، حَدَّثَهُ بُكَير ، حَدَّثَهُ بُسر ، حَدَّثَهُ زَيدٌ حَدَّثَهُ أَبو طَلْحَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ .

٩٣ - باب : كراهية الصلاة فى التصاوير

٥٩٥٩ - حدثنا عِمرانُ بنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارثِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيز بنُ صُهَيب عَنْ أَنَس رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كَانَ قِرامٌ لعَائشَةَ سَتَرَتْ بِه جانِبَ بَيْتِها فَقَالَ لها النَّبيُّ ﷺ: «أَميطِي عَنى فَإنَّهُ لا تَزالُ تَصاويرُهُ تَعْرِضُ لِى فِى صَلاتى » .

٩٤ - باب : لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة

٥٩٦٠ - حدثنا يَحيى بنُ سُلَيْمانَ ، قَالَ : حَدَّثَنى ابنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنى عُمَرُ هُوَ ابنُ مُحَمَّد ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيه قَالَ : وَعَدَ النَّبيَّ جِبْرِيلُ فَراثَ عَلَيْه حَتَّى اشتَدَّ عَلَى النَّبيِّ ﷺ ، فَخَرَجَ النَّبيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ فَشكا إليه مَا وَجَدَ فَقَالَ له : إنَّا لا نَدخُلُ بَيْتًا فِيه صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ .

٩٥ - باب : من لم يدخل بيتًا فيه صورة

٥٩٦١ - حدثنا عَبْد الله بنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ نافعٍ ، عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّد ، عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها زَوجِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّها أَخبَرَتْهُ أَنَّها اشتَرَتْ نُمْرُقَةً فيها تَصاوِيرُ فَلَمَّا رَآها رَسُولُ الله ﷺ قامَ عَلى البابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعرَفَتْ فِى وَجْهِه الكَراهيَةَ قَالَتْ : يا رَسُولَ الله أَتُوبُ إلى الله وَإلى رَسُوله ماذا أَذْنَبْتُ ؟ قَالَ : مَا بَالُ هَذه النُّمْرُقَة ؟ فقَالَت : اشتَرَيْتُها لتَقْعُدَ عَلَيْها وتَوَسَّدَها ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : إنَّ أَصْحَابَ هَذه الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يومَ القِيَامَة وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحيُوا مَا خَلَقْتُمْ » . وقَالَ : « إنَّ البَيْتَ الَّذى فِيه الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلائكَةُ» .

٩٦ - باب : من لعن المصوِّر

٥٩٦٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، حَدَّثَنى مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بنِ أَبِى جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيه أَنَّهُ اشتَرى غُلامًا حَجَّامًا ، فقَالَ : إنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عَنْ

ثَمَنِ الدَّمِ (١) وثَمَنِ الكَلْبِ وكَسْبِ البَغِيِّ (٢) ولَعَنَ آكِلَ الرِّبَا ومُوكِلَهُ والوَاشِمَةَ والْمُسْتَوْشِمَةَ والْمُصَوِّرَ » .

٩٧ - باب : من صوّر صورةً كُلِّفَ يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ

٥٩٦٣ - حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأعْلى ، حَدَّثَناسَعِيد قَالَ : سَمِعْتُ النَّضْرَ ابْنَ أَنَسِ بْنِ مالك يُحَدِّث قَتادَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ وَلا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سُئِلَ فقَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ يَومَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيها الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ .

٩٨ - باب : الارتداف على الدابة

٥٩٦٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد قال : حَدَّثَنا أَبُو صَفْوانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ شِهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْد رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمارٍ عَلَى إكافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ وأَرْدَفَ أُسَامَةَ وراءَهُ .

٩٩ - باب : الثلاثة على الدابة

٥٩٦٥ - حدّثنا مُسَدَّد ، قالَ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا خَالد ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَ واحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وآخَرَ خَلْفَهُ .

١٠٠ - باب : حمل صاحب الدابة غيره بين يديه

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صاحِبُ الدَّابَّة أَحَقُّ بِصَدْرِ الدَّابَّة إلا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ .

٥٩٦٦ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوهَّاب قالَ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ قالَ : ذُكِرَ شَرُّ الثَّلاثَة عِنْدَ عِكْرِمَةَ فقَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَتَى رَسُولُ الله ﷺ وقَدْ حَمَلَ قُثَم بَيْنَ يَدَيْه ، وَالْفَضْلَ خَلْفَهُ ، أَوْ قُثَم خَلْفَهُ وَالفَضْلَ بَيْنَ يَدَيْه فَأَيُّهُمْ شَرٌّ ، أَوْ أَيُّهُمْ خَيْرٌ ؟ .

١٠١ - باب إِرْداف الرَّجُلِ خَلْفَ الرَّجُلِ

٥٩٦٧ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالد قالَ : حَدَّثَنا هَمَّام ، قالَ : حَدَّثَنا قَتادَةُ قالَ : حَدَّثَنا أَنَسُ ابْنُ مالك ، عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : بَيْنا أَنَا رَدِيفُ النَّبِي ﷺ لَيْسَ بَيْني وَبَيْنَهُ إِلاَّ آخِرَةُ الرَّحْلِ ، فقَالَ : « يا مُعاذُ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ثُم

---

(١) أى ما يأخذه الحجام ثمن حجامته . (٢) ما تأخذه البغى مقابل الزنى بها .

سارَ ساعةً ، ثُمَّ قَالَ : « يا مُعاذُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سارَ ساعةً ثُمَّ قَالَ : « يا مُعَاذُ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : « هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ الله عَلَى عِبَاده ؟ قلتُ : اللهُ ورسولهُ أعلمُ ، قَالَ : « حَقُّ الله عَلَى عِبَاده أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا به شَيْئًا » ثم سار ساعة ، ثم قَالَ : « يَا مُعَاذُ بنَ جبلٍ » ، قلت : لبيك رسول الله وسعديك ، فقَالَ : « هَلْ تَدْرى مَا حَقُّ العبَاد عَلَى الله إِذَا فَعَلُوهُ » ؟ قلتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ » .

١٠٢ - باب : إرداف المرأة خلف الرجل

٥٩٦٨ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد بْن صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ عَبَّاد ، قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخبَرَنى يَحْيَى بْنُ أَبى إِسْحَاقَ قَالَ : سَمعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلْنا مَعَ رَسُول الله ﷺ منْ خَيْبَرَ وإني لَرَديفُ أَبي طَلْحَةَ وَهْوَ يَسيرُ وَبَعْضُ نساء رَسُول الله ﷺ رَديفُ رَسُول الله ﷺ إذْ عَثَرَت النَّاقَةُ ، فَقُلْتُ : المَرْأَةَ فنزلتُ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إنها أُمُّكُمْ » ، فَشَدَدْتُ الرَّحْلَ ورَكبَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا دَنا أَوْ رأَى الْمَدينَةَ قَالَ : « آيِبُونَ تَائبُونَ عَابِدُونَ لرَبِّنَا حَامِدُونَ » .

١٠٣ - باب : الاستلقاء ووضع الرِّجْل على الأخرى

٥٩٦٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، حَدَّثَنا ابْنُ شهَاب عَنْ عَبَّاد بْنِ تَميم عَنْ عَمِّه أَنَّهُ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَضْطَجعُ فِى الْمَسْجِدِ رَافِعًا إِحْدَى رِجْلَيْه عَلَى الأُخْرَى .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٨ - كتاب الأدب

١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾

٥٩٧٠ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَيْزارٍ ، أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا صَاحِبُ هذه الدَّار وأَوْمَأَ بِيَدِه إِلى دَارِ عَبْدِ الله قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَي الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلى الله عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : « الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا »، قَالَ : ثُمَّ أَيّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قَالَ : ثُمَّ أَيّ ؟ قَالَ : « الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله » . قَالَ : حَدَّثَنِي بهن ولو استزدته لزادني .

٢ - باب : من أحق الناس بحسن الصحبة

٥٩٧١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ عَنْ أَبِي زرعة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُل إِلى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ : يا رسولَ الله مَنْ أَحَقُّ الناسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «أُمُّكَ» قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَبُوكَ » . وقَالَ ابن شُبْرُمَةَ ويحيى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنا أَبُو زُرْعَةَ . . مِثْلَهُ .

٣ - باب : لا يجاهد إلا بإذن الأبوين

٥٩٧٢ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ سُفْيَانَ وشُعْبَةَ قالا . حَدَّثَنا حبيب ح [(١)] قالَ: وحدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِير ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ عنْ حَبِيب عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْد الله بن عَمْرٍو قَالَ: قَال رَجُل لِلنَّبِي ﷺ : أُجاهِدُ ؟ قَالَ : « لك أبوان » ؟ قَالَ : نعم قَالَ : «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ » .

٤ - باب : لا يسبُّ الرجلُ والديه

٥٩٧٣ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ حُمَيْد بْن

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ » قِيلَ : يا رسول الله ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : « يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ » (١) .

٥ - باب : إجابَةِ دُعاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ

٥٩٧٤ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مريم ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « بينما ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا للهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَاءَ بِيَ الشَّجَرُ، فَمَا أَتَيْتُ حتى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالحِلابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حتى طَلَعَ الفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ فُرْجَةً حتى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ ، وَقَالَ الثَّانِي : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حتى آتِيَهَا بِمِائَةِ دينار فَسَعَيْتُ حتى جَمَعْتُ مائَةَ دينار فَلَقِيتُهَا بها فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ وَلا تَفْتَحِ الخَاتَمَ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً . وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عليه حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عنهُ فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حتى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا فَجَاءَنِي فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ وَلا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي ، فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا فقَالَ : اتَّقِ اللهَ وَلا تَهْزَأْ بِي فَقُلْتُ : إِنِّي لا أَهْزَأُ بِكَ فَخُذْ ذَلِكَ البَقَرَ وَرَاعِيَهَا فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللهُ عنهم » .

٦ - باب : عقوق الوالدين من الكبائر

٥٩٧٥ - حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عن الْمُسَيَّبِ عَنْ وَرَّادٍ

(١) ولما كان هو المتسبب فيه كأنه هو الذى سب أباه وأمه .

عَنِ الْمُغيرَة عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ عليكم عُقُوقَ الأُمَّهات وَمَنْعَ وَهَات وَوَأْدَ البَنَات وَكَرِهَ لَكُمْ قيل وقَالَ وكَثْرَةَ السُّؤَال وإضَاعَةَ المَال » .

٥٩٧٦ - حدّثنى إسْحَاقُ ، حَدَّثنا خَالد الْواسطيُّ ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْد الرَّحْمن بْن أبى بكْرَةَ ، عَنْ أَبيه رَضيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائر » [(١)]؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رسُولَ الله ، قَالَ : « الإشْرَاكُ بالله وَعُقُوقُ الْوَالدَيْنِ » ، وكَان مُتَّكئًا ، فَجلَسَ ، فَقَالَ : « ألا وَقَولُ الزُّور وَشَهَادَةُ الزُّور ألا وقَوْلُ الزُّور وَشَهَادَةُ الزُّور. . . » فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حتى قلتُ : لا يَسْكُتُ .

٥٩٧٧ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْوَليد ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنى عُبَيْدُ الله بْنُ أَبى بَكْرٍ قَالَ : سَمعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضيَ الله عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ الْكَبائرَ أَوْ سُئلَ عَنِ الْكَبَائرِ فقَالَ : « الشِّرْكُ بالله وَقَتْلُ النَّفْس وَعُقُوقُ الْوَالدَيْنِ » فَقَالَ : « ألا أُنَبِّئُكُمْ بأكْبَرِ الكَبَائرِ » قَالَ : « قَوْلُ الزُّور » أَوْ قَالَ : « شَهَادَةُ الزُّور » قَالَ شعبة : وَأَكْثَرُ ظَنِّى أَنَّهُ قَالَ : « شَهَادَةُ الزُّور » .

٧ - باب : صلة الوالد المشرك

٥٩٧٨ - حدّثنا الْحُمَيْديُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ أخبرَنى أَبى أَخْبَرَتْنى أَسْماءُ ابْنَةُ أَبى بكْرٍ رَضيَ الله عَنْهُما قَالَتْ : أَتَتْنى أُمى راغبَةً فى عَهْد النَّبيِّ ﷺ فَسَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ : آصلُهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : فَأَنْزَلَ الله تَعالى فيها : ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ ﴾ .

٨ - باب : صلة المرأة أُمَّها ولها زوج

٥٩٧٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى هشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَسْماءَ قَالَ : قَدمَتْ أُمِّى وَهْىَ مُشْركَةٌ فى عَهْد قُرَيْشٍ وَمُدَّتهمْ إذْ عاهَدُوا النَّبيَّ ﷺ مَعَ أَبيها فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إنَّ أُمِّى قَدمَتْ وَهْىَ رَاغبَةٌ قَالَ : « نَعَمْ صلى أُمَّك » .

٥٩٨٠ - حدّثنا يَحيى ، حَدَّثنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شهابٍ ، عَنْ عُبَيْد الله ابْنِ عَبْد الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا سُفْيانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هرَقْلَ أَرْسَلَ إلَيْه ، فَقَالَ يَعْنى النَّبيَّ ﷺ ؟ فَقَالَ : « يَأْمُرُنَا بالصَّلاة وَالصَّدَقَة وَالْعَفَاف وَالصِّلَة » .

---

(١) راجع فى الكبائر كتاب « الزواجر عن الكبائر » لابن حجر الهيتمى / فقد ذكر فى الكتاب مئات من الكبائر وأيضا كتاب الكبائر للذهبى الكتابان من تحقيقنا .

٩ - باب : صلة الأخ المشرك

٥٩٨١ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دينار ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يقولُ : رأَى عُمَرُ حُلَّةً سِيرَاءَ تُباعُ فَقَال: يا رَسُولَ الله ، ابْتَعْ هذه والْبَسْها يَوْمَ الْجُمُعَةِ وإذا جاءَكَ الْوُفُودُ ؟ قَالَ : « إنَّمَا يَلْبَسُ هَذه مَنْ لا خَلاقَ لَهُ » فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ منْها بحُلَلٍ فَأَرْسَلَ إلى عُمَرَ بحُلَّة فَقَالَ : كَيْفَ أَلْبَسُها وقَدْ قُلْتَ فيها ما قُلْتَ ؟ قَالَ : « إنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا ولَكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا»، فَأَرْسَلَ بها عُمَرُ إِلَى أَخٍ لهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ .

١٠ - باب : فضل صلة الرحم

٥٩٨٢ - حدّثنا أَبُو الوَليد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخبَرَنِي ابْنُ عُثْمانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ .

٥٩٨٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا بَهْزٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُثْمانَ بْنِ عَبْد الله ابنِ مَوْهَبٍ وأَبُوهُ عُثْمانُ بْنُ عَبْد الله ، أَنَّهما سَمِعا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرني بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ فقالَ الْقَوْمُ : « مَالَهُ مالَهُ ؟ » فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرَبٌ مالَهُ » . فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وتُقِيمُ الصَّلاةَ وتُؤْتِي الزَّكَاةَ وتَصِلُ الرَّحِم » ذرها [١] . قَالَ : كَأَنَّهُ كانَ عَلَى رَاحِلَته .

١١ - باب : إثم القاطع [٢]

٥٩٨٤ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قَالَ : إنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » .

١٢ - باب : من بُسط له في الرزق بصلة الرحم

٥٩٨٥ -- حدّثني إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِر ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي سَعِيد ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِه وأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

---

(١) اتركها لأنه كان يمسك براحلته ﷺ .

(٢) أي القاطع صلة رحمه .

٥٩٨٦ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيْر ، حَدَّثنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَن ابْنِ شِهابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى أَنسُ بنُ مالك ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسطَ لَهُ فِى رِزْقِه ويُنْسَأَ لَهُ فِى أثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

١٣ - باب : مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللهُ

٥٩٨٧ - حدّثنى بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى مُزَرِّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّى سَعِيدَ بْنَ يَسارٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حتى إذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِه قَالَت الرَّحِمُ : هَذَا مَقَامُ العَائِذ بِكَ مِنَ القَطِيعَة ، قَالَ : نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَهُوَ لَكِ » قَالَ رسول الله ﷺ : « فَاقْرَأُوا إنْ شِئْتُمْ ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** ﴾ » .

٥٩٨٨ - حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ دينار عَنْ أَبِى صالحٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ (١) مِنَ الرَّحْمَنِ ، فقَالَ الله : مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ » .

٥٩٨٩ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلال ، قَالَ : أَخْبَرَنِى مُعاوِيَةُ ابْنُ أَبِى مُزَرِّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الرَّحِمُ شِجْنَةٌ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ » .

١٤ - باب : يَبُلُّ الرَّحِمَ بِبِلالِها

٥٩٩٠ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاس ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ إسْماعِيلَ ابْنِ أَبِى خالد ، عَنْ قَيْسِ بنِ أَبِى حَازِمٍ ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعاصِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ جِهارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ : « إنَّ آلَ أَبِى قَالَ عَمْرٌو فِى كِتَابِ محمد بْن جَعْفَر بَيَاضٌ (٢) لَيْسُوا بأَوْلِيَائِى إنَّمَا وَلِيِّىَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » . زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْواحِد عَنْ بيان عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ « وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبِلالِهَا » يعْنِى أَصِلُهَا بِصِلَتِهَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله : بِبِلاهَا كَذا وَقَعَ وَبِبِلالِها أَجْوَدُ وأَصَحُّ وبِبِلاهَا لا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهاً .

---

(١) أصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة .

(٢) أى : بياض بعد « آل أبى » .

١٥ - باب : ليس الواصل بالمكافئ

٥٩٩١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَفِطْرٍ ، عَنْ مُجاهِد ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قال سُفْيانُ : لَمْ يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ ، إلى النَّبِيِّ ﷺ وَرَفَعَهُ الْحَسَنُ وَفِطْرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِىءِ وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا » .

١٦ - باب : من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم

٥٩٩٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قال : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قال : يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِها في الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ هَلْ لِي فِيها مِنْ أَجْرٍ ؟ قال حكيم : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ » . وَيُقالُ أَيْضاً عَنْ أَبِي الْيَمانِ : أَتَحَنَّثُ ؟ وَقَالَ مَعْمَر وَصالِح وَابْنُ الْمُسَافِرِ أَتَحَنَّثُ ، وَقالَ ابْنُ إِسْحاقَ : التَّحَنُّثُ : التَّبَرُّرُ ، وَتابَعَهُمْ هِشام عَنْ أَبِيه .

١٧ - باب : من ترك صبيةَ غيره حتى تلعب به أو قبَّلها أو مازحها

٥٩٩٣ - حدّثنا حِبَّانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ خالِد بْنِ سَعِيد ، عَنْ أَبِيه عَنْ أُمِّ خالِد بِنْتِ خالِد بْنِ سَعِيدٍ ، قالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيص أَصْفَرُ ، قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَنَهْ سَنَهْ » قَالَ عَبْدُ اللهِ : وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَة ، قَالَتْ : فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنِي أَبِي [1] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعْهَا » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي » . قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ يَعْنِي مِنْ بَقائِها [2] .

١٨ - باب : رحمة الولد وتقبيله ومعانقته

وَقالَ ثَابت : عَنْ أَنَسٍ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْراهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ .

٥٩٩٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيل ، حَدَّثَنا مَهْدِي ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعمٍ قَالَ : كُنْتُ شَاهِدًا لابْنِ عُمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ؟

---

(١) أي : نهرني .

(٢) يعني : طال عمرها ببركة دعوته ﷺ .

فقَالَ : منْ أَهْلِ الْعراق ، قَالَ : انْظُرُوا إلى هَذا يَسْأَلُنى عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبىِّ ﷺ (١) ، وسَمِعْتُ النَّبىَّ ﷺ يقول : « هُمَا (٢) رَيْحانَتَاىَ منَ الدُّنْيَا » .

٥٩٩٥ - حدّثنا أَبُو الْيمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : حَدَّثَنى عَبْدُ الله ابْنُ أَبى بكْرٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبىِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ : جاءَتْنى امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَان تَسْأَلُنى فَلَمْ تَجدْ عنْدى غَيْرَ تَمْرَة واحدَة فَأَعْطَيْتُها فَقَسَمَتْها بَيْنَ ابْنَتَيْها ثُمَّ قامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبىُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ : « مَنْ يَلى منْ هَذه البَنَات شَيْئًا فَأَحْسَنَ إلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سترًا منَ النَّار » (٣) .

٥٩٩٦ - حدّثنا أَبُو الْوَليد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنا سَعيدٌ الْمَقْبُرِىُّ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ سُلَيْم ، حَدَّثَنا أَبُو قَتَادَةَ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبىُّ ﷺ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبى العَاصِ عَلَى عَاتقه فَصلَّى فَإذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإذَا رَفَعَ رَفَعها (٤) .

٥٩٩٧ - حدّثنا أَبُو اليمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ ، حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَبَّلَ رَسُولُ الله ﷺ الْحَسَنَ بْنَ علىٍّ وَعنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابسٍ التَّميمىُّ جَالسًا ، فقَالَ الأَقْرَعُ : إنَّ لى عَشَرَةً منَ الْوَلَد ما قَبَّلْتُ منْهُمْ أَحدًا ، فَنَظَرَ إلَيْه رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ » .

٥٩٩٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هشام ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائشَةَ رَضىَ الله عَنْها قَالَتْ : جاءَ أَعْرابى إلى النَّبىِّ ﷺ فَقَالَ : تقَبِّلُونَ الصِّبْيانَ فَما نُقَبِّلُهُمْ فقَالَ النَّبىُّ ﷺ : « أَوَ أَمْلكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ منْ قَلْبكَ الرَّحْمَةَ » .

٥٩٩٩ - حدّثنا ابْنُ أَبى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنى زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبيه عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب رَضىَ الله عَنْهُ قالَ : قدمَ عَلَى النَّبىِّ ﷺ سَبْىٌ فَإذَا امْرَأَةٌ منَ السَّبْى تَحْلُبُ ثَدْيَها تَسْقى إذَا وَجَدَتْ صَبيا فى السَّبْى أَخَذَتْهُ فَأَلْصقَتْهُ ببَطْنها وَأَرْضَعَتْهُ ، فقَالَ لَنَا النَّبىُّ ﷺ : « أَتَرَوْنَ هَذه طَارِحَةً وَلَدَهَا فى النَّار » ؟ قُلْنَا : لا وَهْىَ تَقْدرُ عَلَى أَنْ لا تَطْرَحَهُ ، فقَالَ : « اللهُ أَرْحَمُ بعبَاده منْ هَذه بوَلَدهَا » .

١٩ - باب : جعل الله الرحمة مائة جزء

٦٠٠٠ - حدّثنا الْحكَمُ بْنُ نافعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنَا سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّب

(١) يقصد الحسين بن على / راجع كتاب « ريحانة الرسول »/ من تأليفي وزميلي بدوى طه بدوى.
(٢) أى : الحسن والحسين ، ابنى على وفاطمة رضى الله عن ذرية رسول الله ﷺ أجمعين .
(٣) فهل بعد هذا يُكره إنجاب البنات .
(٤) هى ابنة ابنته زينب رضى الله عنهما .

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فِى الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حتى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ » .

٢٠ - باب : قتل الولد خشية أن يأكل معه

٦٠٠١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ، أَىُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : «أَنْ تَجْعَلَ لله ندا وَهُوَ خَلَقَكَ » ، ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ » قَالَ ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِىَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » [1] ، وَأَنْزَلَ الله تَصْدِيقَ قَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ .....﴾ .

٢١ - باب : وضع الصبىِّ فى الحِجْرِ

٦٠٠٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ وَضَعَ صَبِيا فِى حِجْرِهِ يُحَنِّكُهُ فَبَالَ عَلَيْهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ .

٢٢ - باب : وضع الصبىِّ على الفَخذ

٦٠٠٣ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عارِمٌ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيه ، قَال : سَمِعْتُ أَبَا تَمِيمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى عُثْمانَ النَّهْدِىِّ يُحَدِّثه أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِى فَيُقْعِدُنِى عَلَى فَخِذِهِ وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّى أَرْحَمُهُمَا » . وَعَنْ عَلِىٍّ قالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ عَنْ أَبِى عُثْمانَ ، قالَ التَّيْمِىُّ : فَوَقَعَ فِى قَلْبِى مِنْهُ شَىْءٌ . قُلْتُ : حَدَّثْتُ بِهِ كَذا وَكَذا ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَبِى عُثْمانَ ، فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهُ عِنْدِى مَكْتُوبًا فِيما سَمِعْتُ .

٢٣ - بابٌ : حُسْنُ العهد من الإيمان

٦٠٠٤ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَلَقَد

---

(١) والزنا كله فاحشة ومقتاً وساء سبيلا ، ولكن الزنا بمن المفروض عليك حفظها أشد وأقسى .

هَلَكَتْ [١] قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلاثِ سِنِينَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُها ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ [٢] ، وَإِنْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِها مِنْها .

٢٤ - باب : فضل من يعول يتيمًا

٦٠٠٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذا » وقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى .

٢٥ - باب : الساعى على الأَرْمَلَة

٦٠٠٦ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِك عَنْ صَفْوانَ بْنِ سُلَيْمٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ » .

حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِك عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . مِثْلَهُ .

٢٦ - باب : الساعى على المسكين

٦٠٠٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا مالك عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله » ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ : يشكُّ الْقَعْنَبِيُّ كالْقَائِمِ لا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لا يُفْطِرُ » .

٢٧ - باب : رحمة الناس بالبهائم

٦٠٠٨ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمانَ مالِك بْنِ الْحُوَيْرِث ، قَالَ : أَتَيْنا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ [٣] فَأَقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً فظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنا أَهْلَنا وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنا فِي أَهْلِنا فأَخْبَرْنَاهُ ، وَكَانَ رَفِيقًا

---

(١) أى : ماتت رضى الله عنها .

(٢) من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب ، إذ وفرت لرسول الله ﷺ البيت الهادئ ، فكان جزاؤها من جنس عملها - رضى الله عن أمهات المؤمنين كلهن .

(٣) شبان متقاربون فى العمر .

رَحِيمًا ، فقَالَ : « ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

٦٠٠٩ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى مالك ، عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ السَّمَّان ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عليه العَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ فقَالَ الرَّجُلُ : لَقَد بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ بِى فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » قَالُوا : يا رسول الله وإن لنا فى البهائم أجرًا ؟ فقَالَ : « فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

٦٠١٠ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِى صَلاة وَقُمْنا مَعَهُ ، فقَالَ أَعْرَابِى وَهُوَ فِى الصَّلاة : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى وَمُحَمَّدًا وَلا تَرْحَمْ مَعَنا أَحَدًا ، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِىُّ ﷺ قَالَ لِلأَعْرَابِىِّ : « لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا » يُرِيدُ رَحْمَةَ الله .

٦٠١١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا ، عَنْ عامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النُّعْمانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « تَرَى المُؤْمِنِينَ فِى تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِه بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى » .

٦٠١٢ - حدّثنا أَبُو الوَلِيد ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ إلا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ » .

٦٠١٣ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الله عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ » .

٢٨ - باب : الوصاة بالجار وقول الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا - إلى قوله - مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾

٦٠١٤ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِى أُوَيْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى أَبُو بَكْرِ بْنِ مُحَمَّد ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: « مَا زَالَ يُوصِينِى جِبْرِيلُ بِالجارِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » (١) .

---

(١) أى : يجعل له من ميراث جاره نصيباً .

٦٠١٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجارِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » .

٢٩ - باب : إثم من لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ

يُوبِقْهُنَّ : يُهْلِكْهُنَّ . مَوْبِقًا : مَهْلِكًا .

٦٠١٦ - حدّثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « وَاللهِ لا يُؤْمِنُ وَاللهِ لا يُؤْمِنُ وَاللهِ لا يُؤْمِنُ » قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : « الذي لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » . تَابَعَهُ شَبَابَةُ وَأَسَدُ بْنُ مُوسى . وقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَعُثْمانُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بكرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠ - باب : لا تحقرن جارةٌ لجارتها

٦٠١٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ هُوَ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ » [(١)] .

٣١ - باب : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره

٦٠١٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ، وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٦٠١٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعت أُذناي وأبصرتْ عيناي حين تكلم النبي ﷺ فقَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ » ، قَالَ : ومَا جَائِزَتُهُ يا رسولَ الله ؟ قَالَ : « يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ فَما كانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهْوَ صَدَقَةٌ عليه ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

---

(١) الفرسن للشاة كالقدم للإنسان .

٣٢- باب : حق الجوار فى قرب الأبواب

٦٠٢٠ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ منْهال ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنى أَبُو عمْرانَ ، قَالَ : سَمعْتُ طَلْحَةَ ، عَنْ عائشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ الله إنَّ لِى جَارَيْنِ فَإِلى أَيِّهما أُهْدى قَالَ: « إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا » .

٣٣ - بابٌ : كُلُّ معروف صدقة

٦٠٢١ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ : حَدَّثَنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ مَعْرُوف صَدَقَةٌ » .

٦٠٢٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا سَعيدُ بْنُ أَبى بُرْدَةَ بْنِ أَبى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ عَنْ أَبيه ، عَنْ جَدِّه ، قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِم صَدَقَةٌ » قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « فَيَعْمَلُ بِيَده فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ : « فَيُعينُ ذَا الْحَاجَة الْمَلْهُوفَ » قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ » .

٣٤ - باب : طيب الكلام

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : « الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ » . .

٦٠٢٣ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنى عَمْرٌو ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عدىِّ بْنِ حاتمٍ ، قَالَ : ذَكَرَ النَّبِىُّ ﷺ : النَّارَ فَتَعَوَّذَ منْها ، وَأَشَاحَ بوَجْهه ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ منها وأَشَاحَ بوَجْهه ، قَالَ شُعْبَةُ : إمَّا مَرَّتَين فَلا أَشُكّ (١) ، ثُمَّ قَالَ : «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بشقِّ تَمْرَة فَإِنْ لَمْ تَجدْ فَبِكَلمَة طَيِّبَة » .

٣٥ - باب : الرفق فى الأمر كله

٦٠٢٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ صالحٍ ، عَن ابْنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ بْن الزُّبَيْر أَنَّ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ : دَخَلَ رهطٌ منَ الْيَهُود علَى رَسُول الله ﷺ فقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ عَائشَةُ : فَفَهمتُها ، فَقُلْتُ : وعليكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، قَالَتْ : فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَهْلاً يَا عَائشَةُ إنَّ اللهَ يُحبُّ الرِّفْقَ فى الأَمْرِ كُلِّه » ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قَدْ قُلْتُ وَعلَيْكُمْ » (٢) .

---

(١) إنما يشك إذا كان ﷺ ذكرها الثالثة . (٢) ويستجاب له ﷺ فيهم ولا يستجاب لهم فيه .

٦٠٢٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ ثابت ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالك ، أَنَّ أَعْرابيا بالَ فِي الْمَسْجِدِ فَقامُوا إِلَيْهِ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تُزْرِمُوهُ»[1] ، ثُمَّ دعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاء فَصُبَّ عليه » .

٣٦ - باب : تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا

٦٠٢٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بُرَيْد بْن أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْبَرَني جَدِّي ، أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيه أَبِي مُوسى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصابعه .

٦٠٢٧ - وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ جالسًا إِذْ جاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ أَوْ طالبُ حاجَة أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِه فقَالَ : « اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّه مَا شَاءَ » .

٣٧ - باب

قول الله تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لهُ نَصيبٌ منْهَا وَمَن يشْفَعْ شَفَاعَةً سيِّئَةً يَكُن له كفْلٌ منْهَا وكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقيتًا ﴾

كفْل : نَصيب : قَالَ أَبُو مُوسَى كفْلَيْنِ : أَجْرَيْنِ بالْحَبَشيَّة

٦٠٢٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ . حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْد ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ إِذَا أَتاهُ السَّائِلُ أَوْ صاحبُ الْحَاجَة قَالَ : « اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ رسوله مَا شاءَ » .

٣٨ - باب : لم يكن النبى ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا

٦٠٢٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ سَمعْتُ أَبا وائِلٍ ، سَمعْتُ مسْرُوقا قالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو ح [2] وَحَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ مَسْرُوق ، قَالَ : دَخَلْنا عَلَى عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرو حِينَ قَدمَ مَعَ مُعاويَةَ إِلى الْكُوفَة فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ : لَمْ يَكُنْ فاحشًا وَلا مُتَفَحِّشًا . وقَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا » .

٦٠٣٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلام ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ،

(١) أي : لا تقطعوا بوله .

(٢) علامة حاصرة بين سندين .

فقَالَتْ عائشَةُ : عَلَيْكُمْ ولَعَنَكُمُ الله وَغَضِبَ الله عَلَيْكُمْ ، قَالَ : مَهْلاً يَا عَائشَةُ عَلَيْك بالرِّفْقِ وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ » ، قَالَتْ : أو لم تسمع ما قَالُوا ؟ ، قَالَ : « أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عليهمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلا يُسْتَجَابُ لهمْ فِيَّ » .

٦٠٣١ - حدّثنا أَصْبَغُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيى فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ هلال بْنِ أُسَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لَمْ يكُنِ النَّبيُّ ﷺ سَبَّابًا وَلا فَحَّاشًا وَلا لَعَّانًا . كانَ يقول لأحدنا عند المعْتَبَة : « مَالَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ »[1] .

٦٠٣٢ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عِيسى ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ ، حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ الْقاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ وبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ » ، فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبيُّ ﷺ في وَجْهِه وَانْبَسَطَ إليهْ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عائشَةُ : يا رَسُولَ الله حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كذا وكذا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ في وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْه ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يا عَائشَةُ متى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ » .

٣٩ - باب : حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ وما يكره من البخل

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كانَ النَّبيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وأَجْوَدُ مَا يَكُونُ في رَمَضانَ . وقَالَ أَبُو ذَرٍّ لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النَّبيِّ ﷺ قَالَ لأخيه : ارْكَبْ إلى هذا الْوادي فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِه فَرَجَعَ فَقَالَ : رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمكارِمِ الأخْلاقِ .

٦٠٣٣ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وأَجْوَدَ النَّاسِ وأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إلى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: « لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا » ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ في عُنُقه سَيْف فقَالَ : « لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أو إنّه لبحر »[٢] .

٦٠٣٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : ما سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قطُّ ، فقَالَ : لا .

٦٠٣٥ - حدّثنا عَمرُو بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قَالَ :حَدَّثَني شَقِيق

---

(١) أي : التصق به التراب .

(٢) أي : أن الفرس سريع .

عَنْ مَسْرُوق ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو يحدثنا إذ قَالَ : لَمْ يكُن رَسُولُ الله ﷺ فَاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا ، وإنه كان يقول : « إنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا » .

٦٠٣٦ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ، قَالَ : جَاءَت امْرَأَةٌ إلى النَّبيِّ ﷺ ببُرْدَة فقَالَ سَهْل للْقَوْمِ : أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : هِىَ شَمْلَة فقَالَ سَهْل : هِىَ شَمْلَةٌ مَنْسُوجَة فيها حَاشِيَتُها ، فقَالَت: يا رَسُولَ الله أَكْسُوكَ هَذه ؟ فَأَخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إلَيْها فَلَبِسَهَا ، فرَآها عَلَيْه رَجُلٌ منَ الصَّحابَة ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ما أَحْسَنَ هذه فَاكسُنِيها ، فقَالَ : « نَعَمْ » ، فَلَمَّا قَامَ النَّبيُّ ﷺ لامَهُ أَصْحابُهُ قَالُوا : مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبيَّ ﷺ أَخَذَها مُحْتاجًا إلَيْها ثُمَّ سَأَلْتَه إيَّاها وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لا يُسْئَل شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ ، فقَالَ : رَجَوْتُ بَرَكَتَها حِينَ لَبِسَها النَّبيُّ ﷺ لَعَلِّى أُكَفَّنُ فيها .

٦٠٣٧ - حدثنا أَبُو الْيَمان أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَتَقَارَبُ الزَّمَان وَيَنْقُصُ العَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ » قَالُوا : ومَا الْهَرْجُ ؟ قَالَ : « القَتْلُ القَتْلُ » .

٦٠٣٨ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْمَاعِيلَ ، سَمِعَ سَلامَ بْنَ مِسْكِينٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ثابتًا يَقُولُ: حَدَّثَنا أَنَس رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : خَدَمْتُ النَّبيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فما قَالَ لِى : أُفٍّ، وَلا لِمَ صَنَعْتَ وَلا أَلا صَنَعْتَ ؟ .

٤٠ - باب :كيف يكون الرجل فى أهله

٦٠٣٩ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَد، قَالَ : سَأَلْتُ عائشَةَ : مَا كانَ النَّبيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِى أَهْلِهِ ؟ قَالَتْ : كانَ فِى مِهْنَةِ أَهْله ، فَإذا حَضَرَت الصَّلاةُ قَامَ إلى الصَّلاة .

٤١ - باب : المقة [1] من الله تعالى

٦٠٤٠ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عليٍّ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « إذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِى جبريلُ فِى أَهْلِ السَّمَاءِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِى أَهْلِ الأَرْضِ » .

---

(١) هى المحبة .

٤٢ - باب : الحب فى الله

٦٠٤١ - حدثنا آدمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ : « لا يَجدُ أَحَدٌ حَلاوَةَ الإيمَان حتى يُحبَّ المَرْءَ لا يُحبُّهُ إلا لله ، وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فى النَّار أَحَبُّ إِلَيْه منْ أَنْ يَرْجعَ إِلَى الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْه ممَّا سوَاهُمَا » .

٤٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ منْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا منْهُمْ - إِلَى قَوْله - فَأُولَئكَ هُمُ الظَّالمُونَ ﴾

٦٠٤٢ - حدثنا عَلىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ هشامٍ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عَبْد الله ابْنِ زَمْعَةَ قَالَ : نَهَى النَّبىُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ ممَّا يَخْرُجُ منَ الأَنْفُس [١] ، وقَالَ : لم يَضْربُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَحْلِ ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعانقُهَا » [٢] . وقَالَ الثَّوْرِىُّ ووهَيْب ، وأَبو مُعاوِيَةَ عَنْ هشامٍ « جَلْدَ الْعَبْد » .

٦٠٤٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا عَاصمُ بْنُ مُحَمَّد ابْنِ زَيْد ، عَنْ أَبيه عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ بمنى : « أَتَدْرُونَ أَى يَوْمٍ هَذَا » ؟ قَالُوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَىُّ بَلَد هَذَا »؟ قَالُوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « بلدٌ حرامٌ ، أَتَدْرُونَ أَىُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قَالُوا الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهْرٌ حَرَامٌ » ، قَالَ : « فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ علَيْكُمْ دمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَة يَوْمكُمْ هَذَا فى شَهْركُمْ هَذَا فى بَلَدكُمْ هَذَا » .

٤٤ - باب : ما يُنْهَى من السباب واللعن

٦٠٤٤ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُور ، قَالَ : سَمعْتُ أَبَا وَائلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْد الله ، قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « سبَابُ الْمُسْلمِ فُسُوقٌ وقتَالُهُ كُفْرٌ » . تَابعهُ غُنْدر عَنْ شُعْبَةَ .

٦٠٤٥ - حدثنا أَبُو مَعْمَر ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارث ، عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْد الله بْنِ بُرَيْدَةَ ، حَدَّثَنى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ أَنَّ أَبَا الأَسْوَد الدِّيلىَّ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبى ذَرٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سمع النَّبىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَرْمى رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ وَلا يَرْميه بِالْكُفْرِ إِلا ارْتَدَّتْ عليه إِنْ لَمْ يكُنْ صَاحبُهُ كَذَلكَ » .

---

(١) أى : الضراط . (٢) يضربها بالنهار ضرب السيد ويتذلل لها آخر اليوم تذلل العبد .

٦٠٤٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَان ، حَدَّثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ قالَ : حَدَّثنا هلالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ فَاحِشًا وَلا لَعَّانًا وَلا سَبَّابًا ، كَانَ يَقُولُ عِنْدَ المَعْتَبَة : «مَالَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ» .

٦٠٤٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلابَةَ أَنَّ ثابتَ بْنَ الضَّحَّاك وكانَ مِنْ أَصْحاب الشَّجَرَة(١) حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّة غَيْرِ الإِسْلامِ فَهُوَ كما قَالَ وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لا يَمْلكُ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَة ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهْوَ كَقَتْله وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهْوَ كَقَتْلِه » .

٦٠٤٨ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص ، حَدَّثنا أَبِي ، حَدَّثنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثنِي عَدِيُّ ابْنُ ثابت ، قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَد رَجُلاً مِنْ أَصْحاب النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلان عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ أَحَدُهُما فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ » فَانْطَلَقَ إِلَيْه الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْل النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : « تَعَوَّذْ بِاللهِ من الشيطان » ، فقَالَ : أَتُرَى بِي بَأْس ؟ أَمَجْنُون أَنَا اذْهَبْ ؟ .

٦٠٤٩ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ حُمَيْد ، قَالَ : قَالَ أَنَس : حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامت ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِلَيْلَة الْقَدْر فَتَلاحَى رَجُلان مِنَ الْمُسْلمِينَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ فَتَلاحَى فُلانٌ وَفُلانٌ وَإِنَّهَا رُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَة وَالسَّابِعَة وَالْخَامِسَة » .

٦٠٥٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص ، حَدَّثنا أَبِي ، حَدَّثنا الأَعْمَشُ عَنِ المَعْرُور عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَيْه بُرْدًا وَعَلَى غُلامه بُرْدًا فَقُلْتُ : لَوْ أَخَذْتَ هذا فَلَبِسْتَهُ كانَتْ حُلَّة وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ ، فقَالَ : كَان بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلام وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً فَنِلْتُ مِنْها فَذَكَرَنِي إِلى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ لي : « أَسَابَبْتَ فُلانًا » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّه ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ : « إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ » ، قُلْتُ : عَلَى حِين سَاعَتِي هَذه مِنْ كِبَرِ السِّنِّ » قَالَ : « نَعَمْ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ (٢) جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ جَعَلَ اللهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَده فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبسُ وَلا يُكلِّفُهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عليه » .

---

(١) في صلح الحديبية .

(٢) خدمكم وعبيدكم .

٤٥ - باب : ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقَالَ النبى ﷺ : « مَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ (١) وَمَا لا يُرَادُ به شَيْنُ الرَّجُلِ »

٦٠٥١ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِىُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قامَ إلى خَشَبَةٍ فِى مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْها وَفِى الْقَوْمِ يَوْمَئِذ أَبُو بكرٍ وَعُمَرُ فَهابا أَنْ يُكَلِّماهُ وَخَرَجَ سَرَعانُ النَّاسِ ، فقَالوا : قَصُرَت الصَّلاةُ ، وَفِى الْقَوْمِ رَجُل كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَدْعُوهُ ذَا اليَدَيْنِ فقَالَ: يا نَبِىَّ الله : أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ ؟ فقَالَ : « لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ » قَالَوا : بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « صَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ » ، فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِه أَوْ أَطْوَلَ . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِه أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ .

٤٦ - باب : الغيبة وقول الله تعالى : ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾

٦٠٥٢ - حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا وَكِيع عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ : سَمِعْتُ مُجاهدًا يُحَدِّثُ عَنْ طاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَال : مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فقَالَ : «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِى كَبِيرٍ (٢) أَمَّا هَذا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِه وأَمَّا هَذَا فكانَ يَمْشِى بِالنَّمِيمَةِ، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين فغرس على هذا واحدًا وعلى هذا واحدًا، ثم قَالَ : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عنهما مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

٤٧ - باب : قول النبى ﷺ خير دور الأنصار

٦٠٥٣ - حدّثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِى الزِّناد ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى أُسَيْدٍ السَّاعدى ، قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ » .

٤٨ - باب : ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والرِّيَب

٦٠٥٤ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ ، سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ :اسْتَأْذَنَ رَجُل عَلَى رَسُولِ الله ﷺ

---

(١) كان رجلاً فى يديه طول .

(٢) أى : إن تركهما كان سهلاً عليهما ، إذ أن الغيبة من الكبائر بلا خلاف . راجع من تحقيقنا كتاب « الكبائر » للذهبى ، أيضاً كتاب « الزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيتمى .

فقَالَ : « ائذَنُوا لَهُ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ » فَلَمَّا دَخَلَ أَلانَ لَهُ الْكَلامَ ، قُلْتُ: يا رَسُولَ الله قُلْتَ الَّذى قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْكَلامَ ؟ قَالَ : « أىْ عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِه » .

٤٩ - بابٌ : النميمةُ من الكبائر

٦٠٥٥ - حدّثنا ابْنُ سَلامٍ ، أَخبَرَنَا عبيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهد ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ مِنْ بَعْضِ حيطان [١] الْمَدِينَة فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبانِ فِى قُبُورهما فقَالَ : « يُعَذَّبانِ ومَا يُعَذَّبَانِ فِى كَبِيرَةٍ وإنَّهُ لَكَبِيرٌ كانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ وكَانَ الآخَرُ يَمْشِى بالنَّمِيمَةِ ، ثم دعا بجريدة فكسرها بكسرتين أو اثنتين فجعل كِسْرَةً فى قبر هذا وكسرة فى قبر هذا ، فقَالَ : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عنهما ما لَمْ يَيْبَسَا » [٢] .

٥٠ - باب : ما يكره من النميمة
وقوله تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ و﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾
يَهْمِزُ ويَلْمِزُ: يعيب

٦٠٥٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إبْراهيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ : كُنَّا مَع حُذَيْفَةَ فَقِيلَ لَهُ إنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلى عُثْمانَ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ النَّبِى ﷺ يقول : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ » .

٥١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾

٦٠٥٧ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِه وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » [٣] . قَالَ أَحْمَدُ : أَفْهمَنِى رَجُل إِسْنَادَهُ .

٥٢ - باب : ما قيل فى ذى الوجهين

٦٠٥٨ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ الله ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذى يَأْتِى هؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ » .

---

(١) هى الحدائق المسور عليها . (٢) إذ كل رطب يسبح بحمده تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم .
(٣) أى : إذا كان صائماً .

٥٣ - باب : من أخبر صاحبه بما يقَالُ فيه

٦٠٥٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنَا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ قِسْمَةً ، فقَالَ رَجُل منَ الأَنْصار: والله مَا أَرَادَ مُحَمَّد بِهذَا وَجْهَ الله ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ : رَحِمَ الله مُوسَى لَقَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٥٤ - باب : ما يكره من التمادح

٦٠٦٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ الله ابْنِ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسى قَالَ : سَمِعَ النَّبِىُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِى عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِى المِدْحَةِ فقَالَ : « أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

٦٠٦١ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خَالد ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِيه أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَأَثْنى عَلَيْه رَجُل خَيْرًا فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يقوله مرارًا ، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللهُ وَلا يُزَكِّى عَلَى الله أَحَدًا » . قَالَ وُهَيْب : عَنْ خالد وَيْلَكَ (١) .

٥٥ - باب : من أثنى على أخيه بما يعلم

وَقَالَ سَعْد : مَا سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِى عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلاَّ لِعَبْدِ الله بْنِ سَلامٍ (٢) .

٦٠٦٢ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سالِمٍ، عَنْ أَبِيه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ ذَكَرَ فِى الإِزَارِ ما ذَكَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يا رَسُولَ الله إِنَّ إِزَارِى يَسْقُطُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْه قَالَ : « إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ » .

---

(١) أى : بدل ويحك .

(٢) إذ له أجران ، كان يهوديا فأسلم فله أجر إيمانه بموسى عليه السلام ، وأجر لإيمانه بمحمد ﷺ. راجع لنا « المبشرون بالجنة والموعودون بالنار » يصدر قريباً .

٥٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ وَقَوْله: ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ ﴾ وَقَوْله : ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ وَتَرْكِ إِثَارَةِ الشَّرِّ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ كافر

٦٠٦٣ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَا وَكَذا يُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلا يَأْتِي ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فقَالَ لى ذَاتَ يَوْم : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ أَفْتَانِى فِى أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيه أَتَانِى رَجُلان فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالآخَرُ عِنْدَ رَأْسِى فَقَالَ الذى عِنْدَ رِجْلَيَّ للَّذِى عِنْدَ رَأْسِى مَا بَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ يَعْنِى مَسْحُورًا قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ ابْنُ أَعْصَمَ . قَالَ : وَفِيمَ ؟ قَالَ : فِى جُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ فِى مُشْط وَمُشَاقَة تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ » فَجَاءَ النبىُّ ﷺ فقَالَ : « هَذِه الْبِئْرُ الَّتِى أُرِيتُهَا كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ فَأَمَرَ بِه النبىُّ ﷺ فَأُخْرِجَ » . قَالَت عائشة : فقلت : يا رسول الله فهلاً ؟ تعنى تنشّرت فقَالَ النبى ﷺ : « أَمَّا اللهُ فَقَدْ شَفَانِى وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًا » . قَالَتْ : وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُل مِنْ بَنِى زُرَيْقٍ حَلِيف لِيَهُودَ .

٥٧ - باب : ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

٦٠٦٤ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد ، قالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّام بْنِ مُنَبِّه ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ (١) فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا».

٦٠٦٥ - حدّثنا أَبُو الْيمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا تَبَاغَضُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَلا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَة أَيَّامٍ » .

---

(١) أى : احذروا الظنّ .

٥٨ - باب : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾

٦٠٦٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِك ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا » .

٥٩ - باب : ما يكون من الظن

٦٠٦٧ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا » . قَالَ اللَّيْثُ : كانا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ .

٦٠٦٨ - حدّثنا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بهذا وقَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وقَالَ: « يَا عَائِشَةُ مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الذى نَحْنُ عَلَيْهِ » .

٦٠ - باب : ستر المؤمن على نفسه

٦٠٦٩ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ فَيَقُولَ : يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ » .

٦٠٧٠ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوى ؟ قَالَ : « يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حتى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فيقول : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فيقول : نَعَمْ وَيَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فيقول : نَعَمْ فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُول : إِنِّي سَتَرْتُ عليك فِي الدُّنْيَا فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ » (١) .

٦١ - باب : الكِبْر

وقَالَ مُجاهِد ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ مُسْتَكْبِراً فِي نَفْسِهِ . عِطْفُه : رَقَبَتُه .

---

(١) أما من نوقش الحساب فإنه يُعذَّب كما قال ﷺ .

٦٠٧١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مَعْبَدُ بْنُ خَالِد الْقَيْسِيُّ ، عَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزاعِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَاعِفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » .

٦٠٧٢ - وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسى : حَدَّثَنا هُشَيْم ، أَخْبَرَنَا حُمَيْد الطَّوِيلُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شاءَتْ (١) .

٦٢ - باب : الهجرة

وقول رسول الله ﷺ : « لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاث »

٦٠٧٣/ ٦٠٧٤/ ٦٠٧٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ هُوَ ابْنُ الْحَارِث وَهْوَ ابْنُ أَخِي عائشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمها أَنَّ عائشَةَ حُدِّثت أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطاء أَعْطَتْهُ عَائشَةُ ، وَاللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائشَةُ أَو لأَحْجُرَنَّ عَلَيْها ، فقَالَتْ : أَهُوَ قَالَ هذا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَتْ : هُوَ لله عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبدًا فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْها حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ ، فقَالَتْ : لا وَاللهِ لا أُشفِّعُ فِيه أَبدًا وَلا أَتحَنَّثُ إِلى نَذْري ، فَلَمَّا طالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كلَّمَ المسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْد يَغُوثَ ، وَهُما مِنْ بَني زُهْرَةَ ، وقَالَ لَهُما : أَنْشُدُكُما بالله لَمَّا أَدْخَلْتُماني عَلَى عائشَةَ فَإِنَّها لا يَحِلُّ لَها أَنْ تَنْذرَ قَطِيعَتي فَأَقْبَلَ بِه الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهما حَتَّى اسْتَأْذَنا على عائشَةَ فقَالا : السَّلامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ ، أَنَدْخُلُ ؟ قَالَتْ عائشَةُ : ادْخُلُوا قَالُوا : كُلُّنَا ، قَالَتْ : نَعَم ادْخُلُوا كُلُّكُمْ ، وَلا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُما ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجابَ فاعْتَنَقَ عَائشَةَ وَطَفِقَ يُناشِدُها وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ يُناشدانها إِلا مَا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ وَيَقُولان: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَمَّا قَدْ عَلِمْت مِنَ الْهِجْرَة ، فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاث لَيال ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلى عائشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهما وَتَبْكِي وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيد فَلَمْ يَزالا بِها حَتى كَلَّمَت ابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِها ذلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَها بَعْدَ ذلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُها خِمارَها .

---

(١) تستعمله ﷺ في حوائجها .

٦٠٧٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالك ، عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ : « لا تَبَاغَضُوا وَلا تَحاسَدُوا وَلا تَدابَرُوا وكُونُوا عِبادَ الله إخْوَانًا وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاث لَيَالٍ » .

٦٠٧٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالك ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَزيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الذى يَبْدَأُ بالسَّلامِ » .

٦٣ - باب : ما يجوز من الهجران لمن عصى

وَقَالَ كَعْب حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [١] وَنَهى النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلامنا وَذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً .

٦٠٧٨ - حدّثنا مُحَمَّد قالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَائشة رَضِىَ الله عَنْها قَالَت : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنِّى لأَعْرِفُ غَضَبَك وَرِضَاك » . قَالَتْ : قُلْتُ : وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذاكَ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « إِنَّك إذا كُنْت رَاضِيَةً قُلْت : بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّد، وَإِذَا كُنْتِ سَاخِطَةً قُلْتِ : لا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ » . قَالَتْ : قُلْتُ أَجَلْ لا أَهْجُرُ إلا اسْمَكَ .

٦٤ - باب : هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرةً وعشيا

٦٠٧٩ - حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنَا هشام ، عَنْ مَعْمَرٍ ح [٢] ، وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى عُقَيْل قَالَ ابْنُ شِهاب : فَأَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَىَّ إلا وَهُما يَدِينانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِما يَوْم إلا يَأْتِينا فِيه رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَىِ النَّهارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَبَيْنَما نَحْنُ جُلُوس فِى بَيْتِ أَبِى بَكْرٍ فِى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، قَالَ قائِل : هذا رَسُولُ الله ﷺ فِى سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينا فِيها ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا جاءَ فِى هذه السَّاعَةِ إلا أَمْر ؟ قَالَ : إِنِّى قَدْ أُذِنَ لِى بِالْخُرُوجِ [٣] .

---

(١) فى غزوة تبوك أو العسرة . راجع القصة فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا ، ط . دار الجيل / بيروت .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) أى : للهجرة .

٦٥ - باب : الزيارة ومن زار قومًا فطعم عندهم ، وَزَارَ سَلْمانُ أَبا الدَّرْداء فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ عِنْدَهُ .

٦٠٨٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ خالد الْحَذَّاء ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ سيرينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الأَنْصَارِ فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعامًا فَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ أَمَرَ بِمكانٍ مِنَ الْبَيْتِ فَنُضِحَ لَهُ عَلَى بُسَاطٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعا لَهُمْ .

٦٦ - باب : من تجمل للوفود

٦٠٨١ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي قال : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحاقَ ، قَالَ : قَالَ لِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : مَا الإِسْتَبْرَقُ ؟ قُلْتُ: ما غَلُظَ مِنَ الدِّيباجِ وَخَشُنَ مِنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ : رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَأَتَى بِها النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ اشْتَرِ هذه فَالْبَسْها لوفْدِ النَّاسِ إِذا قَدِمُوا عَلَيْكَ ؟ فقَالَ : « إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ » فَمَضَى فِي ذَلِكَ ما مَضى، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ فَأَتى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِه وَقَدْ قُلْتَ فِي مِثْلِها ما قُلْتَ ، قال : « إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالاً » ، فَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ لِهذا الْحَدِيثِ .

٦٧ - باب : الإخاء والحلف

وقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ : آخى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمانَ وَأَبِي الدَّرْداءِ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ عَوْفٍ لَمَّا قدمنا المدينة آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ .

٦٠٨٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنا عَبْدُ الرَّحْمنِ فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»[١] .

٦٠٨٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا عَاصِم ، قَالَ : قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مالك : أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « لا حلف في الإسلام » ، فَقَالَ : قَدْ حالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصارِ فِي دَارِي .

---

(١) وليمة زواج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

٦٨ - باب : التبسم والضحك

وقَالَتْ فاطمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ : أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ (١) فَضَحِكْتُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ اللهَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى .

٦٠٨٤ - **حدثنا** حِبَّانُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائشَةَ رضى الله عَنْها أَنَّ رفاعَةَ الْقُرَظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلاقَها (٢) فَتَزَوَّجَها بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الزبير فَجَاءَت النَّبِيَّ فقَالَتْ : يا رَسُولَ الله ، إِنَّها كانَتْ عنْدَ رفاعَةَ فَطَلَّقَها آخرَ ثَلاث تَطْليقات ، فَتَزَوَّجَها بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الزَّبِيرِ وإِنَّهُ وَالله ما مَعَهُ يا رَسُولَ الله إلاَّ مثْلُ هذه الْهُدْبَة (٣) ، لِهُدْبَةٍ أَخَذَتْها منْ جِلْبابِها قَالَ وأَبُو بكْرٍ جالس عنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ سَعيد بْنِ الْعَاصِ جالس بِبابِ الْحُجْرَة ، لِيُؤْذَنَ لَهُ ، فَطَفِقَ خالد يُنادى أَبا بَكْرٍ يا أَبا بكْرٍ أَلا تَزْجُرُ هذه عَمَّا تَجْهَرُ به عنْدَ رَسُول الله ﷺ ، وَما يَزِيدُ رَسُولُ الله ﷺ علَى التَّبَسُّمِ ثُمَّ قَالَ : « لَعَلَّك تُرِيدِين أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ! لا حتى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَك » .

٦٠٨٥ - **حدثنا** إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ ، عَنْ صالحِ بْنِ كَيْسانَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَبْد الْحَميد بْن عَبْد الرَّحْمنِ بْن زَيْد بْنِ الْخَطَّاب ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ سَعْد ، عَنْ أَبيه قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رَضِيَ الله عَنْهُ عَلَى رَسُول الله ﷺ وَعنْدَهُ نسْوَةٌ منْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْواتُهُنَّ عَلَى صَوْته ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبادَرْنَ الْحجابَ فَأَذنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ فَقَالَ : أَضْحَكَ الله سنَّكَ يا رَسُولَ الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فقَالَ: « عَجِبْتُ منْ هَؤُلاء اللاَّتِي كُنَّ عِنْدى لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبادَرْنَ الْحجابَ» فقَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يهَبْنَ يا رَسُولَ الله ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فقَالَ : يا عَدُوَّات أَنْفُسِهنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلَمْ تَهَبْنَ رَسُولَ الله ﷺ ؟ فَقُلْنَ : إِنَّكَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ (٤) منْ رَسُول الله ﷺ ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إِيه يَا ابْنَ الخَطَّابِ وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِه مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالكًا فَجا إلا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٦٠٨٦ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنَا سُفْيان عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ

---

(١) بقوله : إنها أول أهله ﷺ تلحق به بعد وفاته - رضى الله عنها .

(٢) طلاق بائن لا رجعة فيه .

(٣) طرف الثوب غير المنسوج .

(٤) لم يكن ﷺ به من الفظاظة والغلظة أدنى سبب فأفعل التفضيل هنا ليس على بابه .

عَبْد الله بْن عَمْرو قَالَ : لَمَّا كانَ رَسُولُ الله ﷺ بالطَّائف قَالَ : « إنَّا قَافلُونَ غَدًا إنْ شَاءَ اللهُ» فقَالَ نَاس منْ أَصْحاب رَسُول الله ﷺ : لا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحها ، فقَالَ النَّبىُّ ﷺ : «فَاغْدُوا عَلَى القتَال » ، قَالَ : فَغَدَوْا فقاتَلُوهُمْ قتالاً شَديدًا وكَثُرَ فيهم الْجراحاتُ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّا قَافلُونَ غَدًا إنْ شَاءَ اللهُ » . قَالَ : فَسَكَتُوا فضَحكَ رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ الْحُمَيْدىُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بالْخَبَر كُله .

٦٠٨٧ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنَا إبْراهيمُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شهاب عَنْ حُمَيْد بْن عَبْد الرَّحْمن أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ : أَتى رَجُل النَّبىَّ ﷺ فقَالَ : هَلَكْتُ وَقَعْتُ عَلَى أَهْلى فى رمَضَانَ قَالَ : « أَعْتقْ رَقَبَةً » قَالَ : لَيْسَ لى قَالَ : « فَصُمْ شَهْرَيْن مُتَتَابعَيْن » قَالَ : لا أَسْتَطيعُ ، قَالَ : « فَأَطْعمْ ستِّينَ مسْكينًا » قَالَ : لا أَجدُ فَأُتىَ بعَرَق فيه تَمْر ، قَالَ إبْراهيمُ: الْعرَقُ : الْمكْتَلُ . فقَالَ : « أَيْنَ السَّائلُ ؟ تَصدَّق بها » قَالَ : عَلَى أَفْقَرَ منِّى وَالله مَا بَيْنَ لابَتَيْها [(١)] أَهْلُ بَيْت أَفقَرُ منَّا ؟ فَضَحكَ النَّبىُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجذُهُ قَالَ : «فَأَنْتُمْ إذًا» .

٦٠٨٨ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله الأُوَيْسىُّ ، حَدَّثَنَا مالك ، عَنْ إسْحاقَ بْن عَبْد الله بْن أَبى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَس بْن مالك ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشى مَعَ رَسُول الله ﷺ وَعَلَيْه بُرْدٌ نَجْرانىٌّ غَليظُ الْحاشيَة ، فَأَدْركَهُ أَعْرابى فَجَبَذَ بردائه جَبْذَةً شَديدَةً ، قَالَ أَنَسٌ : فَنَظَرْتُ إلى صَفْحَة عاتق النَّبىِّ ﷺ وقَدْ أَثَّرتْ بها حاشيَةُ الرِّداء منْ شدَّة جَبْذَته ، ثُمَّ قَالَ: يا مُحَمَّدُ مُرْ لى منْ مال الله الَّذى عنْدَكَ فَالْتَفَتَ إلَيْه فَضَحكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بعَطاء .

٦٠٨٩ - حدّثنا ابْنُ نُمَيْر ، حَدَّثَنَا ابْنُ إدْريسَ ، عَنْ إسْماعيلَ عن قيس عن جرير قَالَ: ما حَجَبَنى النَّبىُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلا رآنى إلا تَبَسَّمَ فى وَجْهى .

٦٠٩٠ - ولَقَدْ شَكَوْتُ إلَيْه أَنِّى لا أَثْبتُ عَلَى الخَيْل فَضَرَبَ بيَده فى صَدْرى وَقَالَ : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَاديًا مَهْديًا » .

٦٠٩١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ هشام ، قَالَ : أَخْبَرَنى أَبى عَنْ زَيْنَبَ بنْت أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْم قَالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ الله لا يَسْتَحْيى منَ الْحَقِّ هَلْ عَلى الْمَرْأَة غُسْلٌ إذَا احْتَلَمَتْ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إذا رَأَت الْماءَ » [(٢)] فَضَحكَتْ أُمّ سَلَمَةَ ، فقَالَتْ : أَتَحْتَلمُ الْمَرْأَةُ ؟ فقَالَ النَّبىُّ ﷺ : « فَبمَ شَبَهُ الْوَلَد»؟[(٣)].

---

(١) أى : المدينة المنورة .

(٢) وعند السادة الأحناف أنها إن كانت نائمة على ظهرها ولم تر الماء أن عليها الغسل أيضاً .

(٣) إذ الولد يأتى من الماءين .

٦٠٩٢ - **حدّثنا** يَحيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَمْرو ، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرى مِنْهُ لَهَواتِه ، إِنَّما كان يَتَبَسَّمُ .

٦٠٩٣ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ . وقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيد عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهْوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ : قَحطَ الْمَطَرُ فَاسْتَسْقِ رَبَّكَ ، فَنَظَرَ إِلى السَّماءِ وَما نَرى مِنْ سَحابٍ فَاسْتَسْقَى ، فَنَشَأَ السَّحابُ بَعْضُهُ إِلى بَعْضٍ ثُمَّ مُطِرُوا حَتَّى سَالَتْ مَثاعِبُ الْمَدِينَةِ فَما زَالَتْ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ما تُقْلِعُ ، ثُمَّ قامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ - أَوْ غَيْرُهُ - وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ : غَرِقْنا فَادْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْها عَنَّا ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَجَعَلَ السَّحابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ الْمَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمالاً يُمْطَرُ ما *حَوالَيْنا وَلا يُمْطَرُ فِيها شَيْءٌ يُرِيهِمُ الله كَرامَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِجابَةَ دَعْوَتِه .*

٦٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، وما يَنهى عَن الكذب

٦٠٩٤ - **حدّثنا** عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا » .

٦٠٩٥ - **حدّثنا** ابْنُ سَلامٍ ، حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ ، عن نَافِعِ بْنِ مالِكِ بْنِ أَبِي عامِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » .

٦٠٩٦ - **حدّثنا** مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا جَرِير ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجاءٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حتى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ » .

٧٠ - باب : في الهَدْى الصالح

٦٠٩٧ - **حدّثنا** إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، قَالَ : قُلْتُ لأَبِي أُسامَةَ أَحَدَّثَكُمُ الأَعْمَشُ قالَ :

سَمِعْتُ شَقِيقًا قَالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : إنَّ أَشْبَهَ الناسِ دَلا وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ الله ﷺ لابنُ أُمِّ عَبْدٍ (١) مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إلى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ لا نَدْرِى ما يَصْنَعُ فِى أَهْلِهِ إذا خَلا .

٦٠٩٨ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُخارِقٍ سَمِعْتُ طَارِقًا قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله : إنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيث كِتابُ الله وأَحْسَنَ الْهَدْى هَدْىُ محمدٍ ﷺ .

٧١ - باب : الصبر على الأذى

وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

٦٠٩٩ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، عَنْ سُفْيانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِى الأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ عَنْ أَبِى مُوسى رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ أَوْ لَيْسَ شَىْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ الله إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » .

٦١٠٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَقِيقًا يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ الله قَسَمَ النَّبِىُّ ﷺ قِسمَةً كَبَعْضِ ما كانَ يَقْسِمُ ، فقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ : والله إنَّها لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِها وَجْهُ الله ، قُلْتُ : أَمَّا أَنَا لأَقُولَنَّ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِى أَصْحابِهِ فَسارَرْتُهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « قَدْ أُوذِىَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَبَرَ » .

٧٢ - باب : من لم يواجه الناس بالعتاب

٦١٠١ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا مُسْلِم عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَتْ عائِشَةُ : صَنَعَ النَّبِىُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِىَّ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمِدَ الله ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشىءِ أَصْنَعُهُ فَوالله إِنِّى لأَعْلَمُهُمْ بِالله وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

٦١٠٢ - حدّثنا عَبْدانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله هُوَ ابْنُ أَبِى عُتْبَةَ مَوْلى أَنَسٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ أَشَدَّ حَياءً مِنَ الْعَذْراءِ فِى خِدْرِها ، فَإِذا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْناهُ فِى وَجْهِهِ .

---

(١) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

٧٣ - باب : من كفَّر أخاه بغير تأويل فهو كما قَالَ

٦١٠٣ - حدثنا مُحَمَّد وأَحْمَدُ بنُ سَعيد قَالا : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ ، أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الْمُبارَك عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخيه يَا كَافرُ فَقَدْ بَاءَ به أَحَدُهُمَا » (١) . وقَالَ عكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ ، سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَة عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦١٠٤ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنى مَالكٌ ، عَنْ عَبْد الله بْنِ دينارٍ عَنْ عَبْد الله ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا رَجلٍ قَالَ لأَخيه يَا كَافرُ فَقَدْ بَاءَ به أَحَدُهُمَا » .

٦١٠٥ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْب ، حَدَّثَنَا أَيُوبُ عَنْ أَبِى قلابَةَ ، عَنْ ثابت بْنِ الضَّحَّاك عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ بملَّة غَيْرِ الإِسْلامِ كاذبًا فَهْوَ كما قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَىْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْله ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهْوَ كَقَتْله » .

٧٤ - باب : من لم ير إكفار من قَالَ ذلك متأوِّلاً أو جاهلاً

وقَالَ عُمَرُ لحاطب : إِنَّهُ مُنافق (٢) ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَد اطَّلَعَ إِلى أَهْلِ بَدرٍ فقَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » .

٦١٠٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبادَةَ ، أَخبَرَنَا يَزِيدُ ، أَخبَرَنَا سُلَيْمٌ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدُ الله أَنَّ مُعاذ بن جبل رَضِىَ الله عَنْهُ كَان يُصَلِّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثم يأتى قَوْمَهُ فيصلى بِهِمْ الصَّلاةَ فَقرأ بهم البَقَرَةَ قَالَ : فَتجوَّزَ رَجُل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلَك مُعاذًا فقَالَ : إِنَّهُ مُنافق فَبَلَغَ ذَلكَ الرَّجُلَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بأَيْدينا ونَسْقى بنَواضحنا وَإِنَّ مُعاذًا صَلَّى بنا الْبارحَةَ فَقرأ الْبَقَرَةَ فَتجوَّزتُ فَزَعَمَ أَنِّى مُنَافق فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يا معاذ أفتَّان أنت ؟ ثلاثًا اقرأ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ونَحْوَهَا » .

٦١٠٧ - حدثنى إِسْحاقُ ، أَخبَرَنَا أَبُو الْمُغيرَة ، حَدَّثَنَا الأَوْزاعِىُّ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ،

---

(١) فإن كان كما قال وإلا عاد الكفر عليه .

(٢) حينما أرسل إلى قريش يخبرهم بعزم الرسول ﷺ بغزوة الفتح .

عَن حُمَيْد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِى حَلِفِه بِاللاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِه تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ » .

٦١٠٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا لَيْث ، عَنْ نَافِع ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِى رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيه فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلا إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ وَإِلا فَلْيَصْمُتْ » .

٧٥ - باب : ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله وقَالَ الله تعالى : ﴿ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عليهم ﴾

٦١٠٩ - حدثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ وَفِى الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيه صُوَرٌ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ وقَالَتْ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِه الصُّوَرَ » .

٦١١٠ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِد ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِى حَازِم ، عَنْ أَبِى مَسْعُود رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّى لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِى مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : فَقَالَ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ » .

٦١١١ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِع ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَا النَّبِىُّ ﷺ يُصَلِّى رَأَى فِى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُخَامَةً فَحَكَّهَا بِيَدِه فَتَغَيَّظَ ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِى الصَّلاةِ فَإِنَّ اللهَ حِيَالَ وَجْهِه فَلا يَتَنَخَّمَنَّ حِيَالَ وَجْهِه فِى الصَّلاةِ » .

٦١١٢ - حدثنا مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا رَبِيعَةُ بْنُ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِث ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِد الْجُهَنِىِّ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ؟ فَقَالَ : « عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْه » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : « خُذْهَا فَإِنَّمَا هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ : مَالَكَ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا» .

٦١١٣ - **وقَالَ الْمَكِّيُّ** ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعِيد ح [١] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِياد ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعِيد قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ الله عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيد ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِت رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : احْتَجَرَ رَسُولُ الله ﷺ حُجَيْرَةً مُخَصَّفَةً - أَوْ حَصِيرًا - فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي إِلَيْها فَتَتَبَّعَ إِلَيْه رِجال وَجاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلاته ثُمَّ جاؤُوا لَيْلَةً ، فَحَضَرُوا وأَبْطَأَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيهِمْ فَرَفَعُوا أَصْواتَهُمْ وَحَصَبُوا الْبابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا فقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: « مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عليكم فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ خَيْرَ صَلاة الْمَرْءِ فِي بَيْته إِلا الصلاةَ الْمَكْتُوبَةَ » [٢] .

٧٦ - باب : الحذر من الغضب لقول الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٦١١٤ - **حدّثنا** عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مالك ، عَنِ ابْنِ شهابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ [٣] ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » .

٦١١٥ - **حدّثنا** عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابت، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَد قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلان عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وأَحَدُهُما يَسُبُّ صاحِبَهُ مُغْضَبًا قَد احْمَرَّ وَجْهُهُ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ، فقَالُوا لِلرَّجُلِ : أَلا تَسْمَعُ ما يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُون .

٦١١٦ - **حدّثني** يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله ﷺ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، قَالَ : « لا تَغْضَبْ » فردد مرارًا قَالَ : « لا تَغْضَبْ » .

٧٧ - باب : الحياء

٦١١٧ - **حدّثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ

---

(١) علامة حاصرة بين سندين للحديث . (٢) فإن البيت الذى لا يُصَلَّى فيه كالقبر .

(٣) الذى يصارع الناس فيغلبهم وينتصر عليهم .

عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْحَيَاءُ لا يَأْتِي إلا بِخَيْرٍ » فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ : « إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَارًا وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةً » . فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ ؟ .

٦١١٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ : إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَدْ أَضَرَّ بِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ » [(١)] .

٦١١٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مَوْلَى أَنَسٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا .

٧٨ - باب : إذا لم تَسْتَحِ فَاصْنَعْ ما شئْت

٦١٢٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

٧٩ - باب : ما لا يُسْتَحْيَا من الحق للتفقه في الدين

٦١٢١ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ » .

٦١٢٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلا يَتَحَاتُّ » فَقَالَ الْقَوْمُ : هِيَ شَجَرَةُ كَذَا هِيَ شَجَرَةُ كَذَا فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ وَأَنَا غُلامٌ شَابٌّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقَالَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » . وَعَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنَا خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ وَزَادَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ فَقَالَ : لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا [(٢)] .

---

(١) هو الحياء الشرعي . وكان رسول الله ﷺ لا يترك حرمات الله حتى تنتهك .

(٢) إذ الآباء تعجبهم نجابة الأبناء .

٦١٢٣ - **حدّثنا** مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا مَرْحُوم ، سَمِعْتُ ثَابِتًا أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: جَاءَت امْرَأَة إِلى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْه نَفْسَها فقَالَتْ : هَلْ لَكَ حاجَةٌ فِيَّ ؟ فقَالَتْ ابْنَتُهُ: ما أَقَلَّ حَياءَها ، فقَالَ : هِيَ خَيْر مِنْك عَرَضَتْ عَلى رَسُول الله ﷺ نَفْسَها.

٨٠ - باب : قول النبي ﷺ :« يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا »

وَكانَ يُحِبُّ التَّخْفِيفَ وَالْيُسْرَ عَلى النَّاسِ .

٦١٢٤ - **حدّثني** إِسْحاقُ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعِيد بْن أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه ، قَالَ : لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَمُعاذَ بْنَ جَبَلٍ [(١)] قَالَ لَهُما : « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا » . قَالَ أَبُو مُوسى : يا رَسُولَ الله إِنَّا بِأَرْضٍ يُصْنَعُ فيها شَراب مِنَ الْعَسَلِ يقَالَ لَهُ : البِتْعُ وَشَراب مِنَ الشَّعِيرِ يقَالَ لَهُ : الْمِزرُ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

٦١٢٥ - **حدّثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا » .

٦١٢٦ - **حدّثنا** عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِك ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنها أَنَّها قَالَتْ : ما خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلا أَخَذَ أَيْسَرَهُما ما لَمْ يكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَما انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسه فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله فَيَنْتَقِم بِها لله .

٦١٢٧ - **حدّثنا** أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : كُنَّا عَلى شاطِئِ نَهْرٍ بِالأَهْوازِ قَدْ نَضَبَ عَنْهُ الْماءُ فَجاءَ أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ عَلَى فَرَسٍ فَصَلَّى وَخَلَّى فَرَسَهُ فَانْطَلَقَت الْفَرَسُ فَتَركَ صَلاتَهُ وَتَبِعَها حَتَّى أَدْرَكَها فَأَخَذَها ثُمَّ جاءَ فَقَضى صَلاتَهُ وَفِينا رَجُل لَهُ رَأْيٌ فَأَقْبَلَ يَقُولُ : انْظُرُوا إِلى هَذا الشَّيْخِ تَرَكَ صَلاتَهُ مِنْ أَجْلِ فَرَسٍ، فَأَقْبَلَ فقَالَ: مَا عَنَّفَنِي أَحَد مُنْذُ فارَقْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، وقَالَ : إِنَّ مَنْزِلِي مُتَراخٍ فَلَوْ صَلَّيْتُ وَتَرَكْتُ فَرَسِي لَمْ آتِ أَهْلِي إِلَى اللَّيْلِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَى مِنْ تَيْسِيرِه .

٦١٢٨ - **حدّثنا** أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ

---

(١) بعثهما ﷺ إلى اليمن - رضى الله عنهما .

أَعْرابيا بَالَ فِي الْمَسْجِد فَثارَ إِلَيْه النَّاسُ لِيَقَعُوا بِه فقَـالَ لَهُـمْ رَسُولُ الله ﷺ : «دَعُـوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِه ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجْلاً مِـنْ مَـاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» .

٨١ – باب : الانبساط إلى الناس

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُود : خَالِط النَّاسَ ، وَدِينَكَ لا تَكْلمَنَّهُ ، والدعابة مع الأهل .

٦١٢٩ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : إِنْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخالِطُنا حَتَّى يَقُولَ لأخٍ لِي صَغِيرٍ : « يا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ » (١) .

٦١٣٠ - حدثنا مُحَمَّد ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا هشام ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَات (٢) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وكَانَ لِي صَواحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي فكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ منه فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فيلعبن معي .

٨٢ – باب : المداراة مع الناس

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي الدَّرْداء إنا لَنَكْشِرُ (٣) فِي وُجُوهِ أَقْوامٍ وإِن قُلُوبَنا لَتَلْعَنُهُمْ .

٦١٣١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ حَدَّثَهُ عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عائشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُل فقَالَ : « ائْذَنُوا لَهُ فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَة أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ » فَلَمَّا دَخَلَ أَلانَ لَهُ الْكَلامَ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله قُلْتَ ما قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، فَقَالَ : « أَيْ عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ الله مَنْ تَرَكَهُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِه » .

٦١٣٢ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْد الْوَهَّاب ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَبْد الله ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيباجٍ مزررة بِالذَّهَبِ فَقَسَمَها فِي أُناسٍ مِنْ أَصْحابِه وَعَزَلَ منْها واحدًا لمَخْرَمَةَ فَلَمَّا جاءَ قَالَ : « خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » قَالَ أَيُّوبُ : بِثَوْبِه إِنَّهُ يُرِيه إِياه وَكَانَ فِي خُلُقه شَيْءٌ . وَرَواهُ حَمَّاد بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ حاتِمُ بْنُ وَرْدانَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقبِيَةٌ .

---

(١) طائر صغير كان يلعب به عُمَيْر .

(٢) عرائس على شكل البنات تلعب بها البنت تمريناً على تربية الأطفال . (٣) يعني : نتبسم .

٨٣ - باب : لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

وقَالَ معاوية : لا حكيمَ إلا ذُو تجربة .

٦١٣٣ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » .

٨٤ - باب : حق الضيف

٦١٣٤ - **حدّثنا** إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُور ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنَا حُسَيْن ، عَنْ يَحْيَى ابنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقَالَ : « أَلم أُخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار » قلت : بلى ، قَالَ : «فَلا تَفْعَلْ قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عليكَ حَقا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقا وَإِنَّ لِزَوْرِكَ[1] عليْكَ حَقا وَإِنْ لِزَوْجِكَ عليْكَ حَقا وَإِنَّكَ عَسَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عُمُرٌ وَإِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ » . قَالَ : فَشَدَّدتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ فقلت فإِنِّي أُطيقُ غَيْرَ ذلكَ قَالَ : « فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ » قَالَ : فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ قلت : إِني أُطيقُ غَيْرَ ذلكَ قَالَ : « فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللهِ داوُدَ » قُلْتُ : وَما صَوْمُ نَبِيِّ اللهِ داوُدَ ؟ قَالَ : « نِصْفُ الدَّهْرِ » [2] .

٨٥ - باب : إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه .

وقوله : ﴿ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ هُوَ زَوْرٌ ، وَهؤُلاءِ زَوْرٌ وَضَيْفٌ وَمَعْناهُ أَضْيافُهُ وَزُوَّارُهُ لأَنَّها مَصْدَرٌ مِثْلُ قَوْمٍ رِضاً وَعَدْلٍ وَيُقالُ : ماءٌ غَوْرٌ ، وَبِئْرٌ غَوْرٌ وَماءانِ غَوْرٌ وَمِياهٌ غَوْرٌ وَيُقالُ الْغَوْرُ : الْغائِرُ لا تَنالُهُ الدِّلاءُ ، كُلُّ شَيْءٍ غُرْتَ فِيهِ فَهُوَ مَغارَةٌ . تَزاوَرُ تَمِيلُ مِنَ الزَّوْرِ وَالأَزْوَرُ : الأَمْيَلُ .

٦١٣٥ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَلا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ » [3] .

---

(١) أي : لزائرك وضيفك أن تواكلهم وتؤانسهم .
(٢) يصوم يوماً ويفطر يوماً .
(٣) أي : لا يثقل الضيف على مضيفه .

٠٠٠٠ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مالِك مِثْلَهُ وزادَ « مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٦١٣٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيّ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمتْ » .

٦١٣٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي حَبِيب ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْن عامِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قُلْنَا يا رَسُولَ الله إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلا يَقْرُونَنَا فَما تَرى فِيه فَقَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ : « إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الذي يَنْبَغِي لَهُمْ » .

٦١٣٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا هشام ، أَخْبَرَنَا معْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِن بِالله وَالْيومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِن بِالله وَالْيوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ وَمَنْ كَان يُؤْمِن بِالله وَالْيوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٨٦ - باب : صنع الطعام والتكلف للضيف

٦١٣٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْن ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ ، عَنْ عَوْن ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيه قَالَ : آخَى النبي ﷺ بَيْنَ سَلْمانَ وَأَبِي الدَّرْداء فَزَارَ سَلْمانُ أَبَا الدَّرْداء فَرَأَى أُمَّ الدَّرْداء مُتَبَذِّلَةً فَقَالَ لها : ما شَأْنكِ ؟ قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْداء لَيْسَ لَهُ حاجَة فِي الدُّنْيا فَجاءَ أَبُو الدَّرْداء فَصَنَعَ لَهُ طَعامًا فقَالَ : كُلْ فَإِنِّي صَائِم قَالَ : ما أَنا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ فَأَكَلَ فَلَمَّا كانَ اللَّيْل ذَهَبَ أَبُو الدَّرْداء يَقُومُ فقَالَ : نَمْ فَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فقَالَ: نَمْ فَلَمَّا كانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمانُ : قُمِ الآنَ قَالَ : فَصَلَّيا فقَالَ لَهُ سَلْمانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقا وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ سَلْمَانُ » . أَبُو جُحَيْفَةَ وَهْب السُّوَائِيُّ يقَالَ : وهب الخير .

٨٧ - باب : ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف

٦١٤٠ - حدّثنا عيَّاشُ بْنُ الوَلِيد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيد الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي

عُثْمانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ أَبا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ : دُونَكَ أَضْيافَكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَافْرُغْ مِنْ قِراهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمنِ فَأَتاهُمْ بِما عِنْدَهُ ، فَقَالَ : أَطْعَمُوا ، فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنا؟ قَالَ : أَطْعَمُوا ، قَالُوا : مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنا ؟ قَالَ : اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ فَإِنَّهُ إِنْ جاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ فَأَبَوْا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : يا عَبْدَ الرَّحْمنِ فَسَكَتُّ ، ثُمَّ قَالَ : يا عَبد الرَّحْمنِ فَسَكَتُّ ، فَقَالَ : يا غُنْثَرُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَما جِئْتَ فَخَرَجْتُ ، فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيافَكَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ أَتَانا بِهِ قَالَ : فَإِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي وَالله لا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ الآخَرُونَ : وَالله لا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ : لَمْ أَرَ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ وَيْلَكُمْ ما أَنْتُمْ لِمَ لا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ ، هَاتِ طَعَامَكَ فَجاءَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ : بِسْمِ الله ، الأُولى لِلشَّيْطانِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا .

٨٨ - باب : قول الضيف لصاحبه : لا آكل حتى تأكلَ

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦١٤١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُما جاءَ أَبُو بَكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ أَوْ بِأَضْيافٍ لَهُ فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا جاءَ قَالَتْ أُمِّي احْتَبَسْتَ عَنْ ضَيْفِكَ أَوْ أَضْيافِكَ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : ما عَشَّيْتِهِمْ » ، فَقَالَتْ : عَرَضْنا عَلَيْهِ ، أَوْ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا أَوْ فَأَبَى فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ فَسَبَّ وَجَدَّعَ وَحَلَفَ لا يَطْعَمُهُ فَاخْتَبَأْتُ أَنا فَقَالَ : يا غُنْثَرُ فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لا تَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوِ الأَضْيافُ أَنْ لا يَطْعَمَه أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَأَنَّ هذه مِنَ الشَّيْطانِ فَدَعا بِالطَّعامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلا رَبَا مِنْ أَسْفَلِها أَكْثَرُ مِنْها، فَقَالَ : يَا أُخْتَ بَنِي فِراسٍ [١] مَا هذا ؟ فَقَالَتْ : وَقُرَّةِ عَيْنِي إِنَّها الآنَ لأَكْثَرُ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِها إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْها .

٨٩ - باب : إكرام الكبير ويبدأُ الأكبر بالكلام والسؤال

٦١٤٢/٦١٤٣ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّاد هو ابْن زَيْد عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ مَوْلَى الأَنْصارِ عَنْ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّهُمَا

(١) هي زوجته رضي الله عنها .

حدَّثاه أنَّ عَبْدَ الله بْن سَهْلٍ ، وَمُحَيِّصَة بْن مَسْعُود أتَيا خَيْبَرَ فَتَفرَّقا فى النَّخْلِ فقُتِلَ عَبْدُ الله ابْنُ سَهْلٍ فَجاءَ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيِّصَةُ ومُحَيِّصَةُ ابْنا مَسْعُودٍ إلى النَّبىِّ ﷺ فتَكلَّمُوا فى أمْرِ صاحِبِهِمْ فَبَدأ عَبْدُ الرَّحْمنِ وكَانَ أصْغَرَ الْقَوْمِ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كَبِّرِ الكُبْرَ » . قَالَ يَحْيَى : لِيَلِىَ الْكَلامَ الأكْبَرُ فَتَكَلَّمُوا فى أمْرِ صاحِبِهِمْ فقَالَ النَّبيُّ ﷺ : «أتَسْتَحِقُّونَ قَتِيلَكُمْ أوْ قَالَ صَاحِبَكُمْ بأيْمان خَمْسِينَ مِنْكُمْ » قَالُوا : يا رَسُولَ الله أمْرٌ لَمْ نَرَهُ قَالَ : « فَتُبرِئُكُمْ يَهُودُ فى أيْمان خَمْسِينَ مِنْهُمْ » قَالُوا : يا رَسُولَ الله قَوْم كُفَّار . فَوَداهُمْ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ قِبَلِه . قَالَ سَهْل : فَأدْرَكْتُ ناقَةً مِنْ تِلْكَ الإبِلِ فَدَخَلَتْ مِرْبَدًا لَهُمْ فَرَكَضَتْني بِرِجْلِها قَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى يَحْيى عَنْ بُشَيْرٍ عَنْ سَهْلٍ ، قَالَ يَحْيى : حَسِبْتُ أنَّهُ قَالَ مَعَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ . وقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ بُشَيْرٍ ، عَنْ سَهْلٍ وَحْدَهُ [1] .

٦١٤٤ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْد الله ، حَدَّثَنِى نَافِع عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أخْبِرُونى بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ تُؤْتى أُكُلَهَا كُلَّ حين بإذْنِ رَبِّهَا وَلا تُحَتُّ وَرَقُهَا » ، فَوَقَعَ فى نَفْسى النَّخْلَةُ فَكَرِهْتُ أنْ أتَكَلَّمَ وثَمَّ [2] أبُو بَكْرٍ وعُمَرُ فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّما قَالَ النَّبيُّ ﷺ : هِىَ النَّخْلَةُ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أبى قُلْتُ: يا أبَتاهُ وقَعَ فى نَفْسِى النَّخْلَةُ ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ أنْ تَقُولَها ؟ لَوْ كُنْتَ قُلْتَها كانَ أحَبَّ إلَىَّ مِنْ كَذا وكَذا ؟ قَالَ : مَا مَنَعَنى إلا أنِّى لَمْ أرَكَ وَلا أبا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُما فَكَرِهْتُ.

٩٠ - باب : ما يجوز من الشعر والرَّجَز والحُدَاء وما يكره منه ، وقوله : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ * إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا الله كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ قَالَ ابْنُ عباس : فى كُلِّ لَغْوٍ يَخُوضُونَ

٦١٤٥ - حدّثنا أبُو الْيَمان أخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أخْبَرَنى أبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّ مَرْوانَ بْنَ الْحَكَمِ أخْبَرَهُ أنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ أخْبَرَهُ أنَّ أُبَىَّ ابْنَ كَعْبٍ أخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً » .

---

(١) راجع فى كتب الفقه المتخصصة كتاب « القسامة » .

(٢) أى : كان موجوداً أبو بكر وعمر فى المجلس .

٦١٤٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يقول: بَيْنَما النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ أَصابَهُ حَجَر فَعَثَرَ فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ الله مَا لَقِيتِ [(١)]

٦١٤٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِك ، حَدَّثَنَا أَبُو سلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَصْدَقُ كَلِمَة قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيد » : أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ [(٢)] .

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ » [(٣)] .

٦١٤٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْد ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنا لَيْلاً ، فَقَالَ رَجُل مِنَ الْقَوْمِ لعامِرِ بْنِ الأَكْوَعِ : أَلا تُسْمِعُنَا من هُنَيْهَاتِكَ ؟ قَالَ : وَكَانَ عَامِر رَجُلاً شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاء لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدامَ إِنْ لاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ هٰذَا السَّائِقُ » ؟ قَالُوا : عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ ، فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللهُ فَقَالَ رَجُل مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يا نَبِيَّ الله لَوْلا أَمْتَعْتَنَا به قَالَ : فَأَتَيْنا خَيْبَرَ فَحاصَرْناهُمْ حَتَّى أَصابَتْنا مَخْمَصَة شَدِيدَة ، ثُمَّ إِنَّ الله فَتَحها عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِى فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نيرانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا هٰذِه النِّيرَانُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ » ؟ قَالُوا : عَلَى لَحْمٍ ، قَالَ : « عَلَى أَيِّ لَحْمٍ ؟ » قَالُوا : عَلَى لَحْمِ حُمُرٍ إِنْسِيَّة . فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَهْرِقُوهَا وَاكْسِرُوهَا » ، فَقَالَ رَجُل : يا رَسُولَ الله أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا قَالَ : « أَوْ ذَاكَ » ، فَلَمَّا تَصافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عامِرٍ فِيه

(١) كان يستشهد بالشعر أو يكسر الوزن ولا ينشئه .

(٢) صدر بيت وعجزه : * وكل نعيم لا محالة زائل * إلا نعيم الجنة طبعا

(٣) وذلك بسبب كثير من شعره الذى يعترف فيه بالتوحيد ولكنه لم يسلم إذ كان يطمع أن تكون الرسالة له .

قصر فتناولَ به يهوديا ليضربَهُ ويرجعُ ذُبابُ سيْفِه فأصابَ رُكبةَ عامر فمات منْهُ ، فلَمَّا قفلُوا قالَ سلَمَة : رآني رسُولُ الله ﷺ شاحبًا فقالَ لي : « مالكَ » فقُلْتُ : فدًى لكَ أبي وأُمِّي زَعَمُوا أنَّ عامرًا حبِطَ عمَلُهُ ، قالَ : « منْ قالَهُ » ؟ قُلْتُ : قالَه فُلان وفُلان وفُلان وأُسَيْدُ ابنُ الحُضَيْر الأنْصاريُّ فقالَ رسُولُ الله ﷺ : « كذَبَ منْ قالَهُ إنَّ لَهُ لأجْرَيْنِ وجَمعَ بيْنَ إصْبعَيْه إنَّهُ لَجَاهدٌ مجاهدٌ قلَّ عرَبي نشأَ بهَا مثْلَهُ » .

٦١٤٩ - حدّثنا مُسدَّد ، حدَّثنَا إسْماعيلُ ، حدَّثنَا أيُّوبُ ، عنْ أبي قلابَةَ ، عنْ أنَسِ ابنِ مالك رضيَ الله عنْهُ قالَ : أتَى النَّبيُّ ﷺ على بعْضِ نسائه ومَعهُنَّ أُمُّ سُلَيْم ، فقالَ : «وَيْحَكَ يَا أنْجشَةُ رُوَيْدَكَ سوْقًا بالقَوارير» قالَ أبُو قلابَةَ : فتكَلَّمَ النَّبيُّ ﷺ بكَلمَة لو تكَلَّمَ بها بَعْضُكُمْ لَعبْتُمُوهَا عليه قوله : « سوْقَكَ بِالْقَوارير » (١) .

٩١ - باب : هجاء المشركين

٦١٥٠ - حدّثنا مُحمَّد ، حدَّثنَا عبْدَةُ ، أخْبرَنَا هشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عنْ أبيه عنْ عائشةَ رضيَ الله عنْها قالَتْ : استأْذنَ حسَّانُ بْنُ ثَابت رسُولَ الله ﷺ في هجاء الْمُشْركينَ ، فقالَ رسُولُ الله ﷺ : فكَيْفَ بنَسبي ؟ فقالَ حسَّانُ : لأسُلَّنَّكَ منْهُمْ كما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ منَ الْعَجينِ .

وعَنْ هشام بن عُرْوَةَ ، عنْ أبيه قالَ : ذهَبْتُ أسُبُّ حسَّانَ (٢) عنْدَ عائشَةَ فقالَتْ : لا تَسُبَّهُ فإنَّهُ كانَ يُنافحُ عنْ رسُول الله ﷺ .

٦١٥١ - حدّثنا أصْبَغُ قالَ : أخبرَني عبْدُ الله بْنُ وهْب ، أخبرَني يُونُسُ ، عنِ ابنِ شهاب أنَّ الْهيْثَمَ بْنَ أبي سنان أخْبرَهُ أنَّهُ سمعَ أبا هُرَيْرَةَ في قَصَصه يَذْكُرُ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ : « إنَّ أخًا لكُمْ لا يقُولُ : الرَّفَثَ » . يعْني بذَلكَ ابنَ روَاحَةَ قالَ :

وفِينَا رسُولُ الله يَتْلُو كتَابَهُ ... إذَا انْشَقَّ معْرُوفٌ منَ الفَجْرِ سَاطعُ

أرَانَا الْهُدَى بعْدَ العمَى فقُلُوبُنَا ... به مُوقنَاتٌ أنَّ مَا قَالَ وَاقعُ

يَبيتُ يُجافي جَنْبَهُ عَنْ فرَاشه ... إذَا استَثْقَلَتْ بالْكَافرينَ الْمَضَاجعُ

تَابعَهُ عُقَيْلٌ عنِ الزُّهْريِّ ، وقَالَ الزُّبَيْديُّ : عَنِ الزُّهْريِّ عَنْ سَعيدِ والأعْرَجِ عَنْ أبي هُريرَةَ .

---

(١) استعار لفظ القوارير للنساء لسرعة تأثرهن كالزجاج سريع الكسر .

(٢) إذ كان من الذين رموا عائشة رضى الله عنها ثم تاب ورجع رضى الله عنه .

٦١٥٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ح [(١)] وَحَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمان ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيق ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْف أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثابِتٍ الأَنْصارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبا هُرَيْرَةَ فَيَقُولُ: يا أَبا هُرَيْرَةَ نَشَدْتُكَ بِاللهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رسول الله اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟ » قَالَ أبو هريرة : نَعَمْ .

٦١٥٣ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ : « اهْجُهُمْ » أو قَالَ : « هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

٩٢ - باب : ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن

٦١٥٤ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ ، عَنْ سالِم ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

٦١٥٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا » .

٩٣ - باب : قول النبي ﷺ : « تَرِبَتْ يَمِينُك وَعَقْرَى حَلْقَى »

٦١٥٦ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْل ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : إِنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ بَعْدَ ما نَزَلَ الْحِجابُ ، فَقُلْتُ : وَالله لا آذَنُ لَهُ ، حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ الله ﷺ فَإِنَّ أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَتُهُ قَالَ : « ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ » [(٢)] قَالَ عُرْوَةُ فَبِذَلِكَ كانَتْ عائِشَةُ تَقُولُ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

٦١٥٧ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٢) إذ أن لبن الرضاعة سببه الزوج .

عَائشَةَ رَضىَ الله عنْها قَالَتْ : أَرَادَ النَّبىُّ ﷺ أَنْ يَنْفرَ (١) فَرَأَى صَفيَّةَ عَلى بابِ خِبائها كَئيبَةً حَزينَةً لأَنَّها حاضَتْ فقَالَ : « عَقْرَى حَلْقَى » لُغَةُ قُرَيْشٍ ، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنا ، ثم قَالَ : «أَكُنْتِ أَفَضْتِ يومَ النَّحْرِ » يعنى الطَّوَافَ ، قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : «فانْفرِى إِذًا» .

٩٤ - باب : ما جاء فى زعموا

٦١٥٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ أَبى النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ الله أَنَّ أَبا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانئٍ بِنْت أَبى طَالب أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمعَ أُمَّ هانئٍ بِنْتَ أَبى طالب تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلى رَسُول الله ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسلُ وفاطمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فقَالَ : « مَنْ هذه ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هانئٍ بِنْتُ أَبى طالب ، فقَالَ : « مَرْحَبًا بأُمِّ هَانئٍ » فَلَمَّا فَرَغَ منْ غُسْله قامَ فَصلَّى ثَمانىَ رَكَعات مُلْتَحفًا فى ثَوْبٍ وَاحد ، فَلَمَّا انْصرَفَ قُلْتُ : يا رَسُولَ الله زَعَمَ ابْنُ أُمِّى (٢) أَنَّهُ قاتل رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ فُلانُ بْنُ هُبَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانئٍ » ، قَالَت أم هانئٍ : وذلك ضحى .

٩٥ - باب : ما جاء فى قول الرجل : ويلك

٦١٥٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ حَدَّثَنَا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ رأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : « ارْكَبْهَا » قَال : إِنَّها بدَنَة قَالَ : « ارْكَبْها» قَالَ : إِنَّها بدَنَة (٣) ، قَالَ : « ارْكَبْهَا وَيْلَكَ » .

٦١٦٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، عَنْ مالك ، عَنْ أَبى الزِّناد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ لَهُ : « ارْكَبْهَا » قَالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّها بَدَنَة ، قَالَ : « ارْكَبْهَا وَيْلَكَ » فى الثَّانيَة أَوْ فى الثَّالثَة .

٦١٦١ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا حَمَّاد ، عَنْ ثابت الْبُنَانىِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك ، وأَيُّوب عَن أَبى قلابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فى سَفَرٍ وكَانَ مَعَهُ غُلام لَهُ أَسْوَدُ يقَالَ لَهُ : أَنْجَشَةُ يَحْدُو ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ بالْقَوَارير » .

٦١٦٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْب ، عَنْ خَالد ، عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ أَبى بَكْرَةَ ، عَنْ أَبيه قَالَ : أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبىِّ ﷺ فقَالَ : « وَيْلَكَ

---

(١) أي : فى الحج . (٢) أى : على بن أبى طالب رضى الله عنه .

(٣) ظن أن الهدى لا يركب .

قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ ثَلاثًا مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ » (١) .

٦١٦٣ - حدّثني عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنِ الأَوْزاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَالضَّحَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا فَقَالَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ قَالَ : « وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ » فَقَالَ عُمَرُ : ائْذَنْ لِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قَالَ : « لا إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ » . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَاتَلَهُمْ فَالْتُمِسَ فِي الْقَتْلَى فَأُتِيَ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ النَّبِيُّ ﷺ .

٦١٦٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا الأَوْزاعِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ ، قَالَ : « وَيْحَكَ » قَالَ : وَقَعْتُ على أَهْلِي فِي رَمَضانَ ، قَالَ : « أَعْتِقْ رَقَبَةً » ، قَالَ : مَا أَجِدُها ، قَالَ : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ، قَالَ : لا أَسْتَطِيعُ ، قَالَ : « فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا » ، قَالَ : ما أَجِدُ فَأُتِيَ بِعَرَقٍ (٢) فَقَالَ : « خُذْهُ فَتَصَدَّقْ بِهِ » ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَعَلَى غَيْرِ أَهْلِي ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما بَيْنَ طُنُبَيِ الْمَدِينَةِ أَحْوَجُ مِنِّي ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيابُهُ قَالَ : «خُذْهُ» .

تَابَعَهُ يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَيْلَكَ (٣) .

٦١٦٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الأَوْزاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهابٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرابِيًّا ، قَالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْهِجْرَةِ ؟ فَقَالَ : « وَيْحَكَ

(١) أى فى الممدوح من الخير الذى يستحق به مدحه . (٢) مكتل أو إناء فيه تمر .
(٣) أى بدل ويحك .

إنَّ شأنَ الهجرةِ شديدٌ (١) فهل لكَ من إبلٍ » ؟ قالَ : نعم ، قالَ: «فهل تؤدِّي صدقتَها؟» قالَ : نعم ، قالَ : « فاعملْ من وراءِ البحارِ فإنَّ اللهَ لنْ يترِكَ من عملِكَ شيئًا».

٦١٦٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ ، حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث ، حدَّثنا شعبةُ ، عنْ واقد بنِ محمَّدِ بنِ زيدٍ قالَ : سمعتُ أبي عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: « ويلَكُم » ، أوْ « ويحكُم » ، قالَ شعبةُ : شكَّ هوَ « لا ترجعُوا بعدِي كفَّارًا يضربُ بعضُكُمْ رقابَ بعضٍ » . وقالَ النَّضرُ عنْ شعبةَ : ويحكُمْ . وقالَ عمرُ بنُ محمَّدٍ عنْ أبيه: ويلَكُمْ أوْ ويحكُمْ .

٦١٦٧ - حدّثنا عمرُو بنُ عاصمٍ ، حدَّثنا همَّام ، عنْ قتادةَ ، عنْ أنسٍ أنَّ رجُلاً منْ أهلِ البادِيَةِ أتَى النَّبيَّ ﷺ فقالَ : يا رسُولَ اللهِ متى السَّاعةُ قائمةٌ ؟ قالَ : « ويلَكَ وما أعددْتَ لَهَا » ؟ قالَ : ما أعددْتُ لها إلا أنِّي أُحبُّ اللهَ ورسُولَهُ ، قالَ : « إنَّكَ معَ منْ أحببْتَ » ، فقُلْنا : ونحنُ كذلكَ ، قالَ : نعمْ » ، ففرِحنا يومئذ فرحًا شديدًا فمرَّ غُلام للمُغيرة وكانَ منْ أقراني فقالَ : « إنْ أُخِّرَ هذا فلنْ يُدرِكَهُ الهرمُ حتى تقومَ السَّاعةُ » (٢) . واختصرهُ شعبةُ عنْ قتادةَ سمعتُ أنسًا عنِ النَّبيِّ ﷺ .

٩٦ - باب علامة حب الله عز وجل

لقوله تعالى : ﴿ إنْ كنتُمْ تُحبُّونَ اللهَ فاتَّبعُوني يُحببْكُمُ اللهُ ﴾

٦١٦٨ - حدّثنا بشرُ بنُ خالد ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ ، عنْ شعبةَ ، عنْ سليمان عنْ أبي وائلٍ عنْ عبدِ اللهِ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ : « المرْءُ معَ منْ أحبَّ » .

٦١٦٩ - حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيد ، حدَّثنا جرير ، عنِ الأعمشِ عنْ أبي وائلٍ قالَ : قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعود رضيَ اللهُ عنهُ جاءَ رجلٌ إلى رسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ : يا رسُولَ اللهِ كيفَ تقولُ في رجلٍ أحبَّ قومًا ولمْ يلحقْ بهمْ ؟ فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « المرْءُ معَ منْ أحبَّ». تابعَهُ جريرُ بنُ حازمٍ وسُليمانُ بنُ قرمٍ ، وأبو عوانةَ عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ عنْ عبدِ اللهِ عنِ النَّبيِّ ﷺ .

٦١٧٠ - حدّثنا أبو نُعيمٍ ، حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ، عنْ أبي مُوسَى قال : قيلَ للنَّبيِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُحبُّ القومَ ولمَّا يلحقْ بهِمْ قالَ : « المرْءُ معَ منْ أحبَّ».

(١) ولا هجرة بعد الفتح .

(٢) أى تقوم ساعة كل من على وجه الأرض حينئذ ، فكل من مات فقد قامت قيامته .

تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد .

٦١٧١ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ يا رَسُولَ الله (١) ؟ قَالَ : « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا » ؟ قَالَ : ما أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلاةٍ وَلا صَوْمٍ وَلا صَدَقَةٍ وَلكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ؟ قَالَ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

٩٧ - باب : قول الرجل للرجل : اخسأ

٦١٧٢ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا سَلْمُ بْنُ زَرِير ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاء سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لابْنِ صائِدٍ : « قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا فَمَا هُوَ » ؟ قال: الدُّخُّ (٢) قَالَ : « اخْسَأْ » .

٦١٧٣ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّاد حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمانِ فِي أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ ، وَقَدْ قارَبَ ابْنُ صَيَّاد يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتى ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : «أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ اللهِ ؟ » فَنَظَرَ إِلَيْهِ فقالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّاد : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ » ، ثُمَّ قَالَ لابْنِ صَيَّاد : ماذَا تَرَى ؟ قَالَ : يَأْتِينِي صادق وَكاذب . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ » . قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » قَالَ : هو الدُّخُّ قَالَ : «اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » . قَالَ عُمَرُ : يا رَسُولَ اللهِ أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ أَضْرِب عنقه ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ (٣) لا تُسَلَّطُ عليه وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِه» .

٦١٧٤ - قَالَ سالم : فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيها ابْنُ صَيَّاد حَتَّى إِذا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخلِ ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ ابْنِ صَيَّاد شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَراهُ وابْنُ صَيَّاد مُضْطَجِعٌ عَلَى فِراشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيها رَمْرَمَةٌ - أَوْ زَمْزَمَةٌ - فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّاد النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّاد : أَيْ صاف ، وَهُوَ اسْمُهُ ، هذا مُحَمَّدٌ فَتَناهَى ابْنُ صَيَّاد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » (٤) .

---

(١) راجع لنا كتاب « علامات الساعة » .

(٢) يقال : هو سورة الدخان .

(٣) أي المسيح الدجال مسيح الضلالة .

(٤) أفصح بما عنده .

٦١٧٥ - قَالَ سالم : قَالَ عَبْدُ الله : قام رَسُولُ الله ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى الله بما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ ، فَقَالَ : « إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلا وَقَدْ أنذرهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِي لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ »[(١)] .

قالَ أَبُو عَبْدِ الله : خَسَأْتُ الْكَلْبَ بَعَّدْتُهُ خاسِئِينَ مُبْعَدِينَ .

٩٨ - باب : قول الرجل : مرحبًا

وَقالَتْ عائشَةُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « مَرْحَبًا بِابْنَتِي » . وَقَالَتْ أُم هانِئٍ: جِئْتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ » .

٦١٧٦ - حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ،حَدَّثَنا أَبُو التَّيَّاحِ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى » . فَقَالُوا : يا رَسُولَ الله إِنَّا حَي مِنْ رَبِيعَةَ وَبَيْنَنا وَبَيْنَكَ مُضَرُ وَإِنَّا لا نَصِلُ إِلَيْكَ إلا في الشَّهْرِ الْحَرامِ فَمُرْنا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنا ، فَقَالَ : « أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ : أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَصُومُوا رَمَضَانَ وَأَعْطُوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَلَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ»[(٢)] .

٩٩ - باب : ما يُدعى الناس بآبائهم

٦١٧٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الغَادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلان ابْنِ فُلان » .

٦١٧٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِك ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ الغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَال : هذه غَدْرَةُ فُلان ابْنِ فُلان » .

١٠٠ - باب : لا يَقُلْ : خَبُثَتْ نَفْسِي

٦١٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) راجع كتابنا « المسيح الدجال » .

(٢) أوعية يسرع فيها التخمر .

رَضِيَ اللهُ عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي » (١) .

٦١٨٠ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبُثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي » . تابَعَهُ عُقَيْلٌ .

١٠١ - باب : لا تسبوا الدهر

٦١٨١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ : يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ (٢) بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهارُ » .

٦١٨٢ - حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الوليد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ وَلا تَقُولُوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » .

١٠٢ - باب : قول النبي ﷺ : « إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ »

وَقَدْ قَالَ : « إِنَّمَا المُفْلِسُ الَّذِي يُفْلِسُ يَوْمَ القِيَامَةِ » كَقَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصُّرَعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » ، كَقَوْلِهِ : لا مُلْكَ إلا لله فَوَصَفَهُ بِانْتِهاءِ الْمُلْكِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُلُوكَ أيضاً فَقَالَ : ﴿ إِنَّ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ .

٦١٨٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَيَقُولُونَ الكَرْمُ إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

١٠٣ - باب : قول الرجل : فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، فيه الزُّبَيْرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦١٨٤ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدّاد عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ارْمِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي أَظُنُّهُ يَوْمَ أُحُدٍ .

---

(١) هو نفس المعنى ، لكن كره لفظ الخبث .
(٢) أى : هو جل جلاله خالق الدهر .

١٠٤ - باب : قول الرجل : جعلني الله فداك

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا .

٦١٨٥ - **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ ، وَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : أَحْسِبُ اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : « لا وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ » فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ النبي ﷺ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ .

١٠٥ - بابُ : أحبِّ الأسماء إلى الله عز وجل

٦١٨٦ - **حدّثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقُلْنَا : لا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ (١) ، وَلا كَرَامَةَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ » .

١٠٦ - باب : قول النبي ﷺ : « سَمُّوا باسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » قَالَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦١٨٧ - **حدّثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقَالُوا : لا نَكْنِيهِ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

٦١٨٨ - **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

٦١٨٩ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقَالُوا : لا نَكْنِيكَ بِأَبِي الْقَاسِمِ وَلا نُنْعِمُكَ عَيْنًا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : « سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ » .

---

(١) إذ الكنية ما بدأت بأب أو أم كأبي بكر وأم الخير .

١٠٧ - باب : اسْم الحَزْن

٦١٩٠ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيه أَنَّ أَباهُ جَاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ : « مَا اسْمُكَ » قَالَ : حَزْنٌ ، قال: أنتَ سَهْلٌ . قَالَ : لا أُغير اسمًا سمَّانيه أبى . قَالَ ابنُ الْمُسَيَّبِ : فَما زالَتِ الْحُزُونَةُ فِينا بَعْدُ .

٠٠٠٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، وَمَحْمُودٌ قالا : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه . . بهذا .

١٠٨ - باب : تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه

٦١٩١ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ ، قَالَ : أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِى أُسَيْدٍ إِلى النَّبيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِه، وَأَبُو أُسَيْدٍ جالسٌ ، فَلَهَا النَّبيُّ ﷺ بشيء بين يديه ، فأمر أبو أُسيد بابنه فاحتمل من فخذ النبيَ ﷺ ، فاستفاق النبيُّ ﷺ فقَالَ : « أَينَ الصَّبِيُّ » فقَالَ أَبُو أُسَيْد : قَلَبْنَاهُ [1] يا رَسولَ الله قَالَ : « مَا اسْمُهُ » ، قَالَ : فلانٌ ، قَالَ : « وَلَكِنْ اسْمُه الْمُنْذِرُ فَسَمَّاهُ يَوْمَئذ الْمُنْذرَ » .

٦١٩٢ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَطاء ابْنِ أَبِى مَيْمُونَةَ ، عَنْ أَبِى رَافِعٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ زَيْنَبَ كانَ اسْمُها بَرَّةَ فقيل : تُزَكِّى نَفْسَها فَسَمَّاها رَسُولُ الله ﷺ : زَيْنَبَ .

٦١٩٣ - حدّثنا إبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا هشام ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْحَميدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، قَالَ : جَلَسْتُ إِلى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، فَحَدَّثَنِى أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدمَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فقَالَ : « مَا اسْمُكَ » ؟ قَالَ : اسْمِى حَزْنٌ ، قَالَ : «بَلْ أَنْتَ سَهْل » قَالَ : مَا أَنا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيه أبى . قَالَ ابن المسيب : فَما زالَتْ فِينَا الْحُزُونَةُ بَعْدُ

١٠٩ - باب : مَنْ سمى بأسماء الأنبياء

وَقَالَ أَنَس : قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ ، يَعْنِى ابْنَهُ .

---

(١) أى : أرجعناه .

٦١٩٤ - حدّثنا ابنُ نُمَيرٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنا إسْماعِيلُ ، قُلْتُ لابْنِ أَبِي أَوْفَى : رَأَيْتَ إبْراهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ماتَ صَغِيرًا وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عاشَ ابْنُهُ وَلَكِنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

٦١٩٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ إبْراهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ » .

٦١٩٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ سالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأنْصاريِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » . وَرَواهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦١٩٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ صُورَتِي وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٦١٩٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى ، قَالَ : وُلِدَ لِي غُلام فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إبْراهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ إلَيَّ . وَكانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسى .

٦١٩٩ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا زائِدَةُ ، حَدَّثَنا زِيادُ بْنُ عِلاقَةَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، قَالَ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ ماتَ إبْراهِيمُ (١) . رَواهُ أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١٠ - باب : تسمية الوليد

٦٢٠٠ - أَخْبَرَنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » .

---

(١) وقوله ﷺ : « إن الشمس والقمر آيتان لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ... » .

١١١ - باب : من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا

وَقَالَ أَبُو حازمٍ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « يا أبا هِرّ »[١] .

٦٢٠١ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يا عائِشُ[٢] هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ » . قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحمةُ اللهِ ، قَالَتْ : وَهُوَ يرَى مَا لا نَرَى .

٦٢٠٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ أُم سُلَيْمٍ فِي الثَّقَلِ وأَنْجَشَةُ غُلامُ النَّبِيِّ ﷺ يسوق بِهِنَّ ، فَقَالَ النبي ﷺ : يا أَنْجَشُ رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوارِيرِ » .

١١٢ - باب : الكنية[٣] للصبي قبل أن يولد للرجل

٦٢٠٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وكانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ : أَحْسِبه فَطِيمٌ وكَانَ إِذا جَاءَ قَالَ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ » نُغَر[٤] كانَ يَلْعَبُ به ، فَرُبَّما حَضَرَ الصَّلاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنا فَيأْمُرُ بِالْبِساطِ الذي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ[٥] ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنا .

١١٣ - باب : التَّكَنِّي بأبي تراب وإن كانت له كنية أُخرى

٦٢٠٤ - حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْد قَالَ : إِنْ كانَتْ أَحَبَّ أَسْماء عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَيْهِ لأَبُو تُراب ، وإِنْ كانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعَى بِها ، وما سَمَّاهُ أَبُو تُرَاب إلا النَّبِيُّ ﷺ ، غاضَبَ يَوْمًا فاطِمَةَ فَخَرَج فَاضْطَجَعَ إِلى الجِدار فِي الْمَسْجِد فَجاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَتْبَعهُ فَقَالَ : هُوَ ذا مُضْطَجِع فِي الْجِدَار ، فَجاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وامْتَلأَ ظَهْرُهُ تُرابًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ التُّرابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ : «اجْلِسْ يَا أَبا تُرَاب » .

---

(١) راجع باب الترخيم في كتب النحو المتخصصة ولغة من ينتظر ومن لا ينتظر .

(٢) ترخيم بحذف الحرف الأخير من الاسم / راجع حاشية الخضرى على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك / من تحقيقنا .

(٣) الكنية : ما بدئت بأب أو أم كأبي عمير وأم السعد .

(٤) طائر مثل العصفور .

(٥) أي : يرش بالماء .

١١٤ - باب : أبغض الأسماء إلى الله

٦٢٠٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَخْنَى الأَسْمَاء يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ الله رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاك » (١) .

٦٢٠٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوايَةً (٢) قَالَ : « أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ الله » ، وقَالَ سُفْيانُ : غَيْرَ مَرَّة أَخْنَعُ الأَسْمَاء عِنْدَ الله رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلاكِ . قَالَ سُفْيانُ : يَقُولُ غَيْرُهُ تَفْسِيرُهُ شَاهَانْ شَاه(٣) .

١١٥ - باب : كنية المشرك

وقَالَ مسور : سَمِعْتُ النبى ﷺ يقول : « إلا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِى طَالِبٍ » .

٦٢٠٧ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْد رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ وأُسَامَةُ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ فِى بَنِى حَارِث بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَسَارا حَتَّى مَرَّا بِمَجْلِسٍ فِيه عَبْدُ الله بْنُ أُبَىِّ ابْنُ سَلُولَ (٤) ، وَذلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ(٥) ، فَإِذَا فِى الْمَجْلِسِ أَخْلاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَفِى الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجاجَةُ الدَّابَّةِ ، خَمَّرَ ابْنُ أُبَىٍّ أَنْفَهُ بِرِدائِه وَقَالَ : لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنا ، فَسَلَّمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ ، فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إِلى الله وَقَرَأَ عَلَيْهِم الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىِّ ابْنُ سَلُولَ : أَيُّها الْمَرْءُ لا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقا فَلا تُؤْذِنا بِهِ فِى مَجالِسِنا ، فَمَنْ جاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْه ، قَالَ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يا رَسُولَ الله فاغْشَنَا فِى مَجالِسِنا فَإِنَّا نُحِبُّ ذلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ ، حَتَّى كادُوا يَتَثَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ الله ﷺ دابَّتَهُ فَسارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

---

(١) لا مالك للملك إلا الله تعالى . (٢) أى : رفعه إلى رسول الله ﷺ .

(٣) أى بالفارسية ، وهو لفظ يطلق عندهم على الحاكم الأكبر .

(٤) سلول أم عبد الله ، ومن هنا رفعناها وأثبتنا الألف فى ابن الثانية .

(٥) إذ أسلم ظاهرا بعد انتصار المسلمين فى بدر ، ولكنه نافق .

« أىْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَاب » . يُرِيدُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَىّ قَالَ : كذا وكذا فَقَالَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ : أَىْ رَسُولَ الله بأَبِى أَنْتَ اعفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ ، فَوَالَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكتابَ لَقَدْ جَاءَ الله بِالْحَقِّ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَيْكَ ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذه البَحْرَة (١) عَلى أَنْ يُتَوِّجُوهُ وَيُعَصِّبُوه بِالْعِصابَة (٢) ، فَلَمَّا رَدَّ الله ذَلكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أَعْطَاكَ شَرِقَ بِذَلكَ فَذَلكَ فَعَلَ بِه ما رَأَيْتَ ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ الله ﷺ ، وكانَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الكتاب ، كَما أَمَرَهُمُ الله وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى قَالَ الله تعالى : ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآيَة . وقَالَ : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَأَوَّلُ فِى الْعَفْوِ عَنْهُمْ ما أَمَرَهُ الله بِه حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ الله ﷺ بَدْرًا فَقَتَلَ الله بِهَا مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسادَةِ قُرَيْشٍ فَقَفَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَانمينَ مَعَهُم أُسَارى مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسادَةِ قُرَيْشٍ ، قَالَ ابْنُ أُبَىّ ابْنُ سَلُول وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثانِ : هَذا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبَايِعُوا رسولَ الله ﷺ عَلَى الإِسْلامِ ، فَأَسْلَمُوا .

٦٢٠٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَبْدُ الْمَلِك ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ الْحَارِث بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب قَالَ : يا رَسُولَ الله ، هَلْ نَفَعْتَ أَبا طالب بِشَىْءٍ ؟ فَإِنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ ، قَالَ : « نَعَمْ هُوَ فِى ضَحْضَاحٍ مِنْ نارٍ لَوْلا أَنا لَكانَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » .

١١٦ - بابٌ : المعاريضُ مندوحة عن الكذب

وَقَالَ إِسْحَاقُ : سَمِعْتُ أَنَسًا مَاتَ ابْنٌ لأَبِى طَلْحَةَ ، فقَالَ : كَيْفَ الْغُلامُ ؟ قالَتْ أُم سُلَيْمٍ (٣) : هَدَأَ نَفَسُه ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَد اسْتَراحَ وَظَنَّ أَنَّها صادِقَةٌ (٤) .

٦٢٠٩ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ ثابِتٍ الْبُنَانِىِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك ، قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ فِى مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَا الْحَادِى (٥) فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « ارفُقْ يَا أَنْجَشَةُ - وَيْحَكَ - بِالْقَوارِيرِ » .

٦٢١٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّاد عَنْ ثابِت ، عَنْ أَنَسٍ وَأَيُّوب عَنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ فِى سَفَرٍ ، وَكانَ غُلام يَحْدُو بِهِنَّ يُقَالَ

(١) يقصد المدينة المنورة . (٢) يملكونه عليهم . (٣) هى زوجة أبى طلحة رضى الله عنهما .
(٤) وهى تعرض بموته حتى يتعشى ويستريح رضى الله عن الصحابيات .
(٥) الحداء نوع من الغناء تستحث به الإبل على السير .

له: أَنْجَشَةُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » . قَالَ أَبُو قِلابَةَ : يَعْنى النِّساءَ .

٦٢١١ - حدثنا إسْحاقُ أَخْبَرَنا حَبَّانُ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ لِلنَّبِىِّ ﷺ حاد يقَالَ له : أَنْجَشَةُ ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِى ﷺ : « رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، لا تَكْسِرِ القَوَارِيرَ » . قَالَ قَتادَةُ : يَعْنى ضَعَفَةَ النِّساء .

٦٢١٢ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك ، قَالَ : كانَ بِالْمَدِينَة فَزَعٌ فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَسًا لأَبى طَلْحَةَ ، فَقَالَ : « مَا رَأَيْنَا مِنْ شَىْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » .

١١٧ - باب : قول الرجل للشىء ليس بشىء وهو ينوى أنه ليس بحق

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ لِلقَبْرَيْنِ : « يُعَذَّبان بلا كَبِيرٍ وَإِنَّهُ لَكَبِير » .

٦٢١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلام ، أَخْبَرَنا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ ابْنُ شهاب : أَخْبَرَنى يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ : قَالَتْ عائِشَةُ سَأَلَ أُناس رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّان ، فقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسُوا بِشَىْءٍ » ، قَالُوا : يا رَسُولَ الله ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيانًا بالشَّىْءِ يَكُونُ حقا ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّىُّ فَيَقُرُّهَا فِى أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ فيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ » .

١١٨ - باب : رفع البصر إلى السماء

وقوله تعالى : ﴿ أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ ، وَقَالَ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ : عَنْ عائِشَةَ رَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ رَأْسَهُ إلى السَّماء

٦٢١٤ - حدثنا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهاب ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمن يَقُولُ : أَخْبَرَنى جَابر بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « ثُمَّ فَتَرَ عَنِّى الْوَحْىُ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِى إِلَى السَّماءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِى جاءَنى بِحِراءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِىٍّ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ » .

٦٢١٥ - حدثنا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنى شَرِيك ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : بِتُّ فِى بَيْتِ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِىُّ ﷺ عِنْدَها فَلَمَّا

كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ يَنْظُرُ إلى السَّماءِ فَقَرَأَ : ﴿ **إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِى الأَلْبَابِ** ﴾ .

١١٩ - باب : نَكْتِ العود فى الماء والطين

٦٢١٦ - **حدثنا** مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ غِياث ، حَدَّثَنا أَبُو عُثْمان ، عَنْ أَبِى مُوسى أَنَّهُ كانَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى حَائِط مِنْ حِيطان (١) الْمَدِينَة وَفِى يَدِ النَّبِىِّ ﷺ عُود يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ فَجاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ فقَالَ النبى ﷺ : « افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّة » فَذَهَبْتُ فَإِذا أَبُو بَكْرٍ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّة فَاسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فقَالَ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّة » ، فَإِذَا عُمَرُ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّة ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فقَالَ : « افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّة عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ أَوْ تَكُونُ » ، فَذَهَبْتُ فَإِذا عُثْمانُ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّة فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِى قَالَ ، قَالَ : اللهُ الْمُسْتَعانُ .

١٢٠ - باب : الرجل ينكتُ الشىء بيده فى الأرض

٦٢١٧ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُور ، عَنْ سَعْد بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِى عَبْد الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى جَنَازَة فَجَعَلَ يَنْكُتُ الأَرْضَ بِعُود ، فقَالَ : « لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَد إلا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَده مِنَ الْجَنَّة وَالنَّار » ، فقالوا : أَفَلا نَتَّكِلُ قَالَ : « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى** ﴾ الآيَة .

١٢١ - باب : التكبير والتسبيح عند التعجب

٦٢١٨ - **حدثنا** أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، حَدَّثَتْنِى هِنْد بِنْتُ الْحارِث أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : اسْتَيْقَظَ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجَرِ ؟ » يُرِيدُ بِهِ أَزْوَاجَهُ « حَتَّى يُصَلِّينَ ، رُبَّ كاسِيَة فِى الدُّنْيَا عارِيَةٌ فِى الآخِرَة » . وقَالَ ابْنُ أَبِى ثَوْر : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِىِّ ﷺ طَلَّقْتَ نِساءَكَ ؟ (٢) قَالَ : « لا » . قُلْتُ : اللهُ أَكْبَرُ .

٦٢١٩ - **حدثنا** أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح (٣) وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ

---

(١) الحائط : الحديقة المسور عليها . (٢) حين ظاهر منهن شهراً .

(٣) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها جاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِف فِي الْمَسْجِد فِي الْعَشْرِ الْغَوابِر مِنْ رَمَضانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ ساعَةً مِنَ الْعِشاء ثُمَّ قامَتْ تَنْقَلِبُ فَقامَ مَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْلِبُها (١) ، حَتَّى إِذا بَلَغَتْ بابَ الْمَسْجِد الَّذِى عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِما رَجُلانِ مِنَ الأَنْصارِ فَسَلَّما عَلى رَسُول الله ﷺ ثُمَّ نَفَذا ، فَقالَ لَهُما رَسُولُ الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » قالا : سُبْحانَ الله يا رَسُولَ الله وكَبُرَ عَلَيْهِما ، قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنِ ابْنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِى قُلُوبِكُمَا » .

١٢٢ - باب : النهى عن الْخَذْف

٦٢٢٠ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ الأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْد الله بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُ لا يَقْتُلُ الصَّيْدَ وَلا يَنْكَأُ العَدُوَّ وَإِنَّهُ يَفْقَأُ العَيْنَ وَيَكْسِرُ السِّنَّ » .

١٢٣ - باب الحمد للعاطس

٦٢٢١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِير ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحدَهما ولَم يُشَمِّتِ الآخَرَ فَقِيلَ لَهُ : فقَالَ : « هَذَا حَمِدَ اللهَ وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ » .

١٢٤ - باب : تشميت العاطس إذا حمد الله

فيه أَبُو هُرَيْرَةَ .

٦٢٢٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَشْعَث بْنِ سُلَيْم ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْد بْنِ مُقَرِّن عَنِ الْبَراء رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْع وَنَهانا عَنْ سَبْع : أَمرَنَا بعِيادة المرِيض ، واتِّباع الجنازة ، وتَشْمِيت العَاطِسِ ، وإجَابَة الدَّاعِي وَرَدِّ السَّلام وَنَصر المَظْلُوم ، وَإبرار الْمُقْسِمِ . ونهانا عن سبع : عن خاتَمِ الذَّهَبِ - أَو قَالَ : حَلْقَةِ الذَّهَبِ - ، وعن لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيباجِ وَالسُّنْدُسِ وَالمَيَاثِرِ . . . . .

١٢٥ - باب : ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب

٦٢٢٣ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، حَدَّثَنا سَعِيد المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيه

---

(١) يرجعها إلى بيتها .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَحَق عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَرُدُّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِذَا قَالَ : هَا ، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » .

١٢٦ - باب : إِذَا عطس كيف يُشَمَّتُ

٦٢٢٤ - حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الحَمْدُ للهِ وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » .

١٢٧ - باب : لا يُشَمَّتُ العاطس إذا لم يحمد الله

٦٢٢٥ - حدثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِىُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ فَقَالَ الرَّجُلُ : يا رَسُولَ اللهِ شَمَّتَّ هذا وَلَمْ تُشَمِّتْنِى ؟ قَالَ : « إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ » .

١٢٨ - باب : إِذَا تَثَاوبَ فَليضع يده على فيه

٦٢٢٦ - حدثنا عاصِمُ بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ كَانَ حَقا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٩ - كتاب الاستئذان

١ - باب : بدء السلام

٦٢٢٧ - حدثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَر ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ [١] طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلائِكَةِ جُلُوسٍ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فقَالَ : السَّلامُ عليكم فقالوا : السَّلامُ عليك ورَحمةُ الله فَزَادُوهُ ورحمةُ الله فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فلم يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حتى الآنَ » .

٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَإِن لَمْ تَجِدوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حتى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * لَيْسَ عَلَيكم جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ لِلْحَسَنِ إِنَّ نِسَاءَ الْعَجَمِ يَكْشِفْنَ صُدُورَهُنَّ وَرُؤُوسَهُنَّ قَالَ : اصْرِفْ بَصَرَكَ عَنْهُنَّ يقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ ، وَقَالَ قَتَادَةُ : عَمَّا لا يَحِلُّ لَهُمْ ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى مَا نُهِيَ عَنْهُ . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : فِي النَّظَرِ إِلَى الَّتِي لَمْ تَحِضْ مِنَ النِّسَاءِ : لا يَصْلُحُ النَّظَرُ إِلى شَيْءٍ مِنْهُنَّ مِمَّنْ يُشْتَهَى النَّظَرُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، وَكَرِهَ عَطَاءٌ النَّظَرَ إِلَى الْجَوَارِي يُبَعْنَ بِمَكَّةَ إِلاَّ أَنْ يُرِيدَ أَنْ يَشْتَرِيَ[٢] .

---

(١) على صورة آدم التى خلقه عليها لا كما طلعت علينا بعض النظريات التى اخترعها بعض الغربيين وقد نفوها مرة أخرى وصدق الله ورسوله .

(٢) يحل له كما ينظر إذا أراد الزواج .

٦٢٢٨ - حدّثنا أَبو الْيمان ، أَخْبَرَنا شُعَيب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى سُلَيْمانُ بْنُ يسار ، أَخْبَرَنِى عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : أَرْدَفَ رَسُولُ الله ﷺ الْفَضْلَ ابْنَ عَبَّاسٍ يوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَته . وكَانَ الْفَضْلُ رَجُلاً وَضِيئًا فَوَقَفَ النَّبِىُّ ﷺ للنَّاسِ يُفْتِيهِمْ ، وأَقْبَلَت امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِى رَسُولَ الله ﷺ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَعْجَبَهُ حُسْنُها ، فَالْتَفَتَ النَّبِىُّ ﷺ وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْها ، فَأَخْلَفَ بِيَده فَأَخَذَ بِذَقَنِ الْفَضْلِ فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْها ، فَقَالَتْ : يا رَسُولَ الله إِنَّ فَرِيضَةَ الله فِى الْحَجِّ عَلَى عِبَاده أَدْرَكَتْ أَبِى شَيْخًا كَبِيرًا ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِىَ عَلَى الرَّاحِلَة فَهَلْ يَقضِى عَنْهُ أَنْ أَحجَّ عَنْهُ قَالَ : « نَعَمْ » .

٦٢٢٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا أَبُو عامِرٍ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاء بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ » فقـالوا : يا رسولَ الله مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فيهَا ، فقَالَ : «إِذْ أَبَيْتُمْ إِلا الْمَجْلسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » ، قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: « غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلامِ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوف وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

٣ - باب : السلام اسم من أسماء الله تعالى

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾

٦٢٣٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى شَقِيقٌ عَنْ عَبْد الله قَالَ : كُنَّا إذا صَلَّيْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ قُلْنا : السَّلامُ عَلَى الله قَبْلَ عباده ، السَّلامُ عَلَى جِبْرِيلَ ، السَّلامُ عَلَى مِيكَائِيلَ ، السَّلامُ عَلَى فُلان ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِىُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِه فقَالَ : « إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِى الصَّلاة فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النبِىُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ علينَا وَعَلَى عِبَاد الله الصَّالِحِينَ - فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْد صَالِحٍ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ - أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنَ الكلامِ مَا شَاءَ».

٤ - باب : تسليم القليل على الكثير

٦٢٣١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ » .

٥ - باب : تسليم الراكب على الماشى

٦٢٣٢ - حدّثنا مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا مُخَلَّد ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى زياد أَنَّهُ سَمِعَ ثابتًا مَوْلى عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ زَيْد أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِى وَالْمَاشِى عَلَى القَاعِدِ وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ » .

٦ - باب : تسليم الماشى على القاعد

٦٢٣٣ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ ، أَخْبَرَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنى زياد أَنَّ ثَابتًا أَخْبَرَهُ ، وَهُوَ مَوْلى عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ زَيْد ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِى وَالْمَاشِى عَلَى القَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ » .

٧ - باب : تسليم الصغير على الكبير

٦٢٣٤ - وقَالَ إبْراهيمُ بْنُ طَهْمَانَ : عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عطَاء بْنِ يسار ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ » .

٨ - باب : إفشاء السلام

٦٢٣٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حدَّثنا جَرير ، عَنِ الشَّيْبانِىِّ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبى الشَّعْثاء ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ سُوَيْد بْنِ مُقَرِّن ، عَنِ الْبَراء بْنِ عازِب رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : أَمَرَنا رَسُولُ الله ﷺ بسبْعٍ : بِعِيادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنائِز ، وَتَشْمِيت الْعاطِسِ ، وَنَصْرِ الضَّعِيف، وَعَوْنِ الْمَظْلُوم ، وإفْشاء السَّلام ، وَإبْرارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَهى عَنِ الشُّرْبِ فِى الْفِضَّةِ ، وَنَهانَا عَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ ، وَعَنْ رُكُوبِ الْمَيَاثِرِ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّىِّ ، وَالإسْتَبْرَق.

٩ - باب : السلام للمعرفة وغير المعرفة

٦٢٣٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنى يَزيدُ ، عَنْ أَبى الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ أَىُّ الإسْلامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

٦٢٣٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عَطاء بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِىِّ عَنْ أَبى أَيُّوبَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ

فَوْقَ ثَلاثٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ » ، وَذَكَرَ سُفْيَانُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

١٠ - باب : آية الحجاب

٦٢٣٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرًا حَيَاتَهُ (١) ، وَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ ، وَقَدْ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ : أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ، ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَطَالُوا الْمُكْثَ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَشَيْتُ مَعَهُ ، حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَظَنَّ أَنْ قَدْ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَأُنْزِلَ آيَةُ الْحِجَابِ فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا .

٦٢٣٩ - حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، قَالَ أَبِي : حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ دَخَلَ الْقَوْمُ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ ، وَقَعَدَ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ** ﴾ الآيَةَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (٢) : فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْهُمْ حِينَ قَامَ وَخَرَجَ ، وَفِيهِ أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومُوا .

٦٢٤٠ - حدثنا إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : « احْجُبْ نِسَاءَكَ » ، قَالَتْ : فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَكَانَ

---

(١) أي : مدة حياته بالمدينة المنورة ﷺ . (٢) هو البخاري نفسه - رحمه الله .

أَزْواجُ النَّبِيِّ ﷺ يخْرُجْنَ لَيْلاً إلى لَيْلٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ (١) ، خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنتُ زَمْعَةَ وَكانَت امْرَأَةً طَوِيلةً فرَآها عُمَرُ بْنُ الْخطَّابِ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ ، فقَالَ : عَرَفْتُكِ يا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجابُ . قالت : فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجابِ .

١١ - بابٌ : الاستئذانُ من أجل البصر

٦٢٤١ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ الزُّهْرِيُّ : حَفِظْتُهُ كَما أَنَّكَ ههُنا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : اطلَعَ رَجلٌ منْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فقَالَ : « لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » .

٦٢٤٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ أَوْ بِمَشاقِصَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعَنَهُ .

١٢ - باب : زنا الجوارح دون الفرج

٦٢٤٣ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : لَمْ أَرَ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ (٢) مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمرٌ ، عَنِ ابْنِ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ما رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لا مَحالَةَ ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسانِ الْمَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ » .

١٣ - باب : التسليم والاستئذان ثلاثًا

٦٢٤٤ - حدثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا ثُمامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاثًا وَإِذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا (٣) .

٦٢٤٥ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ الأَنْصارِ إِذْ جاءَ

---

(١) مكان تقضي فيه النساء الحاجة .

(٢) في قول الله تعالى : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ... ﴾ .

(٣) حتى تفهم منه ﷺ .

أَبُو مُوسى كَأَنَّهُ مَذْعُور ، فقَالَ : استَأْذَنْتُ عَلى عُمَرَ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ، فقَالَ: ما مَنَعَكَ ؟ قُلْتُ : استَأْذَنْتُ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ، وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إذا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ » ، فَقَالَ : وَالله لَتُقِيمَنَّ عَلَيْه بَيِّنَةً ، أَمِنْكُمْ أَحَد سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْب : وَالله لا يَقُومُ مَعَكَ إلا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ ، فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذلكَ . وقَالَ ابنُ الْمُبارَكِ ، أَخْبَرَني ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ بُسْرٍ ، سَمِعْتُ أَبا سَعِيد بِهذا [١] .

١٤ - باب : إذا دُعِي الرجل فجاء هل يستأذن ؟

وقَالَ سَعِيد : عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي رافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « هُوَ [٢] إذْنُهُ » .

٦٢٤٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ . وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، أَخْبَرَنا مُجاهد ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ : « أَبَا هِرٍّ الْحَقْ أَهْلَ الصُّفَّة [٣] فَادْعُهُمْ إِلَيَّ» ، قال : فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا .

١٥ - باب : التسليم على الصبيان

٦٢٤٧ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَيَّار ، عَنْ ثابِتٍ الْبُنانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلى صِبْيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

١٦ - باب : تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال

٦٢٤٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيه عَنْ سَهْلٍ ، قَالَ: كُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الْجُمُعَة ، قُلْتُ لِسَهْلٍ : وَلِمَ قَالَ : كَانَتْ لَنا عَجُوز تُرْسِلُ إِلَى بُضاعَةَ ، قَالَ ابْنُ مَسْلَمَةَ : نَخْلٍ بِالْمَدِينَة فَتَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْق فَتَطْرَحُهُ فِي قِدْرٍ وَتُكَرْكِرُ حَبَّات مِنْ شَعِيرٍ فَإِذا صَلَّينا الْجُمُعَةَ انْصَرَفْنا وَنُسَلِّمُ عَلَيْها فَتُقَدِّمُهُ إِلَيْنا فَنَفْرَحُ مِنْ أَجْلِه ، وَما كُنَّا نَقِيلُ وَلا نَتَغَدَّى إلا بَعْدَ الْجُمُعَة .

٦٢٤٩ - حدثنا ابْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَة

---

(١) أي : بمثل هذا الحديث . (٢) أي : إذنه مجرد دعوته .

(٣) فقراء المسلمين كان مقامهم في آخر المسجد النبوى .

ابن عَبْد الرَّحْمن عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عليك السَّلامَ » قالَتْ : قُلْتُ : وَعَلَيْه السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله تَرى ما لا نَرى تُرِيدُ رَسُولَ الله ﷺ . تَابَعَهُ شُعَيْب وَقَالَ يُونُسُ وَالنُّعْمانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ وبَرَكَاتُهُ .

١٧ - باب : إذا قَالَ من ذا ؟ فقَالَ أنا

٦٢٥٠ - حدثنا أَبُو الْوَلِيد هشامُ بْنُ عَبْد الْمَلك ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدر قَال : سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فِى دَيْنٍ كانَ عَلى أَبِى فَدَقَقْتُ الْبَابَ ، فقَالَ : « مَنْ ذَا » ؟ فَقُلْتُ : أَنا ، فقَالَ : « أَنَا أَنَا » ، كَأَنَّهُ كَرِهَها (١) .

١٨ - باب : من ردَّ فقَالَ : عليك السلام

وَقَالَتْ عائشةُ وَعَلَيْه (٢) السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ وقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « رَدَّ الْمَلائكَةُ عَلَى آدمَ السَّلامُ عليكَ وَرَحْمَةُ الله » .

٦٢٥١ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْر ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ سَعِيد بْن أَبِى سَعِيد الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِس فِى نَاحِيَة الْمَسْجِد فَصَلَّى ، ثم جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْه فقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : «وعَلَيْكَ السَّلامُ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاء فَسَلَّمَ فقَالَ : «وعَلَيْكَ السَّلامُ فَارْجِعْ فصَلِّ فإنَّك لَمْ تُصَلِّ » ، فقَالَ فِى الثَّانِيَة : أَوْ فِى الَّتِى بَعْدَها عَلِّمْنِى يا رَسُول الله ، فقَالَ : « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاة فَأَسْبِغ الْوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِل القِبْلَةَ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ بما تيسَّرَ معكَ من القُرْآن ثُمَّ ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارفَعْ حتى تَسْتَوِىَ قَائمًا ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمئنَّ جَالِسا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِى صَلاتكَ كُلِّهَا » ، وقَالَ أبو أُسامة فى الأخير « حتى تستوىَ قَائما » .

٦٢٥٢ - حدثنا ابْنُ بَشَّار ، قَالَ : حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ عُبَيْد الله ، حَدَّثَنِى سَعِيد عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النبى ﷺ : « ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا » .

١٩ - باب : إذا قَالَ فلان يقرئك السلام

٦٢٥٣ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا ، قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ : حَدَّثَنِى

---

(١) بل يقول فلان باسمه أو بلقبه أو بما يُعرف به .

(٢) أى : وعلى جبريل حينما أبلغها السلام على لسان رسول الله ﷺ .

أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لها : « إِنَّ جِبْرِيلَ يُقْرِئُكِ السَّلامَ » ، قَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله .

٢٠ - باب : التسليم فى مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين

٦٢٥٤ - حدثنا إبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هشام ، عَنْ مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : أَخْبَرَنى أُسامَةُ بْنُ زَيْد أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِماراً عَلَيْه إِكافٌ تَحْتَهُ قَطيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وأَرْدَفَ وَراءَهُ أُسامَةَ بْنَ زَيْد ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ فى بَنِى الْحارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وذلكَ قَبْلَ وَقْعَة بَدْرٍ حَتَّى مَرَّ فى مَجْلِسٍ فيه أَخْلاطٌ منَ الْمُسْلمينَ وَالْمُشْرِكينَ عَبَدَة الأَوْثانِ وَالْيَهُودِ ، وَفيهِمْ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَفى الْمَجْلِسِ عَبْدُ الله بْنُ رَواحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَت الْمَجْلِسَ عَجاجَةُ الدَّابَّة خَمَّرَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ أَنْفَهُ بِرِدائه ثُمَّ قَالَ : لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنا [(١)] فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِىُّ ﷺ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إلى الله وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ : أَيُّها الْمَرْءُ لا أَحْسَنَ منْ هذا إنْ كانَ ما تَقُولُ حقا فَلا تُؤْذِنا فى مَجالِسنا وَارْجِعْ إلى رَحْلِكَ فَمَنْ جاءَكَ منَّا فَاقْصُصْ عَلَيْه ، قَالَ ابْنُ رَواحَةَ : اغْشَنَا فى مَجالسنا فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلكَ ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَواثَبُوا فَلَمْ يَزَلِ النَّبِىُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ثُمَّ رَكِبَ دابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلى سَعْد بْن عُبادَةَ فَقَالَ : « أَىْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَاب ؟ » يُرِيدُ عَبْدَ الله بْن أُبَى ، قَالَ : كَذا وَكَذا ، قَالَ اعْفُ عَنْهُ يا رَسُولَ الله وَاصْفَحْ ، فَوالله لَقَدْ أَعْطاكَ الله الَّذى أَعْطاكَ ، وَلَقَد اصْطَلَحَ أَهْلُ هذه الْبَحْرَة [(٢)] عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصابَة ، فَلَمَّا رَدَّ الله ذلكَ بِالْحَقِّ الَّذى أَعْطاكَ شَرِقَ بذلكَ فَذَلِكَ فَعَلَ به ما رَأَيْتَ ، فَعَفا عَنْهُ النَّبِىُّ ﷺ .

٢١ - باب : من لم يسلم على من اقترف ذنبًا ولم يردَّ سلامه حتى تتبين توبته ، وإلى متى تتبين توبة العاصى

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرو : لا تُسَلِّمُوا عَلى شَرَبَةِ الْخَمْرِ .

٦٢٥٥ - حدثنا ابْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَبْد الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ كَعْب ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالك يُحَدِّثُ حينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ وَنَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ كَلامنا وَآتى رَسُولَ الله ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْه فَأَقُولُ

---

(١) وفى رواية : لا تغبروا علينا .

(٢) يقصد المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

فِي نَفْسِي حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ أَمْ لا ؟ حَتَّى كَمَلَتْ خَمْسُونَ لَيْلَةً ، وَآذَنَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الْفَجْرَ .

٢٢ - باب : كيف يُرَدُّ على أهل الذمة السلام

٦٢٥٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالَتْ : دَخَلَ رَهْط مِنَ الْيَهُود عَلَى رَسُول الله ﷺ فَقالُوا :١٣٨ السَّامُ عَلَيْكَ فَفَهِمْتُها ، فَقُلْتُ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَهْلاً يَا عَائِشَةُ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه » ؛ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله أَوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا؟: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فقد قلتُ : وعليكم » .

٦٢٥٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِك ، عَنْ عَبْد الله بْن دينار عَنْ عَبْد الله ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِذَا سَلَّمَ عليكم الْيَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْ : وعليكَ » .

٦٢٥٨ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا هُشَيْم ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنس ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « إِذَا سَلَّمَ عليكم أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » .

٢٣ - باب : من نظر في كتاب من يُحْذَرُ على المسلمين ليستبين أمْرُهُ

٦٢٥٩ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ بَهْلُول ، حَدَّثَنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ ، عَنْ سَعْد بْن عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَبَا مَرْثَد الغَنَوِيَّ وَكُلُّنا فارس فَقَالَ : «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ » قَالَ : فَأَدْرَكْنَاها تَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لها حَيْثُ قَالَ لنا رَسُولُ الله ﷺ قَالَ : قُلْنا : أَيْنَ الْكِتابُ الَّذِي مَعَك ؟ قالَتْ : ما مَعِي كِتاب فَأَنَخْنا بها فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِها فَما وَجَدْنَا شَيْئًا، قَالَ صاحِبايَ : مَا نَرَى كِتابًا قَالَ : قُلْتُ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ وَالَّذِي يُحْلَفُ به لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أَوْ لأُجَرِّدَنَّك قَالَ : فَلَمَّا رَأَت الْجِدَّ مِنِّي أَهْوَتْ بِيَدِها إِلَى حُجْزَتِها وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِساء فَأَخْرَجَت الْكِتابَ ، قَالَ : فَانْطَلَقْنا به إِلَى رَسُول الله ﷺ فقَالَ : « مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ » ؟ قَالَ : مَا بِي إِلا أَنْ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِالله وَرَسُولِه ، وَمَا غَيَّرْتُ وَلا بَدَّلْت ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ الله بِها عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْس

مِنْ أَصْحابِكَ هُناكَ إلا ولَهُ مَنْ يَدْفَعُ الله به عَنْ أَهْلِه وماله قَالَ : « صَدَقَ فَلا تَقُولُوا لَهُ إلا خَيْرًا » ، قَالَ : فقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب : إنَّه قَدْ خانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمنين فَدَعْنى فَأَضْرِب عُنُقَهُ ، قَالَ : فقَالَ : يَا عُمَرُ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله قَد اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فقَالَ : اعْمَلُوا مَا شئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ » ، قَالَ : فَدَمَعَتْ عَيْنا عُمَرَ ، وقَالَ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

٢٤ – باب : كيف يكتبُ الكتاب إلى أهل الكتاب

٦٢٦٠ – حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا سُفْيانَ ابنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْه فِى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وكَانُوا تجارًا بالشَّامِ ، فَأَتَوْهُ ؛ فَذَكَرَ الْحَديثَ قَالَ : ثُمَّ دَعا بِكتابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقُرِئَ فَإذا فيه : « بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِه إِلَى هرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بعدُ»[1] .

٢٥ – باب : بمن يُبدأُ فى الكتاب

٦٢٦١ – وقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى جَعْفَرُ بْنُ رَبيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ : « أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً منْ بَنى إِسْرَائيلَ أَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فيهَا أَلفَ دينَارٍ وَصَحيفَةً منْهُ إِلَى صَاحبِه » . وقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبيه ، سَمعَ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ النبى ﷺ : « نَجَرَ خَشَبَةً فَجعَلَ الْمَالَ فى جَوْفِهَا وكَتَبَ إِلَيْه صَحيفَةً منْ فُلان إِلَى فُلان »[2] .

٢٦ – باب : قول النبى ﷺ : « قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ »

٦٢٦٢ – حدّثنا أَبُو الْوَليد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْد بْنِ إِبْراهيمَ ، عَنْ أَبى أُمامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف عَنْ أَبى سَعيد أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ نَزَلُوا عَلى حُكْمِ سَعْد فَأَرْسَلَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَيْه فَجاءَ فقَالَ : « قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » أو قَالَ : « خيركم » فَقَعَدَ عنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فقَالَ : هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمكَ قَالَ : فإنى أحكم أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وتُسْبَى ذَرَارِيهُمْ » ، فقَالَ : « لَقَدْ حَكَمْتَ بِما حَكَمَ به الْمَلكُ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ الله : أَفْهَمَنى بَعْضُ أَصْحابى عَنْ أَبى الْوَلِيد منْ قَوْلِ أَبى سَعيد إِلى حُكْمكَ .

---

(١) يراجع الحديث تامًا فى أوائل الكتاب . (٢) أى يذكر المرسل اسمه قبل اسم المرسل إليه .

٢٧ - باب :المصافحة

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُود : عَلَّمَنى النَّبىُّ ﷺ التَّشَهُّدَ وكَفِّى بَيْنَ كَفَّيْه وقَالَ كَعْبُ بْنُ مالك: دَخَلْت الْمَسْجدَ فَإذَا برَسُول الله ﷺ ، فَقَامَ إلَىَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله يُهَرْولُ حتَّى صَافَحَنى وهَنَّأَنى .

٦٢٦٣ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عاصمٍ ، حَدَّثَنا هَمَّام عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لأَنَسٍ : أَكانَت الْمُصافَحَةُ فى أَصْحابِ النَّبىِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٦٢٦٤ - حدّثنا يَحْيى بْنُ سُلَيْمانَ قَالَ : حَدَّثَنى ابْنُ وَهْب قَالَ : أَخْبَرَنى حَيْوَةُ قَالَ : حَدَّثَنى أَبُو عُقَيْلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَد سَمعَ جَدَّه عَبْدَ الله بْنَ هِشامٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبىِّ ﷺ وَهْوَ آخذ بيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب .

٢٨ - باب : الأخذ باليدين

وَصافَحَ حَمَّادُ بْنُ زَيْد ابْنَ الْمُبارَكِ بيَدَيْه .

٦٢٦٥ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سَيْفٌ ، قَالَ : سَمعْتُ مُجاهدًا يَقُولُ : حَدَّثَنى عَبْدُ الله ابْنُ سَخْبَرَةَ أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : سَمعْتُ ابْنَ مَسْعُود يَقُولُ : عَلَّمَنى رَسُولُ الله ﷺ وكفِّى بَيْنَ كَفَّيْه التَّشَهُّدَ ، كَما يُعَلِّمُنى السُّورَةَ منَ الْقُرْآن : « التَّحيَّاتُ لله وَالصَّلَواتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عليك أَيُّهَا النَّبىُّ وَرَحْمَةُ الله وَبركَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عبَاد الله الصَّالحينَ أَشْهَدُ أَن لا إلَهَ إلا اللهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ » وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا فَلَمَّا قُبضَ قُلْنَا : السَّلامُ يَعْنى عَلَى النبى ﷺ .

٢٩ - باب : المُعانقة وقول الرجل : كيفَ أَصبحتَ ؟

٦٢٦٦ - حدّثنا إسْحاقُ ، أَخْبَرَنا بشْرُ بْنُ شُعَيْب ، حَدَّثَنى أَبى عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنى عَبْدُ الله بْنُ كَعْب أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلياً يَعْنى ابْنَ أَبى طَالب خَرَجَ منْ عنْد النَّبىِّ ﷺ ح (١) وَحَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ صالحٍ ، حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَن ابْن شهاب ، قَالَ : أَخْبَرَنى عَبْدُ الله بْنُ كَعْب بْن مالك ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلىَّ بْنَ أَبى طَالب رَضىَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ منْ عنْد النَّبىِّ ﷺ فى وَجَعه الَّذى تُوُفِّىَ فيه ، فقَالَ النَّاسُ : يا أَبا حسَن كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَ : أَصْبَحَ بحَمْد الله بارئًا ،

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : أَلا تَرَاهُ ، أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ الثَّلاثِ عَبْدُ الْعَصا ، وَاللهِ إِنِّى لأَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيُتَوَفَّى فِى وَجَعِهِ ، وَإِنِّى لأَعْرِفُ فِى وُجُوهِ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمَوْتَ ، فَاذْهَبْ بِنا إِلى رَسُولِ اللهِ فَنَسْأَلُهُ فِيمَنْ يَكُونُ الأَمْرُ فَإِنْ كانَ فِينا عَلِمْنا ذلِكَ ، وَإِنْ كانَ فِى غَيْرِنا أَمَرْناهُ فَأَوْصَى بِنا ؟ قَالَ عَلِىّ : وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْناها رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَمْنَعُنا لا يُعْطِيناها النَّاسُ أَبَدًا ، وَإِنِّى لا أَسْأَلُها رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبَدًا .

٣٠ - باب : من أجاب : بِلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

٦٢٦٧ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنْ مُعاذ قَالَ: أَنا رَدِيفُ النَّبِىِّ ﷺ ، فقَالَ : « يَا مُعاذُ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ قَالَ مِثْلَهُ ثَلاثًا هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ ؟ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فقَالَ : « يَا مُعاذُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ » ، قَالَ : « هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذلِكَ ؟ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ » .

٠٠٠٠ - حدثنا هُدْبَةُ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ مُعَاذٍ بِهذا .

٦٢٦٨ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنا وَاللهِ أَبُو ذرّ بِالرَّبَذَةِ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشاءً اسْتَقْبَلَنا أُحُدٌ فقَالَ : « يَا أَبَا ذَرّ مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِى ذَهَبًا يَأْتِى عَلَىَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلاثٌ عِنْدِى مِنْهُ دِينارٌ إِلا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ إِلا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِى عِبَادِ اللهِ هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا » وَأَرَانَا بِيَدِهِ . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرّ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : « الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَقَلُّونَ إِلا مَنْ قَالَ هكَذَا وَهكَذَا » ثُمَّ قَالَ لِى : « مَكَانَكَ لا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرّ حتى أَرْجِعَ» فَانْطَلَقَ حتى غابَ عَنِّى فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رسول الله ﷺ لا تَبْرَحْ فَمَكَثْتُ قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ سَمِعْتُ صَوْتًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ : فقالَ النبى ﷺ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِى فَأَخْبَرَنِى أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِى لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَال : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » . قُلْتُ لِزَيْدٍ : إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّهُ أَبُو الدَّرْداءِ فقَالَ : أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أبو ذر بِالرَّبَذة . قَالَ الأَعْمَش : وحَدَّثَنِى أَبُو صالِحٍ عَنْ أَبِى الدَّرْداءِ نَحْوَهُ . وقَالَ أَبُو شِهابٍ عَنِ الأَعْمَشِ : يَمْكُثُ عِنْدِى فَوْقَ ثَلاثٍ .

٣١ - باب : لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه

٦٢٦٩ - حدّثنا إسْماعيلُ بْنُ عَبْد الله قَالَ : حَدَّثَني مالك ، عَنْ نافع ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لا يُقيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلسه ثُمَّ يَجْلسُ فيه » .

٣٢ - باب : ﴿ إذَا قيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا في المجالس فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُم وَإِذَا قيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾ الآية

٦٢٧٠ - حدّثنا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عُبَيْد الله ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلسِه وَيَجْلسَ فيه آخَرُ وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا . وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجْلسُ مكانه .

٣٣ - باب : من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو تهيَّأَ للقيام ليقوم الناس

٦٢٧١ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر ، سَمِعْتُ أَبي يَذْكُرُ عَنْ أَبي مجْلَزٍ عَنْ أَنَس بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا النَّاسَ ، طَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يتحدثون قَالَ : فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقيام فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رأَى ذَلكَ قامَ ، فَلَمَّا قامَ قَامَ مَنْ قَام مَعَهُ منَ النَّاسِ ، وَبَقيَ ثَلاثَةٌ ، وَإِنَّ النَّبيَّ ﷺ جاءَ ليَدْخُلَ فإذا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قامُوا فانطَلَقُوا ، قَالَ : فَجئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَد انطَلَقُوا ، فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَرْخى الْحجابَ بَيْني وَبَيْنَهُ وأَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ - إلى قوله - إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ الله عَظيماً ﴾ .

٣٤ - باب : الاحتباء باليد وهو القُرْفُصَاءُ

٦٢٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي غَالب ، أَخْبَرَنا إِبْراهيمُ بْنُ الْمُنْذرِ الْحِزَاميُّ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ فُلَيْح ، عَنْ أَبيه عَنْ نافعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ بفناء الْكَعْبَة مُحْتَبيًا بِيَده هكذا .

٣٥ - باب : من اتكأ بين يدى أصحابه

وَقَالَ خَبَّابٌ أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً قُلْتُ : أَلا تَدْعُو الله ؟ فَقَعَدَ .

٦٢٧٣ - حدّثنا عَليُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنا الجريريُّ عَنْ عَبْدِ

الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » .

٦٢٧٤ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا بِشْر مِثْلَهُ ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ، فَقَالَ : أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حتى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

٣٦ - باب :من أسرع فى مشيه لحاجة أو قصد

٦٢٧٥ - حدّثنا أَبُو عاصِم ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيد ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ حدثه قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعَصْرَ فَأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ .

٣٧ - باب : السرير

٦٢٧٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَسْطَ السَّرِيرِ ، وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، تَكُونُ لِي الْحَاجَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَقُومَ فَأَسْتَقْبِلَه فَأَنْسَلُّ انسلالاً .

٣٨ - باب : من أُلقى له وسادة

٦٢٧٧ - حدّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا خالدُ ح [١] وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَمْرُو ابنُ عوْن ، حَدَّثَنا خالد ، عَنْ خالد عَنْ أَبِي قلابَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَلِيحِ قَالَ : دَخَلْتُ مع أَبِيكَ زَيْد عَلى عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرو ، فحَدَّثَنا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمي فَدَخَلَ عَلَيَّ فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسادَةً منْ أَدَم [٢] حَشْوُها لِيفٌ ، فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ وَصارَت الْوِسادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فقَالَ لِي : « أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ أَيَّام » ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : «خمسًا » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « سَبْعًا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : «تسعًا»، قلتُ : يا رَسول اللهِ ، قَالَ : « إِحْدَى عَشْرَةَ » ، قلت : يا رسول الله ، قال: « لا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ داوُدَ شَطْرَ الدَّهْرِ صِيَامُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ » .

٦٢٧٨ - حدّثنا يَحْيى بْنُ جَعْفَر ، حَدَّثَنا يَزِيدُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ ح وَحَدَّثَنا أَبُو الوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ قَالَ : ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلى الشَّامِ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَلِيسًا فَقَعَدَ إِلى أَبِي الدَّرْداءِ فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَلَيْسَ

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٢) يعنى من جلد .

فيكُمْ صاحبُ السِّرِّ الَّذى كانَ لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ يَعْنى حُذَيْفَةَ ؟ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ كانَ فِيكُمُ الَّذى أَجارَهُ الله عَلى لِسَانِ رَسُوله ﷺ منَ الشَّيْطان ؟ يَعْنى عَمَّارًا ، أَوْ لَيْسَ فيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِساد ؟ يَعْنى ابْنَ مَسْعُود كَيْفَ كانَ عَبْدُ الله يَقْرَأُ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ قَالَ: « وَالذَّكَرِ وَالأُنْثى » (١) فَقَالَ : مَا زالَ هَؤُلاءِ حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونى وَقَدْ سَمِعْتُها منْ رَسُولِ الله ﷺ.

٣٩ - باب : القائلة بعد الجمعة

٦٢٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا سفْيانُ ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كُنَّا نَقيلُ وَنَتَغَدَّى بَعْدَ الْجُمعَة .

٤٠ - باب : القائلة فى المسجد

٦٢٨٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ أَبى حازم ، عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد قَالَ : مَا كانَ لعَلَيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْه منْ أَبِى تُراب ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ به إِذا دُعِىَ بها . جاءَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْتَ فَاطمَةَ عَلَيْها السَّلامُ فَلَمْ يَجدْ عَليا فى الْبَيْت فقَالَ : «أَيْنَ ابْنُ عَمِّك » ؟ فَقَالَتْ : كَانَ بَيْنى وَبَيْنَهُ شَىْءٌ فَغَاضَبَنى فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عنْدى فقَالَ رسول الله ﷺ لإنْسَان : « انْظُرْ أَيْنَ هُوَ » فَجاء فقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هُوَ فى الْمَسْجد رَاقدٌ فجاءَ رسول الله ﷺ وَهُوَ مُضْطَجعٌ قَدْ سَقَطَ رِداؤُهُ عَنْ شقِّه فَأَصابَهُ تُرَابٌ فَجعَل رسول الله ﷺ يمْسَحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : « قُمْ أَبا تُرَاب قُمْ أَبَا تُرَاب » .

٤١ - باب : من زار قومًا فقَالَ (٢) عندهم

٦٢٨١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله الأَنْصارِىُّ ، قَالَ : حَدَّثَنى عَنْ ثُمامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْم كانَتْ تبسطُ للنَّبىِّ ﷺ نطَعًا فَيَقيلُ عنْدَها عَلى ذلكَ النِّطَعِ قَالَ : فَإذا نامَ النَّبِىُّ ﷺ أَخَذَتْ منْ عَرَقه وَشَعَره فَجَمَعَتْهُ فى قارُورَة ثُمَّ جَمَعَتْهُ فى سُكٍّ ، قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالك الْوَفَاةُ أَوْصى أَنْ يُجْعَلَ فى حَنُوطه منْ ذلكَ السُّكِّ ، قَالَ : فجُعل فى حَنُوطه .

٦٢٨٢ ، ٦٢٨٣ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنى مالك ، عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْد الله بْنِ أَبى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا

---

(١) وهى قراءة عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أما قراءتنا : ﴿ وما خلق الذكرَ والأنثى ﴾ .

(٢) من القيلولة .

ذَهَبَ إلى قُبَاء يَدْخُلُ عَلى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ ، وكانَتْ تَحْتَ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخلَ يوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ فَنَامَ رَسُولُ الله ثُمَّ استَيْقَظَ يَضْحَكُ قالَتْ : فَقُلْتُ ما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ الله ؟ فقَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ الله يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ » أو قَالَ : « مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » شَكَّ إِسْحَاقُ ، قُلْتُ : ادعُ الله أن يجعلَني منْهُمْ ؟ فدعا ثُمَّ وضَعَ رأْسَهُ فنَامَ ، ثُمَّ استَيْقَظَ يضْحَكُ ، فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ الله يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا علَى الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » . فَقُلْتُ : ادعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » فَرَكِبَتِ البَحْرَ زَمانَ مُعاوِيَةَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دابَّتِها حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ فَهَلَكَتْ .

٤٢ - باب : الجلوس كيفما تيسر

٦٢٨٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِي ، عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ وَالاحْتِبَاءِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِ الإِنْسَانِ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَالْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ » . تابَعَهُ مَعْمَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصٍ وَعَبْدُ الله بْنُ بُدَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٤٣ - باب : من ناجى بين يدى الناس ، ومن لم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر به

٦٢٨٥ ، ٦٢٨٦ - حدثنا مُوسى ، عَنْ أَبِي عَوانَةَ ، حَدَّثَنا فراس ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوق ، حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قالَتْ : إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا لَمْ تُغادِرْ مِنَّا واحِدَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ تَمْشِي لا والله ما تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَلَمَّا رَآها رَحَّبَ قَالَ : « مَرْحَبًا يا بُنَيَّتِي » ثُمَّ أَجْلَسَها عَنْ يَمِينِه أَوْ عَنْ شِمالِه ، ثُمَّ سارَّها فَبَكَتْ بُكاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَها سارَّها الثَّانِيَةَ إذا هِيَ تَضْحَكُ ، فَقُلْتُ لَها : أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسائِه : خَصَّكِ رَسُولُ الله ﷺ بالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلْتُها عَمَّا سارَّكِ ؟ قَالَتْ : ما كُنْتُ لأُفْشِي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوفِّي قُلْتُ لَها : عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِما لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي قالَتْ : أَمَّا الآنَ ، فَنَعَمْ ، فَأَخْبَرَتْنِي قالَتْ : أَمَّا حِينَ سارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعارِضُهُ بالقُرآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وإِنَّهُ قَدْ عارَضَنِي بِهِ العامَ مَرَّتَيْنِ وَلا أَرَى الأَجَلَ إِلا قَدِ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي الله

وَاصْبِرِى فَإِنِّى نِعْمَ السَّلَف أنَا لَك » قالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِى الَّذِى رَأَيْت ، فَلَمَّا رأَى جَزَعِى سَارَّنِى الثَّانِيَةَ قَالَ : « يَا فَاطِمَةُ أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِى سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ » .

٤٤ - باب : الاستلقاء

٦٢٨٧ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى عَبَّادُ ابْنُ تَمِيم ، عَنْ عَمِّه ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِى الْمَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًا واضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْه عَلَى الأُخْرَى .

٤٥ - بابٌ : لا يتناجى اثنان دون الثالث

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فلا تَتَنَاجَوْا بالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بالبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ إِلَى قَوْلِه : ﴿ وَعَلَى الله فَلْيَتَوكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

وَقَوْلُهُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

إلى قوله - والله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

٦٢٨٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانُوا ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ » .

٤٦ - باب : حفظ السر

٦٢٨٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِى قال : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ : أَسَرَّ إِلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ سِرًا فما أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ وَلَقَدْ سَأَلَتْنِى أُم سُلَيْم فَما أَخْبَرْتُها بِهِ .

٤٧ - باب : إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارَّة أو المناجاة

٦٢٩٠ - حدّثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجَى رَجُلانِ دُونَ الآخَرِ حتى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ أَجْلَ أَنْ يَحْزُنَهُ » .

٦٢٩١ - حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يومًا قِسْمَةً فَقَالَ رَجُل مِنَ الأَنْصارِ [1] : إنَّ هَذه لقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِها وَجْهُ الله ، قُلْتُ: أَمَّا وَالله لآتِيَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَيْتُه وَهْوَ فِي مَلأٍ فَسارَرْتُهُ فَغَضِبَ ، حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ ثم قَالَ : « رَحمَةُ الله عَلَى مُوسَى أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٨ - باب : طول النجوى

﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ مَصْدَر مِنْ ناجَيْت فَوَصَفَهُمْ بها وَالْمَعْنى يَتَناجَوْنَ .

٦٢٩٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلاةُ وَرَجُل يُناجِي رَسُولَ الله ﷺ فَما زَالَ يُناجِيه حَتَّى نَامَ أَصْحابُهُ ثُمَّ قامَ فَصَلَّى .

٤٩ - باب : لا تُترك النار فى البيت عند النوم

٦٢٩٣ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ » .

٦٢٩٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : احْتَرَقَ بَيْت بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِه مِنَ اللَّيْلِ ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « إنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُو لَكُمْ فَإِذا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنكُمْ» .

٦٢٩٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثنا حَمَّاد ، عَنْ كَثِيرٍ ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « خَمِّرُوا الآنِيَةَ وَأَجِيفُوا الأَبْوابَ وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ فإنَّ الفُوَيْسِقَةَ [2] رُبَّمَا جَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ » .

٥٠ - باب : إغلاق الأبواب بالليل

٦٢٩٦ - حدّثنا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عبَّاد ، حَدَّثنا هَمَّام ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ جابِرٍ قَالَ : قَالَ

---

(١) كان منافقاً من أهل المدينة .

(٢) هي الفأرة .

رَسُولُ الله ﷺ : « أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ » . قَالَ هَمَّام : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : ولو بِعُود .

٥١ - باب : الختان بعد الكِبَر ونتف الإبط

٦٢٩٧ - **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النبي ﷺ قَالَ : الفِطْرَةُ خَمْسٌ : الخِتَانُ وَالاسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الإِبْطِ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ » .

٦٢٩٨ - **حدّثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ » مخففة [1] . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ وقَالَ: بالقَدُّومِ [2] .

٦٢٩٩ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : أَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُون ، قَالَ : وَكَانُوا لا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ .

٦٣٠٠ - **وقَالَ** ابْنُ إِدْرِيسَ : عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا خَتِينٌ .

٥٢ - بابٌ : كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله

وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ وَقَوْلُهُ تَعالى : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الحَدِيث لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ الله** ﴾ .

٦٣٠١ - **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ بِاللاتِ وَالعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إِلهَ إِلا اللهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ» .

(١) أي الدال مخففة ، قيل : القدوم : موضع ، وقيل : شبه الآلة .

(٢) أي مشددة الدال .

٥٣ - باب : ما جاء في البناء

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ البَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ»(١) .

٦٣٠٢ - حدّثنا أَبُو نُعَيم ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يُكِنُّنِي مِنَ الْمَطَرِ ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ ما أعانَنِي عَليه أحد مِنْ خَلْقِ الله .

٦٣٠٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ عَمْرٌو : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَاللهِ ما وَضَعْتُ لَبِنَةً وَلا غَرَسْتُ نَخلةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ سُفْيانُ : فَذَكَرْتُهُ لِبَعْضِ أَهْلِهِ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ بَنَى ، قَالَ سُفْيانُ : قُلْتُ فَلَعَلَّهُ قَالَ : قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ (٢) .

* * *

(١) راجع كتابنا « المسيح الدجال وعلامات الساعة الصغرى والكبرى » .

(٢) ولا بأس بالبناء إذ كان لسكناه أو سكنى أبنائه أو لينتفع به إخوانه من المسلمين بلا ضرر ولا ضرار .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٠ - كتاب الدعوات (١)

وَقَوْلِ اللهِ تَعالى :

﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .

١ - باب : وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ

٦٣٠٤ - حدّثنا إِسْماعيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ أَبِي الزِّناد عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ » .

٦٣٠٥ - وقَالَ مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلاً » أَوْ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فَاسْتُجِيبَ فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ القِيامَةِ » (٢) .

٢ - باب : أفضل الاستغفار

وَقَوْلِه تَعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

٦٣٠٦ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ الْعَدَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلهَ إِلا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ

---

(١) راجع لنا كتاب « زاد المسلمين » فيه دعوات نافعة إن شاء الله .

(٢) من الأنبياء من دعوا على أممهم ، أما نبينا ﷺ خبأ دعوته إلى يوم الموقف العظيم صدق الله العظيم الذي سماه رءوفاً رحيماً بالمؤمنين .

وأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وأَبُوءُ بِذَنْبِي اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ ، قَالَ : مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ، قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٣ - باب : استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة

٦٣٠٧ - **حدثنا** أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : واللهِ إنِّي لأَستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه في اليومِ أكثرَ من سبعين مرةً .

٤ - باب : التوبة

قَالَ قتادة : تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ، الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ .

٦٣٠٨ - **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو شِهاب ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارة بْنِ عُمَيْر ، عَنِ الْحَارِث بْن سُوَيْد ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُود ، حَدِيثَيْنِ : أَحَدُهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، والآخَرُ عَنْ نَفْسه ، قَالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَع عليه وإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِه فقَالَ : به هَكَذَا » قالَ أبو شهاب بِيَدِه فوق أنفه ثُمَّ قالَ : للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَة عَبْده منْ رجلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً وَبه مَهْلَكَةٌ ومَعَهُ رَاحِلَتُهُ عليها طَعامُهُ وشرابُهُ فوضع رأسه فَنَام نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حتى اشْتَدَّ عليه الحرُّ والعطَشُ أو ما شاءَ اللهُ قال : أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ، ثُمَّ رَفع رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ » . تابَعَهُ أَبُو عَوانَةَ وجَرير عَنِ الأَعْمَش ، وقَالَ أبو أُسامة : حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حدثَنا عمارةُ سمعتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْد ، وقَالَ شُعْبَةُ : وأَبُو مُسْلِم ، عَنِ الأَعْمَش ، عَنْ إِبْراهيم التَّيْمِيِّ ، عَنِ الْحَارِث بْنِ سُوَيْد وقَالَ أَبُو مُعاوِيَةَ : حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ عُمَارةَ ، عن الأسود ، عَنْ عبد الله ، وعَنْ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عَن الْحَارِث بْن سُوَيْد عَنْ عَبْد الله .

٦٣٠٩ - **حدثنا** إِسْحاقُ ، أَخبرَنا حَبَّانُ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح [١] . وَحَدَّثَنا هُدْبَةُ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِه مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِه وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلاة » .

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٥ - باب : الضجع على الشق الأيمن

٦٣١٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، فَإِذا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ .

٦ - باب : إذا باتَ طاهراً

٦٣١١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ مَنْصُوراً ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قالَ: حَدَّثَنِي الْبَراءُ بْنُ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَقُولُ » . فقلت أَسْتَذْكِرُهُنَّ : وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قالَ : « لا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » .

٧ - باب : ما يقول إذا نام

٦٣١٢ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِراشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ، قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أوى إلى فِراشِهِ قالَ : « بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيا » . وإذا قامَ قالَ : « الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيانا بَعْدَ ما أَماتَنا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

٦٣١٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، قالا : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، سَمِعَ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً ، وَحَدَّثَنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ الْهَمْدانِيُّ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصى رَجُلاً فَقالَ : «إِذا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ» .

٨ - باب : وضع اليد اليمنى تحت الخدِّ الأيمن

٦٣١٤ - حدّثني مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيٍّ

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا . وَإِذَا استيقظ قَالَ : الحمدُ لله الذي أَحْيَانَا بَعدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

٩ - باب : النوم على الشِّقِّ الأيمن

٦٣١٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا الْعَلاَءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوى إِلى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إليك ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ » . وقال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيْلَتِه مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ » اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ » . مَلَكُوتٌ : مُلْكٌ . مثل رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ . تقول : تَرْهَبُ خير من أن تَرحمَ .

١٠ - باب : الدعاء إذا انتبه بالليل

٦٣١٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حدثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ (١) ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى حَاجَتَهُ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ فَصَلَّى فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرى أَنِّي كُنْتُ أرقبُه فَتَوَضَّأْتُ فَقَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَتَتَامَّتْ صَلاَتُه ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ اضْطَجَعَ ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، فَآذَنَهُ بِلالٌ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا » . قَالَ كُرَيْبٌ : وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ (٢) ، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ ، فَذَكَرَ عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ .

٦٣١٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ

(١) هي خالته رضي الله عنهما . (٢) أي : محفوظة في صدره .

الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌ وَقَوْلُكَ حَقٌ وَلِقَاؤُكَ حَقٌ وَالْجَنَّةُ حَقٌ وَالنَّارُ حَقٌ والسَّاعَةُ حَقٌ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌ وَمُحَمَّدٌ حَقٌ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ » أَوْ « لا إِلهَ غيرك » .

١١ - باب : التكبير والتسبيح عند المنام

٦٣١٨ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ شَكَتْ ما تَلْقى فِي يَدِها مِنَ الرَّحى فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ فَذَكَرَتْ ذلكَ لِعائشَةَ ، فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَ : فَجاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا فَذَهَبْتُ أَقُومُ فقَالَ « مَكَانَك » ، فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْه عَلَى صَدْرِي ، فقَالَ: « أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ، إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا : فَكَبِّرا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَهذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » وَعَنْ شُعْبَةَ عَنْ خالِدٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ .

١٢ - باب : التعوُّذ والقراءة عند المنام

٦٣١٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ .

١٣ - باب

٦٣٢٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِه فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِه فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عليه » ثُمَّ يقول : «بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِه الصَّالِحِينَ » . تابَعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ ، وَإِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ وَقَالَ يَحْيى ، وَبِشْرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ عَجْلانَ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٤ - باب : الدُّعَاء نصف الليل

٦٣٢١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مَالك ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الأَغَرِّ ، وأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَى كُلَّ لَيْلَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فأَغْفِرَ لَهُ».

١٥ - باب : الدعاء عند الخلاء

٦٣٢٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْب ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاءَ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ » [١] .

١٦ - باب : ما يقول إذا أصبح

٦٣٢٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا حُسَيْن ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْب ، عَنْ شَدَّاد بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلهَ إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوء لَكَ بِنِعْمَتِكَ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ إِذا قَالَ حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة ، وإذا قَالَ حين يصبح فمات من يومه مثله » [٢] .

٦٣٢٤ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلك بْنِ عُمَيْر ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا » وَإِذا استيقظ من منامه قَالَ : « الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا [٣] وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٦٣٢٥ - حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ خَرَشَةَ ابْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » فَإِذا استيقظَ قالَ : « الحمدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

---

(١) يقال : إنها ذكور الشياطين وإناثهم . (٢) أي : دخل الجنة أيضاً أو كان من أهل الجنة .
(٣) إذ النوم : هو الموتة الصغرى .

١٧ - باب : الدعاء فى الصلاة

٦٣٢٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِى يَزِيدُ ، عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنْ عَبْد الله بْنِ عَمْرو ، عَنْ أَبِى بكْرٍ الصِّدِّيق رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ للنَّبِىِّ ﷺ : عَلِّمْنى دعاءً أَدْعُو به فى صَلاتى قَالَ : « قل : اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » . وقَالَ عَمْرو : عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِى الخَير إِنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرو ، قَالَ أَبُو بكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ للنَّبِىِّ ﷺ .

٦٣٢٧ - حدّثنا علىّ ، حَدَّثَنا مَالِكُ بْنُ سُعَيْر ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائشةَ : ﴿ ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أُنْزِلَتْ فِى الدُّعاء [١] .

٦٣٢٨ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْـهُ قَـالَ : كُنَّا نَقُولُ فِى الصَّـلاة : السَّلامُ عَلَى الله السَّـلامُ عَلَى فُلان ، فَقَالَ لَنَا النَّبِىُّ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ : « إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِى الصَّلاة فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لله إلى قَوْله الصَّالِحِينَ ، فَإِذَا قَالَهَا أَصابَ كُلَّ عَبْد لله فى السماء وَالأَرْض صَالِح ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الثَّنَاء مَا شَاءَ» .

١٨ - باب : الدعاء بعد الصلاة

٦٣٢٩ - حدّثنى إِسْحاقُ أَخبَرَنا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنا وَرْقَاءُ ، عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالوا : يا رَسُولَ الله ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُور [٢] بالدَّرَجات وَالنَّعِيم الْمُقِيم ، قَالَ : «كيف ذاك » ؟ قَالَ : صَلَّوْا كما صَلَّيْنا وَجاهَدُوا كَما جاهَدْنا وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُول أَمْوالِهِمْ وَلَيْسَتْ لنا أَمْوال قَالَ : « أَفَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ وَتَسْبِقُونَ مَنْ جاءَ بَعْدَكُمْ وَلا يَأْتِى أَحَدٌ بِمِثْلِ ما جِئْتُمْ إِلاَّ مَنْ جاءَ بِمِثْلِه ، تُسَبِّحُونَ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاة عَشْرًا وَتَحمَدون عَشْرًا وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا » . تابَعَهُ عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، عَنْ سُمَىٍّ وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلانَ عَنْ سُمَىٍّ وَرَجاء بْنِ حَيْوَةَ ، وَرَوَاهُ جرير عَنْ عَبْد الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيعٍ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى الدَّرْداء ، وَرَوَاهُ سُهَيْل ، عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٣٣٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رافِعٍ

---

(١) فالله تعالى سميع قريب . (٢) الأغنياء : أهل الأموال .

عنْ ورَّاد مولَى الْمغيرة بنِ شعْبَة قَالَ : كَتَبَ الْمغيرةُ إلى مُعَاوِيَةَ بنِ أبى سُفْيانَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ في دُبُرِ كُلِّ صَلاة إذَا سَلَّمَ : « لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لمَا مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ منْكَ الْجَدُّ » . وقَالَ شُعْبَةُ : عَنْ مَنْصُور قَالَ: سَمعْتُ الْمُسَيَّبَ .

١٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وصلِّ عليهم ﴾

ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه

وقَالَ أَبُو مُوسى قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ اغفرْ لعُبَيْد أبى عَامرٍ اللَّهُمَّ اغفرْ لعَبْد الله بْنِ قَيْس ذَنْبَهُ » .

٦٣٣١ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبي عُبَيْد مَوْلى سَلَمَةَ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ ابْنُ الأكْوَعِ ، قَالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبيِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ قَالَ رَجُل منَ الْقَوْمِ : أيا عامرُ لَوْ أَسْمَعْتَنا منْ هنَيْهاتكَ فَنَزَلَ يَحْدُو بِهمْ يُذَكِّرُ (تَاللهِ لَوْلا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا) وَذَكَرَ شعْرًا ، غَيْرَ هذا وَلَكنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ هَذَا السَّائقُ » ؟ قَالُوا : عَامرُ بْنُ الأكْوعِ، قَالَ : « يَرْحَمُهُ اللهُ » وقَالَ رَجُل منَ الْقَوْمِ : يا رَسُولَ الله لَوْلا مَتَّعْتَنا به ، فَلَمَّا صافَّ الْقَوْمُ قَاتَلُوهُمْ فَأُصيبَ عامر بقائمَة سَيْف نَفْسه فَماتَ ، فَلَمَّا أَمْسَوْا أَوْقَدُوا نارًا كَثيرَةً فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا هَذه النَّارُ ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقدُونَ » ؟ قَالُوا : عَلَى حُمُرٍ إنْسيَّةٍ فَقَالَ : « أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا وَكَسِّرُوهَا » قَالَ رَجُل : يا رَسُولَ الله ألا نُهريق ما فِيها وَنَغْسلُها قَالَ : « أَوْ ذَاكَ » .

٦٣٣٢ - حدثنا مُسْلم ، قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرو ، سَمعْتُ ابْنَ أَبي أَوْفى رَضيَ الله عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا أَتاهُ رَجُل بصَدَقَة قَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلانٍ » فأتاه أبي فقَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبي أَوْفَى » .

٦٣٣٣ - حدثنا عليُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إسْماعيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمعْتُ جَريرًا قَالَ : قَالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : « ألا تُريحُني منْ ذي الْخَلَصَة » ؟ وَهُوَ نُصُبٌ كانُوا يَعْبُدُونَهُ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمانيَةَ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله إنِّي رَجُل لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْل فَصَكَّ في صَدْري وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هاديًا مَهْديا » قَالَ : فَخَرَجْتُ في خَمْسينَ منْ أَحْمَسَ منْ قَوْمي وَرُبَّما قَالَ سُفْيانُ : فَانْطَلَقْتُ في عُصْبَة منْ قَوْمي فَأَتَيْتُها فَأَحْرَقْتُها ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله : وَالله ما أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُها مثْلَ الْجَمَلِ الأَجْرَب ، فَدَعَا لأَحْمَسَ وخيلها .

٦٣٣٤ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أنسًا ، قَالَ : قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَسٌ خَادِمُكَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيما أَعْطَيْتَهُ»[1] .

٦٣٣٥ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها في سورة كذا وكذا » .

٦٣٣٦ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا فقَالَ رَجُل : إنَّ هذه لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِها وَجْهُ اللهِ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٢٠ - باب : ما يُكْرَهُ من السَّجْعِ في الدعاء

٦٣٣٧ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ ، حَدَّثَنا حَبَّانُ بْنُ هلال أَبُو حَبِيب ، حَدَّثَنا هارُونُ الْمُقْرِئُ ، حَدَّثَنا الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلاثَ مِرارٍ ، وَلا تُمِلَّ النَّاسَ هذا الْقُرْآنَ وَلا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعاءِ ، فَاجْتَنِبْهُ فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحابَهُ لا يَفْعَلُونَ إِلا ذَلِكَ يَعْنِي لا يَفْعَلُونَ إِلا ذَلِكَ الاجْتِنابَ .

٢١ - باب : ليعزم المسئلة فإنه لا مُكْرِه له

٦٣٣٨ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْئَلَةَ وَلا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ » .

٦٣٣٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعْزِمِ الْمَسْئَلَةَ فَإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ » .

---

(١) وقد كان ، فكان من أكثر الناس مالاً وولداً وولد ولد .

٢٢ - باب : يستجاب للعبد ما لم يَعْجَلْ

٦٣٤٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالك ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ أَبِى عُبَيْد مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِى » .

٢٣ - باب : رفع الأيدى فى الدعاء

وَقَالَ أَبُو مُوسى الأَشْعَرِىُّ ، دَعَا النَّبِىُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : رَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ يديه : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ » (١) .

٦٣٤١ - قَالَ أَبُو عَبْد الله (٢) : وقَالَ الأُوَيْسِىُّ :حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيد ، وَشَرِيك سَمِعَا أَنسًا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ .

٢٤ - باب : الدعاء غير مستقبل القبلة (٣)

٦٣٤٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوب ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَس رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : بَيْنا النَّبِىُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمعَة فَقامَ رَجُل ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ادْعُ الله أَنْ يَسْقِينا ؟ فَتَغَيَّمَت السَّماءُ وَمُطِرْنا حَتَّى ما كادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إِلى مَنْزِله فَلَمْ تَزَلْ تُمْطَرُ إِلى الْجُمُعَة الْمُقْبِلَة فَقامَ ذلكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ ، فَقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يَصْرِفَهُ عَنا فَقَدْ غَرِقْنا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر أهل المدينة .

٢٥ - باب : الدعاء مستقبل القبلة

٦٣٤٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْد الله بْنِ زَيْد ، قَالَ : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ إِلى هذا الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِى فَدَعا وَاسْتَسْقَى ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِداءَهُ .

٢٦ - باب : دعوة النبى ﷺ لخادمه بطول العُمُر وبكثرة ماله

٦٣٤٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى الأَسْوَد ، حَدَّثَنا حَرَمى ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَس رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قالَتْ أُمى يا رَسُولَ الله خادِمُكَ أَنَس ادْعُ الله لَهُ ، قال : «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » .

---

(١) إذ تأول فأخطأ فى قتل بعض الناس فى إحدى السرايا التى بعثه قائداً عليها رسول الله ﷺ .

(٢) هو الإمام البخارى نفسه .

(٣) إذ كان ﷺ على المنبر مستدبر القبلة .

٢٧ - باب : الدعاء عند الكرب

٦٣٤٥ - حدّثنا مُسْلمُ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثنا هشام ، حَدَّثَنا قَتادةُ ، عَنْ أَبي الْعاليَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ : « لا إلَهَ إلا اللهُ العَظيمُ الحَليمُ لا إلـهَ إلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ » .

٦٣٤٦ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ هِشامِ بْنِ أَبي عَبْد الله ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبي الْعاليَة ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لا إلَهَ إلا اللهُ العَظيمُ الحَليمُ ، لا إلهَ إلا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ ، لا إلهَ إلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَريمِ » . وَقَالَ وَهْبُ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ مثْلَهُ .

٢٨ - باب : التعوذ من جَهد البلاء

٦٣٤٧ - حدّثنا عَليُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَني سُمَيّ ، عَنْ أَبي صالحٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ منْ جَهْد الْبَلاء ، وَدَرَك الشَّقاء ، وَسُوء القضاء وَشَماتَة الأَعْداء . قَالَ سُفْيانُ : الْحَديثُ ثَلاثٌ زِدْتُ أَنا واحدَةً لا أَدْري أَيَّتُهُنَّ هِيَ .

٢٩ - باب : دعاء النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ الرَّفيقَ الأَعْلَى »

٦٣٤٨ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْر ، قَالَ : حَدَّثَني اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَني عُقَيْل عَنِ ابْنِ شهاب ، أَخْبَرَني سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّب ، وَعَرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ في رِجال منْ أَهْلِ الْعلْمِ أَنَّ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ وَهْوَ صَحيح : « لَنْ يُقْبَضَ نَبيّ قَطُّ حتى يَرَى مَقْعَدَهُ منَ الجَنَّة ثُمَّ يُخَيَّرُ » ، فَلَمَّا نَزَلَ به وَرَأْسُهُ عَلَى فَخذي غُشيَ عَلَيْه ساعَةً ثُمَّ أَفاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إلى السَّقف ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ الرَّفيقَ الأَعْلَى » . قُلْتُ : إذًا لاَ يَخْتارُنا ، وَعلمْتُ أَنَّهُ الْحَديثُ الَّذي كانَ يحَدثنا وهْوَ صَحيح ، قالَتْ : فَكانَتْ تلْكَ آخرَ كَلمَة تَكَلَّمَ بها : « اللَّهُمَّ الرَّفيقَ الأَعْلَى » .

٣٠ - باب : الدعاء بالموت والحياة

٦٣٤٩ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ إسْماعيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَد اكْتَوَى سَبْعًا قَالَ : لَوْلا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بالْمَوْت لَدَعَوْتُ به .

٦٣٥٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ إسْماعيلَ ، قَالَ : حَدَّثَني قَيْس ،

قَالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَد اكْتَوَى سَبْعًا فِى بَطْنِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَوْلا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ ، لَدَعَوْتُ بِهِ .

٦٣٥١ - حدثنا ابْنُ سَلام ، أَخْبَرَنا إِسْماعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ [1] ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِى مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِى وَتَوَفَّنِى إِذا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِى » .

٣١ - باب : الدُّعَاء للصبيان بالبركة ومسح رءوسهم

وقَالَ أَبُو مُوسَى : وُلِدَ لِى غُلام وَدَعا لَهُ النَّبِىُّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ .

٦٣٥٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا حاتِم ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِى خَالَتِى إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِى وَجِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِى وَدَعا لِى بالبركة ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ [2] ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلى خاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ .

٦٣٥٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى عَقِيلٍ أَنَّهُ كانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشامٍ مِنَ السُّوقِ أَوْ إِلى السُّوقِ فَيَشْتَرِى الطَّعامَ فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ فَيَقُولان : أَشْرِكْنا فَإِنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَدْ دَعا لَكَ بِالْبَرَكَةِ ، فَرُبَّما أَصابَ الرَّاحِلَةَ كَما هِىَ فَيَبْعَثُ بِها إِلى الْمَنْزِلِ .

٦٣٥٤ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا إِبراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ الَّذِى مَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى وَجْهِهِ وَهُوَ غُلامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ .

٦٣٥٥ - حدثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيانِ فَيَدْعُو لَهُمْ فَأُتِىَ بِصَبِىٍّ فَبالَ عَلى ثَوْبِهِ ، فَدَعا بِماءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ [3] .

٦٣٥٦ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ

(١) إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه . (٢) بفتح الواو : الماء الذى يتوضأ به .

(٣) إذ رش عليه الماء ، إذ كان الصبى لم يُطْعَم بعدُ ، وهكذا الحكم فى الصبيان لا الإناث ، فإنه يغسل من بول الجارية طعمت أم لم تطعم .

ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ .

٣٢ - باب : الصلاة على النبي ﷺ

٦٣٥٧ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا الْحَكَمُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، فَقَالَ : أَلا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً ؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا : يا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : «فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» .

٦٣٥٨ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حازِمٍ وَالدَّارَوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قُلْنا يا رَسُولَ اللهِ هَذَا السَّلامُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي ؟ قَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى محمدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ » .

٣٣ - بابٌ : هل يصلي على غير النبي ﷺ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾

٦٣٥٩ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : كانَ إِذَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتِهِ قَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ » فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى » .

٦٣٦٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجيدٌ» .

٣٤ - باب : قول النبي ﷺ : « مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً

٦٣٦١ - حدّثنا ابْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ

أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُول : «اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٣٥ - باب : التعوذ من الفتن

٦٣٦٢ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا هشام ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ الْمَسْأَلَةَ فَغَضِبَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : « لا تَسْأَلُونِى الْيَوْمَ عَنْ شَىْءٍ إلا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ » . فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشمالاً فَإِذا كُلُّ رَجُلٍ لافٌ رَأْسَهُ فِى ثَوْبِهِ يَبْكِى ، فَإِذا رَجُلٌ كَانَ إذا لاحَى الرِّجَالَ يُدْعى لِغَيْرِ أَبِيه ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ أَبِى ؟ قَالَ : « حُذَافَةُ » ثُمَّ أَنْشأَ عُمَرُ فَقَالَ : رَضِينَا بالله رَبا وَبالإسْلام دينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ فقَالَ رسول الله ﷺ : « مَا رَأَيْتُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كالْيَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حتى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ الحائط » . وَكانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ عِنْدَ هذا الْحَدِيث هذه الآيَةَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .

٣٦ - باب : التعوذ من غلبة الرجال

٦٣٦٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِى طَلْحَةَ : « الْتَمِسْ لَنَا غُلامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِى » ، فَخَرَجَ بِى أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِى وَرَاءَهُ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّما نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالعجْزِ وَالكَسَلِ وَالبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُه حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىٍّ ، قَدْ حازَها فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّى وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ أَوْ كساء ثُمَّ يُرْدِفُها وَرَاءَهُ حَتَّى إذا كُنَّا بالصَّهْباء صَنَعَ حَيْسًا فِى نِطَعٍ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَدَعَوْتُ رِجالاً فَأَكَلُوا ، وَكانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِها ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى بَدا لَهُ أُحُدٌ قَالَ : «هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ » (١) .

٣٧ - باب : التَّعَوُّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

٦٣٦٤ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ خَالِد بِنْتَ خالد ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ غَيْرَها قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

---

(١) مكاييل كانت لأهل المدينة المشرفة .

٦٣٦٥ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِك ، عَنْ مُصْعَبٍ ، قالَ : كَانَ سَعْد يَأْمُرُ بِخَمْسٍ وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا - يعني فِتْنَةَ الدَّجَّال - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

٦٣٦٦ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوق عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزان مِنْ عُجُزِ يَهُود الْمَدِينَة فَقالَتا لي : إن أَهْلَ الْقُبُور يُعَذَّبون في قُبُورِهِمْ فَكَذَّبْتُهُما ، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُما ، فَخَرَجَتا وَدَخَل عليَّ النَّبيُّ ﷺ فَقُلْتُ له : يا رَسُولَ الله إنَّ عَجُوزَيْنِ وَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : « صَدَقَتَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ كُلُّهَا » فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاة إِلا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٣٨ - باب : التعوُّذ من فتنة المحيا والممات

٦٣٦٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا الْمُعْتَمِرُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كانَ نَبِيُّ الله ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القبرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ .

٣٩ - باب : التعوذ من المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ

٦٣٦٨ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ القبرِ وَعَذَابِ القبرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النار وَعَذَابِ النار وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّال . اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

٤٠ - باب : الاستعاذة من الجبن والكسل

كُسالى وكَسالى واحد .

٦٣٦٩ - حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرو، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَالْعَجزِ وَالكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » .

٤١ - باب : التَّعَوُّذِ من البُخْلِ

البُخْلُ وَالبَخَلُ واحد ، مثلُ الحُزْنِ وَالحَزَنِ .

٦٣٧٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حدَّثَنِي غُنْدَر قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كانَ يَأْمُرُ بِهؤُلاءِ الْخَمْسِ وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القبرِ » .

٤٢ - باب : التَّعَوُّذِ من أرذل العمر

أَرَاذِلُنَا : أَسْقَاطُنَا .

٦٣٧١ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أنس ابن مالك رَضِيَ اللهُ عنه قَالَ : كان رسول الله ﷺ يتعوذ يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ وَأعوذ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ » .

٤٣ - باب : الدعاء برفع الوباء والوجع

٦٣٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كما حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجحفَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا » .

٦٣٧٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، قالَ : أَخْبَرَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَباهُ [1] قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ شَكْوى أَشْفَيْتُ مِنْهَا عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ بَلَغَ بِي ما تَرَى مِنَ الْوَجَعِ وَأَنا ذُو مالٍ وَلا يَرِثُنِي إِلا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي ؟ قَالَ : لا ، قُلْتُ : فَبِشَطْرِهِ ؟ . . . قَالَ : الثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلا أُجِرْتَ حتى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ » قلت : أُخلَّف بعد أصحابي قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إلا ازْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ

---

(١) هو سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه .

لأَصْحَابِي هِجْرَتَهِمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ » ، قَالَ سَعْدٌ : رَثَى لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ (١) .

٤٤ - باب : الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار

٦٣٧٤ - حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ » .

٦٣٧٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

٤٥ - باب : الاستعاذة من فتنة الغنى

٦٣٧٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ خَالَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ » .

٤٦ - باب : التَّعَوُّذ من فتنة الفقر

٦٣٧٧ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ » .

---

(١) إذ قطعت هجرته إلى المدينة ومات فى مكة .

٤٧ - باب : الدعاء بكثرة المال مع البركة

٦٣٧٨ - ٦٣٧٩ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُمِّ سُلَيْم أَنَّها قالَتْ : يا رَسُولَ الله أَنَس خادِمُكَ ادْعُ الله لَهُ قَالَ : «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » . وعَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك مِثْلَهُ .

باب : الدُّعاء بكثْرَة الْوَلَد مَعَ الْبَرَكَة

٦٣٨٠ - ٦٣٨١ - حدثنا أَبُو زَيْد سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : أَنَس خادِمُكَ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَه » .

٤٨ - باب : الدعاء عند الاستخارة

٦٣٨٢ - حدثنا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الله أَبُو مُصْعَب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي الْمَوَال عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدِر ، عَنْ جابِر رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنا الاسْتِخارَةَ في الأُمُور كُلِّها ، كَالسُّورَة منَ الْقُرْآن ، إذَا هَمَّ بالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلامُ الغُيُوب ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي » ، أَوْ قَالَ : « فِي عَاجِلِ أَمْرِي وآجِله فَاقْدُرْهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي » أَوْ قَالَ: « فِي عَاجِلِ أَمْرِي وآجِله فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ » ويسمى حاجته .

٤٩ - باب : الدعاء عند الوضوء

٦٣٨٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْد بْن عَبْد الله ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِماء فَتَوَضأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْد أَبِي عَامِرٍ » وَرَأَيْت بياض إبطيه فقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَومَ القِيَامَة فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » .

٥٠ - باب : الدعاء إذا علا عقبةً

٦٣٨٤ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ عَنْ أَبِي مُوسى قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إذا عَلَوْنا كَبَّرْنا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا». ثُمَّ أَتى عليَّ وَأَنَا أَقُول فى نفسى : لا حول ولا قوة إلا بالله فقَالَ : « يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ قُلْ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّة » أَوْ قَالَ : « أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَة هِىَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّة : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله » .

٥١ - بابٌ : الدُّعاءُ إذا هَبَطَ وَادِيًا . فيه حَدِيثُ جابرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ

٥٢ - باب : الدعاء إذا أراد سفراً أو رجع

فيه يَحْيى بْنُ أَبِى إِسْحاقَ عَنْ أَنَسٍ .

٦٣٨٥ - حدّثنا إِسْماعيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنى مَالك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ إذا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَة يُكَبِّرُ عَلى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيرَات ثُمَّ يَقُولُ : « لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٥٣ - باب : الدعاء للمتزوج

٦٣٨٦ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: رَأَى النَّبِىُّ ﷺ عَلى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْف أَثَرَ صُفْرَة ، فَقَالَ : « مَهْيَمْ أَوْ مَهْ » ؟ قَالَ : تزوجت امرأةً على وزن نواة من ذهب فقَالَ : « بَارَكَ اللهُ لَكَ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٦٣٨٧ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : هَلَكَ أَبِى وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنات فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «تَزَوَّجْتَ يَا جابِرُ » ؟ قلت : نعم ، قَالَ : « بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا » ؟ قُلْتُ : ثيبًا ، قَالَ : «هَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ أَوْ تُضاحكها وتضاحكك » ؟ قُلْتُ : هَلَكَ أَبِى فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنات فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : «فَبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ » لَمْ يَقُلِ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِم ، عَنْ عَمْرٍو : بارَكَ الله عَلَيْكَ .

٥٤ - باب : ما يقول إذا أتى أهله

٦٣٨٨ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِير عَنْ مَنْصُور ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِىَ

أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » [١] .

٥٥ - باب : قول النبي ﷺ : « رَبَّنَا آتنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً »

٦٣٨٩ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارث ، عَنْ عَبْد الْعَزِيز عَنْ أَنَس ، قَالَ : كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ النَّبيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخرَة حَسَنَةً وَقنَا عَذَابَ النَّار» .

٥٦ - باب : التَّعَوُّذ من فتنة الدنيا

٦٣٩٠ - حدثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْراء ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْد ، عَنْ عَبْد الْمَلك بْن عُمَيْر، عَنْ مُصْعَب بْنِ سَعْد بْن أَبِي وَقَّاص ، عَنْ أَبِيه رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنا هَؤُلاء الْكَلمات كَما تُعَلَّمُ الكتَابَةُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُر وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فتْنَة الدُّنْيَا وَعَذَاب القبر».

٥٧ - باب : تكرير الدعاء

٦٣٩١ - حدثنا إِبْراهيمُ بْنُ الْمُنْذر ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عياض ، عَنْ هشام ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طُبَّ [٢] حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَما صَنَعَهُ ، وَإِنَّهُ دَعا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ : « أَشَعَرْت [٣] أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فيه»؟ فقالَتْ عائشَةُ : فَما ذَاكَ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « جاءَنِي رَجُلان فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فقالَ أَحَدُهُمَا لصَاحِبه : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ . قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبيدُ بْنُ الأَعْصَم ، قالَ : في مَاذَا ؟ قَالَ : فِي مُشْط وَمُشَاطَة وَجُفِّ طَلْعَة ، قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي ذَرْوَانَ - وَذَرْوَانُ : بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْق - » قالَتْ : فَأَتَاهَا رسول الله ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائشَةَ فَقَالَ : « وَالله لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحنَّاء وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِين » قَالَتْ : فَأَتَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبِئْرِ فَقُلْتُ : يا رسولَ الله فَهَلا أَخْرَجْتَهُ ؟ قَالَ : « أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شرًا » . زَادَ عيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْد ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ قالَتْ : سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعا وَدَعا وَساقَ الْحَدِيثَ .

---

(١) حتى إذا لم يقدر لهم ولد لا يشاركه الشيطان فيما يفعل .

(٢) أي : سُحر .

(٣) يخاطب عائشة رضى الله عنها .

٥٨ - باب : الدعاء على المشركين

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّي عليهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » (١) . وقَالَ: « اللَّهُمَّ عليكَ بِأَبِي جَهْلٍ » . وقَالَ ابْنُ عُمَرَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ في الصَّلاة : «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وفُلانًا حتى أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (٢) .

٦٣٩٢ - حدّثنا ابْنُ سَلام أَخْبَرَنا وَكيع عَنِ ابْنِ أَبِي خالد قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : دَعا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الأَحْزابِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٦٣٩٣ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ ، حَدَّثَنا هشام عَنْ يَحْيى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا قَالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » في الرَّكْعَة الآخِرَة من صَلاةِ الْعِشاء قَنَتَ : اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِني يوسُفَ » .

٦٣٩٤ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيع ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالَ لَهُمْ : الْقُرَّاءُ فَأُصِيبوا فَما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ ما وَجَد عَلَيْهِمْ فَقَنَتَ شَهْرًا في صَلاة الْفَجْرِ ويقُولُ : « إنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ ورَسُولَهُ » .

٦٣٩٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالت : كانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَفَطِنَتْ عَائشَةُ رَضِيَ الله عَنها إلى قَوْلِهِمْ فَقَالَتْ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ النبي ﷺ : «مَهْلاً يَا عَائشَةُ إنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأَمْرِ كُلِّه » فَقالَتْ : يا نَبِيَّ الله أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما يَقُولُونَ ؟ قالَ : « أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ » (٣) .

٦٣٩٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ،قالَ : حَدَّثَنا الأَنْصارِيُّ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، حَدَّثَنا عَبِيدَةُ ، حَدَّثَنا عليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عنه قَالَ :

---

(١) أي : السبع السنين الشداد . (٢) فقد أسلم كثير من المشركين بعد ذلك .

(٣) ويستجاب لرسول الله ﷺ فيهم ولا يستجاب لهم فيه ﷺ .

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فقَالَ : « مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حتى غَابَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ صَلاةُ الْعَصْرِ » .

٥٩ - باب : الدعاء للمشركين

٦٣٩٧ - حدّثنا عَلِيٌّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ ، وَأَبَتْ فَادْعُ اللهَ عَلَيْها فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ » .

٦٠ - باب : قول النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ »

٦٣٩٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُوسى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَدْعُو بِهذا الدُّعاءِ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » . وقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ معاذٍ ، وحَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسى، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٣٩٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسى وَأَبِي بُرْدَةَ أَحْسِبُهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَدْعُو : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخطَايَ وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي » .

٦١ - باب : الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة

٦٤٠٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا إِسْماعيل بن إبراهيم ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ خَيْرًا إِلا أَعْطَاهُ » وقَالَ بيده ، قلنا : يقللها : يزهِّدها (١) .

٦٢ - باب : قول النبي ﷺ : يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا

٦٤٠١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيكَةَ

(١) انظر الأقوال التي تحدد هذه الساعة في كتاب « فتح الباري » لابن حجر ، و« نيل الأوطار » للشوكاني - الكتابين من تحقيقنا .

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ اليَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقالُوا : السَّامُ عَلَيْك ، قَالَ : «وعليكم»، فَقَالَتْ عائشة : السَّامُ عَلَيْكُمْ ولَعَنَكُمْ الله وغضبَ عليكم ، فَقَالَ رسول الله ﷺ : « مَهْلاً يَا عَائِشَةُ عليك بالرِّفْقِ وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ أَو الفُحْشَ » . قالَتْ : أَوَلَم تَسْمَع ما قَالوا ؟ قَالَ : « أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عليهمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ».

٦٣ - باب : التأمين

٦٤٠٢ - حدّثنا عليُّ بْنُ عبد الله ، حَدَّثَنا سفيان ، قَالَ الزهريُّ : حَدَّثَناه عَنْ سَعِيد ابْنِ الْمُسَيَّب ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّ المَلائكَةَ تُؤَمِّنُ فَمَنْ وافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلائكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » [١] .

٦٤ - باب : فضل التهليل

٦٤٠٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ لا إلهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ في يَوْمٍ مائةَ مَرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ مائةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حتى يُمْسِيَ ولَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إلا رَجلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ » .

٦٤٠٤ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِك بْنُ عَمْرو ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائدَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : « مَنْ قَالَ عَشْرًا [٢] كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » . قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي زائدَةَ ، وَحَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مثله ، فَقُلْتُ للربيع : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ : مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ : مِنَ ابْنِ أَبِي لَيْلى ، فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلى فَقُلْتُ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ : مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو ابْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَوْلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ مُوسى : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، عَنْ داوُدَ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلى ، عَنْ

---

(١) وهذا من بركة الصلاة في جماعة ندعو الله جميعاً ألا نتركها .

(٢) أي : مثل الحديث السابق .

أَبِى أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الرَّبِيعِ قَوْلَهُ . وَقَالَ آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ ، سَمِعْتُ هِلالَ بْنَ يَسَافٍ . عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَوْلَهُ . وَقَالَ الأَعْمَشُ : وَحُصَيْنٌ عَنْ هِلالٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَوْلَهُ . وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ [1] : وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو . قالَ الْحافظُ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ [2] : صَوابُهُ عُمَر ، وَهُوَ ابْنُ أَبِى زائدَةَ . قال اليونينى [3] : قُلْتُ : وَعَلَى الصَّوابِ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبُخارِيُّ فِى الأَصْلِ كَما تراهُ لا عَمْرُو .

٦٥ - باب : فضل التسبيح

٦٤٠٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِى يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

٦٤٠٦ - حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمارَةَ ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِى الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ : سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ » .

٦٦ - باب : فضل ذكر الله عز وجل

٦٤٠٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » .

٦٤٠٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ للهِ مَلائكَةً يَطُوفُونَ فِى الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادُوا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ » قَالَ : « فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » قَالَ : « فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِى ؟ قَالُوا : يقولون : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ » ، قَالَ : « فيقول :

---

(١) هو الإمام البخارى - رضى الله عنه .

(٢) من رواة صحيح البخارى - رحمه الله تعالى .

(٣) هو من رواة صحيح البخارى أيضاً - رحمه الله تعالى .

هَلْ رَأَوْنِى » ؟ قَالَ : « فيقولون : لا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ » ، قَالَ : « فيقول : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِى؟» قَالَ : « يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا » . قَالَ : « يقول : فَمَا يَسْأَلُونِى ؟ قالَ : يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ ؟ قَالَ : « يقول : وَهَلْ رَأَوْهَا » ؟ قَالَ : « يَقُولُونَ لا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا » ، قَالَ : « يقول : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا » ؟ قَالَ : « يقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عليها حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فيهَا رَغْبَةً . قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ » ؟ قَالَ : « يقولون مِنَ النَّارِ » . قَالَ : «يقول: وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ » قَالَ : « يقولون : لا واللهِ مَا رَأَوْهَا » . قَالَ : « يقول : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا» ؟ قَالَ : « يقولون : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ». قَالَ : «فيقول : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ » . قَالَ : « يقول : مَلَكٌ مِنَ المَلائكة فيهِمْ فُلانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ » . قالَ : « هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ . وَرَوَاهُ سُهَيْل عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ.

٦٧ - باب : قول لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله

٦٤٠٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ التيمىُّ عَنْ أَبِى عُثْمانَ ، عَنْ أَبِى مُوسى الأَشْعَرِىِّ قَالَ : أَخَذَ النَّبِىُّ ﷺ فى عَقَبَةٍ أَوْ قَالَ فى ثَنِيَّةٍ، قَالَ : فَلَمَّا عَلا عَلَيْها رَجُل نادى فَرَفَعَ صَوْتَهُ : لا إِلهَ إلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَته ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللهِ أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ » قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : « لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ » .

٦٨ - باب : لله مائة اسم غير واحد

٦٤١٠ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ أَبِى الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوايَةً قَالَ : للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةٌ إِلا وَاحِدًا لا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَ الجَنَّةَ وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ » (١) .

٦٩ - باب : الموعظة ساعةً بعد ساعة

٦٤١١ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى شَقِيق قال: كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللهِ ،إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ فَقُلْنا : أَلا تَجْلِسُ ؟ قَالَ : لا ، وَلكِنْ

(١) راجع من تحقيقنا للإمام الرازى كتابه « لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات » .

أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلاَّ جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله وَهُوَ آخذ بيده فقامَ علَيْنا، فَقَالَ : أَمَا إِنِّى أُخْبَرُ بمكانكُمْ ، ولَكِنَّهُ يَمْنَعُنى منَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِى الأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ علينا (١) .

* * *

(١) يقال : لا تكون الموعظة أكثر من ثلاث مرات فى الأسبوع .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٨١ - كتاب الرِّقَاق (١)

١ - باب : ما جاء فى الصحة والفراغ وأن لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة

٦٤١٢ - حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إبْراهيمَ ، أَخبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعيد هُوَ ابْنُ أَبِى هِنْد ، عَنْ أَبِيه عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « نِعْمَتَان مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثيرٌ مِنَ النَّاس: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ » . قَالَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِىُّ :حَدَّثَنا صَفْوانُ بْنُ عِيسى ، عَنْ عَبْد الله ابْنِ سَعِيد بْنِ أَبِى هِنْد ، عَنْ أَبِيه سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٦٤١٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ،حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ قرَّة ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ :

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

٦٤١٤ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ ، حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ ، حَدَّثَنا سَهْلُ بْنُ سَعْد السَّاعِدِىُّ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِى الْخَنْدَقِ وَهْوَ يَحْفِرُ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرابَ وَيَمُرُّ بِنا ، فقَالَ :

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

تابَعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْد عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٢ - بابُ : مثلِ الدنيا فى الآخرة

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأَمْوَال وَالأَوْلاد كَمَثَلِ غَيْث أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُه ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصفرا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وفِى الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ الله وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الغُرُور ﴾ .

٦٤١٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ

(١) ما يرقق القلوب ويبسطها لقبول الموعظة .

سَهْلٍ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَوضِع سوطٍ في الجنَّة خير من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَغَدْوَةٌ في سَبِيلِ الله أو روحةٌ خير من الدُّنْيَا وَما فِيها .

٣ - باب : قول النبي ﷺ : « كُنْ في الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ »

٦٤١٦ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ عَنْ سُلَيْمانَ الأَعْمَشِ ، قَالَ : حَدَّثَني مُجاهد ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عنهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَنْكِبِي فقَالَ : « كُنْ في الدُّنْيَا غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » . وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : إذا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وإذا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الْمساءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .

٤ - باب : في الأمل وطوله

وَقَوْلِ الله تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ ﴾ بِمُزَحْزِحِه : بِمُباعده ، وَقَوْله : ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

وقَالَ علي : ارْتَحَلَت الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَارْتَحَلَت الآخرةُ مُقْبِلَةً وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ منْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلا عَمَلَ .

٦٤١٧ - حدَّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، عَنْ سُفْيانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُنْذِرٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا منهُ وَخَطَّ خُطُطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الذي في الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِه الَّذي في الوَسَطِ وقَالَ : « هَذَا الإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ به أَوْ قَدْ أَحَاطَ به وَهَذَا الَّذي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِه الخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا » .

٦٤١٨ - حدَّثنا مُسْلِم ، حَدَّثَنا هَمَّام عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أبي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَس قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا فقالَ : « هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الأَقْرَبُ » .

٥ - باب : من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه فى العمر (١)

لِقَوْلِه : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيه مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ .

٦٤١٩ - حدّثنى عَبْدُ السَّلامِ بْنُ مُطَهَّرٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عليّ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّد الْغِفاريّ ، عَنْ سَعيد بْنِ أَبى سَعيد الْمَقْبُرِىّ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حتى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً» . تابَعَهُ أَبُو حازِمٍ وَابْنُ عَجْلانَ عَنِ الْمَقْبُرِىّ .

٦٤٢٠ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا أَبُو صَفْوانَ عَبْدُ الله بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شهاب ، قَالَ : أخبرنى سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّب أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابا فى اثْنَتَيْنِ : فى حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ» . قَالَ الليث : حَدَّثَنِى يُونُسُ وَابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ: أخبرنى سَعيد وأَبُو سَلَمَةَ .

٦٤٢١ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا هشام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَان حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ العُمُرِ . رَواه شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ .

٦ - باب : العمل الذى يُبْتَغَى به وجه الله ... فيه سعد

٦٤٢٢ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : أخبرنى مَحْمُودُ بْنُ الرَّبيعِ وَزَعَمَ مَحْمُود أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ الله ﷺ وَقَالَ : وَعَقَلَ مَجَّةً مجَّهـا مِنْ دَلْوٍ كانَتْ فِى دَارِهِمْ .

٦٤٢٣ - قَالَ : سَمِعْتُ عِتْبانَ بْنَ مالك الأَنْصارِىَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِى سالِمٍ قال: غَدا عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « لَنْ يُوافِىَ عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ الله إلا حَرَّمَ اللهُ عليه النَّارَ » .

٦٤٢٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَمْرو عَنْ سَعيد الْمَقْبُرِىِّ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يقول الله تعالى : مَا لِعَبْدِى الْمُؤْمِنِ عِنْدِى جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلا الْجَنَّةُ » (٢) .

---

(١) أطال الله تعالى عمره حتى لا يبقى له عذر فى ترك العمل للآخرة .

(٢) صبر واحتسب ، وإنما يكون ذلك عند أول المصيبة ، لا حول ولا قوة إلا بالله فللّه ما أخذ وله ما أعطى وكل شىء عنده تعالى بمقدار ونعم العوض ما عند الله تعالى .

٧ - باب : ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها

٦٤٢٥ - حدّثنا إسْماعيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، قَالَ : حَدَّثَنى إسْماعيلُ بْنُ إبْراهيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ شهاب : حَدَّثَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْف وَهُوَ حَليفٌ لِبَنِى عامِرِ بْنِ لُؤَىَّ كانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أَخبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجرَّاح إِلى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِى بجِزْيَتِها وكانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ صالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِىِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمال مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصارُ بِقُدُومِه فَوَافَتْ صَلاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُمْ وَقَالَ : « أَظُنُّكُمْ سَمِعتُمْ بِقُدُومِ أَبِى عُبَيْدَةَ وَأَنَّهُ جاءَ بِشَىْءٍ؟ قَالُوا : أجل يا رسول الله قَالَ : فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَالله مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عليكم أَنْ تُبْسَطَ عليكم الدُّنْيَا كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوها وَتُلْهِيَكُمْ كَما أَلْهَتْهُمْ » (١) .

٦٤٢٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزيدَ بْنِ أَبِى حَبيب عَنْ أَبِى الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّت ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنِّى فَرَطُكُمْ (٢) وَأَنَا شَهيدٌ عليكُمْ وَإِنِّى وَالله لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِى الآنَ وَإِنِّى قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّى وَالله مَا أَخَافُ عليكم أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِى وَلَكِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

٦٤٢٧ - حدّثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنى مَالك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسار ، عَنْ أَبِى سَعيد قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخافُ عليكمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ قيلَ وَمَا بَرَكَاتُ الأَرْضِ قالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رجلٌ : هَلْ يَأْتِى الخَيْرُ بِالشَّرِّ فَصَمَتَ النبىُّ ﷺ حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عليه ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِه فقَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ » قَالَ : أَنَا ، قَالَ : أَبو سَعيد لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ قَالَ : « لا يَأْتِى الخَيْرُ إلا بالخَيْرِ إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إلا آكِلَةَ الخَضِرَةِ أَكَلَتْ حتى إذا امْتَدَّتْ خاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَت الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ وَإِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّه وَوَضَعَهُ فِى حَقِّه فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّه كَانَ كالذى يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ » .

---

(١) وقد كان وصدق رسول الله ﷺ : ﴿ وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى يوحَى ﴾ .
(٢) أى سابقكم ومهيأ لكم المنزل .

٦٤٢٨ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّب ، قَالَ : سَمِعْتُ عِمْرانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قَالَ عِمرانُ : فما أدري قَالَ النبي ﷺ بعد قوله مرتين أو ثلاثًا - ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ » .

٦٤٢٩ - حدّثنا عَبْدان ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنْ عُبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُم أَيْمَانَهُم وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ » .

٦٤٣٠ - حدّثني يَحْيَى بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا وَكِيع ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَبَّابًا وَقَد اكْتَوى يَوْمَئذ سَبْعًا فِي بَطْنه ، وَقَالَ : لَوْلا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْت لَدَعَوْتُ بِالْمَوْت ، إِنَّ أَصْحابَ مُحَمَّد ﷺ مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيا بِشَيْءٍ، وَإِنَّا أَصَبْنا مِنَ الدُّنْيا ما لا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلا التُّرابَ [(١)] .

٦٤٣١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْس قَالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا وَهْوَ يَبْنِي حائطًا لَهُ فَقَالَ : « إِنَّ أَصْحابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئًا لا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلا التُّرَابَ » .

٦٤٣٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : هاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٨ - بابٌ :

قَوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿ **يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ باللهِ الغَرُورُ * إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ جَمْعُهُ سُعُرٌ . قَالَ مُجاهِدٌ : الْغَرُورُ : الشَّيْطانُ .

٦٤٣٣ - حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ الْقُرَشِيِّ أخبرني مُعاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ ابْنَ أَبَانَ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَتَيْتُ عُثْمانَ بِطَهُورٍ وَهْوَ جالِس عَلَى الْمَقاعد ، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ وَهْوَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ ثمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ

---

(١) كناية عما يأكلونه أو ما يبنونه .

فركَعَ ركْعَتَيْنِ ثُمَّ جلَسَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . قَالَ : وقَالَ النبى ﷺ : « لا تغْتَرُّوا» .

٩ - باب : ذهاب الصالحين

ويُقالُ : الذِّهابُ : الْمَطَرُ .

٦٤٣٤ - حدثنى يَحْيَى بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ بَيان ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حازِم ، عَنْ مِرْداسٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَذْهَبُ الصَّالِحُون الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ويَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لا يُبَالِيهِمُ اللهُ بالَةً » . قَالَ أبو عبد الله : يقَالُ : «حُفَالَةٌ وحُثَالَةٌ» .

١٠ - باب : ما يُتَّقَى من فتنة المال وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُم وأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

٦٤٣٥ - حدثنى يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكْرٍ ، عَنْ أَبِى حَصِينٍ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِىَ رَضِىَ وإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » .

٦٤٣٦ - حدثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطاء ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لابْتَغَى ثَالِثًا وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .

٦٤٣٧ - حدثنى مُحَمَّد قالَ : أَخْبَرَنَا مَخْلَد ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عطاءً يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ لابْنِ آدمَ مِثْلَ وادٍ مالاً لأَحَبَّ أَنَّ لَه إِلَيْه مِثْلَهُ وَلا يَمْلأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ» . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلا أَدْرِى مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لا . قَالَ : وسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ .

٦٤٣٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سُلَيْمانَ بْنِ الغَسِيلِ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْد ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِى خُطْبَتِهِ يَقُولُ : يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِىَ وَادِيًا مَلآنَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا ، وَلَوْ أُعْطِىَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا ، وَلا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ» .

٦٤٣٩ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إبراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيانِ وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إلا التُّرابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تابَ » .

٦٤٤٠ - وَقَالَ لَنَا أَبُو الْوَلِيد : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثابِت عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُبَيٍّ قَالَ : كُنَّا نَرى هذا مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ .

١١ - باب : قول النبي ﷺ : « هذا المال خَضِرةٌ حلوة »

وقَالَ الله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ .

قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّا لا نَسْتَطِيعُ إلاَّ أَنْ نَفْرَحَ بِما زَيَّنْتَهُ لَنا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أُنْفِقَهُ فِي حَقِّه .

٦٤٤١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ، فَأَعْطانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطانِي ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا الْمَالُ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ : لِي يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبارَكْ لَهُ فِيهِ وَكانَ كَالذي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» .

١٢ - باب : ما قدَّمَ من ماله فهو له

٦٤٤٢ - حدّثني عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ التَّيْمِيُّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد قَالَ عَبْدُ الله قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّكُمْ مَالُ وارِثِه أَحَبُّ إِلَيْه مِنْ مَالِه ؟ قالُوا : يا رَسُولَ الله ما مِنَّا أَحَدٌ إلا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْه » ، قالَ : فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِه مَا أَخَّرَ » .

١٣ - بابٌ : المكثرون هم المُقلُّونَ

وَقَوْلُهُ تَعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُم فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

٦٤٤٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

وهب عَنْ أَبي ذَرّ رَضيَ الله عنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً منَ اللَّيالي فَإذا رَسُولُ الله ﷺ يَمْشي وَحْدَهُ ، ولَيْس مَعَهُ إنْسان ، قَالَ : فَظَنَنْتُ أنَّهُ يكْرَهُ أَنْ يَمْشيَ معهُ أحَد ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَمْشي في ظلِّ الْقَمر فَالْتَفتَ فرآني فَقَالَ : « منْ هَذَا » ؟ ، قُلْتُ : أَبو ذَرّ جعَلَني اللهُ فداءَكَ ، قَالَ : « يَا أَبَا ذَرّ تعَالَهْ » ، قَالَ : فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فقَالَ : « إنَّ المُكْثرِينَ هُمُ المُقلُّونَ يومَ القيَامَة إلا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خيْرًا فَنَفَح فيه يمينهُ وشمالَهُ وبَيْن يدَيْه ووراءَهُ وعَملَ فيه خيرًا » قَالَ : فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً ، فقَالَ لي : « اجلسْ هَهُنَا » ، قَالَ : فأجْلَسَني في قَاع حَوْلَهُ حجَارَةٌ فقالَ لي : « اجلسْ هَهُنَا حَتَّى أَرْجعَ إلَيْكَ » ، قَالَ : فَانْطَلَقَ في الحَرَّة حتى لا أَرَاهُ فَلَبثَ عَني فأطَالَ اللُّبْثَ ، ثُمَّ إنِّي سَمعْتُهُ وَهُوَ مُقْبلٌ وهوَ يَقُولُ : « وَإنْ سَرَقَ وَإنْ زَنَى » ، قَالَ : فَلَمَّا جاءَ لَمْ أَصْبرْ حتى قُلْتُ : يا نَبيَّ الله جَعلَني اللهُ فداءَكَ مَنْ تُكَلِّمُ في جَانب الحَرَّة مَا سَمعْتُ أَحَدًا يَرْجعُ إلَيْكَ شيْئًا ، قَالَ : «ذَلكَ جبْريل عليه السلام عَرَضَ لي في جَانب الحَرَّة ، قَالَ : بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بالله شيْئًا دَخلَ الجَنَّةَ ، قُلْتُ: يَا جبْريلُ وَإنْ سَرَقَ وَإنْ زَنَى ؟ قَالَ : نَعَمْ » . قَالَ : « قُلْتُ وَإنْ سَرَقَ وَإنْ زَنَى قَالَ : نَعَمْ وَإنْ شَربَ الخَمْرَ » . قَالَ النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ وحَدَّثَنا حَبيبُ بْنُ أَبي ثابت ، وَالأَعْمَشُ وَعَبْدُ الْعَزيز بْنُ رُفَيْع ، حَدَّثَنا زَيْدُ بْنُ وَهْب بهذا . قَالَ أَبُو عَبْد الله [1] : حَديثُ أَبي صالح ، عَنْ أَبي الدَّرْداء مُرْسَلٌ لا يَصحُّ إنَّما أَرَدْنا للمَعْرِفَة ، وَالصَّحيحُ حَديثُ أَبي ذَرّ ، قيلَ لأَبي عَبْد الله : حَديثُ عَطاء بْن يَسار عَنْ أَبي الدَّرْداء ، قَالَ : مُرْسَل أَيْضًا لا يَصحُّ ، وَالصَّحيحُ حَديثُ أَبي ذَرّ ، وقَالَ : اضْرِبُوا عَلى حَديث أَبي الدَّرْداء هذا ، إذا ماتَ قَالَ : لا إله إلا الله عنْدَ الْمَوْت .

١٤ - باب : قول النبي ﷺ : « ما أُحب أن لي مثل أُحُد ذهبًا »

٦٤٤٤ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبيع ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَص ، عَن الأَعْمَش ، عَنْ زَيْد بْن وَهْب ، قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرّ : كُنْتُ أَمْشي مَعَ النَّبيِّ ﷺ في حَرَّة الْمَدينَة فَاسْتَقْبَلَنا أُحُدٌ ، فقَالَ : يَا أَبَا ذَرّ قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسولَ الله ، قَالَ : « مَا يَسُرُّني أَنَّ عنْدي مثْلَ أُحُد هَذَا ذَهَبًا تَمْضي عَلَيَّ ثَالثَةٌ وَعنْدي منْهُ دينَارٌ إلا شَيْئًا أَرْصدُهُ لدَيْنٍ إلا أَنْ أَقُولَ به في عبَاد الله هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا عنْ يَمينه وَعَنْ شمَاله وَمنْ خَلْفه » ، ثُمَّ مَشَى فَقَالَ : « إنَّ الأَكْثَرينَ هُمْ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القيَامَة إلا مَنْ قَالَ هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا عَنْ يَمينه وَعَنْ شمَاله وَمنْ خَلْفه

(١) هو الإمام البخاري صاحب الكتاب .

وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ، ثُمَّ قَالَ لِي : « مكَانَكَ لا تَبْرَحْ حتى آتِيَكَ » ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوارى ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قد ارتَفَعَ فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي : « لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ » فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : « وهَلْ سَمِعْتَهُ » ؟ قلتُ : نَعَمْ. قالَ : ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي فَقَالَ : مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وإِنْ سَرَق قَالَ : وإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » .

٦٤٤٥ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيب ، حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، وَقَالَ الليث : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا لَسَرَّنِي أَنْ لا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ » .

١٥ - بابٌ : الغنى غنى النفس

وَقَوْلُ الله تَعالى : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾

إلى قَوْله تَعَالى : ﴿ من دون ذلكَ هم لهَا عاملونَ ﴾

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : لَمْ يَعْمَلُوها لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوها .

٦٤٤٦ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو حُصَيْن ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ (١) ، ولَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ » .

١٦ - باب : فضل الفقر

٦٤٤٧ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِ النَّاسِ ، هَذَا وَالله حَرِى إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشفَّعَ ، قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: « مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟ فقَالَ : يَا رَسُولَ الله هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا حَرِى إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَح ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ : أَنْ لا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رسول الله ﷺ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا .

---

(١) هو المتاع وكل شيء يملك عدا النقود .

٦٤٤٨ - **حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ** ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ قَالَ: عُدنا خَبَّابًا فقَالَ : هاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ الله فَوَقَعَ أَجْرُنا عَلَى الله تَعالى، فَمِنَّا مَنْ مَضى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِه شَيْئاً ، مِنهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ نَمِرَةً، فَإذا غَطَّيْنا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ ، وَإذا غَطَّيْنا رِجْلاه بَدا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا النَّبِي ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلى رِجْلَيْه مِنَ الإذْخِرِ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُهَا [١] .

٦٤٤٩ - **حدّثنا أَبُو الْوَلِيد** ، حَدَّثَنا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو رَجَاء ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّة فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » . تابَعهُ أَيُّوبُ وَعَوْف ، وَقَالَ صَخْر وَحَمَّاد بْنُ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي رَجاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٦٤٥٠ - **حدّثنا أَبُو مَعْمَر** ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارث ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلى خِوَانٍ حَتَّى ماتَ ، وَما أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى ماتَ .

٦٤٥١ - **حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هِشام ، عَنْ أَبِيه عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَ : لَقَدْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ ، إلا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طالَ [٢] عَلَيَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ .

١٧ - باب : كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتَخَلِّيهِمْ من الدنيا

٦٤٥٢ - حدّثني أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هذا الْحَدِيث ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، حَدَّثَنا مُجاهد أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كانَ يَقُولُ : الله الَّذِي لا إلهَ إلا هُوَ إنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمِ [٣] الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتاب الله ما سَأَلْتُهُ إلاَّ لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتاب الله ما سَأَلْتُهُ إلا لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَل ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَما فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ : « أَبا هِرٍّ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله ، قَالَ :

---

(١) أي : يجنيها .

(٢) طال الوقت ولم يفن فكان تحوطه البركة .

(٣) طريق الصحابة رضى الله عنهم .

« الْحَقْ » وَمضى فَتبعتُهُ فَدخلَ فاستَأْذَنَ فَأذنَ لِى فَدَخلَ فَوجدَ لَبنًا فِى قَدحٍ فَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ » ؟ قالُوا : أَهْداهُ لَكَ فُلانٌ أَوْ فُلانَةٌ ، قَالَ : « أَبا هِرٍّ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ (١) فَادْعُهُمْ لِى » قَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيافُ الإِسْلامِ لا يَأْوُونَ إِلى أَهْلٍ وَلا مالٍ وَلا عَلى أَحَد ، إِذا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِها إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَناوَلْ مِنْها شَيْئًا ، وَإِذا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصابَ مِنْها وَأَشْرَكَهُمْ فِيها ، فَساءَنِى ذَلِكَ فَقُلْتُ : وَما هذا اللَّبَنُ فِى أَهْلِ الصُّفَّةِ ؟ كُنْتُ أَحَقَّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هذَا اللَّبَنِ ، شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِها فَإِذا جاءَ أَمرَنِى فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَما عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِى مِنْ هذا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طاعَةِ اللهِ وَطاعَةِ رَسُولِه ﷺ بُد ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قالَ : « يا أَبا هِرٍّ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ قالَ : « خُذْ فَأَعْطِهِمْ » قالَ فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَروى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحَ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِىَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ على يَدِه فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقالَ : « أَبا هِرٍّ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ قالَ : « بَقِيتُ أَنا وَأَنْتَ » قُلْتُ : صَدَقْتَ يا رَسُولَ اللهِ قالَ : « اقْعُدْ فاشْرَبْ » فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فَقالَ : «اشْرَبْ » فَشَرِبْتُ فَما زالَ يَقُولُ « اشْرَبْ » حَتَّى قُلْتُ : لا وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، قَالَ : « فَأَرِنِى » فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ .

٦٤٥٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا قَيْس قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : إِنِّى لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو وَما لَنا طَعام ، إِلاَّ وَرَق الْحُبْلَة وَهَذا السَّمُرُ ، وَإِنَّ أَحَدَنا لَيَضَعُ (٢) كَما تَضَعُ الشَّاةُ ما لَهُ خِلْطٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسد تُعَزِّرُنِى عَلَى الإِسْلامِ ، خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِى .

٦٤٥٤ - حدّثنى عُثْمانُ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنِ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائِشَةَ، قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعامِ بُرٍّ ثَلاثَ لَيالٍ تِباعًا حَتَّى قُبِضَ .

٦٤٥٥ - حدّثنى إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ هُوَ الأَزْرَقُ ،

---

(١) فقراء المسلمين كانوا يقيمون فى صفة اتخذوها فى آخر المسجد النبوى الشريف .

(٢) يعنى : يتبرز .

عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدامٍ ، عَنْ هلالٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : ما أَكَلَ آلُ مُحمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إلا إِحْداهُما تَمْرٌ .

٦٤٥٦ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ رَجاء ، حَدَّثَنا النَّضْرُ ، عَنْ هِشامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عائشةَ قالَتْ : كانَ فِراشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ (١) وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ .

٦٤٥٧ - حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خالدٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحيَى ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، قَالَ : كُنَّا نَأْتِي أَنسَ بْنَ مالكٍ وَخَبَّازُهُ قائمٌ ، وَقَالَ : كُلُوا فَما أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ وَلا رَأَى شاةً سَمِيطًا بِعَيْنِه قَطُّ .

٦٤٥٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قَالَتْ : كانَ يَأْتِي عَلَيْنا الشَّهْرُ ما نُوقِدُ فِيهِ نَارًا ، إِنَّما هُوَ التَّمْرُ وَالْماءُ إِلاَّ أَنْ نُؤْتَى بِاللُّحَيْمِ .

٦٤٥٩ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيه عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشةَ أَنَّها قالَتْ لِعُرْوَةَ : ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلى الْهِلالِ ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وَما أُوقِدَتْ فِي أَبْياتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نارٌ ، فَقُلْتُ : ما كَانَ يُعِيشُكُم ؟ قَالَتْ : الأَسْوَدانِ التَّمْرُ وَالْماءُ (٢) ، إلاَّ أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرانٌ مِنَ الأَنْصارِ ، كانَ لَهُمْ مَنائِحُ وَكانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَبْياتِهِمْ فَيَسْقِيناهُ .

٦٤٦٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عُمارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحمدٍ قُوتًا » .

١٨ - باب : القصد والمداومة على العمل

٦٤٦١ - حدثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَشْعَثَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ مَسْرُوقًا ، قَالَ : سَأَلْتُ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَيُّ الْعَمَلِ كانَ أَحَبَّ إِلى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَتْ : الدَّائِمُ . قَالَ : قُلْتُ : فَأَيُّ حِينٍ كانَ يَقُومُ ؟ قالَتْ : كانَ يَقُومُ إِذا سَمِعَ الصَّارِخَ .

٦٤٦٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالكٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشةَ أَنَّها قالَتْ : كانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْه صاحِبُهُ .

---

(١) أي : من جلد . (٢) من باب تغليب التمر على الماء ، إذ الماء ليس بأسود .

٦٤٦٣ – حدّثنا آدمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ » قَالُوا : وَلا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « وَلا أَنَا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا » .

٦٤٦٤ – حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عائشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى اللهِ وَإِنْ قَلَّ » .

٦٤٦٥ – حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنها قالَتْ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الأَعْمالِ أَحَبُّ إلى اللهِ؟ قَالَ : « أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ » . وقَالَ : « اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ » .

٦٤٦٦ – حدّثني عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عائشَةَ قُلْتُ : يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كانَ عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ ، هَلْ كانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ ؟ قالَتْ : لا ، كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ ماكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ .

٦٤٦٧ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ،حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عائشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ » قالُوا : وَلا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « وَلا أَنَا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ » . قَالَ : أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عائشَةَ . وَقَالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ عَنْ عائشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا » وقَالَ مُجاهد : سَدادًا سَدِيدًا : صِدْقًا .

٦٤٦٨ – حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى لَنا يَوْمًا الصَّلاةَ ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَأَشارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « قَدْ أُرِيتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلاةَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الجِدارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

١٩ - باب : الرجاء مع الخوف

وَقَالَ سُفْيانُ : ما في الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ : ﴿ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ من رَبِّكُمْ ﴾ .

٦٤٦٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مائَةَ رحمة فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رحمةً وَاحِدَةً فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الذي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ » .

٢٠ - باب : الصبر عن المحارم وقول الله ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

وَقَالَ عُمَرُ : وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنا بِالصَّبْرِ .

٦٤٧٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَبا سعيد أَخْبَرَهُ أَنَّ أُناسًا مِنَ الأَنْصارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَد مِنْهُمْ إلا أَعْطاهُ حَتَّى نفد ما عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدَيْهِ : « مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لا أَدَّخِرْهُ عَنْكُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفُّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ » .

٦٤٧١ - حدّثنا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا مِسْعَر ، حَدَّثَنا زِيادُ بْنُ عِلاقَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ أَوْ تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ فَيُقَالَ لَهُ (١) : فَيَقُولُ: « أفلا أكون عبدًا شكورًا » .

٢١ - باب : وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : مِنْ كُلِّ ما ضاقَ عَلَى النَّاسِ .

٦٤٧٢ - حدّثني إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ قَالَ : كُنْتُ قاعدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ

---

(١) أي في ذلك يريدون منه التخفيف على نفسه .

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » .

٢٢ - باب : ما يكره من قيل وقَالَ

٦٤٧٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْم ، أَخبَرَنَا غَيْرُ واحد مِنْهُمْ مُغيرَةُ وَفُلان وَرَجُل ثالث أَيْضًا ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ورَّاد كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ مُعاوِيَةَ كَتَبَ إِلى الْمُغيرَة أَن اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُغيرَةُ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصرافه مِنَ الصَّلاة : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ثَلاثَ مَرَّات ، قَالَ : وكَانَ يَنْهى عَنْ قِيلَ وَقَالَ ، وكَثْرَة السُّؤَالِ ، وإِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَمَنْعٍ وهَاتِ ، وعُقُوق الأُمَّهات ، ووَأْد الْبَنَات . وعَنْ هُشَيْمٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَرَّادًا يُحَدِّثُ هذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْمُغيرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٣ - باب : حفظ اللسان

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « . . . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو لِيَصْمُتْ» ، وَقَوْلِ الله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْه رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

٦٤٧٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بكرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عليّ سَمِعَ أَبَا حازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْد عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْه وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْه [١] أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ » .

٦٤٧٥ - حدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إِبراهيمُ بْنُ سَعْد ، عن ابن شهاب، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ .

٦٤٧٦ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا لَيْث ، حَدَّثَنا سَعِيد الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزاعِيِّ قَالَ : سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعاهُ قَلْبِي النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، جَائِزَتُهُ» قيل ما جائزته ؟ « قَالَ : يَوْمٌ ولَيْلَةٌ وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خيرًا أَوْ لِيَسْكُتْ » .

---

(١) أي : لسانه وفرجه ، فلا يستعملهما إلا في الحلال الطيب .

٦٤٧٧ - حدّثني إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَني ابنُ أَبي حازِمٍ ، عَنْ يَزيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ ، عَنْ عيسَى بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّيمِيِّ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فيها يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ » .

٦٤٧٨ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عَبْدِ اللهِ ، يَعْني ابنَ دينارٍ عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَبي صالِحٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لا يُلْقي لَهَا بَالاً يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجاتٍ وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لا يُلْقي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ » .

٢٤ - باب : البكاء من خشية الله

٦٤٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَني خُبَيْبُ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ حَفْصِ بنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ : . . . رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » .

٢٥ - باب : الخوف من الله

٦٤٨٠ - حدّثنا عُثْمانُ بنُ أَبي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَريرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « كان رجل ممن كان قبلكم يسيءُ الظنَّ بعمله فقَالَ لأهله : إذا أنا مُتُّ فَخذوني فَذَرُّوني في البحر في يومٍ صائف ، ففعلوا به فجمعه اللهُ ثم قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذي صَنَعْتَ ؟ قَالَ : ما حملني إلا مخافتُك فغفَر له » .

٦٤٨١ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ ، سَمِعْتُ أَبي ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَبْدِ الغافِرِ ، عَنْ أَبي سَعيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ « ذَكَرَ رَجُلاً فيمَنْ كانَ سَلَفَ أَوْ قَبْلَكُمْ آتَاهُ اللهُ مَالاً وَوَلَداً يَعْني أَعْطاهُ . قَالَ : فَلَمَّا حُضِرَ [١] قَالَ لِبَنيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قَالَ : فَإنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْراً » ، فَسَّرَها قَتادَةُ لَمْ يَدَّخِرْ « وَإنْ يَقْدَمْ عَلَى اللهِ يُعَذِّبْهُ فَانْظُرُوا فَإذا مُتُّ فَأَحْرِقُوني حَتَّى إذا صِرْتُ فَحْماً فَاسْحَقُوني أَوْ قَالَ : فَاسْهَكُوني ، ثُمَّ إذَا كانَ رِيحٌ عاصِفٌ فَأَذْرُوني فيها ، فَأَخَذَ مَواثيقَهُمْ عَلى ذلكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا ، فَقَالَ اللهُ : كُنْ ، فَإذا رَجُلٌ قائِمٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْ عَبْدي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ : مَخافَتُكَ أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ ، فَما تَلافاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللهُ » فَحَدَّثْتُ أَبا عُثْمانَ ،

(١) أي : حضره الموتُ .

فقَالَ : سَمِعْتُ سَلْمانَ غَيْرَ أَنَّهُ زادَ فَأَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ . وَقَالَ مُعاذٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، سَمِعْتُ عُقْبَةَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٦ - باب : الانتهاء عن المعاصي

٦٤٨٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رسولُ الله ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فقَالَ : رأيتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وإنِّي أنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ فالنَّجاءَ النَّجاءَ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا وكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ » .

٦٤٨٣ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ التي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا » .

٦٤٨٤ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا ، عَنْ عامرٍ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ ».

٢٧ - باب : قول النبي ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً »

٦٤٨٥ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ كانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ولَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » .

٦٤٨٦ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ قَالَ النبي ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

٢٨ - باب : حُجِبت النار بالشهوات

٦٤٨٧ - حدثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِك عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » .

٢٩ - باب : الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك

٦٤٨٨ - حدّثنى مُوسَى بْنُ مَسْعُود ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُور ، وَالأَعْمَشِ عَنْ أَبى وائِلٍ ، عَنْ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِه وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلكَ » .

٦٤٨٩ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْد الْمَلك بْنِ عُمَيْر ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنِ أبى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ[١] :

أَلا كُــلُّ شَــىْءٍ مَا خَــلا اللهَ بَــاطِــلُ

٣٠ - باب : لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه

٦٤٩٠ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى مالك عَنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عليْهِ فِى المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ » .

٣١ - باب : من همَّ بحسنة أو بسيئة

٦٤٩١ - حدّثنا أَبُو مَعْمَر ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، حَدَّثَنا جَعْد أَبُو عُثْمانَ ، حَدَّثَنا أَبُو رَجاء الْعُطَارِدِىُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فيما يَرْوِى عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢] ١٩٣ قَالَ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَات وَالسَّيِّئَات ثُمَّ بَيَّنَ ذَلكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَة فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمَائَة ضِعْف إِلَى أَضْعَاف كَثِيرَة وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَة فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

٣٢ - باب : ما يتقى من محقرات الذنوب

٦٤٩٢ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا مَهْدِى ، عَنْ غَيْلانَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمالاً هِىَ أَدَقُّ فِى أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ ، إِنْ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ الْمُوبِقات . قَالَ أَبُو عَبْدِ الله : يَعْنِى بِذلِكَ الْمُهْلِكات .

---

(١) هو الشاعر لبيد وعجز البيت :

* وكل نعيم لا محالة زائل * غدا نعيم الجنة حقاً

(٢) وهذا هو الحديث القدسى أو الإلهى . راجع مقدمتى لكتابى « الأربعون حديثا القدسية وشرحها» .

٣٣ - بابٌ : الأعمالُ بالخواتيم وما يُخافُ منها

٦٤٩٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عيّاشٍ الألْهانيُّ الحِمْصيُّ ، حَدَّثنا أبو غسّانَ قالَ : حَدَّثني أبو حازمٍ ، عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السّاعديِّ قالَ : نَظَرَ النَّبيُّ ﷺ إلى رَجُلٍ يُقاتِلُ الْمُشْرِكينَ وكانَ مِنْ أعْظَمِ الْمُسْلمينَ غَناءً عَنْهُمْ فقالَ : « مَنْ أحبَّ أنْ يَنْظُرَ إلى رجلٍ مِنْ أهلِ النّارِ فلْيَنْظُرْ إلى هذا » ، فتَبِعَهُ رَجُلٌ فَلَمْ يَزَلْ على ذلكَ حتى جُرِحَ فاستَعْجَلَ الْمَوْتَ فقالَ : بِذُبابَةِ سَيْفِه فوَضَعَهُ بينَ ثَدْيَيْهِ فتَحامَلَ عليْهِ حتَّى خرَجَ مِنْ بيْنِ كَتِفَيْه ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « إنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ فيما يَرَى النّاسُ عملَ أهْلِ الجَنَّةِ وإنَّهُ لَمِنْ أهْلِ النّارِ ويَعْمَلُ فيما يَرَى النّاسُ عَمَلَ أهْلِ النّارِ وهُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ ، وإنَّما الأعْمالُ بخَواتيمِها » .

٣٤ - بابٌ : العزلةُ راحة من خُلّاط السوء

٦٤٩٤ - حدّثنا أبو اليَمانِ ، أخبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْريِّ ، قالَ : حَدَّثني عَطاءُ بنُ يَزيدَ أنَّ أبا سَعيدٍ حَدَّثَهُ قالَ : قيلَ : يا رَسُولَ اللهِ . ح [١] وقالَ مُحمدُ بنُ يُوسُفَ : حَدَّثنا الأوْزاعيُّ ، حَدَّثنا الزُّهْريُّ ، عَنْ عَطاءِ بنِ يَزيدَ اللَّيْثيِّ ، عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ ، قالَ : جاءَ أعْرابيٌّ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ أيُّ النّاسِ خيْرٌ ؟ قالَ : « رَجُلٌ جاهَدَ بنَفْسِه ومالِه ، ورَجُلٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ ويَدَعُ النّاسَ مِنْ شَرِّه » . تابَعَهُ الزُّبَيْديُّ وسُلَيْمانُ بنُ كَثيرٍ والنُّعْمانُ عَنِ الزُّهْريِّ . وقالَ مَعْمَرٌ : عَنِ الزُّهْريِّ ، عَنْ عَطاءٍ أوْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أبي سَعيدٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ . وقالَ يُونُسُ وابنُ مُسافِرٍ ويَحْيى بنُ سَعيدٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ : عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ بَعْضِ أصْحابِ النَّبيِّ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ .

٦٤٩٥ - حدّثنا أبو نُعَيْمٍ ، حَدَّثنا الماجِشُونُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أبيهِ عَنْ أبي سَعيدٍ أنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ خَيْرُ مالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الغَنَمُ يَتْبَعُ بِها شَعَفَ الجِبالِ ومَواقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدينِه مِنَ الفِتَنِ » .

٣٥ - باب : رفع الأمانة

٦٤٩٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ ، حَدَّثنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثنا هِلالُ بنُ عليٍّ عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إذا ضُيِّعَتِ

---

(١) هذا الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر ، أو هو حرف حاصر بين سندين للحديث .

الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » قالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ » .

٦٤٩٧ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، حَدَّثَنا حُذَيْفَةُ قَالَ : حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُما وأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ ، حَدَّثَنا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ » . وحَدَّثَنا عن رفعها قَالَ : « يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ المَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ ، فيقالُ : إِنَّ فِي بَنِي فلانٍ رَجلاً أَمِينًا ، ويُقَالُ للرَّجُلِ : مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، ولَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمانٌ وَما أُبالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ ، لَئِنْ كانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ ، وَإِنْ كانَ نَصْرانِيًا رَدَّهُ عَلَيَّ ساعِيهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلا فُلانًا وَفُلانًا» . قالَ الفِرَبْرِيُّ : قالَ أَبُو جَعْفَرٍ : حَدَّثْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ فقالَ : سَمِعْتُ أَبا أَحْمَدَ بْنَ عاصِمٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبا عُبَيْدٍ يَقُولُ : قالَ الأَصْمَعِيُّ ، وأَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُما جَذْرُ قُلُوبِ الرِّجالِ ، الْجَذْرُ الأَصلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، والْوَكْتُ أَثَرُ الشَّيْءِ الْيَسِيرُ مِنْهُ ، وَالْمَجْلُ أَثَرُ الْعَمَلِ فِي الْكَفِّ إِذا غَلُظَ .

٦٤٩٨ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّمَا النَّاسُ كالإِبِلِ المِائَةُ لا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » .

٣٦ - باب : الرياء والسمعة

٦٤٩٩ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيانَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ . ح وَحَدَّثَنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حدثنا سُفْيانُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ » .

٣٧ - باب : من جاهد نفسه فى طاعة الله

٦٥٠٠ - حدثنا هُدْبة بْنُ خالد ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَما أَنا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلاَّ آخِرَةُ الرَّحْلِ ، فَقَالَ : « يا مُعاذُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ

قَالَ: « يا مُعاذُ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: « يا مُعاذُ ابْنَ جبَلٍ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : « هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ الله عَلَى عِبادِه»؟ قُلْتُ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « حَقُّ الله عَلَى عِباده أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ رسولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : « هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله إذا فَعَلُوهُ » ؟ قلتُ: الله وَرَسُولُه أعلم ، قَالَ : « حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ » .

٣٨ - باب : التواضع

٦٥٠١ - حدّثنا مَالكُ بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا حُمَيد عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : كانَ للنَّبِىِّ ﷺ ناقَة . قَالَ : وَحَدَّثَنِى مُحَمَّد ، أَخبرَنَا الْفَزَارِىُّ وأَبُو خالد الأَحْمَرُ ، عَنْ حُمَيْد الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُول الله ﷺ تُسَمَّى العَضْبَاءَ ، وكَانَتْ لا تُسْبَقُ ، فَجاءَ أَعْرابِى عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا ، فَاشْتَدَّ ذلكَ عَلَى الْمُسْلمِينَ وَقَالُوا : سُبِقَت الْعَضْبَاءُ ، فَقَـالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ حَقا عَلَى الله أَنْ لا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إلا وَضَعَهُ».

٦٥٠٢ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمانَ بْنِ كَرَامَةَ ، حَدَّثَنا خَالدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ابْنُ بِلال ، حَدَّثَنِى شَرِيك بْنُ عَبْد الله بْنِ أَبِى نَمِرٍ عَنْ عَطاء عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لى وَلِيا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إلَىَّ عَبْدِى بِشَىْءٍ أَحَبَّ إلَىَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إلَى بالنَّوَافِلِ حتى أُحِبَّهُ فَإذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذى يَسْمَعُ بِه وَبَصَرَهُ الَّذى يُبْصِرُ به وَيَدَهُ التى يَبْطِشُ بهَا وَرِجْلَهُ التى يَمْشِى بهَا وَإنْ سَأَلَنِى لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِى عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » .

٣٩ - باب : قول النبى ﷺ : « بعثت أنا والساعة كهاتين »

﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إلا كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

٦٥٠٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذَا » وَيُشِير بِإصْبَعَيْه فَيَمُدُّ بِهِما [1] .

---

(١) إذ هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، ولن تقوم الساعة إلا على أمته ﷺ .

٦٥٠٤ - حدّثني عَبْدُ الله بنُ مُحمَّد ، حَدَّثَنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » .

٦٥٠٥ - حدّثني يَحْيَى بنُ يوسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صالحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » ، يَعْنِي إِصْبَعَيْنِ . تابَعَهُ إِسْرائيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ .

٤٠ - باب : طلوع الشمس من مغربها

٦٥٠٦ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَنْ عَبْد الرَّحْمن ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أجمعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمَانِهَا خَيْرًا ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلان ثَوبَهُما بَيْنَهُما فَلا يَتَبَايَعَانه ولا يَطْوِيَانه ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقَد انْصَرَفَ الرَّجلُ بِلَبَنِ لِقْحَته فَلا يَطْعَمُهُ ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلا يَسْقِي فِيهِ ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلا يَطْعَمُهَا » (١) .

٤١ - باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

٦٥٠٧ - حدّثنا حَجَّاج ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا قَتادَة ، عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامت عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » . قَالَتْ عَائِشَةُ : أَوْ بَعْضُ أَزْواجه : « إِنَّا لنكره الموت » قَالَ : « لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنِ المُؤْمِنُ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ الله وكَرَامَته فَلَيْس شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْه مِمَّا أَمَامَهُ فأَحبَّ لِقَاءَ الله وأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وإِنَّ الكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ الله وعُقُوبَته فَلَيْس شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْه مِمَّا أَمَامَهُ ، فَكَرِهَ لِقَاءَ الله وكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » . اخْتَصَرَهُ أَبُو داوُدَ وعَمْرو ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَقَالَ سَعِيد : عَنْ قَتادَة ، عَنْ زُرارَةَ ، عَنْ سَعْد ، عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٥٠٨ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ العَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » .

٦٥٠٩ - حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ،

---

(١) لا تأتيكم إلا بغتة : لنعمل لها .

أَخبرَنى سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وعُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فى رِجالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عائشةَ زَوْجَ النَّبىِّ ﷺ قَالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يقُولُ : وَهْوَ صَحيح : « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبىٌ قَطُّ حتى يرى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّة ثُمَّ يُخَيَّرُ » فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ ورَأْسُهُ عَلى فَخذِى غُشِىَ عَلَيْهِ ساعَةً ثُمَّ أَفاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلى السَّقْف ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » ، قُلْتُ : إِذًا لا يَخْتارُنا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَديثُ الَّذى كانَ يحدِّثنا بِهِ قَالَتْ : فَكانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها النَّبىُّ ﷺ قَوْلُهُ : «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » .

٤٢ - باب : سَكَرَاتِ المَوْتِ

٦٥١٠ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنى ابْنُ أَبى مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبا عَمْرٍو ذَكْوانَ مَوْلَى عائشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها كانت تَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكوة - أَوْ عُلْبَةٌ -فيها ماءٌ يَشُكُّ عُمَرُ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فى الْماءِ فَيَمْسَحُ بِهِما وَجْهَهُ وَيَقُولُ : « لا إِلهَ إِلا اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : « فى الرَّفِيقِ الأَعْلَى » حَتَّى قُبِضَ وَمالَتْ يَدُهُ .

٦٥١١ - حدّثنى صَدَقَةُ أَخبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبيه عَنْ عائشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ : كانَ رِجالٌ مِنَ الأَعْرابِ جُفَاةٌ يَأْتُونَ النَّبِىَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ ؟ فكانَ يَنْظُرُ إِلى أَصْغَرِهِمْ فيَقُولُ : « إِنْ يَعِشْ هَذَا لا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حتى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ » . قَالَ هِشامٌ، يَعْنِى مَوْتَهُمْ .

٦٥١٢ - حدّثنا إِسْماعيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنى مالك ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالك ، عَنْ أَبى قَتادَةَ بْنِ رِبعِىٍّ الأَنْصارِىِّ أَنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مُرَّ عليه بِجنازة ، فقَالَ : « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ » . قالوا : يا رَسُولَ الله ما الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ قَالَ : « العَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رحمةِ الله ، وَالْعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبادُ وَالبِلادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ » .

٦٥١٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ حَلْحَلَةَ ، حَدَّثَنى ابْنُ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِى قَتادَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ، الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ » .

٦٥١٤ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

٦٥١٥ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عليه مَقْعَدُهُ غُدْوَةً وَعَشِيا إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الْجَنَّةُ فَيُقَال : هَذَا مَقْعَدُكَ حتى تُبْعَثَ » .

٦٥١٦ - حدّثنا عَلِيّ بْنُ الْجَعْد ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُجاهد ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلى مَا قَدَّمُوا » [١] .

٤٣ - باب : نفخ الصور

قَالَ مُجاهد : الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْبُوق . زَجْرَة : صَيْحَة . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : النَّاقُورُ : الصُّورُ . الرَّاجِفَةُ : النَّفْخَةُ الأُولَى ، وَالرَّادِفَةُ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ .

٦٥١٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمنِ الأَعْرَجِ أَنَّهُما حدَّثَاه أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : استبَّ رَجُلان : رَجُل مِنَ الْمُسْلِمينَ وَرَجُل مِنَ الْيَهُود فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِى اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعالَمِينَ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسى عَلَى الْعالَمِينَ . قَالَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذلكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ ، فَذَهَبَ اليهوديُّ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِما كانَ مِنْ أَمْرِه وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تُخَيِّرُونِى عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ فَإِذا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ فَلا أَدْرِى أَكَانَ موسى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ » .

٦٥١٨ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ،حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ فَإِذَا موسى آخِذٌ بالْعَرْشِ فَمَا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ » رَواهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٤ - باب : يقبض الله الأرض

رَواهُ نَافِع عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(١) كل يلاقى ما عمله .

٦٥١٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا المَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ » .

٦٥٢٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ النبي ﷺ : «تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلاً لأَهْلِ الجَنَّةِ » فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمنُ عَلَيْكَ يا أَبا القاسِمِ ألا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيامة ؟ قَالَ : « بلى » ، قَالَ : تَكُونُ الأَرْضُ خبزةً واحدةً كما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ : «أَلا أُخْبِرُكَ بِإِدامِهِمْ؟» قَالَ : « إدامهم بَالامٌ وَنُونٌ » ، قالُوا : وَما هذا ؟ قَالَ : « ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زائِدَةِ كَبِدِهِما سَبْعُونَ أَلْفًا » .

٦٥٢١ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ » [(١)] قَالَ سَهْلٌ : أَوْ غَيْرُهُ : « لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ» .

٤٥ - باب : كيف الحشر

٦٥٢٢ - حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنِ ابْنِ طاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا : وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا » .

٦٥٢٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قالَ قَتَادَةُ : بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا .

---

(١) الخبز الأبيض الذى نخل دقيقه حتى نقى .

٦٥٢٤ - حدثنا علي ، حَدَّثَنا سفيان ، قالَ : عَمْرو : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ مُلاقُو الله حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلاً»[١] قَالَ سفيان : هذا مما نعدُّ أن ابن عباس سمعه من النبي ﷺ .

٦٥٢٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ،حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر ،عَن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : «إِنَّكُمْ مُلاقُو الله حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » .

٦٥٢٦ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغيرَةِ بْنِ النُّعْمان، عَنْ سَعيد بْن جُبَيْر ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قامَ فينا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ : «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً ﴿ كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ ﴾ الآية ، وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلائقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيامَةِ إبراهيمُ ، وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُصَيْحَابي ؛ فَيَقُولُ : إِنَّكَ لا تَدْري مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فأقولُ كما قَالَ العَبْدُ الصَّالحُ[٢] : ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إِلى قَوْلِه : ﴿ الحَكِيمُ ﴾ . قَالَ : فيقالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » .

٦٥٢٧ - حدثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا خالدُ بْنُ الْحارث ، حَدَّثَنا حاتمُ بْنُ أَبي صَغِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبي مُلَيكة ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّد بْن أَبي بَكْرٍ أَنَّ عائشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » ، قَالَتْ عائشَةُ : فقلت : يا رَسُولَ الله الرِّجالُ وَالنِّساءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ ؟ فَقَالَ : « الأمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ » .

٦٥٢٨ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبي إِسْحاقَ ، عَنْ عَمْرو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في قُبَّة فقَالَ : « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّة » ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّة » ؟ قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ : « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّة وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ في أَهْلِ الشِّرْكِ إِلا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ .

---

(١) أي : غير مختونين : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ .

(٢) هو عيسى ابن مريم عليهما السلام .

٦٥٢٩ - حدّثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنى أخى عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ ثَوْر ، عَنْ أَبى الْغَيْث ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ القِيَامَة آدَمُ فَتَراءَى ذُرِّيَّتُهُ فيقَالَ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فيقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فيقُولُ : أَخرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فيقُولُ : يَا رَبِّ كَمْ أُخْرِجُ ؟ فيقُولُ : أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مائَة تِسْعَةً وَتِسْعِين » فقالوا : يا رسولَ الله إذَا أُخذَ منَّا مِنْ كُلِّ مائَة تسْعَةٌ وَتِسْعونَ فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ : « إِنَّ أُمَّتى فِى الأُمَمِ كَالشَّعَرَة البَيْضَاء فِى الثَّوْرِ الأَسْوَدِ » .

٤٦ - باب : قوله عز وجل :
﴿ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَة شىءٌ عَظيمٌ ﴾ ﴿ أزفَت الآزفَةُ ﴾ : اقْتَرَبَت السَّاعَةُ

٦٥٣٠ - حدّثنى يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا جَرير ، عَنِ الأَعْمَش ، عَنْ أَبى صالحٍ عَنْ أَبى سَعيد قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَقُولُ اللهُ يَا آدَمُ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فى يَدَيْكَ » ، قَالَ : « يقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّار ، قَالَ : وَمَا بَعْثُ النَّار ؟ قَالَ : منْ كُلِّ أَلْف تسْعمائَة وتسْعَةً وَتسعينَ ، فَذَاكَ حينَ يَشيبُ الصَّغيرُ وتَضعُ كلُّ ذَات حَمْلٍ حملَهَا وتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بسكْرَى وَلَكنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ ، فَاشْتَدَّ ذَلكَ عليهم»، فقالوا : يا رسول الله ، أَيُّنَا ذَلكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : أَبْشرُوا فَإِنَّ منْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ وَمنْكُمْ رجلٌ ؟ ثُمَّ قَالَ : والذى نَفْسى فى يَده إِنِّى لأَطْمَعُ أَنْ تكُونُوا ثُلُثَ أهلِ الجنة » ، قَالَ : فَحَمدْنَا اللهَ وَكَبرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذى نَفْسى فى يَده إنِّى لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّة » قَالَ : فحَمدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذى نَفْسى فى يَده إنِّى لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّة، إنَّ مَثَلَكُمْ فى الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَة البَيْضَاء فى جلْد الثَّوْرِ الأَسْوَد أَوْ الرَّقْمَة فى ذرَاعِ الْحمَار».

٤٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَلا يَظُنُّ أُولَئكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * ليَوْمٍ عَظيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لرَبِّ العَالمينَ ﴾ وقَالَ ابن عباس : ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ قَالَ : الوُصُلاتُ فى الدنيا

٦٥٣١ - حدّثنا إسْماعيلُ بْنُ أَبان ، حَدَّثَنا عيسَى بْنُ يُونُس ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْن ، عَنْ نافعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبىِّ ﷺ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لرَبِّ العَالَمينَ ﴾ قَالَ : يَقُومُ أَحَدُهُمْ فى رَشْحه إلى أَنْصاف أُذُنَيْه » .

٦٥٣٢ - حدّثنى عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنى سُلَيْمانُ ، عَنْ ثَوْر بْنِ زَيْد ، عَنْ أَبى

الْغَيْث ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَة حتى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِى الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَيُلْجِمُهُمْ حتى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ » .

٤٨ - باب : القصاص يوم القيامة

وَهْىَ الْحَاقَّةُ لأَنَّ فِيهَا الثَّوابَ ، وَحَوَاقَّ الأُمُورِ . الْحقَّةُ وَالْحَاقَّةُ وَاحِدٌ ، والقارعة وَالْغاشيَةُ وَالصَّاخَّةُ . وَالتَّغابُنُ (١) : غَبْنُ أهلِ الجنة أهلَ النَّار .

٦٥٣٣ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِى شَقِيق ، سَمِعْتُ عَبْدَ الله رَضِىَ الله عنه قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَوَّلُ ما يُقْضى بَيْنَ النَّاسِ بالدِّماء » .

٦٥٣٤ - حدثنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى مالك ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيه فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِه فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّآتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عليه » .

٦٥٣٥ - حدثنى الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ قَالَ : حَدَّثَنا سَعِيد عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبِى الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِىِّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّة والنارِ فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهم فى الدُّنيا حتى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِى دخولِ الجَنَّة فَوَالَّذِى نَفْسُ محمد بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِى الجَنَّة مِنْهُ بِمَنْزِلِه كانَ فِى الدُّنْيَا » .

٤٩ - باب : من نوقش الحساب عُذِّب

٦٥٣٦ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ الأَسْوَدِ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ » قَالَتْ : قُلْتُ : أَلَيْسَ يَقُولُ الله تَعَالَى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قَالَ : « ذَلِكَ العَرْضُ » .

حدثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ الأَسْوَدِ ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِى مُلَيْكَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ مِثْلَهُ . وَتَابَعَهُ

(١) من أسماء يوم القيامة راجع باقى أسمائها فى كتابنا (يوم القيامة) .

ابْنُ جُرِيج وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ وَأَيُّوبُ وَصالِحُ بْنُ رُسْتُمٍ عَنِ ابْنِ أَبى مُلَيكة عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبىِّ ﷺ .

٦٥٣٧ - حدثنى إسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا حاتِمُ بْنُ أَبى صَغِيرَةَ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ أَبى مُلَيْكَةَ ، حَدَّثَنِى الْقاسِمُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَتْنِى عائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ : « قالَ : لَيْسَ أَحدٌ يُحاسَبُ يَوْمَ القِيامَة إلا هَلَكَ » ، فقلتُ : يا رسولَ الله أَلَيْسَ قد قَالَ تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فقَالَ رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكَ العَرْضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يوْمَ القيامَةِ إلا عُذِّبَ » .

٦٥٣٨ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ هِشامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنى أَبى عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبىِّ ﷺ ، ح [1] وَحَدَّثَنى مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ، حَدَّثَنا سَعِيد ، عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ نَبِىَّ الله ﷺ كانَ يَقُولُ: « يُجاءُ بِالْكَافِرِ يَوم القيامة فيقالُ لَهُ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَفْتَدِى بِهِ فيَقُولُ : نَعَم فيقال لَهُ : قدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِن ذَلِكَ » .

٦٥٣٩ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبى حَدَّثَنى الأَعْمَشُ حَدَّثَنى خَيْثَمَةُ عَنْ عَدِىِّ ابْنِ حاتِمٍ قَالَ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ من أحد إلا وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فَلا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَه ثُمَّ يَنْظر بينَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّار فمنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِىَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

٦٥٤٠ - قَالَ الأَعْمَشُ : حَدَّثَنى عَمْرُو عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِىِّ بْنِ حاتِمٍ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اتَّقُوا النَّارَ » ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشاحَ ، ثُمَّ قَالَ : « اتَّقُوا النَّارَ » ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشاحَ ثَلاثًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِليها ثُمَّ قَالَ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

٥٠ - باب : يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب

٦٥٤١ - حدثنا عِمْرانُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنا حُصَيْن ، ح وَحَدَّثَنِى أُسَيْدُ بْنُ زَيْد ، حَدَّثَنا هُشَيْم ، عَنْ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : حَدَّثَنى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ فَأَخَذَ النَّبِىُّ يَمُرُّ مَعهُ الأُمَّةُ

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ معهُ النفرُ وَالنبيُّ يمرُّ معه العَشَرَةُ والنبيُّ يمرُّ معه الخمسة والنبيُّ يمرُّ وَحْدَهُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، قُلْتُ : يا جبْريلُ هؤُلاءِ أُمَّتى ؟ قَالَ : لا وَلَكِنِ انْظُرْ إلى الأُفُقِ فَنَظَرْتُ فَإِذا سَوَادٌ كَثِيرٌ قَالَ : هؤُلاءِ أُمَّتُكَ وَهؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لا حسَابَ عليهم وَلا عَذَابَ، قُلْتُ: ولِمَ ؟ قَالَ : كانُوا لا يَكْتَوُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوكَّلُونَ »، فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فقالَ : ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُم قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنهُمْ » ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجلٌ آخَرُ ، قَالَ : ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنهُمْ ، قَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ».

٦٥٤٢ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّب ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حدثَه قَالَ : سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِى زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضاءَةَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ » . وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَامَ عُكَّاشة بْنُ مِحْصَنٍ الأَسْدِىُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْه فقَالَ : يا رَسُولَ الله ادعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُم قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ » ثُمَّ قامَ رَجُل مِنَ الأَنْصار فقَالَ : يا رَسُولَ الله ادعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ فقَالَ : « سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ » .

٦٥٤٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّان ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ، قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِى سبعون ألفًا أَوْ سَبْعُمَائَة أَلْف - شَكَّ فِى أَحَدهمَا - مُتَمَاسِكِينَ آخِذٌ بعضُهم ببعضٍ حتى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الجنةَ وَوُجوههمْ عَلَى ضَوْءِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ »

٦٥٤٤ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صالِحٍ، حَدَّثَنا نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّة الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بينهم يا أَهْلَ النار لا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ الجَنَّة لا مَوْتَ، خلودٌ».

٦٥٤٥ - حدّثنا أَبُو اليمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يُقَالُ لأَهْلِ الجنة : يا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ لا مَوْتَ ، ولأَهْلِ النَّارِ : يَا أَهْلَ النَّار خُلُودٌ لا مَوْتَ » .

٥١ - باب : صفة الجنة والنار

وقَالَ أَبُو سَعِيد : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَوَّلُ طعام يأكُلُهُ أهلُ الجنة زِيَادَةُ كَبِد حُوت». عَدْنٌ : خُلْدٌ . عَدَنْتُ بِأَرْضٍ : أَقَمْتُ ، ومنه المعدن . في مَعْدِنِ صِدْقٍ : فى مَنبت صدق .

٦٥٤٦ - **حدثنا** عُثْمانُ بْنُ الْهَيثم ، حَدَّثَنا عَوْف ، عَنْ أَبِى رَجاء عَنْ عِمْرانَ بْنَ الْحُصَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اطَّلَعْتُ فِى الجنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا الفقراءَ وَاطَّلَعْتُ فى النارِ فرأيتُ أكثرَ أَهْلِهَا النِّساءَ » .

٦٥٤٧ - **حدثنا** مُسَدَّد ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ التَّيمِيُّ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ ، عَنْ أُسامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قُمْتُ على بابِ الجنةِ فكانَ عامةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينَ وأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلى النَّارِ ، وقمتُ عَلَى بابِ النَّارِ فإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخلها النِّساءُ » .

٦٥٤٨ - **حدثنا** مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد بْن زَيْد ، عَنْ أَبِيه أَنَّهُ حَدَّثَه عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلى الجنة وَأَهْلُ النَّارِ إِلى النار جِيءَ بالمَوْتِ حتى يُجْعَلَ بينَ الجنة وَالنَّارِ ثم يُذْبَح ثُمَّ يُنَادِى مُنَاد يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لا مَوْتَ ، يَا أَهْلَ النَّارِ لا مَوْتَ فَيَزْدَادُ أهلُ الجنةِ فَرَحًا إلى فَرَحِهِمْ وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلى حُزْنِهِمْ » .

٦٥٤٩ - **حدثنا** مُعاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا مالكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأهلِ الجنة : يا أَهلَ الجَنَّة ، يَقُولُون : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ؟ فيقُولُونَ : وَمَا لَنَا لا نَرْضَى وقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْط أَحدًا من خَلْقكَ ، فيَقُولُ : أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلكَ ، قَالُوا : يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ من ذَلِكَ ؟ فيَقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِى فَلا أَسْخَطُ عليكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا .

٦٥٥٠ - **حدثنى** عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرو ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ حُمَيْد ، قَالَ : سَمِعْتُ أنسًا يَقُولُ : أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلام ، فَجاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَتْ : يا رَسُولَ الله قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّى فَإِنْ يَكُ فِى الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ ، وإِنْ تَكُنِ الأُخْرى تَرى ما أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ : « وَيْحَك أَوَهَبِلْتِ ؟ أَوَ جَنَّةٌ وَاحدَةٌ هِىَ ؟ إِنَّها جَنَانٌ كثيرةٌ وَإِنَّهُ لَفِى جنَّةِ الفِرْدَوْسِ » (١) .

٦٥٥١ - **حدثنا** مُعاذُ بْنُ أَسد ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلُ ، عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ما بَيْنَ مَنْكِبَيِ الكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ للرَّاكِبِ المُسْرِعِ » (٢) .

---

(١) هى دار الشهداء ومن فى حكمهم .

(٢) ليزداد شعوره بالألم .

٦٥٥٢ - **قال** : وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْب عَنْ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادُ الْمُضَمَّرُ السَّرِيعُ مِائَةَ عَامٍ ما يَقْطَعُهَا » .

٦٥٥٣ - **قال** أَبُو حازِمٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقالَ : حَدَّثَنِى أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « إِنَّ فِى الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَواد الْمُضَمَّرُ السَّرِيعُ مِائَةَ عامٍ ما يَقْطَعُها » .

٦٥٥٤ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ من أُمَّتِى سبعون أَوْ سبعمائة أَلْف » لا يَدْرى أبو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ : « مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بعضُهم بعضًا لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حتى يدخلَ آخرُهُمْ وجوهُهُمْ على صورةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ » .

٦٥٥٥ - **حدثنا** عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الغُرَفَ فِى الجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ فِى السَّمَاءِ » .

٦٥٥٦ - **قَالَ** أبى : فَحَدَّثْتُ النُّعمانَ بْنَ أَبى عَيَّاشٍ ، فقَالَ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيد يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ : كَما تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الغَارِبَ فِى الأُفُقِ الشَّرْقِىِّ وَالغَرْبِىِّ » .

٦٥٥٧ - **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى عِمْرانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِك رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ الله تعالى : لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيامَةِ لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِى الأَرْضِ من شَىءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِى بِهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فيقولُ : أَرَدْتُ منكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِى صُلْبِ آدَمَ أَنْ لا تُشْرِكَ بِى شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلا أَنْ تُشْرِكَ بِى » .

٦٥٥٨ - **حدثنا** أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ جابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ » قُلْتُ : مَا الثَّعَارِيرُ ؟ قَالَ : «الضَّغَابِيسُ » . وكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ فَقُلْتُ لعَمْرو بْنِ دِينار : أَبا مُحَمَّد سَمِعْت جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ » قَالَ : نَعَمْ .

٦٥٥٩ - **حدثنا** هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِك ،

عَنِ النبى ﷺ قَالَ : « يَخرُجُ قَومٌ من النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ منها سَفْعٌ فيدخلون الجنَّةَ فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيِّينَ » .

٦٥٦٠ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيدِ الخُدْرِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللهُ : مَنْ كَانَ فِى قلْبِه مِثْقَالُ حَبَّة مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخرِجُوهُ فَيَخرُجونَ قَد امْتُحِشُوا وَعادُوا حُمَمًا فَيُلْقَوْنَ فِى نَهرِ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ فِى حَمِيلِ السَّيْلِ أَوْ قَالَ : حَمِيَّةِ السَّيْلِ » وقَالَ النبى ﷺ : « أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً » .

٦٥٦١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا إِسْحاقَ قَالَ : سَمِعتُ النُّعْمانَ ، سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيامَةِ لرَجُلٌ تُوضَعُ فِى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِى مِنْهَا دِماغُهُ » .

٦٥٦٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاء ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، عَنِ النُّعْمانِ ابْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِى مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كما يَغْلِى المِرْجَلُ بِالقُمْقُمِ » .

٦٥٦٣ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِىِّ ابْنِ حاتِمٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشاحَ بِوَجْهِه فَتَعَوَّذَ مِنْها ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْها ، ثُمَّ قَالَ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » .

٦٥٦٤ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى حازِمٍ وَالدَّراوَرْدِىُّ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طالِبٍ فَقَالَ : « لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ القِيامَةِ ، فَيُجْعَلُ فِى ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِى مِنْهُ أُمُّ دِماغِه » .

٦٥٦٥ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عنه قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حتى يُرِيحَنَا مِنْ مَكانِنَا فَيَأْتُونَ آدمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ الَّذِى خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِه وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُم وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَه[١] وَيَقُولُ : ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُم وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ،

(١) أكله عليه السلام من الشجرة التى نهى عنها .

ائتُوا إبْرَاهِيمَ الَّذى اتَّخَذَهُ اللهُ خَليلاً فَيأْتُونَهُ فيقول : لَسْتُ هُنَاكُم وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ائتُوا مُوسَى الذى كَلَّمَهُ اللهُ فَيأْتُونَهُ فيقول : لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ خَطيئَتَهُ ائتُوا عيسَى فَيأْتُونه فَيَقُول لَسْتُ هُنَاكُمْ ائتُوا محمدًا ﷺ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ فَيأْتُونى فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُقَالُ : ارفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفعُ رَأْسِى فَأَحمَدُ رَبِّى بتَحْميد يُعَلِّمُنى ثُمَّ أَشفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدا ، ثُمَّ أُخرِجُهُمْ منَ النَّارِ وَأُدْخلُهُمْ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجدًا مثلَهُ فى الثالثة أو الرَّابعَة حتى مَا بَقِىَ فِى النَّارِ إلا مَنْ حَبَسَهُ القُرآنُ » . وكَانَ قَتادَةُ يَقُولُ : عِنْدَ هذا أىْ وَجَبَ عَلَيْه الْخُلُودُ .

٦٥٦٦ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوانَ ، حَدَّثَنا أَبُو رَجاء، حَدَّثَنا عِمْرانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَة محمد ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجهَنَّميِّينَ » .

٦٥٦٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ بْنُ جَعْفَر ، عَنْ حُمَيْد ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ ، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ [١] فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حارِثَةَ مِنْ قَلْبِى ، فَإِنْ كانَ فِى الْجَنَّة لَمْ أَبك عَلَيْه ، وَإلاَّ سَوْفَ تَرى ما أَصْنَعُ ، فَقَالَ لها : « هَبِلْتِ أَجَنَّةٌ واحِدَةٌ هِىَ ؟ إِنَّها جنانٌ كَثيرَة ، وإنه فى الفردوس الأعلى » .

٦٥٦٨ - وقالَ : « غَدْوَةٌ فِى سَبيلِ الله أَوْ رَوْحَةٌ خَيرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا ، وَلَقَابُ قوسِ أحدكم أو موضعُ قَدم من الجنة خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَما فيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امرَأَةً مِنْ نسَاء أَهْلِ الْجَنَّة اطَّلَعَتْ إلى الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا يعنى الخمَارَ خيرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا فيها » .

٦٥٦٩ - حدثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يَدْخلُ أَحدٌ الْجَنَّةَ إلا أُرِىَ مَقْعَدَهُ منَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا وَلا يَدْخلُ النارَ أَحدٌ إلا أُرِىَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّة لَوْ أَحْسَنَ لِيكُونَ عليه حَسْرَةً» .

٦٥٧٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ بْنُ جعْفَر ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ سَعيد ابْنِ أَبِى سَعيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله مَنْ

---

(١) لم يعرف راميه .

أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؟ فَقَالَ : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يا أبا هريرةَ أَنْ لا يَسْأَلَنِى عَنْ هَذَا الحديثِ أَحدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحديثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِى يَوْمَ القيامةِ مَنْ قَالَ : لا إِلهَ إِلا اللهُ خالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِه .

٦٥٧١ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ النَّبىُّ ﷺ : « إِنِّى لأَعْلَمُ آخرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا منها وآخرَ أهلِ الجَنَّةِ دخولاً ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْوًا فيقول اللهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَيَأْتيها فَيُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهَا مَلأَى فَيَرْجِعُ فيقول : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فيقولُ : اذْهَبْ فادْخُلِ الجَنَّةَ فَيَأْتيها فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فيرجعُ فيقولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فيقول: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِها أَوْ إِنَّ لَكَ مثلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا فيقول : تَسْخَرُ مِنِّى أَوْ تَضْحَكُ مِنِّى وأَنْتَ المَلِكُ ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ، وكَانَ يُقَالَ ذَلِكَ أَدْنى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً » .

٦٥٧٢ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِىِّ ﷺ : هَلْ نَفَعْتَ أَبا طالِبٍ بِشَىْءٍ ؟ . . . .

٥٢ - باب : الصراط جِسْرُ جهنم

٦٥٧٣ - حدثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنى سَعِيد وَعَطاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وَحَدَّثَنى مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِىِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أُناس: يا رَسُولَ الله هَلْ نَرى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيامَةِ ؟ فقَالَ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِى الشَّمسِ لَيْسَ دونَهَا سَحَابٌ » ؟ قالوا: لا يا رسول الله ، قَالَ : هَلْ تُضَارُّونَ فى القَمَرِ لَيلة البدرِ ليسَ دونَهُ سَحَابٌ » ؟ قالوا : لا يا رسولَ الله ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامة كذَلِكَ ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ فيقول : مَنْ كَانَ يعبدُ شيئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يعبدُ الشمسَ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كانَ يَعبدُ القمرَ القمرَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطواغيتَ وَتَبْقَى هَذه الأُمَّةُ فيهَا مُنَافقُوهَا فَيَأْتيهمُ اللهُ فى غَيْرِ الصُّورَةِ التى يعرفُونَ فيقول : أَنَا رَبُّكُمْ فيقولون : نَعوذُ باللهِ مِنْكَ هذَا مكَانُنَا حتى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فيأتيهم اللهُ فِى الصُّورَةِ التى يعرِفُونَ فيقول : أَنَا رَبُّكُمْ فيقولُونَ :

أنتَ ربُّنا فيَتبَعُونَهُ ويُضرَبُ جِسرُ جهنَّمَ » ، قالَ رسولُ الله ﷺ : « فأكُونُ أوَّلَ مَن يُجيزُ ودعاءُ الرُّسُلِ يومئذ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وبه كَلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعْدانِ أما رأيتُمْ شوكَ السَّعْدانِ ؟ » قالُوا : بلَى يا رسولَ الله ، قالَ : « فإنَّها مثلُ شوكِ السعدانِ غيرَ أنَّها لا يَعلَمُ قَدرَ عظَمِهَا إلا اللهُ فتَخطَفُ الناسَ بأعمالِهمْ منهُمُ المُوبَقُ بعمَلِه ، ومنهُمُ المُخرْدَلُ ثُمَّ ينجُو ، حتى إذا فرَغَ اللهُ منَ القضاءِ بينَ عبادِه وأرادَ أنْ يُخرِجَ منَ النَّارِ مَنْ أرادَ أنْ يُخرِجَ ممَّنْ كانَ يَشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ أمرَ الملائكةَ أنْ يُخرِجوهُمْ فيَعرِفُونَهُمْ بعلامَةِ آثارِ السُّجودِ وحَرَّمَ اللهُ علَى النارِ أنْ تأكُلَ منِ ابنِ آدمَ أثرَ السُّجُودِ ، فيُخرِجُونَهُمْ قد امتُحِشُوا فيُصَبُّ عليهم ماءٌ يقَالَ له : ماءُ الحياةِ فيَنبُتُونَ نَباتَ الحِبَّةِ فى حميلِ السَّيلِ ويبقَى رجلٌ مُقبِلٌ بوجْهِه علَى النارِ فيقول : يا ربِّ قدْ قشَبَني ريحُهَا وأحرَقَني ذكاؤُهَا فاصرِفْ وجْهِي عَنِ النَّارِ فلا يزَالُ يدعو اللهَ فيقول : لعلَّكَ إن أعطَيْتُكَ أن تَسألَني غيرَهُ فيقولُ : لا وعزَّتِكَ لا أسألُكَ غيرَهُ فيصرف وجْهَه عنِ النَّارِ ، ثُمَّ يقول بعد ذلكَ : يا ربِّ قرِّبني إلَى بابِ الجنَّةِ فيقول : ألَيسَ قدْ زعمْتَ أنْ لا تَسألَني غيرَه ؟ ويْلَكَ ابنَ آدمَ ما أغدرَكَ ، فلا يزَالُ يدعو فيَقُولُ : لعَلِّي إنْ أعطَيْتُكَ ذلكَ تَسألُني غيرَهُ فيقول : لا وعزَّتِكَ لا أسألُكَ غيرَهُ ، فيعطي اللهَ منْ عُهُودٍ ومَواثيقَ أنْ لا يسألَهُ غيرَهُ فيُقرِّبُه إلى بابِ الجنَّةِ ، فإذا رأى ما فيهَا سكَتَ ما شاءَ اللهُ أنْ يسكُتَ ، ثم يقول : ربِّ أدخِلْني الجنَّةَ ، ثُمَّ يقول: أوَ ليسَ قدْ زعمتَ أن لا تَسألَني غيرَهُ؟ ويْلَكَ يا ابنَ آدمَ ما أغدرَكَ ، فيقول : يا ربِّ لا تجعَلْني أشقَى خلْقِكَ فلا يزَالُ يدْعُو حتى يَضحَكَ ، فإذا ضَحِكَ منهُ أذِنَ لَهُ بالدُّخُولِ فيهَا فإذا دخَلَ فيهَا قيلَ : تَمنَّ منْ كذَا فيتَمنَّى ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمنَّ منْ كذَا فيتَمنَّى حتى تَنقَطِعَ به الأمانيُّ فيقولُ لَهُ : هَذا لَكَ ومِثلُهُ مَعَهُ » . قالَ أبو هُرَيرَةَ : وذَلكَ الرَّجُلُ آخِرُ أهلِ الجنَّةِ دُخُولاً .

٦٥٧٤ - قالَ عطاءٌ : وأبو سعيد الخُدْرِيُّ جالسٌ مَعَ أبي هُرَيرَةَ لا يُغَيِّرُ عَلَيْه شيْئًا منْ حَديثه حتَّى انتَهى إلى قوْله : هَذا لَكَ ومِثْلُهُ مَعَهُ قالَ أبو سَعيد : سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « هذا لَكَ وعَشرَةُ أمْثاله » ، قالَ أبو هُرَيرَةَ : حَفظْتُ مِثْلَهُ مَعَهُ .

٥٣ - باب : في الحوضِ وقوْلِ الله تعالى : ﴿ إنَّا أعطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾ ، وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ زَيْد : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « اصبِرُوا حتَّى تلْقَوْني علَى الحَوْضِ »

٦٥٧٥ - حدَّثني يَحيَى بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ شَقيقٍ ، عَنْ عَبْد الله عَنِ النَّبيِّ ﷺ : « أنَا فَرَطُكُمْ (١) عَلَى الحَوْضِ » .

(١) هو فى الأصل : السابق المتقدم إلى الماء ليعده لمن يأتون بعده .

٦٥٧٦ - وحَدَّثَنى عَمْرُو بْنُ عليّ ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغيرَةِ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وائلٍ عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونى فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِى فَيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْرى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » . تابعَهُ عاصِم عَنْ أَبِى وائلٍ وَقَالَ حُصَيْن : عَنْ أَبِى وائلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٥٧٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْد الله ،حَدَّثَنى نافع عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ » .

٦٥٧٨ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثنا هُشَيْم ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ وَعَطاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْر ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : الْكَوْثَرُ : الْخَيْرُ الْكَثيرُ الَّذى أَعْطاهُ الله إِيَّاهُ قَالَ أَبو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعيد إِنَّ أُنَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهر فى الْجَنَّة ، فقَالَ سَعيد : النَّهَرُ الَّذى فى الْجنة مِنَ الْخَيْرِ الَّذى أَعْطَاهُ الله إِيَّاهُ .

٦٥٧٩ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ أَبى مَرْيَمَ ، حَدَّثنا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبى مُلَيكة قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « حَوْضِى مَسيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلا يَظْمَأُ أَبَدًا » .

٦٥٨٠ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنى ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، قَالَ ابْنُ شِهابٍ، حَدَّثَنى أَنَسُ بْنُ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ قَدْرَ حَوْضِى كما بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ » .

٦٥٨١ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثنا هَمَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد ، حَدَّثنا هَمَّام ، حَدَّثنا قَتادَةُ ، حَدَّثنا أَنَسُ بْنُ مالك عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا أَسيرُ فى الْجَنَّة إِذَا أَنَا بِنهرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّف قُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الكَوْثَرُ الَّذى أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ . شَكَّ هُدْبَةُ.

٦٥٨٢ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبراهيمَ ، حَدَّثنا وُهَيْب ، حَدَّثنا عَبْدُ الْعَزيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ من أصحابى الحوضَ حتى عَرَفْتُهُمُ اخْتُلِجُوا دونى فأَقُولُ : أصحابى فَيَقُولُ : لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .

٦٥٨٣ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ أَبى مَرْيَمَ ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّف ، حَدَّثَنى أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّى فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَن

شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ».

٦٥٨٤ - قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ : هَكَذَا سمعتَ مِنْ سَهْلٍ فقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لسمعتُهُ ، وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا : فأقول : إِنَّهُمْ مِنِّي فيقالُ : « إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي ». وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سُحْقًا : بُعْدًا . يقَالَ سَحِيق : بَعِيد . سَحَقَهُ وَأَسْحَقَهُ: أَبْعَدَهُ.

٦٥٨٥ - وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الحَبَطِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحدِّث أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَرِدُ عَلَيَّ يوم القيامة رَهْطٌ من أصحابي فَيُجْلَوْنَ عن الحوضِ فأقولُ : يا ربِّ أَصْحَابِي ، فيقول : إِنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ القَهْقَرَى».

٦٥٨٦ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صالحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كانَ يُحدِّث عَنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَرِدُ عَلَى الحوضِ رجالٌ من أصحابي فَيُحَلَّؤُونَ عنه فأقول : يا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بعدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ القَهْقَرَى » . وقَالَ شُعَيْب : عَنِ الزُّهْرِيِّ . كانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُجْلَوْنَ ، وقَالَ عُقَيْلُ : فَيُحَلَّؤُونَ ، وقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٥٨٧ - حدثنا إِبْراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحزاميُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، حَدَّثَنَا أبي قَالَ : حَدَّثَنِي هلال ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ حتى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خرَجَ رجلٌ من بيني وبينهمْ فقَالَ : هَلُمَّ ، فقُلْتُ : أَيْنَ ؟ قَالَ: إلى النار والله ، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى ، ثُمَّ إذا زُمْرَةٌ حتى إذا عرفتُهُمْ خرَج رجلٌ من بيني وبينهم فقالَ : هَلُمَّ ، قُلْتُ : أَيْنَ ؟ قَالَ : إلى النار والله ، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى ، فَلا أَراهُ يَخْلُصُ مِنهُمْ إلا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ » .

٦٥٨٨ - حدّثني إبْراهيمُ بنُ الْمُنْذِر ، حَدَّثنا أَنسُ بْنُ عِياضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ خُبَيْبِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي» .

٦٥٨٩ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدبًا قَالَ : سَمِعْتُ النبي ﷺ يقول : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحوْضِ » .

٦٥٩٠ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثنا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيد ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عليكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْض وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عليكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بعدي وَلَكِنْ أَخَافُ عليكم أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » [1] .

٦٥٩١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمارَةَ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَعْبَدِ ابْنِ خالد أَنَّهُ سَمِعَ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَوْضَ فَقَالَ : «كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ » .

٦٥٩٢ - وَزادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالد ، عَنْ حارِثَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَوْلَهُ : حَوضُهُ ما بَيْنَ صَنْعاءَ وَالْمَدِينَة فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ : أَلَمْ تَسْمَعْهُ ؟ قَالَ : الأَوانِي؟ قَالَ : لا ، قَالَ المستورد : تُرى فيه الآنية مثلَ الكواكب .

٦٥٩٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ نافِعِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي عَلَى الحَوْضِ حتى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دوني فأقول : يَا رَبِّ مني ومن أُمَّتِي ، فيقَالَ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بعدكَ وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ؟ » فكانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنا أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنا . على أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ : تَرْجِعُونَ عَلَى الْعَقِبِ .

* * *

(١) يعني في الدنيا وقد عاد الضمير على غير مذكور للعلم به .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٢ - كتاب القَدَرِ

١ - باب :

٦٥٩٤ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد هشامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِك ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَنْبَأَنِي سُلَيْمانُ الأَعْمَشُ، قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْب ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : حَدَّثَنا رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبعينَ يَوْمًا ثُمَّ عَلَقَةً مثلَ ذَلكَ ثُمَّ يكون مُضْغَةً مثلَ ذَلكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ : برزْقه وأَجَله وَشَقى أَوْ سَعيدٌ فَوَالله إِنَّ أَحَدَكُمْ أَوِ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حتى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبينها غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عليه الكتَابُ فيعملُ بعملِ أَهْلِ الجنَّة فيدخُلُهَا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنَّة حتى ما يكونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا» قَالَ آدم : إلا ذراع [(١)] .

٦٥٩٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَكَّلَ اللهُ بِالرَّحِم مَلَكًا فيقول: أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ أَيْ رَبِّ علقةٌ أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ : أَيْ رَبِّ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ » .

٢ - بابٌ : جفَّ القلم على علم الله . وَقَوْلُهُ : ﴿ وأَضله الله على علمٍ ﴾

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَة : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاقٍ » .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَهَا سابِقُونَ [(٢)] سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ .

٦٥٩٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ الرِّشْكُ قَالَ : سَمِعْتُ مطرِّف بْنَ عَبْد الله ابْنِ الشِّخِّير يحدِّث عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَجُل : يا رَسُولَ الله أَيُعرَفُ أَهلُ

---

(١) أي : بدل غير ذراع .

(٢) أي : في قوله تعالى : ﴿ أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون ﴾ .

الْجَنَّة مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : فَلِمَ يَعْمَلُ الْعامِلُونَ ؟ قَالَ : « كُلٌّ يعملُ لما خُلِقَ لَهُ ، أَوْ لما يُسِّرَ لَهُ » .

٣ - باب : الله أعلم بما كانوا عاملين

٦٥٩٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيد ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَوْلادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : « اللهُ أَعلَمُ بِما كانُوا عامِلين » .

٦٥٩٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ ذَرارِيِّ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : « اللهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا عاملين » .

٦٥٩٩ - حدّثني إِسْحاقُ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ مَوْلُود إِلا يولَدُ عَلَى الفِطْرَة فَأَبَواهُ يُهَوِّدَانه وَيُنَصِّرَانه كَمَا تُنْتِجُونَ البَهِيمَةَ هَلْ تَجِدُونَ فيهَا مِنْ جَدْعَاءَ [1] حتى تكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا .

٦٦٠٠ - قَالُوا: يا رسول الله ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ ؟ قَالَ : الله أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ .

٤ - باب : وكان أمر الله قَدَراً مقدوراً

٦٦٠١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا مالك ، عَنْ أَبِي الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ فَإِنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا » .

٦٦٠٢ - حدّثنا مالكُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أُسامةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَناته وَعِنْدَهُ سَعْد وَأُبَيُّ بْنُ كَعْب وَمُعاذ أَنَّ ابْنَها يَجُودُ بِنَفْسِه ، فَبَعَثَ إِلَيْها : للهِ مَا أَخَذَ وَللهِ مَا أَعْطَى ، كُل بِأَجَلٍ فَلْتَصبِرْ وَلْتَحتَسِب » .

٦٦٠٣ - حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسى ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخبَرَنِي عَبْدُ الله بْنُ مُحَيْرِيز الْجُمَحِيُّ أَنَّ أَبا سَعِيد الْخُدْرِيَّ أَخبَرَهُ أَنَّهُ بَيْنَما هُوَ جالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا وَنُحِبُّ الْمالَ كَيْفَ

---

(١) الجدع : قطع جزء من البهيمة ، أي : أن الله تعالى خلقها كاملة وأنتم الذين تغيرون خلق الله تعالى .

تَرى فِي الْعَزْلِ ؟ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَوَ إِنَّكُمْ تَفعَلُونَ ذَلكَ : لا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفعَلُوا فَإِنَّهُ لَيْستْ نَسَمَةٌ كَتَبَ الله أَنْ تَخرُجَ إِلا هِيَ كَائنَةٌ » (١) .

٦٦٠٤ – حدثنا مُوسَى بْنُ مَسْعُود ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ خَطبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً ما تَرَكَ فيها شيْئًا إِلى قيامِ السَّاعَةِ إِلا ذَكَرَهُ علِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ ، إِنْ كُنْتُ لأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسيتُ فَأَعْرِفُ ما يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذا غَابَ عَنْهُ فَرآه فَعرَفَهُ .

٦٦٠٥ – حدثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُود يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ ، وقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِن أَحَد إِلا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّة » فقَالَ رجلٌ من القوم : « أَلا نَتَّكِلُ يَا رَسول الله ؟ قَالَ : « لا ، اعْمَلُوا فَكُلٌ مُيسَّرٌ » (٢) ، ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ .. الآية .

٥ – باب :العمل بالخواتيم

٦٦٠٦ – حدثنا حَبَّانُ بْنُ مُوسى ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعيد بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلامَ : « هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتالُ قاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتال ، وكَثُرت به الْجراحُ فَأَثْبَتَتْهُ ، فَجاءَ رَجُل مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ : يا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّار قاتَلَ فِي سَبِيلِ الله مِنْ أَشَدِّ الْقِتال ، فَكَثُرَتْ بِه الْجِراحُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ من أَهْلِ النَّارِ » ، فَكادَ بَعْضُ الْمُسْلِمينَ يرتَابُ فَبَيْنَما هُوَ عَلى ذلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِراحِ فَأَهْوى بِيَدِه إِلى كِنانَتِه فَانْتَزَعَ منها سَهْمًا فَانْتَحَرَ بها ، فَاشْتَدَّ رِجال مِنَ الْمُسْلِمينَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالُوا: يا رَسُولَ الله صَدَّقَ الله حَديثَكَ ، قَد انْتحَرَ فُلان فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا بِلالُ قُمْ فَأَذِّنْ لا يَدْخُل الجَنَّةَ إِلا مُؤْمِنٌ وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ » .

٦٦٠٧ – حدثنا سَعيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَني أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ

---

(١) والتي منعوا بالعزل لم تكن لتوجد .

(٢) أي : ميسر لما خُلق له ، فإن كان من أهل السعادة فبعملهم يعمل لا محالة والعكس صحيح أيضاً .

أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةٍ غَزاها مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنظرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنظُرْ إِلَى هَذَا » ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وهْوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ حَتَّى جُرِحَ فاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَجَعَلَ ذُبابَةَ سَيْفِه بَيْنَ ثَدْيَيْه حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْه ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُسْرِعًا فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ﷺ فقالَ : « وَما ذاكَ ؟ » قَالَ : قلتَ لفُلان : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْه » وكَانَ مِنْ أَعْظَمِنا غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لا يَمُوتُ عَلَى ذلِكَ ، فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذلِكَ : « إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ويَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ وإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ » .

٦ - باب : إلقاء النذر العبد إلى القدر

٦٦٠٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُرَّةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ [(١)] قَالَ : « إِنَّهُ لا يَرُدُّ شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ » .

٦٦٠٩ - حدثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَأْتِ ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ وَلَكِنْ يُلْقِيهِ القَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ » .

٧ - باب : لا حول ولا قوة إلا بالله

٦٦١٠ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا خالد الْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزاةٍ ، فَجَعَلْنا لا نَصْعَدُ شَرَفًا وَلا نَعْلُو شَرَفًا ، وَلا نَهْبِطُ فِي وادٍ إِلا رَفَعْنا أَصْواتَنا بِالتَّكْبِيرِ ، قَالَ : فَدَنا مِنَّا رَسُولُ الله ﷺ فقَالَ : « يَأَيُّهَا النَّاس ارْبَعوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصمَّ وَلا غائِبًا إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا » ، ثم قَالَ : « يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله » .

---

(١) يقال : هو النذر المعلق على سبب ، فقوله : إن شفى الله مريضى فعليَّ لله كذا ، أما المستحب فهو النذر بلا سبب .

٨ - باب : المعصوم من عصم الله

عاصِم : مانِع . قَالَ مُجاهِد : سداً عَنِ الْحَقِّ يَتَرَدَّدُونَ فِى الضَّلاَلَةِ . دسَّاهَا : أغْواها .

٦٦١١ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إلا له بِطَانَتَان بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالخَيْرِ وتَحُضُّهُ عليه ، وبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عليه والْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ الله » .

٩ - بابٌ : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إلا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾ ﴿ وَلاَ يَلِدُوا إلا فَاجِراً كَفَّاراً ﴾

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ النُّعْمانِ : عَنْ عِكْرِمة ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحِرْمٌ[1] بِالْحَبَشِيَّةِ وَجَبَ .

٦٦١٢ - حدّثنى مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ما رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ فَزِنَا العَيْنِ النظرُ ، وزِنَا اللِّسَانِ المَنْطِق ، والنَّفْسُ تَمَنَّى وتَشْتَهِى ، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ ويُكَذِّبُهُ » . وقَالَ شَبابَةُ : حَدَّثَنا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٠ - باب : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ

٦٦١٣ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيها رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى القُرْآنِ قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

١١ - بابٌ : تَحاجَّ آدمُ وموسى عند الله

٦٦١٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ : حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرٍو ، عَنْ طاوُسٍ

---

(١) كان يقرأ وحرام على قرية فى الآية حرم .

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فقَالَ له مُوسَى : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَ لَهُ آدم : يا موسى اصْطَفَاكَ اللهُ بكلامه وَخَطَّ لَكَ بيده أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً [(١)] ، فَحَجَّ آدَمُ موسى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلاثًا » . قَالَ سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبي ﷺ مِثْلَهُ .

١٢ - باب : لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللهُ

٦٦١٥ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سنان ، حَدَّثَنا فُلَيحٌ حَدَّثَنا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إلى الْمُغِيرَةِ اكْتُبْ إِلَيَّ ما سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلاة ، فَأَمْلى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلاة : «لا إِلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنكَ الْجَدُّ » . وَقَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : أَخبَرَنِي عَبْدَةُ أَنَّ وَرَّادًا أَخْبَرَهُ بِهذا ، ثُمَّ وَفَدْتُ بَعْدُ إلى مُعَاوِيَةَ فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ .

١٣ - باب : من تعوَّذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

٦٦١٦ - حدَّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البلاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ».

١٤ - باب : يحول بين المرء وقلبه

٦٦١٧ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا مُوسى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سالِمٍ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: كَثِيراً ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: «لا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ».

٦٦١٨ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ ، وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّد قالا : أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لابْنِ صَيَّادٍ : « خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » قال : الدُّخُّ ؟ [(٢)] قَالَ : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » قَالَ

---

(١) وهذا لمن اعترف بذنبه ورجع عنه واستغفر منه وتاب له أن يقول ذلك وليس هذا حجة لأهل المعاصي .

(٢) قيل : يقصد سورة الدخان .

عمر : ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَه ، قَالَ : « دَعْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ [1] فلا تُطِيقهُ وإِنْ لم يكُنْ هُوَ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْله » .

١٥ - باب : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا ﴾ قَضى

قَالَ مُجاهد : بفاتنِينَ بمُضِلِّينَ إِلاَّ مَنْ كَتَبَ الله أَنَّهُ يَصْلَى الْجَحيمَ ﴿ قَدَّر فَهَدى ﴾ قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّعادَةَ وَهَدَى الأَنْعامَ لمراتعها .

٦٦١٩ - حدَّثني إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنا النَّضْرُ قالَ : حَدَّثَنا دَاوُدُ بْنُ أَبي الْفُرات عَنْ عَبْد الله بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَأَلَتْ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ : كانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ الله على من يشاءُ فَجَعَلَهُ اللهُ رحمةً للْمُؤْمنينَ مَا مِنْ عَبْد يكون فِي بَلَد يكون فيه ويمكثُ فيه لا يَخْرُج مِنَ البَلَدِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يعلم أَنَّهُ لا يُصِيبُهُ إِلا ما كَتَبَ اللهُ له إِلا كان لَهُ مثْلُ أَجْرِ شَهيد » .

١٦ - باب : ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا الله ﴾
﴿ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

٦٦٢٠ - حدَّثنا أَبُو النُّعْمانَ ، أَخْبَرَنا جَرير هُوَ ابْنُ حازِمٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراءِ ابْنِ عازِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرابَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

والله لَولا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا صُمْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا علينَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

* * *

(١) أي : المسيح الدجال مسيح الضلالة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٣ – كتاب الأيمان والنذور

١ – بابٌ

قولُ الله تعالى : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ باللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

٦٦٢١ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ قَطُّ حَتَّى أَنْزَلَ الله كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، وَقَالَ : لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي .

٦٦٢٢ – حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » .

٦٦٢٣ – حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ : « وَالله لا أَحْمِلُكُمْ ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عليه » . قَالَ : ثُمَّ لَبِثْنا ما شاءَ الله أَنْ نَلْبَثَ ، ثُمَّ أُتِيَ بِثَلاثِ ذَوْدٍ (١) غُرِّ الذُّرَى ، فَحَمَلَنَا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا : أَوْ قَالَ بَعْضُنا ، وَالله لا يُبَارَكُ لَنَا أَتَيْنا النَّبِيَّ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا ثُمَّ حَمَلَنَا ، فارْجِعُوا بنا إلى النَّبِيِّ ﷺ فَنُذَكِّرَه ، فَأَتَيْنَاهُ فقالَ : « مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ الله حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَالله إِنْ شَاءَ الله

(١) هي جماعة الإبل .

لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فأَرَى غَيْرَهَا خيراً منهَا إلا كَفَّرْتُ عن يمِينى وأَتَيْتُ الذى هوَ خَيرٌ ، أَوْ أَتَيْتُ الذى هو خيرٌ وكَفَّرْتُ عن يمِينى » (١) .

٦٦٢٤ – حدثنى إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ همَّام ابْنِ مُنَبِّه ، قَالَ : هَذا ما حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : نحنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يوْمَ القِيَامَةِ » .

٦٦٢٥ – فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَالله لأنْ يَلِجَّ أحدُكُمْ بيَمِينِه فِى أَهْلِه آثَمُ لَهُ عندَ الله مِنْ أَنْ يُعْطِىَ كَفَّارَتَهُ التى افْتَرَضَ اللهُ عليه » .

٦٦٢٦ – حدثنى إسْحاقُ يَعْنِى ابْنَ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنِ اسْتَلَجَّ فى أهله بِيَمِينٍ فَهْوَ أعْظَمُ إثْمًا لِيَبَرَّ » يَعْنِى الْكَفَّارَةَ .

٢ – باب : قول النبى ﷺ : « وَايْمُ الله »

٦٦٢٧ – حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إسْماعيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْثًا ، وأَمَّر عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بْنَ زَيْد فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فى إمْرَتِه فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فقَالَ : « إنْ كنتم تَطْعَنُونَ فِى إمْرَتِه فقد كنتم تطْعَنُونَ فى إمْرَةِ أَبِيه مِنْ قَبلُ ، وَايْمُ الله إنْ كَانَ لخليقًا للإمارَةِ وإنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إلَىَّ ، وإنَّ هَذَا لمن أَحَبِّ النَّاسِ إلَىَّ بَعْدَه » .

٣ – باب : كيف كانت يمين النبى ﷺ

وقَالَ سَعْد : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه » وقَالَ أَبُو قَتادَةَ : قَالَ أَبُو بكرٍ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ : « لاهَا الله إذًا » . يقَالَ : والله وبالله وتالله .

٦٦٢٨ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يوسُفَ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مُوسى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كانَتْ يَمِينُ النَّبِىِّ ﷺ : « لا ومُقَلِّبِ القُلُوبِ » .

٦٦٢٩ – حدثنا مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِك ، عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصرَ بَعْدَهُ ، وإذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ الله » .

---

(١) وقد اختلف العلماء هل الكفارة قبل الحنث أو بعده .

٦٦٣٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا هَلَكَ كسرى فلا كسرى بعده وَإِذا هَلَكَ قيصرُ فلا قَيْصَرَ بعده ، وَالَّذى نَفْسُ محمد بيَده لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فى سبيل الله»[١] .

٦٦٣١ - حدّثنى مُحَمَّد أَخبَرنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَا أُمَّةَ محمد وَالله لَوْ تَعلمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً » .

٦٦٣٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْب ، قَالَ : أَخبَرَنِي حَيْوَة قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُقَيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَد أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ الله بْنَ هِشامٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهوَ آخذ بِيَد عُمَر بْنِ الْخطاب فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يا رَسُولَ الله لأَنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كلِّ شَيْء ، إلا مِنْ نَفْسِي ، فقَالَ النبى : « لا وَالَّذى نَفْسِي بيَده حتى أكون أَحَبَّ إِلَيْكَ مِن نَفْسكَ » فقَالَ له عمر : فإِنَّهُ الآن والله لأَنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ من نَفْسِي ، فقَالَ النبى ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ».

٦٦٣٣ ، ٦٦٣٤ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالك ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْد بْنِ خالد أَنَّهُما أَخْبَراهُ[٢] أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُما : اقْضِ بَيْنَنا بكتاب الله ، وَقَالَ الآخَرُ وَهوَ أَفْقَهُهُما : أَجَلْ يا رَسُولَ الله فَاقْضِ بَيْنَنا بكتابِ الله وأْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قَالَ : «تكلم»، قَالَ : إِنَّ ابْنِى كانَ عَسِيفًا عَلى هذا ، قَالَ مالك : وَالعَسِيفُ : الأَجِيرُ زَنى بِامْرَأَته ، فَأَخْبَرُونى أَنَّ عَلَى ابْنِى الرَّجْمَ فَافْتَدَيْت مِنْهُ بِمائَة شاة وجارية ، ثُمَّ إِنِّى سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخبرُونى أَنَّ عَلَى ابْنِى جَلْدُ مائَة وَتَغْرِيب عامٍ ، وَإِنَّما الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَته ، فقَالَ رسول الله ﷺ : « أَمَا وَالَّذى نَفْسِى بِيَده لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكتَاب الله أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَد عليكَ » وَجَلَدَ ابْنَهُ مائَةً وَغَرَّبه عامًا وَأُمِرَ أُنَيْسٌ الأَسْلَمِيُّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الآخَرِ ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ رَجَمَها فاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَها .

٦٦٣٥ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا وَهْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكرة عَنْ أَبِيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ

---

(١) كسرى لقب لمن ملك الفرس ، وقيصر لمن ملك الروم .

(٢) ومن هنا أعطينا الحديث رقمين ، إذ أنه من رواية صحابيين .

أَسْلَمُ وَغِفَار وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خيرًا من تميمٍ وَعامرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَغَطَفَانَ وَأَسَدٍ خَابُوا وَخَسِرُوا، قالوا : نعمْ ، فقَالَ : « والذى نَفْسِى بِيَدِه إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ » .

٦٦٣٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخبرَنِى عُرْوَةُ عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ استَعْمَلَ عاملاً فَجاءَهُ العاملُ حينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِه، فقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ هذا لَكُمْ ، وَهذا أُهْدِىَ لِى ، فَقَالَ له : « أَفَلا قَعَدْتَ فِى بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لا ؟ » ، ثُمَّ قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاة فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَمَا بالُ العَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِينا فيقول : هذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لِي أَفَلا قَعَدَ فِى بَيْتِ أَبِيه وَأُمِّه فَنَظَرَ هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لا ؟ ، فَوَالَّذِى نفسُ محمد بِيَدِه لا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلا جَاءَ بِه يومَ القَامَةِ يحمِلُهُ عَلَى عُنُقِه إِنْ كانَ بَعِيرًا جاءَ به لَهُ رُغَاءٌ ، وَإِنْ كانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لها خُوَارٌ ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ فَقدْ بَلَّغْتُ » . فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ ، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ حَتَّى إِنا لَنَنْظُرُ إِلى عُفْرَةِ إِبطَيْه قَالَ أَبُو حُمَيدٍ وَقَدْ سَمِعَ ذلكَ مَعِى زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلُوهُ .

٦٦٣٧ - حدّثنى إِبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخبَرَنا هشام هُو ابن يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيَدِه لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَم لَبَكَيْتُمْ كثيرًا وَلَضَحِكتُمْ قَليلاً .

٦٦٣٨ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنِ الْمَعْرُورِ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهْوَ يَقُولُ فِى ظِلِّ الْكَعْبَةِ : هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ ، قُلْتُ : ما شَأْنِى أَيُرى فِيَّ شَيْءٌ ما شَأْنِى ؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْه وَهْوَ يَقُولُ : فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَغَشَّانِى ما شَاءَ اللهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً إِلا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهكَذَا » (١) .

٦٦٣٩ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ سليمان (٢) لأَطُوفَنَّ اللَيلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهنَّ تَأْتِى بِفَارِسٍ يجَاهِدُ فى سبيلِ اللهِ ، فقَالَ له صاحبه إِنْ شَاءَ اللهُ فَلَمْ يَقُلْ إِن شاء اللهُ فَطَافَ عليهنَّ جميعًا فلم يَحملْ منهنَّ إِلا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ ، وَايْمُ الذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ » .

---

(١) أدى زكاة ماله وتصدق .

(٢) سليمان نبى الله عليه السلام .

٦٦٤٠ - حدّثنا مُحمَّد ، حدَّثنا أَبُو الأَحْوَص ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراء بْنِ عازِب قَالَ : أُهْدِىَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ سرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَداوَلُونَها بَيْنَهُمْ وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِها ولِينِها فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أتَعْجَبُون منها » قالُوا : نَعَم يا رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «والَّذى نَفْسِى بيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِى الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا » . لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وإِسْرائيلُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ وَالَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ .

٦٦٤١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثنا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، حَدَّثنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : إِنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْن رَبِيعَةَ قالت : يا رَسُولَ الله ما كانَ مِمَّا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ أَخْباء - أَوْ خِباء - أَحَبَّ إِلى أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبائكَ - أَوْ خِبائكَ - شَكَّ يَحْيى ، ثُمَّ ما أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُ أَخْباء - أَوْ خِباء - أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبائكَ - أَوْ خِبائكَ - قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «وأَيْضًا وَالَّذى نَفْسُ محمد بيَدِه » قالَتْ : يا رَسُولَ الله إِنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُل مِسِّيكٌ [١] فَهَلْ عَلَىَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِى لَهُ ؟ قَالَ : « لا إلا بالمعروف » .

٦٦٤٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثنا إِبراهِيمُ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى إِسحاقَ قالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُون قَالَ : حَدَّثَنى عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُود رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلى قُبَّة مِنْ أَدَمٍ يَمان إِذْ قَالَ لأَصْحابه : «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الجنة ؟ قالوا : بلى ، قَالَ : « أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تكونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّة ؟ قالُوا : بلى ، قَالَ : فَوالذى نَفْس محمد بِيَدِهِ إِنِّى لأَرْجُو أَنْ تكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّة » .

٦٦٤٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَبْد الله بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى سَعِيد أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلى رَسُول الله ﷺ فَذكَرَ ذلكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا [٢] ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَالَّذى نَفْسِى بِيَده إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » .

٦٦٤٤ - حدّثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا حَبَّانُ ، حَدَّثنا هَمَّام ، حَدَّثنا قَتادَةُ ، حَدَّثنا أَنَسُ بْنُ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه إِنِّى لأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِى إِذَا مَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ » .

---

(١) أى : شحيح فى النفقة على أهله . (٢) أى : يظنها قليلة بالنسبة لعدد آياتها .

٦٦٤٥ - حدّثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ أَتَت النَّبِيَّ ﷺ مَعَها أَوْلاد لَها فَقَالَ النبي ﷺ : «وَالَّذِى نَفْسِي بيدِهِ إِنَّكُمْ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ قَالَهَا ثَلاثَ مِرَارٍ» .

٤ - باب : لا تحلفوا بآبائكم

٦٦٤٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ: « أَلا إِنَّ اللهَ يَنهاكم أَن تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، مَنْ كانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».

٦٦٤٧ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شهاب قَالَ: قَالَ سَالِم : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائكُمْ » ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ ما حَلَفْتُ بها مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاكِرًا وَلا آثِرًا . قَالَ مُجاهد : ﴿ أَوْ أَثارة مِنْ عِلْمٍ ﴾ يَأْثُرُ عِلْمًا . تابعَهُ عُقَيْل وَالزُّبَيْدِيُّ وَإِسْحاقُ الْكَلْبِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَمَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ.

٦٦٤٨ - حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دينار قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ » .

٦٦٤٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ وَالْقاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ : كانَ بَيْنَ هَذا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخاءٌ ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعام فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوالِي فَدَعاهُ إِلى الطَّعامِ فَقالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لا آكُلَهُ ، فَقالَ : قُمْ فَلأُحَدِّثَنَّكَ عَنْ ذاكَ ، إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَقالَ : « وَاللهِ لا أَحْمِلُكُمْ وَما عِنْدِي ما أَحْمِلُكُمْ » ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقال : « أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ ؟ » فَأَمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنا قُلْنا : ما صَنَعْنا ؟ حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَحْمِلُنا وَما عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنا ، ثُمَّ حمَلَنا تَغَفَّلْنا رَسُولَ اللهِ يَمِينَهُ ، واللهِ لا نُفْلِحُ أَبَدًا فَرَجَعْنا إِلَيْهِ فَقُلْنا لَهُ : إِنا

أَتَيْناكَ لِتَحْملَنا فَحلَفْتَ أَنْ لا تَحْملَنا وما عِنْدَكَ ما تَحْملُنا ، فَقال : « إِنِّى لَسْتُ أَنا حَمَلْتُكُمْ ولَكِنَّ اللهَ حملكُمْ ، وَاللهِ لا أَحْلِفُ على يمِينٍ فأَرَى غيرَها خيراً منها إلا أَتَيْتُ الذى هو خَيْرٌ وتَحَلَّلْتُها » .

٥ - باب : لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت

٦٦٥٠ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ حُمَيْد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِى حَلِفه بِاللاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إِلهَ إِلا اللهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِه تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ » .

٦ - باب : من حلف على الشىء وإن لم يُحَلَّفْ

٦٦٥١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَر أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اصْطَنَعَ خاتمًا مِنْ ذَهَب وكَانَ يَلْبَسُهُ فَيَجْعَلُ فَصَّهُ فِى باطِنِ كَفِّه ، فَصَنَعَ النَّاسُ ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَعَهُ فَقال : « إنى كنتُ أَلْبَسُ هَذَا الخَاتَمَ وأَجْعَلُ فصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ » فَرَمَى بِهِ ، ثُمّ قال : « وَاللهِ لا أَلْبَسُهُ أَبداً » ، فَنَبَذَ النَّاسُ خَواتِيمَهُمْ .

٧ - باب : من حلف بملة سوى ملة الإسلام

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ بِاللاتِ والْعُزَّى فَلْيَقُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، ولم ينسبه إلى الكفر » .

٦٦٥٢ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ ثابِت بْنِ الضَّحَّاك ، قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ ملة الإِسْلامِ فَهُوَ كمَا قالَ » ، قالَ : « وَمَنْ قَتَلَ نَفسَه بِشَىءٍ عُذِّبَ بِهِ فى نَارِ جهَنَّمَ ، ولَعْنُ الْمُؤْمنِ كَقَتْلِه ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِه » .

٨ - باب : لا يقول ما شاء الله وشئتَ ، وهل يقول : أنا بالله ثُمَّ بك ؟

٦٦٥٣ - وَقالَ عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ : حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ عَبْدِ اللهبْن أَبِى طَلْحَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى عَمْرَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ ثَلاثَةً فِى بنى إِسرائيل أَرادَ اللهُ أَن يَبْتَلِيَهُمْ فبعثَ مَلَكاً فأتى الأَبْرَصَ فقالَ : تَقَطَّعَتْ بِىَ الحِبال فلا بَلاغَ لِى إِلا بِاللهِ ثم بِكَ » ، فذكر الحديث .

٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قالَ أَبو بَكْرٍ : فَوَاللَّهِ يا رَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخطأْتُ في الرُّؤْيا، قالَ : « لا تُقْسِمْ » .

٦٦٥٤ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَراءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح [١] وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَمَرَنا النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَارِ المقسم .

٦٦٥٥ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخبَرَنا عَاصِم الأَحْوَلُ ، سَمِعْتُ أَبا عُثْمانَ يُحَدِّثُ عَنْ أُسامَةَ أَنَّ ابْنَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ وَسَعْدٌ وَأُبَيٌّ ، إِنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ فاشْهَدْنا ، فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلامَ وَيَقُولُ : « إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمّى فَلْتَصْبِرْ وَتَحْتَسِبْ » فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ فَقَامَ وَقُمْنا مَعَهُ فَلَمَّا قَعَدَ رُفِعَ إِلَيْهِ فَأَقْعَدَهُ في حَجْرِهِ وَنَفْسُ الصَّبِيِّ تَقَعْقَعُ فَفاضَتْ عَيْنا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ سَعْد : ما هٰذا يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « هَذَا رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللهُ في قُلُوبِ مَنْ يَشاءُ مِن عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحماءَ » .

٦٦٥٦ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِي مالك ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ المسلمينَ ثَلاثَةٌ من الوَلَدِ تَمَسُّهُ النارُ إِلا تَحِلَّةَ القَسَمِ » .

٦٦٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِي غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالد سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ، وَأَهْلِ النَّارِ كلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مُسْتَكْبِرٍ » .

١٠ - باب : إذا قالَ أشهد بالله أو شهدت بالله

٦٦٥٨ - حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْر ؟ قالَ : « قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » . قالَ إِبراهيم : وكان أصحابنا يَنْهَوْنَنَا ونحن غلمان أن نحلف بالشهادة والعهد .

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

١١ - باب : عهد الله عز وجل

٦٦٥٩ - حدّثني مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَن حَلَفَ عَلَى يمينٍ كاذبةٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ رجلٍ مسلمٍ أَوْ قالَ : أخيه لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غضبانُ » . فَأَنْزَلَ الله تَصْدِيقَهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله ﴾ .

٦٦٦٠ - قالَ سُلَيْمانُ فِي حَدِيثِه فَمَرَّ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقالَ : ما يُحَدِّثُكُمْ عَبْدُ الله ؟ قالُوا لَهُ . فَقالَ الأَشْعَثُ : نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي صاحِبٍ لِي فِي بِئْرٍ كانَتْ بَيْنَنا .

١٢ - باب : الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ » . وقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يبقى رجل بين الجنة والنار فيَقُولُ : يا رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرَها » . وقالَ أَبُو سَعِيد : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قالَ اللهُ تعالى : لَكَ ذَلِكَ وعَشَرَةُ أَمْثاله » . وقالَ أَيُّوبُ : « وَعِزَّتِكَ لا غنى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ » .

٦٦٦١ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حتى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيهَا قَدَمَهُ فتقول : قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلى بعضٍ » . رواه شعبة عن قتادة .

١٣ - باب : قول الرجل : لَعَمْرُ الله

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَعَمْرُكَ [١] : لَعَيْشُكَ .

٦٦٦٢ - حدّثنا الأُوَيْسِيُّ ، حَدَّثَنا إبراهيمُ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ح وَحَدَّثَنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا يُونُسُ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ الله ابْنَ عَبْدِ الله ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قالَ لَها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا فَبَرَّأَهَا الله وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَيٍّ ، فَقامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ : « لَعَمْرُ الله لنقتلنه » .

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ .

١٤ - باب : ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

٦٦٦٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ ﴾ ، قَالَ : قَالَتْ : أُنزِلَتْ فِى قَوْلِه: لا وَاللهِ وبَلَى وَاللهِ .

١٥ - بابٌ : إذا حنث ناسيًا فى الأيمان

وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيما أَخْطَأْتُم بِهِ ﴾ . وَقالَ : ﴿ لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ .

٦٦٦٤ - حدّثنا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا مِسْعَر ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، حَدَّثَنا زُرارَةُ بْنُ أَوْفى ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قالَ : « إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ لأُمَّتِى عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِه أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعملْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ » .

٦٦٦٥ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثم أَوْ مُحَمَّد عَنْهُ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ شهاب يَقُولُ : حَدَّثَنى عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ بيْنَما هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ إِذْ قامَ إِلَيْه رَجُل فَقالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ يا رَسُولَ الله كذا وكَذا قَبْلَ كذا وكذا ، ثُمَّ قامَ آخَرُ فَقالَ : يا رَسُولَ الله كُنْتُ أَحْسِبُ كَذا وكَذا لِهؤُلاء الثَّلاث ، فَقالَ النبى ﷺ : « افعَلْ وَلا حرَجَ » لَهُنَّ كُلِّهِنَّ يومَئذٍ فما سُئِلَ يومئذ عن شىءٍ إلا قالَ : «افعَلْ وَلا حرَجَ » .

٦٦٦٦ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونس ، حَدَّثَنا أَبُو بكْرٍ ، عَنْ عَبْد الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيع ، عَنْ عَطاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : قالَ رَجُل للنَّبِىِّ ﷺ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، قالَ : «لاحَرَجَ » ، قالَ آخرُ : « حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبحَ » ، قالَ : « لا حَرَجَ » ، قالَ آخر: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، قالَ : « لا حَرَجَ » .

٦٦٦٧ - حدّثنى إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِى سَعِيد ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّى وَرَسُولُ الله ﷺ فى نَاحِيَةِ الْمَسْجِد فَجاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْه ، فَقالَ له : « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُم سلم فقالَ : « وَعَلَيْكَ ارجِعْ فصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، قالَ فِى الثَّالِثَة : فَأَعْلِمْنى قالَ : « إِذَا قُمتَ إِلى الصَّلاةِ فَاسْبِغِ الْوُضوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ وَاقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِن

القُرْآن ثُمَّ ارْكَعْ حتى تَطمَئنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارفَعْ رأْسَكَ حتى تَعْتَدِلَ قَائمًا ثُمَّ اسْجدْ حتى تَطمَئنَّ ساجدًا ثُمَّ ارفع حتى تَسْتَوِيَ وتَطْمَئن جَالسًا ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئنَّ سَاجدًا ثُمَّ ارفَعْ حتى تَسْتَوِيَ قَائمًا ثُمَّ افْعَلْ ذلكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا » .

٦٦٦٨ - حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْراء ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُد هزيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ أَيْ عبادَ الله أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهم فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وأُخْراهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيمان ، فَإِذا هُوَ بِأَبِيه فقالَ : أَبِي أَبِي ، قالت : فَوَالله مَا انحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فقالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ الله لَكُمْ ، قالَ عرْوَةُ : فَوَالله ما زالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْها بَقِيَّةٌ حَتَّى لَقِيَ الله .

٦٦٦٩ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَوْف ، عَنْ خلاس ومُحَمَّد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ نَاسيًا وَهْوَ صَائمٌ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ » .

٦٦٧٠ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ عَبْد الله بْنِ بُحَيْنَةَ قالَ : صَلَّى بنا رَسُولُ الله ﷺ فَقامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ فَمَضَى فِي صَلاته فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ انْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ فَكَبَّرَ وَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَلَّمَ .

٦٦٧١ - حدّثني إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْن عَبْد الصَّمَد ، حَدَّثَنا مَنْصُور عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ صَلَّى بِهِمْ صَلاةَ الظُّهْرِ فَزادَ أَوْ نَقَصَ مِنْها ، قالَ مَنْصُور : لا أَدْرِي إِبْراهِيمُ وَهِمَ أَمْ عَلْقَمَةُ ، قالَ : قِيلَ : يا رَسُولَ الله أَقَصُرَت الصَّلاةُ أَمْ نَسِيتَ ؟ قالَ : « وَما ذاكَ ؟ » قالوا : صَلَّيْتَ كَذا كذا ، قال: فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قالَ : « هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لا يَدْرِي زَادَ فِي صَلاته أَمْ نَقَصَ فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ فَيُتِمُّ ما بَقِيَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ » .

٦٦٧٢ - حدّثني الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ ، قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : فقالَ : حَدَّثَنا أُبَيُّ بْنُ كَعْب أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ : ﴿ قال لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي من أَمْرِي عُسْرًا ﴾ قالَ : « كانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسى نِسْيَانًا » .

٦٦٧٣ - قالَ أبو عَبْد الله : كَتَبَ إليَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ مُعاذ ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْن ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ : قالَ الْبَراءُ بْنُ عَازِب وكَانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ فَأَمَر أَهْلَهُ أَنْ يَذْبَحُوا قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ لِيَأْكُلَ ضَيْفُهُمْ ، فَذَبَحُوا قبل الصَّلاة ، فَذَكَرُوا ذلكَ للنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعيدَ الذَّبحَ ، فقالَ : يا رَسُولَ الله عِنْدى عَنَاقٌ جَذَعٌ ، عناقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْر مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ ، فَكَان ابْنُ عَوْن يَقِفُ فِي هذا الْمَكَان عَنْ حَدِيث الشَّعْبِيِّ وَيُحَدِّث عَنْ مُحَمَّد بن سيرينَ بِمِثْلِ هذا الْحَديث ، وَيَقِفُ فِي هَذا الْمَكَان وَيَقُولُ : لا أَدْرِي أَبَلَغَت الرُّخصَةُ غَيْرَهُ أَمْ لا . رَوَاهُ أَيُّوبُ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٦٧٤ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الأَسْوَد بْنِ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا قالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ عِيدٍ ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ قالَ : « مَنْ ذَبَحَ فَلْيُبَدِّلْ مكانَها ومَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ الله » .

١٦ - باب : اليمين الغَمُوس

﴿ وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ الله وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . دَخَلاً : مَكْرًا وَخِيانَةً .

٦٦٧٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، حَدَّثَنِي النَّضْرُ ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا فِراسٌ قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنْ عَبْد الله بْن عَمْرو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : الكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِالله وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسِ » .

١٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يَشْتَرُونَ بعَهْد الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ ولا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِم يَوْمَ القِيَامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم ﴾ وقوله جلَّ ذكره : ﴿ولا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيم ﴾ وقوله جلَّ ذكره : ﴿ ولا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ الله ثَمَنًا قَلِيلاً إِنَّ مَا عِنْدَ الله هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ الله إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُم كَفِيلاً ﴾

٦٦٧٦ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ

بهَا مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عليه غَضْبَانُ » فَأَنْزَلَ الله تَصْدِيقَ ذَلِكَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ الله وَأَيْمَانهم ثمنًا قَليلاً ﴾ إلى آخر الآية .

٦٦٧٧ - فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ : مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْد الرَّحْمنِ ؟ فَقَالُوا : كَذا وكَذا ، قالَ : فيَّ أُنْزِلَتْ ، كانَتْ لِي بئْرٌ في أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فقالَ : « بيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ » فَقُلْتُ : إذًا يَحْلِفُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله ﷺ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مالَ امْرِىءٍ مسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَهُوَ عَلَيه غَضْبانُ » .

١٨ - باب : اليمين فيما لا يملك ، وفي المعصية ، وفي الغضب

٦٦٧٨ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى ، قالَ : أَرْسَلَني أَصْحابي إلى النَّبيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلانَ فَقالَ : « وَالله لا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيءٍ » ، وَوافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبانُ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قالَ : « انْطَلِقْ إِلى أَصْحَابِكَ فَقُلْ : إنَّ اللهَ أَوْ إِنَّ رسول الله ﷺ يَحْمِلُكُم » .

٦٦٧٩ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنا إبْراهِيمُ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ح [(١)] . وحَدَّثَنا الْحَجَّاجُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْليُّ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ الله بْنَ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ عَنْ حَدِيث عائِشَةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ حينَ قالَ لَها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا، فَبرَّأَها الله مِمَّا قالُوا ، كُل حَدَّثَني طائِفَةً مِنَ الْحَديث فَأَنْزَلَ الله ﴿ إنَّ الذينَ جاءُوا بالإفْك ﴾ الْعَشْرَ الآياتِ كُلَّها في بَراءَتي فقالَ أَبُو بَكْرٍ الصدِّيقُ :-وَكانَ يُنْفِقُ على مِسْطَحٍ لِقَرابَته مِنْهُ ، وَالله لا أُنْفِقُ عَلى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذي قالَ لِعائشَةَ ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ منكُمْ وَالسَّعَة أَنْ يُؤْتُوا أُولي القُرْبَى ﴾ . . الآيَةَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلى وَالله إنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لِي فَرَجَعَ إِلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْه وقالَ : وَالله لا أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا .

٦٦٨٠ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ الْقاسِمِ ، عَنْ زَهْدَمٍ، قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ فَوافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا ، ثُمَّ قالَ :

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

« وَالله إنْ شَاءَ اللهُ لا أحلِفُ عَلَى يمينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا منها إلا أتَيْتُ الذى هُوَ خَيْرٌ وَتَحلَّلْتُهَا » .

١٩ - باب : إذَا قَالَ : والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَفْضَلُ الكَلامِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ الله وَالحمدُ لله وَلا إلهَ إلا اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ». قالَ أَبُو سُفْيانَ : كَتَبَ النَّبِىُّ ﷺ إلى هِرَقْلَ : « تعالَوْا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم » . وقالَ مُجاهد : « كَلِمَةُ التَّقْوى لا إله إلا الله » .

٦٦٨١ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، حَدَّثَنى شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أخبَرَنى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبيه قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أبا طالِبِ الْوَفاةُ جاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ : « قُلْ لا إلهَ إلا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لكَ بِهَا عندَ الله » .

٦٦٨٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنا عُمَارةُ بْنُ الْقَعْقاعِ ، عَنْ أَبى زُرعَةَ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عنه قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِى المِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِه سبحانَ الله العظيم»[١] .

٦٦٨٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ كلمةً وَقُلْتُ أُخْرَى : « مَنْ مَاتَ يَجعَلُ لله نِدا أُدْخِلَ النَّارَ . وَقُلْتُ أُخْرَى: مَنْ ماتَ لا يَجْعَلُ لله نِدا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ .

٢٠ - باب : من حلف أن لا يدخل على أهله شهراً ، وكان الشهر تسعًا وعشرين

٦٦٨٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلال عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَسٍ قالَ: آلَى رَسُولُ الله ﷺ مِنْ نسائه وَكانَت انْفَكَّتْ رِجْلُهُ فَأَقامَ فِى مَشْرُبَة تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيلة ثُمَّ نَزَلَ فَقالُوا : يا رَسُولَ الله آلَيْتَ شَهْرًا فَقالَ : « إنَّ الشَّهْرَ يَكونُ تِسعًا وعِشْرِينَ».

---

(١) والكلمة تطلق على الكلام ، يقول الله تعالى : ﴿ كلا إنها كلمة هو قائلها ﴾ ، والكلمة هى قول الكافر يوم القيامة ، كما حكى الله تعالى عنه : ﴿ قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت﴾ ، ويقول الرسول ﷺ : « أصدق كلمة قالها الشاعر :

* ألا كل شىء ما خلا الله باطل *

٢١ - باب : إن حلف أن لا يشرب نبيذاً فشرب طلاءً أَوْ سَكَراً أو عصيراً لَمْ يَحْنَثْ فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ ، وَلَيْسَتْ هٰذه بأَنْبِذَة عِنْدَهُ

٦٦٨٥ - حدّثني عَلِيّ سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حازِمٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ أَبا أُسَيْد صاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْرَسَ فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ فَكانَت الْعَرُوسُ خادِمَهُمْ ، فَقالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ : هَلْ تَدْرُونَ ما سَقَتْهُ ؟ قالَ : أَنْقَعَتْ لَهُ تَمْراً فِي تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيْهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ .

٦٦٨٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خالِد عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالت: ماتَتْ لَنا شاةٌ فَدَبَغْنا مَسْكَهَا [١] ثُمَّ ما زِلْنا نَنْبُذُ فِيهِ حَتَّى صارَتْ شَنا .

٢٢ - باب : إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمراً بخبز ، وما يكون من الأُدم

٦٦٨٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عابِسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ [٢] ثَلاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِالله . وَقالَ ابْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قالَ لِعائِشَةَ بِهٰذا .

٦٦٨٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِك ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِك قالَ : قالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ الله ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ، فَقالَتْ : نَعَمْ . فَأَخْرَجَتْ أَقْراصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمارًا لَها فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ »؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قوموا » ، فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : يا أُم سُلَيْمٍ قَدْ جاءَ رَسُولُ الله ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَنا مِنَ الطَّعامِ ما نُطْعِمُهُمْ ، فَقالَت : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلا فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ

---

(١) أي : جلدها .

(٢) الإدام : ما يستمرأ به الخبز (الغموس) .

قالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِذلكَ الخُبْزِ فَفُتَّ وعَصرَتْ أُمُّ سُلَيم عُكَّةً [1] لها فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قالَ فيه رَسُولُ الله ﷺ : ما شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ : ثُمَّ قالَ : « ائذَنْ لعَشَرَة » فَأَذنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : « ائذن لعشرة » فَأَذنَ لَهُمْ فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمانُونَ رَجُلاً .

٢٣ - باب : النية فى الأيمان

٦٦٨٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، قالَ : سَمعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعيد يقُولُ : أَخْبَرَنى مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيمَ أَنَّهُ سَمعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاص اللَّيْثىَّ يَقُولُ : سَمعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّاب رَضىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّة وَإِنَّمَا لامْرِىءٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هجْرَتُهُ إلَى الله ورسوله فَهجْرَتُهُ إلَى الله وَرسوله وَمَنْ كانتْ هجْرَتُهُ إلَى دُنْيَا يُصيبُهَا أَو امْرَأَة يَتَزَوَّجُهَا فَهجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْه » .

٢٤ - باب : إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة

٦٦٩٠ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صالح ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْب ، أَخْبَرَنى يُونُسُ ، عَن ابْن شهاب أَخْبَرَنى عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَبْد الله بْن كَعْب بْن مالك وكانَ قائدَ كَعْب منْ بَنيه حينَ عَميَ قالَ: سَمعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك فى حَديثه : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَة الَّذينَ خُلِّفُوا ﴾ فَقالَ فى آخر حَديثه: إنْ منْ تَوبَتى أَنْ أَنْخَلعَ منْ مالى صَدَقَةً إلى الله وَرَسُوله ، فقالَ النبى ﷺ : «أَمْسكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » .

٢٥ - باب : إذا حَرَّمَ طعامه ، وقوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبيُّ لمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغي مَرْضَاةَ أَزْوَاجكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ * قَد فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحلَّةَ أَيمانكُمْ ﴾ . وقوله : ﴿ لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَات مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

٦٦٩١ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّد ، عَن ابْن جُرَيْج ، قالَ: زَعَمَ عطَاء أَنَّهُ سمعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَير يَقُولُ : سَمعْتُ عَائشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عنْدَ زَيْنَبَ بنْت جَحْش وَيَشْرَبُ عنْدَها عَسَلاً . فَتَواصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنا دَخَلَ عَلَيْها النَّبىُّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إنِّى أَجدُ منْكَ ريحَ مَغَافيرَ ، أَكَلْتَ مَغافيرَ ؟ فَدَخَلَ عَلى إحْداهُما فقالت ذَلكَ له فقالَ : « لا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عنْدَ زَيْنَبَ بنْت جَحْش وَلَنْ أَعُودَ لَهُ » ، فَنَزَلَتْ : ﴿يَأَيُّهَا النَّبىُّ لمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ ﴿ إنْ تَتوبا إلى الله ﴾ لعائشَةَ وَحَفْصَةَ .

---

[1] العكة : إناء صغير يحفظ فيه السمن .

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ لقوله : « بل شربت عسلاً » * وقالَ لى إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، عَنْ هِشامٍ . « وَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ فَلا تُخْبِرِى بِذَلِكَ أَحَدًا » .

٢٦ - باب : الوفاء بالنذر

وقوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بالنذر ﴾

٦٦٩٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ صالحٍ ، حَدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ الْحارث أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : أو لم يُنْهَوْا عن النذر » ؟ إن النبىَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ النَّذْرَ [١] لا يُقَدِّمُ شَيْئًا وَلا يُؤَخِّرُ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ الْبَخِيلِ » .

٦٦٩٣ - حدّثنا خَلادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ وَقالَ : « إِنَّهُ لا يَرُدُّ شيئًا ولكنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ » .

٦٦٩٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يَأْتِى ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَىْءٍ لم يَكُنْ قُدِّرَ لَهُ وَلَكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ فَيَسْتَخْرِجُ اللهُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ فَيُؤْتِى عليه ما لم يكن يُؤْتِى عليه مِن قَبْلُ » .

٢٧ - باب : إثم من لا يَفِى بالنذر

٦٦٩٥ - حدّثنا مُسَدَّد ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو جَمْرَةَ ، حَدَّثَنا زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ قالَ : سَمِعْتُ عِمْرانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « خَيْرُكُمْ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » قالَ عِمران : لا أدرى ذكر ثنتين أو ثلاثاً بعد قرنه ثمَّ يجيءُ قَوْمٌ يَنْذُرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ .

٢٨ - باب : النذر فى الطاعة ﴿ وَمَا أَنفَقْتُمْ من نفقة أَوْ نَذَرْتُمْ من نذر فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَما للظَّالمينَ مِنْ أَنْصَار ﴾

٦٦٩٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنِ الْقاسِمِ ، عَنْ

---

(١) النذر الذى له سبب كمن يقول : إن شفى الله مريضى فعلىَّ نذر كذا ، أما إذا نذر لله تعالى بلا شرط فلا شيء عليه ، وإن كان المطلوب الوفاء بالنذر على كل حال .

عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ نَذَرَ أَن يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ومَن نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِه » .

٢٩ - باب : إذا نذر أو حلف أن لا يكلمَ إنسانًا فى الجاهلية ثُمَّ أسلم

٦٦٩٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، حَدَّثَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ قالَ : يا رَسُولَ الله إِنِّى نَذَرْتُ فِى الْجاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ قالَ : « أَوْفِ بِنَذْرِكَ » (١) .

٣٠ - باب : من مات وعليه نذرٌ

وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَةً جَعَلَتْ أُمُّهَا عَلى نَفْسِها صَلاةً بِقُبَاءٍ فقالَ : « صَلِّى عَنْها » ، وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ .

٦٦٩٨ - حدثنا أَبُو الْيَمان ، حَدَّثَنى شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخْبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله أَنَّ عَبْدَ الله بْن عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ الأَنْصارىَّ اسْتَفْتَى النَّبِىَّ ﷺ فِى نَذْرٍ كانَ عَلى أُمِّه فتُوفيت قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَأَفْتاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْها فكانَتْ سُنَّةً بَعْدُ .

٦٦٩٩ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى بِشْرٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : أَتَى رَجُلٌ النبىَّ ﷺ فقالَ له : إن أُختى نَذَرَتْ أَن تَحُجَّ وإنها ماتت فقالَ النبى ﷺ : « لَوْ كَانَ عليها دَيْنٌ أَكُنْتَ قاضِيَهُ قالَ : نَعَمْ قالَ : فَاقْضِ اللهَ فَهُوَ أَحَقُّ بِالقَضَاءِ » .

٣١ - باب : النذر فيما لا يملك وفى معصية

٦٧٠٠ - حدثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ مالك ، عَنْ طَلْحَةَ بْن عَبْد الْمَلك ، عَنِ الْقاسِمِ ، عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها قالت : قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِه » .

٦٧٠١ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ حُمَيْد ، عَنْ ثابت ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « إِنَّ اللهَ لَغَنِىٌّ عن تَعْذِيب هَذَا نَفْسَهُ » . ورآه يَمْشِى بَيْنَ ابْنَيْه (٢) . وقالَ الْفَزَارِىُّ عَنْ حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنى ثابت عَنْ أَنَسٍ .

(١) لم يأت بحديث يناسب آخر الترجمة ، ويبدو أنه لم يجد حديثاً على شرطه .

(٢) رجل نذر أن يحج ماشياً .

٦٧٠٢ - حدّثنا أَبو عاصمٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ الأَحْوَلِ ، عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمامٍ ، أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ .

٦٧٠٣ - حدّثنا إِبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ الأَحْوَلُ أَنَّ طاوُسًا أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسانٍ يَقُودُ إِنْسانًا بِخِزامَةٍ فِي أَنْفِهِ فَقَطَعَها النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ .

٦٧٠٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقالُوا : أَبُو إِسْرائيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلا يَقْعُدَ وَلا يَسْتَظِلَّ وَلا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ » . قالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٢ - باب : من نذر أن يصوم أيامًا فوافق النحر أو الفطر

٦٧٠٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا حَكيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةَ الأَسْلَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لا يَأْتِيَ عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلاَّ صامَ فَوافَقَ يَوْمَ أَضْحى أَوْ فِطْرٍ فَقالَ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ، لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الأَضْحى وَالْفِطْرِ ، وَلا يَرى صِيامَهُما .

٦٧٠٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ زِيادِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فقالَ : نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمِ ثلاثاءَ ، أَوْ أَرْبعاء ما عِشْتُ فَوافَقْتُ هذا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقالَ : أَمَرَ اللهُ بِوفاءِ النَّذْرِ ، وَنُهِينا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَعادَ عَلَيْهِ فَقالَ مِثْلَهُ ، لا يَزِيدُ عَلَيْهِ .

٣٣ - باب : هل يدخل فى الأيمان والنذور الأرض والغنم والزروع والأمتعة

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : قالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مالاً قَطُّ ، أَنْفَسَ مِنْهُ؟ قالَ : « إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَها وَتَصَدَّقْتَ بِها » . وَقالَ أَبُو طَلْحَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَحَبُّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرُحاءَ لِحائِطٍ لَهُ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ .

٦٧٠٧ - حدّثنا إِسْماعيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ ، عَنْ أَبِي

الْغَيْث مَوْلَى ابن مُطيع عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلا فضَّةً إلا الأمْوالَ والثيابَ والمتاعَ ، فَأَهْدى رَجُل مِنْ بَنِى الضُّبَيْب يقالَ له : رفاعَةُ بْنُ زَيْد لِرَسُولِ الله ﷺ غُلامًا يُقَالُ له ـ مدْعَمٌ ، فَوَجَّهَ رَسُولُ الله ﷺ إلى وادى الْقُرى حَتَّى إذا كانَ بَوادى الْقُرى بَيْنَما مدْعَم يَحُطُّ رَحْلاً لِرَسُولِ الله ﷺ إذا سَهْم عائرٌ فَقَتَلَهُ ، فقالَ النَّاسُ : هَنيئًا له الجنَّةُ ، فقالَ رسول الله ﷺ : « كَلا وَالَّذى نَفْسى بِيَده إنَّ الشَّمْلَةَ التى أَخَذَهَا يومَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ لم تُصبْهَا المَقَاسمُ لَتَشْتَعلُ عليه نَارًا » . فلما سَمعَ ذَلكَ النَّاسُ جاءَ رَجُل بِشراكٍ أَوْ شراكَيْنِ إلى النَّبىِّ ﷺ فَقالَ : « شراكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شراكَان مِنْ نَارٍ » .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٤ - باب : كفارات الأيمان

١ - باب قول الله تعالى :

﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ . وما أمر النبى ﷺ حين نزلت : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك ﴾ ويُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطاءٍ وعِكرِمة ما كانَ فِى الْقُرْآنِ ، « أَوْ »[1] فَصاحِبُهُ بِالْخِيارِ وَقَدْ خَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْبًا فِى الْفِدْيَةِ .

٦٧٠٨ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو شِهابٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قالَ : أَتَيْتُهُ ، يَعْنِى النَّبِيَّ ﷺ فقالَ : «ادْنُ فَدَنَوْتُ فقالَ أَيُؤْذِيكَ هَوامُّكَ » [2] ؟ قلتُ : نعم ، قالَ : ﴿ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك ﴾ ، وأَخْبَرَنِى ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَيُّوبَ قالَ : الصِّيامُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، وَالنُّسُكُ : شاةٌ وَالْمَساكِينُ سِتَّةٌ .

٢ - باب :متى تجب الكفارة على الغنى والفقير ؟ وقوله تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

٦٧٠٩ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ فيه ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ : هَلَكْتُ قالَ : « مَا شَأْنُكَ » ؟ قالَ : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى فِى رَمَضانَ ، قالَ : «تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً » ؟ قالَ : لا ، قالَ : « فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ؟ قالَ : لا، قالَ : « فهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا » ؟ قالَ : لا ، قالَ : اجلس ، فَجَلَسَ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فيه تَمْرٌ ، والْعَرَقُ : الْمِكْتَلُ الضَّخْمُ ، قالَ : « خُذْ هذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » ، فقالَ : أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا ؟ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَى بَدَتْ نَواجِذُهُ ، قالَ : «أَطْعِمْهُ عِيالَكَ».

---

(١) يقصد « أو » فى قوله : كذا أو كذا .

(٢) كان القمل يتساقط من رأسه وهو محرم .

٣ - باب : من أعان المعسر فى الكفارة

٦٧١٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ فقالَ : «هَلَكْتُ » ، فقالَ : وما ذَاكَ ؟ قالَ : وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضانَ ، قالَ : تجدُ رَقَبَةً قالَ : لا « قالَ هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ؟ قالَ : لا ، قالَ : «فتَسْتَطِيعُ أن تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا » ؟ قالَ : لا ، قالَ : فَجاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ بِعَرَقٍ ، وَالْعَرَقُ : الْمكتلُ فيه تَمْر ، فقالَ : « اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ به » ، قالَ : على أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسولَ الله؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا [1] أَهْلُ بيتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ثُمَّ قالَ : اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ» .

٤ - باب : يعطى فى الكفارة عشرة مساكين قريبًا كان أو بعيدًا

٦٧١١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : هَلَكْتُ قالَ : « وَمَا شأْنُكَ » قالَ : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ ، قالَ : « هَلْ تَجدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً » ، قالَ : لا ، قالَ : « فَهَلْ تَسْتطيعُ أَنْ تصومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ » ؟ قالَ : لا ، قالَ : « فهلْ تَسْتَطِيعُ أَن تُطعمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا » ؟ قالَ : لا أَجدُ ، فأُتيَ النبي ﷺ بعرق فيه تمر فقالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِه» ، فقالَ : أَعلَى أَفْقَرَ مِنَّا ؟ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنَّا ، ثُمَّ قالَ : « خُذْهُ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٥ - باب : صاع المدينة ومُدِّ النبى ﷺ وبركته وما توارث أهل المدينة من ذلك قرنًا بعد قرن

٦٧١٢ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا الْقاسمُ بْنُ مالك الْمُزَنِيُّ ، حَدَّثَنا الْجُعَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قالَ : كانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدا وثلثًا بمدِّكُمُ الْيَوْمَ فَزِيدَ فِيهِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

٦٧١٣ - حدّثنا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَارُودِيُّ ، حَدَّثَنا أَبُو قُتَيْبَةَ وَهْوَ سَلْمٌ ، حَدَّثَنا مَالك عَنْ نَافِعٍ ، قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي زَكاةَ رَمَضانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ الْمُدِّ الأَوَّل ، وَفِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ قالَ أَبُو قُتَيْبَةَ : قالَ لَنا مالكٌ : مُدُّنا أَعْظَمُ مِنْ مُدِّكُم ، وَلا نَرَى الْفَضْلَ إِلاَّ فِي مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ . وَقالَ لِي مَالك : لَوْ جاءَكُمْ أَمِير فَضَرَبَ مُدا أَصْغَرَ مِنْ مُدِّ

---

(١) يقصد جبلي المدينة المنورة .

النَّبِيِّ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُعْطُونَ ؟ قُلْتُ : كُنَّا نُعْطِي بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : أَفَلا تَرى أَنَّ الأَمْرَ إِنَّما يَعُودُ إِلى مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ ؟

٦٧١٤ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالك ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لهم في مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ » .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ ، وَأَيُّ الرقاب أزكى ؟

٦٧١٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنا داوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُرْجَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعتقَ اللهُ بكلِّ عضوٍ منهُ عضوًا منَ النارِ حتى فرجَهُ بفرجِه » .

٧ - باب : عتق المدبر وأم الولد والمكاتَب في الكفارة وعتق ولد الزنا وَقَالَ طَاوُس : يَجْزِئُ المدبَّرُ وأُمُّ الولد .

٦٧١٦ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : « مَن يَشْتَرِيهِ مني » ؟ فَاشْتَراهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمانمائَةِ دِرْهَمٍ ، فَسَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : عَبْدًا قِبطيًا ماتَ عامَ أَوَّلَ .

٨ - باب إذا أَعْتَقَ عَبْداً بَيْنَهُ وبَيْنَ آخَرَ [(١)]

٩ - باب : إذا أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه ؟

٦٧١٧ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّها أَرادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْها الْوَلاءَ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فقالَ : « اشْتَرِيهَا إِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

١٠ - باب : الاستثناء في الأيمان

٦٧١٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسى ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ

(١) هكذا جاءت الترجمة بلا حديث .

الأَشْعَرِيِّينَ أستَحْمِلُهُ فقالَ : « وَالله لا أحملُكُمْ مَا عندى مَا أحملُكُم » ، ثُمَّ لَبِثْنَا ما شاءَ الله فَأُتِيَ بإبلٍ فَأَمَرَ لَنَا بثلاثة ذَوْد ، فَلَمَّا انطَلَقْنَا قالَ بَعْضُنَا لبعْضٍ : لا يُبارِكُ الله لَنا أتينا رَسُولَ الله ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أن لا يَحْملَنا فَحَمَلَنا ، فقالَ أبُو مُوسى : فَأَتَيْنا النَّبيَّ ﷺ فذَكَرْنا ذَلكَ لَهُ فقالَ : « مَا أنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ الله حَمَلَكُمْ إنِّي وَالله إنْ شاءَ اللهُ لا أحْلفُ عَلَى يمين فَأرَى غَيْرَهَا خيرًا منْهَا إلا كَفَّرْتُ عن يَمِيني وأتيتُ الَّذي هُوَ خَيْرٌ » .

٦٧١٩ - حدّثنا أبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ وقالَ : « إلا كَفَّرْتُ يميني وأتيتُ الذى هوَ خيرٌ أوأتيتُ الَّذى هُوَ خَيْرٌ وكَفَّرْتُ[1] » .

٦٧٢٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هشامِ بْنِ حُجَيْر ، عَنْ طاوُس ، سَمعَ أبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قللَ سُلَيْمانُ لأطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلى تسْعينَ امْرَأةً ، كُلٌّ تَلدُ غُلامًا يُقاتلُ في سَبِيلِ الله ، فَقالَ لَهُ صاحبُهُ : قالَ سُفْيانُ : يَعْني الْمَلَكَ ، قُلْ : إنْ شاءَ الله فَنَسي فَطافَ بِهنَّ فَلَمْ تَأت امْرَأة منْهنَّ بولَد إلا وَاحدَةٌ بشقِّ غُلامٍ ، فَقالَ أبُو هُرَيْرَةَ يَرْويه[2] قالَ : « لَوْ قَال إنْ شَاءَ اللهُ لَم يَحْنَثْ وكَانَ دَرَكًا في حَاجَته ، وقالَ مرة : قالَ رسول الله ﷺ : «لَوْ اسْتَثْنَى » ، وحَدَّثَنا أبُو الزِّناد ، عَنِ الأعْرَجِ مثْلَ حَديث أبي هُرَيْرَةَ .

١١ - باب : الكفارة قبل الحنث وبعده

٦٧٢١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْر ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ بْنُ إبْراهيمَ ، عَنْ أيُّوبَ ، عَنِ الْقاسمِ التَّميميِّ ، عَنْ زهدمٍ الْجَرْميِّ قالَ : كُنَّا عنْدَ أبي مُوسى وكَانَ بَيْنَنا وَبَيْنَ هَذا الْحَيِّ من جرمٍ إخاء وَمَعْرُوف قالَ : فقدِّم طَعام قالَ : وَقُدِّمَ في طَعامه لَحْمُ دَجاجٍ قالَ : وَفي الْقَوْمِ رَجُل منْ بَني تَيْمِ الله أحْمَرُ كَأنَّهُ مَوْلى فقالَ : فَلَمْ يَدْنُ ، فَقالَ لَهُ أبُو مُوسَى : ادْنُ فَإنِّي قَدْ رَأيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَأكُلُ منْهُ ، قالَ : إنِّي رَأيْتُهُ يَأكُلُ شَيْئًا فَقَذرْتُهُ فَحَلَفْتُ أنْ لا أطْعَمَهُ أبَدًا ، فَقالَ : ادنُ أُخْبِرْكَ عَنْ ذلكَ ، أتَيْنا رَسُولَ الله ﷺ في رَهْط منَ الأشْعَرِيِّينَ أسْتَحْملُهُ وَهُوَ يَقسم نعمًا منْ نَعَمِ الصَّدَقَة ، قالَ أيُّوبُ : أحْسبُهُ قالَ : وَهُوَ غَضْبانُ قالَ : « والله لا أحْملُكُمْ وَمَا عنْدى مَا أحْملُكُمْ » . قالَ : فَانْطَلَقْنا فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بنَهب إبلٍ فقيل : « أين هؤلاء الأشعريون » ؟ فَأتَيْنا فَأمَرَ لَنا بخَمْسِ ذَوْد غُرِّ الذُّرَى ، قالَ : فَانْدَفَعْنا فَقُلْتُ لأصْحابي : أتَيْنا رَسُولَ الله ﷺ نَسْتَحْملُهُ ، فَحَلَفَ أنْ لا يَحْملَنا ، ثُمَّ أرْسَلَ إلَيْنَا فَحَمَلَنا ، نَسيَ رَسُولُ الله ﷺ يَمينَهُ ، وَالله لَئنْ تغفَّلنا رَسُولَ الله ﷺ يَمينَهُ لا

---

(١) وقد اختلف العلماء هل يكفر قبل الحنث فى اليمين أو بعده . (٢) أى عن رسول الله ﷺ .

نُفْلِحُ أَبَدًا ارْجِعُوا بنا إلى رَسُولِ الله ﷺ فَلْنُذَكِّرْهُ يمينَهُ ، فَرَجَعْنا فقُلْنا : يا رَسُولَ الله ، أَتَيْناكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنا ثُمَّ حَمَلْتَنا فظَنَنَّا أَوْ فَعرَفْنا أَنَّكَ نَسيتَ يمينَكَ ، قالَ : « انطَلِقُوا فإنما حَمَلَكُمُ اللهُ إنّي وَالله إن شاءَ الله لا أَحْلِفُ عَلَى يَمينٍ فأرى غيرَها خيْرًا منْهَا إلا أَتَيْتُ الذى هُوَ خَيْرٌ وتَحَلَّلْتُها » . تابعَهُ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبي قِلابَةَ وَالْقاسِمِ بْنِ عاصِمٍ الْكُلَيبي .

٠٠٠٠ - حدّثنا قُتَيبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبي قِلابَةَ وَالْقاسمِ التَّميميِّ عَنْ زَهْدَمٍ بهذا .

٠٠٠٠ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنِ الْقاسِمِ ، عَنْ زَهْدَمٍ بهذا .

٦٧٢٢ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فارِسٍ ، أخبرنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرة ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَسْأَلِ الإمَارَةَ فَإنَّكَ إنْ أُعْطِيتَهَا من غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتَ عليها ، وَإن أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وكُلْتَ إليها ، وإذَا حَلَفْتَ عَلَى يمينٍ فرَأَيتَ غَيْرَهَا خَيْرًا منها فأْتِ الذى هُوَ خيرٌ وكَفِّرْ عن يمينك» . تابعَهُ أَشْهَلُ عَنِ ابنِ عَوْنٍ . وتَابَعَهُ يُونُسُ وَسِمَاكُ بْنُ عَطِيَّةَ ، وَسِماكُ بْنُ حَرْبٍ وحُمَيْدٌ وقَتَادَةُ، وَمَنْصُور ، وهِشام ، وَالرَّبِيعُ .

تمّ بعون الله تعالى الجزء السابع

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثامن

وأوّله (كتاب الفرائض)

أعان الله على إتمامه

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٥ - كتاب الفرائض

١ - باب :

وقول الله تعالى : ﴿ يُوصيكُمُ اللهُ فِى أَوْلادكُم للذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِد مِنهما السُّدُسُ مِما تَرَكَ إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَهُن وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لم يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُن الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِى الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ .

٦٧٢٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدِرِ . سَمِعَ جابرَ ابْنَ عَبْدِ الله الأنْصاريَّ يَقُولُ : مَرِضْتُ فَعادَنِى رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُما ماشيانِ فَأَتيانِى وَقَدْ أُغْمِىَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَبَّ عَلَيَّ وَضوءَه [١] ، فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله كَيْفَ أَصْنَعُ فِى مَالِى ؟ كَيْفَ أَقْضِى فِى مالِى ؟ فَلَمْ يُجِبْنِى بِشَىْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَوارِيثِ .

٢ - باب : تعليم الفرائض

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عامِرٍ : تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِينَ ، يَعْنِى الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ .

٦٧٢٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(١) يعنى الماء الذى توضأ به ﷺ .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحديثِ وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا » .

٣ - باب : قول النبى ﷺ : « لا نُورَثُ [1] مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ »

٦٧٢٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هشام ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ أَنَّ فاطمةَ وَالْعَبَّاسَ عَلَيْهما السَّلامُ أَتَيا أبا بكرٍ يَلْتَمِسان ميراثَهُما مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُما حينَئذٍ يَطْلُبانِ أَرْضَيْهِما مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُما مِنْ خَيْبَرَ .

٦٧٢٦ - فَقَالَ لَهُما أَبو بكرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يأكُلُ آلُ محمد مِنْ هَذَا المَالِ » . قَالَ أَبُو بكرٍ : وَاللهِ لا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فيه إلاَّ صَنَعْتُهُ ، قَالَ : فَهَجَرَتْهُ فاطمةُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى ماتَتْ .

٦٧٢٧ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبانَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » .

٦٧٢٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قَالَ : أَخبرَنِى مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِى ذِكْراً مِنْ حَدِيثِه ذَلِكَ ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ فَأَتَاهُ حاجِبُهُ يَرْفَأُ فقَالَ : هَلْ لَكَ فى عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فأذِنَ لَهُمْ . ثُمَّ قَالَ : هَلْ لَكَ فى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ عَبَّاس : يا أَميرَ الْمُؤْمنينَ اقْضِ بَيْنِى وَبَيْنَ هَذا ؟ قَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذى بِإِذْنِه تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَه ، فقَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ عَلى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ فقَالَ : هَلْ تَعْلَمان أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ ؟ قالا : قَدْ قَالَ ذلكَ ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هذا الأَمْرِ ، إِنَّ اللهَ قَدْ كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فى هَذا الفَىْءِ بِشَىْءٍ لَمْ يُعْطِه أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ : عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه - إلى قوله - قدير ﴾ ؛ فَكانَتْ خالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَاللهِ مَا احْتازَها دُونَكُمْ وَلا اسْتَأْثَرَ بِها عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَعْطاكُمُوهُ ، وَبَثَّها فِيكُمْ حَتَّى بَقِىَ مِنْها هَذا الْمالُ فَكانَ النَّبِىُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلى أَهْلِه مِنْ هَذا الْمالِ نَفَقَةَ سَنَتِه ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِىَ فَيَجْعَلُهُ

---

(١) يقصد عليه الصلاة والسلام الأنبياء ، إذ أنهم لا يورثون ديناراً ولا درهماً ، وإنما يورثون الدين والعلم .

مَجْعَلَ مال الله فَعَمِلَ بذاكَ رَسُولُ الله ﷺ حياتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ لعليّ وعبّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا بالله هَلْ تَعْلَمان ذَلِكَ ؟ قالا : نَعَمْ ، فَتَوفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبو بكرٍ : أَنا وَليُّ رَسُولِ الله ﷺ فَقَبَضَها فَعَمِلَ بما عَمِلَ به رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبا بكرٍ ، فَقُلْتُ : أَنا وَليُّ وليِّ رَسُولِ الله ﷺ ؛ فقبضتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فيها ما عَمِلَ رَسُولُ الله ﷺ وأَبو بكرٍ ، ثُمَّ جئتُماني وكَلِمَتُكُما واحدةٌ وأَمْرُكُما جَميعٌ ؛ جئتَني تَسأَلُني نَصيبَكَ منَ ابْنِ أَخيكَ وأَتاني هَذا يَسأَلُني نَصيبَ امرَأَته منْ أَبيها ، فَقُلْتُ : إنْ شئتُما دَفَعتُها إلَيْكُما بذَلكَ ؟ فَتَلْتَمِسان منِّي قَضاءً غَيْرَ ذَلكَ، فَوالله الَّذي بإذْنه تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ لا أَقْضي فيهَا قَضاءً غَيْرَ ذَلكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإنْ عَجَزْتُما فادْفَعاها إلَيَّ فَأَنا أَكْفيكُماها .

٦٧٢٩ - حدّثنا إسْماعيلُ قَالَ : حَدَّثَني مالك ، عَنْ أَبي الزِّناد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتي دينَاراً ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَة نسَائي وَمَؤُونَة عَاملي فَهْوَ صَدَقَةٌ » (١) .

٦٧٣٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالك ، عَنِ ابنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عنهْا أَنَّ أَزْواجَ النَّبيِّ ﷺ حينَ تُوفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يَبعَثْنَ عُثْمانَ إلى أَبي بكْرٍ يَسأَلْنَهُ ميراثَهُنَّ ، فَقالَتْ عائشَةُ : أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » ؟

٤ - باب : قول النبي ﷺ : « مَنْ تَرَكَ مالاً فَلأَهْلِه »

٦٧٣١ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، حَدَّثَني أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « أَنا أَوْلَى بالْمُؤْمنينَ منْ أَنْفُسهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيه دَيْنٌ ولم يَتْرُكْ وَفَاءً فَعَلَيْنَا قَضاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلوَرَثَته » .

٥ - باب : ميراث الولد من أبيه وأُمه

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثابت : إذا تَرَكَ رَجُلٌ أَو امْرَأَة بنْتاً فَلَهَا النِّصفُ ، وَإنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَلَهُنَّ الثُّلُثان ، وَإنْ كانَ مَعَهُنَّ ذَكَر بُدئ بمَنْ شَرِكَهُمْ فَيُؤْتَى فَرِيضَتَهُ فَما بَقيَ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ .

٦٧٣٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبيه

---

(١) صلى الله عليك يا رسول الله ، فإنك نبي الله حقاً ورسوله صدقاً .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلِ رَجُلٍ ذَكَرٍ » .

٦ - باب : ميراث البنات

٦٧٣٣ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ أَخبَرَنِي عامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَرِضْتُ بِمَكَّةَ مَرَضًا فَأَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي مالاً كَثِيراً وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَتِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي ؟ قَالَ : « لا » ، قَالَ : قلت : فَالشَّطْرُ ؟ قَالَ : « لا » ، قلت : الثلث ؟، قَالَ : «الثُّلُثُ كَبِيرٌ إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ. وَإِنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفَقَةً إِلا أُجِرْتَ عليها حتى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ » (١) ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ: أُخَلَّفُ عَنْ هِجْرَتِي ؟ فَقَالَ : « لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي فَتَعْمَلَ عَمَلاً تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلا ازْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً ، وَلَعَلَّ أَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي حتى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ » ، يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ (٢) ، قَالَ سُفْيَانُ : وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

٦٧٣٤ - حدّثنا مَحْمُود ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : أَتَانَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ فَأَعْطَى الابْنَةَ النِّصْفَ وَالأُخْتَ النِّصْفَ (٣) .

٧ - باب : ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن

وَقَالَ زَيْد : وَلَدُ الأَبْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ ، إِذا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلَد ذَكَر ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ ، وَأُنْثَاهُم كَأُنْثَاهُم يَرِثُونَ كَما يَرِثُونَ ، وَيَحْجُبُونَ كَما يَحْجُبُونَ وَلا يَرِثُ وَلَدُ الابْنِ مَعَ الابْنِ .

٦٧٣٥ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْب ، حَدَّثَنَا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ .

---

(١) أي : فمها ما دمت تحتسب ذلك في سبيل الله ، وإنما الأعمال بالنيات .

(٢) بعد هجرته إلى المدينة .

(٣) هذا مذهب لا يعمل به باقي الفقهاء .

٨ - باب : ميراث ابنة ابْنٍ مع ابنة

٦٧٣٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، حَدَّثنا أَبُو قَيْسٍ ، سَمِعْتُ هُزَيْلَ بنَ شُرَحْبِيلَ قال: سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنِ ابنَةٍ وَابْنَةِ ابنٍ وأُخْتٍ فَقَالَ : للابْنَةِ النِّصْفُ ، وَللأُخْتِ النِّصْفُ، وأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتابِعُنِى ، فَسُئِلَ ابنُ مَسْعُودٍ وأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِى مُوسى ، فَقَالَ: « لَقَدْ ضَلَلْتُ إذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » ، أَقْضِى فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ للابْنَةِ النِّصْفُ، ولابْنَةِ ابنٍ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ ، ومَا بَقِيَ فللأُخْتِ ، فَأَتَيْنا أَبَا مُوسى فَأَخْبَرْناهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لا تَسْأَلُونى مَا دَامَ هذا الحَبْرُ فِيكُمْ .

٩ - باب : ميراث الجَدِّ مع الأب والإخوة

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ : الجَدُّ أَبٌ وَقَرَأَ ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ يَا بَنِى آدَمَ ﴾ ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ (١) ، ولَمْ يُذْكَر أَنَّ أَحَدًا خالَفَ أَبا بَكْرٍ فِى زَمانِه وأَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوافِرُونَ . وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: يَرِثُنِى ابنُ ابنِى دُونَ إخْوَتِى، وَلا أَرِثُ أَنا ابنَ ابنِى . ويُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ وعَلِيٍّ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدٍ أَقاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ .

٦٧٣٧ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ،حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنِ ابْنِ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ »

٦٧٣٨ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَمَّا الَّذِى قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِه الأُمَّةِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلامِ أَفْضَلُ - أو قَالَ - خَيْر - فَإِنَّهُ أَنْزَلَهُ أَبًا - أَوْ قَالَ - قَضاهُ أَبًا» .

١٠ - باب : ميراث الزوج مع الولد وغيره

٦٧٣٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : كَانَ الْمالُ لِلْوَلَدِ ، وكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ، وَجَعَلَ لِلمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ .

---

(١) هذا قول يوسف عليه السلام ، ويعقوب أبوه ، وإسحاق جده ، وإبراهيم جد أبيه .

١١ - باب : ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره

٦٧٤٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ في جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيانَ سَقَطَ مَيِّتًا بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْها بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنَّ مِيراثَها لِبَنِيها وَزَوْجِها ، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِها .

١٢ - بابٌ : ميراثُ الأخوات مع البنات عصبةٌ

٦٧٤١ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، قَالَ : قَضَى فِينا مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ النِّصْفُ لِلابْنَةِ وَالنِّصْفُ لِلأُخْتِ ، ثُمَّ قَالَ سُلَيْمانُ : قَضَى فِينا وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٦٧٤٢ - حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : لأَقْضِيَنَّ فِيها بِقَضاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِلابْنَةِ النِّصْفُ وَلابْنَةِ الابْنِ السُّدُسُ ، وَما بَقِيَ فَلِلأُخْتِ » .

١٣ - باب : ميراث الأخوات والإخوة

٦٧٤٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمانَ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنا مَرِيضٌ فَدَعا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ نَضَحَ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ ، فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّما لِي أَخَواتٌ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرائِضِ .

١٤ - باب : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

٦٧٤٤ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ مُوسى ، عَنْ إِسْرائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خاتِمَةُ سُورَةِ النِّساءِ ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** ﴾ .

١٥ - باب : ابْنَيْ عم أحدهما أخٌ للأم والآخر زوج

وَقَالَ عَلِيٌّ : لِلزَّوْجِ النِّصْفُ وَلِلأَخِ مِنَ الأُمِّ السُّدُسُ ، وَما بَقِيَ بَيْنَهُما نِصْفانِ .

٦٧٤٥ - حدثنا محمودٌ ، أخبرنا عُبيدُ الله ، عنْ إسرائيلَ ، عنْ أبي حَصين ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي هريرةَ رضىَ الله عنهُ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفُسهِمْ فمَنْ ماتَ وتركَ مالاً فمالُهُ لموالي العصبَةِ ، ومَنْ تركَ كلا أوْ ضياعًا فأنَا وليُّهُ فلأُدْعَى لهُ » .

٦٧٤٦ - حدثنا أميَّةُ بنُ بِسطام ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ ، عنْ روحٍ ، عنْ عبدِ الله بنِ طاوسٍ ، عنْ أبيه ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « ألحقُوا الفرائضَ بأهلِها فما تركَتِ الفرائضُ فلأولى رجُلٍ ذكرٍ » .

١٦ - باب : ذوى الأرحام

٦٧٤٧ - حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قالَ : قُلتُ لأبي أسامةَ حدَّثكُمْ إدريسُ ، حدَّثنا طلحةُ ، عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ : ﴿ ولكُلٍّ جعلْنا مَوالِيَ ﴾ . ﴿والَّذينَ عاقَدَتْ أيمانُكُمْ ﴾ ، قالَ : كانَ المُهاجرُونَ حينَ قدمُوا المدينةَ يرِثُ الأنصاريُّ المُهاجريَّ دُونَ ذوي رَحمِهِ للأخُوَّةِ الَّتي آخى النَّبيُّ ﷺ بينَهُمْ ، فلمَّا نزلَتْ : ﴿ ولكُلٍّ جعلْنا موالِيَ ﴾ قالَ : نسخَتْها ﴿ والذين عاقدت أيمانكم ﴾ .

١٧ - باب : ميراث الملاعنة

٦٧٤٨ - حدثني يحيى بنُ قزَعة ، حدَّثنا مالك ، عنْ نافعٍ ، عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهُما أنَّ رجُلاً لاعنَ امرأتَهُ في زمنِ النَّبيِّ ﷺ وانتفى منْ ولَدِها ففرَّق النَّبيُّ ﷺ بينهما وألحقَ الولَدَ بالمرأةِ (١) .

١٨ - باب : الولد للفراش حُرَّةً كانت أو أمة

٦٧٤٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يُوسفَ ، أخبرَنا مالك ، عنِ ابنِ شهابٍ ، عنْ عُروةَ ، عنْ عائشةَ رضيَ الله عنْها قالتْ : كانَ عُتبةُ عهدَ إلى أخيهِ سعْد أنَّ ابنَ وليدةِ زمْعةَ مني فاقبِضْهُ إليْكَ ، فلمَّا كانَ عام الفتحِ أخذَهُ سعْد ، فقالَ : ابنُ أخي عهدَ إليَّ فيه ، فقامَ عبدُ الله بنُ زمْعةَ ، فقالَ : أخي وابنُ وليدةِ أبي وُلدَ على فراشِه ، فتساوقا إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ سعْد : يا رسُولَ الله ، ابنُ أخي قدْ كانَ عهدَ إليَّ فيه ، فقالَ عبدُ بنُ زمْعةَ : أخي

(١) يرث أمه وأقارب أمه ويرثونه.

وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » ، ثُمَّ قَالَ لسودة بنت زمعة : احتَجبي مِنْهُ لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقيَ الله .

٦٧٥٠ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ » .

١٩ - باب : الولاء لمن أعتق وميراث اللقيط

وَقَالَ عُمَرُ : اللَّقِيطُ حُر .

٦٧٥١ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عائشَةَ قالَتْ : اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اشْتَرِيهَا فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » . وَأُهْدِيَ لَهَا شَاة ، فَقَالَ : « هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » . قَالَ الْحَكَمُ : وَكَانَ زَوْجُهَا حُرّاً ، وَقَوْلُ الْحَكَمِ مُرْسَلٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُهُ عَبْداً .

٦٧٥٢ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٢٠ - باب : ميراث السائبة

٦٧٥٣ - حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ الإِسْلامِ لا يُسَيِّبُونَ ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كانُوا يُسَيِّبُونَ .

٦٧٥٤ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، أَنَّ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ لِتُعْتِقَهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُها وَلاءَها ، فَقالت : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لأُعْتِقَها ، وَإِنَّ أَهْلَها يَشْتَرِطُونَ وَلاءَها فَقَالَ : « أَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، أَوْ قَالَ : « أَعْطَى الثَّمَنَ » ، قَالَ : فَاشْتَرَتْها فَأَعْتَقَتْها . قَالَ : وَخُيِّرَتْ [١] فَاخْتارَتْ نَفْسَها . وَقالَتْ : لَوْ أُعْطِيتُ كَذا وَكَذا ما كُنْتُ مَعَهُ ، وَقَالَ الأَسْوَدُ: وَكانَ زَوْجُها حُرا ، قَوْلُ الأَسْوَدِ : مُنْقَطِع ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُهُ عَبْداً أَصَحُّ .

٢١ - باب : إثم من تبرأ من مواليه

٦٧٥٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ،

---

(١) أن تبقى على زواجها .

عَنْ أَبِيه ، قَالَ : قَالَ عَلِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ما عِنْدَنا كتاب نَقْرَؤُهُ إِلا كتاب الله غَيْرَ هَذِه الصَّحِيفَة قَالَ : فَأَخْرَجَها فَإِذا فيها أَشْياء مِنْ الْجِراحات وَأَسْنان الإِبِل [١] ، قَالَ : وَفِيها الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْر إِلى ثَوْر فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاس أَجمعينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القيامَة صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْن مَوَاليه فعليه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاس أجمعينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يومَ القيامَة صَرْفٌ وَلا عدلٌ ، وَذِمَّةُ الْمُسلمينَ وَاحدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاس أجمعينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القيامَة صَرْفٌ وَلا عدْل .

٦٧٥٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْد الله بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلاءِ وَعَنْ هِبَتِه .

٢٢ - باب : إذا أسلم على يديه

وَكَانَ الْحَسَنُ لا يَرَى لَهُ وِلايَةً .

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . وَيُذْكَرُ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِىِّ رَفَعَهُ قَالَ : هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاته : وَاخْتَلَفُوا فِى صِحَّة هذَا الْخَبَر .

٦٧٥٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، عَنْ مالك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عائشَةَ أُمَّ الْمُؤْمنِينَ أَرادَتْ أَنْ تَشْتَرِى جَارِيَةً تُعْتِقُها فَقَالَ أَهْلُها : نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلاءَها لَنا ، فَذَكَرَتْ لِرَسُول الله ﷺ فقالَ : « لا يَمْنَعُكِ ذَلِك فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٦٧٥٨ - حدّثنا مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ الأَسْوَد ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطَ أَهْلُها وَلاءَها ، فَذَكَرْتُ ذلكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقَال : « أَعْتِقِيهَا فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ » [٢] ، قالَتْ : فَأَعْتَقْتُها ، قالَتْ فَدَعاها رَسُولُ الله ﷺ فَخَيَّرَها مِنْ زَوْجِها فَقَالَتْ : لَوْ أَعْطانِى كَذا وَكَذا ما بِتُّ عِنْدَهُ فَاخْتارَتْ نَفْسَها .

٢٣ - باب : ما يرث النساء من الولاء

٦٧٥٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : أَرادَتْ عائشَةُ أَنْ تَشْتَرِىَ بَرِيرَةَ فَقالَتْ لِلنَّبِىِّ ﷺ إِنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الْوَلاءَ ، فَقَالَ النبى ﷺ : « اشْتَرِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

---

(١) لمعرفة زكاتها . (٢) أى : الفضة ، ويقصد الثمن الذى اشترى به .

٦٧٦٠ - حدّثنا ابْنُ سَلامٍ ، أخبرَنا وكيع ، عَنْ سُفْيانَ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبراهيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عائشَةَ ، قالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ » .

٢٤ - باب : مولَى القوم من أنفسهم وَابْنُ الأُخت منهم

٦٧٦١ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَقَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » ، أَوْ كَما قَالَ .

٦٧٦٢ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » .

٢٥ - باب : ميراث الأسير

قَالَ : وكانَ شُرَيْحٌ يُوَرِّثُ الأَسِيرَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ ، وَيَقُولُ : هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَجِزْ وَصِيَّةَ الأَسِيرِ وَعَتَاقَهُ وَما صَنَعَ فِي مالِهِ ما لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ دِينِهِ ، فَإِنَّما هُوَ مالُهُ يَصْنَعُ فِيهِ ما يَشاءُ .

٦٧٦٣ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ وَمَنْ تَرَكَ كَلا [1] فَإِلَيْنَا » .

٢٦ - باب : لا يرث المسلمُ الكافرَ ولا الكافرُ المسلمَ ، وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له

٦٧٦٤ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمانَ ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الكافِرَ وَلا الكافِرُ الْمُسْلِمَ » .

٢٧ - باب : ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني ، وإثم من انتفى من ولده

٢٨ - باب : من ادَّعى أَخًا أو ابن أخ

٦٧٦٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّها قالَتْ : اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلامٍ

---

(١) يعنى ديناً أو غرماً ، فإلينا ، أى : نحن نقضيه عنه ﷺ .

فقَالَ سَعْد : هَذا يا رَسُولَ الله ابنُ أخي عُتْبَةَ بْنِ أبي وَقَّاصٍ عَهِدَ إليَّ أنَّهُ ابنُهُ انظُرْ إلَى شَبَهِه، وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ زَمْعَةَ : هَذا أخي يا رَسُولَ الله وُلِدَ علَى فراشِ أبى منْ وَلِيدَته فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إلى شَبَهِه فرَأى شَبَهًا بيِّنًا بعُتْبَةَ ، فقَالَ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ولِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ واحْتَجِبى مِنهُ يا سَوْدَةُ بِنتَ زَمْعَةَ » ، قالت : فلم ير سودة قط .

٢٩ - باب :من ادعى إلى غير أبيه

٦٧٦٦ - حدثّنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا خَالدٌ ، هُوَ ابنُ عَبْد الله ، حَدَّثنا خالدٌ ، عَنْ أبى عثْمانَ عَنْ سَعْد رَضِىَ الله عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ : « مَنِ ادَّعَى إلَى غَيْرِ أَبِيه وَهُوَ يَعلمُ أنَّهُ غَيْرُ أبِيه فَالجَنَّةُ عليه حَرَام » .

٦٧٦٧ - فذَكرته لأبى بكر ، فقَالَ:وأنا سمعته أُذناى ووعاه قلبى من رسول الله ﷺ .

٦٧٦٨ - حدثّنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثنا ابنُ وَهْب ، أخْبَرَنِى عَمْرو ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبيعَةَ عَنْ عِرَاك ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ » .

٣٠ - باب : إِذَا ادَّعَت المرأة ابنًا

٦٧٦٩ - حدثّنا أبُو اليَمان ، أخبَرَنا شُعَيْب ، قَالَ : حَدَّثنا أبُو الزِّناد ، عَنِ الأعْرَجِ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « كانَت امرَأتَان مَعَهُمَا ابنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْنِ إحْدَاهُمَا ، فقالت لصَاحِبَتِهَا إنما ذَهَبَ بابْنك وقالت الأُخرى : إنما ذَهَبَ بابنك فَتحَاكَمَتَا إلى دَاوُدَ عليه السَّلامُ فقضَى به للكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليهما السلام » فأخْبَرَتَاهُ فقَالَ : « ائتُونى بالسكِّين أشُقُّهُ بَيْنَهُمَا » فقالت : الصُّغْرَى لا تَفْعَلْ يَرْحمكَ اللهُ هُوَ ابنُهَا » فَقَضَى به للصُّغْرَى . قَالَ أبو هريرة : والله إن سَمِعْتُ بالسكِّين قَطُّ ، إلاَّ يوْمَئذ ، وما كُنَّا نَقُولُ : إلاَّ المُدْية .

٣١ - باب : القائف

٦٧٧٠ - حدثّنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابنِ شهاب ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالت : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا تَبرُقُ أساريرُ وَجْهه فقَال: « أَلَمْ تَرَىْ أنَّ مُجزِّزًا نَظَرَ آنفًا إلى زَيْد بْنِ حارِثَةَ وأُسامَةَ بْنِ زَيْد ، فقَالَ : « إنَّ هَذه الأقْدَام بعضُها مِنْ بَعْض » [1] .

(١) إذ كان أحدهما أبيض اللون والثانى أسود .

٦٧٧١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ، قالتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهْوَ مَسْرُور فقَالَ : « يا عَائشَةُ أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزًا المُدْلجِيَّ دَخَلَ فَرَأَى أُسَامَةَ وَزَيْدًا وعليهما قَطيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُءُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فقَالَ : « إِنَّ هَذه الأَقْدَامَ بَعْضُهَا من بعضٍ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٦ - كتاب الحدود

١ - باب ما يحذر من الحدود
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الإِيمَانِ فِي الزِّنَا

٦٧٧٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَشْرَبُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُ وهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرفَعُ النَّاسُ إليه فِيهَا أَبْصَارَهُم وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله إلا النُّهْبَةَ [١] .

٢ - باب : ما جاء في ضرب شارب الخمر

٦٧٧٣ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا هشام ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ح[٢]، وحَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ ، وَالنِّعالِ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ .

٣ - باب : مَنْ أمر بضرب الحدِّ في البيت

٦٧٧٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ الحارِثِ ، قَالَ : جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ أَوْ بِابْنِ النُّعَيْمانِ شارِبًا فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ بِالْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ قَالَ : فَضَرَبُوهُ فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ بِالنِّعالِ .

٤ - باب : الضرب بالجريد والنعال

٦٧٧٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا وُهَيْبُ بْنُ خالد عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِنُعَيْمَانَ أَو بِابْنِ نُعَيْمانَ وَهُوَ

---

(١) أي : لم يذكر النهبة في الحديث .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

سكْرانُ فَشَقَّ عَلَيْه ، وأَمَر مَنْ في البَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، فَضَرَبُوهُ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعالِ وكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ .

٦٧٧٦ - حدثنا مُسْلم ، حَدَّثَنا هشام ، حَدَّثَنا قَتادةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ في الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعالِ ، وَجَلَدَ أَبُو بكْرٍ أَرْبَعِينَ .

٦٧٧٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَس ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهاد ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ إبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ : اضْرِبُوهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِه وَالضَّارِبُ بِنَعْلِه وَالضَّارِبُ بِثَوْبِه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزاكَ الله ، قَالَ : « لا تَقُولُوا هكَذَا لا تُعِينُوا عليه الشَّيْطانَ » .

٦٧٧٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا خالِدُ بْنُ الْحارِث ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا أَبُو حَصِينٍ سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ سَعِيد النَّخَعِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : ما كُنْتُ لأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ ، فَيَمُوتَ فَأَجِدَ فِي نَفْسِي إلا صَاحِبَ الْخَمْرِ ، فَإِنَّهُ لَوْ ماتَ وَدَيْتُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ الله لَمْ يَسُنَّهُ [(١)] .

٦٧٧٩ - حدثنا مَكِّيُّ بْنُ إبْراهِيمَ ، عَنِ الْجُعَيْد ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنِ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَإِمْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ، فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينا وَنِعالِنا وَأَرْدِيَتِنا ، حَتَّى كانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ ، حَتَّى إذا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمانِينَ [(٢)] .

٥ - باب : ما يكره من لعن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة

٦٧٨٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي هِلال ، عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيه عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كانَ اسْمُهُ عَبْدَ الله وَكانَ يُلَقَّبُ حِمارًا ، وَكانَ يُضْحِكُ رَسُولَ الله ﷺ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرابِ ، فَأُتِيَ بِه يَوْمًا فَأَمَرَ بِه فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَكْثَرَ ما يُؤْتَى بِه ، فَقَالَ النبي ﷺ : « لا تَلْعَنُوهُ فَوَالله مَا عَلِمْتُ إلا أَنَّهُ يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ » .

---

(١) وديته غرمت ديته يقول لأن رسول الله ﷺ لم يجعل فيه حدا ولاشيئاً محدداً .

(٢) مثل حد القاذف المفترى .

٦٧٨١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ الْهادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِه ، وَمِنَّا مِنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِه ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ رَجُلٌ : مَالَهُ أَخْزاهُ الله ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ » (١) .

٦ - باب : السارق حين يسرق

٦٧٨٢ - حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ داوُدَ ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوانَ ، عَنْ عِكْرِمَة ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

٧- باب : لعن السارق إذا لم يُسَمَّ (٢)

٦٧٨٣ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيَسرِقُ الحبلَ فتقطعُ يدُهُ » . قَالَ الأَعْمَشُ : كانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ ، وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْها ما يَسْوَى دَراهِمَ .

٨ - باب : الحدود كفارة

٦٧٨٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فقال: « بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئًا وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا » وَقَرَأَ هذه الآيَةَ كُلَّها فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ عليه إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ » .

٩ - باب : ظهر المؤمن حمى إلا في حدّ أو حق

٦٧٨٥ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا عاصِمُ بْنُ عَلِيّ ، حَدَّثَنا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ واقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ عَبْدُ الله ، قَالَ : رَسُولُ الله ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ :

---

(١) بل ينصح بالمعروف ليكون ذلك سببًا في هداية الله تعالى إياه . (٢) أي عموم السُّراق .

ألا أَىُّ شَىْءٍ تَعلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَة » ، قالُوا : ألا شَهرُنَا هَذَا ، قَالَ : « ألا أىُّ بَلَد تَعلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرمَةً » ؟ قالوا : ألا بَلَدُنَا هَذَا ، قَالَ : « ألا أَىُّ يَوم تَعلَمُونَهُ أَعظَمُ حُرمَةً » ؟ قالوا: ألا يَومُنَا هَذَا ، قَالَ : « فَإنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ دمَاءَكُمْ وَأَموَالَكُمْ وَأَعْرَاضكُمْ إلا بحَقِّهَا كَحُرمَة يَومكُمْ هَذَا في بَلَدكُمْ هَذَا في شَهْرِكُمْ هَذَا ألا هَلْ بَلَّغْتُ » ثلاثًا كُلُّ ذلكَ يُجيبُونَهُ ألا نَعَمْ ، قَالَ : « وَيْحكُمْ » أوْ « وَيْلَكُمْ لا تَرجعُنَّ بعدى كُفَّارًا يَضربُ بَعضُكُمْ رقَابَ بَعْض » .

١٠ - باب : إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله

٦٧٨٦ - حدثنا يَحيَى بنُ بُكَير ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابنِ شهاب ، عَنْ عُروَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : ما خُيِّرَ النَّبىُّ ﷺ بَيْنَ أمرَيْنِ إلا اختارَ أَيسَرَهُما ما لَمْ يَكُنْ إثْمٌ فَإذا كانَ الإثْمُ كانَ أَبْعَدَهُما منْهُ ، والله مَا انتَقَمَ لنَفْسه في شَىْءٍ يُؤْتى إلَيه قَطُّ حَتَّى تُنْتَهكَ حُرُماتُ الله فَيَنْتَقم لله .

١١ - باب : إقامة الحدود على الشريف والوضيع

٦٧٨٧ - حدثنا أَبُو الْوَليد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابنِ شهاب ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ أَنَّ أُسامَةَ كَلَّمَ النَّبىَّ ﷺ في امرَأَة [١] فَقَالَ : « إنَّمَا هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ أنَّهُمْ كَانُوا يُقيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضيعِ ويَترُكُونَ الشَّرِيفَ وَالَّذى نَفْسى بِيَده لَوْ فَاطمَةُ فعلتْ ذَلكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»[٢] .

١٢ - باب : كراهية الشفاعة فى الحد إذا رُفع إلى السلطان

٦٧٨٨ - حدثنا سَعيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابنِ شهاب ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْها أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ الْمَرأَةُ الْمَخْزُوميَّةُ الَّتى سَرَقَتْ فَقالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ الله ﷺ ؟ وَمَنْ يَجتَرِئُ عَلَيْه إلاَّ أُسامَةُ حِبُّ رَسُول الله ﷺ ، فَكَلَّمَ رَسُولَ الله ﷺ، فقَالَ : أَتَشْفَعُ في حَدٍّ من حُدُود الله ؟ ثُمَّ قام فخطب ، قَالَ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ إنما ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُم أَنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإذَا سَرَقَ الضَّعيفُ فيهم أقامُوا عليه الحَدَّ وَايْمُ الله لَوْ أَنَّ فَاطمَةَ بنْتَ محمد سَرَقَتْ لَقَطَعَ محمدٌ يَدَهَا » .

---

(١) أى : امرأة وجب عليها العقوبة .

(٢) وهى المرأة الشريفة صاحبة اليد العفيفة وحاشاها أن تسرق رضى الله عنها ، ولذلك استعمل رسول الله ﷺ لفظ « لو » التى هى حرف امتناع لامتناع امتنع قطعها لامتناعها عن السرقة .

١٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ وفى كم يُقطع ؟ وَقَطَعَ عَلِيٌّ مِنَ الْكَفِّ

وقَالَ قَتادَةُ فِى امْرَأةٍ سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ شِمالُها لَيْسَ إلاَّ ذَلِكَ .

٦٧٨٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا إِبراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائشَةَ قَالَتْ : قال النَّبِيُّ ﷺ : « تُقْطَعُ الْيَدُ فِى رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا » . تابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خالد وَابْنُ أَخِى الزُّهْرِيِّ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٦٧٩٠ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ابْنُ أَبِى أُوَيْسٍ ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَمْرَةَ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِى رُبُعِ دِينَارٍ » .

٦٧٩١ - حدّثنا عِمْرانُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ عَنْ يَحْيى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها حَدَّثَتْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُقْطَعُ فِى رُبُعِ دِينَارٍ » .

٦٧٩٢ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَخْبَرَتْنِى عائِشَةُ أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَعْ عَلى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ فِى ثَمَنِ مِجَنٍّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ .

٠٠٠٠ - حدّثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا هِشام عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ مِثْلَهُ .

٦٧٩٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : لَمْ تَكُنْ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِى أَدْنى مِنْ جَحَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما ذُو ثَمَنٍ . رَواهُ وَكِيع وَابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلاً [1] .

٦٧٩٤ - حدّثنى يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، قَالَ هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَخْبَرَنا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : لَمْ تُقْطَعْ يَدُ سارِقٍ عَلى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِى أَدْنَى مِنْ ثَمَنِ الْمِجَنِّ تُرْسٍ أَوْ جَحَفَةٍ وَكَانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما ذا ثَمَنٍ .

٦٧٩٥ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نافِعٍ مَوْلى عَبْدِ الله بْنِ

---

(١) الحديث المرسل : ما سقط من إسناده الصحابى يقول التابعى : عن رسول الله ﷺ .

عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِى مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

٦٧٩٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَطَعَ النَّبِىُّ ﷺ فِى مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

٦٧٩٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ :حَدَّثَنِى نافِع ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ : قَطَعَ النَّبِىُّ ﷺ فِى مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

٦٧٩٨ - حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَطَعَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَ سارِقٍ فِى مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحاقَ وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى نافِع : قِيمَتُهُ .

٦٧٩٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيسرقُ الْحَبْلَ فتقطعُ يده » .

١٤ - باب : توبة السارق

٦٨٠٠ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَطَعَ يَدَ امْرَأَةٍ ، قالت عائِشَة : وَكانَتْ تَأْتِى بَعْدَ ذلكَ فَأَرْفَعُ حاجَتَهَا إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَتَابَتْ وَحَسُنَتْ تَوبَتُها .

٦٨٠١ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِىُّ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَايَعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ فِى رَهْط فقَالَ : « أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلا تَسْرِقُوا وَلا تزنُوا ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلا تَعْصُونِى فِى مَعْرُوف فمنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصابَ من ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِه فِى الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذَلِكَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ » . قال أَبُو عَبْد اللهِ (١) إِذا تابَ السَّارِقُ بَعْدَ ما قُطِعَ يَدُهُ قُبِلَت شِهادَتُهُ ، وَكُلُّ مَحْدُودٍ كَذَلِكَ إِذَا تَابَ قُبِلَتْ شَهادَتُهُ .

* * *

(١) هو الإمام البخارى نفسه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٧ - كتاب المحاربين من أهل الكفر والرِّدَّة

١ - باب : قَوْل الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِم وأَرْجُلُهُمْ من خِلاف أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾ .

٦٨٠٢ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الأَوْزاعيُّ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلابَةَ الْجَرْمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوالها وأَلْبانها فَفَعَلُوا فَصَحُّوا فارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعاتها واسْتاقُوا ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَحْسِمْهُمْ [1] حَتَّى ماتُوا .

٢ - باب : لم يحسم النبي ﷺ المحاربين من أهل الرِّدَّة حتى هلكوا

٦٨٠٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنا الْوَلِيدُ ، حَدَّثَنِي الأَوْزاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ الْعُرَنِيِّينَ وَلَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى ماتُوا .

٣ - باب : لم يُسقَ المرتدون المحاربون حتى ماتوا

٦٨٠٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ وُهَيْبٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كانُوا فِي الصُّفَّةِ [2] فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ ، فَقالوا : يا رَسُولَ الله ، أَبْغِنَا رِسْلاً فقَالَ : « مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلاَّ أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ الله ﷺ » ، فَأَتَوْها فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبانها وأَبْوالها حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتاقُوا الذَّوْدَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّرِيخُ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثارِهِمْ فَما تَرَجَّلَ النَّهارُ حَتَّى أُتِيَ

(١) أي : لم يكو العروق المقطوعة ليمتنع سيلان الدم بل تركهم ينزفون .

(٢) مكان آخر المسجد النبوي كان يأوي إليه فقراء المسلمين .

بِهِمْ فَأَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بها ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وأَرْجُلَهُمْ وَما حَسَمَهُمْ ، ثُمَّ أُلْقُوا فِى الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَما سُقُوا حَتَّى ماتُوا .

قَالَ أبو قِلابَةَ : سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَحارَبُوا الله وَرَسُولَهُ .

٤ - باب : سَمْرِ النبى ﷺ أعين المحاربين

٦٨٠٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبى قِلابَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالك أَنَّ رهطا مِنْ عُكْلٍ - أَوْ قَالَ عُرَيْنَةَ - وَلا أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ مِنْ عُكْلٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِىُّ ﷺ بِلِقاحٍ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوالِها وأَلْبانِها فَشَرِبُوا حَتَّى إِذا بَرِؤُوا قَتَلُوا الرَّاعِىَ ، واسْتاقُوا النَّعَم فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ غُدْوَةً ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فى إِثْرِهم فَما ارْتَفَعَ النَّهارُ حَتَّى جِىءَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، فَأُلْقُوا بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلا يُسقون .

قَالَ أَبُو قِلابَةَ : هؤُلاءِ قَوْم سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَحَارَبُوا الله وَرَسُولَهُ .

٥ - باب : فضل من ترك الفواحش

٦٨٠٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سلام ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، عَنْ عُبَيْدِ الله بَنِ عُمَرَ ، عَنْ خُبَيْبِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : «سبعةٌ يُظِلُّهُم الله يومَ القِيامَةِ فى ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه : إمامٌ عادلٌ ، وشاب نَشَأَ فى عبادة الله، ورجل ذكرَ اللهَ فى خَلاء ففاضتْ عيناهُ ، ورجل قَلْبُهُ مُعلَّق فى المسجد ، ورجلان تحابَّا فى الله ، ورجل دعتْهُ امرَأَةٌ ذاتُ مَنْصَب وجمال [(١)] إلى نفسها قالَ : إِنِّى أخاف اللهَ، ورجل تَصَدَّقَ بِصَدَقَة فأخفاها حتى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يمِينُهُ » .

٦٨٠٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عَلى ح وَحَدَّثَنى خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا عُمَرُ ابْنُ عَلى ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد السَّاعدىِّ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ تَوَكَّلَ لِى مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحيَيْهِ [(٢)] تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ » .

٦ - باب : إثم الزناة وقول الله تعالى : ﴿ وَلا يَزْنُونَ - وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كان فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾

٦٨٠٨ - أَخْبَرَنا دَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنا همَّام ، عَنْ قَتادَةَ ، أَخْبَرَنا أَنَس ، قَالَ

(١) كما فعل يوسف عليه السلام وهكذا تكون أخلاق الأنبياء .
(٢) أى : فرجه ولسانه ، أى : فلم يزن ولم يتحدث بباطل .

لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَد بَعْدِى سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «لا تقـومُ الساعةُ وَإِمَّا قَالَ مِنْ أَشْرَاطِ الساعة أن يُرْفَعَ العِلْمُ ، وَيَظهرَ الجهْلُ ، وَيُشْرَبَ الخمرُ وَيظهرَ الزِّنَا ، وَيقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ ، حتى يكونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الواحدُ»(1) .

٦٨٠٩- حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، أَخبَرَنا إِسْحاقُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا الْفُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا يَزْنِى العبدُ حينَ يَزْنِى وهوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ حينَ يسرقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَشربُ حينَ يشربُ وهو مؤمنٌ ، ولا يقتلُ وهْوَ مُؤْمِنٌ » . قَالَ عكرمة : قُلْتُ لابْنِ عَبَّـاسٍ : كَيْفَ يُنْزَعُ مِنْهُ الإِيمان؟ قَالَ هكَذا ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابعه ، ثُمَّ أَخْرَجَها ، فَإِنْ تابَ عادَ هكَذا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعه .

٦٨١٠ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ ذَكْوانَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يَزْنِى الزَّانِى حينَ يَزْنِى وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يسرقُ حينَ يسرقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُهَا وهو مُؤْمِنٌ ، وَالتَّوْبَةُ معروضةٌ بعدُ » .

٦٨١١ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عليّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ : حَدَّثَنِى مَنْصُورٌ وَسُلَيْمانُ عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ أَبِى مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أَىُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ للهِ ندا وَهْوَ خَلَقَكَ ، قلتُ ، ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ : أَنْ تقتُلَ وَلَدَكَ من أجلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ، قلت ثمَّ أَىّ ؟ قَالَ : أَنْ تُزَانِىَ حَلِيلَةَ جارِكَ » . قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنِى وَاصِل ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ مِثْلَهُ ، قَالَ عَمْرٌو : فَذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ ، وَكانَ حَدَّثَنا عَنْ سُفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ عَنْ أَبِى وائِلٍ عَنْ أَبِى مَيْسَرَةَ قَالَ : « دَعْهُ دَعْهُ » .

٧ - باب : رجم المُحْصَنِ

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَنْ زَنى بِأُخته حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِى (2) .

٦٨١٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ

---

(١) راجع لنا كتاب « علامات الساعة الصغرى والكبرى » .

(٢) هذا فى العقاب الدنيوى ، أما الأخروى فلا شك سيكون أعظم إلا إن تاب فتاب الله عليه .

يُحَدِّثُ عَنْ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَالَ : قَدْ رَجَمْتُها بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٦٨١٣ - حدّثني إسْحَاقُ ، حَدَّثَنا خَالد ، عَنِ الشَّيْبانِي سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفى : هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ ؟ (١) قَالَ : لا أَدْرِي .

٦٨١٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قَالَ : حَدَّثَني أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأنصاريِّ ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ أَنَّهُ قَدْ زَنى ، فَشَهِدَ عَلى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شهاداتٍ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَ وَكانَ قَدْ أُحْصِنَ (٢) .

٨ - باب : لا يُرجم المجنونُ والمجنونةُ

وَقَالَ عَلي لِعُمَرَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ القَلَمَ رُفِعَ عَنِ المَجْنُونِ حتى يُفِيقَ وعن الصَّبِيِّ حتى يُدْرِكَ وعنِ النَّائِمِ حتى يستَيْقِظَ » .

٦٨١٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقيلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ ، فقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي زَنَيْتُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهاداتٍ دَعاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَبِكَ جُنُونٌ » ؟ قالَ: لا ، قَالَ : « فهلْ أَحْصَنْتَ » ؟ قَالَ : نَعمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اذْهَبُوا بِهِ فَارْجمُوهُ» .

٦٨١٦ - قَالَ ابْنُ شِهابٍ : فَأَخْبَرَني مَنْ سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْناهُ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجارَةُ هَرَبَ ، فَأَدْرَكْناهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْناهُ .

٩ - باب : للعاهر الحجر

٦٨١٧ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالت : اخْتَصَمَ سَعْدٌ وَابْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ ابْنَ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ » زَاد لنا قتيبة عن الليث «وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».

---

(١) أي قبل نزولها أم بعده . (٢) تزوج زواجاً صحيحاً .

٦٨١٨ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الوَلَدُ لِلفِرَاشِ ولِلْعَاهِرِ الحَجَرُ » .

١٠ - باب : الرجم في البلاط

٦٨١٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنا خَالِدُ بْنُ مخْلد ، عَنْ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنى عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : أُتِىَ رَسُولُ الله ﷺ بِيهُودِىٍّ وَيَهُودِيَّة قَد أَحْدَثا جَمِيعًا ، فَقَالَ لَهُمْ : « ما تجدُون في كِتابِكُمْ ؟ » قَالُوا : إنَّ أَحْبارَنا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الْوَجْه وَالتَّجْبِيةَ قَالَ عَبْدُ الله بْنُ سَلاَم : ادْعُهُمْ يا رَسُولَ الله بِالتَّوْراة ، فَأُتِىَ بِها فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلى آيَةِ الرَّجْمِ وَجَعَلَ يَقْرَأُ ما قَبْلَها وَمَا بَعْدَها ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ فَإِذا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَده فَأَمَر بِهِما رَسُولُ الله ﷺ فَرُجِما . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَرُجِما عِنْدَ الْبَلاطِ ، فَرَأَيْتُ الْيَهُودِىَّ أَجْنَأَ عَلَيْها [1] .

١١ - باب : الرجم بالمصلى

٦٨٢٠ - حدّثنى مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ جاءَ النَّبِىَّ ﷺ فَاعْتَرَفَ بِالزِّنا فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى شَهِدَ عَلى نَفْسه أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، قَال لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : « أَبِكَ جُنُونٌ ؟ » قَالَ : لا ، قَالَ: آحْصَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجارَةُ فَرَّ فَأُدْرِكَ فَرُجِمَ حَتَّى مات ، فقَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ خَيْرًا وَصَلَّى عَلَيْهِ ، لَمْ يَقُلْ يُونُس وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

١٢ - باب : من أصاب ذنبًا دون الحد فأخبر الإمام

فَلا عُقُوبَةَ عَلَيْه بَعْدَ التَّوْبَة إذا جاءَ مُسْتَفْتِيًا قَالَ عَطاء : لَمْ يُعاقِبْهُ النَّبِىُّ ﷺ ، وقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَلَمْ يُعاقِبِ الَّذِى جامَعَ فِى رَمَضانَ ، وَلَمْ يُعاقِب عُمَرُ صاحِبَ الظَّبْيِ [2] ، وَفِيهِ عَنْ أَبِى عُثْمانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٨٢١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً وَقَعَ بِامْرَأَته فِى رَمَضانَ فَاسْتَفْتَى رَسُولَ الله ﷺ فقَالَ: « هَلْ تجدُ رَقَبَةً » ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ » ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : « فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا » .

---

(١) ليحيمها من ضرب الحجارة .

(٢) رمى شخص ظبياً وهو محرم فلم يعاقبه عمر إلا بفدائه بعنز .

٦٨٢٢ - وقَالَ اللَّيْثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّد ابْنِ جعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزبير ، عَنْ عائشَةَ أَتى رَجُلٌ النَّبىَّ ﷺ فى الْمَسْجِد قَالَ : احْتَرَقْتُ ، قَالَ : « ممَّ ذَاكَ ؟ » قَالَ : وَقَعْتُ بِامْرأَتِى فى رَمَضانَ، قَالَ له: « تَصَدَّقْ » ، قَالَ : مَا عِنْدى شَىْء ، فَجَلَسَ فَأَتَاهُ إِنْسان يَسُوقُ حماراً ومَعَهُ طَعام ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : ما أَدْرى ما هُوَ إِلى النَّبىِّ ﷺ ، فَقَالَ : « أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ » فَقَالَ: هَا أَنا ذا قَالَ: « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » ، قَالَ : عَلى أَحْوَجَ مِنِّى مَا لأَهْلِى طَعام، قَالَ : «فَكُلُوهُ».

قَالَ عَبْد الله : الْحَديثُ الأَوَّلُ أَبينُ . قَوْلُهُ أَطْعِمْ أَهْلَكَ .

١٣ - باب : إذا أقرَّ بالحد

ولَمْ يُبَيِّنْ هَلْ للإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عليه ؟

٦٨٢٣ - حدّثنى عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنى عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ الْكِلابِىُّ ، حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبىِّ ﷺ فجاءَهُ رَجُل ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إِنِّى أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَىَّ قَالَ : ولَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ قَالَ : وحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى مَعَ النَّبىِّ ﷺ ؛ فَلَمَّا قَضَى النَّبىُّ ﷺ الصَّلاةَ قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إِنِّى أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْ فِىَّ كتابَ الله ؛ قَالَ : « أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا ؟ قَالَ : نعم ، قَالَ : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ»، أَوْ قَالَ : «حَدَّكَ » .

١٤ - باب : هل يقول الإمام للمقرِّ : لعلك لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ [١]

٦٨٢٤ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد الجُعفىُّ ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنا أَبى قَالَ: سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ ، عَنْ عِكرمة عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : لَمَّا أَتى ماعِزُ ابْنُ مالك النَّبىَّ ﷺ قَالَ له : « لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ » ؟ قَالَ : لا يا رسول الله، قَالَ : « أَنِكْتَهَا » لا يكنى [٢] ، قَالَ : فعند ذلك أمر برجمه .

١٥ - باب : سؤال الإمام المقرَّ : هل أحصنت

٦٨٢٥ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، حَدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالِدِ

(١) فى اعترافه بالزنا .

(٢) إذ الموضوع فيه إزهاق لروح فأتى بالقول صريحاً وإن كان رسول الله ﷺ حيياً يكنى ولا يصرح بالألفاظ المستهجنة .

عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتى رَسُولَ الله ﷺ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَناداهُ يا رَسُولَ الله إِنِّي زَنَيْتُ يُرِيدُ نَفْسَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إِني زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجاءَ لِشَقِّ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهادات دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَبِكَ جُنُونٌ » ؟ قَالَ : لا يا رَسُولَ الله ﷺ فقَالَ : «أَحْصَنْتَ » ؟ قَالَ : نَعَمْ يا رَسُولَ الله ، قَالَ : « اذْهَبُوا فَارْجُمُوهُ » .

٦٨٢٦ - قَالَ ابْنُ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جابرًا قَالَ : فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ .

١٦ - باب : الاعتراف بالزنا

٦٨٢٧ ، ٦٨٢٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ : حَفِظْناهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خالِدٍ ، قالا : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَنْشُدُكَ الله إِلا قَضَيْتَ بَيْنَنا بِكِتابِ الله فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ فَقَالَ : اقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ الله وَائْذَنْ لِي قَالَ : « قُلْ » ، قَالَ : إِنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفًا [١] عَلَى هذا ، فَزَنى بِامْرَأَتِهِ ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ رِجالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلى ابْنِي جَلْدَ مائَةٍ وَتَغْرِيبَ عامٍ ، وَعَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله جلَّ ذِكْرُهُ المِائَةُ وَالخادِمُ رَد [٢] وَعَلَى ابنِكَ جَلْدُ مائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا، قُلْتُ لِسُفْيانَ : لَمْ يَقُلْ : فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابنِي الرَّجْمَ فقَالَ : أَشُكُّ فِيها مِنَ الزُّهْرِيِّ فَرُبَّما قُلْتُها ورُبَّما سَكَتُّ .

٦٨٢٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عبدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ الله عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ عُمَرُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمانٌ حَتَّى يَقُولَ قائِلٌ: لا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتابِ الله فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا الله ، ألا وإِنَّ الرَّجْمَ حَق عَلى مَنْ زَنى وَقَدْ أَحْصَنَ ، إِذا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كانَ الْحَمْلُ أَوِ الاعْتِرافُ قَالَ سُفْيانُ : كَذا حَفِظْتُ . أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَرَجَمْنا بَعْدَهُ .

---

(١) أي : أجيرا عنده .

(٢) مردودون عليه .

١٧ - باب : رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت

٦٨٣٠ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنِي إبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُنْتُ أُقرِئُ رِجالاً مِنَ الْمُهاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَبَيْنَما أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها إذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ ، فَقَالَ : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ ، فَقَالَ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي فُلانٍ يَقُولُ : لَوْ قَدْ ماتَ عُمَرُ لَقَدْ بايَعْتُ فُلانًا فَوَالله ما كانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إلا فَلْتَةً فتمَّت ، فَغَضِبَ عُمَرُ ، ثُمَّ قَالَ : إنِّي إنْ شاءَ الله لقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ ، فَقُلْتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغاءَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقالَةً يطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مطيِّر ، وَأَنْ لا يَعُوها وَأَنْ لا يَضَعُوها عَلَى مَواضِعِها ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّها دارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرافِ النَّاسِ فَتَقُولَ ما قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقالَتَكَ وَيَضَعُونَها عَلَى مَواضِعِها فَقالَ عُمَرُ: أَما وَالله إنْ شاءَ الله لأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقِبِ ذِي الْحِجَّةِ فَلَمَّا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَّلْنا الرَّواحَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ جالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلاً ، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ نُفَيْلٍ : لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقالَةً لَمْ يَقُلْها مُنْذُ اسْتُخْلِفَ فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقالَ: مَا عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ ما لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ ، فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ ، فَأَثْنَى عَلَى الله بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قائِلٌ لَكُمْ مَقالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَها لا أَدْرِي لَعَلَّها بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاها فَلْيُحَدِّثْ بِها حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ راحِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لا يَعْقِلَها فَلا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ : إنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتابَ . فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ الله آيَةُ الرَّجْمِ فَقَرَأْناها وَعَقَلْناها وَوَعَيْناها ، فَلِذا رَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَرَجَمْنا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إنْ طالَ بِالنَّاسِ زَمانٌ أَنْ يَقُولَ قائِلٌ : وَالله ما نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتابِ الله فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا الله ، وَالرَّجْمُ فِي كِتابِ الله حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى ، إذا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ إذا قامَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كانَ الْحَبَلُ أَوِ الاعْتِرافُ ثُمَّ إنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيما نَقْرَأُ مِنْ كِتابِ الله : أَنْ لا تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ ، أَوْ إنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ

آبائكُمْ ، ألا ثُمَّ إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «لا تُطْرُونى كما أُطْرِىَ ابْنُ مَرْيَمَ وقولوا : عَبْدُ الله وَرَسولُهُ ثُمَّ إنَّهُ بلَغَنى أنَّ قائلاً منْكُمْ يَقُولُ : وَالله لَوْ ماتَ عُمَرُ بايَعْتُ فُلانًا فَلا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أنْ يَقُولَ : إنَّما كانَتْ بَيْعَةُ أبى بَكْرٍ فَلْتَةً وتَمَّتْ ، ألا وإنَّها قَدْ كانَتْ كَذَلكَ، ولَكنَّ الله وَقَى شَرَّها ، ولَيْسَ منكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأعْناقُ إلَيْه مثْلُ أبى بَكْرٍ ، مَنْ بايَعَ رَجُلاً عَنْ غَيْرِ مَشُورَة منَ الْمُسْلمينَ ، فَلا يُبايَعُ هُوَ ولا الَّذى بايَعَهُ تَغرَّةً أنْ يُقْتَلا ، وإنَّهُ قَدْ كانَ مَنْ خَبَرنا حينَ تَوَفَّى اللهُ نَبيَّهُ ﷺ إلا أنَّ الأنْصارَ خالَفُونا واجْتَمَعُوا بأسْرِهِمْ فى سَقيفَة بَنى ساعدَةَ ، وَخالَفَ عَنَّا عَلى وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُما ، واجْتَمَعَ الْمُهاجرُونَ إلى أبى بَكْرٍ فَقُلْتُ لأبى بَكْرٍ : يا أبَا بَكْرٍ انْطَلقْ بنا إلى إخْواننا هَؤُلاء منَ الأنْصار فَانْطَلَقْنا نُريدُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْنا منْهُمْ لَقينا رَجُلان منْهُمْ صالحان فَذَكَرَا ما تَمالى عَلَيْه الْقَوْمُ ، فَقالا : أيْنَ تُريدُونَ يا مَعْشَرَ الْمُهاجرينَ؟ فَقُلْنا : نُريدُ إخْوانَنا هَؤُلاء منَ الأنْصار ، فَقالا : لا عَلَيْكُمْ أنْ لا تَقْرَبُوهُمُ ، اقْضُوا أمْرَكُمْ ، فَقُلْتُ : وَالله لَنَأْتيَنَّهُمْ فَانْطَلَقْنا حَتَّى أتَيْناهُمْ فى سَقيفَة بَنى ساعدَةَ ، فَإذا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرانَيْهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هذا ؟ فَقَالوا : هَذا سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ، فَقُلْتُ : ما لَهُ ؟ قالُوا : يُوعَكُ [١] ، فَلَمَّا جَلَسْنا قَليلاً تَشَهَّدَ خَطيبُهُمْ فَأثْنى عَلَى الله بما هُوَ أهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ أنْصارُ الله وكَتيبَةُ الإسْلام ، وأنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهاجرينَ رَهْط وَقَدْ دَفَّتْ دافَّةٌ منْ قَوْمكُمْ ، فَإذا هُمْ يُريدُونَ أنْ يَخْتَزلُونا منْ أصْلنا وَأنْ يَحْضُنُونَا منَ الأمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أرَدْتُ أنْ أتَكَلَّمَ وكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقالَةً أعْجَبَتْنى أُريدُ أنْ أُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَىْ أبى بَكْرٍ ، وكُنْتُ أُدارى منْهُ بَعْضَ الْحَدِّ ، فَلَمَّا أرَدْتُ أنْ أتَكَلَّمَ قَالَ أبُو بَكْرٍ : عَلى رسْلكَ ، فَكَرِهْتُ أنْ أُغْضبَهُ ؛ فَتَكَلَّمَ أبُو بَكْرٍ فَكانَ هُوَ أحْلَمَ منّى وَأوْقَرَ ، وَالله ما تَرَكَ منْ كَلمَة أعْجَبَتْنى فى تَزْويرى إلاَّ قال: فى بَديهَته مثْلَها ، أوْ أفْضَلَ حَتَّى سَكَتَ ، فَقَالَ : ما ذَكَرْتُمْ فيكُمْ منْ خَيْرٍ فَأنْتُمْ لَهُ أهْل ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذا الأمْرُ إلا لهذَا الْحَىِّ منْ قُرَيْشٍ، هُمْ أوْسَطُ الْعَرَب نَسَبًا وَدارًا وَقَدْ رَضيتُ لَكُمْ أحَدَ هذَيْن الرَّجُلَيْنِ فَبايعُوا أيَّهُما شئْتُمْ ، فَأخَذَ بيَدى وبيَد أبى عُبَيْدَةَ بْنِ الْجراح وَهُوَ جالس بَيْنَنا ، فَلَمْ أكرهْ ممَّا قَال غَيْرَهَا كانَ وَالله أنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقى ، لا يُقَرِّبُنى ذَلكَ منْ إثْمٍ أحَبَّ إلَىَّ من أن أتأمَّرَ عَلى قَوْمٍ فيهِمْ أبُو بَكْرٍ ، اللَّهُمَّ إلاّ أنْ تُسَوِّلَ إلَىَّ نَفْسى عنْدَ الْمَوْت شَيْئًا لا أجدُهُ الآنَ ، فَقَالَ قائلُ الأنْصار : أنا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّب منَّا أمير وَمنْكُمْ أمير

---

(١) يشتد عليه المرض .

يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، فَكَثُرَ اللَّغَطُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْواتُ حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الاخْتِلافِ ، فَقُلْتُ : ابسُطْ يَدَكَ يا أَبَا بَكْرٍ فَبَسَطَ يَدَهُ ، فَبايَعْتُهُ ، وَبايَعَهُ الْمُهاجِرُونَ ثُمَّ بايَعَتْهُ الأَنْصارُ ، وَنَزَوْنا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنهُمْ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ ، فَقُلْتُ : قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ ، قَالَ عُمَرُ : وَإِنَّا وَاللهِ ما وَجَدْنا فيما حَضَرْنا مِنْ أَمْرٍ أَقْوى مِنْ مُبايَعَةِ أَبى بَكْرٍ ، خَشينا إِنْ فارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُبايِعوا رَجُلاً مِنْهُمْ بَعْدَنا ؛ فَإِمَّا بايَعْناهُم عَلَى ما لا نَرضى وإِما نُخالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسادٌ ، فَمَنْ بايَعَ رَجُلاً عَلى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمينَ فَلا يُتابَعُ هُوَ وَلا الَّذى بايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلا .

١٨ – باب : البكران يجلدان وينفيان

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * الزَّانِى لا يَنكِحُ إِلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ، وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : رَأْفَةٌ : إِقامَةُ الْحُدُودِ .

٦٨٣١ – حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِى ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنى وَلَمْ يُحْصَنْ : جَلْدَ مِائَةٍ وتَغْرِيبَ عَامٍ .

٦٨٣٢ – قَالَ ابْنُ شِهابٍ : وَأَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ غَرَّبَ ؛ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْكَ السُّنَّةَ .

٦٨٣٣ – حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضى فِيمَنْ زَنى وَلَمْ يُحْصَنْ بِنَفْيِ عامٍ وبِإِقامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ .

١٩ – باب : نفى أهل المعاصى وَالْمُخَنَّثِينَ

٦٨٣٤ – حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هِشام ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : لَعَنَ النَّبِىُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ وَقَالَ : أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ وأخرج فلانًا وأخرج فلانًا .

٢٠ - باب : من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائبًا عنه

٦٨٣٥ ، ٦٨٣٦ - حدّثنا عاصمُ بْنُ عليّ ، حَدَّثَنا ابنُ أَبى ذئب ، عَنِ الزُّهْرىِّ ، عَنْ عُبَيْد الله ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، وزَيْد بْنِ خالد أَنَّ رَجُلاً منَ الأعْرابِ جاءَ إِلَى النَّبىِّ ﷺ وَهُوَ جالس، فقَالَ : يا رَسُولَ الله اقْضِ بكتابِ الله فَقَامَ خَصْمُهُ فقَالَ : صَدَقَ اقْضِ لَهُ يا رَسُولَ الله بكتابِ الله إنَّ ابْنى كانَ عَسيفًا (١) عَلَى هذا فزَنى بامْرأَته فَأَخْبَرُونى أَنَّ عَلَى ابْنى الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ بمائَة منَ الْغَنَمِ وَوَليدَة ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَزَعَمُوا أَنَّ ما عَلَى ابْنى جَلْدُ مائة وَتَغْرِيبُ عامٍ ؛ فقَالَ : « وَالَّذى نَفْسى بيَده لأَقْضيَنَّ بَيْنَكُمَا بكتَاب الله ، أَمَّا الغَنَمُ وَالوَليدَةُ فَرَدّ عليكَ ، وَعَلَى ابْنكَ جَلْدُ مائَة وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَة هَذَا فَارْجُمْهَا فَغَدَا أُنَيْسٌ فَرَجمهَا » .

٢١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

٢٢ - باب : إذا زنت الأمة

٦٨٣٧ ، ٦٨٣٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالك ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، وَزَيْد بن خالد رَضىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئلَ عَنِ الأَمَةِ إذا زَنَتْ وَلَمْ تُحصَنْ (٢) قَالَ : « إِذَا زَنَتْ فَاجْلدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجلدُوهَا ، ثُمَّ بِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » .

قَالَ ابْنُ شهاب : لا أَدْرى بَعْدَ الثَّالثَة أَو الرَّابعَة.

٢٣ - باب : لا يُثَرِّبُ (٣) على الأَمَة إذا زنت ولا تُنفى

٦٨٣٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعيد الْمَقْبُرىِّ ، عَنْ أَبيه عَنْ

(١) أى : أجيراً عنده .
(٢) حتى لو أحصنت فعليها الجلد نصف ما تجلد الحرة وليس عليها الرجم ، إذ الرجم لا يتنصف.
(٣) أى لا يعيرها بذنبها .

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثمَّ إِن زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِن شَعَرٍ » .

تابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٤ - باب : أَحْكَامِ أهل الذمة وإحْصانهم إذا زنوا ورُفِعُوا إلى الإمام

٦٨٤٠ - حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد ، حَدَّثَنا الشَّيْبَانِيُّ قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِي أَوْفى عَنِ الرَّجْمِ فَقَالَ : رَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ : أَقَبْلَ النُّورِ أَمْ بَعْدَهَا ؟ (١) قَالَ : لا أَدْرِي .

تابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسهِرٍ وَخالدُ بْنُ عَبْدِ الله وَالْمُحارِبِيُّ وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الشَّيْبانِيِّ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمائدَةُ ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ .

٦٨٤١ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ جاءُوا إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : « ما تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟ فقالوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ ، قَالَ عَبْدُ الله بْنُ سَلاَمٍ : كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيها الرَّجْمَ ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاة فَنَشَرُوها فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ ما قَبْلَها وَما بَعْدَها ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذا فِيها آيَةُ الرَّجْمِ ، قالُوا : صَدَقْت يا مُحَمَّدُ فِيها آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِما رَسُولُ الله ﷺ فَرُجِما ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيها الْحِجارَةَ .

٢٥ - باب : إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس هل على الحاكم أن يبعث إليها فيسألها عما رُميت به ؟

٦٨٤٢ ، ٦٨٤٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُما أَخْبَراهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَما إِلى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ أَحَدُهُما : اقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ الله ، وَقَالَ الآخَرُ

(١) أي : قبل نزول سورة النور أم بعد نزولها .

وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا : أَجَلْ يا رَسُولَ الله ﷺ فَاقْضِ بَيْنَنا بكتاب الله وَأْذَن لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قَالَ: «تَكَلَّمْ» ، قَالَ : إنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هذا ، قَالَ : مالكٌ وَالْعَسِيفُ الأَجِيرُ ، فَزَنَى بِامْرَأَتِه فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شاة وَبِجارِيَةٍ لِي ، ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ ما عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَتِه ، فَقَالَ رسول الله ﷺ : « أَمَا وَالذي نفسي بِيَدِه لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بكتاب الله ، أما غَنَمُكَ وجارِيَتُكَ فَرَد عليكَ (١) ، وَجَلَدَ ابْنَهُ مائَةً وَغَرَّبَهُ عامًا ، وَأَمَرَ أُنَيْسًا الأَسْلَمِيَّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الآخَرِ فَإِن اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْها ، فَاعْتَرَفت فَرَجَمَها .

٢٦ - باب : من أدَّب أهله أو غيره دون السلطان

وَقَالَ أَبُو سَعِيد عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إذا صَلَّى فَأَرادَ أَحَد أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْه فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبى فَلْيُقاتِلْهُ ، وَفَعَلَهُ أَبُو سَعِيد .

٦٨٤٤ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَني مَالك عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسمِ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ قالت : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَرَسُولُ الله ﷺ وَاضِع رَأْسَه عَلى فَخذِي فَقال: حَبَسْت رَسُولَ الله ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى ماء فَعاتَبَنِي وَجَعَلَ يَطْعُن بِيَدِه في خاصِرَتِي وَلا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّك إلاَّ مَكانُ رَسُولِ الله ﷺ فَأَنْزَلَ الله تَعالَى آيَةَ التَّيَمُّمِ .

٦٨٤٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَني ابْنُ وَهْب ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ ابْنَ الْقاسمِ حَدَّثَه عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ ، قالت : أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلادَةٍ ، فَبِي الْمَوْتُ لِمَكانِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَقَدْ أَوْجَعَنِي ، نَحْوَهُ . لَكَزَ وَوَكَزَ : واحد .

٢٧ - باب : من رأى مع امرأته رجلاً فقتله

٦٨٤٦ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثنا أَبُو عَوانَةَ ، حَدَّثنا عَبْدُ الْمَلك ، عَنْ وَرَّاد ، عَنِ الْمُغِيرَة قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْف غَيْرَ مُصْفَحٍ (٢) فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَة سَعْد لأَنَا أَغْيَرُ مِنهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِني » .

٢٨ - باب : ما جاء في التعريض

٦٨٤٧ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَني مَالكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،

---

(١) أي : تعود مردودة عليك لا حق للآخر فيها . (٢) أي : أضربه بحده لأقتله لا بصفيحته مهدداً.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جاءَهُ أَعْرابى ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ﷺ إنَّ امْرَأَتِى ولدت غلامًا أَسْوَدَ ، فَقَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ إبل » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « ما أَلْوَانُها»؟ قَالَ : حُمْر ، قَالَ : « هل فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَنَّى كانَ ذَلِكَ » ؟ قَالَ : أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ ، قَالَ : « فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ » .

٢٩ - باب : كم التعزيرُ والأدب

٦٨٤٨ - حدّثنا عبد الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى يَزِيدُ بْنُ أَبِى حَبِيب ، عن بكير بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسار ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمن بن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِى بردة رَضِىَ اللهُ عنه ، قَالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ : « لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إلا فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ » .

٦٨٤٩ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ علَىٍّ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مُسْلِمُ بْنُ أبى مريم، حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جابرِ عمَّنْ سَمِعَ النبى ﷺ قَالَ : « لا عُقُوبَةَ فَوْقَ عَشْرِ ضَرَبَاتٍ إلا فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ » .

٦٨٥٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْب ، أَخْبَرَنِى عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرًا ، حَدَّثَهُ قَالَ : بيْنَما أَنا جَالِس عنْدَ سُلَيْمان بْنِ يَسار إذ جاء عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جابر فحدَّث سُلَيْمانَ بْنَ يَسار ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا سُلَيْمانُ بْنُ يسارٍ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحمن بْنُ جابِرٍ أَنَّ أَباهُ حدَّثه أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بُرْدَةَ الأَنْصارِىَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ إلا فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ » .

٦٨٥١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوصال ، فقَالَ لَهُ رجالٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ فَإنَّكَ يا رَسُولَ اللهِ تُواصِلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ مِثْلِى » ؟ إنِّى أَبِيتُ يُطعمُنى رَبِّى وَيَسْقِين » فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثم يومًا، ثُمَّ رأَوُا الْهِلالَ فَقَالَ : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ » كالْمُنَكِّلِ بِهِمْ حِينَ أَبَوْا .

تابَعَهُ شُعَيْب ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيد وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيد ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٨٥٢ - حدّثنى عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلى ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ،

عَنْ سالِمٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ أَنَّهُمْ كانُوا يُضْرَبُونَ عَلى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ إذا اشْتَرَوْا طعامًا جزَافًا أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكانِهِمْ حَتَّى يُؤْوُهُ إِلَى رِحالِهِمْ .

٦٨٥٣ - **حدّثنا** عَبْدانُ أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : ما انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ حَتَّى تُنْتَهَكَ مِنْ حُرُماتِ الله فَيَنْتَقِمَ لله تعالَى .

٣٠ - باب : من أظهر الفاحشة وَاللَّطْخَ وَالتُّهَمَةَ بغير بينة

٦٨٥٤ - **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : الزُّهْرِيُّ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قالَ : شَهِدْتُ الْمُتَلاعِنَيْنِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ ، فَرَّقَ بَيْنَهُما ، فَقَالَ زَوْجُها : كَذَبْتُ عَلَيْها إِنْ أَمْسَكْتُها ، قَالَ : فَحَفِظْتُ ذاكَ مِنَ الزُّهْرِيِّ إِنْ جاءَتْ بِهِ كَذا وَكَذا فَهُوَ ، وَإِنْ جاءَتْ بِهِ كَذا وكَذا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَهُوَ [(١)] ، وَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : جَاءَتْ بِهِ لِلَّذِي يُكْرَهُ [(٢)] .

٦٨٥٥ - **حدّثنا** عليُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتَلاعِنَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ شَدَّادٍ : هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً عَنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ » ؟ قَالَ : لا تلك امرأة أعلنت [(٣)] .

٦٨٥٦ - **حدّثنا** عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : ذُكِرَ التَّلاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلاً ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَأَتاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلاً ، فَقَالَ عاصِم : مَا ابْتُلِيتُ بِهذا إِلاَّ لِقَوْلِي ، فَذَهَبَ بِهِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ ، سَبِطَ الشَّعَرِ ، وَكانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدْلاً كَثِيرَ اللَّحْمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « اللَّهُمَّ بَيِّنْ » ، فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُها أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَها، فلاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُما ، فَقَالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رجمت هَذِهِ » ؟ فقَالَ : « لا تِلْكَ امْرَأَةٌ كانَتْ تُظْهِرُ فِي الإِسْلامِ السُّوءَ » .

---

(١) أى إما لزوجها أو للذى رُميت به .

(٢) فجاءت به شبه من رُميت به .

(٣) أعلنت الفحش .

٣١ - باب : رمي المحصنات

وَقَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رحِيمٌ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وَقَوْلِ الله : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا....﴾ [١].

٦٨٥٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ الله وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشِّرْكُ بِالله ، وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النفسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الغَافِلاتِ»[٢] .

٣٢ - باب : قذف العبيد

٦٨٥٨ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا أَنْ يَكُونَ كما قَالَ » .

٣٣ - باب : هل يأمر الإمامُ رجلاً فيضربُ الْحدَّ غَائبًا عنه وقد فعله عمر

٦٨٥٩ ، ٦٨٦٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالدٍ الْجُهَنِيِّ قالا : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « أَنْشُدُكَ الله إلا قَضَيْتَ بَيْنَنا بكتابِ الله ، فَقَامَ خَصْمُهُ وكانَ أَفْقَهَ مِنْهُ فَقَالَ : صَدَقَ اقْضِ بَيْنَنا بِكتابِ الله وَائْذَنْ لِي يا رَسُولَ الله ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قل »، فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفًا فِي أَهْلِ هذا فَزَنَى بِامْرَأَتِه فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شاة وَخادِمٍ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَة وَتَغْرِيبَ عَامٍ ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هذا الرَّجْمَ فَقَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله المائَةُ وَالخادمُ رَدّ عليكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مائَة وتَغْرِيبُ عامٍ ، ويا أُنَيْسُ اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَسَلْهَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا » فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا .

---

(١) أي بأربعة شهداء يشهدون عليها بالزنا .

(٢) وتلك من الكبائر . إذا أردت أن تعلم كم الكبائر لتتقيها اقرأ كتاب « الكبائر » للذهبي ، أيضاً « الزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيتمي - الكتابان من تحقيقنا .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٨ - كتاب الدِّيَاتِ

١ - باب : قَوْلُ الله تَعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ .

٦٨٦١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله قَالَ رَجُل : يا رَسُولَ الله أَيُّ الذَّنْب أَكْبَرُ عِنْدَ الله؟ قَالَ : « أَنْ تَدْعُوَ لله نداً وَهُوَ خَلَقَكَ » ، قَالَ : ثُمَّ أَي ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قَالَ : ثُمَّ أَيّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَة جَارِكَ (١) ، فأنزل الله عز وجل تصديقها: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إلهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلكَ ﴾ . . الآيَة (٢) .

٦٨٦٢ - حدثنا عَلِيّ ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ سَعِيد بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيد بْنِ الْعاصِ ، عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِه مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا » (٣) .

٦٨٦٣ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّث عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الأُمُورِ الَّتِي لا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيها سَفْكَ الدَّمِ الْحَرامِ بِغَيْرِ حِلِّه .

٦٨٦٤ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ » .

٦٨٦٥ - حدثنا عَبْدانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله ، حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنا عَطاءُ ابْنُ يَزِيدَ أَنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ عَدِيٍّ حدثه أَنَّ الْمِقْدادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ حدثه وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ (٤) أَنَّهُ قَالَ : يا رَسُولَ الله إِنْ لَقِيتُ كَافِرًا فَاقْتَتَلْنا فَضَرَبَ

---

(١) إذ الزنا من الكبائر ، وأن تزنى بقريبتك أو جارتك أشد وأطم .

(٢) ﴿ . . ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ﴾ .

(٣) بقتل أحد أو جرحه . (٤) والصحابة كلهم عدول ، ولكن هذا اللفظ زيادة فى التوثيق.

يَدى بِالسَّيْفِ فَقَطَعَها ، ثُمَّ لاذَ بِشَجَرَة وَقَالَ : أَسْلَمْتُ لله آقْتُلُهُ بَعْدَ أَنْ قالَها ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَقْتُلْهُ » ، قَالَ : يا رَسُولَ الله ﷺ فَإِنَّهُ طَرَحَ إِحْدى يَدىَّ ثُمَّ قَالَ ذَلكَ بَعْدَ ما قَطَعَها آقتله ؟ قَالَ : « لا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وأَنْتَ بِمَنْزِلَته قبلَ أَنْ يقولَ كلمتَهُ التى قَالَ » .

٦٨٦٦ - وقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِى عمْرَةَ : عَنْ سَعِيد ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ للمقْداد : « إذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤْمنٌ يُخفِى إِيمانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فأَظْهَرَ إِيمَانَهُ فَقَتَلْتَهُ فَكَذَلكَ كُنْتَ أَنْتَ تخفى إِيمانَكَ بِمكَّةَ منْ قبلُ » .

٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ حَرَّمَ قَتْلَها إلاَّ بِحَقٍّ فكَأَنَّما أَحيَا النَّاسَ جَميعًا .

٦٨٦٧ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تُقْتَلُ نفسٌ إلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّل كِفلٌ منْهَا » .

٦٨٦٨ - حدّثنا أَبُو الْوَليد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ واقدُ بْنُ عَبْد الله : أَخْبَرَنى عَنْ أَبِيه سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٦٨٦٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُدْرِك ، قال: سَمِعْتُ أَبا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِير ، عَنْ جَرِير قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ : « اسْتَنْصِت النَّاسَ لا تَرْجِعُوا بَعْدى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » . رَواهُ أَبُو بَكْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٨٧٠ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ فراسٍ، عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الْكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِالله وَعُقُوقُ الْوَالدَيْنِ » أو قَالَ : « اليمين الغموس » شَكَّ شُعْبَةُ ، وَقَالَ مُعاذ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ : «الْكَبَائِرُ الإِشْراكُ بِالله وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَعُقُوقُ الْوَالدَيْنِ - أَوْ قَالَ - وَقَتْلُ النَّفْسِ».

٦٨٧١ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُور ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ أَبِى بَكْرٍ سَمِعَ أَنَسًا رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الْكَبائرُ » وَحَدَّثَنا عَمْرٌو، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « أكبر الكَبَائِرِ

الإشْرَاكُ بِاللهِ وقتلُ النفسِ وعقوقُ الوالدَيْنِ وقولُ الزُّورِ » أو قالَ : « وشهادةُ الزُّورِ » .

٦٨٧٢ - حدثنا عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ ، حَدَّثَنا هُشَيْم ، حَدَّثَنا حُصَيْن ، حَدَّثَنا أَبُو ظَبْيانَ ، قال: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يُحَدِّثُ قال : بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ قال : فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْناهُمْ قال : وَلَحِقْتُ أنَا وَرَجُل مِنَ الأَنْصارِ رَجُلاً مِنْهُمْ قال : فَلَمَّا غَشِيناهُ قال : « لا إِلَهَ إلا اللهُ » قال : فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصارى فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِى حَتَّى قَتَلْتُهُ ، قال : فَلَمَّا قَدِمْنا بَلَغَ ذلكَ النَّبِيَّ ﷺ قال : فقال لى: « يا أُسامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قالَ : لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ » ؟ قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّما كانَ مُتَعَوِّذًا قَالَ : أَقَتَلْتَهُ بعدَ أَنْ قالَ : لا إله إلا اللهُ » ؟ قَالَ : فَما زالَ يُكَرِّرُها عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

٦٨٧٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ ، عَنْ أَبِى الْخَيْرِ ، عَنِ الصُّنَابِحيِّ ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِت رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّى مِنَ النُّقَباءِ الَّذِينَ بايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، بايَعْناهُ عَلَى أَنْ لا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا ، وَلا نَزْنِيَ ، ولا نَسْرِقَ ، وَلا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ وَلا نَنْتَهِبَ وَلا نَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ (١) إِنْ فعلْنا ذلك فَإِنْ غَشِينا مِنْ ذلِكَ شَيْئًا كانَ قَضاءُ ذَلِكَ إلى اللهِ .

٦٨٧٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ علينا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » . رَواهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٨٧٥ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْمُبارَكِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ وَيُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هذا الرَّجُلَ (٢) ، فَلَقِيَنِى أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَنْصُرُ هذا الرَّجُلَ ، قَالَ : ارْجِعْ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فالقاتِلُ والمقتولُ فى النارِ » (٣) قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ هَذا القاتِلُ فَمَا الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إنه كان حريصًا على قتلِ صاحبه .

---

(١) أي : إن وفينا له ﷺ بذلك كانت لنا الجنة - وقد وفوا رضوان الله عليهم .

(٢) يقصد عليًا رضى الله عنه .

(٣) وإنما كان قتال على مع معاوية كل منهما يتأول أنه على حق رضى الله عن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين .

٣ - باب : قول الله تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا كُتبَ عليكم القصَاصُ في القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ وَالعبْدُ بالعَبْد وَالأُنثَى بالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ من أَخيه شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بالمَعْرُوف وأَدَاءٌ إِلَيْه بإِحْسَان ذَلكَ تَخْفيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرحمةٌ فمنِ اعْتَدَى بعدَ ذَلك فَلَهُ عذَابٌ أَليمٌ ﴾

٤ - باب : سؤال القاتل حتى يُقِرَّ والإقْرَار في الحدود

٦٨٧٦ - حدَّثنا حَجَّاجُ بْنُ منْهالٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَقيلَ لَها : مَنْ فَعَلَ بِك هَذا ؟ أَفُلانٌ أَو فلان حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَقَرَّ فَرَضَّ رَأْسَهُ بِالْحِجارَةِ.

٥ - باب : إذا قتل بحجر أو بعصا

٦٨٧٧ - حدَّثنا مُحَمَّدٌ أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : خَرَجَتْ جارِيَةٌ عَلَيْها أَوْضاحٌ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَرَماها يَهُودِيٌّ بِحَجَرٍ قَالَ : فَجِيءَ بِها إِلى النَّبِيِّ ﷺ وَبِها رَمَقٌ ، فَقَالَ لَها رَسُولُ اللهِ ﷺ « فُلان قَتَلَكِ ؟ » فَرَفَعَتْ رَأْسَها فَأَعادَ عَلَيْها قَالَ : « فُلان قَتَلَكِ ؟ » فَرَفَعَتْ رَأْسَها فَقَالَ لَها في الثَّالِثَةِ : « فُلان قَتَلَكِ ؟ » : فَخَفَضَتْ رَأْسَها فَدعا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَتَلَهُ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ .

٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْس وَالعيْنَ بالعيْن وَالأَنفَ بالأَنف وَالأُذُنَ بالأُذُن والسِّنَّ بالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قصَاصٌ فَمَنْ تَصدَّقَ به فَهُوَ كفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بمَا أَنْزلَ اللهُ فَأُولَئكَ هُمُ الظَّالمُونَ ﴾

٦٨٧٨ - حدَّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسول اللهِ إِلا بِإِحْدَى ثَلاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيِّبُ [١] الزَّانِي ، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الجماعَةَ » .

٧ - باب : من أقاد بالحجر

٦٨٧٩ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ بْنِ

(١) وهو الذى تزوج زواجاً صحيحاً .

زَيْد ، عنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ يَهُودِياً قَتَلَ جارِيَةً عَلى أَوْضاحٍ لَها فَقَتَلَها بِحَجَرٍ ، فَجِيءَ بِها إلى النَّبِيِّ ﷺ وَبِها رَمَق فَقَالَ : « أَقَتَلَكِ فُلانٌ فَأَشارَتْ بِرأْسِها أَنْ لا ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لا ، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ فَأَشارَتْ بِرأْسِها أَنْ نَعَمْ ، فَقَتَلَهُ النبيﷺ بِحَجَرَيْنِ.

٨ - باب : من قُتِلَ له قتيل فهو بخير النظرين

٦٨٨٠ - حدّثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ خُزاعَةَ قَتَلُوا رَجُلاً . وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ رَجاء : حَدَّثَنا حَرْبٌ ، عَنْ يَحْيى ، حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عامَ فَتْحِ مَكَّةَ قُتِلَتْ خُزاعَةُ رَجُلاً مِنْ بَنِي لَيْث بِقَتِيلٍ لَهُمْ فِي الْجاهِلِيَّةِ فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رسولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ [(١)] ألا وَإنها لَمْ تَحِلَّ لأَحَد قَبْلِي وَلا تَحِلُّ لأَحَد بَعدي ، ألا وَإِنَّما أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهارٍ ، ألا وَإنها ساعَتِي هَذه حَرَامٌ ، لا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلا يُعْضَدُ شَجَرُها وَلا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إلا مُنْشِدٌ [(٢)] وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إمَّا يُودَى وَإمَّا يُقَادُ » فَقامَ رَجُل مِنَ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالَ لَهُ أَبُو شاه فَقَالَ : اكْتُبْ لِي يا رَسُولَ الله فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «اكْتُبوا لأَبِي شَاه » . ثُمَّ قامَ رَجُل مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّما نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنا وَقُبُورِنا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِلا الإِذْخِرَ » .

وَتابَعَهُ عُبَيْدُ الله عَنْ شَيْبانَ فِي الْفِيلِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ : الْقَتْلَ . وَقَالَ عُبَيْدُ الله : إِمَّا أَنْ يُقادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ .

٦٨٨١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُجاهِد ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ قِصاصٌ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ فقالَ : اللهُ لِهذه الأُمَّة : ﴿ كُتِبَ عليكم القِصَاصُ فِي القَتْلَى ﴾ إلى ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَه مِنْ أَخِيهِ شَيءٌ﴾ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَالعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي العَمْدِ قَالَ : فاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ يَطْلُبَ بِمَعْرُوفٍ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ .

٩ - باب : من طلب دم امرىء بغير حق

٦٨٨٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نَافِعُ

(١) أى فيّ فتحها .

(٢) أى إلا مُعَرِّف .

ابْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلامِ سُنَّةَ الجاهلية ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ » .

١٠ - باب : العفو فى الخطأ بعد الموت

٦٨٨٣ - حدّثنا فَرْوَةُ ، حَدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثنا أَبُو مَرْوانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا عَنْ هشامٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : صَرَخَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي النَّاسِ يا عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ عَلَى أُخْراهُمْ حَتَّى قَتَلُوا الْيَمانَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَبِي أَبِي ، فَقَتَلُوهُ ؟ (١) فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ، قَالَ : وَقَدْ كانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ .

١١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَمَا كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِير رقبة مُؤْمِنَة وَإِن كان مِنْ قَوْمٍ بينكم وبينهمْ مِيثاقٌ فديةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أهله وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَن لمْ يَجِدْ فَصِيامُ شهرين مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وكانَ اللهُ عليمًا حكيمًا ﴾

١٢ - باب : إذا أَقَرَّ بالقتل مرة قتل به

٦٨٨٤ - حدّثني إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا حَبَّانُ ، حَدَّثنا هَمَّامٌ ، حَدَّثنا قَتادَةُ ، حَدَّثنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لها : مَنْ فَعَلَ بِكِ هذا أَفُلانٌ أفلان ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِها ، فَجِيءَ بِالْيَهُودِيِّ فَاعْتَرَفَ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجارَةِ ، وَقَدْ قَالَ هَمَّامٌ : بِحَجَرَيْنِ .

١٣ - باب : قتل الرجل بالمرأة

٦٨٨٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ يَهُودِيًا بِجارِيَةٍ قَتَلَها عَلَى أَوْضاحٍ لَها .

١٤ - باب : القصاص بين الرجال والنساء فى الجراحات

وَقَالَ أَهْلُ العِلْمِ : يُقْتَلُ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ ، وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ تُقَادُ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ فِي

(١) أى : قتلوا اليمان أبا حذيفة قتله المسلمون خطأ .

كُلِّ عَمْدٍ يَبْلُغُ نَفْسَهُ فَمَا دُونَها من الجِراحِ ، وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ وإبْراهيمُ وأَبُو الزِّنادِ عَنْ أَصْحابِهِ وَجَرَحَتْ أُخْتُ الرُّبَيِّعِ إنسانًا فقَالَ النبي ﷺ : « القِصَاصُ » .

٦٨٨٦ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أَبى عائشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : لَدَدْنَا النَّبيَّ ﷺ في مَرَضِهِ فقَالَ : « لا تَلُدُّونى » فَقُلْنا : كَراهِيَةُ المَرِيضِ للدَّواءِ ، فَلَمَّا أفاقَ قَالَ : « لا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إلا لُدَّ غَيْرَ العَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » .

١٥ - باب : من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان

٦٨٨٧ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٦٨٨٨ - وَبِإِسْنادِهِ : « لَوِ اطَّلَعَ فِى بَيْتِكَ أَحَدٌ ولم تَأْذَنْ لَهُ خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عينهُ ما كانَ عليكَ مِنْ جُنَاحٍ » .

٦٨٨٩ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ حُمَيْدٍ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِى بَيْتِ النَّبيِّ ﷺ فَسَدَّدَ إِلَيْهِ مِشْقَصًا [1] ، فَقُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : أَنَسُ بْنُ مَالِك .

١٦ - باب : إذا مات فى الزحام أو قتل

٦٨٩٠ - حدّثنى إسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو أُسامَةَ ، قَالَ هشام : أَخْبَرَنا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائشَةَ ، قالت : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ فَصاحَ إِبْليسُ أىْ عِبادَ الله أُخْراكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِىَ وَأُخْراهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ ، فَإِذا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ ، فَقَالَ : أَىْ عِبادَ الله أَبى أَبى ، قالَتْ : فَوَالله ما احتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، قَالَ : حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَما زَالَتْ فى حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خيرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ .

١٧ - باب : إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له

٦٨٩١ - حدّثنا المَكِّىُّ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أَبى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ ، قَالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبيِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ فَقَالَ رَجُل مِنْهُمْ : أَسْمِعْنا يا عامِرُ مِنْ هُنَيْهَاتِكَ فحدا بِهِمْ، فقَالَ النَّبىُّ ﷺ : « مَنِ السَّائِقُ » ؟ قالوا : عامر ، فقَالَ : « رَحِمَهُ اللهُ » ؛ قَالُوا: يا رَسُولَ الله هَلاَّ أَمْتَعْتَنا بِهِ فَأُصيبَ صَبِيحَةَ لَيْلَتِهِ فَقَالَ القَوْمُ : حَبِطَ عَمَلُهُ قَتَلَ نَفْسَهُ ،

(١) المشقص : نصل طويل عريض وسهم ذو نصل عريض .

فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَجِئْتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : يا نَبِيَّ الله فداكَ أَبِي وأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَقَالَ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهَا إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ وأَيُّ قَتْلٍ يَزِيدُهُ عليه » .

١٨ - باب : إذا عضَّ رجلاً فوقعت ثناياه

٦٨٩٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ زُرارَةَ بْنَ أَوْفى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَجُلاً عضَّ يَدَ رَجُلٍ فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِه فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتاهُ ، فَاخْتَصَمُوا إلى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ : « يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كما يَعَضُّ الفَحْلُ ! لا دِيَةَ لَكَ » .

٦٨٩٣ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطاء ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْتُ فِي غَزْوَةٍ فَعَضَّ رجلٌ رجلاً فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ فَأَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ .

١٩ - باب : أن السنَّ بالسنِّ

٦٨٩٤ - حدّثنا الأَنْصارِيُّ ، حَدَّثَنا حُمَيْد ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ ابْنَةَ النَّضْرِ لَطَمَتْ جَارِيَةً فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَها فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ بِالقِصاصِ .

٢٠ - باب : دية الأصابع

٦٨٩٥ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « هَذِه وَهَذِه سَواءٌ يعنى الخِنصرَ والإبهام » .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ .

٢١ - باب :إذا أصاب قوم من رجل هَلْ يُعاقَبُ أَوْ يُقْتَصُّ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ ؟

وَقَالَ مُطَرِّف عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي رَجُلَيْنِ شَهِدا عَلى رَجُلٍ أَنَّهُ سَرَقَ فَقَطَعَهُ عَلِيٌّ ثُمَّ جاءَا بِآخَرَ وَقالا : أَخْطَأْنا فَأَبْطَلَ شَهادَتَهُما وأُخِذا بِدِيَةِ الأَوَّلِ ، وَقَالَ : « لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُما تَعَمَّدْتُما لَقَطَعْتُكُما » .

٦٨٩٦ - وَقَالَ لِي ابْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْد الله ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ غُلامًا قُتِلَ غِيلَةً فقَالَ عُمَرُ : لَوِ اشْتَرَكَ فيها أَهْلُ صَنْعاءَ لَقَتَلْتُهُمْ ، وَقَالَ مُغِيرَةُ بْنُ حكيمٍ عَنْ أَبِيه ، إِنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيًّا ، فَقَالَ عُمَرُ : مِثْلَهُ ، وَأَقادَ أَبُو بَكْرٍ وابْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٌّ ، وَسُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ مِنْ لَطْمَةٍ . وَأَقادَ عُمَرُ مِنْ ضَرْبَةٍ بِالدِّرَّةِ ، وَأَقادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلاثَةِ أَسْواطٍ ، وَاقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وَخُمُوشٍ .

٦٨٩٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحيى عَنْ سُفْيان ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أَبِي عائشَةَ ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله ، قَالَ : قَالَتْ عائشَةُ : لَدَدْنَا [1] رَسُولَ الله ﷺ فى مَرَضِه ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنا لا تَلُدُّونى ، قَالَ : فَقُلْنا كَراهِيَةُ الْمَرِيضِ بِالدَّواء ، فَلَمَّا أفاقَ قَالَ : « أَلَمْ أَنْهكُمْ أَنْ تَلُدُّونى » ؟ قَالَ : قُلْنا كَرَاهِيَةٌ لِلدَّواءِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلا العَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَم يَشْهَدْكُمْ » .

٢٢ - باب : القسامة

وَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » . وقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: لَم يُقِدْ بِها مُعاوِيَةُ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إلى عَدِيِّ بْنِ أَرْطاةَ وَكانَ أَمَّرَه عَلَى البَصْرَةِ فى قَتِيلٍ وُجِدَ عِنْدَ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ السَّمَّانِينَ : إِنْ وَجَدَ أَصْحابُهُ بَيِّنَةً ، وَإِلا فَلا تَظْلِمِ النَّاس ، فَإِنَّ هذا لا يُقْضى فِيهِ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ .

٦٨٩٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْد ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ زَعَمَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ يقَالَ لَهُ : سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِه انْطَلَقُوا إِلى خَيْبَرَ فَتَفَرَّقُوا فِيها، وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلاً ، وَقالُوا لِلَّذى وُجِدَ فِيهِمْ : قَتَلْتُمْ صاحِبَنا ، قَالُوا : مَا قَتَلْنا وَلا عَلِمْنا قاتِلاً ، فَانْطَلَقُوا إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقالُوا : يا رَسُولَ الله انْطَلَقْنا إِلى خَيْبَرَ فَوَجَدْنا أَحَدَنا قَتِيلاً ، فَقَالَ : « الكُبْرَ الكُبْرَ » ، فَقَالَ لَهُمْ : « تَأْتُونَ بِالبَيِّنَةِ عَلى مَنْ قَتَلَهُ» قَالُوا : مَا لَنا بَيِّنَةٌ ، قَالَ : « فَيَحْلِفُونَ » قالُوا : لا نَرْضى بِأَيْمانِ اليَهُودِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ فَوَدَاه مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ .

٦٨٩٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ الأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو رَجاءٍ مِنْ آلِ أَبِي قِلابَةَ ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلابَة أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَبرَزَ سَرِيرَهُ يَوْمًا لِلنَّاسِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فَقَالَ : ما تَقُولُونَ فى القَسامَةِ ؟ قَالُوا : نَقُولُ القَسامَةُ القَوَدُ بِها حَق ، وَقَدْ أقادَتْ بِهَا الْخُلَفاءُ ، قَالَ لِى : مَا تَقُولُ يا أَبا قِلابَةَ وَنَصَبَنِى لِلنَّاسِ ؟ فَقُلْتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَكَ رُؤُوسُ الأَجْنادِ وَأَشْرافُ الْعَرَبِ ، أَرَأَيت لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنى لَمْ يَرَوْهُ أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ ؟ قَالَ : لا ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ ؟ قَالَ : لا ، قُلْتُ : فَوَاللهِ ما قَتَلَ

(١) لُدَّ المريض : أخذ بلسانه فمده إلى أحد جانبى الفم وصب الدواء فى الشق الآخر .

رَسُولُ الله ﷺ أحدًا قطُّ ، إلاَّ فى إحْدى ثلاث خصال : رَجُل قَتَل بجَريرة نَفْسه فَقُتِلَ ، أوْ رَجُل زَنى بَعْدَ إحْصان ، أوْ رَجُل حارَبَ الله وَرَسُولَهُ وارْتَدَّ عَنِ الإسْلام ، فَقَالَ القَوْمُ: أوَ لَيْس قَدْ حَدَّثَ أنَسُ بْنُ مَالك أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَطَعَ فى السَّرَق ، وَسَمَرَ الأعْيُنَ ثُمَّ نَبَذَهُمْ فى الشَّمْس ؟ فقُلْتُ : أنَا أُحَدِّثُكُمْ حَديثَ أنَسٍ ، حَدَّثَنى أنَسٌ أنَّ نَفَرًا منْ عُكْلٍ ثَمانيَةً قَدمُوا عَلَى رَسُول الله ﷺ فَبايَعُوهُ عَلَى الإسْلام فَاسْتَوْخَمُوا الأرْضَ فَسَقمَتْ أجْسامُهُمْ فَشَكَوْا ذَلكَ إلى رَسُول الله ﷺ قَالَ : أفَلا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعينَا فى إبله فَتُصيبُونَ منْ ألْبَانهَا وأبْوَالهَا ؟ قالوا : بلَى ، فَخرَجُوا فَشَرِبُوا منْ ألْبانها وأبْوالها فَصَحُّوا فَقَتَلُوا راعيَ رَسُول الله ﷺ وَأطْرَدُوا النَّعَم [(١)] ، فَبَلَغَ ذلكَ رَسُولَ الله ﷺ فَأرْسَلَ فى آثارهمْ فَأدْركُوا فَجيءَ بهمْ فَأمَرَ بهمْ فَقُطِّعَتْ أيْديهمْ وأرْجُلُهُمْ وَسَمَرَ أعْيُنَهُمْ ثُمَّ نَبَذَهُمْ فى الشَّمْس، حتَّى ماتُوا ، قُلْتُ : وأيُّ شَيْء أشَدُّ ممَّا صَنَعَ هؤُلاء ؟ ارتَدُّوا عَنِ الإسْلام ، وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعيد : وَالله إنْ سَمعْتُ كَاليَوم قَطُّ ، فَقُلْتُ : أتَرُدُّ عليَّ حَديثى يا عَنْبَسَةُ ؟ قال: لا وَلَكنْ جئْتَ بالْحَديث عَلى وَجْهه ، وَالله لا يَزالُ هذَا الجُنْدُ بخَيْرٍ ما عاشَ هذَا الشَّيْخُ بَيْنَ أظْهُرهمْ ، قُلْتُ : وَقَدْ كانَ فى هذا سُنَّةٌ منْ رَسُول الله ﷺ دخَلَ علَيْه نَفَر منَ الأنْصار فَتَحَدَّثُوا عنْدَهُ ، فَخَرَجَ رَجُل منْهُمْ بَيْنَ أيْديهمْ فَقُتِلَ فَخَرَجُوا بَعْدَهُ فَإذا هُمْ بصاحبهمْ يَتَشَحَّطُ فى الدَّم ، فَرَجَعُوا إلى رَسُول الله ﷺ فَقالُوا : يا رَسُولَ الله صَاحبُنا كانَ يَتَحَدَّثُ مَعَنا فَخَرَجَ بَيْنَ أيْدينا فَإذا نَحْنُ به يَتَشَحَّطُ فى الدَّم ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فقَالَ : «بمَنْ تَظُنُّونَ أوْ تُرَوْنَ قَتَلَهُ » ؟ قالُوا : نُرى أنَّ اليَهُودَ قَتَلَتْهُ ، فَأرْسَلَ إلى اليَهُود فَدَعاهُمْ ، فَقَالَ : « أنْتُمْ قَتَلْتُمْ هَذَا » ؟ قالُوا : لا ، قَالَ : « أتَرضَوْنَ نَفَلَ خمسينَ منَ اليَهُود مَا قَتَلُوهُ ؟ » فَقَالُوا : ما يُبالُونَ أنْ يَقْتُلُونا أجْمَعين ، ثُمَّ يَنْتَفلُونَ قَالَ : « أفتستحقُّونَ الديَةَ بأيْمان خَمْسينَ منكُمْ ؟ » ، قالُوا : ما كُنَّا لنَحْلفَ ، فَوَداهُ منْ عنْده ، قُلْت : وَقَدْ كانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَليعًا لَهُمْ فى الْجاهليَّة ، فَطَرَقَ أهلَ بَيْت منَ اليَمَن بالبَطْحاء فَانْتَبَهَ لَهُ رَجُل منْهُمْ ، فَحَذَفَهُ بالسَّيْف فَقَتَلَهُ ، فَجاءَتْ هُذَيْلٌ فَأخَذُوا اليَمانى فَرَفَعُوهُ إلى عُمَرَ بالمَوْسم ، وَقالُوا: قَتَلَ صاحبَنا فقَالَ : إنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ ، فقَالَ: يُقْسمُ خَمْسُونَ منْ هُذَيْلٍ ما خَلَعُوهُ، قال: فَأقْسَمَ منْهُمْ تسْعَةٌ وَأرْبَعُونَ رَجُلاً ، وَقَدمَ رَجُل منْهُمْ منَ الشَّام ، فَسَألُوهُ أنْ يُقْسمَ فَافْتَدَى يَمينَهُ منْهُمْ بألْف درْهَم فَأدْخَلُوا مكانَهُ رَجُلاً آخَرَ فَدَفَعَهُ إلَى أخي المَقْتُولِ، فَقُرنَتْ يَدُهُ بيَده ، قالُوا: فَانْطَلَقْنَا وَالْخَمْسُونَ الَّذينَ أقْسَمُوا حَتَّى

---

(١) ساقوها أمامهم .

إذا كانُوا بِنَخْلَةَ أَخَذَتْهُمُ السَّماءُ ، فَدَخَلُوا فى غار فى الجَبَلِ فَانْهَجَمَ الغارُ عَلَى الْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا ، فَماتُوا جَمِيعًا وَأُفْلِتَ القَرِينانِ وَاتَّبَعَهُما حَجَر ، فَكَسَرَ رجل أخى المَقْتُول فَعاشَ حَوْلاً ثُمَّ مات ، قُلْتُ : وَقَدْ كانَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوانَ ، أَقادَ رَجُلاً بِالقَسامَةِ ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ ما صَنَعَ ، فَأَمَرَ بِالْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا ، فَمُحُوا مِنَ الدِّيوانِ وَسَيَّرَهُمْ إِلى الشَّأْمِ .

٢٣ - باب : من اطلع فى بيت قوم فَفَقَئُوا عينه فلا دية له

٦٩٠٠ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أنس رَضِىَ اللهُ عنه أن رجلاً اطلع فى بعض حُجَرِ النبى ﷺ فقام إليه بِمِشْقَصٍ أو بمشاقص وجعل يختِلُه ليطعنَهُ .

٦٩٠١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا لَيْث ، عَنِ ابْنِ شهاب أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعدىَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فى جُحْرٍ فى باب رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِدْرَى يَحُكُّ بِه رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رآه رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَعْلَمُ أَنْ تَنْتَظِرَنِى لَطَعَنْتُ بِهِ فى عَيْنَيْكَ قَالَ رسول الله ﷺ : « إنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ البَصَرِ » .

٦٩٠٢ - حدّثنا عَلِىّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو القاسِمِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ امْرَءًا اطَّلَعَ عليكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحصَاةٍ فَفَقَأْتَ عينهُ لم يَكُنْ عليكَ جُنَاحٌ » .

٢٤ - باب : العاقلة

٦٩٠٣ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنا مُطَرِّف ، قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا جُحَيفة قَالَ : سَأَلْتُ عَلِيّاً رَضِىَ اللهُ عَنْهُ هَلْ عِنْدَكُمْ [١] شَىْءٌ ما لَيْسَ فِى القُرْآنِ ؟ وَقَالَ مَرَّةً : ما لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ فقَالَ : وَالَّذِى فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ما عِنْدَنَا إلا مَا فِى القُرْآنِ إلا فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِى كِتَابِه وَمَا فِى الصَّحِيفَةِ » ، قُلْتُ : وما فِى الصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ : العَقْلُ [٢] وَفِكَاكُ الأَسِيرِ وَأَنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ .

٢٥ - باب : جنين المرأة

٦٩٠٤ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ ، ح وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا مَالك عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ

---

(١) يقصد أهل بيت النبى ﷺ رضوان الله عليهم. (٢) يعنى الدية .

امرأتين من هُذَيلٍ رمَتْ إحداهما الأخرى فطرحت جنينها ، فقضى رسولُ الله ﷺ فيها بغُرَّةٍ عبدٍ أو أمةٍ » .

٦٩٠٥ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ ، حدَّثنا وُهَيب ، حدَّثنا هشام ، عن أبيه عن المغيرة ابنِ شُعْبَةَ عن عمرَ رضيَ الله عنه أنَّهُ استشارَهُمْ في إملاصِ المرأة [1] ، فقال المغيرةُ: قضى النبيُّ ﷺ بالغُرَّة عبدٍ أو أمة .

٦٩٠٦ - قالَ : ائتِ مَنْ يشهدُ معكَ ، فشهدَ محمَّدُ بنُ مسلمةَ أنَّهُ شهدَ النبيَّ ﷺ قضى به .

٦٩٠٧ - حدثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى ، عن هشامٍ ، عن أبيه أنَّ عمرَ نشدَ النَّاسَ : مَنْ سمعَ النبيَّ ﷺ قضى في السِّقْط وقالَ المغيرةُ : أنا سمعتُهُ قضى فيه بغُرَّةٍ عبدٍ أو أمة . قالَ : ائتِ مَنْ يشهدُ معكَ على هذا ، فقالَ محمَّدُ بنُ مسلمةَ : أنا أشهدُ على النبيِّ ﷺ بمثل هذا .

٦٩٠٨ - حدثني محمَّدُ بنُ عبدِ الله ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ سابقٍ ، حدَّثنا زائدةُ ، حدَّثنا هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه أنَّهُ سمعَ المغيرةَ بنَ شعبةَ يُحدِّثُ عن عمرَ أنَّهُ استشارهُمْ في إملاصِ المرأةِ . . . مثلَهُ .

٢٦ - باب : جنين المرأة وأن العقلَ على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد

٦٩٠٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ ، حدَّثنا اللَّيثُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قضى في جنينِ امرأةٍ من بني لَحيانَ بغُرَّةٍ عبدٍ أو أمةٍ ، ثمَّ إنَّ المرأةَ التي قضى عليها بالغُرَّةِ تُوفِّيتْ ، فقضى رسولُ الله ﷺ أنَّ ميراثَها لبنيها وزوجِها وأنَّ العقلَ [2] على عصبتِها .

٦٩١٠ - حدثنا أحمدُ بنُ صالحٍ ، حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، حدَّثنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن ابنِ المسيَّبِ وأبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ قالَ : اقتتلتِ امرأتانِ من هُذَيلٍ فرمتْ إحداهما الأخرى بحجرٍ قتلتها وما في بطنها ، فاختصموا إلى النبيِّ ﷺ فقضى أنَّ ديةَ جنينها غُرَّةٌ عبدٌ أو وليدةٌ وقضى ديةَ المرأةِ على عاقلتها [3] .

(١) إسقاطها الجنين . (٢) يعني الدية .

(٣) العاقلة : هم العصبة وهم القرابة من جهة الأب الذين يشتركون في دفع الدية .

٢٧ - باب : من استعان عبداً أو صبياً

وَيُذْكَرُ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بَعَثَتْ إِلى مُعَلِّمِ الكُتَّابِ : ابْعَثْ إِلَيَّ غِلْمَانًا يَنْقُشُونَ صُوفًا وَلا تَبْعَثْ إِلَيَّ حُرا .

٦٩١١ - حدّثني عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ ، أَخْبَرَنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِى فَانْطَلَقَ بى إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ ، قَالَ : فَخَدَمْتُهُ فى الحَضَرِ وَالسَّفَرِ؛ فَوَالله ما قَالَ لى لِشَىْءٍ صَنَعْتُه : لِمَ صَنَعْتَ هذا هكَذا وَلا لِشَىْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هذا هكَذا ؟ .

٢٨ - باب : المعدن جُبَارٌ والبئر جُبَارٌ

٦٩١٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنا ابْنُ شهاب ، عَنْ سَعيد بْنِ المُسَيَّبِ وَأَبى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « العَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ ، والبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وفى الرِّكَازِ [١] الْخُمُسُ » .

٢٩ - باب : العجماء جُبَارٌ [٢]

وَقَالَ ابْنُ سيرِينَ : كَانُوا لا يُضَمِّنُونَ مِنَ النَّفْحَةِ ، وَيُضمِّنُون مِنْ رَدِّ العِنَانِ . وقَالَ حَمَّاد: لا تُضْمَنُ النَّفْحَةُ إلا أَنْ يَنْخُسَ إِنسانٌ الدَّابَّةَ ، وَقَالَ شُرَيْحٌ : لا تُضْمَنُ ما عَاقَبَتْ أَنْ يَضْرِبَها فَتَضْرِبَ بِرِجْلِها ، وَقَالَ الْحَكَمُ وَحَمّاد : إذا ساقَ المُكارى حماراً عَلَيْه امْرَأَة فَتَخِرُّ لا شَىْءَ عَلَيْه ، وقَالَ الشَّعْبِىُّ : إِذا ساقَ دَابَّةً فَأَتْعَبَها فَهْوَ ضامِنٌ لِما أَصابَتْ وَإِنْ كانَ خَلْفَها مُتَرَسِّلاً لَمْ يَضْمَنْ .

٦٩١٣ - حدّثنا مُسْلِم ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ زِياد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الْعَجْماءُ عَقْلها جُبار ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبارٌ ، وَفِى الرِّكاز الْخُمُسُ » .

٣٠ - باب : إِثْم من قتل ذميا بغير جرم

٦٩١٤ - حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ ، حَدَّثَنا الْحَسَنُ ، حَدَّثَنا مُجاهِد ،

---

(١) الركار : ما ركزه الله تعالى فى الأرض من المعادن فى صورته الطبيعية والكنز والمال المدفون قبل الإسلام .

(٢) أى : تعديها هدر لا قصاص فيه بشروط تراجع فى كتب الفقه .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعاهَدًا لَمْ يُرِحْ رائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عامًا » .

٣١ - باب : لا يُقتل المسلم بالكافر

٦٩١٥ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، حَدَّثَنا مُطَرِّف أَنَّ عامرًا حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِى جُحيفة قَالَ : قُلْتُ لعليٍّ ، وحَدَّثَنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنا مطرف قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا جُحَيْفَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ ؟ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : مَرَّةً ما لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ ، فَقَالَ : وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلا مَا فِى القرآن إلا فهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِى كِتَابِهِ وَمَا فِى الصَّحِيفَةِ ؟ قُلْتُ : وما فى الصحيفة ؟ قَالَ : « العَقْلُ [1] وَفَكَاكُ الأَسِيرِ وَأَنْ لا يُقْتَلَ مسلمٌ بِكَافِرٍ » .

٣٢ - باب : إذا لطم المسلم يهودياً عند الغضب

رَواهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٩١٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيد ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِياءِ » .

٦٩١٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِيِّ قَالَ : جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ فقَالَ: يا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِكَ مِنَ الأَنْصارِ لَطَمَ وَجْهِى ، قَالَ : « ادْعُوهُ » فَدَعَوْهُ، قَالَ : « لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ » ؟ قَالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسى عَلَى الْبَشَرِ ، قَالَ : قُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ : فَأَخَذَتْنِى غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ، قَالَ : « لا تُخَيِّرُونِى مِنْ بَيْنِ الأَنْبِياءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يومَ الْقِيامَةِ فأكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِى أَفَاقَ قَبْلِى أَمْ جُزِىَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ [2] .

* * *

(١) يعنى الدية .

(٢) عندما طلب من الله رؤيته جل فى علاه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٩ - كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

١ - باب : إثم من أشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة

قَالَ الله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ و﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ .

٦٩١٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، أَخبَرَنا جَرير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذلكَ عَلى أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالُوا : أَيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إِيمانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ أَلا تَسْمَعُونَ إلى قَوْلِ لُقْمَانَ : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٦٩١٩ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، حَدَّثَنا الجُرَيْرِيُّ ، وَحَدَّثَنى قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ إبراهيمَ ، أَخبَرَنا سَعيدٌ الجُرَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبى بَكْرَةَ ، عَنْ أَبيه رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَكْبَرُ الكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بالله وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ » فَما زَالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلْنا لَيْتَهُ سَكَتَ[١] .

٦٩٢٠ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إبراهيمَ ، أَخبَرَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، أَخبَرَنا شَيْبانُ ، عَنْ فِراسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : جاءَ أَعْرابى إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ، ما الكَبَائِرُ ؟ قَالَ : « الإِشْرَاكُ بالله » . قالَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قال: « ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ » . قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « اليَمِينُ الغَمُوسُ » . قلتُ: وما اليمينُ الغموسُ ؟ قَالَ : « الذى يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ هُوَ فيها كاذِبٌ » .

٦٩٢١ - حدّثنا خَلادُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ ، عَنْ

(١) اقرأ إن وفقك الله كتاب « الكبائر » للذهبى ، أيضاً كتاب « الزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيتمى - الكتابين من تحقيقنا .

أَبِى وَائِلٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَنُؤَاخَذُ بِما عَمِلْنا فِى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : « مَنْ أَحْسَنَ فِى الإِسْلامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِى الجَاهِلِيَّةِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فِى الإِسْلامِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ والآخِرِ » .

٢ - باب : حكم المرتدِّ والمرتدَّة

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَالزُّهْرِىُّ وَإِبراهيمُ : تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ ، وَاسْتِتَابتهمْ (١) وَقَالَ اللهُ تَعالى :

﴿كَيْفَ يَهْدِى اللهُ قَوْمًا كفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَق وجاءَهُمُ الْبَيِّنَات وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالمينَ * أُولئكَ جَزَاؤُهُم أَنَّ عليهمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالمَلائكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ * إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيم * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُم ازدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ وقَالَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ . وقَالَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لهمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾ . وقَالَ: ﴿مَنْ يَرْتَد منكُمْ عَنْ دِينِه فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾ ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعليهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلهم عَذَابٌ عَظِيم * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الحَيَاةَ الدنيا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لا يَهْدِى القَومَ الكافرينَ * أُولَئكَ الذينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئكَ هُمُ الغَافِلُونَ ﴾ لا جَرَمَ - يَقُولُ حقا - ﴿ أَنَّهُمْ فِى الآخِرَةِ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾ .. إِلَى قَوْلِه : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حتى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

٦٩٢٢ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : أُتِىَ عَلِىٌّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِزَنَادِقة فَأَحْرَقَهُمْ فَبَلَغَ ذلكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَهْىِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ » وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » .

٦٩٢٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا يَحيى ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خالد ، حَدَّثنى حُمَيْدُ بْنُ هلالٍ ، حَدَّثنا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسى قَالَ : أَقْبَلْتُ إِلى النَّبِىِّ ﷺ وَمَعى رَجُلان مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ

(١) أى : الحكم فى استتابتهم .

أَحَدُهُما عَنْ يَمِينِي وَالآخَرُ عَنْ يَسارِي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتاكُ فَكِلاهُما سَأَلَ ، فَقَالَ : «يَا أَبا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ» ، قَالَ : قُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَطْلَعانِي عَلَى ما فِي أَنْفُسِهِما وَما شَعَرْتُ أَنَّهُما يَطْلُبانِ الْعَمَلَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى سِواكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ فَقَالَ : «لَنْ أَوْ لا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرادَهُ وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبا مُوسَى أَو يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ إِلَى الْيَمَنِ ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً قَالَ : انْزِلْ وَإِذا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ ، قَالَ : مَا هَذا ؟ قَالَ : كانَ يَهُودِيا فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ : اجْلِسْ ، قَالَ : لا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ قَضاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ تَذاكَرا قِيامَ اللَّيْلِ فَقَالَ أَحَدُهُما : أَمَّا أَنا فَأَقُومُ وَأَنامُ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي ما أَرْجُو فِي قَوْمَتِي .

٣ - باب : قتل من أبي قبول الفرائض وما نُسبوا إلى الرِّدَّة

٦٩٢٤ - حدَّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ : يا أَبا بَكْرٍ كَيْفَ تُقاتِلُ النّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النّاسَ حَتّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ» .

٦٩٢٥ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ [١] : وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ، فَإِنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المالِ ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كانُوا يُؤَدُّونَها إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِها قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ ما هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

٤ - بابٌ : إذا عَرَّضَ الذمىُّ وغيره بسبِّ النبي ﷺ

وَلَمْ يُصَرِّحْ نَحْوَ قَوْلِهِ السَّامُ عَلَيْكَ

٦٩٢٦ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «وَعَلَيْكَ» فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَتَدْرُونَ ما يَقُولُ: قالَ : «السّامُ عَلَيْكَ» قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ أَلا نَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : لا ، إِذَا سَلَّمَ عليكم أَهْلُ الكِتَابِ فقولوا : «وَعَلَيْكُمْ» .

---

(١) فالحديث الأول من مسند عمر وهذا من مسند أبي بكر رضى الله عنهما ومن هنا كان كل منهما برقم.

٦٩٢٧ - حدثنا أَبُو نُعَيم ، عَنْ ابنِ عُيينَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَت : اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُود عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ واللَّعْنَةُ ، فقَالَ : يا عَائِشَةُ إنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه ، قُلْتُ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا ؟ قَالَ : قُلْتُ : وعليكم .

٦٩٢٨ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، عَنْ سُفْيانَ وَمالكِ بْنِ أَنَسٍ قالا : حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دينار ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اليَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنَّما يقولونَ سَامٌ عليكَ فَقُلْ عليكَ » .

٥ - بابٌ

٦٩٢٩ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيق قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحكي نَبِيا مِنَ الأَنبياء ضَرَبَهُ قَوْمُهُ ، فأَدْمَوْهُ فَهْوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : « رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ » [١] .

٦ - باب : قَتْلِ الخَوارِجِ وَالْمُلحدينَ بَعْدَ إقامَةِ الحُجَّة عَلَيْهِمْ

وَقَوْلِ اللهِ تعالى : ﴿ وما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ ﴾ وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَراهُمْ شِرارَ خَلْقِ اللهِ ، وَقالَ : إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا إلى آياتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوها عَلَى الْمُؤْمنِينَ .

٦٩٣٠ - حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بنِ غياث ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا خَيْثَمَةُ، حَدَّثَنا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ ، قَالَ عليٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إذَا حدَّثتكم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَديثًا ، فَوَاللهِ لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماء أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْه ، وَإِذا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَة ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حُدَّاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٦٩٣١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعطاءِ بْنِ يَسارٍ أَنَّهُما أَتَيا أَبا سَعِيدٍ

---

(١) وقد فُعل ذلك برسول الله ﷺ في غزوة أحد ، راجع ما قيل فيها فى السيرة النبوية لابن هشام- من تحقيقنا ، ط . دار الجيل - بيروت .

الْخُدْرِيَّ فَسَأَلاهُ عَنْ الحَرُورِيَّةِ أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ : لا أدرى ما الحرورية ، سَمِعْتُ النبي ﷺ يقول : « يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ يَقْرَأُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أَوْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ ، إِلَى رِصَافِهِ ، فَيَتَمَارَى فِي الفُوقَةِ هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ » .

٦٩٣٢ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ أَنَّ أَبَاهُ حدَّثه عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ » [(١)] .

٧ - باب : من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا يَنْفِرَ النَّاسُ عنه

٦٩٣٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هشام ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِي ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ : اعْدِلْ يا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : « وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَم أَعْدِلْ ؟ قَالَ عمر ابْنُ الخَطَّابِ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قَالَ : « دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أحدكم صلاتَهُ مَعَ صَلاتِه وَصِيامَهُ مَعَ صِيامِه [(٢)] يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلا يُوجَدُ فِيه شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلا يوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظر فِي رِصَافِه فَلا يوجدُ فيه شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلا يوجد فيه شيءٌ ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ : ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ أَو قَالَ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ » . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ : فَنَزَلَتْ فِيهِ : [(٣)] ﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ** ﴾ .

٦٩٣٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الواحد ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِي ، حَدَّثَنَا يُسَيْرُ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ : قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الخَوَارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَأَهْوَى بِيَدِه قِبَلَ العِرَاقِ : « يَخْرُجُ مِنْهُ قومٌ يقرأُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

---

(١) أي : المرمية ، يعنى الصيد الذى رمى بالسهم .

(٢) وهذا هو التقعر فى الإسلام المنهى عنه : « إن لجسدك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً وإن لزورك - زائرك - عليك حقاً فأعط كل ذى حق حقه » .

(٣) أى : فى ذى الخويصرة .

٨ - باب : قول النبي ﷺ :
« لا تقومُ السَّاعةُ حتى يقتتلَ فئتان دعوتُهما واحدةٌ »

٦٩٣٥ - حدثنا عَلِي ، حدثنا سُفيانُ ، حدثنا أبو الزِّنادِ ، عَنِ الأعْرَجِ ، عَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى تقتَتِلَ فِئتَان دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ » .

٩ - باب : ما جاء في المتأوِّلينَ

٦٩٣٦ - قَالَ أبو عَبْدِ الله [١] : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شهابٍ قالَ : أَخْبَرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبيرِ أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَبْدِ القَارِيَّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهما سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشامَ بْنَ حكيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقانِ في حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لقراءته فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُها عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ ، لَمْ يُقْرِئْنيها رَسُولُ الله ﷺ كَذَلِكَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ في الصَّلاةِ ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بردائه أَوْ بردائي فقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هذه السُّورَةَ ؟ قَالَ : أَقْرَأَنيها رَسُولُ الله ﷺ قُلْتُ لَهُ : كَذَبْتَ [٢] فَوالله إنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقْرَأَني هذه السُّورَةَ الَّتي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُها فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إلى رَسُولِ الله ﷺ فقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنِّي سَمِعْتُ هَذا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقانِ عَلى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقانِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ »، فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِراءَةَ الَّتي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُها . قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هكَذَا أُنْزِلَتْ » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اقْرَأْ يَا عُمَرُ » ، فقَرَأْتُ ، فقَالَ : « هكَذَا أُنْزِلَتْ » ثُمَّ قَالَ : « إنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » .

٦٩٣٧ - حدثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ح [٣] حَدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبْراهيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذه الآيَة : ﴿ الَّذين آمَنُوا ولَم يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بظُلْم ﴾ شَقَّ ذَلكَ عَلى أَصْحابِ النَّبيِّ ﷺ وَقَالُوا: أَيُّنا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ إنَّمَا هُوَ كما قالَ لقمانُ لابْنِه : يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيمٌ » .

٦٩٣٨ - حدثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ ابْنُ الرَّبيعِ قَالَ : سَمِعْتُ عِتبان بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ

---

(١) هو الإمام البخاري نفسه . (٢) يقصد أخطأت . (٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

رَجُل : أَينَ مالكُ بنُ الدُّخشُنِ ؟ فقَالَ رَجُل منّا : ذَلِكَ مُنافق لا يُحبُّ الله ورَسُولَهُ ؟ فَقَالَ النبى ﷺ : «أَلا تقُولُونه يقُولُ : لا إِلهَ إِلا اللهُ يَبْتَغِى بِذَلِكَ وجْهَ الله » . قَالَ : بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ لا يُوَافِى عبدٌ يومَ القيامَةِ بِهِ إِلا حرَّمَ الله عليه النارَ » .

٦٩٣٩ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ فُلان قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ وحِبَّان بْنُ عَطِيَّةَ ، فقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ لحِبان : لَقَدْ عَلِمْتُ الَّذى جرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدماء يَعْنى عَلياً ، قَالَ : ما هُوَ لا أَبا لَكَ ؟ قَالَ : شَىْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ: قَالَ : ما هُوَ ؟ قَالَ بعثَنى رَسُولُ الله ﷺ وَالزُّبَيْرَ وأَبا مَرْثَد وكُلُّنا فَارِس قَالَ : «انطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ » قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : هكَذا قَالَ أَبُو عَوانَة حَاجٍ « فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعهَا صَحِيفَة مِنْ حاطب بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلى الْمُشْرِكِينَ فَأْتُونى بها » فَانْطَلَقْنا علَى أَفْراسنا حتَّى أَدْرَكْناها حَيْثُ قَالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ : تَسيرُ علَى بَعِيرٍ لَها ، وكَانَ كَتَبَ إِلى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ الله ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَقُلْنا أَيْنَ الكتابُ الَّذى مَعَك ؟ قالَتْ : ما مَعِى كتاب ﷺ فَأَنَخْنا بها بَعيرَها فَابْتَغَيْنا فى رَحْلها فما وَجَدْنا شَيْئًا ، فَقَالَ صَاحِبى : ما نَرَى مَعَها كتابًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ عَلِمْنا ما كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ حَلَفَ عَلى وَالَّذى يُحْلَفُ به [1] لَتُخْرِجِنَّ الْكتابَ أَوْ لأُجَرِّدَنَّك ، فَأَهْوَتْ إِلى حُجْزَتِها وَهِىَ مُحْتَجِزَة بكساء ، فَأَخْرَجَت الصَّحِيفَةَ ، فَأَتَوْا بها رَسُولَ الله ﷺ فقَالَ عُمَرُ : يا رَسُولَ الله قَدْ خانَ[2] الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمنِينَ دَعْنى فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ، : « يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قال: يا رَسُولَ الله ما لى أَنْ لا أَكُونَ مُؤْمنًا بالله وَرَسُوله ، وَلَكِنّى أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لى عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يُدفَعُ بها عَنْ أَهْلى وَمالى ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحابِكَ أَحَد إِلاَّ لَهُ هُنالِكَ مِنْ قَوْمِه مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْله وَماله . قال : « صَدَقَ لا تَقُولُوا لَهُ إِلا خَيْرًا » ، قال : فَعَادَ عُمَرُ، فَقَال : يا رَسُولَ الله قَدْ خَانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمنِينَ دَعنى فَلأَضْرِب عُنُقَهُ . قال: «أَوَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَمَا يُدْرِيكَ لعلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقال : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فقد أَوْجَبْتُ لَكُمُ الجَنَّةَ » فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ فَقال : الله ورسوله أعلم . قالَ أَبُو عَبْد الله : خاخٍ أَصَحُّ ، وَلَكِنْ كَذلكَ قالَ أَبُو عَوانَةَ : حاجٍ ، وَحاج تَصْحِيف ، وَهُوَ مَوْضِع وَهُشَيْم يَقُولُ: خاخٍ .

* * *

(١) والذى يحلف به هو الله تعالى .

(٢) يقصد حاطبًا - رضى الله عنه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٠ - كتاب الإكراه

وقَوْلُ الله تَعالى : ﴿ إلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطمَئن بالإيمَان ولَكنْ مَنْ شَرَحَ بالكُفْرِ صَدْرًا فعليهم غَضَبٌ منَ الله ولهمْ عذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . وقَالَ : ﴿ إلا أَنْ تَتَّقُوا منهُمْ تُقَاةً ﴾ . وَهِيَ تَقيَّةٌ . وقَالَ : ﴿ إنَّ الَّذينَ توَفَّاهُمُ المَلائكَةُ ظَالمى أَنْفُسهمْ قَالُوا فيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفينَ فى الأَرْض ﴾ . . إلى قَوْله : ﴿ وَاجْعَلْ لَنَا منْ لَدُنْكَ نَصيرًا ﴾ فَعَذَرَ الله المُسْتَضْعَفينَ الَّذينَ لا يَمْتَنعُونَ منْ تَرْك مَا أَمَرَ الله به ، وَالمُكْرَهُ لا يكُونُ إلا مُسْتَضْعَفًا غَيْرَ مُمْتَنع منْ فعْلِ مَا أُمرَ به . وقَالَ الْحَسَنُ : التَّقيَّةُ إلى يوْمِ القيامَة . وقَالَ ابْنُ عبَّاس : فيمَنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ ، فَيُطَلِّقُ لَيْسَ بشَىْءٍ ، وبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبىُّ وَالْحَسَنُ.
وَقَالَ النَّبىُّ ﷺ : « الأَعْمَالُ بِالنِّيَّة » .

٦٩٤٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ خالد بْنِ يَزيدَ ، عَنْ سَعيد بْنِ أَبى هلال ، عَنْ هلال بْنِ أُسامة أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْد الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ يَدْعُو فى الصَّلاة : « اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبى رَبيعَةَ وَسَلَمَةَ بْنَ هشَامٍ وَالْوَليدَ بْنَ الوَليد، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعفينَ منَ المؤْمنينَ ، اللَّهُمَّ اشدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَابْعَثْ عليهم سنينَ كَسنِى يُوسُفَ » [(١)] .

١ - باب : من اختار الضربَ والقتلَ والهوانَ على الكفر

٦٩٤١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله بْنِ حَوْشَب الطائفىُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهّاب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبى قلابَةَ ، عَنْ أَنَس رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجدَ حَلاوَةَ الإيمان : أَنْ يَكُونَ اللهُ ورسوله أحبَّ إِلَيْه ممَّا سواهُمَا ، وَأَنْ يُحبَّ المَرْءَ لا يُحبُّهُ إلا لله ، وَأَنْ يكرهَ أَنْ يَعُودَ فى الكُفْرِ كما يكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فى النَّار » .

٦٩٤٢ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ سُلَيْمان ، حَدَّثَنا عَبّاد ، عَنْ إِسْماعيلَ سَمعْتُ قيسًا سَمعْتُ

---

(١) يقصد السبع السنين الشداد .

سَعيدَ بْنَ زَيْد ، يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ موثِقِي عَلَى الإِسْلامِ ، وَلَوِ انقَضَّ أُحُد مِمَّا فَعَلْتُمْ بِعُثْمانَ كانَ محقوقًا أَنْ ينقضَّ .

٦٩٤٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا يَحْيى ، عَنْ إسماعيل ، حَدَّثنا قيس ، عَنْ خباب بن الأرتِّ قَالَ : شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسدٌ بُردةً له في ظلِّ الكعبة فقلنا : ألا تستنصرُ لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقَالَ : قَدْ كانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرضِ فَيُجعَلُ فيها فَيُجَاءُ بالمِنْشَارِ فيوضعُ عَلَى رَأْسه فَيُجْعَلُ نصفَيْنِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاط الحديد ، ما دُونَ لحمه وَعَظْمه فَمَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دينه ، وَالله لَيَتِمَّنَّ هذَا الأَمْرُ حتى يَسيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوتَ لا يَخَافُ إِلا اللهَ وَالذِّئبَ عَلَى غَنَمه وَلَكنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » .

٢ - باب : في بيع المُكْرَه ونحوه في الحق وغيره

٦٩٤٤ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعيد المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبيه ، عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَما نَحْنُ فِي الْمَسْجِد إِذْ خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ فَقال: « انْطَلقُوا إِلَى يَهُودَ » فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ [١] فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُم: «يا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا » ، فَقالوا : قَدْ بَلَّغْتَ يا أَبا القاسم ، فَقَالَ : «ذَلكَ أُريدُ» ، ثُمَّ قَالها الثَّانيَةَ ، فَقالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ ، ثُمَّ قَالَ الثالثةَ ، فقَالَ: « اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله ورسوله وَإِني أُريدُ أَن أُجْليَكُمْ فمنْ وَجَدَ منْكُمْ بماله شيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّما الأَرْضُ لله وَرَسوله » .

٣ - باب : لا يجوز نكاح المكرَه

﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتكُمْ عَلَى البغاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاة الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللهَ منْ بعد إِكْرَاههنَّ غفورٌ رَحيمٌ ﴾

٦٩٤٥ - حدّثنا يَحْيى بنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مَالك عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ القاسِمِ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعٍ ابنَيْ يَزيدَ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصاريِّ عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصاريَّة أَنَّ أَباها زَوَّجَهَا وَهْيَ ثَيِّب ، فَكَرِهَتْ ذلكَ فَأَتَت النَّبِيَّ ﷺ فَرَدَّ نكَاحَها .

٦٩٤٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَهُوَ ذَكْوانُ عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله ﷺ

---

(١) بيت يدرسون فيه كتابهم .

يُستأمَرُ النِّساءُ في أبْضاعِهِنَّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ : فَإنَّ البِكْرَ تُستأمَرُ فَتَستَحي فَتَسكُتُ ، قَالَ : « سُكَاتُهَا إذْنُهَا » .

٤ - باب : إذا أُكره حتى وهب عبداً أو باعه لم يجز

وقَالَ بَعْضُ النّاسِ : فَإنْ نَذَرَ المُشْتَرى فيه نَذْراً ، فَهْوَ جائز بزَعْمِه ، وكَذلكَ إنْ دبرَهُ .

٦٩٤٧ - حدثنا أَبُو النُّعمان ، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ عَمْرو بْنِ دينار ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ دَبَّر مَمْلُوكًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ ، فَبَلَغَ ذلكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي » ؟ فَاشْتَراهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمانمائَةِ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَسَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ : عَبْدًا قِبْطِيًا ماتَ عامَ أَوَّلَ .

٥ - باب : من الإكراه ، كَرْهٌ وكُرْهٌ واحدٌ

٦٩٤٨ - حدثنا حُسَيْنُ بْنُ مَنْصُور ، حَدَّثَنا أَسْباطُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا الشَّيْبانِيُّ سُلَيْمانُ ابْنُ فَيْرُوز ، عَنْ عكرمة ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ الشَّيْبانِي : وَحَدَّثَني عَطاء أَبُو الحَسَنِ السُّوائِيُّ وَلا أَظُنُّهُ إلاَّ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾ .. الآية . قَالَ : كانُوا إذا ماتَ الرَّجُلُ كانَ أَوْلياؤُهُ أَحَقَّ بامْرَأَتِه إنْ شاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَها وَإنْ شاؤُوا زَوَّجُوها ، وَإنْ شاؤُوا لَمْ يُزَوِّجُوها ، فَهُمْ أَحَقُّ بها مِنْ أَهْلِها فَنَزَلَتْ هَذِه الآيَةُ بِذَلِكَ [١] .

٦ - باب : إذا استُكرهت المرأة على الزنا فلا حدَّ عليها

لِقَوْلِه تَعالى : ﴿ وَمَنْ يُكْرِههُنَّ فَإنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم ﴾

٦٩٤٩ - وَقَالَ اللَّيث : حَدَّثَني نَافع أَنَّ صَفِيَّةَ ابْنَةَ أَبي عُبَيْد أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ رَقِيقِ الإمارَةِ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَة مِنَ الخُمُسِ ، فَاسْتَكْرَهَها حَتَّى افْتَضَّها فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ وَنَفاهُ ، وَلَمْ يَجْلِد الوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَها . قَالَ الزُّهْرِيُّ : في الأَمَةِ البِكْرِ يَفْتَرِعُها الحُرُّ يُقِيمُ ذَلِكَ الحَكَمُ مِنَ الأَمَةِ العَذْراء بِقَدْرِ قِيمَتِها [٢] وَيُجْلَدُ ، وَلَيْسَ في الأَمَةِ الثَّيِّبِ في قَضاءِ الأَئِمَّةِ غُرْمٌ وَلَكِنْ عَلَيْهِ الحَدُّ .

٦٩٥٠ - حدثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ

---

(١) وكذلك في باقي بلاد العالم أطم وأسوأ من ذلك حتى جاء الإسلام وأعطاها حقها في الإنسانية كما أنصف كل الناس .

(٢) وقال بعض الفقهاء يغرم الفرق في الثمن بين كونها عذراء وكونها ثيباً .

أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ أَرْسِلْ إِلَىَّ بِهَا فَأَرْسَلَ بِهَا فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّى فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ فَلا تُسَلِّطْ عَلَى الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ » .

٧ - باب : يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه

وَكَذَلِكَ كُلُّ مُكْرَهٍ يَخَافُ فَإِنَّهُ يَذُبُّ عَنْهُ الظَّالِمَ وَيُقَاتِلُ دُونَهُ وَلا يَخْذُلُهُ ، فَإِنْ قَاتَلَ دُونَ الْمَظْلُومِ ، فَلا قَوَدَ عَلَيْهِ وَلا قِصَاصَ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ : لَتَشْرَبَنَّ الْخَمْرَ ؛ أَوْ لَتَأْكُلَنَّ الْمَيْتَةَ ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ عَبْدَكَ ، أَوْ لتقرَّ بِدَيْنٍ ، أَوْ تَهَبُ هِبَةً ، أَوْتَحُلُّ عُقْدَةً ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَو أَخَاكَ فِى الإِسْلامِ وَسِعَهُ ذَلِكَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ » . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَوْ قِيلَ لَهُ : لَتَشْرَبِنَ الْخَمْرَ أَوْ لَتَأْكُلَنَّ الْمَيْتَةَ أَوْ لَتَقْتُلَنَّ ابْنَكَ أَوْ أَبَاكَ أَوْ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ لَمْ يَسَعْهُ لأَنَّ هذا لَيْسَ بِمُضْطَرٍ ، ثُمَّ نَاقَضَ ، فَقَالَ : إِنْ قِيلَ لَهُ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ ، أَوْ ابْنَكَ أَوْ لَتَبِيعَنَّ هذَا الْعَبْدَ ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ أَوْ تَهَبُ يَلْزَمُهُ فِى الْقِيَاسِ ، وَلَكِنَّا نَسْتَحْسِنُ وَنَقُولُ : الْبَيْعُ وَالْهِبَةُ، وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِى ذَلِكَ بَاطِلٌ ، فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِى رَحِمٍ مَحْرَمٍ ، وَغَيْرِهِ بِغَيْرِ كِتَابٍ وَلا سُنَّةٍ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَالَ إِبْرَاهِيمُ لامْرَأَتِهِ هَذِهِ أُخْتِى » وَذَلِكَ فِى اللهِ [(١)] وَقَالَ النَّخَعِىُّ : إِذَا كَانَ الْمُسْتَحْلِفُ ظَالِمًا فَنِيَّةُ الْحَالِفِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَنِيَّةُ الْمُسْتَحْلِفِ .

٦٩٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِى حَاجَتِهِ » .

٦٩٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : « تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » .

* * *

(١) حتى لا يقتل الجبار إبراهيم عليه السلام ويختلى بسارة زوجة إبراهيم عليهما السلام .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩١ - كتاب الحيل

١ - باب : فى ترك الحيل وأن لكل امرئ ما نوى فى الأيمان (١) وغيرها

٦٩٥٣ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد ، عَنْ مُحَمَّد ابْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاص ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَخْطُبُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّة وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَة يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه » .

٢ - باب : فى الصلاة (٢)

٦٩٥٤ - حدّثنى إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ همَّام ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةَ أَحَدكُمْ إِذا أَحْدَثَ حتى يَتَوَضَّأَ » .

٣ - باب : فى الزكاة وأن لا يُفَرَّقَ بين مجتمع ولا يُجْمَعَ بين متفرق خشيةالصدقة

٦٩٥٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله الأَنْصارىُّ ، حَدَّثَنا أبى ، حَدَّثَنا ثُمامةُ بنُ عَبْد الله ابْنِ أَنَسٍ ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أبا بكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَة الَّتى فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ وَلا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّق وَلا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَة .

٦٩٥٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِى سُهَيْلٍ ، عَنْ أبيه ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْد الله أَنَّ أَعْرابيا جَاءَ إِلى رَسُول الله ﷺ ثائرَ الرَّأْسِ فقَالَ : يا رَسُولَ الله أَخبرْنى مَاذا فَرَضَ الله عَلَىَّ منَ الصَّلاة ؟ فقَالَ : « الصَّلَوَات الخَمْسَ إلا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا». فَقَالَ : أَخبرْنى بما فَرَضَ عَلَىَّ منَ الصِّيام ؟ فَقَالَ : « شهْرَ رَمَضَانَ إلا أَنْ تَطَوَّعَ شيْئًا ». قَالَ : أَخْبرْنى بما فَرَضَ الله عَلَىَّ منَ الزَّكاة ، قَالَ : فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ شرَائعَ

---

(١) الأيمان جمع يمين .

(٢) يقصد الحيلة فى الصلاة .

الإسْلام . قَالَ : وَالَّذى أكْرَمَكَ لا أتطوَّعُ شيْئاً ولا أنقصُ ممَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شيْئًا ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أفْلَحَ إنْ صَدَقَ - أوْ دَخَلَ الجَنَّةَ - إنْ صَدَقَ » . وقَالَ بَعْضُ النّاسِ فى عشْرينَ وَمائة بَعيرٍ حقّتَان ، فَإنْ أهْلَكَهَا مُتَعَمِّدًا أوْ وَهَبَهَا أو احْتَالَ فِيها فراراً مِنَ الزَّكاة فَلا شَيْءَ عَلَيْه (١) .

٦٩٥٧ - حدّثنى إسْحاقُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، حَدَّثَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّام ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يكُونُ كَنْزُ أحَدكُمْ يوْمَ القيامَة شُجَاعًا أقْرَعَ يفرُّ منه صَاحِبُهُ فَيَطْلُبُهُ ويَقُولُ : أنَا كَنْزُكَ » ، قَالَ : « وَالله لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ حتى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقمَهَا فَاهُ » .

٦٩٥٨ - وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إذَا مَا رَبُّ النَّعَم لم يُعْط حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْه يوْمَ القيامة تَخْبِطُ وَجْهَهُ بأخْفَافِهَا » . وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ فى رَجُلٍ لَهُ إبِلٌ فَخَافَ أنْ تَجبَ عَلَيْه الصَّدَقَةُ فَباعَهَا بإبلٍ مثْلها أوْ بغَنَمٍ أوْ ببقَرٍ أوْ بدَراهمَ فراراً منَ الصَّدَقَة بيوْمٍ احْتيالاً ، فَلا بَأْسَ عَلَيْه ، وَهْوَ يَقُولُ : إنْ زَكّى إبِلَهُ قَبْلَ أنْ يَحُولَ الحَوْلُ بيوْمٍ أوْ بسَنَة جازَتْ عَنْهُ .

٦٩٥٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا لَيْث ، عَنْ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اسْتَفْتى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ الأنْصارىُّ رَسُولَ الله ﷺ فى نَذْرٍ كانَ عَلَى أُمّه تُوُفّيَتْ قَبْلَ أنْ تَقْضيَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «اقْضه عَنْهَا » . وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : إذا بَلَغَت الإبلُ عشْرينَ فَفيها أرْبَعُ شياه ، فَإنْ وَهَبَهَا قَبْلَ الْحَوْل ، أوْ باعَهَا فراراً وَاحْتيالاً لإسْقاطِ الزَّكاة فَلا شَىْءَ عَلَيْه ، وكَذلكَ إن أتْلَفَها فَمَاتَ فَلا شَىْءَ فى ماله .

٤ - باب الحيلَة في النّكَاح

٦٩٦٠ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيى بْنُ سَعيد ، عَنْ عُبَيْد الله ، قَالَ : حَدَّثَنى نَافع ، عَنْ عَبْد الله رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الشّغَار ، قُلْتُ لنافعٍ : مَا الشّغَارُ؟ قَالَ : ينكحُ ابْنَةَ الرَّجُلِ ويُنكحه ابْنَتَهُ بغَيْرِ صَداق ، وَيَنْكحُ أُخْتَ الرَّجُلِ ، وَيُنْكحُهُ أُخْتَهُ بغَيْرِ صَداق . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إن احْتَالَ حتّى تَزَوَّجَ عَلَى الشّغَارِ فَهُوَ جائز ، وَالشَّرْطُ بَاطل . وَقَالَ فى المُتعة : النّكاحُ فَاسد وَالشَّرْط بَاطل ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : المُتعة وَالشّغَارُ جَائز وَالشَّرْطُ : بَاطل .

(١) فى الدنيا وأمره إلى الله تعالى فى الآخرة .

٦٩٦١ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا يَحْيى عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ الحَسَن وَعَبْد الله ابْنَى مُحَمد بْنِ عليّ ، عَنْ أَبِيهما أنَّ عليا رَضِىَ الله عَنْهُ قيلَ لَهُ : إنَّ ابْنَ عَبّاس لا يَرى بمُتْعَة النِّساء بَأْسًا ، فَقَالَ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عَنْها يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسيَّة . وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : إن احْتالَ حَتّى تَمَتَّعَ فَالنِّكاحُ فَاسِد . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النِّكاحُ جَائز وَالشَّرْطُ بَاطل (١) .

٥ - باب : ما يكره من الاحتيال فى البيوع ولا يُمْنَعُ فضلُ الماء ليُمْنَع به فضل الكلإ

٦٩٦٢ - حدّثنا إسْماعيلُ حَدَّثَنا مَالك ، عَنْ أَبِي الزِّناد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماء ليُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلإ » .

٦ - باب : ما يكره من التَّنَاجُش

٦٩٦٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيدٍ ، عَنْ مالكٍ ، عَنْ نافعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عَنِ النَّجْشِ (٢) .

٧ - باب : ما ينهى من الخداع فى البيوع

وَقَالَ أَيُّوبُ : يُخادعُونَ الله كَما يُخادعُونَ آدَميا ، لَوْ أَتَوُا الأَمْرَ عيانًا كانَ أَهْوَنَ عليَّ .

٦٩٦٤ - حدّثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنا مَالك ، عَنْ عَبْد الله بْنِ دينار ، عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ للنَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِى البُيُوعِ ، فَقَالَ : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لا خلابَةَ » (٣) .

٨ - باب : ما ينهى من الاحتيال للولى فى اليتيمة المرغوبة وأن لا يكمل صداقها

٦٩٦٥ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، حَدَّثَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : كَانَ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عائشَةَ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فى اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم منَ النِّسَاء ﴾ قالَتْ : هِىَ اليَتيمَةُ فى حَجْرِ وَليِّها . فَيَرْغَبُ فى مالها وَجَمالها فَيُريدُ أَنْ يَتَزَوَّجَها بأَدْنَى منْ سُنَّة نسائها فَنُهُوا عَنْ نكاحهنَّ إلا أَنْ يُقْسطُوا لَهُنَّ فى إكْمال الصَّداق ، ثُمَّ اسْتَفْتَى النّاسُ رَسُولَ الله ﷺ بَعْدُ فَأَنْزَلَ الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاء ﴾ فَذَكَرَ الحَديثَ .

---

(١) ونكاح المتعة أن يتزوج بكذا لمدة معلومة . (٢) المزايدة على السلعة ليزاد فى ثمنها .
(٣) أى : لا خديعة .

٩ - باب : إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقُضِيَ بقيمة الجارية الميتة ثُمَّ وجدها صاحبها فهي له ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمنًا

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الجارِيَةُ للغاصِبِ لأخْذِه القِيمَةَ ، وَفِي هذا احْتِيال لِمَنْ اشْتَهى جارِيَةَ رَجُلٍ لا يَبِيعُها فَغَصَبَها وَاعْتَلَّ بأَنَّها ماتَتْ حَتّى يَأْخُذَ رَبُّها قِيمَتَها فَيَطِيبُ لِلْغَاصِبِ جارِيَةُ غَيْرِهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمْوَالُكُمْ عليكم حَرَامٌ - وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يومَ القِيامَةِ » .

٦٩٦٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يومَ القِيامَةِ يُعْرَفُ بِهِ » .

١٠ - باب (١)

٦٩٦٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ وَلَعَلَّ بعضكم أَن يكونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِه مِنْ بَعْضٍ وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فمن قَضَيْتُ لَهُ من حَقِّ أَخِيه شَيْئًا فَلا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » .

١١ - باب : في النكاح

٦٩٦٨ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هِشام ، حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تُنْكَحُ البِكْرُ حتى تُسْتَأْذَنَ وَلا الثَّيِّبُ حتى تُسْتَأْمَرَ » ، فَقِيلَ : يا رَسُولَ الله ، كَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : « إِذَا سَكَتَتْ » .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ البِكْرُ وَلَمْ تَزَوَّجْ فَاحْتَالَ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدَيْ زُورٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَها بِرِضاها ، فَأَثْبَتَ القاضِي نِكاحَها والزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهادَةَ باطِلَةٌ فَلا بَأْسَ أَنْ يَطَأَها وَهُوَ تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ (٢) .

٦٩٦٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ القاسِمِ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ تَخَوَّفَتْ أَنْ يُزَوِّجَها وَلِيُّها وَهْيَ كارِهَةٌ ، فَأَرْسَلَتْ إِلى شَيْخَيْنِ مِنَ الأَنْصارِ : عَبْدِ الرَّحْمنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ جارِيَةَ ، قالا : فَلا تَخْشَيْنَ فَإِنَّ خَنْساءَ بِنْتَ خِذَامٍ أَنْكَحَها أَبُوها وَهْيَ كارِهَةٌ فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ذلكَ . قَالَ سُفْيانُ : وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحمنِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ إِنَّ خَنْساءَ .

---

(١) هكذا بلا ترجمة .

(٢) هو قول لم يوافق عليه الكثير من الفقهاء .

٦٩٧٠ - حدثنا أَبُو نُعَيمٍ ، حَدَّثنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحيى عَنْ أَبي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حتى تُسْتَأْمَرَ وَلا تُنْكَحُ البِكْرُ حتى تُسْتَأْذَنَ قالوا : كَيْفَ إِذْنُها قَالَ : أَنْ تَسْكُتَ » .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إن احتالَ إِنْسان بشاهدَىْ زُور عَلى تَزْويج امْرَأَة ثَيِّب بِأَمْرِها ، فَأَثْبَتَ القاضي نكاحَها إِيَّاهُ وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْها قَطُّ ، فَإِنَّهُ يَسَعُهُ هذَا النِّكاحُ وَلا بَأْسَ بِالْمُقامِ لَهُ مَعَها (١) .

٦٩٧١ - حدثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ذَكْوانَ ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « البِكْرُ تُسْتَأْذَنُ » ، قُلْتُ : إِنَّ البِكْرَ تَسْتَحي قَالَ : « إذنها صُماتُها » .

وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : إنْ هَوِيَ رَجُل جارِيَةً يَتيمَةً أَوْ بِكْرًا ، فَأَبَتْ فَاحْتالَ فَجاءَ بِشاهدَىْ زُور عَلى أَنَّهُ تَزَوَّجَها ، فَأَدْرَكَتْ فَرَضِيَتِ اليَتيمَةُ فَقَبِلَ القاضي شَهادَةَ الزُّورِ وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ بِبُطْلان ذَلكَ حَلَّ لَهُ الوَطْءُ .

١٢ - باب ما يُكْرَهُ مِنَ احْتِيالِ الْمَرْأَةِ مَعَ الزَّوْجِ وَالضَّرائِرِ وَما نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي ذلكَ

٦٩٧٢ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبيه عَنْ عائشةَ قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ الحَلْواءَ وَيُحِبُّ العَسَلَ ، وَكَانَ إِذا صَلَّى العَصْرَ أَجازَ عَلَى نسائه فَيَدْنُو مِنْهُنَّ ؛ فَدَخَلَ عَلى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ عِنْدَها أَكْثَرَ مِمَّا كانَ يَحْتَبِسُ فَسَأَلْتُ (٢) عَنْ ذَلكَ فَقَالَ لي : أَهْدَت امْرَأَة مِنْ قَوْمِها عُكَّةَ عَسَلٍ ، فَسَقَتْ رَسُولَ الله ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً ، فَقُلْتُ : أَما وَالله لَنَحْتالَنَّ لَهُ فَذَكَرْتُ ذَلكَ لِسَوْدَةَ قُلْتُ : إذا دَخَلَ عَلَيْك فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْك فَقُولي لَهُ : يا رَسُولَ الله أَكَلْتَ مَغافيرَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ : لا فَقُولي لَهُ : ما هَذِه الرِّيحُ ؟ وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْه أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ فَإِنّهُ سَيَقُولُ : « سَقَتْني حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ » ، فَقُولي لَهُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ ، وَسَأَقُولُ ذلكَ ، وَقُوليه أَنْت يا صَفيَّةُ ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ ، قُلْتُ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَالَّذي لا إِلهَ إِلا هُوَ لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبادِرَهُ بِالَّذي قُلْت لي وَأَنَّهُ لَعَلَى البابِ فَرَقًا مِنْك ، فَلَمّا دَنا رَسُولُ الله ﷺ قُلْتُ : يا رَسُولَ الله أَكَلْتَ مَغافيرَ ؟ قَالَ : « لا » ، قُلْتُ : فَمَا هذه الرِّيحُ ؟ قَالَ : « سَقَتْني

(١) هم بعض الفقهاء وأنكر الأكثر ذلك . (٢) هي عائشة رضى الله عنها .

حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ » ، قُلْتُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قلت لَهُ مِثْلَ ذلكَ ، وَدَخَلَ عَلى صَفِيَّةَ فَقالَتْ لَهُ مِثْلَ ذلكَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلى حَفْصَةَ قالَتْ لَهُ : يا رَسُولَ الله أَلا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : « لا حَاجَةَ لِي بِهِ » قَالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ : سُبْحانَ الله لَقَدْ حَرَمْناهُ ، قالَتْ : قُلْتُ لَهَا اسْكُتِي .

١٣ - باب : ما يكره من الاحتيال فى الفرار من الطاعون

٦٩٧٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِك ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عامِرِ بْنِ رَبِيعةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطّاب رَضِيَ الله عَنْهُ خَرَجَ إِلى الشَّأْمِ فَلَمَّا جاءَ سَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الوَباءَ وَقَعَ بالشَّامِ فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ به بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عليه وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » (١) فَرَجَعَ عُمَرُ مِنْ سَرْغَ .

وَعَنْ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمنِ.

٦٩٧٤ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، حَدَّثَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنا عامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقّاص أَنَّهُ سَمِعَ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْدًا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ الوَجَعَ (٢) ، فَقَالَ: «رِجْزٌ أَوْ عَذابٌ عُذِّبَ بِهِ بعضُ الأُمَمِ ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ فَيَذْهَبُ المَرَّةَ ويأتى الأُخْرَى فمنْ سَمِعَ به بِأَرْض فَلا يَقْدَمَنَّ عليه وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلا يَخْرُج فِرارًا مِنْهُ » .

١٤ - باب : فى الهبة والشفعة

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ وَهَبَ هِبَةً أَلْفَ دِرْهَمٍ أَوْ أَكْثَرَ حَتّى مكثَ عِنْدَهُ سِنِينَ ، وَاحْتالَ فى ذَلكَ ثُمَّ رَجَعَ الواهِبُ فيها ، فَلا زَكاةَ عَلى واحِدٍ مِنْهُما فَخالَفَ الرَّسُولَ ﷺ فى الهِبَةِ وَأَسْقَطَ الزَّكاةَ .

٦٩٧٥ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ (٣) لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ » .

٥٩٧٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ

(١) وقد استحدث الأطباء الحجر الصحى بعد ذلك بعدة قرون . (٢) أى : الطاعون .
(٣) شبهه بأخس الحيوانات فى أخس أحوالها .

الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ الشُّفعة فِى كُلِّ ما لَمْ يُقْسَم ، فَإِذا وَقَعَت الحُدُودُ وَصُرِّفَت الطُّرُق فَلا شُفْعَةَ .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الشُّفْعَةُ للجوار ، ثُمَّ عَمَدَ إِلى ما شَدَّدَهُ فَأَبْطَلَهُ ، وقَالَ : إِنِ اشْتَرى دارًا فَخافَ أَنْ يَأْخُذَها الْجارُ بِالشُّفْعَةِ فَاشْتَرى سَهْمًا مِنْ مائَةِ سَهْمٍ ، ثُمَّ اشْتَرى الباقِىَ . وَكانَ لِلجارِ الشُّفْعَةُ فِى السَّهْمِ الأَوَّلِ وَلا شُفْعَةَ لَهُ فى باقِى الدَّارِ وَلَهُ أَنْ يَحْتالَ فِى ذَلِك[1] .

٦٩٧٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الشَّرِيد ، قَالَ : جاءَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلى مَنْكِبِى ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلى سَعْد فَقَالَ أَبُو رافِعٍ لِلْمِسْوَرِ : أَلا تَأْمُرُ هذا أَنْ يَشْتَرِىَ مِنِّى بَيْتِى الَّذى فِى دَارِى فَقَالَ : لا أَزِيدُهُ عَلَى أَرْبَعمائَةٍ إِمَّا مُقَطَّعة وَإِمَّا مُنَجَّمة ، قَالَ : أُعْطِيتُ خَمْسَمائَةٍ نَقْدًا فَمَنَعْتُه ، وَلَوْلا أَنِّى سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ : « الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِه مَا بِعْتُكَه - أو قَالَ - مَا أَعْطَيْتُكَهُ»[2] ، قُلْتُ لِسُفْيانَ : إِنَّ مَعْمَرًا لَمْ يَقُلْ هكَذا قَالَ : لَكِنَّهُ قَالَ لِى هكَذا .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِذا أَرادَ أَنْ يَبِيعَ الشُّفْعَةَ ، فَلَهُ أَنْ يَحْتالَ حَتّى يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ ، فَيَهَبُ البَائِعُ لِلْمُشْتَرِى الدَّارَ وَيَحُدُّهَا وَيَدْفَعُها إِلَيْهِ وَيُعَوِّضه الْمُشْتَرِى أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلا يَكُونُ لِلشَّفِيعِ فيها شُفْعَة .

٦٩٧٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إِبراهيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الشَّرِيد ، عَنْ أَبِى رافِعٍ أَنَّ سَعْدًا ساوَمَهُ بَيْتًا بِأَرْبعمائَة مِثْقَال ، فَقَالَ : لَوْلا أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِه لَمَا أَعْطَيْتُكَ » . وقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ اشْتَرى نَصِيبَ دارٍ فَأَرادَ أَنْ يُبطِلَ الشُّفْعَةَ وَهَبَ لابْنِه الصَّغِيرِ وَلا يَكُونُ عَلَيْه يَمِين .

١٥ - باب : احتيال العامل لِيُهْدَى له

٦٩٧٩ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى حُمَيْد السَّاعدىِّ قَالَ : اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً عَلى صَدَقات بَنى سُلَيم يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ فَلَمَّا جاءَ حاسَبَهُ قَالَ : هَذا ما لَكُمْ وَهذا هَدِيةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَهَلا

---

(١) أى : اشترى السهم الأول بمبلغ كبير لئلا يُنافس بالشفعة ، ثم لما صار شريكاً اشترى الباقى بمبلغ قليل ، فقد صار شريكاً فلن يشاركه أحد ، وكل هذا خداع لا يعترف به الإسلام .

(٢) هذه هى المعاملة الحقة لصحابة رسول الله ﷺ .

جَلَسْتَ في بيت أبيكَ وأُمِّكَ حتى تأتيك هديتُك إنْ كُنْتَ صَادقًا » ثُمَّ خطبنا ، فحمد الله وأثنى عليه ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ على العملِ مِمَّا وَلانى اللهُ فيأتى فيقول : هذا مالُكُمْ وَهَذَا هديةٌ أُهْدِيَتْ لِى أَفَلا جَلَسَ فى بَيْتِ أَبِيه وأُمِّه حتى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ ؟ وَالله لا يَأْخُذُ أَحَدٌ منكم شَيْئًا بغيرِ حَقِّه إلا لقى اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَة فَلأَعْرِفَنَّ أَحَدًا منكم لقىَ اللهَ يحملُ بعيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لها خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ » ثمَّ رفعَ يَدَهُ حتى رُؤِىَ بياضُ إبْطه يَقُولُ : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ بَصرَ عينى وَسمعَ أُذُنى » .

٦٩٨٠ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إبْراهيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيد، عَنْ أَبِى رَافِعٍ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِه » (١) .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إن اشْتَرى دَارًا بعشْرينَ أَلْفَ دِرْهَم فَلا بَأْسَ أَنْ يَحْتالَ حَتَّى يَشْتَرِىَ الدَّارَ بعشْرينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَيَنْقُدَهُ تِسْعَةَ آلاف دِرْهَمٍ وَتِسْعَمائَة دِرْهَمٍ ، وَتِسْعَةً وَتِسْعينَ وَيَنْقُدَهُ دينارًا بما بَقِىَ مِنَ العشْرينَ الأَلْفَ فَإِنْ طَلَبَ الشَّفِيعُ أَخَذَهَا بِعشْرينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَإلا فَلا سَبِيلَ لَهُ عَلَى الدَّارِ فَإِن اسْتُحقَّت الدَّارُ رَجعَ الْمُشْتَرى عَلَى البَائِعِ بما دَفَعَ إِلَيْه ، وَهُوَ تِسْعَةُ آلاف دِرْهَمٍ وَتِسْعُمائَة وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا وَدِينار لأنَّ البَيْعَ حِينَ اسْتُحِقَّ انْتَقَضَ الصَّرْفُ فِى الدِّينار فَإِنْ وَجَدَ بِهَذه الدَّار عَيْبًا وَلَمْ تُسْتَحَقَّ فَإِنَّهُ يَرُدُّها عَلَيْه بعشْرينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، قَالَ : فَأَجازَ هذَا (٢) الْخِداعَ بَيْنَ الْمُسْلمينَ وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا دَاءَ وَلا خِبْثَةَ وَلا غَائِلَةَ » .

٦٩٨١ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، قَالَ : حَدَّثَنى إبْراهيمُ بنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ أَنَّ أَبا رافِعٍ ساوَمَ سَعْدَ بْنَ مَالك بَيْتًا بأَرْبَعمائَة مثقَال وَقَالَ : لَوْلا أَنِّى سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِه مَا أَعْطَيْتُكَ » .

* * *

(١) أى بما يليه ويقرب منه ، والمراد فى الشفعة . (٢) أى من أجاز ذلك .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٢ - كتاب التعبير

١ - باب : وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة

٦٩٨٢ - حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، وحَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاق ، حَدَّثَنا مَعْمَر ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّها قالَتْ : أَوَّلُ ما بُدِئَ به رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤيا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ ، فكانَ لا يَرى رُؤيا إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، فكانَ يَأْتي حراءَ فَيَتَحَنَّثُ فيه وَهْوَ التَّعَبُّدُ اللَّيالِي ذَواتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لمثْلِها حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهْوَ فِي غارِ حراءٍ فَجاءَهُ الْمَلَكُ فيه فقَالَ : « اقْرَأْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ فَقُلْتُ: ما أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقَالَ : اقْرَأْ ؛ فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ ، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** - حَتَّى بَلَغَ - **مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ ، فَرَجَعَ بِها تَرْجُفُ بَوادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، فَقَالَ : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي » فَزَمَّلُوه حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ : «يا خَدِيجَةُ ما لِي » وَأَخْبَرَها الخَبَرَ ، وقَالَ : « قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي » فَقالَتْ لَهُ : كَلا أَبْشِرْ فَوَالله لا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الحديثَ وَتَحْمِلُ الكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ . ثُمَّ انْطَلَقَتْ به خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وَهْوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيها ، وَكانَ امرءًا تَنَصَّرَ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَت لَهُ خَدِيجَةُ : أي ابْنَ عَمِّ ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيك ، فَقَالَ وَرَقَةُ : ابْنَ أَخِي مَاذا تَرى ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ ما رَأى ، فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا أَكُونُ حَيًا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ » ؟ فقَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُل قَطُّ بِما جِئْتَ بِهِ إِلا عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ

أَنْصرُكَ نَصرًا مُؤزَرًا ، ثُمَّ لَمْ ينشب وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ فِيما بَلَغَنا حُزْنًا غَدا مِنْهُ مراراً كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ ، فَكُلَّما أَوْفى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقا ، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ ، فَإِذا طالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدا لِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَإِذا أَوْفى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، فقَالَ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فالِقُ الإِصْباحِ : ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهارِ ، وَضَوْءُ القَمَرِ بِاللَّيلِ .

٢ - باب : رؤيا الصالحين

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسولَهُ الرُّؤيَا بالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمنينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾

٦٩٨٣ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالك ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الرُّؤيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » .

٣ - باب : الرؤيا من الله

٦٩٨٤ - حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، حَدَّثَنا يَحْيى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبا قَتادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الرُّؤيَا مِنَ اللهِ وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

٦٩٨٥ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ الهادِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عليها وَلْيُحَدِّثْ بهَا وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ » .

٤ - باب : الرؤيا الصالحة جُزْءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة

٦٩٨٦ - حدَّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا ، وقالَ: لَقِيتُهُ بِاليَمامَةِ - عَنْ أَبِيهِ ، حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ وَلْيَبْصُقْ

عَنْ شماله فَإِنَّها لا تَضرُّهُ » . وعَنْ أَبِيه قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ أَبى قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىّ ﷺ مثله .

٦٩٨٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالك ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جزءٌ مِنْ ستَّةٍ وأَرْبَعِينَ جزءًا مِنَ النُّبوَّة » .

٦٩٨٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَعِيد ابْنِ الْمُسَيَّب عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « رُؤْيا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ ستَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ » . رواهُ ثَابت وَحُمَيْد وإِسْحاق بْنُ عَبْد الله وَشُعَيْب عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٦٩٨٩ - حدّثنى إِبْراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنى ابْنُ أَبى حازِمٍ وَالدَّراوَرْدِىُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْد الله بْنِ خَبَّاب عَنْ أَبى سَعِيد الخُدْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « الرُّؤْيَا الصالحَةُ جزءٌ مِنْ ستَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جزءًا مِنَ النُّبوَّة » .

٥ - باب : الْمُبَشِّرَات

٦٩٩٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، حَدَّثَنى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلا الْمُبَشِّرَاتُ » ، قالوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » [١] .

٦ - باب : رؤيا يوسف

وَقَوْله تَعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يوسفُ لأَبِيه يَا أَبَت إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَىَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشيطانَ للإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيث وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آل يَعقوبَ كما أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عليمٌ حَكيمٌ ﴾ . وقَوْله تَعالى : ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًا وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ البَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بينى وَبَيْنَ إِخْوَتِى إِنَّ رَبِّى لطيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ * رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيث فاطِرَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا

(١) يراها الشخص أو تُرى له .

وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ قالَ أَبُو عَبْدِ الله (١) : فَاطِرٌ ، وَالْبَدِيعُ ، وَالْمُبْدِعُ ، وَالْبارِئُ ، وَالْخالِقُ وَاحِد مِنَ الْبَدْوِ بَادِئه .

٧ - باب : رُؤْيا إِبْراهِيمَ

وَقَوْلُهُ تَعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فلما أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَـا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

قَالَ مُجَاهِد : أَسْلَمَا سَلَّما مَا أُمِرا بِهِ وَتَلَّهُ وَضَعَ وَجْهَهُ بِالأَرْضِ .

٨ - باب : التواطؤ على الرؤيا

٦٩٩١ - حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكير ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيل عَنْ ابنِ شِهاب ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ أُناسًا أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي السَّبْعِ الأَواخِرِ وَأَنَّ أُناسًا أُرُوها فِي العَشْرِ الأَواخِرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

٩ - باب : رؤيا أهل السجون والفساد والشرك

لِقَوْله تَعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طعامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قبلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كافرون * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيعقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَينا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ ﴾ وَقَالَ الفُضَيْلُ لِبَعْضِ الأَتْبَاعِ : يا عَبْدَ الله ﴿ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلا للهِ أَمَرَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يعلمونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فيه تَسْتَفْتِيَانِ* وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ * وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ

---

(١) هو الإمام البخاري .

أحلام وما نَحنُ بتأويلِ الأحْلام بعَالمينَ * وَقَالَ الَّذى نَجَا منهُمَا وَادَّكَرَ بعدَ أُمَّة أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بتأويله فَأَرْسلُون * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتنَا فى سَبْع بَقَرَات سمَان يَأكُلُهنَّ سَبْعٌ عجَافٌ وَسبع سُنْبُلات خُضْر وَأُخَرَ يَابسَات لَعَلِّى أَرْجعُ إِلَى النَّاس لعَلَّهُمْ يعلَمونَ * قَالَ تزْرَعُونَ سَبْعَ سنينَ دَأَبًا فما حصَدتُّمْ فَذَرُوه فى سُنْبُله إلا قَليلاً ممَّا تَأكُلُونَ * ثُمَّ يَأتى منْ بَعْد ذَلكَ سَبْعٌ شدَادٌ يَأكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إلا قَليلاً ممَّا تُحْصنُونَ * ثُمَّ يَأتى منْ بعْد ذَلكَ عامٌ فيه يُغَاثُ النَاسُ وفيه يَعْصرُونَ * وَقَالَ المَلكُ ائْتُونى به فَلما جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجعْ إلى ربِّكَ ﴾

وَادَّكَرَ : افْتَعَلَ منْ ذَكَرَ . أُمة : قرن ويُقرأ أَمَة نسيان ، وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْصرُونَ الأَعْنابَ وَالدُّهن . تُحْصنُونَ : تَحرُسُونَ .

٦٩٩٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد بْن أَسْماءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مَالك ، عَنْ الزُّهْرِىِّ أَنَّ سَعيدَ بْنَ المُسَيَّب وَأَبا عُبَيْد أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ لَبثْتُ فى السِّجْن مَا لَبثَ يوسفُ ثُمَّ أَتَانى الدَّاعى (١) لأَجَبْتُهُ » .

١٠ - باب : من رأى النبى ﷺ فى المنام

٦٩٩٣ - حدّثنا عَبْدانُ أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرىِّ ، حَدَّثَنى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمعْتُ النَّبىَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَآنى فى المَنَام فَسَيَرانى فى اليَقَظَة وَلا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بى » . قَالَ أَبُو عَبْد الله ، قَالَ ابنُ سيرينَ : إذا رآهُ فى صُورَته (٢) .

٦٩٩٤ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيز بْنُ مُخْتار ، حَدَّثَنا ثابت البُنَانىُّ عَنْ أَنس رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ رَآنى فى المَنَام فَقَدْ رَآنى فَإنَّ الشَّيْطَان لا يَتَخَيَّلُ بى . ورُؤْيَا المُؤْمنِ جُزْءٌ منْ ستَّة وَأَرْبَعينَ جزءًا من النبوَّة » .

٦٩٩٥ - حدّثنا يَحيى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْد الله بْنِ أَبى جَعْفَر ، أَخْبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبى قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ : « الرُّؤْيَا الصَّالحَةُ منَ الله وَالْحُلْمُ منَ الشَّيْطَان فمنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفثْ عَنْ شمَاله ثَلاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ منَ الشَّيْطَان فَإنَّهَا لا تَضُرُّهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَرَايَا بى » .

٦٩٩٦ - حدّثنا خالدُ بْنُ خَلىٍّ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنى الزُّبَيْدىُّ ، عَنِ

---

(١) أى من يدعوه إلى الخروج .

(٢) أي صورته الحقيقية التى كان عليها وهم الصالحون أصحاب الشفافية ، أما من رآه فى صورة أقل فإنه من ضعف دين الرائى .

الزُّهْرِى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَأَى الحَقَّ » . تَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ أَخِى الزُّهْرِىِّ .

٦٩٩٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الهَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ، سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَأَى الحَقَّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَكَوَّنُنِى » .

١١ - باب : رؤيا الليل

رَوَاهُ سَمُرَةُ (١) .

٦٩٩٨ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ العِجْلِىُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الطُّفَاوِىُّ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ البَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ حتى وُضِعَتْ فِى يَدِى » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأنتم تَنْتَقِلُونَهَا .

٦٩٩٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَرَانِى اللَّيْلَةَ عندَ الكعبةِ فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بالبيتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ العَيْنِ اليُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فقيلَ : المَسِيحُ الدَّجَّالُ » (٢) .

٧٠٠٠ - حدثنا يَحْيى ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّى أُرِيتُ اللَّيْلَةَ فِى المَنَامِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ (٣) . وتَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ أَخِى الزُّهْرِىِّ ، وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وَقَالَ الزُّبَيْدِىُّ عَنِ الزُّهْرِى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وَقَالَ شُعَيْبٌ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ

(١) يشير إلى حديث سمرة رضى الله عنه ، أى : حديثه الطويل فى آخر كتاب التعبير وفيه : «أنه أتانى الليلة آتيان . . . » ، وسيأتى .

(٢) والمسيح ابن مريم عليهما السلام مسيح الهدى ، أما الآخر فهو مسيح الضلالة .

(٣) سيأتى بعد خمسة وثلاثين باباً وهو الحديث رقم (٧٠٤٦) راجعه ص (٣٣١) .

يَحْيى عَنِ الزُّهرِيِّ : كانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكانَ مَعْمَر لا يُسْنِدُهُ حَتَّى كانَ بعدُ .

١٢ - باب : الرؤيا بالنهار

وَقَالَ ابْنُ عَوْن : عَنِ ابْنِ سيرينَ : رُؤْيا النَّهارِ مِثْلُ رُؤْيا اللَّيلِ .

٧٠٠١ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا مالك ، عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِك يَقُولُ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُ على أم حَرَام بِنْتِ مِلْحَانَ ، وكانَتْ تَحْتَ عُبادَةَ بْنِ الصَّامت فَدَخَلَ عَلَيْها يوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ وَجعَلَتْ تَفْلى رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ استَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ .

٧٠٠٢ - قالَتْ : فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ الله ؟ قال: « ناسٌ من أُمَّتى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ الله يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » شَكَّ إسْحَاقُ . قَالَتْ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنى مِنْهُمْ فَدَعَا لَها رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهو يَضْحَكُ فقلتُ : مَا يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله ؟ قَالَ : « ناسٌ من أُمَّتى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ الله » كما قَالَ فى الأُولى ، قالت: فقلتُ : يا رسول الله ، ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنى منهم ، قال : « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » فَرَكِبَت البَحْرَ فِى زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبى سفيان فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ فَهَلَكَتْ » (١) .

١٣ - باب : رؤيا النساء

٧٠٠٣ - حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْر ، حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، حَدَّثَنى عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، أَخْبَرَنى خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابت أَنَّ أُمَّ العَلاء امْرَأَةً مِنَ الأَنْصار بَايَعَتْ رَسُولَ الله ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا المُهاجِرينَ قُرْعَةً قالت : فَطَارَ لَنا (٢) عُثْمانُ بْنُ مَظْعُون وأَنْزَلْناهُ فِى أَبْياتنا فَوَجِعَ وجَعه الَّذى تُوُفِّىَ فيه ، فَلَمَّا تُوُفِّىَ غُسِّلَ وكفن فِى أَثْوابه دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ قالَتْ: فَقُلْتُ رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ أَبا السَّائب فَشَهادَتى عَلَيْكَ لَقَدْ أكرَمَكَ الله ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ومَا يُدْرِيك أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ » ؟ فَقُلْتُ : بِأَبى أَنْتَ يا رَسُولَ الله فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ ؟ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَّا هُوَ فَوَالله لَقَدْ جاءَهُ اليَقِينُ ، وَالله إنِّى لأَرْجُو

---

(١) ماتت رضى الله عنها .

(٢) أوقعته القرعة فى نصيبهم .

لَـهُ الخَيْرَ، وَوَاللهِ مَا أَدْرِى وَأَنَا رسول الله مَاذَا يُفْعَلُ بِى » ، فقالتْ : وَاللهِ لا أُزَكِّى بَعْدَهُ أَحدًا أبدًا » .

٧٠٠٤ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيب ، عَنْ الزُّهْرِىُّ بهذا وَقَالَ : ما أَدْرِى ما يُفْعَلُ به ، قَالَتْ : وَأَحْزَنَنى فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ لِعُثْمانَ عَينًا تَجْرِى ، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ الله ﷺ فقَالَ : «ذَلِكَ عَمَلُهُ » .

١٤ - باب : الحلم من الشيطان

فَإذا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ، وَلْيَسْتَعِذْ بِالله عزَّ وجلَّ .

٧٠٠٥ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّ أَبا قَتادَةَ الأَنْصارِىَّ وَكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ وَفُرْسانه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « الرُّؤْيَا مِنَ الله وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإذا حَلَمَ أَحَدُكُمْ الحُلْمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنْهُ فَلَنْ يَضُرَّهُ » .

١٥ - باب : اللبن

٧٠٠٦ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنِى حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِ الله أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حتى إِنِّى لأَرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِى ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِى » يعنى عمرَ، قالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رسول الله ﷺ قَالَ : « العِلْمَ » .

١٦ - باب : إذا جرى اللَّبن فى أطرافه أو أظافيره

٧٠٠٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنِى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عنهما يقول : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فشربتُ منه حتى إِنِّى لأَرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِى فأعطيت فَضْلِى عمرَ بنَ الخَطَّابِ » فقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : فما أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رسولَ الله ؟ قَالَ : « العلم » .

١٧ - باب : القميص فى المنام

٧٠٠٨ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنِى أَبِى ، عَنْ صالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنِى أَبُو أُمامَـةَ بْنُ سَهْـلٍ أَنَّهُ سَمِـعَ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِىَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُـونَ عَلَىَّ وَعليهم قُمُصٌ منها مَا يَبْلُغُ

الثُّدِيَّ (١) وَمنها مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَمَرَّ عَلَيَّ عمرُ بْنُ الخَطَّابِ وعليه قميصٌ يَجُرُّه » قالوا : ما أَوَّلْته يا رسولَ الله ؟ قَالَ : « الدِّينَ » .

١٨ - باب : جرِّ القميص فى المنام

٧٠٠٩ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، أَخبَرَنِي أَبُو أُمامَةَ بْنُ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائمٌ رأيت الناس عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِم قُمُصٌ فمنها ما يَبلُغُ الثُّدِيَّ ومنها مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمرُ بْنُ الخَطَّابِ وعليهِ قميص يَجُرُّه » قالوا : فمَا أَوَّلْتَهُ يا رسول الله ؟ قَالَ : « الدِّينَ » .

١٩ - باب : الخُضر فى المنام والروضة الخضراء

٧٠١٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد الجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، حَدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ خالد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرينَ ، قَالَ : قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ كُنْتُ فِي حَلَقَة فيها سَعْدُ بْنُ مالك وَابْنُ عُمَرَ فَمَرَّ عَبْدُ الله بْنُ سَلام فقالُوا : هَذا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة ؟ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ قالوا: كَذا وكَذا ، قَالَ : سُبْحانَ الله ما كانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا ما لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّما رَأَيْتُ كَأَنَّما عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَة خَضْرَاءَ ، فَنُصِبَ فيها وَفى رَأْسِها عُرْوَةٌ وَفى أَسْفَلِها مِنْصَفٌ ، وَالمِنْصَفُ : الوَصِيفُ (٢) ، فَقِيلَ : ارقَهْ فَرَقِيتُ ، حتّى أَخَذْتُ بِالعُرْوَة فَقَصَصْتُها عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَمُوتُ عبد الله وَهُوَ آخِذٌ بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى» .

٢٠ - باب : كشف المرأة فى المنام (٣)

٧٠١١ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هشامٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أُرِيتُكِ فِى الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ إذا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِى سَرَقَةِ حَرِيرٍ فيَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِه » .

٢١ - باب : ثياب الحرير فى المنام

٧٠١٢ - حدّثنا مُحَمَّد ، أَخبَرَنا أَبُو مُعاوِيَةَ ، أَخبَرَنا هِشام عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ قالت: قال رسول الله ﷺ : « أُرِيتُكِ قبلَ أن أتزوجَكِ مرتينِ ، رأيتُ الملكَ يحملُكِ فى

---

(١) جمع ثَدْى . (٢) يعنى الخادم .

(٣) أى الكشف عن وجهها ، إذ ستصير زوجته ﷺ وللخاطب أن يرى وجه المخطوبة .

سَرَقَة من حرير فقلتُ له : اكْشِفْ ، فَكَشَفَ ، فَإِذَا هِيَ أَنْت ، فَقُلْتُ : إن يكنْ هَـذَا مِنْ عند الله يُمْضِه ثُمَّ أُرِيتُك يَحْمِلُك فِى سَرَقَة مِنْ حَرِير فقلت : اكْشِفْ ، فَكَشَفَ ، فَإِذَا هِيَ أَنت فقُلتُ : إِنْ يَكُ هَذَا من عند الله يُمْضِه » .

٢٢ - باب : المفاتيح فى اليد

٧٠١٣ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنى عقَيل ، عَنْ ابْنِ شهاب ، أَخْبَرَنى سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّب أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِم ونُصِرتُ بِالرُّعْب وَبَيْنَا أَنَا نَائمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِى يَدِى قَالَ مُحَمَّدٌ : وبَلَغَنى أَنَّ جَوامعَ الكَلِم أَنَّ الله يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ الَّتِى كَانَتْ تُكْتَبُ فِى الكُتُبِ قَبْلَهُ فِى الأَمْرِ الوَاحِدِ ، وَالأَمْرَيْنِ أَوْ نَحْو ذلكَ » .

٢٣ - باب : التعليق بالعروة والحَلْقَة

٧٠١٤ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أَزْهَرُ ، عَنْ ابن عَوْن ح وَحَدَّثَنى خَلِيفَـةُ ، حَدَّثَنا مُعاذ ، حَدَّثَنا ابنُ عَوْن ، عَنْ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا قَيْسُ بْنُ عُبَاد عَنْ عَبْد الله بْنِ سَلامٍ، قَالَ : رَأَيتُ كَأَنّى فى رَوْضَة وَوَسَطَ الرَّوْضَة عَمُود فِى أَعْلَى العَمُود عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لِى : ارْقَهْ ، قلت : لا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِى وَصِيف فَرَفَعَ ثِيَابِى فَرَقِيتُ فَاسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَةِ فَانْتَبَهْتُ وأَنا مُسْتَمْسِك بها ، فَقَصَصْتُها عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : « تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلامِ ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ ، وَتِلكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى لا تَزَالَ مُسْتَمْسِكًا بِالإِسْلامِ حتى تموتَ » .

٢٤ - باب : عمود الفسطاط تحت وسادته

٢٥ - باب : الإستبرق ودخول الجنة فى المنام

٧٠١٥ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قَالَ : رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ كأنَ فِى يَدى سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لا أَهْوى بِها إِلى مَكَانٍ فِى الجَنَّة ، إلا طارَتْ بى إِلَيْه ، فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ .

٧٠١٦ - فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فقالَ : « إِنَّ أَخَاكَ رجلٌ صَالِحٌ » ، أَوْ قَالَ : « إِنَّ عبدَ الله رَجُلٌ صَالِحٌ » .

٢٦ - باب : القيد فى المنام

٧٠١٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ ، سَمِعْتُ عوفًا ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ

سيرينَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ [١] وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » . قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَنَا أَقُولُ هذه . قَالَ : وكان يقَالَ : الرُّؤْيَا ثَلاثٌ : حَدِيثُ النَّفْسِ ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطانِ، وَبُشْرى مِنَ الله ، فَمَنْ رأى شَيْئاً يكْرَهُهُ فَلا يقصه عَلَى أَحَد ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ . قَالَ : وَكَانَ يُكْره الغُلَّ فِي النَّوْمِ . وكَانَ يُعْجِبُهُمْ الْقَيْدَ ، وَيقَالَ : الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّين. وَرَوَى قَتَادَةُ وَيُونسُ وهشام وَأَبُو هلال عَنْ ابْنِ سيرينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِي الحَدِيث ، وَحَدِيثُ عوف أَبْيَنُ . وقَالَ يُونُسُ : لا أَحْسِبُهُ إِلا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي القَيْد ، قَالَ أَبُو عَبْد الله [٢] : لا تَكُونُ الأَغْلال إِلا فِي الأعناق .

٢٧ - باب : العين الجارية في المنام

٧٠١٨ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِي ، عَنْ خارجة ابن زيد بْنِ ثابت عنْ أُمِّ العَلاء وَهِيَ امرَأَة منْ نسائهم بايَعتْ رَسُولَ الله ﷺ قَالَتْ : طارَ لنا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُون فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهاجِرِينَ ، فَاشْتَكى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ ، ثم جعَلْناه فِي أَثْوابه فَدَخَلَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ فقلت : رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ أَبا السَّائِب ، فَشَهادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ الله ، قَالَ : « وَمَا يُدْرِيكِ » ؟ فَقُلْتُ : لا أَدْرِي وَالله . قَالَ : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيرَ مِنَ الله والله ما أَدْرِي وَأَنَا رسولُ الله ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ » . قَالَتْ أُمُّ العَلاء : فَوَالله لا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قالت: وَرَأَيْت لعثمانَ فِي النَّوْم عينًا تَجْرِي ، فَجِئْتُ رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فَقَالَ : « ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ » .

٢٨ - باب : نزع الماء من البئر حتى يَرْوَى الناس

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٠١٩ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهيـم بْن كَثِير ، حَدَّثنا شُعَيْبُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثنا صَخْرُ ابْنُ جُوَيْرِيَةَ ، حَدَّثنـا نافـع أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عنهمـا ،حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جَاءَ أَبُو بكر وعمرُ فَأَخَذَ أبو بكر الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا [٣] أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ [٤] فَغَفَرَ اللهُ له ثمَّ أَخَذَهَا ابن الخطَّابِ مِنْ يَدِ

---

(١) إذ يكون بعد العهد بالنبوة ولا تكون إلا الرؤيا الصالحة . (٢) هو الإمام البخاري نفسه .
(٣) الدلو الملأى . (٤) لقصر مدة خلافته رضي الله عنه وأرضاه .

أبى بكرٍ فاستَحَالَتْ فِى يَدِهِ غَرْبًا فلم أَرَ عَبْقَرِيا مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَهُ حتى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ[1] » .

٢٩ - باب : نزع الذَّنوب والذَّنوبَيْن من البئر بضعف

٧٠٢٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْر ، حَدَّثَنا مُوسَى عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ رُؤْيا النَّبِىِّ ﷺ فى أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمعُوا فقام أبو بكرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِه ضَعْفٌ وَاللهُ يغفرُ له ، ثُمَّ قامَ ابْنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا[2] فما رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَهُ حتى ضربَ النَاسِ بعَطَنٍ » .

٧٠٢١ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْر ، حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنى عُقَيْل ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، أَخْبَرَنى سَعيد أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بيْنَا أَنَا نَائمٌ رأيتُنى عَلَى قَليب وَعَلَيْها دَلْوٌ فنزعت منْهَا ما شاءَ اللهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أبى قُحَافَةَ فَنَزَعَ منها ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفى نَزْعِه ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فأَخَذَهَا عمرُ بْنُ الخَطَّاب فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيا من الناسِ يَنزِعُ نَزْعَ عمرَ بنِ الخَطَّابِ حتى ضربَ الناسُ بِعَطَنٍ » .

٣٠ - باب : الاستراحة فى المنام

٧٠٢٢ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بيْنَا أَنَا نَائم رَأَيْتُ أَنِّى عَلَى حَوْضٍ أَسْقِى النَّاسَ فأتانى أبو بكرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِى لِيُرِيحنى فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِه ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، فأتى ابْنُ الخطابِ فأَخَذَ منهُ فلم يَزَلْ يَنْزِعُ حتى تَوَلَّى الناسُ وَالحَوْضُ يَتَفَجَّرُ » .

٣١ - باب : القصر فى المنام

٧٠٢٣ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْر ، حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، حَدَّثَنى عُقَيلٌ عَنْ ابْنِ شِهاب قَالَ : أَخْبَرَنى سَعيدُ بْنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوس عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : «بيْنَا أَنَا نَائمٌ رَأَيْتُنِى فى الجَنَّة فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إلى جانبِ قصرٍ قُلْتُ : لِمَنْ هَذَا القَصرُ؟ قالوا : لِعُمَرَ بن الخطاب ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَبَكى عُمَرُ ابنُ الخطابِ ، ثم قَالَ : أعليكَ بِأَبِى أَنتَ وَأُمِّى يا رسولَ الله أَغَارُ ؟ .

٧٠٢٤ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ علىٍّ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ

---

(١) ما يعد للشرب حول النهر من مبارك الإبل . (٢) هى الدلو العظيمة .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ من ذَهَبٍ فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا ؟ فقالوا : لرجلٍ من قُرَيْشٍ [1] فما مَنَعَنِى أن أَدْخُلَهُ يا ابْنَ الخطَّابِ إلاَّ مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ ، قَالَ : وعليك أغار يا رسولَ اللهِ » .

٣٢ - باب : الوضوء فى المنام

٧٠٢٥ - حدثنى يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شهابٍ ، أخبرَنى سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَما نَحْنُ جُلُوس عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِى الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إلى جانبِ قصرٍ فقلتُ : لِمَنْ هَذَا القصرُ؟ فقالوا : لعمر ، فذكرتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً فبكى عمر وقَالَ : عليكَ بِأَبِى أنتَ وأُمِّى يا رسولَ اللهِ أَغَارُ » .

٣٣ - باب : الطواف بالكعبة فى المنام

٧٠٢٦ - حدثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى أَطُوفُ بالكعبةِ فإذا رجلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ بَيْنَ رَجلينِ يَنْطُفُ رأسُهُ ماءً فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالوا : ابنُ مَرْيَمَ ، فذهبتُ أَلْتَفِتُ فَإِذا رجلٌ أحمرُ جَسِيمٌ جعدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى كأَنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافيةٌ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالوا : هَذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ الناسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ وَابْنُ قَطَنٍ رَجلٌ من بَنِى الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ » .

٣٤ - باب : إذا أعطى فضْلَهُ غيرَه فى النوم

٧٠٢٧ - حدثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شهابٍ ، أخبرَنى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فشربتُ منهُ حتى إِنِّى لأَرَى الرِّىَّ يَجْرِى ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عمر» قالُوا : فمَا أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الْعِلْمُ » .

٣٥ - باب : الأمن وذهاب الروع فى المنام

٧٠٢٨ - حدثنى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، حَدَّثَنا نَافِع أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ رِجالاً مِنَ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فيقُولُ فيها رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) وعمر بن الخطاب رضى الله عنه من صميم قريش .

مَا شاءَ الله وأَنا غُلام حَديثُ السِّنِّ وبَيْتِى الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ فَقُلْتُ فى نَفْسى : لَوْ كانَ فِيكَ خَيْر لَرَأَيْتَ مِثْلَ ما يرى هَؤُلاء ؟ فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةً قلت : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فىَّ خَيْرًا فَأَرنى رُؤْيا ، فَبَيْنما أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جاءَنى مَلَكان فى يَد كُلِّ واحد منْهُما مقْمَعَةٌ منْ حَديد، يُقْبِلا بى إلى جهَنَّمَ وأَنَا بَيْنَهُما أَدْعُو الله : « اللَّهُمَّ أَعُوذُ بكَ منْ جَهَنَّم ، ثُمَّ أُرَانى لَقِيَنى مَلَك فى يَده مَقْمَعَةٌ منْ حَديد فقَالَ : لَنْ تُراعَ نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ تُكْثِرُ الصَّلاةَ ، فَانْطَلَقُوا بى حَتَّى وَقَفُوا بى عَلَى شَفِيرِ جهَنَّمَ فَإذا هِىَ مَطْوِيَّةٌ كَطَىِّ البِئْرِ لَهُ قُرُون كَقُرُون البِئْرِ بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَك بِيَدِه مِقْمَعَةٌ منْ حَديد ، وأَرى فِيها رِجالاً مُعَلَّقِينَ بِالسَّلاسِلِ رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ ، عرَفْتُ فِيها رِجالاً منْ قُرَيْشٍ ، فَانْصَرَفُوا بى عَنْ ذَاتِ اليمِينِ .

٧٠٢٩ - فَقَصَصْتُها عَلى حَفْصَةَ فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلى رَسُول الله ﷺ فقَالَ رَسُولُ الله : «إِنَّ عبدَ الله رَجلٌ صالح » ، فقَالَ نافع : لَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذلكَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ .

٣٦ - باب : الأخذ على اليمين فى النوم

٧٠٣٠ - حدَّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِى ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ غُلامًا شَابا عَزَبًا فى عَهْد النَّبىِّ ﷺ وكُنْتُ أَبيتُ فِى الْمَسْجِد ، وكَانَ مَنْ رَأَى مَنامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبىِّ ﷺ فَقُلْت : اللَّهُمَّ إِنْ كانَ لى عِنْدَكَ خَيْر فَأَرنى مَنامًا يُعَبِّرُهُ لى رَسُولُ الله ﷺ فنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيانى فَانْطَلَقا بِى فَلَقِيَهُما مَلَك آخَرُ فقَالَ لِى : لَنْ تُرَاعَ إِنَّكَ رَجُل صالح ، فَانْطَلَقا بِى إِلى النَّار، فَإذا هى مَطْوِيَّة كَطَىِّ البِئْر ، وإذا فِيها ناس قَدْ عرَفْتُ بَعْضَهُمْ فَأَخَذا [١] بى ذاتَ اليَمِينِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذلكَ لِحَفْصَةَ .

٧٠٣١ - فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّها قَصَّتْها عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فقَالَ : « إِنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح لَوْ كانَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيْلِ » . قَالَ الزُّهْرِىُّ : وكَانَ عَبْدُ الله بَعْدَ ذَلكَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيْلِ .

٣٧ - باب : القدح فى النوم

٧٠٣٢ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شهاب ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:

(١) أى : أخذ الملكان بعبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

«بَيْنَا أَنَا نَائِم أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثم أعطَيْتُ فَضْلى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ » ، قالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « العلم » .

٣٨ - باب : إذا طار الشيء في المنام

٧٠٣٣ - حدّثني سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّد أَبُو عَبْد الله الْجَرْمِيُّ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ أبي عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيط قَالَ : قَالَ عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنْ رُؤْيا رَسُول الله ﷺ الَّتِي ذَكَرَ .

٧٠٣٤ - فقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رأيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوارَانِ من ذَهَبٍ فَفُظِعْتُهُمَا وكَرِهْتُهُمَا فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ [١] يَخْرُجَانِ » . فقَالَ عبيد الله : أحدهما العَنْسِيُّ الذى قتله فَيْرُوز باليمن والآخر مُسَيْلِمَةُ [٢] .

٣٩ - باب : إذا رأى بقراً تُنحر

٧٠٣٥ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْد عَنْ جَدِّه أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مكةَ إلى أرضٍ بها نَخلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليمامةُ أَوْ هَجَر فَإذا هي المدينةُ يَثْرِبُ ورأيتُ فيها بَقَرًا وَالله خيرٌ فإذا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الخيرُ ما جاءَ اللهُ به مِنَ الخيرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ به بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ » .

٤٠ - باب : النفخ في المنام

٧٠٣٦ - حدّثني إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هذا ما حَدَّثَنا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٧٠٣٧ - وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ من ذَهَبٍ فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهما صاحبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ اليمَامَةِ » .

٤١ - باب : إذا رأى أنه أخرج الشيءَ من كورة فأسكنه موضعًا آخر

٧٠٣٨ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بِلالٍ ،

---

(١) أي : يدعيان النبوة . (٢) والذى قتل فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فى موقعة اليمامة .

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «رأَيْتُ كأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خرجتْ من المدينة حتى قامتْ بِمَهْيَعَةَ وهى الجُحْفَةُ فأوَّلْتُ أَنَّ وبَاءَ المدينة نُقِلَ إِلَيْهَا » [١] .

٤٢ - باب : المرأة السوداء

٧٠٣٩ - حدّثنا أَبو بكرٍ المُقَدَّمى ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مُوسى ، حَدَّثَنى سالِمُ بْنُ عَبْدِ الله ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ فِى رُؤْيا النَّبِيِّ ﷺ فِى الْمَدِينَة : « رأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حتى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وبَاءَ المدِينَة نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ وَهْىَ الْجُحَيْفَةُ » .

٤٣ - باب : المرأة الثائرة الرأس

٧٠٤٠ - حدّثنى إِبْراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنى أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِى أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنى سُلَيْمانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « رأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حتـى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِـلَ إِلى مَهْيَعَةَ وهى الجحفة» .

٤٤ - باب : إذا هزَّ سيفًا فى المنام

٧٠٤١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّه أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى أُراهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رأَيْتُ فِى رُؤْيَا أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفًا فانقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ من المؤمنينَ يوم أُحُدٍ ثمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فعادَ أَحْسَنَ ما كانَ فإذا هوَ ما جاءَ اللهُ بِهِ من الفتحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمنينَ » .

٤٥ - باب : مَنْ كَذَبَ فى حُلمه

٧٠٤٢ - حدّثنا عَلِىّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمة ، عَنِ ابْنِ عبّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَم يرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بينَ شَعِيرَتَيْنِ ولَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنِ استَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ منه صُبَّ فِى أُذُنِه الآنُكُ [٢] يوم القيامة ، وَمَنْ صَوَّرَ صورةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » . قَالَ سُفْيَانُ : وَصَلَهُ لَنا أَيُّوبُ ، وَقَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ

---

(١) وصارت المدينة من أفضل بلاد الله تعالى لا حرمنا الله من زيارة صاحبها مرات ومرات عليه أفضل الصلوات والتسليمات .

(٢) هو الرصاص المذاب .

قَوْلَهُ : مَنْ كَذَبَ فى رُؤْيَاهُ . وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ أَبِى هَاشِمٍ الرُّمَّانِىِّ سَمِعْتُ عكرِمة قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَوْلَهُ مَنْ صَوَّرَ وَمَنْ تَحَلَّمَ وَمَنِ اسْتَمَعَ .

٠٠٠٠ - حدّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنَا خَالد ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنِ اسْتَمَعَ وَمَنْ تَحَلَّمَ وَمَنْ صَوَّرَ نَحْوَهُ . تابعَهُ هِشَام عَنْ عِكْرِمة عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ .

٧٠٤٣ - حدّثنا عَلِىّ بْنُ مُسْلِم ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْد الله ابْنِ دينارٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مِنْ أَفْرَى الفِرَى أَن يُرِىَ عينيه ما لم تَرَ » .

٤٦ - باب : إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها

٧٠٤٤ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ الرَّبِيع ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْد ربِّه بْنِ سَعِيد قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ : لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِى حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِى حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « الرُّؤيا الحسنةُ منَ الله فإذَا رأَى أحدُكُم ما يحبُّ فلا يُحَدِّثْ به إلا مَنْ يحبُّ ، وإذا رأى ما يكرهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بالله مِنْ شرِّها ومنْ شَرِّ الشيطانِ ولْيَتْفلْ ثلاثًا ولا يحدِّث بها أحدًا فإنها لَنْ تَضُرَّه » .

٧٠٤٥ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى حازمٍ والدَّرَاوَرْدِىُّ عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْد الله بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِذَا رأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يحبها فإنها منَ الله فَلْيَحْمَد اللهَ عليها ولْيُحَدِّثْ بهَا وإذا رأى غيرَ ذَلكَ ممَّا يكرهُ فإنما هِىَ منَ الشَّيطانِ فَلْيَسْتَعذْ منْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لنْ تَضُرَّه » .

٤٧ - باب : مَنْ لم ير الرؤْيا لأوّل عابر إذا لم يصب

٧٠٤٦ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما كانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُول الله ﷺ فقَالَ : إِنِّى رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فى الْمَنَام ظُلَّةً تَنْطفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْها ، فَالْمُسْتَكثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وإذا سَبَب وَاصل منَ الأَرْضِ إلى السَّماء فَأراكَ أَخَذْتَ به فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ به رَجُل آخَرُ فَعَلا به ، ثُمَّ أَخَذَ به رَجُلُ آخَر فَعَلا به ، ثُمَّ أخَذَ بِه رَجُل آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يا رَسُولَ الله بِأَبِى أَنْتَ وَالله لَتَدَعَنِّى فَأَعْبُرَهَا فقَالَ النَّبىُّ ﷺ : « اعبُرْ » ، قَالَ : أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإسْلامُ ، وَأَمَّا الَّذى يَنْطُفُ منَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرآنُ حَلاوَتُه تَنْطُفُ ، فَالْمُسْتَكثِرُ مِنَ الْقُرآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّماء إلَى

الأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذى أَنْتَ عَلَيْه تَأْخُذُ به ، فَيُعْليكَ الله ، ثُمَّ يَأْخُذُ به رَجُل منْ بَعْدكَ فَيَعلُو به، ثُمَّ يَأْخُذُ رَجُل آخَرُ فَيَعْلُو به ، ثُمَّ يَأْخُذُه رَجُل آخَرُ فَيَنقَطعُ به ، ثُمَّ يُوصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو به ، فَأَخْبِرنى يا رَسُولَ الله ﷺ بِأَبى أَنْتَ أَصَبْتُ أَم أَخطَأْتُ ؟ قَالَ النَّبىُّ ﷺ : « أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا » قَالَ : فَوَالله يا رَسُولَ الله لَتُحَدِّثَنِّى بِالَّذى أَخطَأْتُ ، قَالَ : « لا تُقْسِمْ»(١).

٤٨ - باب : تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

٧٠٤٧ - حدثنا مُؤَمَّلُ بْنُ هشام أَبُو هِشامٍ ، حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا عَوْف، حَدَّثَنا أَبُو رَجاء ، حَدَّثَنا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِىَ الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ممَّا يُكْثرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحابه : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ منْكُمْ منْ رُؤْيَا » ؟ قَالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْه مَنْ شاءَ أَنْ يَقُصَّ ، وَإِنَّه قَالَ ذَاتَ غَداة : « إِنَّهُ أَتَانى اللَّيْلَةَ آتيَان ، وَإِنَّهما ابْتَعَثَانى ، وَإِنَّهُمَا قَالا لى انْطَلقْ وَإِنى انْطَلَقْتُ معهما ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رجلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائمٌ عليه بصَخْرَة وَإِذا هُوَ يَهْوى بالصَّخْرَة لرأْسه فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَهَدْهَدُ الحجرُ هَهُنَا فَيَتْبَعُ الحجرَ فَيَأْخُذُهُ فَلا يَرْجِعُ إِلَيْه حتى يَصحَّ رَأْسُهُ كما كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عليه فيفعَلُ به مثلَ ما فعلَ المَرَّةَ الأولى قَالَ: قُلْتُ لهما : سبحانَ الله ما هَذَان ؟ قَالَ : قالا لى انْطَلقْ ، قَالَ : فانطَلَقْنا فَأتينا على رجلٍ مُسْتَلْقٍ لقَفَاهُ وَإِذا آخر قَائمٌ عليه بكَلُّوبٍ من حديد وإذا هو يأتى أحدَ شقَّىْ وجهه فَيُشَرْشِرُ شدقَه إلى قَفَاه ومنْخَرَهُ إلى قَفَاه وعينه إلى قَفَاه » ، قَالَ : وَرُبَّما قَالَ أَبُو رَجاء : فَيَشُقُّ ، قَالَ : « ثُمّ يَتَحَوَّلُ إلى الجانب الآخر فيفعل به مثلَ ما فَعَلَ بالْجانب الأَوَّل ، فَما يَفرُغُ منْ ذَلكَ الجانب حَتّى يَصحَّ ذَلكَ الْجَانبُ كَما كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْه ، فَيَفعَلُ مثْلَ ما فعلَ الْمرَّةَ الأُولى ، قَالَ : قُلْتُ : سُبْحَانَ الله مَا هذان ؟ قَالَ: قَالا لى : انْطَلقْ فَانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا عَلَى مثْلِ التَّنُّور » قَالَ : فَأَحْسبُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : «فَإِذَا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ ، قَالَ : فَاطَّلَعْنَا فيه فَإِذَا فيه رجالٌ ونسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتيهمْ لَهَبٌ منْ أَسْفَلَ منْهُمْ ، فَإِذا أَتاهُمْ ذَلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا (٢) ، قَالَ : قُلْتُ لَهُما مَا هؤُلاء قَالَ: قَالا لى : انْطَلقِ انْطَلقْ ؟ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلى نَهرٍ » حَسبْتُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : « أَحْمَرَ مثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فى النَّهر رَجُل سَابِحٌ يَسْبَحُ وَإِذَا عَلى شَطِّ النَّهرِ رَجُل قَدْ جَمَعَ عنْدَهُ حجَارَة كَثيرَةً ، وَإِذا ذَلكَ السَّابح يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتى ذلكَ الَّذى قَدْ جَمَعَ عنْدَهُ الْحجَارَةَ فَيَفْغَرُ

(١) يقولون : إن الخلافة انقطعت لعثمان ثم وصلت بعلى رضى الله عنهما وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين .

(٢) هى الأصوات المختلفة .

له فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حجرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يرجِعُ إِلَيْه كُلَّما رجعَ إليه فَغَر فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهما : ما هذان ؟ قَالَ : قَالا لى : انْطَلِق انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَينا عَلَى رَجُلٍ كَرِيه المَرْآة كَأَكْرَه مَا أَنْتَ رَاء رَجُلاً مَرْآةً وَإِذَا عِنْدَهُ نار يَحُشُّهَا(١) وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هذَا؟ قال: قَالا لِى : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنا فَأَتَيْنا على رَوْضَة مُعْتَمَّة (٢) فيها من كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ وَإِذا بَيْنَ ظَهْرَى الرَّوْضَة رَجُل طَوِيل لا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً فى السَّماء وَإِذا حَولَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَر ولْدَان رَأَيْتهُمْ قَطُّ قَالَ : قُلْتُ لَهُما ما هذا مَا هَؤُلاء ؟ قَالَ : قَالا لِى: انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنا فَانْتَهَيْنا إلى رَوْضَة عظيمَة لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْها وَلا أَحْسَنَ قَالَ : قَالا لى : ارْقَ فيها ، قَالَ : فَارْتَقَيْنا فيها فَانْتَهَيْنا إلى مَدينة مَبْنيَّة بِلَبِنِ ذهب وَلَبِن فضة فَأَتَيْنا بابَ الْمَدِينة فاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاها فَتلقَّانَا فيها رجالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ راء وَشطْرٌ كأَقْبَحِ ما أَنْتَ رَاء ، قَالَ : قَالا لَهُم : اذْهَبُوا فَقَعُوا فى ذَلكَ النَّهَر ، قَالَ : وَإِذا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرى كأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فى البَيَاضِ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فيه ، ثمَّ رَجَعُوا إِلَيْنا قَدْ ذَهَبَ ذلكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصارُوا فى أَحْسنِ صورة، قَالَ: قالا لى هَذه جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ منزلُكَ قَالَ : فَسَمَا بَصَرى صُعُدًا ، فَإِذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَة(٣) البَيْضاء قَالَ : قَالا لِى هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ: قُلْتُ لَهُما بارَكَ اللهُ فيكُمَا ذَرَانى فَأَدْخُلَهُ ، قَالا: أَمَّا الآنَ فَلا وأَنْتَ دَاخلُهُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُما : فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ الليلة عَجَبًا فما هَذا الَّذى رأيتُ ؟ قَالَ : قَالا لى : أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ : أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذى أَتَيْتَ عليه يُثْلَغُ رَأْسُهُ بالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلاة الْمَكْتُوبة . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذى أَتَيْتَ عَلَيْه يُشَرْشَرُ شدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاه فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو منْ بيته فَيَكْذبُ الكَذْبَةَ تبلغُ الآفَاقَ ، وأَما الرِّجال والنِّسَاءُ العُرَاةُ الذينَ فى مثْلِ بِنَاء التَّنُّور فإنهم الزُّنَاةُ والزَّوَانى . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذى أتيتَ عليه يَسْبَحُ فِى النَّهْرِ ويُلْقَمُ الحجرَ فإنه آكلُ الرِّبَا . وأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآة الَّذى عِنْدَ النَّار يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَها فَإِنَّـهُ مالكٌ خازنُ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّويلُ الَّذى فى الرَّوْضَة فَإِنَّهُ إِبْراهيمُ ﷺ . وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُود مَاتَ عَلَى الفطْرَة . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلمينَ : يا رَسُولَ الله وَأَوْلادُ الْمُشْرِكينَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : وَأَوْلادُ الْمُشْرِكينَ؟ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذينَ كانُوا شَطْر مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صالحًا وآخَرَ سَيِّئًا تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ » (٤) .

---

(١) أى : يوقدها .

(٢) غطاها الخصب . (٣) يعنى السحابة .

(٤) اللهم تجاوز عنا واغفر لنا سيئاتنا إنك عفو كريم .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٣ - كتاب الفتن

١ - باب : ما جاء فى قول الله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَذِّرُ مِنَ الْفِتَنِ.

٧٠٤٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ السَّرِيّ ، حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، قَالَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِى فأقولُ : أمتى فيَقُولُ : لا تَدْرى مَشَوْا عَلَى القَهْقَرَى ». قَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقابِنا أَوْ نُفْتَنَ .

٧٠٤٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، قال: قَالَ عَبْدُ الله ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحوضِ [١] لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجالٌ منكم حتى إِذَا أَهْوَيْتُ لأُنَاوِلَهُمْ اخْتُلِجُوا دونى فأقول : أى رَبِّ أَصْحَابِى يَقُولُ : لا تَدْرى ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

٧٠٥٠ ، ٧٠٥١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى حازِمٍ، قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْد يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحوضِ مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ منه وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لم يَظْمَأْ بعده أَبَدًا لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أعرفُهُمْ وَيعْرِفُونى ، ثُمَّ يُحالُ بَيْنِى وَبَيْنَهُم » قَالَ أَبُو حازِمٍ : فَسَمِعَنِى النُّعْمانُ بْنُ أَبِى عَيَّاشٍ وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هذا، فَقَالَ : هكَذا سَمِعْتَ سَهْلاً ؟ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِى سَعِيد الْخُدْرِيِّ لسَمِعتُهُ يَزِيدُ فيهِ قَالَ : « إِنَّهُمْ مِنّى فَيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْرِى مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ فأقولُ سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بعدى » .

---

(١) أى : سابقكم إليه لأهيئ لكم المنزل .

٢ - باب : قول النبي ﷺ : « ستَرَوْنَ بعْدى أُموراً تُنكِرُونَها »

وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنى عَلَى الحوضِ » .

٧٠٥٢ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ سَعيد القَطَّانُ ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، حَدَّثَنا زَيْدُ ابْنُ وَهْب قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله قَالَ : قَالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّكُمْ ستَرَوْنَ بعدى أَثَرَةً (١) وَأُمورًا تُنْكِرُونَها » . قَالوا : فَمَا تَأْمُرُنا يا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : أَدُّوا إليهم حقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ » .

٧٠٥٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، عَنْ عَبْدِ الْوارِث ، عَنِ الْجَعْد ، عَنْ أَبِى رَجاء ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَرِهَ من أَميرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَان شِبْراً ماتَ ميتَةً جاهليَّةً » .

٧٠٥٤ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ الْجَعْد أَبِى عُثْمانَ ، حَدَّثَنى أَبُو رَجاء العُطارِدىُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ رأى مِنْ أَميرِهِ شَيْئًا يكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عليه فَإِنَّهُ مَنْ فارقَ الجماعةَ شبرًا فماتَ إلا ماتَ ميتَةً جاهليَّةً» .

٧٠٥٥ - حدّثنا إِسْماعيلُ ، حَدَّثَنى ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعيد ، عَنْ جُنادَةَ بْنِ أَبِى أُمَيَّةَ قَالَ : دَخَلْنا عَلى عُبادَةَ بْنِ الصَّامت وَهْوَ مَريض ، فَقُلْنا: أَصْلَحَكَ الله حَدِّث بِحَديثٍ يَنْفَعُكَ الله بِهِ سَمِعْتَه مِنَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : دَعَانَا النَّبِىُّ ﷺ فَبَايَعْناهُ .

٧٠٥٦ - فَقَالَ : فيما أَخَذَ عَلَيْنا أَنْ بايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِى مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وأَثَرَة علينا وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَواحًا عندكم من الله فيه بُرْهَانٌ .

٧٠٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك ، عَنْ أُسَيْد بْنِ حُضَيْرٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله اسْتَعْمَلْتَ فُلانًا ولَمْ تَسْتَعْمِلْنِى؟ قَالَ : « إِنَّكُمْ ستَرَوْنَ بعدى أَثَرَةً فاصبرُوا حتى تَلْقَوْنى » .

٣ - باب : قول النبي ﷺ : « هَلاكُ أُمَّتى عَلَى يَدَىْ أُغَيْلمَة سُفَهَاءَ »

٧٠٥٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

---

(١) أى : اختصاص غيركم بحظوظ الدنيا .

سَعِيد قَالَ : أَخْبَرَنِى جَدِّى قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ فِى مَسْجِدِ النَّبِىِّ ﷺ بِالْمَدِينَة وَمَعَنَا مَرْوانُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ : « هَلَكَةُ أُمَّتِى عَلَى يَدَىْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ » ، فَقَالَ مَرْوانُ : لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِى فُلانٍ وَبَنِى فُلانٍ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّى إِلَى بَنِى مَرْوانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّأْمِ فَإِذا رَآهُمْ غِلْمانًا أَحْدَاثًا قَالَ لَنا : عَسَى هَؤُلاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ ؟ قُلْنا : أَنْتَ أَعْلَمُ[١] .

٤ - باب : قول النبى ﷺ : « وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ »

٧٠٥٩ - حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِىَّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُنَّ أَنَّها قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًا وجهُه يَقُولُ : « لا إِلهَ إِلا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مِثْلُ هَذِه وعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَو مِائَةً»[٢] ، قِيلَ : أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصالحونَ ، قَالَ : « نعم إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

٧٠٦٠ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، وَحَدَّثَنِى مَحْمُودُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما، قَالَ : أَشْرَفَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى»؟ قالوا : لا ، قَالَ : « فَإِنِّى لأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القَطْرِ»[٣] .

٥ - باب : ظهور الفتن

٧٠٦١ - حدثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الأَعْلى ، حَدَّثَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَعِيد ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ العملُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَتَظْهَرُ الفِتَنُ وَيَكْثُرُ الهَرْجُ » قالوا : يا رَسُولَ اللهِ أَيُّمَا هُوَ ؟ قَالَ : « القَتْلُ القَتْلُ » .

وَقَالَ شُعَيْب : وَيُونُسُ وَاللَّيْثُ وَابْنُ أَخِى الزُّهْرِىِّ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

---

(١) وهكذا كان فعل يزيد بن معاوية ، ينزع الشيوخ من ولاية البلاد ويوليها الصغار .

(٢) إشارة بالأصابع تبين قيمة العدد . (٣) يشير إلى ما وقع فى عهد عثمان رضى الله عنه وما بعده.

٧٠٦٢ / ٧٠٦٣ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بنُ مُوسى ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الله وَأَبِى مُوسى فَقالا : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنَّ بينَ يَدَى الساعةِ لأَيَّامًا يَنْزِلُ فيها الجهلُ وَيُرْفَعُ فيها العِلْمُ وَيَكْثُرُ فيها الهَرْجُ والهرج القتلُ » .

٧٠٦٤ - حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا شَقِيقٌ ، قَالَ: جَلَسَ عَبْدُ الله وَأَبُو مُوسى فَتَحَدَّثا فَقَالَ أَبُو مُوسى : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنَّ بينَ يَدَى الساعةِ أَيَّامًا يُرفع فيها العِلْمُ وينزلُ فيها الجهلُ ويكثُرُ فيها الهرج والهرج القتلُ » (١) .

٧٠٦٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ ، قَالَ : إِنِّى لَجالس مَعَ عَبْدِ الله وَأَبِى مُوسى رَضِىَ الله عَنْهُما فَقَالَ أَبُو مُوسى : سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ مِثْلَهُ ، وَالْهَرْجُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ الْقَتْلُ » .

٧٠٦٦ - حدّثنا مُحَمَّد ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ واصِلٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ، وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ قَالَ : « بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الهرْجِ يَزُول العِلْمُ وَيَظْهَرُ فيها الجهلُ » . قَالَ أَبُو مُوسى : وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ .

٧٠٦٧ - وَقَالَ أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنِ الأَشْعَرِىِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الله: تَعْلَمُ الأَيامَ الَّتِى ذَكَرَ النَّبِىُّ ﷺ أَيَّامَ الْهَرْجِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ الساعةُ وهمْ أَحْيَاءٌ » .

٦ - باب : لا يأتى زمان إلا الذى بعده شَر منه

٧٠٦٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِىٍّ قَالَ : أَتَيْنا أَنَسَ ابْنَ مالِكٍ فَشَكَوْنا إِلَيْهِ ما نَلْقى مِنَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ : « اصْبِرُوا فإنه لا يَأْتى عليكم زمانٌ إلا الذى بعده شَر منه حتى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ » سَمِعتُه من نبيكم ﷺ .

٧٠٦٩ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح (٢) .

وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِى عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ هِنْد بِنْت الْحَارِث الفِراسِيَّة أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ : اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةً فزِعًا يَقُولُ : «سبحانَ الله ماذا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الخَزَائِنِ ؟ وماذا أُنْزِلَ مِنَ

(١) راجع كتابنا « المسيح الدجال وعلامات الساعة الصغرى والكبرى » .

(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

الفِتَنِ ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ - يريد أَزْوَاجَهُ - لِكَيْ يُصَلِّينَ ، رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنيا عَارِيَةٍ فى الآخِرَةِ »[1] .

٧ - باب : قول النبى ﷺ : « من حمل علينا السلاح فليس منا »

٧٠٧٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

٧٠٧١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

٧٠٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ فَإِنَّهُ لا يَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فى يَدِهِ فيقعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » .

٧٠٧٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرٍو : يا أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا » . قَالَ : نعم .

٧٠٧٤ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ فِى الْمَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا لا يَخْدِشُ مُسْلِمًا.

٧٠٧٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا مَرَّ أَحدكم فى مَسْجِدِنَا أَوْ فِى سُوقِنَا ومعه نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا » ، أو قَالَ : « فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يصيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ منها شيءٌ».

٨ - باب : قول النبى ﷺ :
« لا تَرْجِعُوا بعدى كُفَّارًا يضربُ بعضُكم رقابَ بَعْضٍ »

٧٠٧٦ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

---

(١) كاسية فى الدنيا بالثياب والمال ، عارية فى الآخرة من الأجر والثواب .

٧٠٧٧ - حدّثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِى واقد ، عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا تَرْجِعُوا بعدى كُفَّاراً يضربُ بعضُكم رِقَابَ بعضٍ».

٧٠٧٨ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا ابْنُ سيرِينَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ ، وعَنْ رَجُلٍ آخرَ هُوَ أَفْضَلُ فِى نَفْسِى مِنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ ، فقَالَ : «أَلا تَدْرُونَ ؟ أَىُّ يومٍ هَذَا » ؟ قَالُوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغيرِ اسْمِه ، فقَالَ : « أَلَيْسَ بِيومِ النَّحْرِ » ؟ ، قُلْنَا : بَلى يا رَسُولَ الله ، قَالَ : « أَىُّ بَلَد هَذا؟ أَلَيْسَتْ بالبلد الْحَرامِ ؟ » قُلْنا : بَلَى يا رَسُولَ الله ، قَالَ : « فإنَّ دماءَكُمْ وأَمْوالَكُمْ وأَعْراضَكُمْ وأَبْشارَكم علَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هذا أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قلنا : نَعَمْ قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى له » فكَانَ كَذَلِكَ ، قَالَ : « لا تَرْجِعُوا بعدى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ » فَلَمَّا كانَ يَوْمُ حُرِّق ابنُ الْحَضْرَمِىِّ حِينَ حَرَّقَهُ جارِيَةُ بْنُ قُدامَةَ قَالَ : أَشْرِفُوا عَلَى أَبِى بَكْرَةَ، فَقالوا : هَذا أَبُو بَكْرَةَ يَراكَ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ : فَحَدَّثَتْنِى أُمِّى عَنْ أَبِى بَكْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَوْ دَخَلُوا عَلَىَّ مَا بَهَشْتُ [1] بِقَصَبَةٍ .

٧٠٧٩ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيه عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا تَرْتَدُّوا بعدى كُفَّاراً يضربُ بعضُكمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

٧٠٨٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُدْرِكٍ سَمِعْتُ أَبا زُرْعَةَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَدِّه جَرِيرٍ قَالَ : قَالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ : «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » [2] ثم قَالَ : « لا تَرْجِعُوا بعدى كُفَّاراً يضربُ بعضكم رِقَابَ بَعْضٍ».

٩ - بابٌ : تكون فتنةٌ الْقَاعدُ فيها خير من القائم

٧٠٨١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ إِبْراهيمُ : وَحَدَّثَنِى صَالِحُ بْنُ كَيْسانَ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

(١) أى : ما دفعت عن نفسى بقصبة من خشب فما بالك بالسلاح . (٢) أى اجعلهم ينصتون .

«ستَكُونُ فتَنٌ الْقَاعدُ فيهَا خَيْرٌ منَ القَائمِ وَالقَائمُ فيها خيرٌ من الماشى وَالْمَاشى فيها خَيْرٌ من السَّاعى، مَنْ تَشرَّفَ لَهَا تَستَشرِفْهُ فَمَنْ وَجَدَ فيها مَلْجأً أوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ به » .

٧٠٨٢ - حدثنا أَبو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « ستَكُونُ فتَنٌ القَاعدُ فيها خيرٌ منَ القَائمِ وَالقَائمُ فيها خيرٌ من الماشى وَالْمَاشى فيها خَيْرٌ مِن السَّاعِى، مَنْ تَشرَّفَ لَهَا تَستَشرِفْهُ فَمَنْ وَجَدَ فيها مَلْجأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ به » .

١٠ - باب : إذَا التقى المسلمان بسيفيهما

٧٠٨٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْد الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عن رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : خَرَجْتُ بسلاحى لَيالىَ الْفتْنَة (١) فَاستَقْبَلَنى أَبو بكْرَةَ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قلت: أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُول الله ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلمَان بسَيْفَيْهمَا فَكلاهُمَا من أهْلِ النَّار » (٢) ، قيلَ : فَهَذا القاتلُ فما بالُ الْمَقْتُول ؟ ، قالَ: « إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحبه » . قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْد : فَذَكَرْتُ هَذا الْحَديثَ لأَيُّوب وَيُونُس ابْنِ عُبَيْد وَأَنا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَاني بِهِ فَقَالا : إِنَّما رَوَى هَذا الْحَديثَ الْحَسَنُ عَنِ الأَحْنَف بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ .

- حدثنا سُلَيْمانُ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ بهذا وَقَالَ مُؤَمَّلٌ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ وَيُونُسُ وَهِشام وَمُعَلَّى بْنُ زِياد ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الأَحْنَف ، عَنْ أَبِى بكْرَةَ ، عَنْ النَّبِىِّ ﷺ ، وَرَوَاهُ مَعْمَر ، عَنْ أَيُّوبَ ، وَرَواهُ بكَّارُ بْنُ عَبْد الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبيه عَنْ أَبى بكْرَةَ . وَقَالَ غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِىِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ أَبِى بكْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وَلَمْ يَرْفَعْهُ سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ .

١١ - باب : كيف الأمر إذا لم تكن جماعة

٧٠٨٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جَابِرٍ ، حَدَّثَنى بُسْرُ بْنُ عُبَيْد الله الْحَضْرَمِىُّ أَنَّهُ سَمعَ أَبا إِدْرِيسَ الْخَوْلانىَّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمانِ يقول: كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخافَةَ أَنْ يُدْرِكَنى ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ﷺ إِنَّا كُنَّا فِى جاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا الله بِهذا الْخَيْرِ فَهَلْ

---

(١) بين عائشة ومن معها وعلى ومن معه فى وقعة الجمل - رضى الله عن صحابة رسول الله ﷺ .

(٢) هم الذين يحاربون للدنيا أما هؤلاء فكانوا متأولين كل يظن أنه على الحق .

بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنَ شرٍّ ؟ قَالَ : « نعم » ، قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشرِّ مِنْ خَيْرٍ » ؟ قال: « نَعَمْ ، وفيه دَخَنٌ » ، قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ : « قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِى تَعْرِفُ منهم وتُنْكِرُ » ، قُلْتُ : فهلْ بعدَ ذَلِكَ الخيرِ مِنْ شرٍّ ؟ قَالَ : « نعم دُعاةٌ عَلَى أبوابِ جَهَنَّمَ مَنْ أجابهم إليهَا قَذَفُوهُ فيها » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله صِفْهُمْ لنا قَالَ : « هُمْ من جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِألْسِنَتِنَا » ، قُلْتُ : فما تَأْمُرُنِى إنْ أدْرَكَنِى ذَلِكَ » ؟ قَالَ : « تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المسلمينَ وإِمَامَهُمْ » ، قُلْتُ : فإنْ لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ ؟ قَالَ : « فاعتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا وَلو أَنْ تَعَضَّ بأصلِ شَجَرَةٍ حتى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

١٢ - باب : من كره أن يُكَثِّرَ سواد الفتن والظلم

٧٠٨٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو الأَسْوَدِ ، وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِى الأَسْوَدِ قَالَ : قُطِعَ عَلَى أهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فيه فَلَقِيتُ عكرمة فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهانى أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أُناسًا مِنَ الْمُسْلمينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوادَ الْمُشْرِكِينَ عَلى رَسُولِ الله ﷺ فَيَأْتِى السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ فَأَنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُم المَلائكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ .

١٣ - باب : إذا بقى فى حُثَالَة من الناس

٧٠٨٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخبرَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، حَدَّثَنا حُذَيْفَةُ قَالَ : حَدَّثَنا رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُما وَأنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ ، حَدَّثَنا أَنَّ الأَمانَةَ نَزَلَتْ فِى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ ، وحَدَّثَنا عَنْ رفعها قَالَ : « يَنَامُ الرجلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ من قلبه فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مثلَ أَثَرِ الوَكْتِ ثمَّ ينامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى فيها أَثَرُهَا مثلَ أَثَرِ المَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وليسَ فيه شَيءٌ وَيُصبحُ الناس يتبايعونَ فلا يكادُ أحدٌ يؤدِّى الأَمانَةَ فَيُقَالُ : إنَّ فِى بَنِى فلانٍ رجلاً أَمِينًا ، ويُقَالُ للرجلِ : ما أَعْقَلَهُ وما أَظْرَفَهُ وما أَجْلَدَهُ وَمَا فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ من إيمانٍ ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمانٌ وَلا أُبالى أَيَّكُمْ بَايَعْتُ ، لَئِنْ كانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلامُ وَإِنْ كانَ نَصْرانِيًا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، وَأَمَّا اليَوْمَ فَما كُنْتُ أُبَايِعُ إِلاَّ فُلانًا وَفُلانًا » .

١٤ - باب : التعرب فى الفتنة

٧٠٨٧ - حدثنا قُتَيبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا حَاتِم ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْد ، عَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الأَكْوَعِ ارتَدَدتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ ؟ قَالَ: لا وَلَكِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَذِنَ لِى فِى الْبَدْوِ .

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْد قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ إِلَى الرَّبَذَةِ وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلادًا ، فَلَمْ يَزَلْ بِها حَتَّى أَقْبَلَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ (١) .

٧٠٨٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالك ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « يُوشِكُ أَنْ يكونَ خيرُ مالِ المسلمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بها شَعَفَ الجبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِه من الفِتَنِ » .

١٥ - باب : التعوذ من الفتن

٧٠٨٩ - حدثنا مُعَاذُ بْنُ فَضالَةَ ، حَدَّثَنا هشام ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلُوا النَّبِىَّ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ فَصَعِدَ النَّبِىُّ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : « لا تَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ إلا بَيَّنْتُ لَكُمْ » فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمالاً فَإذا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ فِى ثَوْبِه يَبْكِى فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كانَ إذا لاحَى (٢) يُدْعَى إِلى غَيْرِ أَبِيه ، فَقَالَ : يا نَبِىَّ الله مَنْ أَبِى فقالَ : «أبوكَ حُذَافَة » ، ثُمَّ أنشأ عمر ، فقالَ : رَضِينَا بِالله رَبا وَبِالإِسْلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسولاً نَعُوذُ بِالله من سَوءِ الفِتَنِ فقالَ النبى ﷺ : مَا رَأَيْتُ فِى الخَيرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِىَ الجَنَّةُ وَالنَّارُ حتى رأَيْتُهُمَا دونَ الحائط . قَالَ قَتَادَةُ يُذْكَرُ هَذا الْحَدِيثُ عِنْدَ هَذِه الآيَةِ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ .

٧٠٩٠ - وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِىُّ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيد ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ بهذا وَقَالَ : كلُّ رَجُلٍ لافّاً رَأْسَهُ فِى ثَوْبِهِ يَبْكِى وَقَالَ عَائذًا بِالله مِنْ سُوءِ الفِتَنِ أَوْ قال: أَعُوذُ بِالله مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ .

٧٠٩١ - وَقَالَ لِى خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،حَدَّثَنا سَعِيد وَمُعْتَمِر عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ بهذا وَقَالَ عَائِذًا بِالله مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ .

---

(١) ليموت فيها رضى الله عنه .

(٢) أى : جادل أحداً أو خاصمه .

١٦ - باب : قول النبي ﷺ : « الفتنةُ من قِبَل المَشرق

٧٠٩٢ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِم ، عَنْ أَبِيه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قامَ إلى جَنْبِ الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : «الفِتْنَةُ هَهُنَا الفتنةُ هَهُنَا من حيثُ يطلعُ قَرْنُ الشيطانِ » ، أَوْ قَال : « قَرْنُ الشمسِ » [١] .

٧٠٩٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا لَيْث ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ وَهوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقَ يَقُولُ : « أَلا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا من حيثُ يطلعُ قَرْنُ الشيطان » .

٧٠٩٤ - حدّثنا عَلِيّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا أَزْهَرُ بْنُ سَعْد ، عَنِ ابْنِ عَوْن ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في شَأْمِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا » قالُوا : وَفي نَجْدِنَا ، قَالَ : « اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا في شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا » قالُوا : يا رسول الله وفي نَجْدِنَا [٢] ، فَأَظُنُّهُ قالَ في الثَّالِثَة : « هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالفِتَنُ وبِهَا يَطْلُعُ قرنُ الشيطان » .

٧٠٩٥ - حدّثنا إِسْحاقُ الْواسطِيُّ ، حَدَّثَنا خَالد ، عَنْ بيان ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْر ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ فَرَجَوْنا أَنْ يُحَدِّثَنا حَدِيثًا حَسَنًا قَالَ : فَبَادَرَنا إِلَيْه رَجُل فَقَالَ : يا أَبَا عَبْد الرَّحْمنِ ، حَدِّثْنا عَنْ الْقِتال في الْفِتْنَة وَالله يَقُولُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي ما الْفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ؟ إِنَّما كانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقاتِلُ الْمُشْرِكينَ ، وَكانَ الدُّخُولُ في دِينِهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتالِكُمْ عَلَى الْمُلْك .

١٧ - باب : الفتنة التى تموج كموج البحر

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ ، كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذِهِ الأَبْياتِ عِنْدَ الْفِتَنِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ

(١) أشار إلى المشرق لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر ، فأخبر أن الفتنة تكون من هناك ومن هنا ، كانت وقعة الجمل بين السيدة عائشة ومن معها وبين عليّ ومن معه - رضي الله عن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين ، ثم ظهور الخوارج من أرض العراق وما وراءها من المشرق .

(٢) ليس بلد بعينه ، فكل بلد ارتفع بالنسبة إلى بلد فهو نجد وشرق المدينة كان العراق ومن هناك طلع الخوارج .

حتى إذا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرامُهَا وَلَّتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَتْ مكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

٧٠٩٦ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياث ، حَدَّثَنا أَبى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا شَقِيق سَمِعْتُ حذيفة يَقُولُ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوس عِنْدَ عُمَرَ إِذْ قَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ ؟ قَالَ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِه وَمَالِه وَوَلَدِه وَجَارِه تُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوف ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ . قَالَ : لَيْسَ عَنْ هذا أَسْأَلُكَ وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ؟ فقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْها بَأْس يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَها بابًا مُغْلَقًا، قَالَ عُمَرُ : أَيُكْسَرُ الْبابُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ : بَلْ يُكْسَرُ قَالَ عُمَرُ : إِذَن لا يُغْلَقُ أَبَدًا ، قُلْتُ: أَجَلْ . قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ : أَكانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَما أَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَد لَيْلَةً ، وَذَلِكَ أَنِّى حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغالِيطِ ، فَهِبْنا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ الْبابُ فَأَمَرْنا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مَنِ الْبابُ ؟ قَالَ : عُمَرُ(١) .

٧٠٩٧ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوائِطِ الْمَدِينَةِ لِحاجَتِه ، وَخَرَجْتُ فِى إِثْرِه فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلى بابِه وَقُلْتُ : لأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَمْ يَأْمُرْنِى ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضى حاجَتَهُ وَجَلَسَ عَلى قُفِّ الْبِئْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاَّهُما فِى الْبِئْرِ . فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْه لِيَدْخُلَ فَقُلْتُ : كَما أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ فَوَقَفَ ، فَجِئْتُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : يا نَبِيَّ الله أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ قَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنة » ، فَدَخَلَ فَجاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْه وَدَلاَّهُما فِى الْبِئْرِ ، فَجاء عُمَرُ فَقُلْتُ : كَما أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجنة » ، فَجاءَ عَنْ يَسارِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْه فَدَلاَّهُما فِى الْبِئْرِ ، فَامْتَلأَ الْقُفُّ فَلَمْ يَكُنْ فِيه مَجْلِس ثُمَّ جاءَ عُثْمانُ فقُلْتُ : كَما أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ائْذَنْ له وَبَشِّرْهُ بالجنة مَعَهَا بَلاءٌ يُصِيبُهُ » ، فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا فَتَحَوَّلَ حَتَّى جاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلى شَفَةِ الْبِئْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْه ثُمَّ دَلاَّهُما فِى الْبِئْرِ . فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَخًا لِى وَأَدْعُو الله أَنْ يَأْتِيَ . قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَهُنا وَانْفَرَدَ عُثْمانُ(٢) .

---

(١) وبموت عمر اشتعلت الفتنة وبدأت بمقتل عثمان -رضى الله عن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين.
(٢) دفن بالبقيع رضى الله عنه .

٧٠٩٨ - حدّثنى بِشْرُ بْنُ خالد ، أَخبَرنا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفرٍ ، عَنْ شعْبَةَ ، عَنْ سُلَيمانَ سَمِعْتُ أَبا وائلٍ قالَ : قيلَ لأُسَامَةَ ألا تُكلِّمُ هذا (١) ؟ قالَ : قَدْ كَلَّمتُهُ ما دُونَ أن أفتحَ بابًا أكُونُ أوَّلَ مَنْ يَفتَحهُ ، وَما أنا بِالَّذى أقولُ لرَجُلٍ بَعْدَ أنْ يكُونَ أميرًا عَلَى رَجُلَيْنِ أنْتَ خَيْر بَعْدَ ما سَمِعْتُ مِنْ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ : « يُجَاءُ برجلٍ فَيُطْرَحُ فى النَّارِ فَيَطْحَنُ فيهَا كَطَحْنِ الحمارِ برَحَاهُ فَيُطِيفُ بِهِ أَهلُ النَّارِ فيقُولُونَ : أىْ فُلانُ ألستَ كنتَ تأمر بالمعروف وتنهى عَنِ المُنْكَرِ فيقُولُ : إنى كنت آمُرُ بالمعروفِ ولا أفعَلُهُ وأنهى عَنِ المُنْكَرِ وأفعَلُهُ » .

١٨ - باب

٧٠٩٩ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهيْثَمِ ، حَدَّثنا عَوْف ، عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ قَالَ : لَقَدْ نَفَعَنِى الله بكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ أَنَّ فارسًا مَلَّكوا ابنَةَ كِسْرى قَالَ : « لَنْ يُفلِحَ قَوْم وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امرَأَةً » (٢) .

٧١٠٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحمَّد ، حَدَّثنا يَحيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثنا أَبُو بكرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثنا أَبُو حَصِين ، حَدَّثنا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ الله بْنُ زِيادٍ الأَسَدىُّ ، قَالَ : لَمَّا صارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعائشَةُ إِلَى البَصْرَةِ بَعَثَ عَلىٌّ عَمَّارَ بْنَ ياسرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلىٍّ ، فَقَدِما عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعِدا المنبر فكانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلىٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فى أَعْلاهُ وَقامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ فَاجتَمَعْنَا إِلَيْهِ فسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ : « إنَّ عائشَةَ قَدْ سَارتْ إِلى البصْرَةِ ووالله إنها لزوجةُ نبيِّكم ﷺ فى الدُّنيا والآخرة ولَكِنَّ الله تبارك وتعالى ابْتَلاكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطيعونَ أَمْ هِيَ» .

٧١٠١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثنا ابْنُ أَبِى غَنِيَّةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِى وائلٍ قامَ عَمَّارٌ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَذَكَرَ عائشَةَ وَذَكَرَ مَسِيرَها وَقَالَ : إِنَّها زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِى الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّها مِمَّا ابْتُلِيتُمْ .

٧١٠٢ / ٧١٠٣ / ٧١٠٤ - حدّثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحبَّرِ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، أَخبَرَنِى عَمْرو سَمِعْتُ أَبا وائلٍ يَقُولُ : دَخَلَ أَبُو مُوسى وَأَبُو مَسْعُود عَلَى عَمَّارٍ حَيْثُ بَعَثَهُ عَلىٌّ إِلى أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَنفِرُهُم فَقالا : ما رَأَيناكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهَ عِندَنَا مِنْ إِسْراعِكَ فِى هَذا الأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ ، فَقَالَ عَمَّار : مَا رَأَيْتُ مِنْكُما مُنْذُ أَسْلَمْتُما أَمرًا أَكْرَهَ عِنْدِى مِنْ إِبْطائكُما عَنْ هَذا الأَمْرِ ، وَكَساهُما حُلَّةً حُلَّةً ثُمَّ رَاحُوا إِلى الْمَسْجِدِ .

---

(١) يقصد عثمان رضى الله عنه . (٢) إذ حضرت عائشة رضى الله عنها وقعة الجمل .

٧١٠٥ / ٧١٠٦ / ٧١٠٧ - حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقِ ابْنِ سَلَمَةَ كُنْتُ جالسًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وأَبِي مُوسَى وَعَمَّارٍ ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : ما مِنْ أَصْحابِكَ أَحَد إلاَّ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ ، وَما رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنَ اسْتِسراعِك فِي هَذا الأَمْرِ (١) ، قَالَ عَمَّار : يَا أَبا مَسْعُودٍ وَما رَأَيْتُ مِنْكَ وَلا مِنْ صاحِبِكَ هذا شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتُما النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ إِبْطائِكُما فِي هَذا الأَمْرِ ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَكانَ مُوسِرًا : يا غُلامُ هَاتِ حُلَّتَيْنِ فَأَعْطى إِحْداهُما أَبا مُوسَى وَالأُخْرَى عَمَّارًا وَقَالَ رُوحَا فِيهِ إِلى الْجُمُعَةِ .

١٩ - باب : إذا أنزل الله بقوم عذابًا

٧١٠٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمانَ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَنزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصابَ العذابُ مَنْ كانَ فِيهِم ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ » .

٢٠ - باب : قول النبي ﷺ للحسن بن عليّ : « إنَّ ابني هذا لَسَيِّدٌ ولعلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ به بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

٧١٠٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيان ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ أَبُو مُوسَى وَلَقِيتُهُ بِالْكُوفَةِ جَاءَ إِلى ابْنِ شُبْرُمَةَ ، فَقَالَ : أَدْخِلْنِي عَلى عِيسى فَأَعِظَه فَكَأَنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ خَافَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، قَالَ : حَدَّثَنا الْحَسَنُ ، قَالَ : لَمَّا سارَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إِلى مُعاوِيَةَ بِالْكَتائِبِ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعاصِ لِمُعاوِيَةَ : أَرَى كَتِيبَةً لا تُوَلِّي حَتَّى تُدْبِرَ أُخْراها ، قَالَ مُعاوِيةُ : مَنْ لِذَرارِيِّ الْمُسْلِمِينَ ؟ فقَالَ : أَنا ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَمُرَةَ نَلْقاهُ فَنَقُولُ لَهُ الصُّلْحَ ؟ قَالَ الْحَسَنُ : وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ ، قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ جاءَ الْحَسَنُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ابني هَذَا سَيِّدٌ ولعلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٧١١٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ : قَالَ عَمْرو : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ أَن حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسامَةَ ، أَخْبَرَهُ ، قَالَ عَمْرو : وَقَدْ رَأَيْتُ حَرْمَلَةَ ، قَالَ : أَرْسَلَنِي أُسامَةُ إِلى عَلِيٍّ وَقَالَ : إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الآنَ فَيَقُولُ : مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ ؟ فَقُلْ لَهُ :

---

(١) أي وقوفه مع عليّ رضي الله عنه في حربه .

يَقُولُ لَكَ : لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الأَسَدِ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا (١) ، فَذَهَبْتُ إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي (٢) .

٢١ - باب : إذا قَالَ عند قوم شيئًا ثُمَّ خرج فقَالَ بخلافه

٧١١١ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي لا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ ، وَإِنِّي لا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلا بَايَعَ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلا كَانَتِ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ » .

٧١١٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو شِهَابٍ ، عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّأْمِ وَوَثَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ وَوَثَبَ الْقُرَّاءُ بِالْبَصْرَةِ فَانْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَرْزَةَ أَلا تَرَى مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ ؟ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ : إِنِّي احْتَسَبْتُ عِنْدَ اللهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ ، إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ كُنْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالْقِلَّةِ وَالضَّلالَةِ ، وَإِنَّ اللهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ ، حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ ، وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلا عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلا عَلَى دُنْيَا وَإِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلاَّ عَلَى دُنْيَا .

٧١١٣ - حدثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ .

٧١١٤ - حدثنا خَلادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ .

---

(١) يقصد علياً رضوان الله عليه وكرَّم الله وجهه . (٢) رفعوا عليها ما تطيق حمله .

٢٢ - باب : لا تقوم الساعة حتى يُغْبَطُ أهل القبور

٧١١٥ - حدّثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنى مالك ، عَنْ أَبِى الزِّناد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرجلِ فيَقُولُ : يَالَيْتَنِى مكَانَهُ » .

٢٣ - باب : تغيير الزمان حتى تُعبَد الأوثان

٧١١٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : قَالَ سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّب، أَخْبَرَنى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا تقومُ السَّاعَةُ حتى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِساءِ دَوْسٍ عَلَى ذِى الْخَلَصَةِ وَذُو الخَلَصَةِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ (١) التى كانوا يَعْبُدُونَ فى الجاهليَّة » .

٧١١٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنى سُلَيْمانُ ، عَنْ ثَوْر ، عَنْ أَبِى الْغَيْث، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا تقومُ السَّاعةُ حتى يَخْرُجَ رجلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ » .

٢٤ - باب : خروج النار

وقَالَ أَنسٌ قَالَ النبى ﷺ : « أَوَّلُ أَشْرَاطِ الساعة نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِب» .

٧١١٨ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِى قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَخْبَرَنى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا تقومُ الساعةُ حتى تَخْرُجَ نارٌ مِنْ أَرْضِ الحجاز تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبلِ بِبُصْرَى » .

٧١١٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ سَعِيد الْكِنْدِىُّ ، حَدَّثَنا عُقْبَةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ خُبَيْب بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ من ذَهَبٍ فمَنْ حَضَرَهُ فَلا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا » .

قَالَ عُقْبَةُ : وَحَدَّثَنا عُبَيْدُ الله ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ إلا أَنَّهُ قَالَ : « يَحْسِرُ عَنْ جبل من ذَهَب » (٢) .

---

(١) يعنى صنمهم .

(٢) اقرأ كتابى « المسيح الدجال وعلامات الساعة الصغرى والكبرى » .

٢٥ - بابٌ

٧١٢٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَحْيى ، عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثنا مَعْبَدٌ قالَ : سَمِعْتُ حارِثَةَ ابْنَ وهْب ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « تَصدَّقُوا فَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَمْشي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فلا يجدُ مَنْ يَقْبَلُهَا » . قَالَ مُسَدَّد : حارِثَةُ أَخُو عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ لأُمِّهِ قالَهُ أَبُو عَبْدِ الله .

٧١٢١ - حدثنا أَبُو اليَمان ، أَخبَرَنا شعَيب ، حَدَّثنا أَبُو الزِّناد ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عظيمتَان يكون بينهما مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ وحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ من ثَلاثِينَ كُلُّهُم يَزْعُمُ أنه رسول الله ، وحتى يُقْبَضَ العلم وتَكْثُرَ الزَّلازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وتَظْهَرَ الفِتَنُ وَيَكْثُرَ الهَرْجُ وهو القتلُ وحتى يَكْثُرَ فيكم المالُ فَيَفِيضَ حتى يُهِمَّ رَبَّ المالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وحتى يَعْرِضَهُ فيقولَ الَّذي يَعْرِضُهُ عليه : لا أَرَبَ لِي بِهِ ، وحتى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ ، وحتى يَمرَّ الرجلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فيَقُولُ : يا ليتني مكانَهُ ، وحتى تَطْلُعَ الشمس من مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ يعني آمَنُوا أجمعونَ فَذَلكَ حينَ لا يَنْفَعُ نفسًا إيمانُهَا لم تكُنْ آمَنَتْ من قبلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمانها خيرًا ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقدْ نَشَرَ الرَّجُلان ثَوبَهُمَا بينهما فلا يَتَبَايَعَانه وَلا يَطْوِيَانه ، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ وقد انْصَرَفَ الرجلُ بِلَبَنِ لِقْحَته فَلا يَطْعَمُهُ ، ولتقومَنَّ الساعةُ وهوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فلا يَسْقِي فيه ، ولتقومَنَّ الساعةُ وقدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلى فِيهِ فلا يَطْعَمُهَا »[1] .

٢٦ - باب : ذكر الدجال

٧١٢٢ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا يَحْيى ، حَدثنا إِسْماعيلُ ، حَدَّثَني قَيْسٌ قَالَ : قَالَ لِي المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : ما سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الدَّجَّالِ ما سَأَلْتُهُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي : « مَا يَضُرُّكَ مِنهُ ؟ قُلْتُ : لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ ماءٍ ، قَالَ : « بَلْ أَهْوَنُ عَلَى الله مِنْ ذلكَ » .

٧١٢٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثنا وُهَيْب ، حَدَّثنا أَيُّوبُ ، عَنْ نافِع ، عَنِ ابنِ عُمر رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنى كَأَنَّها عِنَبَة طافية » .

٧١٢٤ - حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيى ، عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله

---

(١) كناية عن قيامها بغتة .

ابنِ أبي طَلْحَةَ ، عَنْ أنسِ بْنِ مالك ، قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « يَجيءُ الدَّجَّالُ حتى ينزلَ في نَاحيَةِ المدينة ، ثُمَّ تَرْجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفَات فَيَخْرُجُ إلَيْهِ كُلُّ كافرٍ ومُنَافقٍ » .

٧١٢٥ - حدثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعد ، عَنْ أبيه عَنْ جَدِّه ، عَنْ أبي بَكْرَةَ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « لا يَدْخُلُ الْمَدينَةَ رُعْبُ الْمَسيحِ الدَّجَّالِ ، ولَهَا يَوْمَئذ سَبْعَةُ أبْوابٍ عَلَى كُلِّ بابٍ مَلَكان » .

٧١٢٦ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنا مسعَر ، حَدَّثَنا سَعْدُ ابْنُ إبْراهيمَ عَنْ أبيه ، عَنْ أبي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَدْخُلُ الْمَدينَةَ رُعْبُ المَسيحِ[1] لها يومئذ سَبْعَةُ أبْوابٍ عَلَى كُلِّ بابٍ مَلَكَان » . وَقَالَ ابْنُ إسْحاقَ : عَنْ صالحِ ابْنِ إبْراهيمَ ، عَنْ أبيه ، قَالَ : قَدمْتُ البَصْرَةَ ، فَقَالَ لي أبُو بَكْرَةَ : سَمعْتُ النَّبيَّ ﷺ بهذَا .

٧١٢٧ - حدثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ ، عَنْ صالحٍ ، عَنْ ابْنِ شهاب ، عَنْ سَالم بْنِ عَبْد الله أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَامَ رَسُولُ الله ﷺ في النَّاسِ فَأثْنَى عَلَى الله بما هُوَ أهلُه ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ : « إنِّي لأُنْذرُكُمُوهُ ومَا من نبيٍّ إلا وقد أنْذَرَهُ قومَهُ ولكنِّي سأقول لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبي لقومه : إنَّهُ أعْوَرُ وإنَّ الله لَيْسَ بأعْوَرَ » .

٧١٢٨ - حدثنا يَحيى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ سالمٍ ، عَنْ عَبْد الله بْن عُمَرَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بيْنَا أنَا نَائمٌ أطُوفُ بالكعبة[2] فإذَا رجلٌ آدمُ سَبْطُ الشَّعَر يَنْطُفُ أوْ يُهرَاقُ رَأسُهُ ماءً قُلْتُ : مَنْ هذَا ؟ قالوا : ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ ألتفتُ فَإذَا رجلٌ جَسيمٌ أحْمَرُ جَعْدُ الرَّأسِ أعْوَرُ العين كَأنَّ عَيْنَهُ عنَبَةٌ طَافيَةٌ قالُوا: هذَا الدَّجَّالُ أقْرَبُ النَّاس به شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ منْ خُزَاعَةَ » .

٧١٢٩ - حدثنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ صالحٍ ، عَنْ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُرْوَةَ أنَّ عائشَةَ قالت : سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَسْتَعيذُ في صلاته منْ فتْنَة الدَّجَّال .

٧١٣٠ - حدثنا عَبْدانُ ، أخْبَرَني أبي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْد الْمَلك ، عَنْ رِبْعيٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ في الدَّجَّال : « إنَّ مَعَهُ ماءً ونَارًا فَنَارُهُ ماءٌ بَاردٌ ومَاؤُهُ نَارٌ» . قَالَ أبُو مَسْعُود : أنَا سَمعْتُهُ منْ رَسُولِ الله ﷺ .

(١) أي : مسيح الضلالة الدجال لعنه الله تعالى .
(٢) هي رؤيا منامية .

٧١٣١ - حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ : « مَا بُعِثَ نَبِي إلا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مكتوبٌ كافرٌ » . فيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٧ - باب : لا يدخل الدجال المدينة

٧١٣٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمـان ، أَخبَرَنـا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود أَنَّ أَبَا سَعِيد قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلاً عَنْ الدَّجَّال ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ : « يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عليه أن يدخلَ نقَابَ المدينَةِ فينزلُ بعضَ السِّبَاخِ التي تَلِي المدينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئذ رجلٌ وهو خير الناس أَوْ من خيَار النَّاسِ فيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الذي حدَّثَنَا رسولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ فيقولُ الدَّجَّال: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ ، فَيَقُولُونَ : لا ؛ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ : واللهِ ما كنتُ فيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ [١] فَيُرِيدُ الدَّجَّال أَنْ يَقْتُلَهُ فَلا يُسَلَّطُ عليه».

٧١٣٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلَى أَنْقَابِ المدينَةِ مَلائكَةٌ لا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ » .

٧١٣٤ - حدّثني يَحْيَى بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « المدينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّال فيجدُ الْمَلائكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلا يَقْرَبُهَا الدَّجَّال » قَالَ : « وَلا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ » .

٢٨ - باب : يأجوج ومأجوج

٧١٣٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ح [٢] وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمد بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزبير أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سلَمَةَ [٣] ، حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ

---

(١) أي : يتأكد من كونه الدجال ، كما أخبر صلى الله عليه وسلم .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) وهي بنت أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي عنهم أجمعين .

شَرٍّ قد اقتربَ فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يأجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِه وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالتى تليها (١) ، قالت زينب ابنةُ جَحْشٍ فقُلْتُ : يا رسول الله أَفَنَهْلِكُ وفينا الصالحون ؟ قَالَ: « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ » .

٧١٣٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « يُفْتَحُ الرَّدْمُ رَدْمُ يَأجوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ » .

* * *

(١) أى جعلهما مثل الحلقة ، وكانت العرب تمثل بأصابعها بعض الأرقام -

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٤ - كتاب الأحكام (١)

١ - باب : قول الله تعالى :
﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾

٧١٣٧ - حدّثنا عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَا اللهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَا أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي » .

٧١٣٨ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دينار ، عَنْ عَبْدِ الله بْن عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَن رَعِيَّتِه ، فالإمام الذى على الناسِ رَاعٍ وَهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ على أَهْلِ بَيْتِه وَهُوَ مَسْئُولٌ عَن رَعِيَّته ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَده وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عنهم ، وعبدُ الرجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسئولٌ عَن رَعِيَّتِه » .

٢ - باب : الأمراء من قريش

٧١٣٩ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : كانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْر ابْن مُطْعِم يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ فَغَضِبَ فَقَامَ ، فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ الله ، وَلا تُؤْثَر عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ

---

(١) أى هذا كتاب فى بيان الأحكام ، وهى جمع حكم ، وهو إسناد أمر إلى آخر إثباتاً أو نفياً ، وفى اصطلاح الأصوليين : خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير . وأما خطاب الحاكم للرعية فوجوب طاعته وهو بحكم الله تعالى - راجع من تحقيقنا كتاب « تنقيح الفصول فى اختصار المحصول فى الأصول » للإمام القرافى أيضاً « إرشاد الفحول » للشوكانى .

رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إنَّ هذا الأمرَ في قُرَيْشٍ لا يُعَادِيهِمْ أحد إلا كَبَّهُ الله على وَجْهِه ما أَقَامُوا الدِّينَ » . تَابَعَهُ نُعَيْمٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، وعَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيرٍ .

٧١٤٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ في قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ » .

٣ - باب : أجر مَنْ قضى بالحكمة

لقوله تعالى : ﴿ وَمَن لمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾

٧١٤١ - حدّثنا شهابُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا إِبْراهيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ [(١)] رجلٌ آتاه اللهُ مالاً فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِه في الحَقِّ وآخرُ آتاه اللهُ حكمةً فهوَ يقضي بها ويُعَلِّمُهَا » .

٤ - باب : السَّمْع والطاعة للإمام مالم تكن مَعْصيَةً

٧١٤٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ سَعيد ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اسْمَعُوا وأَطِيعُوا وإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِي كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » .

٧١٤٣ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّاد ، عَنِ الْجَعْدِ ، عَنْ أبي رَجاء ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيصبرْ فإِنَّهُ لَيْسَ أحد يُفَارِقُ الجماعةَ شِبْرًا فيموتُ إلا ماتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » .

٧١٤٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ سَعيد ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، حَدَّثَني نافعٌ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « السَّمْعُ والطاعةُ على المَرْءِ المسلمِ فيما أَحبَّ وكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ » .

٧١٤٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاث ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا سَعْدُ ابْنُ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً وأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ وأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِم وقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُوني ؟ ، قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا

---

(١) يقصد الغبطة المحمودة ، وهي أن تتمنى ما يفعله الناس من الخير لا الحسد المذموم ، وهو تمنى زوال النعمة عن المحسود .

وَأَوْقَدْتُمْ نارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فيها ، فَجمَعُوا حطَبًا فَأَوْقَدُوا فَلَمَّا همُّوا بالدُّخُولِ فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : إنَّما تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فرارًا منَ النَّار أَفَنَدْخُلُها ؟ فَبَيْنَما هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا منها أبدًا إنما الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوف » .

٥ - باب : من لم يسأل الإمارة أعانه الله

٧١٤٦ - حدّثنا حَجّاجُ بْنُ منْهَال ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَن بن سمرة لا تَسْأَلِ الإمَارَةَ فَإِنَّكَ إنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَة وُكِّلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتها عَنْ غَيرِ مسألَة أُعِنْتَ عليها وَإِذَا حَلَفتَ عَلَى يَمِينٍ فرأيتَ غيرَها خيرًا منها فَكَفِّرْ يَمِينَكَ وَأْتِ الذى هُوَ خَيْرٌ » .

٦ - باب : من سأل الإمارة وكل إليها

٧١٤٧ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارثِ ، حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ ، قَالَ : لِي رَسُولُ الله ﷺ : « يا عبدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لا تَسْأَلِ الإمَارَةَ فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَن مَسْأَلَة وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غيرِ مَسْأَلَة أُعِنْتَ عليها وَإِذَا حَلَفْتَ على يَمِينٍ فرأيتَ غَيْرَهَا خيرًا منها فَأْتِ الذى هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ» .

٧ - باب : ما يكره من الحرص على الإمارة

٧١٤٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَة وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يومَ القِيَامَة فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ » (١) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ حُمْرَانَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ .

٧١٤٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أنا وَرَجُلان مِنْ قَوْمِي فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ : أَمِّرْنَا يا رَسُولَ الله ، وَقَالَ الآخَرُ : مِثْلَهُ ، فقَالَ : « إنَّا لا نُوَلِّى هَذَا مَنْ سَأَلَهُ وَلا مَنْ حَرَصَ عليه » .

---

(١) نعم المرضعة فى الدنيا لما فيها من الجاه والمال وبئست الفاطمة فى الآخرة لما فيها من الحرمان والسؤال .

٨ - باب : من اسْتُرْعِىَ رعية فلم ينصح

٧١٥٠ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا أَبُو الأَشْهَب ، عَنِ الْحَسَن أَنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ زياد عادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِى مَرَضِه الَّذِى ماتَ فِيه فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : إِنِّى مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إلا لم يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّة » .

٧١٥١ - حدّثنا إسحاقُ بْنُ مَنْصُور ، أَخبَرَنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِىُّ قَالَ زَائدَةُ : ذَكَرَهُ عَنْ هشامٍ عَنِ الْحَسَن ، قَالَ : أَتَيْنا مَعْقِلَ بْنَ يَسارٍ نَعُودُهُ ، فَدَخَلَ عُبَيْدُ الله فَقَالَ لَهُ مَعْقِل : أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُول الله ﷺ فقَالَ : « ما مِنْ وَالٍ يَلِى رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاش لَهُمْ إلا حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّةَ » .

٩ - باب : من شَاقَّ شَقَّ اللهُ عليه

٧١٥٢ - حدّثنا إسْحاقُ الْواسطِىُّ ، حَدَّثَنا خالد ، عَنْ الْجُرَيْرِىِّ ، عَنْ طَرِيفٍ أَبِى تَمِيمَةَ قَالَ : شَهِدْتُ صَفْوانَ وَجُنْدُبًا وَأَصْحابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ فَقالوا : هَلْ سَمِعْت مِنْ رَسُول الله شَيْئًا ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ به يَوْمَ الْقِيامَةِ » ، قَالَ : « وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عليه يَوْمَ القِيَامَةِ » فقالوا : أَوْصِنَا ، فقَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَأْكُلَ إلا طيبًا فَلْيَفْعَلْ وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يُحَالَ بينه وبينَ الجَنَّة بِمِلْءِ كَفٍّ من دَمٍ أَهرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ » . قُلْتُ لأَبِى عَبْدِ الله مَنْ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ؟ جُنْدُبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، جُنْدُب .

١٠ - باب : القضاء والفتيا فى الطريق

وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمرَ فِى الطَّرِيقِ ، وقضى الشَّعْبِىُّ عَلَى باب داره .

٧١٥٣ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْد ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : بَيْنَما أَنا وَالنَّبِىُّ ﷺ خارجان مِنَ الْمَسْجِد ، فَلَقِيَنا رَجُل عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِد فقَالَ : يا رَسُولَ الله مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » فَكَأَنَّ الرجلَ استكان ، ثُمَّ قَالَ : يا رسول الله ما أعددتُ لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكنى أُحبُّ اللهَ ورسولَهُ قَالَ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

١١ - باب : ما ذُكرَ أن النبى ﷺ لم يكن له بواب

٧١٥٤ - حدّثنا إسْحاقُ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا ثابتٌ الْبُنَانِىُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ يَقُولُ لامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِه : تَعْرِفِينَ فُلانَةَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ النَّبِىَّ

ﷺ مَرَّ بها وَهِى تَبْكى عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ : « اتَّقى اللهَ واصْبِرى » . فَقالت : إِلَيْكَ عَنى فَإِنَّكَ خِلْوٌ مِنْ مُصيبَتى . قَالَ : فَجاوَزَها وَمَضى فَمَرَّ بها رَجُل فقَالَ : ما قَالَ لَك رَسُولُ الله ﷺ؟ قالت : ما عَرَفْتُهُ ، قَالَ : إِنَّهُ لرَسُولُ الله ﷺ . قَالَ : فَجاءَتْ إلى بَابه فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْه بوابًا فَقَالت : يا رَسُولَ الله والله ما عَرَفْتُكَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنَّ الصبْرَ [١] عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَة » .

١٢ - باب : الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذى فوقه

٧١٥٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ خالد الذُّهْلِىُّ ، حَدَّثَنا الأَنصارِىُّ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أَبى عَنْ ثُمامَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَى النَّبِىِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ .

٧١٥٦ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ خالد ، عَنْ قُرَّةَ ، حَدَّثَنى حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ ، حَدَّثَنا أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَعَثَهُ [٢] وَأَتْبَعَهُ بِمُعَاذ .

٧١٥٧ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ الصبَّاحِ ، حَدَّثَنا مَحْبُوبُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنا خَالد ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسى أَنَّ رَجُلاً أَسْلَمَ ثُمَّ تهوَّد ، فَأَتاهُ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهْوَ عِنْدَ أَبِى مُوسَى فقَالَ : ما لِهذا ؟ قَالَ : أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ ، قَالَ : لا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَه قَضَاءُ الله وَرَسُوله ﷺ .

١٣ - باب : هل يقضى الحاكم أو يفتى وهو غضبان

٧١٥٨ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلك بْنُ عُمَيْر ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ ابْنَ أَبِى بَكْرَةَ قَالَ : كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلى ابْنه وَكان بِسجِسْتَانَ بِأَنْ لا تَقضى بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبانُ فَإِنِّى سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهْوَ غَضْبَانُ» .

٧١٥٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا إِسْماعيلُ بْنُ أَبِى خَالد ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ أَبِى مَسْعُود الأَنْصارِىِّ قَالَ : جَاءَ رَجُل إِلى رَسُول الله ﷺ فَقال: يا رَسُولَ الله ، إِنِّى وَالله لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاة الغَدَاة مِنْ أَجْلِ فُلان [٣] مِمَّا يُطِيلُ بنا فيها، قَالَ: فَما رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِى مَوْعِظَة مِنْهُ يَوْمَئذ . ثُمَّ قَالَ : « يَأَيُّها

---

(١) الصبر المجازى عليه إنما يكون عند الصدمة الأولى لا ما بعد أن يخف الحزن .

(٢) أى : إلى اليمن . (٣) وهل هو معاذ بن جبل رضى الله عنه .

النَّاسُ إِنَّ مِنكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ فِيهِمْ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ».

٧١٦٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْكِرْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ مُحَمَّد : أَخْبَرَنِي سَالِم أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حائض فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَغَيَّظَ فيه رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حتى تَطْهُرَ ثُمَّ تحيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا » .

١٤ - باب : من رأى للقاضى أن يحكم بعلمه فى أمر الناس

إذا لَمْ يَخَفِ الظُّنُونَ وَالتُّهمَةَ كَما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِهِنْدٍ : « خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » وذَلِكَ إِذا كَانَ أَمْر مَشْهُور .

٧١٦١ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالت : جاءَتْ هِنْد بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالت : يا رَسُولَ الله وَالله مَا كانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خباء أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خبائكَ ، وَما أَصبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خباء أَحَبَّ إِلَيَّ أن يَعِزوا مِنْ أَهْلِ خبائكَ ، ثُمَّ قالت : إِنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُل مِسِّيكٌ [(١)] فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ الَّذى لَهُ عِيالَنا قَالَ لَها : لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوف » [(٢)] .

١٥ - باب : الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يَضيقُ عليهم وكتاب الحاكم إلى عامله والقاضى إلى القاضى

وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : كِتابُ الْحاكِمِ جَائِز إلا فِي الْحُدُود ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ كانَ الْقَتْلُ خَطَأً فَهُوَ جائِز لأَنَّ هذا مَال بِزعْمه وَإِنَّما صَارَ مالاً بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ الْقَتْلُ ، فَالْخَطَأُ وَالْعَمْدُ واحد ، وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ إِلى عامله فِي الْحُدُود . وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزيزِ فِي سِنٍّ كُسِرَتْ ، وَقَالَ إِبْراهِيمُ : كتابُ الْقَاضِي إِلى الْقَاضِي جَائز ، إِذا عَرَفَ الْكِتابَ وَالْخَاتَمَ وَكان الشَّعْبِي يُجِيزُ الْكِتابَ الْمَخْتُومَ بِما فيه مِنَ الْقَاضِي . وَيُرْوى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ ، وَقَالَ مُعاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الثَّقفِيُّ شَهِدْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ يَعْلى قاضِيَ الْبَصْرَة ، وَإِياسَ ابْنَ مُعاوِيَةَ ، وَالْحَسَنَ وَثُمامَةَ بْنَ عَبْدِ الله بْنِ أَنَسٍ وَبِلالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ وَعَبْدَ الله بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ، وَعامِرَ بْنَ عَبِيدَةَ وَعَبّادَ بْنَ مَنْصُور يُجِيزُونَ كُتُبَ الْقُضاة بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ

---

(١) حريص أو بخيل لا يكفى أهله معيشتهم . (٢) بما يشهد له العرف بلا إسراف ولا تقتير .

الشُّهُود ، فإنْ قَالَ الَّذى جِيء عَلَيْه بالْكتاب إنَّهُ زُور قيلَ لَهُ : اذهَبْ فَالْتَمس الْمَخْرَجَ منْ ذَلكَ ، وأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلى كتاب الْقَاضى البيِّنَةَ ابنُ أَبى لَيْلى وَسَوَّارُ بْنُ عَبْد الله .

وَقَالَ لَنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُحْرِز جِئْتُ بكتاب منْ مُوسَى بْن أَنَس قاضى البَصْرَة وَأَقَمْتُ عنْدَهُ البَيِّنَةَ أَنَّ لى عنْدَ فُلان كَذَا وَكَذا وَهْوَ بالْكُوفَة وَجئْتُ به الْقاسمَ بْنَ عَبْد الرَّحْمَن فَأَجازَهُ ، وَكَرهَ الْحَسَنُ وَأَبُو قلابَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلى وَصية حَتَّى يَعْلَمَ ما فيها لأَنَّهُ لا يَدْرى لَعَلَّ فيها جَوْرًا وَقَدْ كَتَبَ النَّبىُّ ﷺ إلى أَهْل خَيْبَرَ : « إمَّا أَنْ يَدُوا [1] صَاحِبَكُمْ وَإمَّا أَنْ تُؤْذنُوا بحَرْب » .

وَقَالَ الزُّهْرىُّ : فى شَهادَة عَلَى الْمَرْأَة منْ وَراء السِّتْر : إنْ عَرَفْتَها فَاشْهَدْ وَإلاَّ فَلا تَشْهَدْ .

٧١٦٢ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشّار ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس بْن مالك قَالَ : لَمَّا أَرادَ النَّبىُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إلىَ الرُّوم قالوا : إنَّهُمْ لا يَقْرَأُون كتابًا إلا مَخْتُومًا فاتَّخَذَ النَّبىُّ ﷺ خاتَمًا منَ فضَّة كَأَنّى أَنْظُرُ إلى وَبيصه وَنَقْشُهُ محمدٌ رسولُ الله» .

١٦ - باب : متى يستوجب الرجل القضاء

وَقَالَ الْحَسَنُ : أَخَذَ الله عَلَى الْحُكّام أنْ لا يَتَّبعُوا الْهَوى وَلا يَخْشَوُا النَّاسَ وَلا يَشْتَرُوا بآياتى ثَمنًا قليلاً ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **يا داوُدُ إنَّا جعَلْنَاكَ خَليفَةً فى الأَرْض فَاحكُمْ بَيْنَ النَّاس بالْحَقِّ وَلا تتَّبع الهوَى فَيُضلَّكَ عَنْ سَبيل الله إنَّ الَّذينَ يَضلُّونَ عَن سَبيل الله لَهُمْ عذَابٌ شَديدٌ بمَا نَسُوا يومَ الحسَاب** ﴾ وَقَرَأَ : ﴿ **إنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بهَا النَّبيُّونَ الَّذينَ أَسْلَمُوا للَّذينَ هَادُوا وَالرَّبَّانيُّونَ وَالأَحْبَارُ بمَا اسْتُحْفظُوا منْ كتَاب الله وَكَانُوا عليه شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْن وَلا تَشْتَرُوا بآيَاتى ثَمنًا قَليلاً وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئكَ هُمُ الكَافرُونَ** ﴾ بمَا اسْتُحفظُوا : اسْتُودعُوا منْ كتاب الله .

وَقَرَأَ : ﴿ **وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إذْ يَحكُمَان فى الحَرْث إذْ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القَوْم وَكُنَّا لحُكْمهمْ شَاهدينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُليمانَ وَكُلا آتَيْنَا حُكْمًا وَعلْمًا** ﴾ فَحَمدَ سُلَيْمَانَ وَلَم يَلُمْ دَاوُدَ وَلَوْلا ما ذَكَرَ الله منْ أَمْر هَذَيْن لَرَأَيْتُ أَنَّ القُضاةَ هَلَكُوا فَإنَّهُ أَثْنى عَلى هَذا بعلْمه وَعَذَرَ هذا باجْتهاده .

---

(١) أي يدفعون ديته .

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ : قَالَ لَنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : خَمْس إذا أخطأ الْقاضى منهُنَّ خَصلَةً كانَتْ فيه وَصْمَةٌ : أَنْ يَكُونَ فَهِمًا حَلِيمًا عَفِيفًا صَلِيبًا [(١)] عالمًا سؤولاً عن العِلْمِ .

١٧ - باب : رزق الحكام والعاملين عليها

وكان شُرَيْح الْقاضِى يَأْخُذُ عَلَى الْقَضاءِ أجْرًا . وقَالَتْ عَائِشَةُ : يَأْكُلُ الْوَصِيُّ بِقَدْرِ عُمَالَتِه وأَكَلَ أَبُو بكرٍ وعُمَرُ .

٧١٦٣ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخبَرَنِى السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابنُ أُخْت نَمرٍ أَنَّ حُوَيْطبَ بْنَ عَبْد الْعُزَّى أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْد الله بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فى خلافَتِه فَقَالَ لَهُ عُمَر : أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِى منْ أَعْمالِ النَّاس أعْمالاً فَإِذا أُعْطِيتَ الْعُمالة كَرِهتَها ؟ فقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا تُرِيدُ إلى ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : إنَّ لى أفراسًا وَأَعْبُدًا وَأنا بخَيْرٍ وأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمالَتى صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلمِينَ . قَالَ عُمَرُ : لا تَفْعَلْ فَإِنِّى كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذى أَرَدْتَ وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعْطِينى الْعَطاءَ فَأَقُولُ : أَعطه أفقَرَ إِلَيْه منِّى حَتّى أعطانى مرَّةً مالاً . فَقُلْتُ : أَعطه أفقَرَ إِلَيْه منّى فقَالَ النبى ﷺ : « خُذْهُ فَتَموَّلْهُ وتَصدَّقْ به فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المالِ وأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلا سائِلٍ فَخُذْهُ وَإلا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

٧١٦٤ - وعَنْ الزهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْد الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يُعطِينى العطاءَ فَأَقُولُ أعطه أفقرَ إِلَيْه منّى ، حتّى أعطانى مَرةً مَالاً فقُلْتُ : أعْطه مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْه منّى ، فَقَالَ النبى ﷺ : « خُذْهُ فَتَموَّلْهُ وتَصَدَّقْ به فما جاءَكَ منْ هَذَا المال وأَنْتَ غيرُ مُشْرِفٍ وَلا سائِلٍ فَخُذْهُ وَمَالا فَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

١٨ - باب : مَنْ قَضى ولاعَنَ فى المسجد

وَلاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَضى شُرَيْح وَالشَّعْبِيُّ ويَحيَى بْنُ يَعْمَرَ فى الْمَسْجد ، وَقَضى مَرْوانُ عَلى زَيْد بْنِ ثابت بالْيَمين عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، وكَانَ الْحَسَنُ وزُرَارَةُ بْنُ أَوفى يَقْضِيانِ فِى الرَّحْبَة [(٢)] خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِد .

٧١٦٥ - حدّثنا عَلِيّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد، قَالَ : شَهِدْتُ الْمُتَلاعِنَيْنِ - وأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ - فُرِّقَ بَيْنَهُما .

---

(١) شديداً فى الحق ولا يميل مع الهوى . (٢) بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه .

٧١٦٦ - حدّثنا يَحيَى ، حَدَّثنا عَبْدُ الرَّزّاق ، أَخبَرَنا ابنُ جُرَيْجٍ ، أَخبَرَنى ابنُ شهاب عَنْ سَهْلٍ أَخى بَنى ساعدَةَ أَنَّ رَجُلاً منَ الأنْصار جاءَ إلى النَّبىِّ ﷺ فقَالَ : أَرَأَيتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَته رَجُلاً أَيقتُلُهُ ؟ فَتَلاعنا فى الْمَسْجد وأَنَا شَاهد .

١٩ - باب : مَنْ حكم فى المسجد حتى إذا أتى على حَدّ أمر أن يُخرجَ من المسجد فيُقام [1]

وَقَالَ عُمَرُ : أَخرِجاهُ منَ الْمَسْجد ويُذْكَرُ عَنْ عليّ نحوه .

٧١٦٧ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابنِ شهاب ، عَنْ أَبى سَلَمَةَ وَسَعيد بْنِ الْمُسَيَّب عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُل رَسُولَ الله ﷺ وَهْوَ فى الْمَسْجد فَناداهُ فقَالَ : يا رَسُولَ الله إنّى زَنَيْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمّا شَهدَ عَلى نَفْسه أَرْبعًا قَالَ : «أَبكَ جُنُونٌ» ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : «اذهَبُوا به فَارْجُمُوهُ» .

٧١٦٨ - قَالَ ابْنُ شهاب : فَأَخبَرَنى مَنْ سَمعَ جابرَ بْنَ عَبْد الله قَالَ : كُنْتُ فيمَنْ رَجَمَهُ بالْمُصَلَّى . رَواهُ يُونُسُ وَمَعْمَر وابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرىِّ ، عَنْ أَبى سَلَمَةَ ، عَنْ جابرٍ عَن النَّبىِّ ﷺ فى الرَّجْمِ .

٢٠ - باب : موعظة الإمام للخصوم

٧١٦٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالك ، عَنْ هشام ، عَنْ أَبيه عَنْ زَيْنَبَ ابنَة أَبى سَلَمَة عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضىَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «إنَّما أَنَا بَشَر وَإنَّكُمْ تَختَصمُونَ إلَىَّ وَلَعَلَّ بعضكم أنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بحُجَّته منْ بَعْضٍ فأقضى عَلَى نَحْوِ ما أسمعُ فمنْ قَضَيْتُ له بحقِّ أخيه شيئًا فلا يأخذْهُ فإنما أَقْطَعُ له قطعةً منَ النَّار» .

٢١ - باب : الشهادة تكون عند الحاكم فى ولايته القضاءَ أو قبل ذلك للخصم

وَقَالَ شُرَيْح الْقاضى : وَسَأَلَهُ إنْسان الشَّهادَةَ فَقَالَ : ائت الأميرَ حَتّى أَشْهَدَ لَكَ ، وَقَالَ عكْرِمَة : قَالَ عُمَرُ لعَبْد الرَّحْمن بْنِ عَوْف : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً عَلى حَدّ : زنًا أَوْ سَرِقَة وَأَنْتَ أَمير فَقَالَ : شَهادَتُكَ شَهادَةُ رَجُلٍ منَ الْمُسْلمينَ قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ عُمَرُ : لَوْلا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ فى كتاب الله لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بيَدى ،وأَقَرَّ ماعزٌ عنْدَ النَّبىِّ ﷺ

(١) أي : فيقام عليه الحد خارج المسجد فقد يتلوث المسجد بإقامة الحد فيه .

بالزِّنَا أَرْبَعًا فَأَمَرَ بِرَجْمِه وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ . وَقَالَ حَمَّاد : إذا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الْحاكِمِ رُجِمَ . وَقَالَ الْحَكَمُ : أَرْبَعًا [١] .

٧١٧٠ - حدّثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ : « مَنْ لَهُ بَيِّنَةٌ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ » فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي ، فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : سِلاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي قَالَ : فَأَرْضِهِ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلا لا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ قَالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرافًا [٢] ، فَكَانَ أَوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ . قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ . وَقَالَ أَهْلُ الْحِجازِ : الْحاكِمُ لا يَقْضِي بِعِلْمِهِ شَهِدَ بِذَلِكَ فِي وِلايَتِهِ أَوْ قَبْلَهَا . وَلَوْ أَقَرَّ خَصْمٌ عِنْدَهُ لآخَرَ بِحَقٍّ فِي مَجْلِسِ الْقَضاءِ فَإِنَّهُ لا يَقْضِي عَلَيْهِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ حَتَّى يَدْعُوَ بِشاهِدَيْنِ ، فَيُحْضِرَهُما إِقْرارَهُ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِراقِ : ما سَمِعَ أَوْ رَآهُ فِي مَجْلِسِ الْقَضاءِ قَضَى بِهِ وَما كَانَ فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقْضِ إِلاَّ بِشاهِدَيْنِ . وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ : بَلْ يَقْضِي بِهِ لأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ ، وَإِنَّمَا يُرادُ مِنَ الشَّهادَةِ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ فَعِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّهادَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَقْضِي بِعِلْمِهِ فِي الأَمْوالِ وَلا يَقْضِي فِي غَيْرِها وَقَالَ الْقاسِمُ : لا يَنْبَغِي لِلْحاكِمِ أَنْ يُمْضِيَ قَضاءً بِعِلْمِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَهادَةِ غَيْرِهِ ، وَلَكِنَّ فِيهِ تَعَرُّضًا لِتُهَمَةِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِيقاعًا لَهُمْ فِي الظُّنُونِ وَقَدْ كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الظَّنَّ فَقَالَ : إنما هَذِهِ صَفِيَّةُ [٣] .

٧١٧١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَلَمَّا رَجَعَتِ انْطَلَقَ مَعَها فَمَرَّ بِهِ رَجُلانِ مِنَ الأَنْصارِ فَدَعاهُما فَقَالَ : « إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ » ، قالا : سُبْحانَ اللهِ ؟ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » . رَواهُ شُعَيْبٌ وَابْنُ مُسافِرٍ ، وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(١) قياساً على الشهادة على حد الزنا ، إذ لا بد فيها من أربعة شهود .

(٢) جمع مخرف ومخرفة البستان أو السكة بين صفين من نخيل .

(٣) عندما كان يرجعها ﷺ إلى بيتها من المسجد ورآهما رجلان من الصحابة ، وعلى الرغم أن رسول الله ﷺ فوق الشبهات إلا أنه عرف الرجلين أنها زوجه صفية رضى الله عنهم .

٢٢ - باب : أمر الوالى إذا وجه أميرَيْنِ إلى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا

٧١٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشّار ، حَدَّثَنا العَقَدِىُّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِى قَالَ : بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ أَبِى وَمُعاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلى اليَمَنِ ، فَقَالَ : «يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا » . فقَالَ له أبو موسى : إنه يصنع بأرضنا البتعُ فقَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

وَقَالَ النَّضْرُ وَأَبُو داوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هارُونَ وَوَكِيع عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٢٣ - باب : إجابة الحاكم الدعوة وقد أجاب عثمان عبداً للمغيرة بن شعبة

٧١٧٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِى مَنْصُور ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ ، عَنْ أَبِى مُوسى ، عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « فُكُّوا الْعَانِىَ وَأَجِيبُوا الدَّاعِىَ » .

٢٤ - باب : هدايا العمال

٧١٧٤ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ أَخْبَرَنا أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعدىُّ قَالَ : استعمَلَ النَّبِىُّ ﷺ رَجُلاً مِنْ بَنِى أَسَد يُقَالُ لَهُ : ابنُ الأَتبِيَّةِ [1] عَلَى صَدَقَة : فَلَمَّا قَدمَ قَالَ : هَذَا لكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لى ، فَقامَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، قَالَ سُفيانُ أَيْضاً : فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمدَ الله وَأَثْنى عَلَيْه ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ العَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتى يقولُ : هَذَا لَكَ وَهَذَا لى فَهلا جلَسَ فِى بَيْت أَبِيه وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لا . وَالَّذِى نَفْسِى بِيده لا يأْتِى بِشَىْءٍ إلا جاءَ بِه يَوْمَ القِيَامَة يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَته إنْ كَانَ بَعيراً لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوارٌ ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ » [2] ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه حتى رَأَيْنَا عُفْرَتَىْ إِبطَيْه أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاثًا » .

قَالَ سُفيانُ : قَصَّهُ عَلَيْنا الزُّهرِىُّ وَزادَ هِشام عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى حُمَيْد قَالَ : سَمِعَ أُذُنَاىَ وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنِى ، وَسَلُوا زَيْدَ بْنَ ثابِت فَإِنَّهُ سَمِعَهُ مَعِى ، وَلَمْ يَقُلِ الزُّهْرِىُّ : سَمِعَ أُذُنِى . خُوارٌ : صَوْتٌ . وَالْجُؤَارُ مِنْ تَجْأَرُونَ كَصَوتِ البَقَرَةِ .

---

(١) ويقال : اللتبية .

(٢) اليعار : صوت الشاة الشديد .

٢٥ - باب : استقضاء الموالى واستعمالهم

٧١٧٥ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ قَالَ : كانَ سالم مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ يؤمُّ الْمُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ وأَصْحابَ النَّبِيِّ ﷺ فِى مَسْجِدِ قُبَاءٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ .

٢٦ - باب : العُرَفَاء للناس

٧١٧٦ ، ٧١٧٧ - حدّثنا إِسْماعيلُ بْنُ أَبى أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِى إِسْماعيلُ بْنُ إِبْراهيمَ ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ ابْنُ شهاب ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَراهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ حينَ أَذِنَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فى عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ فَقَالَ : «إِنِّى لا أَدْرى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ » ، فَرَجَعَ النّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ فَرَجَعُوا إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وأَذِنُوا .

٢٧ - باب : ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قَالَ : غير ذلك

٧١٧٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيه ، قَالَ أُناس لابْنِ عُمَرَ : إِنّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطانِنا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلافَ ما نَتَكَلَّمُ إِذا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِهِمْ . قَالَ : كُنّا نَعُدُّها نفاقًا .

٧١٧٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيب ، عَنْ عِراك ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذى يَأْتِى هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ » .

٢٨ - باب : القضاء على الغائب

٧١٨٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِير ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ هِنْدًا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أَبَا سُفْيانَ رَجُلٌ شَحِيح وَأَحْتاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مالِهِ ، قَالَ : «خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » .

٢٩ - باب : من قُضِى له بحق أخيه فلا يأخذه فإن قضاء الحاكم لا يُحِلُّ حرامًا ولا يحرم حلالاً

٧١٨١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ

ابْنِ شهابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِى سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « إنما أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِى الخَصْمُ فلعلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبلغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فأَقضِى لَهُ بِذَلِكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحقِّ مُسْلِمٍ فإِنَّمَا هِىَ قطعةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا .

٧١٨٢ - حدّثنا إسماعيلُ قَالَ : حَدَّثَنِى مَالك ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّها قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلى أَخِيه سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ منى فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ ، فَلَمّا كانَ عامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْد فَقَالَ ابنُ أَخِى : قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلىَّ فيه ، فَقامَ إِلَيْه عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ : أَخِى وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِى وُلِدَ عَلَى فِراشِه ، فَتَساوَقَا إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ سَعْد : يا رَسُولَ اللهِ ابْنُ أَخِى كانَ عَهِدَ إِلىَّ فِيه ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِى وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِى وُلِدَ عَلَى فراشه ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ثُمَّ قَالَ رسول الله ﷺ : « الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ » . ثُمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ احْتَجِبِى مِنْهُ لَمّا رأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ فَما رآها حَتّى لَقِىَ اللهَ تعالى .

٣٠ - باب : الحكم فى البئر ونحوها

٧١٨٣ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ عَنْ أَبِى وائِلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا يحلف على يمين صبر يقتطع مالاً وهو فيها فاجر إلا لقى اللهَ وهو عليه غضبان » فَأَنْزَلَ الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ ﴾ . . الآية .

٧١٨٤ - فَجاءَ الأَشْعَثُ وَعَبْدُ اللهِ يُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ : فِىَّ نَزَلَتْ وَفِى رَجُلٍ خاصَمْتُهُ فِى بِئْرٍ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَلَكَ بَيِّنَةٌ » قُلْتُ : لا ، قَالَ : « فَلْيَحْلِفْ» ، قُلْتُ : إِذًا يَحْلِف ، فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ ﴾ . . الآيَةَ .

٣١ - باب : القضاء فى كثير المال وقليله

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ : الْقَضاءُ فِى قَلِيلِ الْمَالِ وَكَثِيرِه سَواءٌ .

٧١٨٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِى سلمة أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : سَمِعَ النبى ﷺ جلَبَةَ خِصامٍ عِنْدَ

بابه، فَخَرَج عَلَيْهِمْ ، فقَالَ : « إنما أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينى الخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضًا أن يكون أَبلغَ مِنْ بَعْضٍ أَقضى لَهُ بِذَلِكَ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ صادق ، فَمَنْ قَضَيْتُ له بحقِّ مسلم فإنما هِىَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا » .

٣٢ - باب : بيع الإمام على الناس أموالهم وضياعهم وقد باع النبى ﷺ من نُعيم بن النَّحَّام

٧١٨٦ - حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ عَنْ عَطاء ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ رجلاً مِنْ أَصْحابِهِ أَعْتَقَ غُلامًا عَنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَال غَيْرُهُ فَباعَهُ بِثمانمائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمنِه إِلَيْهِ .

٣٣- باب : من لم يكترث بطعن من لا يعلم فى الأمراء حديثًا

٧١٨٧ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دينار قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنهُمَا يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عليهم أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطُعِنَ فِى إِمَارَتِه وقَالَ[1] : « إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمارَته فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِى إِمَارَةِ أَبيه مِنْ قَبله ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كانَ لَخليقًا لِلإِمْرَةِ ، وَإِنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاس إِلَىَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بعدَهُ » .

٣٤ - بابُ : الأَلَدِّ الْخَصِمِ وهو الدائم فى الخصومة

لُداً : عُوجًا . أَلدُّ : أعوجُ .

٧١٨٨ - حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ ابْنَ أَبى مُلَيْكَةَ يحدِّث عَنْ عائشة رَضِىَ اللهُ عنها قَالَتْ : قَالَ رسول الله ﷺ : « أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ » .

٣٥ - باب : إذا قضى الحاكم بجَوْرٍ أو خلاف أهل العلم فهو رَد

٧١٨٩ - حدثنا مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَالِم عَنْ أَبِيه قَالَ : بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ خالداً ح[2] .

وحَدَّثَنى نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالم عَنْ

(١) القائل رسول الله ﷺ .

(٢) حرف الحاء علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هو علامة حاصرة بين سندين .

أَبِيهِ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خالد بْنَ الْوَلِيد إلى بَنِى جَذِيمَةَ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنا فَقالوا : صَبَأْنَا صَبَأْنَا ، فَجَعَلَ خالد يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ ودفعَ إلى كُلِّ رَجُلٍ منّا أسيرَهُ فَأَمَرَ كلَّ رَجُلٍ منّا أَنْ يَقْتُلَ أَسيرَهُ ، فقُلْتُ : واللهِ لا أَقْتُلُ أَسيرِى وَلا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِى أَسيرَهُ فَذَكَرْنا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مما صنعَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ » مرتين[1] .

٣٦ - باب : الإمام يأتى قومًا فيصلح بينهم

٧١٩٠ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمّاد ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ الْمَدِينِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد السّاعدِيّ قَالَ : كَانَ قتال بَيْنَ بَنِى عَمْرو فَبَلَغَ ذلكَ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَتاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ ، فَلَمّا حَضَرَتْ صَلاةُ العَصْرِ فَأَذَّنَ بِلال وَأَقامَ وَأَمَر أَبا بكرٍ فَتَقَدَّمَ وَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكرٍ فِى الصَّلاة فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قامَ خَلْفَ أَبِى بكرٍ فَتَقَدَّمَ فِى الصَّفِّ الَّذِى يَلِيهِ قَالَ : وَصَفَّحَ الْقَوْمُ وكَانَ أَبُو بكرٍ إذا دَخَلَ فِى الصَّلاة لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ ، فَلَمَّا رَأَى التَّصفيح لا يُمْسَكُ عَلَيْهِ الْتَفَتَ فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ خَلْفَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أن امْضِهْ وَأَوْمَأَ بِيَدِه هكَذا وَلَبِثَ أَبُو بكرٍ هُنَيَّةً يَحْمَدُ اللهَ عَلى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ مَشَى القَهْقَرَى ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ تَقَدَّمَ فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالنّاسِ ، فَلَمّا قَضى صَلاتَهُ قَالَ : « يَا أَبَا بكرٍ مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لا تكونَ مَضَيْتَ ؟ قَالَ : لم يكن لابن أبى قُحافَةَ أن يَؤُمَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وقَالَ للقوم إذا نابكم أمر فليسبِّحِ الرجال وَلْيُصفِّحِ النساءُ » .

٣٧ - باب : يستحب للكاتب أن يكون أمينًا عاقلاً

٧١٩١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد الله أَبُو ثابت ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ ابْنِ شِهاب، عَنْ عُبَيْد بْنِ السَّبَّاق عَنْ زَيْد بْنِ ثابِت قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمامَةِ [2] ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتانِى فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَد اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّى أَخْشى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِى الْمَواطِنِ كُلِّها فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِير ، وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ واللهِ خَيْر ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُراجِعُنِى فِى ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِى لِلَّذى شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ ، وَرَأَيْتُ فِى ذلِكَ الَّذِى رَأَى عُمَرُ . قَالَ زَيْد : قَالَ

---

(١) كان رضى الله عنه متأولاً فى قتلهم .

(٢) موقعة اليمامة فى عهد أبى بكر رضى الله عنه بين المسلمين وبين مسيلمة الكذاب وفيها قتل الكثير من قراء القرآن - رضى الله عنهم .

أَبُو بَكْرٍ : وإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عاقل لا نَتَّهِمُكَ ، قَدْ كُنتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَتَتبع الْقُرْآن فَاجْمَعْهُ ، قَالَ زَيْد : فَوالله لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجبال مَا كانَ بِأَثْقَلَ عليَّ مما كَلَّفَنِي مِنْ جمعِ الْقُرآن ، قُلْتُ : كَيفَ تَفْعَلان شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَالله خَيْر ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُراجعَتي حَتّى شَرَحَ الله صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ الله لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَرَأَيْتُ في ذَلكَ الَّذي رَأَيا ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُب وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَاف وَصُدُور الرِّجال ، فَوَجَدْتُ آخرَ سُورَة التَّوْبَة : ﴿ لقد جاءكم رسولٌ منْ أنفسكُمْ ﴾ إلى آخرِها مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيمةَ فَأَلْحَقْتُها في سُورَتها ، وكانَت الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حيَاتَهُ حَتَّى توفَّاهُ الله عزَّ وَجلَّ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حيَاتَهُ حتّى تَوَفَّاهُ الله ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد الله : اللِّخَافُ : يَعْنِي الْخزَفَ .

٣٨ - باب : كتاب الحاكم إلى عمَّاله والقاضي إلى أُمنائه

٧١٩٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالكٌ ، عَنْ أَبِي لَيْلى ح [(١)] حَدَّثَنا إِسْماعيلُ، حَدَّثَني مَالك ، عَنْ أَبِي لَيْلَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ هُوَ وَرجال مِنْ كُبَراءِ قَوْمِه أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجا إلى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصابَهُمْ فَأُخبر مُحَيِّصَةُ أَنَّ عَبْدَ الله قُتِلَ ، وَطُرِحَ في فَقِيرٍ - أَوْ عَيْنٍ - فَأَتى يَهُودَ فَقَالَ : أَنتُمْ وَالله قَتَلْتُمُوهُ قَالوا : مَا قَتَلْناهُ وَالله ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتّى قَدِمَ عَلى قَوْمِه فَذَكَرَ لَهُمْ ، وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَهْلٍ ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذي كانَ بِخَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَة : كَبِّرْ كَبِّرْ ، يريد السِّنَّ[(٢)] ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ ثُمَّ تكلم مُحَيِّصَةُ فقَالَ رسول الله ﷺ : « إِمَّا أَنْ يَدُوا [(٣)] صَاحِبَكُمْ وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ » فَكَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ فكَتَبَ ما قَتَلْنَاهُ ، فَقَالَ رسول الله ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ : « أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ » ؟ قالوا : لا ، قَالَ : « أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ » قَالُوا : لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ فَوَدَاهُ رسول الله ﷺ مِنْ عِنْدِه مِائَةَ نَاقَةٍ حتى أُدْخِلَت الدَّارَ » . قَالَ سَهْل : فَرَكَضَتْنِي مِنْها نَاقَةٌ .

٣٩ - باب : هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده للنظر في الأمور

٧١٩٣ ، ٧١٩٤ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .
(٢) يريد أن يتكلم الأكبر في السن .
(٣) أي يغرموا ديته .

عَبْد الله ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بْنِ خالد الْجُهَنِىِّ (١) قالا : جاءَ أَعْرابى ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله اقْضِ بَيْنَنا بكتابِ الله ، فَقامَ خَصْمُهُ : فَقَالَ : صَدَقَ فَاقْضِ بَيْنَنا بكتاب الله ، فَقَالَ الأَعْرابِىُّ : إنَّ ابْنى كانَ عَسيفًا عَلَى (٢) هذا فَزَنَى بامْرأَته ، فقالُوا لى : عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ ، فَفَدَيْتُ ابْنى منْهُ بمائَة منَ الْغَنَم ووَليدَة ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعلْم فَقالُوا : إنَّما عَلَى ابْنكَ جَلْدُ مائة وتَغْريبُ عام ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لأَقْضينَّ بَيْنَكُمَا بكتَاب الله ، أَمَا الوَليدَةُ والْغَنَمُ فَرَدٌّ عليكَ ، وعَلَى ابْنكَ جَلْدُ مائَة وتَغْريبُ عام ، وأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ - لرَجُلٍ - فَاغْدُ عَلَى امْرَأَة هَذَا فَارْجُمْهَا » فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا (٣) .

٤٠ - باب : ترجمة الحكام وهل يجوز تُرْجُمَانٌ واحد

٧١٩٥ - وَقَالَ خارِجَةُ بْنُ زَيْد بْنِ ثابت : عَنْ زَيْد بْن ثابت إنَّ النَّبىَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كتابَ الْيَهُود حَتَّى كَتَبت للنبىِّ ﷺ كُتُبَهُ وأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إذا كَتَبُوا إلَيْه . وَقَالَ عُمَرُ : وَعنْدَهُ عَلى وَعَبْدُ الرَّحْمَن وَعُثْمانُ : ماذا تَقُولُ هذه ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحمن بْنُ حاطب فَقُلْتُ : تُخْبِرُكَ بصاحبها الَّذى صَنَعَ بها ، وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ : كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ . وَقَالَ بَعْضُ النّاسِ : لا بُد للحَاكمِ منْ مُتَرْجمَيْنِ (٤) .

٧١٩٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاس أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيانَ بْنَ حَرْب ، أَخْبَرَهُ أَنَّ هرقْلَ أَرْسَلَ إلَيْه فى رَكْب منْ قُرَيْش ثُمَّ قَالَ لتَرْجُمَانه : قُلْ لَهُمْ : إنِّى سَائل هذا فَإنْ كَذَبَنى فَكَذِّبُوهُ فَذَكَرَ الْحَديثَ ، فَقَالَ للتَّرْجُمَان : قُلْ لَهُ إنْ كانَ ما تَقُولُ حَقاً فَسَيَمْلكُ مَوْضعَ قَدَمَىَّ هاتين .

٤١ - باب : محاسبة الإمام عماله

٧١٩٧ - حدّثنا مُحَمَّد ، أَخبَرَنا عَبْدَةُ ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبيه عَنْ أَبى حُمَيْد السَّاعدىِّ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ الأُتْبيَّة عَلى صَدَقات بَنى سُلَيْم ، فَلَمَّا جاءَ إلَى رَسُول الله ﷺ وَحَاسَبَهُ قَالَ : هَذا الَّذى لَكُمْ وَهَذه هَديَّة أُهْديَتْ لى ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «فَهَلا جَلَسْتَ فى بَيْت أَبيكَ وَبَيْت أُمِّكَ حَتَّى تَأْتيَكَ هَديَّتُكَ إنْ كُنْتَ صادقًا » ، ثُمَّ قامَ رَسُولُ الله ﷺ فَخَطَبَ الناسَ وَحَمدَ اللهَ وَأَثْنَى عليه ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإنِّى أَسْتَعْملُ

---

(١) الحديث من رواية صحابيين أبى هريرة وزيد بن خالد - رضى الله عنهما ومن هنا أعطينا الحديث رقمين .

(٢) أى أجيرا عنده . (٣) بعد أن اعترفت بالزنا فإن الإقرار حجة قاصرة على المقر وحده .

(٤) ليقوما مقام الشاهدين .

رجالاً منكم على أُمور مِمَّا وَلانِي اللهُ فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فيَقُولُ : هَذَا لَكُمْ وَهَذِه هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي فَهَلا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيه وبيت أُمِّه حت تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إنْ كانَ صَادِقًا ، فَوالله لا يأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا - قَالَ هشام - بغير حَقِّه إلا جَاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ألا فَلأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بِبَقَرَةٍ لها خُوَارٌ أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ » [1] ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْه أَلا هَلْ بَلَّغْتُ » .

٤٢ - باب : بطانة الإمام وأهل مشورته

البِطَانَةُ : الدُّخلاء .

٧١٩٨ - حدّثنا أَصْبَغُ ، أَخبرَنا ابنُ وَهْبٍ قالَ : أَخبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ من نبيٍّ وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوف وتَحُضُّهُ عليه ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عليه ، فالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَى » . وقَالَ سُلَيْمانُ : عَنْ يَحْيى: أَخبَرَني ابنُ شهاب بهذا . وَعَنْ ابنِ أَبِي عَتِيقٍ وَمُوسى عَنِ ابْنِ شِهابٍ مِثْلَهُ ، وَقَالَ شُعَيْب: عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيد قَوْلَهُ . وَقَالَ الأَوْزاعِيُّ ومُعَاوِيَةُ بْنُ سَلاَّمٍ ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ ابنُ أَبِي حُسَيْنٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زِيادٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ . وَقَالَ عُبَيْدُ الله بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنِي صَفْوانُ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٤٣ - باب : كيف يبايع الإمامَ الناسُ

٧١٩٩ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ ابْنُ الْوَلِيد ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : بايَعْنا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَه .

٧٢٠٠ - وأَنْ لا نُنازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، وأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُما كُنا لا نَخافُ فِي الله لَوْمَةَ لائِمٍ .

٧٢٠١ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا خَالِدُ بْنُ الْحارِث، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ وَالْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ فَقَالَ:

(١) أصوات تلك الحيوانات .

اللَّهُمَّ إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَأَجَابُوا :

نحنُ الذينَ بَايَعُوا محمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

٧٢٠٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مالك ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دينار ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : كُنَّا إذا بَايَعْنا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَمعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لنا «فيما استَطَعْتَ» .

٧٢٠٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ دينار ، قَالَ : شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ ، حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلك قَالَ : كَتَبَ إِنّى أُقِرُّ بالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ الله عَبْدِ الْمَلك أميرِ الْمُؤْمنينَ عَلَى سنَّةِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِه ، ما استَطَعْتُ وإِنَّ بَنِىَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمثْلِ ذلكَ .

٧٢٠٤ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنا هُشَيْم ، أَخْبَرَنا سَيَّارٌ عَنْ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ الله قَالَ : بايَعْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَلَى السَمعِ وَالطَّاعَةِ فَلَقَّنَنى فِيما استَطَعْتُ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

٧٢٠٥ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ قَالَ : حَدَّثَنى عَبْدُ الله بْنُ دينار قَالَ : لَمّا بايَعَ النّاسُ عَبْدَ الْمَلك كَتَبَ إِلَيْه عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ : إِلَى عَبْدِ الله عَبْدِ الْملك أَميرِ الْمُؤْمنينَ إِنِّى أُقِرُّ بالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ الله عبدِ المَلِك أَميرِ المُؤْمنينَ عَلَى سُنَّةِ الله وَسُنَّةِ رسولِه فيما استَطَعْتُ وإِنَّ بَنِىَّ قَدْ أَقَرُّوا بِذَلِكَ .

٧٢٠٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا حاتم عَنْ يَزِيدَ قَالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ عَلَى أَىِّ شَىْءٍ بايَعْتُمُ النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ [(١)] .

٧٢٠٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد بْنِ أَسْماءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مالك ، عَنْ الزُّهْرِىِّ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنْ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخرَمَة أَخْبَرَهُ أَنَّ الرَّهْطَ الَّذينَ وَلاَّهُمْ عُمَرُ [(٢)] اجْتَمَعُوا فَتَشاوَرُوا ، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ : لَسْتُ بِالَّذى أُنافِسُكُمْ عَلَى هذا الأَمْرِ وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إلى عَبْدِ الرَّحْمنِ ، فَلَمّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمنِ أَمْرَهُمْ فَمالَ النّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ حَتّى ما أَرى أَحَدًا مِنَ النّاسِ يَتْبع أُولئكَ الرَّهْطَ وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ ، وَمالَ النّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ يُشاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيالى حَتّى إذا

(١) وقيل على ألا يفروا . (٢) ولاهم المشورة ليختاروا الخليفة بعده .

كانَت اللَّيْلَةُ الَّتى أَصْبَحْنَا منها فَبَايَعْنا عُثْمانَ ، قَالَ المِسْوَرُ : طَرَقَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فضَرَبَ الْبابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ ، فَقَالَ : أَرَاكَ نَائمًا فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذه اللَّيْلَةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ ، انْطَلقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا فَدَعَوْتُهُما لَهُ : فَشاوَرَهُما ثُمَّ دَعانى فقَالَ : ادْعُ لى عَليا فَدَعَوْتُهُ فَناجاهُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ ، ثُمَّ قَامَ عَلى مِنْ عِنْده ، وَهْوَ عَلَى طَمَعٍ وَقَدْ كانَ عَبْدُ الرَّحْمنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيّ شيئًا ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لى عُثْمانَ فَدَعَوْتُهُ فَناجاهُ ، حَتَّى فرَّق بَيْنَهُما الْمُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ ، فَلَمَّا صَلى للنَّاسِ الصُّبْحَ ، وَاجْتَمَعَ أُولئكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ فَأَرْسَلَ إلى مَنْ كانَ حاضرًا مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ ، وَأَرْسَلَ إِلى أُمَراءِ الأَجْنادِ وَكانُوا وَافَوْا تِلْكَ الْحِجَّةَ مَعَ عُمَرَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمنِ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ يَا عَلىُّ إِنِّى قَدْ نَظَرْتُ فِى أَمْرِ النَّاسِ فلم أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ فلا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً » فقالَ : أُبَايِعُكَ [1] عَلَى سُنَّةِ الله ورسوله وَالخَليفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِه فبايعهُ عبد الرحمنِ وبايعهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَأُمَرَاءُ الأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ » .

٤٤ - باب : من بايع مرتين

٧٢٠٨ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْد، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : بَايَعْنَا النَّبِىَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَقَالَ لِى : « يَا سَلَمَةُ أَلا تُبَايِعُ ؟ » قُلْتُ : يا رَسُولَ الله قَدْ بَايَعْتُ فِى الأَوَّلِ، قَالَ : « وفى الثَّانِى » .

٤٥ - باب : بَيْعَة الأعراب

٧٢٠٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالك ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ أَعْرابِياً بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى الإِسْلامِ فَأَصابَهُ وعكٌ فَقال: أَقِلْنِى بَيْعَتى فَأَبى ثُمَّ جاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِى بَيْعَتى فَأَبى ، فَخَرَجَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَتَنْصَعُ طِيبُهَا » .

٤٦ - باب : بيعة الصغير

٧٢١٠ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا سَعِيد هُوَ ابْنُ أَبِى أَيُّوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِى أَبُو عُقَيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ ، عَنْ جَدِّه عَبْدِ الله بْنِ هِشامٍ ، وَكانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِىَّ ﷺ وَذَهَبَت بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابنة حُمَيْدٍ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ : يا رَسُولَ الله

---

(١) يقصد عثمان رضى الله عنه .

بايعْهُ، فقَالَ النبي ﷺ : « هُوَ صَغِيرٌ » ، فمسح رأسه ودعا له ، وكان يضحى بالشاة الواحدة عَنْ جميع أهله .

٤٧ – باب : من بايع ثُمَّ استقَالَ البيعة

٧٢١١ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا مَالك ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ أَعْرابيا بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى الإِسْلامِ ، فَأَصابَ الأَعْرابيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَتَى الأَعْرابيُّ إلى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ الله أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبى رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ جاءَ ، فقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبى ، ثُمَّ جاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبى ، فَخَرَجَ الأَعْرابيُّ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا.

٤٨ – باب : من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا

٧٢١٢ – حدّثنا عَبْدان ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ: رجلٌ عَلَى فَضلِ ماءٍ بالطريقِ يمنعُ منه ابنَ السبيلِ ، ورجلٌ بايعَ إِمَامًا لا يُبَايِعُهُ إِلا لِدُنْيَاهُ إِنْ أعطاه ما يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلا لم يَفِ لَهُ ، ورَجُلٌ يبايعُ رجلاً بِسِلْعَةٍ بعد العصر فحلفَ بالله لقَدْ أُعْطِيَ بها كذا وكذا فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا ولم يُعْطَ بهَا [(١)] .

٤٩ – باب : بيعة النساء

رَواهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٢١٣ – حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبادَةَ بْنَ الصَّامت يَقُولُ: قَالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ : « تُبَايِعُونِي عَلَى أَن لا تُشْرِكُوا بالله شَيْئًا وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا وَلا تَقْتُلُوا أَولادكم وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بين أيديكم وأرجلكُم وَلا تَعْصُوا فِي مَعْرُوف ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فهو كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصابَ من ذلك شيئًا فَسَتَرَهُ الله فَأَمْرُهُ إِلَى الله إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ » .

٧٢١٤ – حدّثنا مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ

---

(١) أى : لم يعط بها مثل ما قال ، وإنما قال ذلك ليغرر بالمشترى .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُبايعُ النِّساءَ بِالْكَلامِ بِهذِهِ الآية : ﴿ لا يُشْرِكْنَ بالله شيْئًا ﴾ ، قَالَتْ : وما مَسَّتْ يَدُ رسول الله ﷺ يَدَ امرأة إلا امْرَأَةً يملكها (١) .

٧٢١٥ – حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثنا عَبْدُ الْوارث ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ، قَالَتْ : بَايَعْنَا النَّبِىَّ ﷺ فَقرأَ عَلَىَّ : ﴿ أَن لا يُشْرِكْنَ بالله شيْئًا ﴾ ونَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ فَقَبضَت امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَها فَقَالَتْ : فُلانَةُ أَسْعَدَتْنِى (٢) وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَمَا وَفَتِ امْرَأَةٌ إِلا أُمُّ سُلَيْمٍ وأُم العلاءِ وابنةُ أبى سَبْرَةَ امرأةُ مُعَاذ ، أَوِ ابْنَةُ أبى سَبْرَة وامرأةُ معاذ .

٥٠ – باب : مَنْ نكث بيعة

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ الله يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسه وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عليه اللهَ فَسَيُؤْتيه أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

٧٢١٦ – حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حدّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: جَاءَ أَعْرابِىّ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فقَالَ : « بَايِعْنِى على الإسلام » فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ . ثُمَّ جَاءَ الغَدَ مَحْمُومًا فَقَالَ : أَقِلْنِى ، فَأَبَى فَلَمَّا وَلَّى قَالَ : المدينةُ كالْكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا .

٥١ – باب : الاستخلاف

٧٢١٧ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، سَمِعْتُ الْقاسِمَ بْنَ مُحَمَّد ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِىَ الله عَنْها : وَارَأْسَاهْ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَى فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ » ، فقَالَتْ عائشة : وَاثُكْلَيَاهْ، والله إِنِّى لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِى ، وَلَوْ كانَ ذَلِكَ لَظَلَلْتَ آخر يومكَ مُعَرِّسًا ببعض أزواجكَ. فقَالَ النبى ﷺ : « بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ وَابْنِه فَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ ثُمَّ قَالَ : يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يدفعُ اللهُ وَيَأْبَى المؤمنون » .

٧٢١٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أبيه عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ : قِيلَ لِعُمَرَ أَلا تَسْتَخْلِفُ ؟ قَالَ : إن أستخلفْ فَقَد اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ

---

(١) بعقد نكاح من الحرائر أو بملك يمين من الإماء . (٢) ناحت معها على فقيدها .

خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: رَاغِبٌ رَاهِبٌ وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنها (١) كَفَافًا لا لِي وَلا عَلَيَّ لا أَتَحَمَّلُهَا (٢) حَيًا وَمَيِّتًا .

٧٢١٩ - حدثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هشام ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنبَرِ وَذَلِكَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صامِت لا يَتَكَلَّمُ قَالَ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا (٣) ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللهَ تَعالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نوراً تَهْتَدُونَ بِهِ ، هَدَى اللهُ مُحَمَّداً ﷺ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثانِي اثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكم فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعامة عَلَى الْمِنبَرِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ : اصْعَدِ الْمِنبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنبَرَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً .

٧٢٢٠ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا إبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَها أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّها تُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ: «إِنْ لم تجدِينِي فَأْتِي أَبَا بكرٍ » .

٧٢٢١ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طارِقِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لوفد بُزَاخَةَ : تَتْبَعُونَ أذناب الإبل حتى يُرِى الله خليفة نبيه ﷺ والمهاجرون أمرًا يَعْذِرُونكم به .

باب

٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْها ، فَقَالَ أَبِي : إنه قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

---

(١) أي من الدنيا . (٢) أي الخلافة .

(٣) أي يتوفى عليه الصلاة والسلام بعدنا .

٥٢ - باب : إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت

بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ .

٧٢٢٤ - حدّثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَني مالك ، عَنْ أَبِي الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِه لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بحَطَب يُحْتَطَبُ ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاة فَيُؤَذَّنَ لها ، ثُمَّ آمُرَ رجلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثمَّ أُخالفَ إلى رِجال [١] فَأُحَرِّقَ عليهم بيُوتَهُمْ ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لو يعلمُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يجدُ عَرْقًا سمينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ العشاءَ » .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : قالَ يُونُسَ : قالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمانَ : قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مِرْماة: ما بَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ ، مِثْلُ مِنْساةٍ وَمِيضاةٍ المِيمُ مَخْفُوضَة .

٥٣ - باب : هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهلَ المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه

٧٢٢٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالك أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالك وكانَ قائدَ كَعْبٍ مِنْ بَنيه حِينَ عَمِيَ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك قَالَ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ فَذَكَرَ حَدِيثَهُ . . وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلامنا [٢] ، فَلَبِثْنا عَلَى ذلكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنا .

* * *

(١) أى الذين لا يحضرون الجماعة فى المسجد .

(٢) أى الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة بدر واعترفوا بذنبهم ، فخلفهم رسول الله ﷺ حتى قبل الله توبتهم .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٥ - كتاب التمنى

١ - باب : ما جاء فى التمنى ، ومن تمنى الشهادة

٧٢٢٦ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْر ، حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خالد ، عَنْ ابْنِ شهاب ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَسَعيد بْنِ الْمُسَيَّب أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « وَالَّذى نَفْسى بِيَده لَوْلا أَنَّ رِجَالاً يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بعدى وَلا أَجدُ مَا أَحْمِلُهُمْ مَا تَخَلَّفْتُ ولَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ الله ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ » (١) .

٧٢٢٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالك ، عَنْ أَبِى الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « وَالَّذى نَفْسى بِيَده وَدِدْتُ أَنِّى لأُقَاتِلُ فى سَبِيلِ الله فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحيَا » ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلاثًا أَشْهَدُ بالله .

٢ - باب : تمنى الخير

وَقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ : « لَوْ كَانَ لِى أُحُدٌ ذَهَبًا » .

٧٢٢٨ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْر ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزاق ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ هَمَّام سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ كَانَ عِندى أُحُدٌ ذَهَبًا لأَحْبَبْتُ أَنْ لا يَأْتِىَ ثَلاثٌ وعندى منه دينَارٌ لَيْسَ شَىْءٌ أَرْصُدُهُ فِى دَيْنٍ عَلَىَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ » .

٣ - باب : قول النبى ﷺ : « لَو اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ »

٧٢٢٩ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنْ ابْنِ شهاب حَدَّثَنى عُرْوَةُ أَنَّ عائشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْىَ وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حينَ حَلُّوا » (٢) .

٧٢٣٠ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يَزيدُ عَنْ حَبيب ، عَنْ عَطاء ، عَنْ جابرِ بْنِ

---

(١) وذلك للفضل الذى يلقاه الشهيد عند الله تعالى . (٢) أى تمتع بالعمرة إلى الحج .

عَبْد الله قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَبَّينا بالْحَجِّ وقَدِمْنا مكَّةَ لأرْبعٍ خلَوْنَ مِنْ ذى الْحِجَّة ، فَأمَرَنا النَّبىُّ ﷺ أنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وبِالصَّفَا والْمَرْوَة ، وأنْ نَجْعلَها عُمْرَةً ولْنَحلَّ إلاَّ مَنْ كانَ مَعَهُ هدىٌ ، قَالَ : ولَمْ يكُنْ مَعَ أَحَدٍ منَّا هَدْى غَيْرَ النَّبىِّ ﷺ وطَلْحَةَ ، وجاءَ علىٌّ منَ الْيَمَنِ مَعَهُ الْهَدْىُ ، فَقَالَ : « أهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ به رسول الله ﷺ ، فقالوا: أَنْنطَلقُ إلى مِنًى وذَكَرُ أحدنا يَقْطُرُ ؟ [1] قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنِّى لَو اسْتَقْبَلْتُ منْ أمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أهْدَيْتُ ولَوْلا أنَّ مَعِى الْهَدْىَ لَحَلَلْتُ » . قَالَ : ولَقِيَهُ سُرَاقَةُ وهُوَ يَرْمِى جَمْرَةَ الْعَقَبَة ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله ﷺ ألَنا هذه خاصَّة ؟ قَالَ : « لا بل لأبد » ، قَالَ: وكَانَتْ عَائشَةُ قَدِمَتْ مكَّةَ وهِىَ حائض فَأمَرَها النَّبىُّ ﷺ أنْ تَنْسُكَ الْمَناسكَ كُلَّهَا ، غَيْرَ أنَّها لا تَطُوفُ [2] ولَا تُصَلِّى حَتَّى تَطهُرَ ، فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحاءَ ، قَالَتْ عائشَةُ : يا رَسُولَ الله أتَنْطَلِقُونَ بِحجَّة وعُمْرَة وأنْطَلقُ بحَجَّة ؟ قَالَ : ثُمَّ أمَرَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أنْ يَنْطَلقَ مَعَهَا إلى التَّنْعيمِ فَاعْتَمَرَتْ عُمْرَةً فِى ذى الْحِجَّة بَعْدَ أيَّامِ الْحَجِّ .

٤ - باب : قوله ﷺ : « ليت كذا وكذا »

٧٢٣١ - حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلال ، حَدَّثَنى يَحْيى بْنُ سَعيد سَمعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عامرِ بْنِ رَبيعَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائشَةُ : أرِقَ النَّبىُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَة فَقَالَ : لَيْتَ رَجُلاً صالحًا منْ أصْحَابى يَحْرُسُنى اللَّيْلَةَ ، إذْ سَمعْنا صَوْتَ السِّلاحِ قَالَ : « من هذا»؟ قيلَ: سَعْدٌ يا رَسُولَ الله ، جِئْتُ أحْرُسُكَ ، فَنَامَ النَّبىُّ ﷺ حتَّى سَمعْنا غَطِيطَهُ. قَالَ أبُو عَبْد الله : وقَالَتْ عَائشَةُ : قَالَ بلال [3] :

ألا لَيْتَ شعْرِى هَلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِــوَادٍ وحَوْلى إذْخِرٌ وجَليــلُ

فَأخْبَرْتُ النَّبىَّ ﷺ .

٥ - باب : تمنى القرآن والعلم

٧٢٣٢ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرير ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِى صالحٍ ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَحَاسُدَ إلا فِى اثْنَتَيْنِ : رجلٍ آتَاهُ اللهُ القرآنَ فهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، يقُولُ: لَوْ أُوتيتُ مثْلَ مَا أُوتِىَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ ورَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً يُنْفقُهُ فِى حَقِّه فيقولُ: لَوْ أُوتيتُ مثْلَ مَا أُوتِى لَفَعَلْتُ كما يفعلُ».

حدّثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا جَرير بِهذا .

(١) إذ يحل للمتمتع إذا أحل من عمرته كل شيء حتى النساء إلى أن يحرم بالحج .

(٢) إذ الطواف كالصلاة ، إلا أنه يجوز فيه الكلام .

(٣) عندما أصيب بالحمى .

٦ - باب : ما يكره من التمنى

﴿ وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ .

٧٢٣٣ - حدّثنا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قال : قالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَتَمَنَّيْتُ » .

٧٢٣٤ - حدّثنا مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي خالد ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الأَرَتِّ نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا ، فَقَالَ : لَوْلا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ .

٧٢٣٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْد اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْد مَوْلَى عَبْد الرَّحْمن بْنِ أَزْهَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ » (١) .

٧ - باب : قول الرجل : لولا الله ما اهتدينا

٧٢٣٦ - حدّثنا عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراء بْنِ عازِبٍ ، قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرابَ يَوْمَ الأَحْزاب ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرابُ بَيَاضَ بَطْنِه يقُولُ :

لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّ الأُلَى (وَرُبَّمَا قَالَ) إِنَّ الْمَلا - قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ .

٨ - باب : كراهية تمنى لقاء العدوّ

وَرَوَاهُ الأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٢٣٧ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحاقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَكانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ :

---

(١) أى يرجع إلى الطريق الحق .

كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأْتُه فَإِذَا فِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ » (١) .

٩ - باب : ما يجوز من اللَّوِّ ، وقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾

٧٢٣٨ - حدثنا عَلِيّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّد قَالَ : ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتَلاعِنَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ شَدَّاد : أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ راجِمًا امْرَأَةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَة » ؟ قَالَ : لا ، تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ (٢) .

٧٢٣٩ - حدثنا عَلِيّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ عَمرو : حَدَّثَنا عَطاء ، قَالَ : أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعِشاء (٣) فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ : الصَّلاةَ يا رَسُولَ الله رَقَدَ النِّساءُ وَالصِّبْيانُ ، فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ » وقَالَ سُفْيانُ أَيْضًا : «عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بالصلاة هَذِه السَّاعَةَ » وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : عَنْ عَطاء عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ : أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِه الصَّلاةَ فَجاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ الله رَقَدَ النِّساءُ وَالوِلْدَان ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ الْمَاءَ عَنْ شِقِّه يَقُولُ : « إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي » . وقَالَ عَمْرو : حَدَّثَنا عَطاء لَيْسَ فِيه ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا عَمْرو ، فَقَالَ : رَأْسُهُ يَقْطُرُ ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : يَمْسَحُ الْمَاءَ عَنْ شِقِّه ، وَقَالَ عَمْرو : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي » ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : «إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أَن أَشُقَّ على أُمَّتِي » . وَقَالَ إِبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِر : حَدَّثَنا مَعْنٌ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرو ، عَنْ عَطَاء ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٢٤٠ - حدثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَر بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهم بِالسِّوَاكِ » .

تابَعَهُ سُلَيمانُ بْنُ مُغِيرَةَ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٢٤١ - حدثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلى ، حَدَّثَنا حُمَيْد ، عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ (٤) وَوَاصَلَ أُناس مِنَ النَّاسِ ،

(١) أما إذا لقينا العدو فلنثبت ولنتماسك ولا نفر ونطلب النصر من الله .

(٢) جهرت بالفحش . (٣) أي : آخرها .

(٤) واصل الصوم آخر رمضان والوصال الامتناع عن الإفطار حتى يجمع يوماً آخر صائماً أو عدة أيام .

فَبَلَغَ النَّبىَّ ﷺ فقَالَ : « لَوْ مُدَّ بى الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصَالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ ، إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّى أَظَلُّ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِى » .

تابَعَهُ سُلَيمانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبىِّ ﷺ .

٧٢٤٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ح وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالد عَنْ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْوِصالِ ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تُواصِلُ ، قَالَ : « أَيُّكُمْ مِثْلِى إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ » ، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يومًا ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلالَ فقَالَ : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدتُكُمْ كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ » .

٧٢٤٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ ، حَدَّثَنا أَشْعَثُ ، عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الْجَدرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ: فَما لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِى الْبَيْتِ ؟ قَالَ : « إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ » ، قُلْتُ : فَما شَأْنُ بابِهِ مُرْتَفِعًا ؟ قَالَ : « فَعَلَ ذَاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا لَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهِمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِى الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ فِى الأَرْضِ » .

٧٢٤٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصارِ » .

٧٢٤٥ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصارِ وَشِعْبَهَا » .

تابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى الشِّعْبِ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٦ - كتاب أخبار الآحاد

١ - باب : ما جاء فى إجازة خبر الواحد الصَّدُوق فى الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام ...وَقَوْلِ اللهِ تَعالى :

﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ منهمْ طَائفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ . وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طائفةً لِقَوْلِه تَعالَى : ﴿ وَإِنْ طَائفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [1] . فَلَو اقْتَتَلَ رَجُلان دَخَلا فى مَعْنَى الآيَة وقَوْلِه تَعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ . وكَيْفَ بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ أُمَراءَهُ واحِدًا بَعْدَ واحِدٍ فَإِنْ سَها أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السنَّة .

٧٢٤٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ أبى قلابَةَ، حَدَّثَنا مَالكُ بْنُ الْحُوَيْرِث ، قَالَ : أَتَيْنا النَّبِىَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ ، فَأَقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ رَفِيقًا ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَد اشْتَهَيْنا أَهْلَنا أَوْ قَد اشْتَقْنا سَأَلَنا عَمَّنْ تَرَكْنا بَعْدَنا فَأَخْبَرْناهُ قَالَ : « ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ ، وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها ، وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونى أُصَلِّى فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكبَرُكُمْ » .

٧٢٤٧ - حدّثنا مُسَدَّد ، عَنْ يَحيَى ، عَنْ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبِى عُثْمانَ ، عَنْ ابنِ مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُم أَذَانُ بِلالٍ مِنْ سَحُورِه [2] فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَوْ قَالَ يُنَادِى لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ وَيُنَبِّهَ نائمَكُمْ ، ولَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يقولَ هكَذَا وجمعَ يَحيَى كَفَّيْه حتى يقولَ هكَذَا ومَدَّ يَحيَى إِصْبَعَيْه السَّبَّابَتَيْنِ » [3] .

٧٢٤٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بن

---

(١) إذ يقول تعالى : ﴿ فاصلحوا بينهما ﴾ إذا كانا اثنين أو جماعتين .

(٢) السَّحور بفتح السين ما يؤكل وقت السحر .

(٣) أى ليس الفجر الكاذب ولكن يباح الأكل وغيره إلى الفجر الصادق .

دينار سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهما عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إنَّ بِلالاً يُنادي بِلَيْلٍ فكلوا واشْرَبُوا حتى يُنادي ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » .

٧٢٤٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : صَلَّى بِنا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمسًا ، فَقِيلَ : أَزِيدَ فِي الصَّلاةِ قَالَ : « وَمَا ذَاكَ » ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ خَمْسًا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ ما سَلَّمَ .

٧٢٥٠ - حدّثنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِك ، عَنْ أَيُّوب عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ يا رَسُولَ الله أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ » ؟ فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ .

٧٢٥١ - حدّثنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِك ، عَنْ عَبدِ الله بْنِ دِينار ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : بَيْنا النَّاسُ بِقُبَاء فِي صَلاةِ الصُّبْحِ إذْ جاءَهُمْ آت فَقَالَ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدَارُوا إلى الكَعْبَةِ .

٧٢٥٢ - حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا وكيع ، عَنْ إسْرائِيلَ ، عَنْ أَبِي إسْحاقَ ، عَنِ البَراء ، قال : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَأَنْزَلَ الله تَعالى : **﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السماء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾** فَوُجِّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصارِ ، فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إلى الْكَعْبَةِ ، فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلاةِ الْعَصْرِ .

٧٢٥٣ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعة ، حَدَّثَنِي مَالِك ، عَنْ إسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهْوَ تَمْرٌ ، فَجاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إن الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يا أَنَسُ ، قُمْ إلى هذه الجِرَارِ فَاكْسِرْها ، قَالَ أَنَس : فَقُمْتُ إِلَى مِهْراسٍ لَنا فَضَرَبْتُها بِأَسْفَلِه حَتَّى انْكَسَرَتْ .

٧٢٥٤ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَة ، عَنْ أَبِي إسْحاقَ ، عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَهْلِ نَجْرانَ : لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتشرف لها أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ .

٧٢٥٥ - حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ خالِد ، عَنْ أَبي قلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قال النَّبيُّ ﷺ : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمينٌ وأَمينُ هَذه الأُمَّة أَبو عُبَيْدَةَ ».

٧٢٥٦ - حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْد ، عَنْ يَحيَى بنِ سَعيد ، عَنْ عُبَيْد بنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ : كانَ رَجُل مِنَ الأَنْصار إذا غابَ عَنْ رَسُول الله ﷺ وشَهِدتُهُ أَتَيْتُهُ بما يَكُونُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وإذا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وشَهِدَ أَتاني بما يَكُونُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٧٢٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ زُبَيْد عَنْ سَعْد بنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبي عَبْد الرَّحْمنِ ، عَنْ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا وأَمَّر عَلَيْهِمْ رَجُلاً فَأَوْقَدَ نَارًا وقَالَ : ادْخُلُوها فَأَرادُوا أَنْ يَدْخُلُوها ، وقَالَ آخَرُونَ : إِنَّما فَرَرْنا مِنْها فَذَكَرُوا للنَّبيِّ ﷺ فقَالَ للَّذين أَرادُوا أَنْ يَدْخُلُوها : « لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيامَة ». وقَالَ للآخرينَ : « لا طَاعَةَ في مَعْصِيَة إِنَّمَا الطَّاعَةُ في المَعْرُوف » .

٧٢٥٨ ، ٧٢٥٩ - حدّثنا زُهَيرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا يَعقُوبُ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا أَبي ، عَنْ صَالحٍ ، عَنْ ابْنِ شهاب ، أَنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ عَبْد الله أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ ، وزَيْدَ بْنَ خالد أَخْبَراهُ (١) أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَما إِلى النَّبيِّ ﷺ .

٧٢٦٠ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْريِّ ، أَخْبَرَني عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : " بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ قامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْراب فقَالَ : يا رَسُولَ الله اقْضِ لي بِكتاب الله ، فَقامَ خَصْمُهُ فَقَالَ : صَدَقَ يا رَسُولَ الله اقْضِ لَهُ بِكتاب الله وائذن لي ، فقَالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « قُلْ » ، فَقَالَ : إِنَّ ابْني كانَ عَسيفًا عَلَى هَذا والعَسيفُ : الأَجيرُ ، فَزَنى بامْرأَته فأَخْبَرُوني أَنَّ عَلَى ابْني الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمائَة مِنَ الغَنَم ووَليدَة ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَأَخْبَرُوني أَنَّ عَلَى امْرأَته الرَّجْمَ وإِنَّمَا عَلَى ابْني جَلْدُ مائَة وتَغْريبُ عامٍ (٢) ، فقَالَ : « والَّذي نَفْسي بِيَده لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكتاب الله ، أَمَّا الوَليدَةُ والغَنَمُ فَرُدُّوهَا وأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْه جَلْدُ مائَة وتَغْريبُ عامٍ ، وأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ - لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ - فَاغْدُ عَلَى امْرأَة هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا » ، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا .

---

(١) الحديث من رواية صحابيين ومن هنا أعطيناه رقمين . (٢) إذ كان بكرا لم يُحصَن .

٢ - باب : بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده

٧٢٦١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، حَدَّثنا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله قَالَ : نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ (١) يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، فَقَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » . قَالَ سُفْيَانُ : حَفِظْتُهُ مِنَ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ : يا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ فَإِنَّ الْقَوْمَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ : سَمِعْتُ جَابِرًا فَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ سَمِعْتُ جَابِرًا ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ : فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ يَوْمَ قُرَيْظَةَ ، فَقَالَ : كَذَا حَفِظْتُهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ : يَوْمَ الْخَنْدَقِ . قَالَ سُفْيَانُ : هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ .

٣ - باب : قول الله تعالى :

﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ فإذا أَذِنَ لَهُ واحد جازَ

٧٢٦٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثنا حَمَّاد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا ، وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » (٢) .

٧٢٦٣ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ ، عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ قَالَ : جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ وَغُلامٌ لِرَسُولِ الله ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ : قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي .

٤ - باب : ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحداً بعد واحد

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ .

٧٢٦٤ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ » .

---

(١) ليذهب واحد منهم إلى جيش الأحزاب ليأتي بخبرهم .

(٢) مع بلوى تصيبه رضى الله عنه فكان كما قال رسول الله ﷺ .

٧٢٦٥ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْد ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ : « أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ » .

٥ - باب : وصاة النبي ﷺ وفودَ العرب أن يبلِّغوا مَنْ وراءَهُمْ

قَالَهُ مالكُ بْنُ الْحُوَيْرِث .

٧٢٦٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ح [(١)] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ : إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوا رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنِ الْوَفْدُ » ؟ قَالُوا : رَبِيعَةُ ، قَالَ : « مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ وَالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايا ولا نَدَامَى » قالوا : يَا رَسُولَ الله : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، فَسَأَلُوا عَنِ الأَشْرِبَةِ ، فَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ : أَمَرَهُمْ بِالإِيمان بالله ، قَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمانُ بالله » ؟ قالوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «شَهَادَةُ أَن لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ محمدًا رسولُ الله وَإِقَامُ الصَّلاة وَإِيتاءُ الزَّكَاة ، وأظن فِيهِ صِيامَ رمضان ، وَتُؤْتُوا مِنَ الْمَغَانِمَ الخمس وَنَهاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ » [(٢)] وَرُبَّمَا قَالَ : الْمُقَيَّرِ قَالَ : « احْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ» .

٦ - باب : خبر المرأة الواحدة

٧٢٦٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيد ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ تَوْبَةَ العنبريِّ قَالَ : قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ : أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عن النَّبِيِّ ﷺ ؟ وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قريبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هذا ، قَالَ: كان نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْد فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ ، فَأَمْسَكُوا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كُلُوا أَوْ اطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلالٌ » أَوْ قَالَ : « لا بَأْسَ به » شَكَّ فِيهِ « وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي » .

* * *

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٢) آنية كانوا ينتبذون فيها يسرع التخمر فيها .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٧ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة

٧٢٦٨ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طارِقِ بْنِ شِهابٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ : يا أميرَ الْمُؤْمِنينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنا نَزَلَتْ هَذه الآيَةُ : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾، لاتَّخَذْنا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هذه الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ [(١)] . سَمِعَ سُفْيانُ مِنْ مِسْعَرٍ ، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا ، وَقَيْسٌ طارِقًا.

٧٢٦٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الْغَدَ حِينَ بايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبا بَكْرٍ ، وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ فاخْتارَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُم ، وهَذَا الكِتابُ [(٢)] الذي هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وَإِنَّما هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ .

٧٢٧٠ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وقَالَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ » .

٧٢٧١ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفًا أَنَّ أَبا الْمِنْهالِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا بَرْزَةَ قَالَ : إِنَّ اللهَ يُغْنِيكُمْ أَوْ نَعَشَكُمْ بِالإِسْلامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ .

٧٢٧٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوانَ يُبايِعُهُ وَأُقِرُّ بِذَلِكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيما اسْتَطَعْتُ .

١ - باب : قول النبي ﷺ : « بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الْكَلِمِ »

٧٢٧٣ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ،

---

(١) وهما يوما عيد يوم الجمعة ويوم عرفة .

(٢) يعنى القرآن الكريم .

عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّب ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بالرُّعْب (١) وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِى يَدِى » . وقَالَ أبو هُرَيْرَةَ : فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا أَوْ تَرْغَثُونَهَا (٢) أو كلمةً تشبههما .

٧٢٧٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيد ، عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « ما مِنَ الأَنْبِيَاء نَبِى إلا أُعْطِىَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ أَوْ آمَنَ عليه البَشَرُ وَإِنَّمَا كان الذى أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَىَّ فَأَرْجُو أَنِّى أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يومَ القِيَامَة» .

٢ - باب : الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ

وَقَوْل الله تَعالى : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ قَالَ : أَئِمَّةً نَقْتَدى بِمَنْ قَبْلَنا وَيَقْتَدى بِنا مَنْ بَعْدَنَا . وَقَالَ ابْنُ عَوْن : ثَلاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِى وَلإِخوَانِى : هَذه السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عنها ، وَالقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ ، وَيَدَعُوا النَّاسَ إلا مِنْ خَيْرٍ .

٧٢٧٥ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ وَاصِلٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ قَالَ : جَلَسْتُ إِلى شَيْبَةَ فى هَذا الْمَسْجد قَالَ : جَلَسَ إِلَىَّ عُمَرُ فى مَجْلسكَ هَذَا فَقال: هَمَمْتُ أَنْ لا أَدَعَ فيها صَفْراءَ وَلا بَيْضاءَ (٣) إلا قَسَمْتُها بَيْنَ الْمُسْلمينَ ، قُلْتُ: ما أَنْتَ بِفاعِلٍ؟ ، قَالَ : لِمَ ؟قُلْت : لَمْ يَفْعَلْهُ صاحِبَاكَ ؟ قَالَ:هُمَا الْمَرْآنِ يُقْتَدَى بِهِما.

٧٢٧٦ - حدّثنا علىّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ : سَأَلْتُ الأَعْمَشَ ، فَقَالَ عَنْ زَيْد بْنِ وَهْب : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : حَدَّثَنا رَسُولُ الله ﷺ : « أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاء فِى جَذْرِ قُلوبِ الرِّجالِ وَنَزَلَ القرآنُ فَقَرَأُوا القُرْآنَ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ » .

٧٢٧٧ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِيَاسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخبَرَنا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ سَمِعْتُ مُرَّةَ الهمْدانِىَّ يَقُولُ : قَالَ عبد الله : إِنَّ أَحْسَنَ الحديث كِتَابُ الله وَأَحْسَنَ الْهَدْى هَدْىُ محمد ﷺ وَشَرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُهَا وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآت وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ .

٧٢٧٨ ، ٧٢٧٩ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِىُّ ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَن

---

(١) يرعب منه عدوه على البعد ودون أن يراه .

(٢) كناية عن سعة عيش الصحابة بعده ﷺ .

(٣) كناية عن الذهب والفضة .

أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خـالِدٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : « لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ » .

٧٢٨٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سنان ، حَدَّثَنَا فُلَيحٌ ، حَدَّثَنَا هِلالُ بْنُ عَلِيّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ أُمَّتِى يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى » ، قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، ومَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ : « منْ أَطَاعَنِى دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ عصَانِى فَقَدْ أَبَى » .

٧٢٨١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ ، أَخبَرنا يَزِيدُ ، حَدَّثَنا سُلَيمُ بْنُ حَيَّانَ وأَثْنى عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ ، حَدَّثَنا أَوْ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : جاءَتْ مَلائكَةٌ إلى النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ نائِم فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نائِم وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظانُ ، فَقالُوا : إِنَّ لِصاحِبِكُمْ هَذا مَثَلاً فَاضْرِبُوا لَهُ مثلاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ وقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نائمَةَ وَالْقَلْبَ يَقْظانُ فقالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دارًا وَجَعَلَ مَأْدُبَةً وبَعَثَ دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِىَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِىَ لَـمْ يَدْخُلِ الدَّار وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ ، فقالوا : أَوِّلُوها لَهُ يَفْقَهْها ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نائـم وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نائمَةَ وَالْقَلْبَ يَقْظانُ ، فَقَالوا : فالدَّارُ الجَنَّةُ والدَّاعِى مُحَمَّدٌ ﷺ فمنْ أَطَاعَ محمدًا ﷺ فقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عصَى مُحَمَّدًا ﷺ فقَدْ عَصَى اللهَ ، ومحمدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ .
تَابعَهُ قُتَيْبَةُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ خَالدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى هِلالٍ ، عَنْ جَابِرٍ خَرَجَ عَلَيْنا النَّبِىُّ ﷺ .

٧٢٨٢ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا فإن أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالاً لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً بَعِيدًا .

٧٢٨٣ - حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلِى وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِى اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رجلٍ أَتَى قَوْمًا فقَال: يا قومِ إِنِّى رأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَىَّ وَإِنِّى أنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ فَالنَّجاءَ فأطاعهُ طائفةٌ منْ قَوْمه فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائفَةٌ منهمْ فأَصبحوا مكانَهمْ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثلُ مَنْ أَطَاعنى فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عصَانِى وَكَذَّبَ بِما جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ » .

٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا لَيْث ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ » ، فَقَالَ : وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ .

قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ : وَعَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ (عَنَاقًا) وَهْوَ أَصَحُّ .

٧٢٨٦ – حدّثني إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّانًا ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ ، فَقَالَ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : **﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾** ، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ .

٧٢٨٧ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهْيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ ، فَقُلْتُ آيَةٌ ؟ قَالَتْ بِرَأْسِهَا : أَنْ نَعَمْ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رسول الله ﷺ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ لم أَرَهُ إِلا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُسْلِمُ» لا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَيَقُولُ : « مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا فَيُقَالُ نَمْ صَالِحًا

عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ ، وَأَمَّا المنافقُ أَوِ المُرْتَابُ » لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ : لا أَدْرِى سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُون شيئًا فَقُلْتُهُ (١) .

٧٢٨٨ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِى مالك ، عَنِ أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « دَعُونِى مَا تَرَكْتُكُمْ إِنما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شىءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنهُ ما اسْتَطَعْتُمْ » .

٣ - باب : ما يُكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى : ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

٧٢٨٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ ، حَدَّثَنا سَعِيد ، حَدَّثَنا عُقَيْل ، عَنْ ابْنِ شِهَاب عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « إن أعظم المسلمين جُرْمًا من سأل عَنْ شىء لم يُحَرَّم فَحُرِّمَ من أجل مسئلته .

٧٢٩٠ - حدّثنا إِسْحاقُ ، أَخبَرَنا عَفَّان ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، سَمِعْتُ أَبَا النَّضرِ يُحدِّثُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيد ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثابت أَنَّ النَّبى ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِى الْمَسْجِد مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فيها لَيَالِىَ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ ناس ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً ، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نامَ ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِى رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حتى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عليكم ولو كتبَ عليكم ما قمتُم به فَصَلُّوا أَيُّهَا الناسُ فِى بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صلاةِ الْمَرْءِ فِى بَيْتِهِ إِلا الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ» (٢) .

٧٢٩١ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْد بْنِ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ : « سَلُونِى » فَقَامَ رَجُل فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَبِى ؟ قالَ : « أَبُوكَ حُذَافَةُ » ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَبِى ، فَقَالَ : « أبوكَ سالمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ » ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ ما بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ : إِنَّا نَتُوبُ إِلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٧٢٩٢ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِب

(١) وهذا مما يدل على نعيم القبر وعذابه لا ما يقوله الجاهلون الذين ينكرونهما .

(٢) صلوا من النوافل فى بيوتكم فالبيت الذى لا يصلى فيه كالقبر .

الْمُغيرَة قال: كَتَبَ مُعاويَةُ إلى الْمُغيرَة : اكْتُبْ إليَّ مَا سَمعْتَ منْ رَسُول الله ﷺ فكَتَبَ إلَيْه إنَّ نَبيَّ الله ﷺ كانَ يَقُولُ في دُبُر كُلِّ صَلاة : « لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَله الحمدُ وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قدير ، اللَّهُمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعْطيَ لما مَنَعْتَ وَلا ينفعُ ذَا الجَدِّ منْكَ الجَدُّ ، وكتبَ إليه إنه كان ينهى عَنْ قيلَ وَقَالَ وكثرة السُّؤال وَإضَاعَة المال وكان ينهى عَنْ عُقُوق الأُمَّهَات ، وَوَأْد البَنَات ، وَمَنْعٍ وَهَات » .

٧٢٩٣ - حدثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ ثَابتٍ ، عَنْ أَنسٍ ، قَالَ : كُنَّا عنْدَ عُمَرَ فَقَالَ : نُهينا عَنْ التَّكَلُّف .

٧٢٩٤ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ح (١) وَحَدَّثَني مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْريِّ ، أَخْبَرَني أَنَسُ بْنُ مالك رَضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ حينَ زَاغَت الشَّمْسُ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمنبر فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْها أُمُوراً عظامًا ثُمَّ قَالَ : « مَنْ أَحبَّ أن يسألَ عَنْ شيء فليسألْ عَنْهُ فَوَالله لا تَسْأَلُوني عَنْ شيء إلا أخبرتُكُمْ به ما دُمْتُ في مَقَامي هذا » قَالَ أَنَس : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكاءَ وأَكْثَرَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَقُولَ : « سَلُوني » ، فقَالَ أَنس : فَقَامَ إلَيْه رَجُلٌ، فَقَالَ : أَينَ مَدْخَلي يا رَسُولَ الله قَالَ : النَّارُ ، فَقامَ عَبْدُ الله بْنُ حُذافَةَ ، فَقَالَ : مَنْ أَبي يا رَسُولَ الله ﷺ ؟ قَالَ : « أبوكَ حذافة » ، قَالَ : ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : «سَلُوني سَلُوني»، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلى رُكْبَتَيْه ، فَقَالَ : رَضينا بالله رَبا وَبالإسْلام دينًا وَبمُحَمَّد ﷺ رَسُولاً . قَالَ : فَسكَتَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ قَالَ عُمَرُ ذلكَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «وَالَّذي نَفْسي بيَده لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنفًا في عُرْضِ هَذَا الحَائط وَأَنَا أُصلِّي فَلَمْ أَرَ كاليوم في الخَيرِ وَالشَّرِّ » .

٧٢٩٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحيم ، أَخْبَرَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَني مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ : سَمعْتُ أَنَسَ بن مَالك قَالَ : قَالَ رَجُل : يا نَبيَّ الله مَنْ أَبي ؟ قَالَ : أَبُوكَ فُلان ، وَنَزَلَتْ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنِ أَشْيَاءَ ﴾ . . الآية .

٧٢٩٦ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاح ، حَدَّثَنا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنا وَرقاء عَنْ عَبْد الله بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ ، سَمعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حتى يَقُولُوا : هَذَا اللهُ خَالقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ » (٢) .

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر . (٢) فمن بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته .

٧٢٩٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَة بْنِ مَيْمُون ، حَدَّثَنا عيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْث بِالْمَدينَة وَهُوَ يَتوكَّأُ عَلَى عَسِيب فمرَّ بِنَفَرٍ منَ اليَهُود فقَالَ بَعْضُهُمْ : سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لا تَسْأَلُوهْ لا يُسْمعُكُمْ ما تَكْرَهُونَ ، فقامُوا إِلَيْه فَقالُوا : يَا أَبَا الْقاسمِ ، حَدِّثْنا عَنِ الرُّوحِ ؟ فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يوحَى إِلَيْه ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعدَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

٤ - باب : الاقتداء بأفعال النبي ﷺ

٧٢٩٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْد الله بْنِ دينار ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خاتَمًا مِنْ ذَهب فَاتَّخَذَ النَّاس خَوَاتيمَ منْ ذَهَب ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا منْ ذَهَبٍ » فَنَبَذه ، وَقَالَ : « إِنِّي لَنْ أَلْبَسُهُ أَبَدًا»، فنبذ النَّاس خَوَاتيمَهُم .

٥ - باب : ما يكره من التعمق

وَالتَّنازُعِ فِي الْعِلْمِ وَالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالْبِدَعِ لِقَوْلِه تَعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ولا تَقُولُوا عَلَى الله إلا الحَقَّ ﴾

٧٢٩٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشام ، أَخْبَرَنا معمَر ، عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « لا تُوَاصلُوا » قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصلُ، قال: « إِنِّي لَسْتُ مثْلَكُمْ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي » ، فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَال ، قَالَ : فَوَاصَلَ بِهِمْ النبي ﷺ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رَأَوُا الهِلالَ ، فقَالَ النبي : « لَوْ تَأَخَّرَ الهِلالُ لَزِدتُكُمْ » ، كالمنكل لهم [(١)] .

٧٣٠٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياث ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي إبْراهيمُ التَّيْميُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : خَطَبَنا عَلِيّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَلى مِنْبَر مِنْ آجُرٍّ وَعَلَيْه سَيْف فيه صَحِيفة مُعَلَّقَة ، فقَالَ : والله مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَاب يُقْرَأُ إلا كِتَابَ الله وَمَا فِي هَذه الصَّحِيفَة فَنَشَرَهَا فَإِذا فيها أَسْنَانُ الإِبلِ [(٢)] ، وَإِذا فيها المدينةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْر إِلى كذا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فيهَا حَدَثًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا

---

(١) والوصال في الصوم تتابع صيام يومين أو أكثر بدون طعام .

(٢) أي : الأسنان التي تزكى فيها الإبل .

عدْلاً، وإذَا فيه ذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ يَسْعَى بهَا أدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أخفَرَ مسلمًا فعليه لعنةُ الله والملائكة والناسِ أجمعينَ لا يقبلُ اللهُ منهُ صرْفًا ولا عدْلاً ، وإذا فيها : مَنْ وَالَى قَوْمًا بغيرِ إذْنِ موَاليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناسِ أجمعينَ لا يَقْبَلُ اللهُ منهُ صرْفًا ولا عدلاً.

٧٣٠١ - **حدّثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أبي ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، حَدَّثَنا مُسْلم ، عَنْ مَسْرُوق قَالَ : قَالَتْ عَائشَةُ رَضِيَ الله عَنْها : صَنَعَ النَّبيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فيه وتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ ﷺ فَحَمدَ الله ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ أقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشيءِ أصْنَعُهُ فَوَاللهِ إنِّي أعْلَمُهُمْ بالله وأشَدُّهُمْ له خَشْيَةً » .

٧٣٠٢ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتلٍ ، أخْبَرَنا وَكيعٌ ، عَنْ نافعٍ عن ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ أبي مُليكة ، قَالَ : كادَ الْخَيِّرَانِ أنْ يَهْلكَا أبُو بكْرٍ وعُمَرُ لَما قَدمَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وَفْدُ بَني تَميم أشارَ أحَدُهُما بالأقْرَعِ بْنِ حابسٍ التَّميميِّ الْحَنْظَليِّ أخي بَني مُجَاشعٍ وأشارَ الآخَرُ بغَيْره، فَقَالَ أبُو بَكْرٍ لعُمَرَ : إنَّما أرَدْتَ خلافي فَقَالَ عُمَرُ : ما أرَدْتُ خلافَكَ فَارْتَفَعَتْ أصْوَاتُهما عنْدَ النَّبيِّ ﷺ فنزَلَت : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﴾ .. إلى قَوْله : ﴿ **عظيم** ﴾ . قَالَ ابْنُ أبي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ ولَمْ يَذْكُر ذَلكَ عَنْ أبيه يَعْني أبَا بكْرٍ إذَا حَدَّثَ النَّبيَّ ﷺ بحَديثٍ حدَّثه كَأخي السِّرارِ لَمْ يُسْمعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ .

٧٣٠٣ - **حدّثنا** إسْماعيلُ ، حَدَّثَني مالك ، عَنْ هشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أبيه ، عَنْ عَائشَةَ أمِّ الْمُؤْمنينَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ في مَرَضه : « مُرُوا أبَا بكْرٍ يُصَلِّي بالناسِ » ، قَالَتْ عَائشَةُ : قُلْتُ : إنَّ أبَا بكْرٍ إذا قامَ في مَقَامكَ لَمْ يُسْمعِ النَّاس منَ البُكاء فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فقَالَ : « مُرُوا أبَا بكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالناسِ » ، فقَالَتْ عَائشَةُ فَقُلْتُ لحَفْصَةَ : قُولي إنَّ أبا بكْرٍ إذا قَامَ في مَقَامكَ لَمْ يُسْمعِ النَّاس منَ الْبُكاء فمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّكُنَّ لأنْتُنَّ صَوَاحبُ يُوسُفَ مُرُوا أبا بكْرٍ فَلْيُصَلِّ للنَّاسِ » ، فقَالَتْ حَفْصَةُ لعائشَةَ : ما كُنْتُ لأُصيبَ منْك خَيْراً .

٧٣٠٤ - **حدّثنا** آدمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أبي ذئْب ، حَدَّثَنا الزُّهْريُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد السَّاعديِّ قَالَ : جَاءَ عُوَيْمرٌ إلى عَاصمِ بْنِ عَديٍّ ، فَقَالَ : أرَأيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأته رَجُلاً فَيَقْتُلُهُ أتَقْتُلُونَهُ به سَلْ لي يا عَاصمُ رَسُولَ الله ﷺ ، فَسَألَهُ فَكَره النَّبيُّ ﷺ الْمسائلَ وَعابَهَا ، فَرَجَعَ عاصم فَأخْبَرَهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَرهَ الْمَسائلَ فَقَالَ عُوَيْمرٌ : وَالله لآتيَنَّ النَّبي

ﷺ فجاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ الله تعالى القُرْآنَ خَلْفَ عَاصِمٍ . فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَنزلَ الله فيكُمْ قُرْآنًا فَدَعا بهما فَتَقَدَّما فَتَلاعَنا ، ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله إنْ أَمْسَكْتُها فَفارَقَها وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ بفراقها ، فَجرَت السُّنَّةُ فِي الْمُتَلاعِنَيْنِ [١] ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ فَما أُرَاهُ إِلا قد كَذَبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ فَلا أَحْسبُ إِلا قَدْ صَدَقَ عليها » ، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الأَمْرِ الْمَكْرُوهِ .

٧٣٠٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي عُقَيْل ، عَنْ ابْنِ شِهَاب ، قَالَ : أَخبرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّصْرِيُّ وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ؛ فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِك ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَتاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْد يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا . فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَأَذِنَ لَهُما ؟ قَالَ الْعَبَّاسُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ ، اسْتَبَّا ، فَقَالَ الرَّهْطُ : عُثْمانُ وَأَصحابُهُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُما وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، فَقَالَ : اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِالله الَّذِي بِإِذْنه تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ »[٢] يُرِيدُ رَسُولُ الله ﷺ نَفْسَهُ ، قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُما بِالله هَلْ تَعْلَمان أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ ذَلِكَ ؟ ، قالا : نَعَمْ ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذا الأَمْرِ إِنَّ الله كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هذا الْمالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِه أَحَدًا غَيْرَهُ فَإِنَّ الله يَقُولُ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ ﴾ . . الآية ، فَكَانَتْ هَذه خالِصَةً لِرَسُول الله ﷺ ، ثُمَّ وَالله ما احْتازَها دُونَكُمْ وَلا اسْتَأْثَرَ بها عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَعْطَاكُمُوها وَبَثَّها فِيكُمْ ، حَتَّى بَقِيَ مِنْها هذا الْمالُ . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلى أَهْله نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هذا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ الله فَعَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذلكَ ؟ فَقالوا : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُما الله هَلْ تَعْلَمان ذَلِكَ ؟ قالا : نَعَمْ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ فقَالَ أبو بكر : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ الله ﷺ فَقَبَضَها أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيها بِما عَمِلَ فِيها رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتُما حِينَئذ وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ تَزْعُمان أَنَّ أَبا بَكْرٍ فِيها كَذا وَالله يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيها صادِقٌ بَارٌّ راشِد تابِعٌ لِلحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى الله أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : أَنا وَلِي رَسُولِ الله ﷺ وَأَبِي بكر ، فَقَبَضْتُها

(١) أى بالفراق دون طلاق بل بنفس التلاعن كما يقول أكثر الفقهاء .

(٢) الأنبياء لا يورثون ديناراً ولا حتى درهماً إنما يورثون العلم .

سَنَتَيْنِ أعْمَلُ فيها بِما عَمِلَ بِهِ رسول الله ﷺ وأَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جِئْتُمانِي وَكَلِمَتُكُما عَلَى كلمة وَاحِدَةٍ وأَمْرُكُما جَمِيع ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أخِيكَ ، وأتاني هذا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِه مِنْ أبِيها ، فَقُلْتُ : إن شِئْتُما دَفَعْتُها إلَيْكُما على أنَّ عَلَيْكُما عَهْدَ الله وَمِيثاقَهُ تَعْمَلانِ فِيها بِما عَمِلَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ وبِما عَمِلَ فِيها أَبُو بَكْرٍ وبِما عَمِلْتُ فِيها مُنْذُ وَلِيتُها وإلا فَلا تُكَلِّمانِي فيها ، فَقُلْتُما : ادفَعْها إلَيْنا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُها إلَيْكُما بِذَلِكَ، أنْشُدُكُمُ الله هَلْ دَفَعْتُها إلَيْهِما بِذَلِكَ ؟ قَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عليّ وَعَبَّاسٍ فَقال: أنشدُكُما بالله هَلْ دَفَعْتُها إلَيْكُما بذلك ؟ قالا : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَتَلْتَمِسانِ مِنِّي قَضاءً غَيْرَ ذلكَ ، فَوَالَّذِي بِإِذْنِه تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ لا أَقْضِي فِيها قَضاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُما عَنْها فَادْفَعاها إلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُماها .

٦ - باب : إثم من آوى مُحْدِثًا

رَواهُ عَلِيّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٣٠٦ - **حدثنا** مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عبد الْواحِد ، حَدَّثَنا عاصِمٌ ، قَالَ : قُلْت لأنس : أَحَرَّمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ما بَيْنَ كَذا إلى كَذَا ، لا يُقْطَعُ شَجَرُها، مَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثًا فعليه لَعنَةُ الله والملائكة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

قَالَ عاصِم : فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ : أَوْ آوى مُحدِثًا .

٧ - باب : ما يُذكر من ذمِّ الرأي وتكلُّف القياس

﴿ وَلا تَقْفُ ﴾ لا تَقُلْ ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ .

٧٣٠٧ - **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ تَلِيد ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الأَسْوَد ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : حَجَّ عَلَيْنا عَبْدُ الله بْنُ عَمْرو ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إنَّ اللهَ لا يَنْزِعُ العِلْمَ بعدَ أَنْ أَعطَاهُمُوهُ انْتِزَاعًا ، ولكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنهم معَ قَبْضِ العلماء بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى ناسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ » فَحَدَّثْتُ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ إنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرو حَجَّ بَعْدُ ، فَقَالَتْ: يا ابْنَ أُخْتِي انْطَلِقْ إلى عَبْد الله فَاسْتَثْبِت لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فحدثني بِهِ كَنَحْوِ ما حَدَّثَنِي ، فَأَتَيْتُ عائِشَةَ فَأَخْبَرْتُها ، فَعَجِبتْ فَقَالَتْ : وَالله لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ الله ابْنُ عَمْرو .

٧٣٠٨ – حدّثنا عَبْدانُ ، أخبَرنا أبُو حَمْزَةَ ، سَمِعْتُ الأعْمَشَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أبَا وائِلٍ هَلْ شهدتَ صفِّين ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حنيف يَقُولُ ح [١] .

وحَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ ، عن الأعْمَشِ ، عن أبِى وائِلٍ قال : قال سَهْلُ بْنُ حُنَيْف يا أيُّها النَّاسُ اتَّهموا رأيَكم عَلَى دِينكُمْ ، لَقَدْ رَأيْتنى يوْمَ أبِى جَنْدَل [٢] وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أنْ أرُدَّ أمْرَ رَسُول الله لرددْته ، وَمَا وَضَعْنا سُيُوفَنا عَلَى عَواتقنَا إلى أمْرٍ يُفْظعُنَا إلا أسْهَلْنَ بنا إلى أمْرٍ نَعْرِفُهُ ، غَيْرَ هذَا الأمْرِ قال : وَقال أبُو وائِلٍ شَهِدْتُ صِفِّين وَبئْست صِفينُ .

٨ – باب : ما كان النبى ﷺ يُسأَل مما لم يُنزَل عليه الوحى

فَيَقُولُ : « لا أدْرى » أوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ وَلَمْ يَقُلْ بِرأيٍ وَلا قِياسٍ لِقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ بِمَا أَرَاكَ اللهُ ﴾ .

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُود : سُئِلَ النَّبِىُّ ﷺ عَنْ الرُّوحِ فَسكَتَ حَتَّى نَزَلَت الآيَةُ .

٧٣٠٩ – حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ المُنْكَدِر يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابرَ بْنَ عَبْد الله يَقُولُ : مَرِضتُ فَجاءَنى رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنى وأبُو بَكْرٍ وَهُما ماشِيان ، فَأتَانى وَقَدْ أُغمِىَ عَلَىَّ ، فَتَوَضأ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ صبَّ وَضُوءَهُ [٣] علَىَّ فَأفَقْتُ ، فقُلْتُ : يا رَسُولَ الله وَرُبَّما قَالَ سُفْيانُ : فَقُلْتُ : أىْ رَسُولَ الله كَيْفَ أقْضى فِى مالى ؟ كَيْفَ أصْنَعُ فى مالى ؟ قَالَ : فَما أجابَنى بِشَىْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيراثِ .

٩ – باب : تعليم النبى ﷺ أُمَّتَهُ من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل

٧٣١٠ – حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأصْبَهَانِىِّ عَنْ أبِى صالِحٍ ذَكْوانَ ، عَنْ أبِى سَعيد ، جاءَت امْرَأة إلى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَتْ : يا رَسُولَ الله ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَديثِكَ فَاجْعَلْ لَنا مِنْ نَفْسكَ يَوْمًا نَأتيكَ فِيهِ تُعلمنا مِمَّا عَلَّمَكَ الله ،

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى السند الآتى بعده .

(٢) راجع صلح الحديبية فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا – ط دار الجيل – بيروت .

(٣) أى ماء وضوئه .

فقَالَ: « اجتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مكَان كَذَا وكَذَا » ، فَاجتَمَعْن فَأتاهُنَّ رَسُولُ الله ﷺ فعَلَّمهُنَّ ممَّا عَلَّمَهُ الله ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاثَةً إلا كانَ لَها حِجَابًا مِنَ النار » فَقَالَتْ امرَأَةٌ مِنهُنَّ : يا رَسُولَ الله اثْنَيْنِ قَالَ : فَأَعادَتْها مرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ : «واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ » .

١٠ - باب : قول النبى ﷺ : « لا تزال طائفة من أُمتى ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم »

٧٣١١ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْس ، عَنِ الْمُغيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَزَالُ طَائِفَةٌ من أُمَّتِى ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ ظَاهِرُونَ» .

٧٣١٢ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْب ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، أَخْبَرَنِى حُمَيد ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيانَ يَخْطُبُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّة مُسْتَقِيمًا حَتَّى تقومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يأتِيَ أَمْرُ الله » .

١١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شيَعًا ﴾

٧٣١٣ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قَالَ عَمْرو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، أَوْ : ﴿ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ ، قال: « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قَالَ : « هاتَانِ أَهْوَنُ » أَوْ : « أَيْسَرُ » (١) .

١٢ - باب : من شبه أصلاً معلومًا بأصل مبين قَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ حُكْمَهُا لِيَفْهَمَ السَّائِلُ

٧٣١٤ - حدثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْب ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهاب، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًا أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ : إِنَّ

---

(١) وهذا فعلا ما وقع بين المسلمين وهو من معجزاته ﷺ .

امْرَأَتِى وَلَدَتْ غُلامًا أَسْوَدَ وَإِنِّى أَنْكَرْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ »؟ قَالَ : نعم ، قَالَ : « فَمَا أَلْوَانُهَا » ؟ قَالَ : حُمْرٌ ، قَالَ : « هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ » ؟ قال: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا ، قَالَ : « فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا » ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله عِرْقٌ نَزَعَهَا، قَالَ : « وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِى الانْتِفَاءِ مِنْهُ » .

٧٣١٥ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَة ، عَنْ أَبِى بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّى نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ حُجِّى عنها ، أَرَأَيْتِ لو كانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ »؟ قالتْ : نعم ، فقَالَ : « فَاقْضُوا الذى لَهُ فَإِنَّ اللهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ » .

١٣ - باب : ما جاء فى اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى لقوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

وَمَدَحَ النَّبِىُّ ﷺ صَاحِبَ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا لا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ ، وَمُشَاوَرَةِ الْخُلَفَاءِ وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ الْعِلْمِ .

٧٣١٦ - حدّثنا شِهَابُ بْنُ عَبَادٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسماعيل ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا حَسَدَ إِلا فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » .

٧٣١٧ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا هشام ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ إِمْلاصِ الْمَرْأَةِ وَهْىَ الَّتِى يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقِى جَنِينًا ؟ فَقَالَ : أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ فيه شَيْئًا ؟ فَقُلْتُ : أنا ، فَقَالَ : مَا هُوَ ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ » ، فقَالَ : لا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِى بِالْمَخْرَجِ فيما قلتَ .

٧٣١٨ - فَخَرَجْتُ فوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِى أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « فِيهِ غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ » . تَابَعَهُ ابْنُ أَبِى الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ.

١٤ - باب : قول النبى ﷺ : « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ »

٧٣١٩ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ ، عَنْ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِى

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ » ، فقيل : يا رسول اللهِ كَفَارِسَ وَالرُّومِ فَقَالَ : «وَمَنِ النَّاسُ إلا أُولَئِكَ » .

٧٣٢٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قبلكم شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ » ، قلنا: يا رسول اللهِ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ : « فَمَنْ » .

١٥ - باب : إثم من دعا إلى ضلالة أو سَنَّ سُنَّة سيئة

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾ .. الآية

٧٣٢١ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا » وربما قالَ سُفْيَانُ : « مِنْ دَمِهَا لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ أَوَّلاً» .

١٦ - باب : ما ذكر النبي ﷺ وحضَّ على اتفاق أهل العلم

وَمَا أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمَانِ : مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ ، وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمِنْبَرِ وَالقَبْرِ .

٧٣٢٢ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيِّ أَنَّ أعرابيا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلامِ ، فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى ، ثُمَّ جَاءَهُ ، فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى ، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا» .

٧٣٢٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بِمِنًى : لَوْ شَهِدْتَ

أَميرَ الْمُؤْمنينَ أَتاهُ رَجُلٌ قَالَ : إِنَّ فُلانًا يَقُولُ : لَوْ مَاتَ أَميرُ الْمُؤْمنينَ لَبَايَعْنَا فُلانًا ، فقَالَ عُمَرُ : لأَقُومَنَّ الْعَشيَّةَ فَأحَذِّرَ هَؤُلاء الرَّهْطَ الَّذين يُريدُونَ أَنْ يَغْصبُوهُمْ ، قُلْتُ : لا تَفْعَلْ فَإِنَّ المَوْسمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاس يَغْلبُونَ عَلَى مَجْلسكَ ، فَأخافُ أَنْ لا يُنزلُوها عَلى وَجْهها فَيُطيرُ بها كُلُّ مُطير ، فَأَمْهـلْ حَتَّى تَقْـدَمَ الْمَدينَةَ دَارَ الْهجْـرَة ودَارَ السُّنَّة فَتَخلُـصَ بأَصْحاب رَسُول الله ﷺ منَ الْمُهاجرينَ وَالأَنْصار فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ ويُنَزِّلُوها عَلَى وَجْهها ، فَقَالَ : وَالله لأَقُومَـنَّ به في أَوَّل مَقَـام أَقُومُـهُ بالْمَدينَـة ، قَالَ ابْنُ عَبّاس : فَقَدمْنـا الْمَدينَةَ ، فَقَالَ : إنَّ الله بَعَـثَ مُحَمَّـدًا ﷺ بالْحَـقِّ وأَنْزَلَ عَلَيْـه الْكـتابَ فَكَانَ فيمـا أُنْزلَ آيـةُ الرَّجْـم .....

٧٣٢٤ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّد قَالَ : كُنا عنْدَ أَبي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْه ثَوْبان مُمَشَّقَان منْ كتّان فَتَمَخَّط فَقَالَ : بَخْ بَخْ أَبُو هُرَيْرَةَ ، يَتَمَخَّطُ في الكتّان لَقَدْ رَأَيْتُني وَإنّي لأَخرُّ فيما بَيْنَ منْبَر رَسُول الله ﷺ إلى حُجْرَة عائشَةَ مَغْشياً عَلَيَّ فَيَجيءُ الْجَـائي ، فَيَضَعُ رجْلَهُ عَلى عُنُقي ويُرى أَنّي مَجْنُون وَما بي جُنُون ، مَا بي إلا الجُوعُ .

٧٣٢٥ - حدّثنا مُحَمَّد بْنُ كَثير ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْد الرَّحْمن بْن عابس قَالَ : سُئلَ ابْنُ عَبّاس أَشَهدْتَ الْعيدَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلا مَنْزلَتي منْهُ ما شَهدْتُهُ منَ الصِّغَر ، فَأَتَى الْعَلَمَ الَّذى عنْدَ دَار كَثير بْن الصَّلْت فَصلّى ، ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذانًا وَلا إقامَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بالصَّدَقَة ، فَجَعَلَ النِّسَاءَ يُشرْنَ إلَى آذَانهنَّ وحلوقهن فأمر بلالاً فَأَتاهُنَّ ثُمَّ رَجَعَ إلى النَّبيِّ ﷺ .

٧٣٢٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْد الله بْن دينار ، عَنْ ابْن عُمَرَ رَضيَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَأْتي قُبَاءً (١) مَاشيًا ورَاكبًا .

٧٣٢٧ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هشام ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عَائشَةَ قَالَتْ لعَبْد الله بْن الزُّبَيْر : ادْفنِّي مَعَ صَواحبي (٢) وَلا تَدْفنّي مَعَ النَّبيِّ ﷺ في الْبَيْت فَإني أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى .

٧٣٢٨ - وعَنْ هشام عَنْ أَبيه أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إلى عائشَةَ : ائْذَني لي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ

---

(١) يأتى قباء للصلاة فى مسجدها .

(٢) مع زوجات رسول الله ﷺ الأخريات فى البقيع .

صَاحِبِيَّ فقَالَتْ : إِي وَاللهِ . قَالَ : وكَانَ الرَّجُلُ إذا أَرْسَلَ إِلَيْها مِنَ الصَّحابَة ، قَالَتْ : لا وَاللهِ لا أُوثِرُهُمْ بِأَحَد أَبدًا .

٧٣٢٩ – حدّثنا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمان ، حَدَّثَنا أَبُو بكْر بْنُ أَبِي أُوَيْس ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بِلال، عَنْ صالحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ ابْنُ شهاب : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يُصلِّي الْعَصْرَ فَيأْتِي الْعَوالِيَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفعَة .

وَزادَ اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ وبُعْدُ العَوالِي أَرْبَعَةُ أَمْيالٍ أَوْ ثَلاَثة .

٧٣٣٠ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرارةَ ، حَدَّثَنا الْقاسِمُ بْنُ مالك ، عَنِ الْجُعَيْد سَمعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : كانَ الصّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ وَقَدْ زِيدَ فِيه : سَمع القَاسِمُ بنُ مالك : الجُعَيْدَ .

٧٣٣١ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالك ، عَنْ إِسْحاقَ بْن عَبْد الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لهم فِي مِكْيَالِهِمْ وبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ ومُدِّهِمْ » يَعْني أَهْلَ الْمَدِينَة .

٧٣٣٢ – حدّثنا إبْراهِيم بْنُ الْمُنْذِر ، حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الْيَهُودَ جاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيا فَأَمَرَ بِهِما فرُجما قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الْجنائزُ عِنْدَ الْمَسْجد .

٧٣٣٣ – حدّثنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنِي مَالك ، عَنْ عَمْرو مَوْلَى الْمُطَّلب ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُد [(١)] فقَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مكة وَإِنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيْهَا » .

تَابَعَهُ سَهْل عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أُحُد .

٧٣٣٤ – حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسّانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ : أَنَّهُ كانَ بَيْنَ جِدارِ الْمَسْجِدِ مِمّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَبَيْنَ المنبر مَمَرُّ الشاة .

٧٣٣٥ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنا مَالك ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّة وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » .

---

(١) أي ظهر له وهو راجع من إحدى غزواته ﷺ

٧٣٣٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ: سابَقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأُرْسِلَتِ الَّتِي ضُمِّرَتْ مِنْها وَأَمَدُها إِلَى الْحَفْياءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ أَمَدُها ثَنِيَّةُ الْوَداعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَإِنَّ عَبْدَ الله كانَ فِيمَنْ سَابَقَ .

٧٣٣٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ح (١) .

وَحَدَّثَنِي إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عِيسى وَابْنُ إِدْرِيسَ ، وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٣٣٨ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ سَمِعَ عُثْمانَ بْنَ عَفّانَ خَطِيبًا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٣٣٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ حَسّانَ أَنَّ هِشامَ ابْنَ عُرْوَةَ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عائِشَةَ قَالَتْ : كانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ الله ﷺ هَذا الْمِرْكَنُ (٢) فَنَشْرَعُ فِيهِ (٣) جَمِيعًا .

٧٣٤٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبّادُ بْنُ عَبّادٍ ، حَدَّثَنا عاصِمٌ الأَحْوَلُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : حالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالْمَدِينَةِ .

٧٣٤١ - وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْياءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ (٤) .

٧٣٤٢ - حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا بُرَيْدٌ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَنِي عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ فَقالَ لِي : انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ فَأَسْقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَسَقانِي سَوِيقًا وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ .

٧٣٤٣ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « أَتانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذا الْوادِي الْمُبارَكِ وَقُلْ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ ». وَقَالَ هارُونُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَلِيٌّ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ .

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .　(٢) شبه حوض من النحاس .

(٣) أي نتناول منه بغير إناء .　(٤) قتلوا عدداً من الصحابة في سرية بئر معونة .

٧٣٤٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَقَّتَ النَّبيُّ ﷺ قَرْنًا لأَهْلِ نَجْدٍ وَالْجُحْفَةَ لأَهْلِ الشَّامِ وَذَا الْحُلَيفةِ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ : سَمِعْتُ هذا من النَّبيِّ ﷺ ، وبَلَغَنِى أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « ولأَهْلِ اليمنِ يَلَمْلَمُ »[1] وذُكر العراقُ ، فقَالَ : « لم يكن عراقٌ يومئذ » .

٧٣٤٥ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْن الْمُبارَكِ ، حَدَّثَنا الفُضَيْلُ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ أُرِى وَهْوَ فِي مُعَرَّسِهِ[2] بِذِى الْحُلَيْفَةِ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ .

١٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ﴾

٧٣٤٦ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ رَفَعَ رَأْسَه مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: « اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الأَخِيرَةِ »[3] ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وَفُلانًا»، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فإنهم ظالمون﴾ .

١٨ - باب : قوله تعالى : ﴿ وكَانَ الإنْسَانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلاً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إلا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾

٧٣٤٧ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عليُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طالبٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ لهم : «أَلا تُصَلُّونَ » ؟ فقَالَ عليٌّ : فقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّمَا أَنْفُسُنا بِيَدِ الله فَإِذا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنا بَعَثَنا فَانْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ قَالَ ذَلِكَ ، ولَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا ، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهْوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهْوَ يَقُولُ : ﴿ وكَانَ الإنْسَانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلاً ﴾ . قالَ أَبُو عَبْدِ الله[4]: يُقالُ ما أَتَاكَ لَيْلاً فَهُوَ طَارِقٌ ، ويُقَالَ : الطَّارِقُ : النَّجْمُ وَالثَّاقِبُ : الْمُضِيءُ . يُقَالَ : أَثْقِبْ نَارَكَ لِلمُوقِدِ .

---

(١) أى المواقيت المكانية للإحرام .
(٢) المكان الذى ينزل فيه المسافر آخر الليل للراحة .
(٣) أى الركعة الأخيرة .
(٤) هو الإمام البخارى صاحب هذا الصحيح .

٧٣٤٨ – حدّثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعيد عَنْ أَبيه ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنا نَحْنُ فِى الْمَسْجد خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « انطَلَقُوا إِلَى يَهُودَ » فَخَرَجْنا مَعَهُ حَتَّى جئْنا بَيْتَ المدْراسِ [(١)] ، فَقَامَ النَّبِىُّ ﷺ فَنَاداهُمْ فقَالَ : « يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلمُوا تَسْلَمُوا» ، فَقالُوا: بَلَّغْتَ يا أَبا الْقاسمِ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : « ذَلكَ أُريدُ أَسْلمُوا تَسْلَمُوا » ، فَقَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يا أَبَا الْقاسمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : « ذَلكَ أُريدُ» ، ثُمَّ قَالهَا الثَّالثَةَ ، فَقَالَ : « اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لله وَرَسُوله وَإِنِّى أُريدُ أَنْ أُجْليَكُمْ منْ هَذه الأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ منْكُمْ بِمَاله شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لله وَرَسُوله » .

١٩ – باب : قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾

وَما أَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ بِلُزُومِ الْجَماعَة وَهُمْ أَهْلُ الْعلْم .

٧٣٤٩ – حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا أَبُو صالحٍ ، عَنْ أَبى سَعيد الْخُدْرىِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يُجاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ الْقيَامَة فَيُقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فيقولون : مَا جاءَنَا منْ نَذيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ شُهُودُكَ ؟ فيَقُولُ : محمدٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيُجاءُ بكُمْ فَتَشْهَدُونَ»[(٢)] ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا – قالَ عَدْلاً – لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ .

وَعَنْ جعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبى صالحٍ ، عَنْ أَبى سَعيدٍ الْخُدْرِىِّ ، عَن النَّبىِّ ﷺ بهذا .

٢٠ – باب : إذا اجتهد العامل – أو الحاكم – فَأَخْطَأَ خلافَ الرَّسُول منْ غَيْر عِلْمٍ ، فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ لقَوْل النَّبىِّ ﷺ : « مَنْ عَملَ عَملاً لَيْسَ عَلَيْه أَمْرُنَا فهْوَ رَد »

٧٣٥٠ ، ٧٣٥١ – حدّثنا إِسْماعيلُ ، عَنْ أَخيه ، عَنْ سُلَيْمان بْنِ بلال ، عَنْ عَبْد الْمَجيد ابْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَوْف أَنَّهُ سَمعَ سَعيدَ بْنَ الْمُسَيَّب يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا سَعيد الْخُدْرىَّ وَأَبا هُرَيْرَةَ حَدَّثاهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ أَخَا بنى عَدىٍّ الأَنْصَارىَّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ فَقَدمَ بِتَمْرٍ جَنيبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هكَذَا »؟

(١) المكان الذى يدرس فيه اليهود كتابهم .

(٢) إذ علموا ذلك من القرآن العظيم المنزل على الرسول الكريم ﷺ .

قَالَ : لا وَالله يا رَسُولَ الله إنا لَنَشْتَرِى الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « لا تَفْعَلُوا وَلَكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ أَوْ بِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا وَكَذَلِكَ الميزانُ ».

٢١ – باب : أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

٧٣٥٢ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِىءُ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، حَدَّثَنِى يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ الهاد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ الْحارِث ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيد ، عَنْ أَبِى قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعاصِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العاصِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وإِذا حكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » . قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهذا الْحَدِيث أَبا بكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، فَقَالَ : هكَذا حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ عَبْد الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِب : عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٢٢ – باب : الحجة على من قَالَ : إن أحكام النبى ﷺ كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبى ﷺ وأُمُور الإسلام

٧٣٥٣ – حدثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا يَحيى ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِى عَطاء ، عَنْ عُبَيْد بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى على عُمَرَ فَكَأَنه وَجَدَهُ مَشْغُولاً فَرَجَعَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَلم أَسمَع صَوْتَ عَبْد الله بْنِ قَيْسٍ ائْذَنُوا لَهُ ؟ فدُعِىَ لَهُ [١] فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ : إنا كُنّا نُؤْمَرُ بهذا ، قَالَ : فَأْتِنِى عَلَى هَذا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لأَفْعَلَنَّ بِكَ ، فَانْطَلَقَ إلى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصار فَقَالُوا : لا يَشْهَدُ إلا أَصاغِرُنا ، فَقامَ أَبُو سَعِيد الْخُدْرِىُّ فَقَالَ : قَدْ كُنّا نُؤْمَرُ بهذا ، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِى عَلَىَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِىِّ ﷺ، أَلْهَانِى الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ.

٧٣٥٤ – حدثنا عَلِىّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنِى الزُّهْرِىُّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الأَعْرَجِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِى أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَالله الْمَوْعِدُ ، إِنّى كُنْتُ امْرأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ الله ﷺ عَلى مِلْءِ بَطْنِى ، وَكانَ الْمُهاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْواق ، وَكَانَت الأَنْصارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيامُ عَلى أَمْوالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ذاتَ يَوْمٍ وَقَالَ : « مَنْ يَبْسُطْ رِداءَهُ حَتَّى أَقْضِىَ مَقَالَتِى ، ثُمَّ يَقْبِضْهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّى فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كانَتْ عَلَىَّ فَوَالَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ » .

---

(١) أى : بعد انصرافه إذ استأذن ثلاث مرات فلم يؤذن له .

٢٣ - باب : من رأى ترك النَّكير من النبي ﷺ حجةً لا من غير الرسول

٧٣٥٥ - حدّثنا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْد ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعاذ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْد بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِر ، قَالَ : رَأَيْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَحْلِفُ بِالله أَنَّ ابْنَ الصَّائِد (١) الدَّجَّالُ ، قُلْتُ : تَحْلِفُ بِالله ! قال : إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

٢٤ - باب : الأحكام التي تعرف بالدلائل وكيف معنى الدِّلالَة وتفسيرها

وَقَدْ أَخبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرَ الْخَيْلِ وَغَيْرِها (٢) ، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْحُمُرِ فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِه تَعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (٣) ، وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ فَقَالَ : لا آكُلُهُ وَلا أُحَرِّمُهُ ، وأُكِلَ عَلَى مائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ الضَّبُّ فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرامٍ.

٧٣٥٦ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ السَّمَّان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « الْخَيْلُ لِثَلاثَة : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ولِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ : فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ الله فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَة فَمَا أَصابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ الْمَرْجِ وَالرَّوْضَة كانَ لَهُ حَسَنَات ، وَلَوْ أَنَّها قَطَعَتْ طِيَلَهَا فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وأَرْوَاثُهَا حَسَنَات لَهُ ، وَلَوْ أَنَّها مَرَّتْ بِنَهرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِه كانَ ذَلِكَ حَسَنَات لَهُ وَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِي رِقَابِهَا وَلاَ ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ » . وسئل رسول الله ﷺ عَنْ الحمر قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ إلا هَذِه الآيَةَ الفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ .

٧٣٥٧ - حدّثنا يحيى ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ أُمِّهِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَت النَّبِيَّ ﷺ ح (٤)

حدثنا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ شَيْبَةَ ، حَدَّثَتْنِي أُمي عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَت النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ ؟ قالَ : « تَأْخُذِينَ فُرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِها » (٥) قالَتْ :

---

(١) أى هو الدجال - راجع لنا كتاب « المسيح الدجال » .	(٢) أي في صدقتها .
(٣) أى لم ينزل فيها شيئاً ، فمن أراد أن يتفضل فليفعل .
(٤) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .	(٥) أى تتنظفين بها .

كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بها يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَوَضَّئِي » قالَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بها يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَوَضَّئِينَ بها » قالَتْ عائشَةُ : فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ فَجَذَبْتُها إِلَيَّ فَعَلَّمْتُها (١) .

٧٣٥٨ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الحارِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهْدَتْ إِلى النَّبِيِّ ﷺ سَمْناً وأَقطاً وأَضُبًا ، فَدَعا بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأُكِلْنَ عَلَى مائِدَتِهِ فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كالْمُتَقَذِّرِ لَهُ ، وَلَوْ كُنَّ حَراماً ما أُكِلْنَ على مائِدَتِهِ وَلاَ أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ .

٧٣٥٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِي عَطاءُ بْنُ أَبِي رَباحٍ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنا أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ » ، وَإِنَّهُ أُتِيَ بِبَدْرٍ قالَ ابْنُ وَهْبٍ يَعْنِي طَبَقًا فِيهِ خَضِراتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَها رِيحاً فَسَأَلَ عَنْها ، فَأُخْبِرَ بِما فِيها مِنَ الْبُقُولِ فَقالَ : قَرِّبُوها فَقَرَّبُوها إِلى بَعْضِ أَصْحابِهِ كانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَها قالَ : « كُلْ فَإِنِّي أُناجِي مَنْ لا تُناجِي » ، وَقالَ ابْنُ عُفَيْرٍ : عَنِ ابْنِ وَهْبٍ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِراتٌ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقِدْرِ ، فَلا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ .

٧٣٦٠ - حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِي وَعَمِّي قالا : حَدَّثَنا أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّ أَباهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَها بِأَمْرٍ فَقالَتْ : أَرَأَيْتَ يا رَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ قالَ: « إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَائْتِي أَبا بَكْرٍ » .

زادَ الْحُمَيْدِيُّ عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَأَنَّها تَعْنِي الْمَوْتَ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (٢)

٢٥ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتابِ عَنْ شَيْءٍ »

٧٣٦١ - وقالَ أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ سَمِعَ مُعاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطاً مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبارِ فَقالَ : إِنْ

(١) تتبع بها أثر الدم حتى يطيب المكان .

(٢) قد يكون هذا أول كراسة مما كتب من صحيح البخاري فأتى فيها بالبسملة .

كانَ مِنْ أَصْدَقِ هؤلاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ (١) .

٧٣٦٢ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ المبارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ أَهْلُ الْكِتابِ يَقْرَءُونَ التَّوْراةَ بِالْعِبْرانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَها بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلامِ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا : آمَنَّا بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُم » .

٧٣٦٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، أَخْبَرَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ أَحْدَثُ تَقْرَأُونه مَحْضًا لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ بَدَّلُوا كِتابَ اللهِ وَغَيَّرُوهُ ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتابَ وَقَالُوا : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أَلا يَنْهاكُمْ ما جاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ ، لا وَاللهِ مَا رَأَيْنا مِنْهُمْ رَجُلاً يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ .

٢٦ - باب : كراهية الخلاف

٧٣٦٤ - حدثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَلاَّمِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » .

٧٣٦٥ - حدثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ،حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا أَبُو عِمْرانَ الجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدُبِ بن عبد الله أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عليه قُلُوبُكُمْ فَإِذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُوموا عَنْهُ » . وقَالَ يزيد بن هارُونَ عَنْ هارُونَ الأَعْوَرِ ، حَدَّثَنا أَبُو عِمْرانَ عَنْ جُنْدبٍ عَنِ النبي ﷺ .

٧٣٦٦ - حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشام ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : وَفِي الْبَيْتِ رِجالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : « هَلُمَّ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ كِتابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ » ، قَالَ عُمَرُ : إِن النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ فَحَسْبُنا كِتابُ اللهِ ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا

(١) قد يقصد الخطأ أو الكذب ممن روى عنهم من اليهود .

فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ الله ﷺ كتابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ: مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالاخْتِلافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قُومُوا عَنِّي » .

قَالَ عُبَيْدُ الله : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إن الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّة ما حَالَ بَيْنَ رَسُولِ الله ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتابَ مِنَ اخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِم .

٢٧ - باب : نهْى النبي ﷺ على التحريم إلا ما تُعْرَفُ إبَاحَتُهُ

وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ نَحْوَ قَوْلِه حِينَ أَحَلُّوا : أَصِيبُوا مِنَ النِّسَاء وَقَالَ جَابِر : وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِم[١] وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ . وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَم عَلَيْنا .

٧٣٦٧ - حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبراهيمَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ عَطاءٌ : قَالَ جَابِرٌ : ح قَالَ أَبُو عَبْد الله : وَقَالَ مُحَمَّد بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ : حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي عَطاء ، سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ الله في أُنَاسٍ مَعَهُ قَالَ : أَهْلَلْنا أَصْحابَ رَسُولِ الله ﷺ في الْحَجِّ خالصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ ، قَالَ عَطاء : قَالَ جَابِر : فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّة فَلَمَّا قَدِمْنا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ وقَالَ : « أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاء » ، قَالَ عَطَاء : قَالَ جَابِر: وَلَمْ يَعْزِم عَلَيْهِم وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ ، فَبَلَغَهُ أَنَّا نَقُولُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إلا خَمْسٌ أَمَرَنا أَنْ نَحِلَّ إلى نسائنا فَنَأْتِيَ عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَذْيَ . قَالَ : ويَقُولُ جَابر بِيَدِه هكَذا ، وَحَرَّكَها . فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لله وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ ، وَلَوْلا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ فَحِلُّوا فَلَو اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ؛ فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » .

٧٣٦٨ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارث ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الله الْمُزَنِيُّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « صَلُّوا قَبْلَ صَلاةِ الْمَغْرِبِ » . قَالَ في الثَّالِثَةِ : لِمَنْ شَاءَ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَها النَّاسُ سُنَّةً[٢] .

٢٨ - باب : قول الله تعالى
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ ﴿ وَشَاوِرْهُمْ في الأَمْرِ ﴾

وَأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ لِقَوْلِه تَعالى : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى الله ﴾ ، فَإذا

(١) أى كان أمر إباحة كقوله تعالى : ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض . . . ﴾ .

(٢) يقصد الركعتين قبل صلاة المغرب والصلاة خير موضوع ، فمن شاء صلاهما ومن شاء تركهما فليسا من السُّنَّة الراتبة .

عَزَمَ الرَّسُولُ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمُقَامِ وَالْخُرُوجِ فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ ، فَلَمَّا لَبِسَ لأْمَتَهُ وَعَزَمَ قَالُوا : أَقِمْ ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ ، وَقَالَ : « لا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ » وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى أَهْلُ الإِفْكِ عَائِشَةَ ، فَسَمِعَ مِنْهُمَا ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ وَكَانَتِ الأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا ؛ فَإِذَا وَضَحَ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ تُقَاتِلُ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَإِذَا قَالُوا : لا إِلَهَ إِلا اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ ، وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابُ مَشُورَةِ عُمَرَ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّانًا ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٧٣٦٩ - حدَّثنا الأُوَيْسِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ ، قَالَتْ : وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ : لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، فَقَالَ : « هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ » ؟ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ [١] فَتَأْكُلُهُ ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلا خَيْرًا » فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ . . . وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ .

٧٣٧٠ - حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الْغَسَّانِيُّ ، عَنْ هِشَامٍ ،

(١) الحيوانات التى تألف البيوت .

عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائشَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ الله وأَثْنى عَلَيْه ، وقَالَ : «مَا تُشيرُونَ عَلَيَّ في قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلى ، مَا عَلمْتُ عَلَيْهِمْ منْ سُوءٍ قَطُّ» . وعَنْ عُرْوَةَ قَالَ : لَمَّا أُخْبِرَتْ عائشَةُ بالأَمْرِ قَالَتْ : يا رَسُولَ الله أَتَأْذَنُ لى أنْ أَنْطَلقَ إلى أَهْلى فَأَذنَ لَها ، وأَرْسَلَ مَعَهَا الغُلامَ ، وقَالَ رَجُلٍ منَ الأَنْصارِ (١) : سُبْحانَكَ ما يكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحَانَكَ هذا بُهْتَانٌ عَظيمٌ .

* * *

(١) هو أبو أيوب الأنصارى ، نفى السوء عن عائشة وقد صدقته زوجته رضوان الله عليهم .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٨ - كتاب التوحيد

١ - باب : ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى

٧٣٧١ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ .

٧٣٧٢ - وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ،حَدَّثَنا الْفَضْلُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ابْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بن صَيْفِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبا مَعبد مَوْلى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعاذًا نَحْوَ اليمن قَالَ له : « إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَى فَإِذا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ ، فَإِذا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ » .

٧٣٧٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالأَشْعَثِ ابْنِ سُلَيْمٍ سَمِعا الأَسْوَدَ بْنَ هِلالٍ ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ » قالَ : اللهُ وَرَسولُه أَعْلَمُ ، قالَ : « أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ » ؟ [1] قَالَ : اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَمُ ، قَالَ : « أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ » .

٧٣٧٤ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرأُ : ﴿ قُلْ هُوَ

---

(١) أي إن فعلوا ذلك وليس لأحد عند الله حق وإنما هو تفضل منه جل جلاله .

اللهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُها فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذلكَ ، وكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها[1] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ النبي ﷺ .

٧٣٧٥ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنِ ابْنِ أَبِي هِلالٍ أَنَّ أَبَا الرِّجالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النبي ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحابِهِ فِي صَلاتِهِ فَيَخْتِمُ بِـ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلكَ » فسألوه فقَالَ : لأَنَّها صِفَةُ الرَّحْمنِ وأَنا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِها ، فَقَالَ النبي ﷺ : « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ » .

٢ - باب : قول الله تبارك وتعالى :
﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّامَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾

٧٣٧٦ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ » .

٧٣٧٧ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جاءَهُ رَسُولُ إِحْدى بَناتِهِ يَدْعُوهُ إِلى ابْنِها فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » فَأَعادَتِ الرَّسُولَ أَنَّها أَقْسَمَتْ لَيَأْتِيَنَّها ، فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّها فِي شَنٍّ ، فَفاضَتْ عَيْناهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : يا رَسُولَ اللهِ ما هَذا ؟ قَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ » .

٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾

٧٣٧٨ - حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ

---

(١) أي يحسبها قليلة .

أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ ، عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سمِعَهُ مِنَ اللهِ يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » .

٤ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعالَى :

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ و﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ - ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ ﴾ - ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ زِيادٍ : الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا .

٧٣٧٩ - حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلال ، حَدَّثَنى عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلا اللهُ : لا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلا اللهُ (١) ، وَلا يَعْلَمُ مَا فِى غَدٍ إِلا اللهُ ، وَلا يَعْلَمُ مَتى يَأْتِى المَطَرُ أَحَدٌ إِلا اللهُ ، وَلا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلا اللهُ ، وَلا يَعْلَمُ مَتى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا اللهُ » .

٧٣٨٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ مَسْرُوق ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ ﴾ وَمَنْ حدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ ، وَهُوَ يَقُولُ : لا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلا اللهُ .

٥ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعَالى : ﴿ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ ﴾

٧٣٨١ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زهَيْر ، حَدَّثَنا مُغِيرَةُ ، حَدَّثَنا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : كُنّا نُصَلّى خَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ فَنَقُولُ : السَّلامُ عَلَى اللهِ ، فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنهَ اللهَ هُوَ السَّلامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

٦ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

---

(١) لا يعلم تفصيل ما فى الأرحام فى أول الحمل أذكر أم أنثى ثم أشقى هو أم سعيد ، هل يستمر أم ينزل سقطا ما عمره ما رزقه إلى آخر ما لا يعلمه إلا خالق الأرحام ومن فيها .

٧٣٨٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَطْوِي السَّماءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : « أَنا المَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ » ؟ . وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ مُسافِرٍ وَإِسْحاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ » عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

٧ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعالى :

﴿ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ - سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ - وَلِلهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴾ ، وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفاتِهِ .

وَقَالَ أَنَس : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَقُولُ جَهَنَّمُ : قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ » .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ فَيَقُولُ : رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَها » . قَالَ أبو سعيد: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثالِهِ » . وَقَالَ أَيُّوبُ : وَعِزَّتِكَ لا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ .

٧٣٨٣ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الذى لا إِلهَ إِلا أَنْتَ الذِى لا يَمُوتُ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ » [١] .

٧٣٨٤ - حدّثنا ابنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا حَرَمِيٌّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُلْقَى فِي النَّارِ » ح [٢] .

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،حَدَّثَنا سَعِيد ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ مُعْتَمِرٍ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يَزالُ يُلْقَى فِيها[٣] وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيها رَبُّ العالَمِينَ قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : قَدْ قَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلا تَزالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِيءَ اللهُ لَها خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ» .

---

(١) والملائكة تموت أيضاً . (٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) أى فى النار .

٨ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعالَى :
﴿ وَهُوَ الذى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ ﴾

٧٣٨٥ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ طاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ : « اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ . قَوْلُكَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلِقاؤُكَ حَقّ ، وَالْجَنَّةُ حَقّ ، وَالنَّارُ حَقّ ، والسَّاعَةُ حقّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أسلمتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وعليكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِى لا إِلهَ لِى غَيْرُكَ » .

حدّثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بِهذا وَقَالَ : أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الحَقُّ .

٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

وَقَالَ الأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ قَالَتْ :

الْحَمْدُ لله الَّذى وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوات فَأَنْزَلَ الله تَعالَى عَلَى النَّبِىِّ ﷺ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتى تُجادِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ .

٧٣٨٦ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ : كُنّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى سَفَرٍ فَكُنَّا إِذا عَلَوْنا كَبَّرْنا فَقَالَ : « ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ[1] فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائبًا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا » ثُمَّ أَتى عَلَىَّ وأنا أَقُولُ فِى نَفْسِى : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقَالَ لى : « يا عبدَ الله بْنَ قَيْسٍ قُلْ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله فَإِنَّهَا كَنْزٌ من كُنُوزِ الجَنَّة » أَوْ قَالَ : « أَلا أَدُلُّكَ . . . بِهِ »[2] .

٧٣٨٧ / ٧٣٨٨ - حدّثنا يَحيى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنى عَمْرو عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا بكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِىِّ ﷺ : يا رَسُولَ الله عَلِّمْنى دُعاءً أَدْعُو بِهِ فِى صَلاتِى ، قَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِى مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ »[3] .

---

(١) أى ارفقوا بها .　(٢) أي بهذا الحديث ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة .

(٣) هو من مسند أبى بكر وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ، ولهذا أعطيناه رقمين .

٧٣٨٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِى يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها حَدَّثَتْهُ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنَّ جبريل عليه السلام نادَانى قَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَما رَدُّوا عَلَيْكَ » .

١٠ - باب : قَوْلِ الله تَعَالى: ﴿ قُلْ هُوَ القَادِرُ ﴾

٧٣٩٠ - حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مَعْنُ بْنُ عِيسى ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى الْمَوالِى قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ ، يُحَدِّثُ عَبْدَ الله بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله السُّلَمِىُّ قَالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحابَهُ الاسْتِخارَةَ فِى الأُمورِ كُلِّها كَما يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرآنِ يَقُولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ من غيرِ الفريضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ فإِنْ كنتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ - ثُمَّ تُسَمِّيه بِعَيْنِه - خيرًا لِى فِى عاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِه » قَالَ : « أَوْ فِى دِينِى وَمَعاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى فَاقْدُرْهُ لِى وَيَسِّرْهُ لِى ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيه ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعلمُ أَنَّهُ شَر لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى » أَوْ قالَ : « فِى عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ فَاصْرِفْنِى عَنْهُ وَاقْدُرْ لِى الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِى بِه » .

١١ - باب : مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ

وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾

٧٣٩١ - حدّثنى سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ ابْنِ الْمُبارَكِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : أَكْثَرُ ما كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَحْلِفُ : « لا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ » .

١٢ - باب : إِنَّ لله مائةَ اسْمٍ إِلا وَاحِدًا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذو الْجَلالِ : الْعَظَمَة ، الْبَرُّ : اللَّطِيفُ .

٧٣٩٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مائَةً إِلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) ، أحصيناه : حفظناه .

---

(١) راجع للإمام الرازى المفسر كتابه « لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات » من تحقيقى.

١٣ - باب : السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها [١]

٧٣٩٣ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَقُلْ : بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » . تَابَعَهُ يَحْيى وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ سَعِيد ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَزَادَ زُهَيْر وَأَبُو ضَمْرَةَ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا ، عن عُبَيْد الله عن سَعِيد عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ . وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلانَ عَنْ سَعِيد ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْص .

٧٣٩٤ - حدثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِك ، عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا أَوى إِلى فِرَاشِه قَالَ : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ » ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: « الحمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

٧٣٩٥ - حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : «بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا » ، فَإِذا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

٧٣٩٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنَا جَرِير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ سَالِم ، عَنْ كُرَيْب ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فقالَ : بِاسْمِ الله اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » .

٧٣٩٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا فُضَيْل ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ : أُرْسِلُ كِلابِي الْمُعَلَّمَةَ [٢] ، قَالَ : «إِذَا أَرْسَلْتَ كِلابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وذَكَرْتَ اسْمَ الله فَأَمْسَكْنَ فَكُلْ ، وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَزَقَ فَكُلْ » .

---

(١) راجع كتابي « زاد المسلمين في الدعاء والاستغفار والأذكار والصلاة على سيد المرسلين ﷺ » .

(٢) أي للصيد ، وكان يتصيد قبل الإسلام فأحب أن يعرف رضي الله عنه حكم الصيد بعد إسلامه من رسول الله ﷺ .

٧٣٩٨ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا أَبُو خالد الأَحْمَرُ ، قَالَ : سَمِعْتُ هشامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحَدث عَنْ أَبِيه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالُوا : يا رَسُولَ الله إِنَّ هُنا أَقواماً حَديثاً عَهْدُهُمْ بشرْك يَأْتُونا بلُحمان لا نَدْرى يَذْكُرُونَ اسْمَ الله عَلَيْها أَمْ لا ؟ قَالَ : « اذكُرُوا أَنتمْ اسْمَ الله وَكُلُوا » (١) . تَابعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ .

٧٣٩٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا هِشام ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ يُسَمِّى وَيُكَبِّرُ .

٧٤٠٠ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ جُنْدَب ، أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مكانَهَا أُخْرَى ، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ الله » .

٧٤٠١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا وَرْقاءُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، وَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِالله » .

١٤ - باب : ما يذكر فى الذات والنعوت وأسامى الله تعالى

وَقَالَ خُبَيْبٌ :

* وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلَهِ * (٢)

فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِه تَعالى .

٧٤٠٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِى عَمْرُو بْنُ أَبِى سُفْيانَ ابْنِ أَسِيد بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيف لِبَنِى زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحاب أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةً مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصارِيُّ فَأَخْبَرَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ عياض أَنَّ ابْنَةَ الْحارِث أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا (٣) اسْتَعارَ مِنْها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِها ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، قَالَ خُبَيْبٌ الأَنْصارِيُّ :

وَلَسْتُ أُبَالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَىِّ شِقٍّ كَانَ لله مَصْرَعِى
وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

(١) أما المحرم ما ذكر غير اسم الله عليه .
(٢) بيت شعر ذكره خبيب رضى الله عنه قبل أن يقتله المشركون والبيت بتمامه :
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع
راجع القصة فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا - ط . دار الجيل / بيروت .
(٣) أى ليقتلوه .

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحارثِ فَأَخبَرَ النَّبيُّ ﷺ أَصْحابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصيبُوا .

١٥ - باب : قَوْلُ الله تَعالى :

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ . وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾.

٧٤٠٣ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث ، حَدَّثنا أَبي ،حَدَّثنا الأَعْمَشُ ، عَنْ شَقيقٍ عَنْ عَبْدِ الله ، عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ الله مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَما أَحدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ الله » .

٧٤٠٤ - حدّثنا عَبدانُ ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبي صالِحٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لما خلق اللهُ الخلقَ كتبَ في كتابِه وهو يكتبُ على نفسِه وهو وَضْعٌ عندَه على العرشِ إنَّ رحْمَتي تَغْلِبُ غَضَبي » .

٧٤٠٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثنا أَبي ، حَدَّثنا الأَعْمَشُ ، سَمِعْتُ أَبَا صالِحٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : يَقُولُ الله تَعالى : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي وَأَنَا معهُ إِذَا ذَكَرَني فَإِنْ ذَكَرَني في نَفْسِه ذَكَرْتُهُ في نَفْسي ، وَإِنْ ذَكَرَني في مَلإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلإٍ خَيْرٍ منهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَاني يَمْشي أَتيتُهُ هَرْوَلَةً » (١) .

١٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ ﴾

٧٤٠٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثنا حَمّاد ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: لَمّا نَزَلَتْ هذه الآية : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ، فقَالَ : ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ فقَالَ النَّبيُّ ﷺ : «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ، قَالَ : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ ، فقَالَ النبي ﷺ : « هَذَا أَيْسَرُ » .

١٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ تُغَذَّى وَقَوْله : جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾

٧٤٠٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : ذُكِرَ الدَّجَّال عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ لا يَخْفى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وأشار بيده إلى عينه - وَإِنَّ المَسيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

---

(١) أى أنا أسرع إليه فى الخير منه إلىَّ فى العمل .

٧٤٠٨ - حدّثنا حَفصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخبَرنا قَتادَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أنسًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِىٍّ إلا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إنَّهُ أَعْوَرُ وإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأعْوَرَ ، مكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنيه كافرٌ » .

١٨ - باب : قَوْل الله : ﴿ هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ ﴾

٧٤٠٩ - حدّثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا عفّانُ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، حَدَّثَنا مُوسى هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنى مُحَمَّدُ بْن يَحْيَى بْن حبّانَ ، عَنْ ابنِ مُحَيْريز ، عَنْ أَبِى سَعيد الْخُدْرىِّ فى غَزْوَة بَنى الْمُصْطَلق أَنَّهُمْ أَصابُوا سَبايا فَأَرادُوا أَنْ يَستَمتعُوا بهنَّ ولا يَحْمِلْنَ فَسَأَلُوا النَّبىَّ ﷺ عَنْ الْعَزْل (١) فَقَالَ : « ما عَلَيْكُمْ أَن لا تَفْعَلُوا فَإنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالقٌ إلى يوم القيَامَة». وَقَالَ مُجاهد : عَنْ قَزَعَةَ : سَمعْتُ أَبا سَعيد ، فَقَالَ : قَالَ النبى ﷺ : «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إلا اللهُ خَالقُهَا » .

١٩ - باب : قَوْل الله تَعالَى : ﴿ لمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾

٧٤١٠ - حدّثنى مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ ، حَدَّثَنا هشام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ : « يجمعُ اللهُ الْمُؤْمنينَ يوْمَ القيامَة كذلكَ فَيَقُولُونَ : لَوْ استَشْفَعْنَا إلَى رَبِّنَا حتى يُريحنَا من مكانِنَا هذا ، فيأتُون آدم فيقولونَ : يا آدمُ أَمَا تَرَى الناسَ ؟ خَلَقَكَ الله بيَده وأَسْجَدَ لَكَ مَلائكَتَهُ وَعَلَّمكَ أسماء كلِّ شيءٍ شَفِّعْ لَنَا إلَى رَبِّنَا حتى يُريحنَا منْ مكَانِنَا هَذَا . فيقولُ : لستُ هناكَ ويَذكرُ لهم خَطيئَتَهُ التى أَصابَ ولكن ائتُوا نُوحًا فإنه أَوَّلُ رسول بعثه اللهُ إلَى أهلِ الأَرْضِ فيأتُونَ نُوحًا فيقول : لَسْتُ هُناكم ويذكرُ خَطيئَتَهُ التى أَصابَ (٢) ولَكنِ ائتُوا إبْرَاهيمَ خليلَ الرحمنِ فيأتُونَ إبراهيمَ فيقول : لَسْتُ هُنَاكم وَيَذْكُرُ لهم خَطَايَاهُ التى أَصابَهَا(٣) ولكن ائتُوا موسى ، عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوراةَ وَكَلَّمَهُ تَكْليمًا فيأتون موسى فيقول : لستُ هناكم ويذكُرُ لهم خطيئَته التى أصابَ (٤) ولكن ائتُوا عيسَى عبدَ الله ورسوله وكَلمتَه ورُوحَهُ . فيأتونَ عيسى . فيقول : لَسْتُ هناكم (٥) ولَكنْ ائتُوا محمَّدًا ﷺ عبدًا غُفرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ من ذَنْبِه وَمَا تَأخَّرَ . فيأتونى فأنْطَلقُ فَأَستَأْذنُ عَلَى رَبِّى فَيُؤْذَنُ لِى عليه

---

(١) منع ماء الرجل الوصول إلى بويضة الأنثى .

(٢) فى قوله : ﴿ إن ابنى من أهلى ﴾ وكان كافراً .

(٣) قوله : ﴿ إنى سقيم ﴾ ولم يكن ، وقوله : ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ ولم يفعله ، وقوله للملك الجبار عن سارة : إنها أخته وإن كان كل ذلك فىّ سبيل الله .

(٤) قتله القبطى .

(٥) ولم يذكر ذنباً .

فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّى وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ثُمَّ يُقَالُ لِى : ارْفَعْ محمد وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحمدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرجعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّى وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى . ثُمَّ يُقَالُ : ارفَعْ محمدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فأحمدُ ربى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّى ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدا فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ . ثُمَّ أرْجِعُ فَإِذا رَأَيْتُ رَبِّى وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِى ، ثُمَّ يُقَالُ : ارفَعْ محمدُ وقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فأحمدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدا فَأُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ ثُمَّ أَرجع فأقولُ : يَا رَبِّ مَا بَقِىَ فِى النَّارِ إلا مَنْ حَبَسَهُ القُرآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ » . قَالَ النبى ﷺ: « يخرجُ مِن النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ وكَان فِى قَلْبِه مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخْرُج مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إلهَ إلا اللهُ وكَانَ فِى قَلْبِه مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إلهَ إلا اللهُ وكَانَ فِى قَلْبِه ما يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً » .

٧٤١١ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَج ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَدُ الله مَلأَى لا يَغيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَات وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِى يَدِه » . وقَالَ : «عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَبِيَدِه الأُخْرَى المِيزانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » .

٧٤١٢ - حدّثنا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّد قَالَ : حَدَّثَنِى عَمِّى الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَرْضَ وتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِه ، ثمَّ يقول : أَنَا المَلِكُ » رواه سعيد عَنْ مالك .

٧٤١٣ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ ، سَمِعْتُ سَالِمًا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ بهذا. وَقَالَ أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ : « يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ » .

٧٤١٤ - حدّثنا مُسَدَّد ، سَمِعَ يَحيَى بْن سَعِيد ، عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنى مَنْصُور ، وَسُلَيْمانُ عَنْ إبْراهيمَ ، عَنْ عَبِيدة عَنْ عَبْد الله أَنَّ يَهُودِيا جاءَ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّ الله يُمسكُ السَّموات عَلى إِصْبَعٍ ، وَالأَرَضِين عَلَى إِصْبَعٍ وَالْجِبالَ عَلَى إصبع وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْخَلائق عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ : أَنا الْمَلِكُ . فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه ﴾ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : وزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِياضٍ ، عَنْ منصور ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبِيدة عَنْ عبْدِ الله فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ تَعَجُّبًا وتَصْدِيقًا لَهُ .

٧٤١٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، سَمِعْتُ إِبْراهِيمَ قَالَ : سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ الله جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ فَقَالَ : يا أبا الْقاسِمِ : إِنَّ الله يُمْسِكُ السَّماوات عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى على إِصْبَعٍ ، وَالْخَلائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

٢٠ - باب : قول النبي ﷺ : « لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله »

وَقَالَ عُبَيْدُ الله بْن عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ؟ لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله .

٧٤١٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عوانَة ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِك عَنْ ورَّاد كَاتِبِ الْمُغِيرَة ، عَنْ الْمُغِيرَة قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصفح [(١)] ، فَبَلَغَ ذلِكَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَ : « تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَة سَعْد ؟وَالله لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ الله حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ الله وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ ، وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ الله وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ » . وقال عُبيدُ الله بنُ عُميرٍ عن عبد الملك : لا شخصَ أغيرُ من الله .

٢١ - باب : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ الله ﴾ فَسَمَّى الله تَعالَى نَفْسَهُ شَيْئًا

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ شَيْئًا ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفات الله ، وَقَالَ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ ﴾ .

٧٤١٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَالِك ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ : « أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ » ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ سَمَّاهَا .

٢٢ - باب : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماء ﴾ ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ العَظِيمِ ﴾

قَالَ أَبُو الْعالِيَة : اسْتَوَى إِلى السَّماءِ : ارْتَفَعَ . فَسَوَّاهُنَّ : خَلَقَهُنَّ ، وَقَالَ مُجاهِد :

---

(١) أى : أضربه بحده لأقتله .

استوى : علا على العرش . وقال ابن عباس : المجيد الكريم . والودود : الحبيب . يقال: حميد مجيد كأنه فعيل من ماجد ، محمود من حميد .

٧٤١٨ - حدثنا عبدان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال : إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: « اقبلوا البشرى يا بني تميم » قالوا : بشرتنا فأعطنا ، فدخل ناس من أهل اليمن فقال : « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم » . قالوا : قبلنا ، جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن هذا الأمر ما كان ؟ قال : « كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء » . ثم أتاني رجل فقال : يا عمران أدرك ناقتك ، فقد ذهبت فانطلقت أطلبها ، فإذا السراب ينقطع دونها ، وايم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم (١) .

٧٤١٩ - حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن همام ، حدثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يمينه ، وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض » .

٧٤٢٠ - حدثنا أحمد ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول : « اتق الله وأمسك عليك زوجك » قالت عائشة : لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا لكتم هذه ، قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات .

وعن ثابت : ﴿ **وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس** ﴾ نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة .

٧٤٢١ - حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا عيسى بن طهمان قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش ، وأطعم عليها يومئذ خبزا ولحما ، وكانت تفخر على نساء النبي ، ، وكانت تقول : إن الله أنكحني في السماء .

(١) ليسمع باقي الحديث .

٧٤٢٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمان أَخبَرَنا شُعَيب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّناد ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَة عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِى سَبَقَتْ غَضَبِى » .

٧٤٢٣ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْح قَالَ : حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنِى هلال ، عَنْ عَطاء بْن يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ آمَنَ باللهِ ورسوله وَأَقَامَ الصلاةَ وصامَ رمضانَ كانَ حقا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ هَاجَرَ فِى سَبِيلِ اللهِ أَو جَلَسَ فِى أَرْضِه التى وُلِدَ فيها ، قَالُوا : يا رسولَ اللهِ أَفَلا نُنَبِّئُ الناسَ بِذَلِكَ قَالَ : « إِنَّ فِى الجَنَّة مائةَ دَرَجَة أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِى سَبِيلِه كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كما بينَ السماء وَالأَرْضِ ، فَإِذا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّة وَأَعْلَى الجَنَّة . وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّة » .

٧٤٢٤ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو مُعاوِيَةَ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهيمَ هُوَ التَّيمِىُّ عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ جالس ، فَلَمّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرّ ، هَلْ تَدْرِى أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِه » ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسوله أعلمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِى السُّجُود فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِى مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، ثُمَّ قَرَأَ : ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لها فِى قِرَاءَة عبد الله [بن مسعود].

٧٤٢٥ - مُوسَى عَنْ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ السبَّاق أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابت ، وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالد ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِت حَدَّثَهُ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بَكْرٍ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ ، حَتّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَة مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ الأَنْصارِىِّ لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ غَيْرِه : **﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾** حَتَّى خَاتِمَة بَراءَةَ .

حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُس بهذَا ، وَقَالَ مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ الأَنْصارِىِّ.

٧٤٢٦ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا وُهَيب عَنْ سَعِيد ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبِى الْعالِيَة ، عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ ، لا إِلهَ إِلا الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العرشِ الكَرِيمِ » .

٧٤٢٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَإِذا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ » .

٧٤٢٨ - وَقَالَ الْماجِشُونُ : عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فَإِذا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ » (١) .

٢٣ - باب : قَوْلِ الله تَعالى :

﴿ تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ . وَقَوْلِه جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ .

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : بَلَغَ أَبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ لأَخِيهِ : اعْلَمْ لِى عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّماءِ . وَقَالَ مُجاهِد : الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ . يقَالَ : ذِى الْمَعارِجِ : الْمَلائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَى الله .

٧٤٢٩ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِى مالك ، عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلاةِ العَصْرِ وَصَلاةِ الفَجْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَيقول : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِى ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» .

٧٤٣٠ - وَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَد : حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمرة مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلا يَصْعَدُ إِلَى الله إلا الطَّيِّبُ فَإِنَّ الله يَتَقَبَّلُهَا بِيمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيها لصاحبها كما يُرَبِّى أَحَدُكُم فَلُوَّهُ حتى تكون مِثْلَ الجَبَلِ » .

وَرَواهُ وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينار ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : « وَلا يَصْعَدُ إِلَى الله إِلا طَيِّبٌ » .

٧٤٣١ - حدّثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيد ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبِى الْعالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَباسٍ أَنَّ نَبِىَّ الله ﷺ كانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ ؛ لا إِلَهَ إِلا الله رَبُّ الْعَرْشِ العَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمواتِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ » .

(١) أى فلا يعلم أفاق قبله أم جوزى بصعقة الطور الذى صُعقها فى الدنيا .

٧٤٣٢ - حدثنا قَبيصَةُ ، حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ أَبِيه ، عَنْ ابنِ أَبِي نُعْمٍ أَوْ ، أَبِي نُعْمٍ شكَّ قبيصةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : بُعِثَ إلى النبى ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بينَ أَرْبعةٍ .

وَحَدَّثَنِي إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ إلى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِها ، فَقَسَمَها بَيْنَ الأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجاشِعٍ ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ الْفَزارِيِّ ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ الْعامِرِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلابٍ ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ فَتَغَيَّظَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصارُ فَقَالُوا : يُعْطِيه صَنادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا ! قَالَ : إِنَّما أَتَأَلَّفُهُمْ ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، فقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ الله ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إذَا عصيْتُه؟ فَيَأْمَنِّي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَلا تَأْمَنُونِي » فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إنَّ مِنْ ضِئْضِيءِ هذا قومًا يَقْرَأُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قتلَ عَادٍ .

٧٤٣٣ - حدثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثنا وَكِيعٌ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِه : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ﴾ قال: « مُسْتَقَرُّهَا تحتَ العرش » .

٢٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

٧٤٣٤ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثنا خَالِد ، وَهُشَيْمٌ عَنْ إسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إذْ نَظَرَ إلى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، قَالَ : « إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هَذَا القمَرَ لا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِه فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قبلَ طلوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قبلَ غروبِ الشمسِ فَافْعَلُوا » .

٧٤٣٥ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثنا عاصِمُ بْنُ يُوسُفَ الْيَرْبُوعِيُّ ، حَدَّثنا أَبُو شِهابٍ ، عَنْ إسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ : قَالَ النبى ﷺ : « إِنَّكُمْ سترونَ ربَّكم عيانًا » .

٧٤٣٦ - حدثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ ، حَدَّثنا بَيانُ بْنُ

بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حازِمٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُم يَوْمَ الْقِيامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لا تُضامُونَ فِى رؤيَتِه » .

٧٤٣٧ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ الله هَلْ نَرى رَبَّنا يَوْمَ الْقِيامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِى الْقَمَرِ لَيلَةَ الْبَدْرِ » ؟ قَالُوا : لا يَا رَسُولَ الله ، قالَ : « فَهَلْ تَضارُّونَ فِى الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ » ؟ قَالُوا : لا يا رَسُولَ الله ، قالَ : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يَجْمَعُ الله النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِع مَنْ كانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ ، وَيَتْبَعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هذه الأُمَّةُ فِيها شَافِعُوها أَوْ مُنافِقُوهَا » شَكَّ إِبْراهِيمُ « فَيَأْتِيهِم الله فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حتى يأْتِيَنَا رَبُّنا فَإِذا جَاءَنَا رَبُّنا عَرَفْنَاه ، فيَأْتِيهِمْ الله فِى صُورَتِه التى يعرفُونَ ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون: أَنْتَ رَبُّنا فيتبعونه ، ويُضرب الصراطُ بَيْنَ ظَهْرَىْ جَهَنَّمَ فأَكُون أنا وأُمَّتِى أَوَّلَ من يُجِيزُهَا، ولا يتكَلَّم يومئذ إلا الرُّسُلُ ، ودعوى الرُّسل يومئذ : اللَّهُمَّ سَلِّم سَلِّم. وفى جهنم كلاليب مِثْلُ شَوْكِ السعدان هل رَأَيْتُم السعدانَ ؟ قَالُوا : نعم يا رسولَ الله ، قَالَ : فإنها مثل شَوْكِ السَّعْدَان غير أَنَّهُ لا يعلم مَا قَدْرِ عظَمِهَا إلا الله تخطَفُ النَّاسَ بأعمالهم فمنهم المُوبَقُ بعمله أو المُوثَق بعمله ، ومنهم المُخَرْدَلُ أَوْ المجازَى أو نحوه ، ثُمَّ يتجلى حتى إذا فرغ الله مِنَ الْقَضَاء بينَ العبَاد وأَرادَ أَنْ يُخرِج برحمته من أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّار أَمَرَ الملائكَةَ أَنْ يُخرِجوا مِنَ النَّار مَنْ كانَ لا يُشرك بالله شَيْئًا ممَّنْ أَرَادَ الله أن يَرْحَمَهُ ممَّن يَشهد أن لا إلهَ إلا الله فيعرِفُونَهُمْ فِى النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُود ، تأكل النَّارُ ابْنَ آدَمَ إلا أَثَرَ السجود ، حرَّمَ الله على النار أن تأكلَ أَثَرَ السُّجُود ، فيخرجون مِنَ النَّار قد امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياة فَيَنْبُتُونَ تحته كما تنبُتُ الحِبَّةُ فى حَمِيلِ السيلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ الله من القضاء بين العباد ويبقى رَجُلٌ مقبلٌ بوجهه عَلَى النار هو آخر أهل النَّار دُخُولاً الجَنَّةَ ، فيقول : أىْ رَبِّ اصرف وجهى عَن النار فإنه قد قَشَبَنِى ريحها وأحرقنى ذَكاؤُها ، فَيَدْعُو اللهَ بِما شَاءَ أَنْ يَدْعُوَه ثمَّ يَقُولُ الله هَلْ عَسَيْتَ إنْ أُعْطِيتَ ذَلكَ أَنْ تَسْأَلَنِى غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ: لا وعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطى رَبَّه مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ فَيصْرِفُ اللهُ وَجْهَه عَن النارِ ، فَإذَا أَقْبَلَ عَلَى الجَنَّة ورآهَا سكَتَ مَا شَاءَ الله أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يقول : أى رَبِّ قَدِّمْنِى إلى بابِ الْجنَّة فَيَقُولُ الله لَهُ :أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عهودَكَ ومواثيقَكَ أن لا تَسْأَلَنى غيْرَ الَّذى أُعطيتَ أَبَدًا ، وَيْلَكَ يا ابْنَ آدَمَ مَا

أَغْدَرَكَ؟ فيقول : أىْ رَبِّ وَيَدْعُو اللهَ حتى يقولَ : هَلْ عَسِيت إن أُعطيت ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول : لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِى مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ فيقدمه إلى باب الْجَنَّةِ ، فإذَا قَامَ إلَى باب الجنة انفهَقَتْ لَهُ الجَنَّةُ فرأى ما فيها من الحَبْرَةِ وَالسُّرور فَيَسْكُتُ ما شَاءَ الله أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أىْ رَبِّ أدخلْنى الجنةَ فيقُولُ اللهُ : أَلَسْتَ قدْ أَعطَيْتَ عُهودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ ما أُعْطِيتَ فَيَقُولُ : وَيْلَكَ يا ابْنَ آدم مَا أَغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ : أىْ رَبِّ لا أَكُونَنَّ أَشْقَى خَلْقِكَ فَلا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ الله منْهُ ، فَإِذَا ضَحِكَ منْهُ قَالَ لَهُ : ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإذا دَخَلَها قَالَ الله له : تَمَنَّهْ ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنى حَتَّى إنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ يقُولُ كذا وكَذَا حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمانِيُّ . قَالَ اللهُ : ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

٧٤٣٨ - قَالَ عَطاءُ بْنُ يزيدَ : وأَبُو سَعِيد الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ : لا يَرُدُّ عَلَيْه منْ حَدِيثه شَيْئًا ، حَتى إذَا حدَّث أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الله تَبارَكَ وَتَعالى قَالَ : « ذَلكَ لَكَ ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ » . قَالَ أَبُو سَعيد الْخُدْرِىُّ : وَعَشَرَةُ أَمْثاله مَعَهُ يا أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ أبو هُرَيْرَةَ : ما حَفظْتُ إلاَّ قَوْلَه : « ذلكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » . قَالَ أَبُو سَعيد الْخُدْرِيُّ : أَشْهَدُ أَنِّى حَفظْتُ منْ رَسُول الله ﷺ قَوْلَهُ : « ذَلكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثاله » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذَلكَ الرَّجُلُ آخرُ أَهْلِ الجَنَّة دُخُولاً الجَنَّةَ .

٧٤٣٩ - حدثَنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد ، عَنْ خَالد بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيد ابْنِ أَبِى هلال ، عَنْ زَيْد ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ قَالَ : قُلْنا: يا رَسُولَ الله ، هَلْ نَرى رَبَّنا يَوْمَ القيامَة ؟ قَالَ : « هَلْ تُضَارُونَ فى رؤْيَة الشمس والقمر إذَا كانت صَحْوًا» ؟ قلنا : لا قَالَ : « فإنَّكُمْ لا تُضَارُونَ فى رؤية رَبِّكُمْ يومئذ إلا كَما تُضَارُونَ فى رُؤْيَتِهما » ثمَّ قَالَ : « يُنادى مُناد لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إلى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيب مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الأَوْثَان مَعَ أَوْثَانهمْ وَأَصْحاب كلِّ آلِهَة مَعَ آلِهَتهمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ الله منْ برّ أَوْ فاجرٍ وَغُبَّرَاتٌ منْ أَهْلِ الْكتاب . ثُمَّ يُؤْتَى بجهَنَّم تُعرَض كَأَنَّها سَرابٌ ، فَيُقَالَ للْيَهُود : ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ الله فَيُقَالَ : كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لله صاحبَةٌ وَلا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنا فَيُقَالُ: اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فى جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يقالُ للنَّصَارَى : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فيقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ الله ، فيقَالَ : كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لله صَاحبَةٌ وَلا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نُرِيد أَنْ تَسْقِيَنا فَيُقَالَ : اشْرَبُوا فَيَتَساقَطُونَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ منْ بَرّ أَو فَاجرٍ ، فَيُقَالَ لَهُمْ : ما يَحْبِسُكُمْ

وَقَدْ ذَهَبَ النَّاس فَيَقُولُونَ : فارقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْه اليَوْمَ وإِنَّا سَمِعْنَا مُناديًا يُنادى لِيَلْحَق كُلُّ قَوْم بما كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّما نَنْتَظِرُ ربَّنا . قَالَ : فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فى صُورَة غَيْر صُورَته الَّتى رَأَوْهُ فيها أَوَّلَ مرَّة فَيَقُولُ : أنا ربُّكُمْ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ ربُّنَا فَلا يُكَلِّمُهُ إلاَّ الأَنْبِياءُ، فَيَقُولُ : هَلْ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ آيَةٌ تَعرفُونَه ؟ فَيَقُولُون السَّاقُ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقه [1] ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ويَبْقى مَنْ كانَ يَسْجُدُ لله رِياءً وَسُمعةً فَيَذْهَبُ كَيْما يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحدًا ، ثُمَّ يُؤْتَى بالْجِسر فيُجعل بَيْنَ ظَهْرَىْ جهَنَّم » ، قُلْنا : يَا رَسُولَ الله وَما الْجِسر؟ قَالَ : « مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عليه خطَاطِيفُ وَكَلاليبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لها شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْد يُقالُ لَهُ : السَّعْدانُ، الْمُؤْمنُ عَلَيْها كَالطَّرْف وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيح وَكَأَجاوِيد الْخَيْلِ وَالرِّكاب فَنَاجٍ مُسلَّم وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فى نَارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَمُرَّ آخرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِى مُنَاشَدَةً فى الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّن لَكُمْ من الْمُؤْمنِ يَوْمَئِذ للجَبَّار ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوا فى إِخْوانهمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنا الَّذينَ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنا وَيَصُومُونَ مَعَنا وَيَعْمَلُونَ مَعَنا ، فَيَقُولُ الله تَعَالى : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فى قَلْبِه مثْقَالَ دينار مِنْ إِيمان فَأَخْرِجُوهُ ، وَيُحَرِّم الله صُوَرَهُمْ عَلَى النَّار فَيَأْتُونَهُمْ وبَعْضُهُمْ قَدْ غابَ فى النَّار إِلى قَدَمه وَإِلى أَنْصاف سَاقَيه ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عرَفُوا ، ثم يَعُودُونَ فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فى قَلْبه مثْقَالَ نصْف دينَار فَأَخْرجُوهُ ، فَيُخْرجُونَ مَنْ عرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فى قَلْبه مثْقَالَ ذَرَّة منْ إِيمان فَأَخرجُوهُ ، فَيُخْرجُونَ مَنْ عرَفُوا » . قَالَ أَبُو سَعيد : فَإِنْ لَمْ تصدِّقُونى فَاقْرَأُوا : ﴿ **إِنَّ الله لا يَظْلِمُ مثْقَالَ ذَرَّة وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها** ﴾ فَيَشْفَعُ النَّبيُّونَ وَالْمَلائكَةُ وَالْمُؤْمنُونَ . فَيَقُولُ الْجبَّار : بَقِيَتْ شَفَاعَتى فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّار فَيُخرج أَقْوامًا قَد امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فى نَهْر بأفواه الْجَنَّة يُقَالَ لَهُ ماءُ الْحَياة ، فَيَنْبُتُونَ فى حَافَتَيْه كَما تَنْبُتُ الحِبَّةُ فى حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوها إِلَى جانب الصَّخْرَة وَإِلى جانب الشَّجَرَة فَما كانَ إِلى الشَّمْسِ منْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا كانَ منْها إِلى الظِّلِّ كانَ أَبْيَضَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ فَيُجْعَلُ فى رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّة هؤلاء عُتَقَاءُ الرَّحْمنِ أَدْخَلَهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ولا خَيْر قَدَّمُوهُ ، فَيُقَال لَهُمْ : لَكُمْ ما رَأَيْتُم وَمثْلُهُ مَعَهُ».

٧٤٤٠ - وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ منْهال : حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ : « يُحْبَسُ المؤمنُونَ يومَ القيَامَة حتى يُهمُّوا بِذَلكَ فيقُولُونَ : لَوْ

(١) ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والألطاف أو هو شىء لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى .

اسْتَشْفَعْنَا إلى رَبِّنَا فَيُرِيحنَا من مكاننا فيأْتُونَ آدَمَ فيقولونَ : أَنْتَ آدمُ أبو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بيَده وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وأَسجدَ لَكَ مَلائكتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لتَشفعْ لنا عند ربِّكَ حتى يُريحنَا من مكاننا هَذَا ، قَالَ : فيقول : لَسْتُ هُنَاكُمْ قَالَ : وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ التى أَصَابَ : أَكْلَهُ منْ الشَّجَرَة وَقَدْ نُهِى عَنْها ، ولكنِ ائتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بعثَهُ الله إلى أَهْلِ الأَرْضِ ، فيأْتُونَ نوحًا فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكم ، ويذكر خطيئتَهُ الَّتى أَصابَ : سُؤَالَهُ رَبَّهُ بغَيْرِ علْمٍ ، وَلَكِنِ ائتُوا إبْراهيمَ خَليلَ الرَّحْمنِ قالَ : فَيَأْتُونَ إبراهيمَ فيقولُ : إنِّى لَسْتُ هناكم ويَذْكُرُ ثلاثَ كلمات كَذَبَهُنَّ [١] ، ولَكنِ ائتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التوراةَ وَكَلَّمَهُ وقَرَّبَهُ نَجيا قَالَ : فَيأْتُون مُوسَى فَيَقُولُ : إنِّى لستُ هُنَاكم ويذكرُ خَطِيئَتَهُ التى أَصَابَ : قَتْلَهُ النَّفْسَ ولَكن ائتُوا عيسَى عبدَ الله ورَسُولَهُ ورُوحَ الله وكَلمَتَهُ » ، قَالَ : فَيَأْتُونَ عيسَى فَيَقُولُ : لستُ هناكم ولكنِ ائتُوا محمَّدًا ﷺ عبدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ ، فَيَأْتُونى فَأَسْتَأْذنُ عَلَى رَبِّى فى داره فَيُؤْذَنُ لى عليه ، فَإِذا رأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجدًا فَيَدَعُنى ما شاءَ الله أنْ يَدَعَنى فيقول: ارفَعْ محمدُ وَقُلْ يُسْمَعْ ، واشْفَع تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسى فَأُثْنى عَلَى رَبِّى بثَنَاء وتَحْميد يُعَلِّمُنيه فَيَحُدُّ لى حَدا فأخرجُ فأُدخلُهُمُ الجَنَّةَ » . قَالَ قَتَادَة : وسَمعتُهُ أَيْضاً يَقُولُ : « فأخرجُ فأُخْرِجُهُمْ منَ النَّار وأُدْخلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعودُ فَأَسْتَأْذنُ عَلَى رَبِّى فى دَاره فَيُؤْذَنُ لى عَلَيْه فإذا رأَيْتُهُ وقعت ساجدًا فيَدَعُنى ما شاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنى ، ثُمَّ يقول : ارْفَعْ محمدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشَفَّع ، وسَلْ تُعْطَ » ، قَالَ : «فَأَرْفَعُ رَأْسى فَأُثْنى عَلَى رَبِّى بثَنَاء وتَحْميد يُعَلِّمُنيه . قَالَ : « ثُمَّ أَشفعُ فَيُحَدُّ لى حَدا فأخرُج فأُدْخلُهُمُ الجَنَّةَ » . قَالَ قتادةُ : وسَمعتُهُ يقول : « فأخرجُ فَأُخْرِجُهُمْ منَ النَّارِ وَأُدْخلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعودُ الثَّالثَةَ فَأَسْتَأْذنُ عَلَى رَبِّى فى دَاره فَيُؤْذَنُ لى عليه فإذا رأيته وقعتُ ساجدًا فَيَدَعُنى ما شاءَ الله أن يَدَعَنى ، ثُمَّ يَقُولُ : ارفَعْ محمدُ وَقُلْ يُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشَفَّع ، وَسَلْ تُعْطَهْ » ، قَالَ : «فأَرْفَعُ رَأْسى فَأُثْنى عَلَى رَبِّى بثَنَاء وتَحْميد يُعَلِّمُنيه قالَ : ثُمَّ أشْفَعُ فَيُحَدُّ لى حَدا فأخرج فَأُدْخلُهُم الجنةَ قَالَ قتادةُ وقد سمعتُهُ يقول : فأخرجُ فَأُخْرِجُهُمْ منَ النَّار وأُدْخلُهُمْ الجَنَّةَ حتى ما يَبْقَى فى النَّار إلا مَنْ حَبَسَهُ القرآن أى وَجَبَ عليه الخُلُودُ». قَالَ : ثُمَّ تلا هذه الآية : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ . قَالَ : وَهَذا المَقامُ المَحْمُودُ الَّذى وُعدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ .

---

(١) كانت فى سبيل الله ، راجع هامش ص (٤٢٢) .

٧٤٤١ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعْد بْنِ إبراهيمَ ، حَدَّثَنِي عَمِّي ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالكٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَرْسَلَ إِلى الأَنْصارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وقَالَ لهم : « اصْبِرُوا حتى تَلْقَوُا اللهَ ورسولَه فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ » .

٧٤٤٢ - حدّثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ الأَحْوَلِ ، عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قال: « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ، ولَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، ولَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنتَ الْحَقُّ وقَوْلُكَ الحَقُّ ، ووَعْدُكَ الحَقُّ ، ولِقَاؤُكَ الحَقُّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، والنَّارُ حَقٌّ ، والسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لكَ أَسلمتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وبِكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وأَسْرَرْتُ وأَعْلَنْتُ ، وما أنت أَعْلَمُ به مني لا إِلٰهَ إِلا أَنْتَ » . قَالَ أَبُو عَبْد الله [(١)] : قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْد وأَبو الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ : قَيَّامٌ ، وَقَالَ مُجاهدٌ : الْقَيُّومُ : الْقَائِمُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَرَأَ عُمَرُ الْقَيَّامُ وكِلاهُمَا مَدْحٌ .

٧٤٤٣ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وبينَهُ تَرْجُمَانٌ وَلا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ » .

٧٤٤٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الصَّمَد ، عَنْ أَبِي عِمْرانَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْد الله بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهما وما فيهما ، وجَنَّتَانِ من ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فيهما ، وما بينَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » .

٧٤٤٥ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ وَجامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِد ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنِ اقْتَطَعَ مالَ امْرِئٍ مسلمٍ بِيَمِينٍ كاذِبَةٍ لَقِيَ اللهَ وَهْوَ عَلَيْه غَضْبَانُ » . قالَ عَبْدُ الله : ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ مِصْدَاقَه من كتاب الله جلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لهمْ فِي الآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُم اللهُ ﴾ .. الآية .

٧٤٤٦ - حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

---

(١) هو الإمام البخاري نفسه .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُم اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِى وَهْوَ كاذِبٌ ، ورجلٌ حَلَفَ عَلَى يمينٍ كَاذبَةٍ بعدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ امْرِئٍ مسلمٍ ، ورجلٌ مَنَعَ فضلَ ماءٍ فيقول الله يومَ الْقِيَامَةِ : اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فضلى ، كما مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ » (١) .

٧٤٤٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِه يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا منها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحَجَّةِ والمحرَّمُ ، ورجبُ مُضَرَ الذى بينَ جُمَادَى وشعبانَ ، أَىُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ ورسولُهُ أَعْلَم ، فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيه بِغَيْرِ اسمه قَالَ : « أَلَيْسَ ذَا الْحَجَّةِ » قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أَىُّ بَلَدٍ هَذَا » ؟ قلنا : اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمِه ، قَالَ : « أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ » ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَأَىُّ يَوْمٍ هَذَا » ؟ قُلْنَا : اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْرِ اسْمِه ، قَالَ : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ » ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلا فَلا تَرْجِعُوا بعدى ضُلالاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَلَعَلَّ بعضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أن يكونَ أَوْعَى منْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ » ، فكان مُحَمَّدٌ إذا ذكره قَالَ صدقَ النبى ﷺ . ثُمَّ قَالَ : « أَلا هَلْ بَلَّغْتُ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ » .

٢٥ - باب : ما جاء فى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحمةَ الله قَرِيبٌ منَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٧٤٤٨ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا عَاصِم ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ ، عَنْ أُسَامَةَ ، قَالَ : كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِىِّ ﷺ يَقْضِى (٢) ، فَأَرْسَلَتْ إليه أَنْ يَأْتِيَها فَأَرْسَلَ : إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْه فَأَقْسَمَتْ عَلَيْه فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَقُمْتُ مَعَهُ وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِت فَلَمَّا دَخَلْنَا نَاوَلُوا رَسُولَ الله ﷺ الصَّبِىَّ وَنَفْسُهُ تَقَلْقَلُ فى صَدْرِه حَسِبْتُهُ قَالَ : كَأَنها شَنَّةٌ ، فَبَكَى رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : أَتَبْكِى ؟ فقَالَ : « إِنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِه الرُّحَمَاءَ » .

---

(١) ﴿ أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ﴾ .

(٢) كان فى سكرات الموت .

٧٤٤٩ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعْد بْنِ إبراهيمَ ، حَدَّثنا يعقُوبُ ، حَدَّثنا أَبِى عَنْ صالِحِ ابْنِ كَيسانَ ، عَنِ الأعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « اختَصَمَت الجنَّةُ والنار إلى ربِّهمَا ، فقَالَتْ الجَنَّةُ : يَا رَبِّ مَالَهَا لا يَدْخُلُهَا إلا ضُعَفَاءُ الناسِ وَسَقَطُهُمْ ؟ وقَالَتْ النار يَعْنى أُوثِرْتُ بالْمُتكَبِّرِينَ ، فقَالَ الله تعالى للجنَّة : أَنْت رَحْمَتى ، وقَالَ للنَّار : أنت عَذَابى أُصيبُ بك مَنْ أَشَاءُ ولِكُلٍّ واحدَة منكمَا ملؤُهَا قَالَ : فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإن اللهَ لا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقه أحَدًا وإنَّه يُنْشِئُ للنَّار مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقَوْن فيها ، فَتَقُولُ : هَلْ من مَزِيد ؟ ثلاثًا حَتَّى يَضَعَ فِيها قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ وَيُرَدُّ بَعْضُها إلى بَعْضٍ وتَقُولُ : قَطْ قَطْ قَطْ » (١) .

٧٤٥٠ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثنا هشام ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَيُصِيبَنَّ أَقْوامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوها عُقُوبَةً ثُمَّ يُدْخِلُهُمْ الله الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَته يُقَالُ لَهُمْ : الْجَهَنَّمِيُّونَ » .

وَقَالَ هَمّام : حَدَّثنا قَتادَةُ ، حَدَّثنا أَنس عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٢٦ - باب : قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا ﴾

٧٤٥١ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثنا أَبُو عوانَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْد الله قَالَ : جاء حَبْرٌ إلى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ إنَّ الله يَضَعُ السَّماءَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالأَرْضَ عَلى إصْبعٍ وَالْجبال عَلى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالأَنْهارَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَسَائِرُ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ : أنا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ وقَالَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْره ﴾ .

٢٧ - باب : مَا جاءَ فِى تَخْلِيق السَّماوَات وَالأَرْضِ وَغَيْرِها منَ الْخَلائِق

وَهُوَ فعْلُ الرَّبِّ تَبارَكَ وَتَعالَى وأَمْرُهُ ، فَالرَّبُّ بِصفاته وفِعْله وأَمْره وَهُوَ الْخَالِقُ الْمُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَمَا كانَ بِفعْله وأَمْره وتَخْليقه وتَكْوينه فَهْوَ مَفْعُولٌ وَمَخْلُوقٌ وَمُكَوَّنٌ » .

٧٤٥٢ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفرٍ ، أَخبَرَنى شَرِيكُ بْنُ عَبْد الله بْنِ أَبِى نَمرٍ عَنْ كُرَيب عَنْ ابْنِ عبّاسٍ (٢) قَالَ : بِتُّ فِى بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِىُّ ﷺ عِنْدَها لأَنْظُرَ كَيْفَ صَلاةُ رَسُول الله ﷺ باللَّيْلِ ، فَتَحدَّثَ رَسُولُ الله ﷺ مَعَ أَهْله ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ ، فَلَمّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إلى السَّماءِ فَقَرَأَ : ﴿ إنَّ فِى

---

(١) أى يكفينى ذلك .   (٢) هو ابن أخت ميمونة رضى الله عنهم .

خَلْق السَّمواتِ والأَرْض - إلى قَوْلِه - لأولى الألْبابِ ﴾ . ثُمَّ قَامَ فَتَوضَّأَ وَاسْتَنَّ ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلال بِالصَّلاة فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ .

٢٨ - باب : وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ

٧٤٥٣ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كتبَ عندهُ فوقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي » .

٧٤٥٤ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْب ، سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : « أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ، ثُمَّ يكونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ [(١)] ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبعِ كلمات فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لا يَكُونُ بينها وبينه إلا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فيعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعملِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى ما يَكُونُ بينها وبينهُ إلا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ عملَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا » .

٧٤٥٥ - حدّثنا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرّ ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّث عَنْ سَعِيد ابْنِ جُبَيْر ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَا جِبْرِيلُ ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا » ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ . قَالَ : كانَ هذا الْجَوابَ لِمُحَمَّد ﷺ .

٧٤٥٦ - حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الأَعْمَش ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْد الله ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي حَرْث بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيب فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُود فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لا تَسْأَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ ، فقامَ مُتَوكِئًا عَلَى الْعَسِيبِ وَأَنا خَلْفَهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْه ، فَقَالَ : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً ﴾ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : قَدْ قُلْنا لَكُمْ لا تَسْأَلُوهُ .

٧٤٥٧ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ

---

(١) وهذا ما قالت به علوم الطب الآن بالضبط .

أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَكَفَّلَ اللهُ لمنْ جاهَدَ فِى سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إِلا الجهَادُ فِى سَبِيله وَتصديقُ كلماته بأنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَو يرجعه إِلى مسكنه الَّذِى خرج منه مع ما نَالَ من أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٧٤٥٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِير ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ ، عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقاتِلُ شجاعَةً . وَيُقاتِلُ رِياءً فَأَىُّ ذَلِكَ فِى سَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ العُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ » .

٢٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ ﴾

٧٤٥٩ - حدّثنا شهابُ بْنُ عَبَّاد ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ حُمَيْد عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِى قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حتى يأتيَهمْ أمرُ اللهِ » .

٧٤٦٠ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جابِرٍ ، حَدَّثَنِى عُمَيْرُ ابْنُ هانِىءٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ قال : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِى أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلا مَنْ خالفهم حتى يأتِىَ أَمْرُ اللهِ وهم عَلَى ذَلِكَ » فَقالَ مَالِكُ ابْنُ يُخامِرَ سَمِعْتُ مُعاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّامِ ، فَقَالَ مُعاوِيَةُ : هَذا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّامِ .

٧٤٦١ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَقَفَ النَّبِىُّ ﷺ عَلى مُسَيْلِمَةَ فِى أَصْحابِهِ فَقَالَ : «لَوْ سَأَلْتَنِى هَذِهِ القطعةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا ولن تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فيك ولَئن أدبرتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ ».

٧٤٦٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الْواحِدِ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى بَعْضِ حَرْثِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَرْنا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِىءَ فِيهِ بِشَىْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : يا أَبَا القَاسِمِ ما الرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِىُّ ﷺ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ

يُوحَى إِلَيْهِ فقَالَ : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلا قَلِيلاً » قَالَ الأَعْمَشُ : هكَذَا فِى قِرَاءَتِنَا (١) .

٣٠ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعالى :

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كلماتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ .

﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ والبحرُ يمدُّهُ من بعده سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ ﴾ .

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يطلبه حَثِيثًا والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ وسخَّر ﴾ ذَلَّلَ .

٧٤٦٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مالك ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تكَفَّلَ اللهُ لمن جَاهَدَ فِى سَبِيلِه لا يُخرجه مِنْ بَيْتِه إِلا الْجِهَادُ فِى سَبِيلِهِ وَتصديقُ كلمتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَو يردَّهُ إِلى مسكنه بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٣١ - باب : فى الْمَشِيئَةِ وَالإِرادَةِ

﴿ وَما تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ ﴾ - وقَوْلِ اللهِ تعَالى : ﴿ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ . ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ - ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ ﴾ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : عَنْ أَبِيهِ نَزَلَتْ فى أَبِى طَالِبٍ (٢) ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ .

٧٤٦٤ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا دَعَوْتُمُ اللهَ فَاعزموا فِى الدُّعَاءِ ولا يَقُولَنَّ أَحَدُكم إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِى فَإِنَّ اللهَ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ » .

٧٤٦٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، وحَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنا أَخِى عَبْدُ الحميد ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيقٍ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ

(١) أى « أوتوا » ، وفى مصحفنا رواية حفص عن عاصم ﴿ وما أوتيتم ﴾ .
(٢) أى الآية السابقة .

عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وفاطمةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فقَالَ لَهُمْ : « أَلا تُصَلُّونَ » ؟ قالَ عَلِيٌّ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ فَإِذَا شَاءَ أَن يَبْعَثَنَا بعثَنا [١] ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِيْنَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرجِع إِلَيَّ شَيْئًا ، ثُمَّ سَمِعتُهُ وَهُوَ مُدْبِر يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ : ﴿ وكانَ الإنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ .

٧٤٦٦ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سنان ، حَدَّثَنا فُلَيْح ، حَدَّثَنا هلالُ بْنُ عَلِيّ عَنْ عَطاء بْنِ يَسار ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَثَل الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَقُه مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا فَإِذَا سَكَنَت اعتدلت وكذلك المؤمنُ يُكَفَّأُ بالبلاء . وَمَثَلُ الكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صماء معتدلةٌ حتى يَقْصِمَهَا اللهُ إِذَا شَاءَ .

٧٤٦٧ - حدَّثنا الْحَكَمُ بْنُ نافعٍ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ قائمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : « إِنَّمَا بَقَاؤُكُم فِيما سَلَفَ قبلكُمْ مِنَ الأُمَمِ كما بين صلاة العصر إِلى غُرُوبِ الشمس، أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْراة التوراةَ فعملُوا بهَا حتى انتصفَ النهارُ ثُمَّ عجزوا ، فأُعطوا قيراطًا قيراطًا ، ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإنجيلَ فَعَمِلُوا به حتَّى صلاة العصر ثُمَّ عجزوا فأُعْطوا قيراطًا قيراطًا ، ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآن فَعَمِلْتُمْ به حَتَّى غُرُوب الشَّمْسِ فَأُعْطيتم قيراطين قيراطين ، قالَ أَهْلُ التَّوْرَاة : رَبَّنَا هَؤُلاء أَقَلُّ عَمَلاً وأَكثَرُ أَجْرًا قالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شيءٍ » قالوا : لا ، فقَالَ : فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتيه مَنْ أَشَاءُ » .

٧٤٦٨ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ ، حَدَّثَنا هشام ، أَخْبَرَنا مَعْمَر ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِت قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْط فَقَالَ : «أُبَايعكُمْ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلا تَسرِقُوا وَلا تَزْنُوا وَلا تقتلوا أَوْلادَكُمْ وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيديكم وأَرْجُلِكُمْ وَلا تعصوني في معروف ، فمن وَفَى منكم فأجره عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فأُخذَ به في الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ ، ومن ستره اللهُ فذلكَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ » .

٧٤٦٩ - حدَّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ السلامُ كانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً فَقَالَ : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسائي

---

(١) أي من نومنا .

فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأَة ولْتَلِدَنَّ فارسًا يُقاتلُ فى سَبِيلِ الله ، فَطافَ عَلَى نسائه فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إلا امْرَأَةٌ وَلَدَتْ شِقَّ غُلام ، قَالَ نَبِىُّ الله ﷺ : « لَوْ كانَ سُلَيْمَان استثنى (١) لحملتْ كلُّ امرأة منهنَّ فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فى سبيل الله » .

٧٤٧٠ - حدّثنا مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهّاب الثَّقَفىُّ ، حَدَّثَنا خَالد الحَذّاءُ ، عَنْ عكرمة عَنْ ابنِ عَبّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أن رسول الله ﷺ دَخَلَ علَى أعْرَابِىٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ : « لا بَأسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللهُ » . قَالَ : قَالَ الأعْرابِىُّ طَهُورٌ ؟ بَلْ حُمى تَفُورُ عَلى شَيْخٍ كَبِيرٍ تَزِيرُه القُبُورَ ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « فَنَعَمْ إذًا » (٢) .

٧٤٧١ - حدّثنا ابْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْد الله بْنِ أَبِى قَتادَةَ عَنْ أَبيه حِينَ نامُوا عَنْ الصَّلاة قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ» فَقَضَوْا حَوائجَهُمْ وتَوَضَّؤُوا إلَى أنْ طَلَعَت الشَّمْسُ وابْيَضَّتْ » فَقَامَ فَصَلَّى .

٧٤٧٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَة ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ ، عَنْ ابْنِ شهاب ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَالأعْرَج ، وَحَدَّثَنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنِى أخى عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِى عَتيقٍ ، عَنْ ابنِ شهاب ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ وَسَعيد بْنِ الْمُسَيَّب أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلٌ منَ الْمُسْلِمينَ وَرَجُلٌ منَ الْيَهُود ، فقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذى اصْطَفَى مُحَمَّدًا علَى الْعالَمينَ فى قَسَم يُقْسِمُ به ، فَقَالَ الْيَهُودىُّ : وَالَّذى اصْطَفى مُوسى عَلَى الْعالَمينَ ، فَرَفَعَ الْمُسْلمُ يَدَهُ عنْدَ ذَلكَ فَلَطَمَ الْيَهُودىَّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودىُّ إلى رَسُول الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذى كانَ منْ أَمْرِه وَأَمر الْمُسْلم ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا تُخَيِّرُونى عَلَى مُوسَى فَإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يومَ الْقيامَة فَأَكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفيقُ فَإذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانبِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرى أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلى أو كانَ ممنْ استثنى اللهُ » (٣) .

٧٤٧٣ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ أَبِى عيسى ، أَخْبَرَنا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الْمَدِينَةُ يَأْتيهَا الدَّجَّالُ فيجد الملائكةَ يحرسونها فلا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ ولا الطَّاعُونُ إنْ شَاءَ اللهُ » .

٧٤٧٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنْ الزُّهْرىّ ، حَدَّثَنى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لِكُلِّ نَبِىٍّ دَعْوَةٌ فَأُرِيد إنْ شَاءَ الله أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِى شفَاعَةً لأُمَّتِى يَوْمَ الْقِيامَة » .

---

(١) أى قال : إن شاء الله . (٢) وقد كان .

(٣) أو جوزى بصعقة الطور عند سؤاله رؤيته تعالى .

٧٤٧٥ - حدثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفوانَ بنِ جَميلٍ اللَّخميُّ ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ فَنزعْتُ ما شاءَ اللهُ أَنْ أَنْزِعَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فنزعَ ذَنُوبًا[1] أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ[2] وَاللهُ يَغفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحالَتْ غَرْباً ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حتى ضربَ الناس حوله بعطَنٍ » .

٧٤٧٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْد ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا أَتَاهُ السَّائِلُ ورُبَّما قَالَ : جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ صاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ : اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ويَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ رسوله ما شَاءَ .

٧٤٧٧ - حدثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزاق ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ عَنِ النبي ﷺ قَالَ : « لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، ارزُقْنِي إِنْ شِئْت ، ولْيعزِم مَسْأَلَتَهُ ، إِنَّهُ يفعلُ ما يَشَاءُ لا مُكْرِهَ لَهُ » .

٧٤٧٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو ، حَدَّثَنا الأَوْزاعيُّ ، حَدَّثَني ابْنُ شِهاب ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ تَمارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزارِيُّ فِي صاحِبِ مُوسَى أَهُوَ خَضِرٌ؟ فَمَرَّ بِهِما أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصارِيُّ فَدعاهُ ابنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمارَيْتُ أَنَا وَصاحِبِي هذا في صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قال: نَعَمْ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا مُوسَى فِي مَلإٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ فقَالَ موسى : لا ، فأُوحِيَ إِلَى موسى بَلَى عبدُنا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ موسى السبيلَ إِلَى لُقِيِّهِ فجعلَ الله له الحوتَ آيةً ، وقيلَ له إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارجع فإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فكان موسى يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ فقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحوتَ وما أَنْسَانِيهِ إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، قَالَ موسى ذلك ما كُنَّا نَبغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فوجدَا خَضِرًا وكان من شأنهما ما قصَّ اللهُ » .

٧٤٧٩ - حدثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ : حَدَّثَنا ابْنُ وَهْب ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ،

---

(١) الدلو ملأى بالماء .

(٢) إشارة إلى قصر مدة خلافته رضي الله عنه .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ الله بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » . يريد الْمُحَصَّبَ .

٧٤٨٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ : حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِف فَلَمْ يَفْتَحْها ، فَقَالَ : « إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ » ، فقَالَ الْمُسْلِمُونَ : نَقْفِلُ وَلَمْ نَفْتَحْ ؟ قَالَ : فَاغْدُوا عَلَى القتال ، فَغَدَوا فَأَصابَتْهُمْ جِراحاتٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ » فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ ، فتبسَّمَ رسول الله ﷺ .

٣٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿ ولا تنفعُ الشَّفَاعَةُ عندَهُ إلا لمن أذنَ لَهُ حتى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قالوا الحقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾ . وَلَمْ يَقُلْ ماذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بإذْنه﴾ .

وَقَالَ مَسْرُوق : عَنْ ابْنِ مَسْعُود إذا تكَلَّمَ الله بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّماوات شَيْئًا ، فَإِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ ، وَنَادَوْا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا : الْحَقَّ .

وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أُنَيْس ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَحْشُرُ اللهُ العِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ أَنَا المَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ » .

٧٤٨١ - حدّثنا عليّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرو ، عَنْ عِكرمة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاء ضَرَبَت الملائكَةُ بأَجْنحَتِها خُضْعَانًا لقوله ؛ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيّ وقَالَ غَيْرُهُ : صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُم ذَلِكَ ، فَإِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : ماذَا قالَ رَبُّكُمْ ؟ قالوا : الْحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ .

قَالَ عَلِي : وَحَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرو ، عَنْ عِكرمة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بهذا .

قَالَ سُفْيانُ : قَالَ عَمْرو : سَمِعْتُ عكرمة ، حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ عليّ : قُلْتُ لِسُفْيانَ: قَالَ : سَمِعْتُ عكرمة قَالَ : سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ قَالَ : نعم ، قُلْتُ لسفيان : إن إنسانًا روى عَنْ عمرو عَنْ عكرمة عَنْ أبي هُرَيْرَةَ يرفعه أنه قرأ فُزِّعَ قَالَ سُفْيانُ : هكَذَا قَرَأَ عَمْرو ، فَلا أَدْرِي سَمِعَهُ هكَذا أَمْ لا . قَالَ سُفْيانُ : وَهِيَ قِراءَتُنا .

٧٤٨٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو

سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِلنبِيٍّ ﷺ يَتَغَنَّى بالقُرْآنِ ، وقَالَ صاحبٌ له يريد أن يجهر به (١) .

٧٤٨٣ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث ، حَدَّثَنَا أَبِى ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يقُولُ اللهُ : يَا آدمُ فيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادَى بِصَوْتٍ : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ » .

٧٤٨٤ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ ما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، ولَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ فِى الْجَنَّةِ (٢) .

٣٣ - باب : كلام الرَّبِّ مع جبريل ونداء الله الملائكة

وقَالَ مَعْمَر : وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ أَى يُلْقَى عَلَيْكَ ، وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ أَىْ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ ، وَمِثْلُهُ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ .

٧٤٨٥ - حدّثنى إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إن اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِى جِبْرِيلُ فِى السماءِ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهلُ السَّمَاءِ ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِى أَهْلِ الأَرْضِ » .

٧٤٨٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، عَنْ مَالِك عَنْ أَبِى الزِّنَاد ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائكةٌ بالنَّهَار ، وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلاةِ العَصْرِ وَصَلاةِ الفَجْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ كيفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى ؟ فيقولون : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » .

٧٤٨٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْمَعْرُورِ

---

(١) أو يحسن صوته به .

(٢) أبلغها جل جلاله السلام على لسان جبريل عليه السلام وبشرها رضى الله عنها ببيت فى الجنة من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب - وكان جزاؤها أرضاها الله تعالى من جنس عملها ، إذ أنها وفرت لرسول الله ﷺ البيت الهادئ المريح ليستطيع أن يؤدى رسالة السماء إلى خلق الله أجمعين رضى الله عن زوجات رسول الله ﷺ .

قال: سَمِعْتُ أبا ذَرّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جبريلُ فَبَشَّرَنِي أَنهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بالله شَيْئًا دخلَ الجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ؟ قالَ : وَإِنْ سرقَ وَإِنْ زَنَى » .

٣٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِه وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾

قَالَ مُجاهِد : يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّماءِ السَّابِعَةِ وَالأَرْضِ السَّابِعَةِ .

٧٤٨٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ البَراء ابْنِ عازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا فُلانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجأَ وَلا مَنْجا مِنْكَ إِلا إِليكَ : آمَنْتُ بِكِتابِكَ الذى أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الذى أَرْسَلْتَ ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْرًا» .

٧٤٨٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ » .

زادَ الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي خالِدٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الله سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٧٤٩٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ ، قَالَ : أُنْزِلَت وَرَسُولُ الله مُتَوارٍ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ إِذا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جاءَ بِهِ، وَقَالَ الله تَعَالى : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها ﴾ : لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ ﴿ وَلا تُخافِتْ بِها ﴾ عَنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ : أَسْمِعْهُمْ وَلا تَجْهَرْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ .

٣٥ - باب : قول الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ الله ﴾ ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصل ﴾ حَق ﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ بِاللَّعِب

٧٤٩١ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : قَالَ الله تعالى : « يُؤْذِينِى ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِى الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » (١) .

٧٤٩٢ - حدثنا أَبُو نُعيم ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ الله عزَّ وجلَّ : الصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى به يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِى ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ، وَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ المِسْكِ » .

٧٤٩٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنَا معْمَر ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا أيوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عليه رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثِى فِى ثَوْبِه فَنَادَاه رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لا غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ » .

٧٤٩٤ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِى مالك ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ أَبِى عَبْد الله الأَغَرِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخر فيقولُ : مَنْ يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ » .

٧٤٩٥ - حدثنا أَبُو اليَمَان ، أَخْبَرَنَا شُعَيْب ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَاد ، أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٧٤٩٦ - وَبِهَذَا الإِسْنَاد قَالَ الله : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ .

٧٤٩٧ - حدثنا زُهير بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ فَقَالَ (٢) : هَذه خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فيه طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٍ فِيه شَرَابٌ فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيه وَلا نَصَبَ » .

٧٤٩٨ - حدثنا مُعَاذُ بْنُ أَسَد ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النبى ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ أَعْدَدتُ لِعِبَادِى الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .

(١) هذا هو الحديث القدسى أو الإلهى - راجع لنا دراسة عنه فى كتابنا « الأربعون حديثا القدسية » ومقدمتى لكتاب « المنار المنيف فى الصحيح والضعيف » لابن قيم الجوزية .

(٢) أى جبريل عليه السلام وعلى ملائكة الله أجمعين .

٧٤٩٩ - حدّثنا مَحْمُود ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخبَرَنا ابنُ جُرَيْجٍ ، أَخبَرَنِي سُلَيمانُ الأَحْوَلُ أَنَّ طاوُسًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا تهجد مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ ، وَالْجَنَّةُ حَق ، وَالنَّارُ حَق ، وَالنَّبِيُّونَ حَق ، وَالسَّاعَةُ حَق ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلٰهِي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ » .

٧٥٠٠ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهال ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ الله بْنَ عَبْد الله ، عَنْ حَدِيث عائشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإفْك ما قالُوا ، فَبَرَّأَهَا الله ممَّا قالُوا ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طائفَةً مِنَ الحَدِيث الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائشَةَ قالَتْ : وَلَكِنْ وَالله مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله يُنَزِلُ فِي بَراءَتِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كانَ أَحقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بِأَمْرٍ يُتلى ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ الله ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِي الله بِها [1] ، فَأَنْزَلَ الله تَعالَى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بِالإِفْكِ** ﴾ . . العشر الآيات .

٧٥٠١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْد الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلا تَكْتُبُوهَا عَلَيْه حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حسنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِن عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَة » .

٧٥٠٢ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّد عَنْ سَعِيد بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَ : مَهْ ، قالَتْ : هَذَا مَقَامُ العائذ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَة

(١) لأن رؤيا الأنبياء حق ومن الوحى حتى إن إبراهيم حينما رأى أنه يذبح إسماعيل عليهما السلام فى الرّؤيا قام بالتنفيذ بالفعل لولا أن الله فداه بذبح عظيم - رضى الله عن أمنا الصِّدِّيقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة ورضى الله عن أبيها .

فقالَ : ألا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، قَالَتْ : بلى يَا رَبِّ ، قالَ: فَذَلِكَ لَكِ » ، ثُمّ قَالَ أبو هُرَيْرَةَ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ » .

٧٥٠٣ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ صالحٍ عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ زَيْدِ بْنِ خالدٍ ، قَالَ مُطِرَ النَّبيُّ ﷺ فقَالَ : « قَالَ اللهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِي » (١) .

٧٥٠٤ - حدّثنا إِسْماعيلُ ، حَدَّثَني مالك ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » .

٧٥٠٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي »

٧٥٠٦ - حدّثنا إِسْماعيلُ ، حَدَّثَني مالك ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ : فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَأَمَرَ اللهُ الْبَحْرَ فَجمعَ ما فِيهِ ، وأَمَرَ البرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ؛ ثمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ » .

٧٥٠٧ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ ، حَدَّثَنا هَمَّام ، حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ عَبْدِ الله سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْبًا - فقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ - وربما قَالَ : أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غفرت لعبدي . ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غفرتُ لعبدي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا - وربما قَالَ : أَصَابَ ذَنْبًا - ؛ قَالَ : قَالَ رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي ؛ فقالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاثًا فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » (٢) .

---

(١) فمن قال مطرنا بفضل الله فهو مؤمن بالله كافر بالكواكب ، ومن قال مطرنا بنوء كذا ، أي بسبب ظهور نجم فهو كافر بالله مؤمن بالكواكب فالمطر قد يتخلف وعلم الله تعالى لا يتخلف .

(٢) أي كلما استغفر غفر الله تعالى له وهو خير الغافرين .

٧٥٠٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي الأَسْوَد ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر ، سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغافِرِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ قَالَ كَلِمَةً يَعْنِي « أَعْطاهُ الله مالاً وَوَلَدًا فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفاةُ قَالَ لِبَنِيه : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قالوا : خَيْرَ أَبٍ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ ، أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ ، عِنْدَ الله خَيْرًا ، وَإِنْ يَقْدِرِ الله عَلَيْهِ يُعَذِّبْه ، فَانْظُرُوا إِذا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذا صِرْتُ فَحمًا فَاسْحَقُونِي أَو قَالَ : فاسْحَكُونِي ، فَإِذا كانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَاذْرُونِي فيها » فقَالَ نَبِيُّ الله ﷺ : «فَأَخَذَ مَواثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي ، فَفَعَلُوا ، ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ ، فَقَالَ الله عزَّ وجلَّ : كُنْ فَإِذا هُوَ رَجُلٌ قائِم ، قَالَ الله : أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ أَو فرَقٌ منك قَالَ : فما تَلافاهُ أن رحمه عندها » ، وقَالَ مرةً أُخرى : « فما تَلافاهُ غيرُها » ، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمانَ فَقَالَ : سَمِعْتُ هَذا مِنْ سَلْمانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ «أَذْرُونِي فِي البحر » أو كما حَدَّث .

٠٠٠ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا مُعْتَمِر . وقَالَ : لَمْ يَبْتَئِرْ ، وقَالَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا مُعْتَمِر وقَالَ : لم يَبْتَئِزْ فَسَّرَهُ قَتادَةُ لم يَدَّخِرْ .

٣٦ - باب : كلام الرب عز وجل يوم القامة مع الأنبياء وغيرهم

٧٥٠٩ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ راشِد ، حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُمَيْد قَالَ : سَمِعْتُ أَنسًا رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَة شُفِّعْتُ فقُلْتُ : يَا رَبِّ : أَدخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كان فِي قَلْبِه خَرْدَلَةٌ ، فيدخلون، ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ » . فقَالَ أَنَس : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى أَصابِعِ رَسُولِ الله ﷺ .

٧٥١٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، حَدَّثَنا مَعْبَدُ بْنُ هِلالٍ الْعَنَزِيُّ، قَالَ : اجْتَمَعْنا ناس مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَة فَذَهَبْنا إِلى أَنَسِ بْنِ مالِك ، وَذَهَبْنا مَعَنا بِثابِتٍ الْبُنانِيِّ إِلَيْه يَسْأَلُهُ لَنا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَة ، فَإِذا هُوَ فِي قَصْرِه فَوافَقْناهُ يُصَلِّي الضُّحَى ، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنا وَهُوَ قاعِد عَلَى فِراشِه ، فَقُلْنا لِثابِتٍ : لا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفاعَة، فَقَالَ : يَا أَبا حَمْزَةَ هَؤُلاءِ إِخْوانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَة جاؤوكَ يسأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفاعَة ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ : « إِذا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَة مَاجَ النَّاسُ بعضهم فِي بعضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فيقولون اشْفَعْ لنا إِلى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لها ، ولكِنْ عَلَيْكُم بِإِبْراهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ

الرَّحْمَن ، فيأتون إبراهيمَ فيقولُ : لَسْتُ لها ، ولَكِنْ عَلَيْكُم بمُوسَى فَإنَّهُ كَلِيمُ الله ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فيقُولُ : لستُ لَهَا ، ولَكِنْ عَلَيْكُم بعيسى فَإنَّهُ رُوحُ الله وكَلِمتُهُ ، فيَأتُونَ عيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، ولَكِنْ عَلَيْكُم بمُحَمَّد ﷺ ، فَيَأْتُونى فَأقُولُ : أنَا لَها فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فَيُؤْذَنُ لى ، ويُلْهِمُنى مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بهَا لا تَحْضُرُنى الآنَ ، فأَحْمَدُهُ بتِلْكَ المَحامد، وأَخِرُّ لَهُ سَاجدًا فيقَالُ : يا محمدُ ارفَعْ رأْسَكَ ، وقُل يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأقُولُ : يا رَبِّ أُمَّتى أُمَّتى . فيُقَالُ : انطلقْ فأخرِجْ منْهَا مَنْ كَانَ فى قَلْبه مثْقَالُ شَعيرة منْ إيمان ، فأنْطَلقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أعُودُ فأحْمَدُهُ بتِلْكَ المَحامد ، ثُمَّ أخِرُّ لَهُ سَاجدًا ، فيُقَالُ : يا مُحَمَّدُ ارفَعْ رأْسَكَ ، وقُلْ يُسْمَعْ لكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، واشفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتى أُمَّتى ، فيُقَالُ : انطَلقْ فَأخرِجْ منهَا مَنْ كَانَ فى قَلْبه مثْقَالُ ذرَّة أَوْ خَرْدَلَة منْ إيمان ، فأنطَلقُ فأفعَلُ ، ثُمَّ أعُودُ فأحمدُهُ بتلكَ المَحامد ثُمَّ أخِرُّ لَهُ سَاجدًا ، فيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارفع رأْسَكَ ، وقُلْ يُسْمَعْ لَك ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ؛ فَأقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتى أُمَّتى ، فَيقُولُ : انطلقْ فَأخرِج منْ كَانَ فى قَلْبه أدْنَى أدْنَى أدْنَى مثْقَال حَبَّة خَرْدَل منْ إيمَان ، فَأخْرِجْهُ منَ النَّار . فَأنْطَلقُ فَأفعَلُ » . فَلَمَّا خَرَجْنا منْ عند أنَس قُلْتُ لبَعْضِ أَصْحابنا : لَوْ مرَرْنا بالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوار فى مَنْزِل أَبى خَليفَةَ ، بما حَدَّثَنا أنَسُ بْنُ مالك ، فَأتَيْناهُ فَسَلَّمنا عَلَيْه فَأذِنَ لَنا فَقُلْنا لَهُ : يَا أَبَا سَعيد جِئناكَ منْ عند أَخيكَ أنَس بن مالك فَلَمْ نَرَ مثْلَ ما حَدَّثَنا فى الشَّفَاعَة فَقَالَ: هيه فَحَدَّثْنَاهُ بالْحَديث ، فَانْتَهى إلى هَذا الْمَوْضِع فَقَالَ: هيه ، فَقُلْنا لَمْ يَزِدْ لنا عَلَى هَذا فَقَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنى وَهُوَ جَميع مُنْذُ عشْرِينَ سَنَةً ، فَلا أدْرى أنَسىَ أمْ كَرِهَ أنْ تَتَّكلُوا ، قُلْنَا: يا أبَا سَعيد فَحَدِّثْنا ، فَضَحكَ وَقَالَ : خُلقَ الإنْسَانُ عَجُولاً ، ما ذَكَرْتُهُ إلا وَأنَا أُريدُ أنْ أُحدِّثكم ، حَدَّثَنى كَما حَدَّثَكم به ، قَالَ : « ثُمَّ أعُودُ الرَّابعَةَ فَأحْمَدُهُ بتلْكَ المحامد، ثُمَّ أخِرُّ لَهُ سَاجدًا فيُقَالُ : يَا محمدُ ارفَعْ رأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَك ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ؛ فَأقُولُ : يَا رَبِّ ائْذَنْ لى فيمَنْ قَالَ : لا إلَهَ إلا اللهُ ، فيَقُولُ : وَعزَّتى وَجَلالى وَكبْرِيَائى وَعَظَمتى لأُخْرِجَنَّ منها مَنْ قَالَ : لا إلَهَ إلا اللهُ » .

٧٥١١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى ، عَنْ إسْرائيلَ ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إبْراهيمَ ، عَنْ عَبيدَةَ عَنْ عَبْد الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ آخرَ أهْلِ الجَنَّة دُخُولاً الجَنَّةَ وَآخرَ أهْلِ النَّار خروجًا منَ النَّار رَجُلٌ يخرجُ حَبْوًا ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ وَآخرَ أهْلِ النَّار خُرُوجًا من النَّار رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبوًا ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ : ادخُلِ

الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : رَبِّ الجَنَّةُ مَلأَى ، فيَقُولُ له ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ ، فكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عليه الجَنَّةُ مَلأَى ، فَيَقُولُ : إنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ » .

٧٥١٢ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عديِّ بْنِ حاتمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ أَحدٌ إلا سيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إلا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِه ، ويَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فلا يَرَى إلا مَا قَدَّمَ، ويَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلا يَرَى إلا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِه ، فَاتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». قَالَ الأعمش : وحَدَّثَنِي عمرو بن مُرة عَنْ خيثَمَةَ مثلَه وزاد فيه : ولو بكلمة طيبة.

٧٥١٣ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرير ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ جَعَلَ اللهُ السَّماوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، والأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْماءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْخَلائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهزُّهُنَّ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنا الْمَلِكُ أَنا الْمَلِكُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وتَصْدِيقًا لِقَوْلِه ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه - إلى قَوْلِه - يُشْرِكُونَ ﴾ » .

٧٥١٤ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوى ؟ قَالَ : « يَدْنُو أَحدُكُمْ من ربِّه حتى يَضعَ كَنَفَهُ (١) علَيْه فيَقُولُ : أَعَمِلْتَ كَذَا وكَذَا ؟ فيقولُ : نَعَمْ ، ويقولُ : عَمِلْتَ كَذَا وكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ : إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ » .

وَقَالَ آدَمُ : حَدَّثَنا شَيْبانُ ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنا صَفْوانُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٣٧ - باب : قوله : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾

٧٥١٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنا عُقَيْل ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنا حُمَيد بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّةِ ، قالَ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي

---

(١) أي حفظه وستره ورحمته وأصل كنفي الرجل حضناه عن اليمين والشمال .

اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وكَلامِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ (١) فحجَّ آدَمُ مُوسَى » .

٧٥١٦ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا هشام ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ له : أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه وأَسْجَدَ لَكَ الْمَلائِكَةَ ، وعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُم ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ » (٢) .

٧٥١٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنِى سُلَيْمانُ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مالِكٍ يَقُولُ : لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ « إِنَّهُ جاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيه ، وَهُوَ نائِمٌ فى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُم ، فَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُم ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرى فِيما يَرَى قَلْبُهُ ، وتَنامُ عَيْنُهُ ولا يَنامُ قَلْبُهُ ، وكَذلِكَ الأَنْبِياءُ تَنامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا تَنامُ قُلُوبُهُمْ ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلاَّهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ ما بَيْنَ نَحْرِهِ إِلى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِه فَغَسَلَهُ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ بِيَدِه ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ، ثُمَّ أُتِىَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُواً إِيمانًا وَحِكْمَةً ، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ ولَغَادِيدَهُ يَعْنِى عُرُوقَ حَلْقِه ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلى السَّماءِ الدُّنْيا فَضَرَبَ بابًا مِنْ أَبْوابِها ، فَنادَاهُ أَهْلُ السَّماءِ : مَنْ هذا ؟ . فَقَالَ : جِبْرِيلُ : قالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مَعِى مُحَمَّدٌ ، قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قالوا : فَمَرْحَبًا بِهِ ، وأَهْلاً فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّماءِ لا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّماءِ بِما يُرِيدُ اللهُ بِهِ فى الأَرْضِ ، حَتَّى يُعْلِمَهُمْ فَوَجَدَ فى السَّماءِ الدُّنْيا آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : هَذا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ ، فَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً يا بُنَىَّ نِعْمَ الابْنُ أَنْتَ ، فَإِذا هُوَ فى السَّماءِ الدُّنْيا بِنَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ ، فَقَالَ : مَا هَذَانِ النَّهْرانِ يا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذا النِّيلُ وَالْفُراتُ عُنْصُرُهُما ، ثُمَّ مَضَى بِهِ فى السَّماءِ فَإِذا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذا هُوَ مِسْكٌ ، قَالَ : ما هَذا يا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذا الكَوْثَرُ الَّذِى خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ . ثُمَّ عَرَجَ إِلى السَّماءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ لَهُ مِثْلَ ما قَالَتْ لَهُ الأُولَى : مَنْ هذا ؟

(١) ولا لوم على آدم بعد أن تاب فتاب الله عليه . (٢) أكله من الشجرة المنهى عنه .

قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قالوا : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : مَرْحَبًا به وَأَهْلاً . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلى السَّماءِ الثَّالثَةِ ، وَقالُوا لَهُ مِثْلَ ما قالَتْ الأُولى وَالثَّانِيَةُ . ثُمَّ عَرَج به إلى الرَّابِعَةِ فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ عَرَجَ به إلى السَّماءِ الْخَامسَةِ . فقالوا : مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرجَ به إلى السَّادسَةِ فَقالوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ عَرجَ بِهِ إلى السَّماءِ السَّابِعَةِ فَقالوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . كُلُّ سَماء فيها أَنْبِياءُ قَدْ سَمَّاهُمْ فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيس في الثَّانِيَةِ ، وَهارُونَ في الرَّابِعة ، وَآخرَ في الْخامِسَةِ لَمْ أَحْفَظ اسْمَهُ ، وإِبراهيمَ في السَّادسَةِ ، وَمُوسَى في السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلامِ الله ، فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَلا به فَوْقَ ذَلِكَ بِما لا يَعْلَمُهُ إلا الله حَتَّى جاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهى ، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كانَ مِنْهُ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى الله فِيما أَوْحى إليه خَمْسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يومٍ ولَيْلَةٍ . ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فقَالَ : يا مُحَمَّدُ ماذا عَهِدَ إِليك ربك ؟ قَالَ : عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ ذلكَ فارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إلى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ في ذَلِكَ فَأَشارَ إليه جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَعَلا بِهِ إِلى الْجَبَّارِ فَقالَ : وَهُوَ مَكانَهُ : يا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا ، فَإِنَّ أُمَّتِي لا تَسْتَطِيعُ هَذا ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَواتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّده مُوسى إلى رَبِّه حَتَّى صارَتْ إِلى خَمْسِ صَلَواتٍ ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ وَالله لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرائيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هذا ، فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسادًا وَقُلوبًا وَأَبدانًا وَأَبْصارًا وَأَسْمَاعًا ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخامسَةِ فَقَالَ : يا رَبِّ ، إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفاءُ : أَجْسادُهُم وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْماعُهُم وَأَبْدانُهُمْ ، فَخَفِّفْ عَنَّا ؟ فَقَالَ الْجَبَّارُ : يا مُحَمَّدُ، قَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ: إِنَّهُ لا يُبدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتابِ ، قَالَ : فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثالِها ، فَهِيَ خَمْسُونَ في أُمِّ الْكِتابِ ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ ، فَرَجَعَ إِلى مُوسَى فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : خفَّف عنا : أَعْطانا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثالِها ، قَالَ مُوسَى : قَد وَالله رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرائيلَ عَلَى أَدْنى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ، ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضاً ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يا موسى قَدْ وَالله اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ » . قَالَ : فاهبط باسم الله ، قَالَ : واستيقظ وهو في مسجد الحرام .

٣٨ - باب : كلام الرب مع أهل الجنة

٧٥١٨ - حدّثنا يَحيَى بنُ سُلَيمانَ ، حَدَّثَنِى ابنُ وَهْبٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ ابنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِى رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ : «إِنَّ الله يقولُ لأهلِ الجنَّة يا أهل الجنة ، فيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وسَعْدَيْكَ والخَيرُ فى يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنا لا نَرضى يا ربِّ وَقَدْ أعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : ألا أُعْطِيكُمْ أفضلَ مِنْ ذَلكَ ؟ فَيَقُولُونَ : يا رَبِّ وأىُّ شىءٍ أفضلُ مِنْ ذَلكَ ؟ فَيَقُولُ : أُحِلُّ عليكم رِضْوَانِى فَلا أَسْخَطُ عليكم بعدَهُ أبدًا .

٧٥١٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنان ، حَدَّثَنا فُلَيْح ، حَدَّثَنا هلال ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ : « أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة استَأْذَنَ رَبَّهُ فى الزَّرْعِ ، فَقَالَ لَهُ : أَوَ لَسْتَ فيما شِئْتَ ؟ قالَ : بَلَى وَلَكِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ ، فَأَسْرَعَ وبَذَرَ ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبالِ ، فَيَقُولُ الله تَعَالَى : دُونَكَ يا ابنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شَىْءٌ » ، فَقَالَ الأَعْرَابِىُّ : يا رَسُولَ الله لا تَجِدُ هَذا إلا قُرَشِيا أَوْ أَنْصارِيًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ ». فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ .

٣٩ - باب : ذكر الله بالأمر
وذكر العباد بالدُّعاء والتضرع والرسالة والإبلاغ

لقَوله تَعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ - وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نوحٍ إِذْ قَالَ لقَوْمِه يَا قَوْمِ إِن كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مقامى وتذكيرى بآيات الله فَعَلَى الله تَوكلت فَأَجْمِعُوا أمركم وشركاءكم ثُمَّ لا يكن أمركم عليكم غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَىَّ وَلا تُنظرُون * فَإِنْ تَوَلَّيتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلا عَلَى الله وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلمينَ ﴾ غُمَّةٌ : هَمٌّ وَضِيقٌ .

قَالَ مُجاهد : اقْضُوا إِلَىَّ مَا فى أَنْفُسِكُمْ ، يقَالَ : افْرُقْ : اقْضِ . وقَالَ مُجاهد : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حتى يَسْمَعَ كلامَ الله ﴾ إنسان يأتيه فَيَستمعُ ما يَقُولُ : وما أُنزل عليه فهو آمنٌ حتى يأتيَهُ فيسمعَ كلام الله وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ حيث جاءه . النبأ العظيم : القرآن . صوابًا : حقا فى الدنيا وعملٌ به .

٤٠ - باب : قول الله تعالى :

﴿ فَلا تَجْعَلُوا لله أَنْدَادًا ﴾ وَقَوله جَلَّ ذِكْره : ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلكَ رَبُّ

العَالَمِين﴾. وقَوْله : ﴿ والَّذين لا يَدْعُونَ مع الله إلهًا آخَرَ ﴾ ﴿ولَقَدْ أُوحِيَ إلَيْكَ وإلَى الذين منْ قَبْلكَ لَئِن أشركت ليحْبَطَنَّ عملُكَ ولتَكُونَنَّ منَ الخَاسرينَ * بَلِ الله فَاعبدْ وكُن منَ الشَّاكرينَ ﴾ . وقَالَ عِكرمة: وَما يُؤْمنُ أكْثَرهُم بالله إلا وَهُمْ مُشْركُونَ ، ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ومَنْ خَلَقَ السَّماوات وَالأرْض؟لَيَقُولُنَّ الله . فَذَلكَ إيمانُهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ.

بابٌ: وَمَا ذُكر في خَلْق أَفْعال الْعباد وأَكْتسابهمْ ، لقَوْله تَعالى : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْديراً ﴾

وقَالَ مُجاهد : ما تَنَزَّلُ الْمَلائكَةُ إلا بالْحَقِّ يعني بالرِّسالَة والْعَذاب . لِيَسْأَلَ الصَّادقينَ عَنْ صدْقهمْ الْمُبَلِّغينَ الْمُؤَدِّينَ منَ الرُّسُلِ . وإنَّا لَهُ لَحافظُونَ عنْدَنا . والَّذي جاءَ بالصِّدْق: الْقُرْآنُ ، وصَدَّقَ به الْمُؤْمنُ . يَقُولُ يوْمَ الْقيامَة : هَذا الَّذي أعْطَيْتَني عَملْتُ بمَا فيه .

٧٥٢٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا جَرير ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ أَبي وائلٍ ، عَنْ عَمْرو ابْنِ شُرَحْبيلَ عَنْ عَبْد الله قَالَ : سَأَلْتُ رسُولَ الله ﷺ : أيُّ الذَّنْب أعْظَمُ عنْدَ الله؟ قَالَ : « أنْ تَجْعَلَ لله ندا [١] وَهْوَ خَلَقَكَ » ، قُلْتُ : إنَّ ذَلكَ لَعَظيمٌ . قُلْتُ : ثُمَّ أيّ؟ قَالَ : «ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أيّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أنْ تُزانيَ بحَليلَة جارِكَ » [٢] .

٤١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلودكم ولكنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً ممَّا تَعْمَلُونَ ﴾

٧٥٢١ - حدّثنا الْحُمَيْديُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مَنْصُور ، عَنْ مُجاهد ، عَنْ أَبي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْد الله رَضيَ الله عَنْهُ قَالَ : اجْتَمَعَ عنْدَ الْبَيْت ثَقَفيَّان وقُرَشي - أوْ قُرَشيَّان وثَقَفي - كَثيرَةٌ شَحْمُ بُطُونهِمْ ، قَليلَةٌ فقْهُ قُلُوبهِمْ ، فَقَالَ أحَدُهُمْ : أتَرَوْنَ أنَّ الله يسْمَعُ ما نَقُولُ ؟ قَالَ الآخَرُ : يسْمَعُ إنْ جَهَرْنا وَلا يسمع إنْ أخْفَيْنا ، وقَالَ الآخَرُ : إنْ كانَ يسمع إذَا جهَرْنا فإنَّهُ يسَمع إذا أخْفَينا ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عليكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصارُكُمْ ولا جُلُودُكُمْ ﴾ . . الآية .

---

(١) أي مثلاً وشبيهاً تعالى الله عما يشركون ، واقرأ سورة الإخلاص : ﴿ قل هو الله أحد . . . ﴾ .

(٢) اقرأ كتاب « الكبائر » للذهبي ، وكتاب « الزواجر عن اقتراف الكبائر » للإمام ابن حجر الهيتمي - الكتابين من تحقيقنا .

٤٢ - باب : قول الله تعالى :

﴿ كُلَّ يوْمٍ هُوَ فِي شَأنٍ- ومَا يأتيهِمْ منْ ذكْرٍ منْ ربِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾ وقَوْله تعالى : ﴿ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعْدَ ذَلكَ أمْرًا ﴾ وأنّ حدَثَهُ لا يُشْبِهُ حَدَثَ الْمَخْلُوقين لِقَوْله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّميعُ الْبَصِيرُ ﴾ . وقَالَ ابنُ مسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إنَّ اللهَ يُحْدِثُ مِنْ أمْرِهِ مَا يشَاءُ ، وإِنَّ ممَّا أحْدَثَ أنْ لا تكَلَّمُوا فِي الصَّلاة » (١) .

٧٥٢٢ - حدَّثنا علَيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا حاتِمُ بْنُ وَرْدانَ ، حَدَّثَنا أيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قال : كَيْفَ تَسْألُونَ أهْلَ الكتَاب عَن كُتُبِهِمْ وعِنْدَكُم كتاب الله أقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْدًا بالله تَقْرأُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ (٢) .

٧٥٢٣ - حدَّثنا أبُو الْيَمان ، أخْبَرَنا شُعَيْب ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أخْبَرَني عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ قال : يا مَعْشَرَ الْمُسْلمينَ كَيْفَ تَسْألُونَ أهْلَ الْكتاب عَنْ شَيْءٍ وكِتابُكُمُ الَّذى أنْزَلَ الله عَلَى نَبيِّكُمْ ﷺ أحْدَثُ الأخْبارِ بالله ، مَحْضًا لَمْ يُشَبْ ؟ وقَد حدثكم الله أنَّ أهْلَ الْكتاب قَدْ بدَّلُوا منْ كُتُبِ الله وَغيَّروا فكَتَبُوا بأيْديهِمْ ، قَالُوا : هُوَ منْ عنْدِ الله لِيَشْتَرُوا بذَلكَ ثمنًا قَليلاً ، أوَلا يَنْهاكُمْ مَا جاءَكم مِنَ الْعِلْمِ ، عَنْ مَسْألَتِهِمْ ؟ فَلا وَالله مَا رأيْنا رَجُلاً مِنْهُمْ يَسْألُكُمْ عَنِ الَّذى أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ .

٤٣ - باب : قول الله تعالى :

﴿ لا تُحَرِّكْ به لسَانَكَ ﴾ وفِعْلِ النَّبيِّ ﷺ حَيْثُ يُنزَل عَلَيْه الْوَحْيُ وقَالَ أبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النبى ﷺ : « قَالَ الله تعالى : أنَا مَعَ عَبْدِي حَيْثُمَا ذَكَرَني وتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ » .

٧٥٢٤ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا أبُو عوَانَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أبي عَائشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ لا تُحَرِّكْ به لسَانَكَ ﴾ قَالَ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَالِجُ منَ التَّنْزِيلِ شِدَّة ، وكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْه ، فَقَالَ لي ابْنُ عبَّاسٍ : أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَما كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحَرِّكهما ، فقَالَ سَعيد : أنا أُحَرِّكُهُما كَما كَانَ ابْنُ عبَّاسٍ يُحَرِّكُهُما، فَحَرَّكَ شفَتَيْه فَأنْزَلَ الله تَعالى (٢) : ﴿ لا تُحَرِّكْ به لسَانَكَ لتَعْجَلَ به إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ : جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ : ﴿ فَإذا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ ، قَالَ:

---

(١) إذ كان الكلام مباحاً فيها أول الأمر .
(٢) خالصاً لم يختلط بدخيل .
(٣) أى حينما حرك رسول الله ﷺ شفتيه .

فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بيانه ﴾ أَنْ تَقْرَأَهُ . قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أتاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ اسْتَمَعَ فَإِذا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَما أَقْرَأَهُ .

٤٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ يَتَخافَتُونَ : يَتَسارُّونَ .

٧٥٢٥ - حدّثني عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ عَنْ هُشَيْمٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما في قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ الله ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ إذا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جاءَ بِهِ ، فَقَالَ الله لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ولا تجهر بصلاتك ﴾ : أَيْ بِقِراءَتِكَ ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿ ولا تخافت بها ﴾ عَنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ ﴿ وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾ [1] .

٧٥٢٦ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسماعيل ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا ، قَالَتْ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ في الدُّعاءِ .

٧٥٢٧ - حدّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا أَبُو عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» ، وزاد غيره : « يجهر به » [2] .

٤٥ - باب : قول النبي ﷺ :

« رجلٌ آتاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، ورجلٌ يقولُ : لَو أُوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ هذا فعلتُ كما يفعلُ ، فَبَيَّنَ الله أن قيامه بالكتاب هو فعله » . وَقَالَ : **﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾** . وقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : **﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ »**

٧٥٢٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

---

(١) طريقا وسطا بين الإسرار والجهر .

(٢) فقد جعل التغني هو الجهر ، وفسره أهل الأحاديث بأقوال كثيرة : الاستغناء ، تحسين الصوت بالقراءة إلخ .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَحَاسُدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ : رجلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوه آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهار فَهْوَ يقولُ : لَوْ أُوتيتُ مثلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كما يفعلُ ، ورجلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهْوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّه فيقول : لَوْ أُوتيتُ مثلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

٧٥٢٩ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سالمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَار ، ورجلٌ آتَاهُ الله مالاً فَهْوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ » . سَمِعْتُ سُفْيانَ مِراراً لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ وَهْوَ مِنْ صَحِيحِ حديثِهِ .

٤٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ **يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ الرِّسَالَةُ ، وَعَلَى رَسُولِ الله ﷺ الْبَلاغُ وَعَلَيْنا التَّسْلِيمُ ، وَقَالَ: ﴿ **لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ** ﴾ . وقَالَ تعالى : ﴿ **أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي** ﴾ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مالك حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [1] : ﴿ **وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ** ﴾ وَقَالَتْ عَائِشَةُ : إذا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ فَقُلِ : ﴿ **اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾ ، وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحد . وقَالَ مَعْمَرٌ : ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ** ﴾ : هَذَا الْقُرْآنُ ، ﴿**هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ : بَيَان ودلالَة كَقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ **ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ** ﴾ هَذَا حُكْمُ الله لا رَيْبَ فيه: لا شَكَّ ، تِلْكَ آياتُ : يَعْنِي هَذِهِ أَعْلامُ الْقُرْآنِ ، وَمِثْلُهُ ﴿ **حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ** ﴾ يَعْنِي بِكُمْ ، وَقَالَ أَنَس : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالَهُ حَرَامًا إِلى قَوْمِهِ ، وَقَالَ : أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسالَةَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ .

٧٥٣٠ - حدثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عبيد الله الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الله الْمُزَنِيُّ وَزِيادُ بْنُ جُبَيْر ابْنِ حَيَّة ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ ، قَالَ الْمُغِيرَةُ : أَخْبَرَنَا نَبِيُّنا ﷺ عَنْ رِسالَةِ رَبِّنَا : أَنَّهُ مَنْ قُتِل مِنا صَارَ إِلى الْجَنَّة .

٧٥٣١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إِسْماعيل ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عنها قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ كَتَمَ شَيْئًا . . . .

---

(١) تخلف رضي الله عنه عن غزوة تبوك ويقال لها غزوة العسرة .

وَقَالَ مُحَمَّد : حَدَّثَنا أَبُو عامرٍ الْعَقَدِيُّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ إسْماعيلَ بْنِ أَبِى خَالد ، عَنْ الشَّعبيِّ عَنْ مسْرُوق ، عَنْ عَائشَةَ قَالَتْ : مَنْ حدَّثَكَ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ فَلا تُصَدِّقْه ، إنَّ الله تَعَالى يَقُولُ : ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لم تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ .

٧٥٣٢ - حدّثنا قُتَيْبَة بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا جَرير ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وائلٍ ، عَنْ عَمرِو بْنِ شُرَحْبيل ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله : قَالَ رَجُل : يا رَسُولَ الله أَىُّ الذَّنب أَكْبَرُ عنْـد الله تعالى ؟ قال: « أَنْ تَـدْعُوَ لله ندا وَهْوَ خَلَقَكَ » ، قَالَ : ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مخافَةَ أَنْ يطْعَمَ مَعَكَ » قَالَ : ثُمَّ أَىّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِىَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»[1]، فَأَنْزَلَ الله تَصْديقَها : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إِلهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إِلا بالحَقِّ وَلا يزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلكَ ﴾ . . الآية [2] .

٤٧ - باب : قول الله تعالى :

﴿ قُلْ فَأْتُوا بالتَّوْرَاة فاتْلُوهَا ﴾ وَقَوْلِ النَّبىِّ ﷺ : « أُعْطِىَ أَهْلُ التَّوْرَاة التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بها، وَأُعْطِىَ أَهْلُ الإنْجيلِ الإِنْجيلَ فَعَمِلُوا بِه ، وَأُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِه » . وَقَالَ أَبُو رَزِين يَتْلُونَهُ حَقَّ تلاوَته يَعْمَلُونَ به حَقَّ عَمَله ، يقَالُ يُتلى : يُقرأُ ، حَسَنُ التِّلاوَة : حَسَنُ القراءَة للقُرْآن . لا يَمسُّهُ : لا يَجدُ طَعْمَهُ ونفعَه إلا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآن وَلا يَحْملُهُ بحَقِّه إلا الْمُوقن، لقَوْله تعالى : ﴿ مَثَلَ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا [3] كَمَثَلِ الحمَارِ يحملُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَات الله وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ وَسَمَّى النَّبىُّ ﷺ الإسْلامَ وَالإيمانَ وَالصَّلاةَ عَمَلاً . قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ لبلال : «أَخْبِرْنِى بأَرْجَى عملٍ عَمِلْتَهُ فى الإِسلامِ » ، قَالَ : ما عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجى عنْدى أَنّى لَمْ أَتَطَهَّرْ إلا صَلَّيْتُ ، وَسُئِلَ [4] أَىُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إيمانٌ بالله وَرَسُوله ثُمَّ الجهَادُ ثُمَّ حَجٌّ مبرورٌ » .

٧٥٣٣ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا يُونُسُ ، عَنْ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنِى سَالِم ، عَنْ ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ كما

(١) لأن من المفروض أن تحافظ عليها ، وإذا كان الزنا من الكبائر فالزنا بحليلة الجار أو الأقارب من أكبر الكبائر .

(٢) ﴿ . . . ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ﴾ .

(٣) لم يعملوا بما فيها .

(٤) أى الرسول ﷺ .

بَيْنَ صَلاة الْعَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بها حَتَّى انْتَصَفَ النَّهارُ ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قيراطًا قيرَاطًا ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَت العصرُ ثُمَّ عجزوا فأُعطوا قيراطًا قيراطاً ، ثُمَّ أُوتِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَت الشَّمسُ فأُعْطِيتُمْ قيراطَيْنِ قيراطَيْنِ ، فقَالَ أَهْلُ الكتابِ : هؤُلاء أَقَلُّ مِنَّا عَمَلاً وأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ اللهُ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لا ، قَالَ: فهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

٤٨ - باب : وسمى النبي ﷺ الصلاة عملاً وقَالَ : « لا صلاةَ لمَنْ لَمْ يَقْرأْ بفاتحة الكتاب »

٧٥٣٤ - حدثني سُلَيْمانُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ الْوَلِيدِ ، وحَدَّثَنِي عَبَّاد بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّام عَنْ الشَّيْبَانِي عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «الصَّلاةُ لوَقْتِهَا ، وبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ الجهَادُ في سَبِيلِ الله » .

٤٩ - باب : قول الله تعالى :

﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ ضَجُوراً ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الخيرُ مَنُوعًا ﴾ هَلُوعًا: ضَجُورًا .

٧٥٣٥ - حدثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مالٌ فَأَعْطَى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا ، فَقَالَ : «إِنِّي أُعْطِي الرجلَ وأَدَعُ الرجلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي . أُعْطِي أَقْوَامًا لما في قُلُوبِهِم مِنَ الجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى والْخَيْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، قَالَ عمرو: وما أحب أَنَّ لي بكلمةِ رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

٥٠ - باب :ذكر النبيِّ ﷺ وروايته عَنْ ربه

٧٥٣٦ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيم ، حَدَّثَنا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْهَرَوِيُّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ : « إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْت إِلَيْهِ ذراعًا ، وَإِذا تَقَرَّبَ مِنِّي ذراعًا تقربْت منهُ بَاعًا ؛ وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » .

٧٥٣٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيى عَنْ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

قَالَ: رُبَّما ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شِبراً تقرَّبت منه ذِراعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذراعًا تقرَّبت منه باعًا أَوْ بُوعًا » .

وَقَالَ مُعْتَمِر : سَمِعْتُ أَبِي سَمِعْتُ أنسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٧٥٣٨ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ : لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ والصَّوْم لِي وَأَنَا أَجْزِي به ؛ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطيبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ » .

٧٥٣٩ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ح وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبِي الْعالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ : « لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ خَيْر مِنْ يُونُسَ ابنِ مَتَّى؛ ونسبه إِلى أبيه » .

٧٥٤٠ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ أَخْبَرَنا شَبابَةُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ . قَالَ : فَرَجَّعَ فيها ، قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ مُعاوِيَةُ يَحْكِي قِراءَةَ ابْنِ مغفَّل ، وَقَالَ : لَوْلا أَنَّ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَما رَجَّعَ ابْنُ مُغفَّلٍ يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ لِمُعاوِيَةَ : كَيْفَ كان تَرْجيعُهُ ؟ قَالَ : آ آ آ ثلاث مرَّات .

٥١ - باب : ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعالى : ﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

٧٥٤١ - وقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تُرْجُمانَهُ ، ثُمَّ دَعا بِكِتابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ محمَّد عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ وَ ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنَا وبينكُمْ ﴾ .. الآية » .

٧٥٤٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتابِ يقرءُونَ التوراةَ بالعِبْرانية ويفسرونَها بالعربيةِ لأهلِ الإِسلامِ ؛ فقال رسول الله ﷺ « لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبُوهم ، وقولُوا آمنَّا باللهِ وما أُنزلَ إلينا » .

٧٥٤٣ - حدّثنا مسدَّد ، حَدَّثَنا إسماعيلُ ، عَنْ أَيُّوب عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُود قَدْ زَنَيا . فَقَالَ لِلْيَهُود : ما تَصْنَعُونَ بِهِمَا ؟ قَالُوا : نُسَخِّمُ وجوهَهُمَا ونحزنهما ، قَالُوا : فَأْتُوا بِالتَّوْراة فَاتْلُوها إن كُنْتُمْ صادقِينَ، فَجَاءُوا فقالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ : يا أَعْوَرُ ، اقْرَأْ فَقَرَأَ حتّى انْتَهى إلى مَوْضِعٍ مِنْها فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْه [١] ، قَالَ : ارْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذا فيه آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ ، فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ إنَّ عَلَيْهِما الرجْمَ ، ولَكِنّا نَتَكَاتَمُهُ بَيْننا ، فَأَمَر بِهِما فَرُجِما ؛ فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحجارة » [٢] .

٥٢ - باب : قول النبي ﷺ :

« الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .

٧٥٤٤ - حدّثني إبْراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَني ابْنُ أَبي حازِمٍ ، عَنْ يَزيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إبْراهيمَ ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « ما أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِه » .

٧٥٤٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخْبَرَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقّاصٍ وَعُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإفْكِ ما قَالُوا : وَكُلٌّ حَدَّثَني طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ ، قَالَتْ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِراشي وأَنا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنّي بَرِيئَةٌ ، وأَنَّ الله يُبَرِّئُني ، ولَكِنْ وَالله مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله يُنْزِلُ فِي شَأْني وَحْيًا يُتْلى ، وَلَشَأْني فِي نَفْسي كَانَ أَحْقَرَ [٣] مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلى ، وأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ العَشْرَ الآيات كلها .

٧٥٤٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ أُراهُ عَنِ الْبَراءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشاءِ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أو قِراءَةً مِنْهُ .

٧٥٤٧ - حدّثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْم ، عَنْ أَبي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

---

(١) ليقرأ ما قبله وما بعده ويهمل الأمر بالرجم المكتوب في التوراة .

(٢) ينحني على صاحبته يجنبها مس الحجارة .

(٣) ولقد كانت لعظيمة ، ولكنه تواضع العظماء ، ولهذا أنزل الله براءتها من فوق سبع سماوات رضي الله عنها وعن والديها .

عَنْ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنهُما قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَارِيًا بِمكَّةَ وكانَ يرْفَعُ صوتَهُ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ الله عَزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ .

٧٥٤٨ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالك ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عبد الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ له إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغنمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ للصَّلاة فارْفَعْ صَوْتَكَ بالنداء فإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جن وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يومَ القِيَامَةِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٧٥٤٩ - حدثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِض .

٥٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

٧٥٥٠ - حدثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُما سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هشامَ بْنَ حكيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لقراءته فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرة لَمْ يُقرئنيها رَسُولُ الله ﷺ ، فَكِدت أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّم فَلَبَّبْتُهُ بردائه فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هذه السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيها رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ أَقْرَأَنِيها عَلَى غَيْرِ ما قَرَأْت ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقرِئنيها ، فقَالَ : أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ ، فَقَرَأَ الْقِراءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ » ثمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اقْرَأْ يا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأَنِي فقَالَ : « كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَأُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ » .

٥٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كُل مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » . يقَالَ: مُيَسَّرٌ: مهيأ ، وَقَالَ مَطَرٌ الوَرَّاقُ : وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ . قَالَ : هل من طالب علم فيعان عليه .

٧٥٥١ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَارِث ، قَالَ يَزِيدُ : حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ عِمْرَانَ ، قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله فِيما يَعْمَلُ العَامِلُون ؟ قَالَ : كُل مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ .

٧٥٥٢ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشّار ، حَدَّثَنا غُنْدَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُور وَالأَعْمَش سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عَلِيّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ فِي جَنَازَة فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ ، فقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد إلا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّار أَوْ مِنَ الجَنَّة قَالُوا : أَلا نَتَّكِلُ قَالَ : اعْمَلُوا فكُل مُيَسرٌ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ . . الآية .

٥٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مجيدٌ * في لَوْحٍ محفُوظ ﴾ ﴿ وَالطُّور * وكِتَاب مَسْطُور ﴾ قَالَ قَتَادَةُ : مكْتُوب . يَسْطُرُونَ : يَخطُّون فِي أُمِّ الْكِتابِ جُمْلَة الْكِتَاب وأَصْله ﴿ ما يَلْفظُ مِنْ قَوْل ﴾ : مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إلاَّ كُتِبَ عَلَيْه . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُحرِّفُون : يُزِيلُونَ، ولَيْس أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كتابٍ مِنْ كُتُبِ الله عَزَّ وَجَلَّ ، وَلكنَّهُمْ يُحرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْر تَأْويله ، دراسَتُهُمْ : تلاوَتُهُمْ . واعِيَة : حَافِظَة . وَتَعِيهَا : تحفَظُهَا . ﴿ وأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِه ﴾ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ، ﴿ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ هذَا القُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِير .

٧٥٥٣ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيّاط : حَدَّثَنا مُعْتَمِر سَمِعْتُ أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا قَضَى الله الْخَلْقَ كَتَبَ كِتابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ - أَوْ قَالَ - سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » .

٧٥٥٤ - حدّثني مُحَمَّدُ بن أبي غالب ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن إسماعيل ، حَدَّثَنا معتمر سَمِعْتُ أبي يقول : حَدَّثَنا قتادة أن أبا رافع ، حدَّثه أنه سمع أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ يقول : سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يخلق الخلق إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غضبي فهُوَ مكتوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » .

٥٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ واللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ إِنَّا كُلَّ شيء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر ﴾ وَيُقَالَ لِلْمُصَوِّرِين : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُم . ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذي خَلق السموات والأَرْضَ في ستَّة أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يطلبُهُ حَثِيثًا والشمس والقمرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَات بأمره ألا لَهُ

الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ﴾ . قَالَ ابن عيينة : بَيَّنَ اللهُ الْخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ بِقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ أَلا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾ . وسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الإِيمانَ عَمَلاً . قَالَ أبو ذرّ وأبو هُرَيْرَةَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللهِ وجِهادٌ فى سَبِيلِهِ . وقَالَ : ﴿ جَزَاءً بِما كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ، وَقَالَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنا بِها دَخَلْنا الْجَنَّةَ ، فَأَمَرَهُم بِالإِيمانِ وَالشَّهادَةِ ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكَاةِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلاً .

٧٥٥٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ أَبى قِلابَةَ وَالْقاسِمِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ زَهْدَمٍ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُدٌ وَإِخاءٌ ، فَكُنا عِنْدَ أَبى مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعامِ فيه لَحْمُ دَجاجٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنى تَيْمِ اللهِ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوالى ، فَدَعاهُ إِلَيْهِ فقَالَ : إِنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ لا آكُلُهُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكَ عَنْ ذَاكَ ، إِنِّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فى نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، قَالَ : « واللهِ لا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِى مَا أَحْمِلُكُمْ » فَأُتِىَ لِلنبى ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا ، فقَالَ : « أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ » فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسٍ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ثُمَّ انْطَلَقْنا ، قُلْنَا : ما صَنَعْنا ؟ حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَحْمِلنا وَمَا عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنا، ثُمَّ حَمَلَنا تَغَفَّلْنا رَسُولَ اللهِ يَمِينَهُ ؟ وَاللهِ لا نُفلح أَبَدًا ، فَرَجَعْنا إِلَيْهِ ، فَقُلْنَا لَهُ ، فقَالَ : « لَسْتُ أَنَا أَحمِلُكُمْ ولَكِنَّ اللهَ حملكم إِنِّى وَاللهِ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غيرَها خيرًا منها إلا أَتَيْتُ الذى هوَ خيرٌ منهُ وتحللتُها » .

٧٥٥٦ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ ، حَدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا أبو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ (١) ، فَقَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ بَيْننا وبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وإِنَّا لا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِى أَشْهُرٍ حُرُمٍ فمُرْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنا بِهَا دَخَلْنا الْجَنَّةَ ، ونَدْعُو إليها مَن وَرَاءَنا ، قَالَ : « آمُرُكُم بأربعٍ وأَنْهَاكُم عَنْ أربعٍ : آمُرُكُمْ بِالإِيمَان باللهِ وَهَلْ تَدْرُون ما الإِيمانُ باللهِ ؟ شَهَادَةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وَإِقَامُ الصلاة وَإِيتاءُ الزكاة وتُعطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ . وأَنْهَاكُمْ عَنْ أربعٍ : لا تشرَبوا فى الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ والظُّرُوفِ المُزَفَّتَة وَالحَنْتَمَة » (٢) .

(١) فى رواية : « قلت لابن عباس : إن لى جرة انتبذ فيها فاشربه حلواً لو أكثرت منه فجالست القوم لخشيت أن أفتضح .. » .

(٢) آنية يسرع فيها التخمر .

٧٥٥٧ - حدّثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيد ، حَدَّثنا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّد عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إن أصحابَ هذه الصورِ يُعذَّبون يومَ القيامة ويُقَالُ لهم : أحيُوا ما خلقتم » .

٧٥٥٨ - حدّثنا أبو النُّعمان ، حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْد ، عَنْ أيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إنَّ أصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يومَ القِيَامَةِ ويُقَالُ لَهُمْ : أحيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

٧٥٥٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاء ، حَدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمارة عَنْ أبِي زُرْعَةَ سَمِعَ أبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أوْ شَعِيرَةً » .

٥٧ - باب : قِراءَةِ الفَاجِرِ والمُنَافِقِ وأصْوَاتُهُم وتلاوتهم لا تجاوز حَنَاجِرهُم

• ٧٥٦٠ - حدّثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ ، حَدَّثنا هَمَّام ، حَدَّثنا قَتادَةُ ، حَدَّثنا أنس ، عَنْ أبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النبي ﷺ قَالَ : « مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي يَقْرأُ القُرآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالَّذِي لا يَقْرأُ كَالتَّمْرَةِ طعمُها طَيِّبٌ ولا ريحَ لها ، ومَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الرَّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُر ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الذي لا يَقْرأُ القرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُر وَلا رِيحَ لَهَا »

٧٥٦١ - حدّثنا عَلِي ، حَدَّثنا هِشام ، أخبَرَنا مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ح [(١)] .

وَحَدَّثَنِي أحْمَدُ بنُ صالِحٍ ، حَدَّثنا عَنْبَسَةُ ، حَدَّثنا يونُسُ ، عَنْ ابنِ شِهابٍ ، أخبَرَنِي يَحيَى بنُ عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ أنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : قَالَتْ عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سَألَ أُنَاس النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكُهَّان ، فقَالَ : « إنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيء » . فقَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ فإنَّهُمْ يحدِّثُون بالشَّيْءِ يكُونُ حَقا . قَالَ : فَقَالَ النبي ﷺ : « تلْكَ الكَلِمَةُ منَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّه كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَة فَيَخْلِطُونَ فِيه أكْثَرَ مِنْ مائَة كَذْبَة » .

٧٥٦٢ - حدّثنا أبو النُّعْمان ، حَدَّثنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُون ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سيرينَ يحدِّث عَنْ مَعْبَدِ بنِ سِيرِينَ ، عَنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

« يَخْرُجُ ناسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ ويَقْرَأُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لا يَعُودُونَ فيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ » ، قِيلَ : مَا سِيمَاهُمْ ؟ قَالَ: «سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ » أَوْ قَالَ : « التَّسْبِيدُ » (١) .

٥٨ – باب : قول الله تعالى :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ القِسْطَ ﴾ وأَنَّ أعمالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ : يُوزَنُ ، وَقَالَ مُجاهد : القُسْطاسُ العدلُ بالرُّومِيَّةِ . ويُقَالُ : القِسْطُ : مَصْدَرُ المُقْسِطِ ، وَهُوَ العادِلُ ، وأَمَّا القاسِطُ : فَهُوَ الجَائِرُ .

٧٥٦٣ – حدَّثني أَحْمَدُ بْنُ إشْكاب ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ : سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ ، سبحانَ اللهِ العظيمِ » .

ختامه مسك

ختام الصحيح

تم بعون الله تعالى الجزء الثامن والأخير

وبتمامه تم المجلد الرابع من صحيح البخارى وبه تم الكتاب بعون الله

اللهم اجعلنا من الذين يقولون فيفعلون ويفعلون فيخلصون ويخلصون فيُقبَلون – وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين

* * *

(١) المبالغة فى حلق شعر الرأس وهم الخوارج الذين قاتلهم عليّ رضى الله عنه .

فهرسة المجلد الرابع من صحيح البخارى

٧٧ - كتاب اللباس

حديث (٥٧٨٣ إلى ٥٩٦٩)

٧٨ - كتاب الأدب

حديث (٥٩٧٠ إلى ٦٢٢٦)

(٨١) كتاب الرقاق

حديث (٦٤١٢ إلى ٦٥٩٣)

٨٢ - كتاب القدر

حديث (٦٥٩٤ إلى ٦٦٢٠)

٩٣ - كتاب الفتن

حديث (٧٠٤٨ إلى ٧١٣٦)

٩٤ - كتاب الأحكام

حديث [٧١٣٧ إلى ٧٢٢٥]

(٩٨) كتاب التوحيد

حديث (٧٣٧١ إلى ٧٥٦٣)

تمت فهرست المجلد الرابع بعون الله

والحمد لله بنعمته تتم الصالحات

* * *





